تسلية الكظيم

بتخريج أحاديث تفسير القرآن العظيم

تأليف

أبي إسحاق الحويني

المجلد الثاني

دار مكتبة العالمية للنشر والتوزيع

تسلية الكظيم

بتخريج أحاديث

تفسير القرآن العظيم

تأليف

أبي إسحاق الحويني

المجلد الثاني

دار مكة العالمية للنشر والتوزيع

تسلية الكظيم
بتخريج أحاديث
تفسير القرآن العظيم

English Translation

1st Edition Dar Makkah International
Ramadan 1441 AH / 2020 CE

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ / ٢٠٢٢م

اسم الكتاب : تسلية الكظيم بتخريج أحاديث القرآن العظيم
اسم المؤلف : أبي إسحاق الحويني
مقاس الصفحة : ١٧ × ٢٤ سم .
عدد الصفحات : الجزء الثاني (٤٣٢ صفحةً) .
رقم الطبعة : الأولى-١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢م.
رقم الإيداع : (٩-٩١-٩١٠٠١٥-١-٩٧٨) .
التنسيق والإخراج : كيوفور للطباعة والنشر q4.prn@hotmail.com

ISBN 978-1-910015-91-9

دار مكة العالمية للنشر والتوزيع

دار مكة العالمية للنشر والتوزيع

Dar Makkah international
23-25 Parliament Street
Smallheath - Birmingham - B10 0QJ - UK
Tel. 00441217666888 Mob. 00447423088833
Email: info@darmakkah.co.uk
www.darmakkah.co.uk
العنوان في جمهورية مصر العربية - القاهرة - مدينة بدر
هاتف: 00201019101910

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤٥ - «أنَّهُ ﷺ قرأَ في ليلةٍ: البقرةَ، ثمّ النِّساءَ، ثمّ آلَ عمرانَ».

* * *

• صحيحٌ:

يَرويه حُذيفةُ بنُ اليمانِ رضي الله عنه، قال: «صليتُ مع النبيِّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فافتتح البقرةَ، فقلتُ: يركعُ عندَ المئةِ، ثم مضى، فقلتُ: يصلي بها في ركعةٍ، فمضى، فقلتُ: يركعُ بها، ثم افتتح النِّساءَ فقرأها، ثم افتتح آلَ عمرانَ فقرأها، يقرأُ مترسِّلًا، إذا مرَّ بآيةٍ فيها تسبيحٌ سبَّحَ، وإذا مرَّ بسؤالٍ سأل، وإذا مر بتَعوذٍ تعوَّذَ، ثم ركعَ فجعلَ يقولُ: «**سبحانَ ربِّيَ العظيمِ**»، فكان ركوعُـهُ نحوًا من قيامِه، ثم قال: «**سَمعَ اللَّهُ لمن حَمِدَه**» ثم قامَ طويلًا، قريبًا مما ركع، ثم سجدَ فقال: «**سبحانَ ربِّيَ الأعلى**»، فكان سجودُه قريبًا من قيامِه.

أخرَجه مسلمٌ (٧٧٢/ ٢٠٣) واللَّفظُ له، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٣٥ - ١٣٦، ١٦٣ - ١٦٤)، وأبو نُعيم (١٧٦٣، ١٧٦٤) كلاهما في «المُستَخرَج»، وأبو داودَ (٨٧١)، والنَّسائيُّ (٢/ ١٧٦، ١٧٧، ٢٢٤ و٣/ ٢٢٥ - ٢٢٦)، والترمذيُّ (٢٦٢)، وابنُ ماجهْ (٨٩٧، ١٣٥١)، والدارميُّ (١/ ٢٩٩)، وأحمدُ (٥/ ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٩، ٣٩٤، ٣٩٧)، وابنُ خُزَيمةَ (٥٤٢، ٥٤٣، ٦٠٣، ٦٦٩، ٦٨٤) وابنُ حبانَ (٢٦٠٤، ٢٦٠٥)، وابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٢٤٨)، والطيالسيُّ (٤١٥)، وابنُ أبي الدُّنيا في «التهجُّدِ» (ج٣/ ق١٩٢/ ٢)، وأبو عُبيدٍ (ص٦٦)، وابن الضَّريسِ (٥) كلاهما في «فضائلِ القرآنِ»، وابنُ نصرٍ في «تعظيمِ قَدرِ الصلاةِ» (٣١٢، ٣١٤، ٣١٥)، وفي «قيامِ الليلِ» (ص٥٥، ١٢٩)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٣٤٦)، وفي «المُشكِلِ» (١/ ٣٠٨)، والطَّـبَرانيُّ في «الدُّعاءِ» (٥٣٥ - ٥٣٧، و٥٨٩ - ٥٩١)، والفِرْيابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١١٨، ١١٩)، والبيهقيُّ (٢/ ٣٠٩)،

وأبو نُعيمٍ الحَدّادُ في «جامعِ الصَّحيحَيْنِ» (٥٣٤)، والمِزِّيُّ في «تهذيبِ الكمالِ» (٢٧/ ٤٣٨) من طرقٍ عن الأعمشِ، عن سعدِ بنِ عُبَيدةَ، عن المُستورِدِ بنِ الأحنفِ، عن صِلةَ بنِ زُفَرَ، عن حُذيفةَ مطوَّلًا ومختصَرًا.

وعَزاه ابنُ كثيرٍ في أوائلِ البقرةِ من «تفسيرِه» (١/ ٥٥) للبخاريِّ، فوَهِمَ.

● **قُلتُ**: هَكَذا رَواهُ عنِ الأَعمَشِ عُيُونُ أصحابِهِ، وَهُم:

«شُعبةُ، وأبو مُعاوِيةَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ نُمَيرٍ، وجَريرُ بنُ عبدِ الحَميدِ، وزائِدةُ بنُ قُدامةَ، وأبو عَوانةَ اليَشكُريُّ»، في آخَرين.

وخالَفَهم سفيانُ الثَّوريُّ، فرواهُ عنِ الأعمشِ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، عن صِلةَ بنِ زُفَرَ، عن حُذَيفةَ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا مرَّ بآيةِ خوفٍ، تعوَّذَ، وإذا مرَّ بآيةِ رحمةٍ سأل. وكان النَّبيُّ ﷺ إذا ركعَ قال: «**سبحانَ ربِّيَ العظيمِ**»، وإذا سجدَ قال: «**سُبحانَ ربِّيَ الأعلى**».

فسقَطَ ذِكرُ: «المُستَورِدِ بنِ شدّادٍ».

أخرَجه عبدُ الرَّزّاقِ (٢٨٧٥)، وعنه أحمَدُ (٥/ ٣٨٩).

وكذلك رواهُ الحُسَينُ بنُ حفصٍ، عن الثَّوريِّ.

ذكَرَه المِزِّيُّ في «الأطرافِ» (٣٣٥١).

وتابَعَه محمّدُ بنُ طلحةَ، عن الأعمشِ بهذا الإسنادِ.

أخرَجه المستغفِريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٦٨) من طريقِ جُبارةَ بنِ المُغَلِّس، نا محمّدُ بنُ طَلحةَ به.

وجُبارةُ ضعيفٌ.

وكذلك رواهُ إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ زيدٍ المعروفُ بـ«شاذانَ»، عن جَدِّهِ سعدِ بنِ الصَّلتِ، عن الأعمشِ بهذا.

وكذلك رواهُ أحمدُ بنُ سِنانٍ القَطّانُ، عن أبي مُعاويةَ، عن الأعمشِ بهذا.

ذكَـرَ المِزِّيُّ كلَّ ذلك.

والصَّوابُ في حديثِ الأعمشِ هو: إثباتُ المُستَورِدِ بنِ شدّادٍ.

وأخرَجَه أبو داودَ (٨٧٤)، والنَّسائيُّ (٢/ ١٩٩ - ٢٠٠، ٢٣١)، والترمذيُّ في «الشمائلِ» (٢٧٠)، وأحمدُ (٥/ ٣٩٨)، وابنُ المباركِ في «الزهدِ» (١٠١)، والطيالسيُّ (٤١٦)، وابنُ أبي الدُّنْيا في «التهجُّدِ» (ج٣/ ق١٨٥/ ٢)، والبغويُّ الكبيرُ في «مسنَدِ ابنِ الجَعدِ» (٨٩)، وابنُ نصرٍ في «تَعظيمِ قَدرِ الصلاةِ» (٣١٣)، وفي «قيامِ الليلِ» (ص١١٤)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (١/ ٣٠٧ - ٣٠٨)، وأبو الشَّيخِ في «أخلاقِ النَّبيِّ» (٥٥١)، والبيهَقيُّ في «سُنَنِه» (٢/ ١٢٢)، وفي «الأَسماءِ والصِّفاتِ» (١/ ٢٢٧)، وفي «الدَّعَواتِ» (٧٧)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٢٠) من طرقٍ عن شُعْبَةَ، قال: أَخبرَني عمرُو بنُ مُرةَ، أنه سمِعَ أبا حمزةَ يحدِّثُ عن رجلٍ من عَبْسٍ -شعبةُ يرى[1] أنه: صِلةُ بنُ زُفَـرَ - عن حُذَيفةَ أنَّـهُ رأى رسولَ اللَّهِ ﷺ يصلي من الليلِ، فكان يقولُ: «**اللَّهُ أكبرُ** - ثلاثًا - **ذو المَلَكوتِ والجَبَروتِ والكبرياءِ والعظَمةِ**»، ثم استفتَحَ فقرأَ البقرةَ، ثم ركعَ فكان ركوعُه نحوًا من قيامِه، وكان يقولُ في ركوعِهِ: «**سُبحانَ ربِّيَ العظيمِ، سُبحانَ ربِّيَ العظيمِ**»، ثم رفعَ رأسَه من الرُّكوعِ فكان قيامُه نحوًا من ركوعِه، يقولُ: «**لربِّيَ الحمدُ**»، ثم سجدَ فكان سجودُه نحوًا من قيامِه، فكان يقولُ في سجودِه: «**سبحانَ ربِّيَ الأعلى**»، ثم رفعَ

(١) وكذلك رجَّحه ابنُ صاعدٍ، كما في «الزُّهدِ» لابنِ المبارَكِ.

رأسَه من السجودِ، وكان يَقعُـدُ فيما بينَ السجدتَينِ نحوًا من سجودِه، وكان يقولُ: «**ربِّ اغفِرْ لي، ربِّ اغفِرْ لي**»، فصلى أربعَ ركعاتٍ، فقرأ فيهنَّ البقرةَ، وآلَ عمرانَ، والنساءَ والمائدةَ أو الأنعامَ. شكَّ شعبةُ.

قال الحافظُ في «نتائجِ الأفكارِ» (٢/ ٦٠): «هذا حديثٌ حسَنٌ، فإنْ صحَّ ظَنُّ شُعبةَ، بأنَّ الرَّجلَ المُبهَمَ هو: صِلةُ بنُ زُفَـرَ، فهو صحيحٌ».

وممّا يؤيِّدُ صحّةَ هذا الظَّنِّ أنَّ صِلةَ بنَ زُفَـرَ عَبْسيٌّ.

وخالَفَه العلاءُ بنُ المسيِّبِ، عن عمرِو بنِ مُرّةَ، عن أبي حمزةَ طلحةَ بنِ يزيدَ، عن حُذيفةَ قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ في ليلةٍ من رمضانَ، فقام يصلِّي، فلمّا كبَّـرَ قال: «**اللَّهُ أكبرُ ذو الـمَلَـكوتِ والـجَبَروتِ والكبرياءِ والعظَمةِ**» ثمّ قرأ البقرةَ، ثمّ النِّساءَ، ثمّ آلَ عمرانَ، لا يمُرُّ بآيـةِ تخويفٍ إلّا وقفَ عندَها، ثمّ ركعَ يقولُ: «**سُبْحانَ ربِّيَ العظِـيمِ**» مثلَ ما كان قائمًا، ثمّ رفَعَ رأسَهُ فقال: «**سَمعَ اللَّهُ لمَنْ حَـمِـدَهُ، ربَّنا لك الـحمدُ**» مثلَ ما كان قائمًا، ثمّ سجدَ يقولُ: «**سُبْحانَ ربِّيَ الأعلى**» مثلَ ما كان قائمًا، ثمّ رفَعَ رأسَهُ فقال: «**ربِّ اغفِرْ لي**» مثلَ ما كان قائمًا، ثمّ سجدَ يقولُ: «**سُبحانَ ربِّيَ الأعلى**» مثلَ ما كان قائمًا، ثمّ رفَعَ رأسَهُ فقام، فما صلّى إلّا ركعتَينِ حتّى جاءه بلالٌ، فآذنَـهُ بالصَّلاةِ.

فأسقَطَ ذِكرَ الواسطةِ بينَ أبي حمزةَ وحُذيفةَ.

أخرَجَه النَّسائيُّ (٢/ ١٧٧و ٣/ ٢٢٦)، وفي «الكُبرى» (١٣٧٨) وابنُ ماجه (٨٩٧)، والدّارِميُّ (١٣٢٠)، وأحمدُ (٥/ ٤٠٠)، واللفظُ له، وابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٢٣١)، وابنُ خُزَيمةَ (٦٨٤)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٨١)، والبَـزّارُ (٢٩٣٥)، والطَّـبَرانيُّ في «الأوسطِ» (٥٦٨٩) وفي «الدُّعاءِ» (٥٢٤)، والحاكمُ

(١/ ٣٢١) من طرُقٍ عن العلاءِ بنِ المسيِّبِ، عن عمرِو بنِ مُـرّةَ، عن طَلحةَ بنِ يزيدَ، عن حُذيفةَ مطوَّلًا ومختصَرًا.

والعلاءُ بنُ المسيِّبِ ثِقةٌ، لكن قال الحاكمُ: «له أوهامٌ في الإسنادِ والمتنِ»، وقال الأَزْديُّ: «في حديـثِه نظَـرٌ». وشعبةُ أوثقُ منه، وروايتُه أَوْلى.

وقال النَّسائيُّ: «هذا الحديثُ عندي مرسَلٌ، وطَلحةُ بنُ يزيدَ لا أعلمُ سَمِعَ من حُذَيفةَ شيئًا، وغيرُ العَلاءِ بنِ المُسيِّبِ قال في هذا الحديثِ عن طَلحةَ، عن رجلٍ، عن حُذيفةَ».

وإذ قد رجَّحْنا روايةَ شعبةَ.

فقد خالَفَ أبو حمزةَ المُستَورِدَ بنَ الأحنفِ، فزاد: «المائدةَ» أو «الأنعامَ»، ثمَّ خالَفَ في ترتيبِ السُّوَرِ، فجعل «آلَ عمرانَ» قبلَ «النِّساءِ».

وأبو حمزةَ، هو طلحةُ بنُ يزيدَ، كما قال النَّسائيُّ والترمذيُّ عقِبَ تخريجِهما للحديثِ، وقد وثَّـقَه النَّسائيُّ وابنُ حبّانَ.

ولكنْ روايةُ المُستَورِدِ بنِ الأحنفِ هي الراجحةُ، ولا يَرِدُ الجمعُ هنا لاتِّحادِ المَخرَجِ، فذِكرُ «المائدةِ» أو «الأنعامِ» شاذٌّ عندي، واللَّهُ أعلمُ.

ثمَّ وجدتُ لهذه الزيادةِ شاهدًا.

فأخرَجَ أبو القاسمِ البغويُّ في «معجمِ الصحابةِ» (ج٩/ ق١١٦/ ٢) قال: حدَّثَني محمدُ بنُ هشامٍ المَرْوَزيُّ، نا أبو عَلْقمةَ الفَـرْويُّ، حدثني عَبدةُ بنُ أبي لُبابةَ، قال: بلغني عن سالمٍ مولى أبي حُذيفةَ، قال: كانت لي حاجةٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقعدتُ في المسجدِ، هل يخرجُ؟ قال: فخرجتُ إليه فوجدتُهُ قد كبَّر، قال: فقعدتُ قريبًا منه، فقرأَ بسورةِ البقرةِ، وبسورةِ النساءِ، وبسورةِ المائدةِ، وبسورةِ الأنعامِ، قال: ثم

ركَع، قال: فسمعتُهُ يقولُ: «**سُبحانَ ربِّيَ العظيمِ**»، ثم قام فسجَدَ، فسمِعتُه يقولُ: «**سُبحانَ ربِّيَ الأعلى**» ثلاثًا في كلِّ ركعةٍ.

● **قلتُ**: ولم يذكُـرْ «آلَ عمرانَ».

قال الحافظُ في «الإصابةِ» (٣/ ١٤): «في السَّندِ ضَعفٌ وانقطاعٌ» اهـ.

وله طريقٌ آخرُ عن حُذَيفةَ.

أخرَجَه أحمدُ (٥/ ٣٨٩، ٣٩٦)، قال: حدَّثَنا سُريجُ بنُ النُّعمانِ، وبَهْزُ بنُ أسدٍ - فرَّقَهما - قالا: ثنا حمّادُ بنُ سلمةَ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ، قال: حدّثني ابنُ عمٍّ لحُذيفةَ، عن حُذيفةَ، قال: قمتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ فقرأ السَّبعَ الطِّوالَ في سبعِ ركَعاتٍ، وكان إذا رفع رأسَه من الرُّكوعِ قال: «**سَمعَ اللَّهُ لمَنْ حمِدَه**»، ثمّ قال: «**الـحمدُ للَّهِ ذي الـملكوتِ والـجبروتِ والكبرياءِ والعظَمةِ**»، وكان ركوعُه مثلَ قيامِه، وسجودُه مثلَ ركوعِه، فانصرَفَ وقد كادت تنكسِرُ رجلاي.

وأخرَجَه أحمدُ (٥/ ٤٠٢) أيضًا، قال: حدَّثَنا عبدُ الرَّحمن بنُ مهديٍّ، ثنا زائدةُ بنُ قُدامةَ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ، قال: حدَّثَني ابنُ أخي حُذيفةَ، عن حُذيفةَ، قال: أَتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ لأصلِّيَ بصلاتِه، فافتتح فقرأَ قراءةً ليست بالخفيفةِ ولا بالرَّفيعةِ، قراءةً حسنةً يرتِّلُ فيها يُسمِعُنا، قال: ثمَّ ركَعَ نحوًا من قيامِه، ثمّ رفع رأسَه نحوًا من ركوعِه، فقال: «**سَمعَ اللَّهُ لمَنْ حمِدَه**»، ثمّ قال: «**الـحمدُ للَّهِ ذي الـجبروتِ والـملكوتِ والكبرياءِ والعظَمةِ**»، حتّى فرغ من الطُّـوَلِ وعليه سوادٌ من اللَّيلِ. قال عبدُ الـملكِ: هو تطوُّعُ اللَّيلِ.

وله طريقٌ آخرُ عن حُذَيفةَ، قال: أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو يصلِّي، فصليتُ بصلاتِه من ورائِه، وهو لا يَعلَمُ، فاستفتحَ البقرةَ، فقرأ منها حتى ظننتُ أنَّـه سيركَعُ،

ثم مضى - قال سِنانٌ: لا أَعلمُهُ إلّا قال: صلى أربعَ ركَعاتٍ، كان ركوعُهُ مثلَ قيامِه - قال: فذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «**أَلا أَعْلَمْتَنِي؟**»، قال حذيفةُ: والذي بعثَكَ نبيًّا، إني لأَجِدُه في ظَهْري حتى السّاعةِ، فقال: «**لو أَعلَمُ أَنَّكَ وَرائي لخَفَّفتُ**».

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٢٦١/ ٢ - ٢٦٢/ ١) قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدَّثني زكريا بنُ يحيى - زَحْمَوَيْـهِ - قال: ثنا سِنانُ بنُ هارونَ البُرْجُميُّ، عن عبدِ المَلِكِ بنِ عُميرٍ، عن رِبعيٍّ، عن حُذَيفةَ.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن عبدِ الملِكِ بنِ عُميرٍ، إلّا سنانُ بنُ هارونَ، تفرَّدَ به زَحْمَوَيْـهِ».

● **قلتُ**: أمّا زَحْمَوَيْـهِ، فذكَـرَه ابنُ حبانَ في «الثِّقاتِ» (٨/ ٢٥٣)، وقال: «كان من المُتقنِـينَ في الرِّواياتِ».

والعلّـةُ من سنانِ بنِ هارونَ، قال الهيثميُّ (٢/ ٢٧٥): «فيه سِنانُ بنُ هارونَ، قال ابنُ مَعينٍ: سِنانُ بنُ هارونَ أخو سَيفٍ، وسنانٌ أحسَنُهما حالًا، وقال مرّة: سِنانٌ أَوثقُ من سَيفٍ، وضعَّفه غيرُ ابنِ مَعينٍ» اهـ.

وطريقٌ آخَرُ.

أخرَجَهُ ابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٢٤٨).

وأخرَجَهُ ابنُ خُزَيمةَ (٦٠٤، ٦٦٨) قال: أخبَـرَنا يَعقُوبُ بنُ إبراهيمَ ومُحَمَّدُ بنُ أَبانَ، وسَلْمُ بنُ جُنادةَ.

والطَّـبَرانيُّ في «الدُّعاءِ» (٥٤٢، ٥٩٢)، عن مُسَدَّدِ بنِ مُسَرْهَدٍ، ونُعَيمِ بنِ حَمّادٍ، وسَعيدِ بنِ سُلَيمانَ، وأبي الشَّعثاءِ عَليِّ بنِ الحَسَنِ.

والدّارَقُطنيُّ (١٢٩٢)، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ بنِ أبانَ.

قالُوا: ثنا حَفصُ بنُ غِياثٍ، عن ابنِ أبي لَيلى، عن الشَّعبيِّ، عن حُذَيْفةَ؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقولُ في رُكُوعِه: «**سُبْحانَ رَبيَ العَظِيمِ**» ثَلاثًا.

وَخالَفَهُم سُحَيْمٌ الحَرّانيُّ، فرواهُ عن حفصِ بنِ غِياثٍ، عن مُجالِدٍ، عن صِلةَ بنِ زُفَرَ، عن حُذَيفةَ مِثلَهُ، وزادَ: وفي سُجُودِهِ: «**سُبْحانَ رَبيَ الأَعْلى**» ثَلاثًا.

أَخرَجَهُ الطَّحاويُّ في «شَرحِ المَعاني» (١/ ٢٣٥)، قال: حدَّثنا فَهدُ بنُ سُلَيمانَ، ثنا سُحَيْمٌ الحَرّانيُّ، ثنا حَفصُ بنُ غِياثٍ بهذا.

وَسُحَيمٌ، واسمُهُ: مُحمَّدُ بنُ القاسِمِ الحرّانيُّ، رَوى عن زُهَيرٍ، ومُوسى بنِ أَعيَنَ، رَوى عَنهُ أُبيٌّ.

كَذا في «الجَرحِ والتَّعديلِ» (٢/ ١/ ٣٠٤)، فهو مجهولٌ.

وخالَفَ الجميعَ السَّريُّ بنُ إسماعيلَ - وهو متروكٌ - فرواهُ عنِ الشَّعبيِّ، عن مَسروقٍ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: إنَّ منَ السُّنّةِ أن يقولَ الرَّجُلُ في ركُوعِه: «سُبحانَ رَبي العَظيمِ» ثَلاثًا، وفي سُجُودِهِ: «سُبحانَ رَبيَ الأعلى» ثَلاثًا.

أَخرَجَهُ البزّارُ (١٩٤٧) قال: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدِ بنِ ثعلبةَ.

والطَّبَرانيُّ في «الدُّعاءِ» (٥٣٩، ٥٨٧)، والدّارَقُطنيُّ (١٢٩٣)، عن محمَّدِ بنِ إسماعيلَ الأَحمَسيِّ، قالا: ثنا أبو يحيى الحِمّانيُّ عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، ثنا السَّريُّ بنُ إسماعيلَ بهذا الإسنادِ.

قال البَزّارُ: «وهذا الحديثُ لا نَعلَمُهُ يُروى عن مَسروقٍ، عن عبدِ اللَّهِ إلّا من هذا الوجهِ، والسَّريُّ بنُ إسماعيلَ هذا، فليسَ بالقويِّ».

وأرجَحُ الوُجوهِ كُلِّها: ما رواهُ الجماعةُ عن حفصِ بنِ غِياثٍ.

ولكنَّ مُحمَّدَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي ليلى ضعيفٌ.

وأخرَجَ ابنُ أبي الدُّنْيا في «كتابِ التهجُّدِ» (ج٣/ ق١٩٢/ ٢) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ أبي رِزْمةَ، أنا الفضلُ بنُ مُوسى، عن حنظلةَ، عن عبدِ الكريمِ، عن سعيدٍ مولى حُذيفةَ، عن حُذَيفةَ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ صلّى فاستفتَحَ سورةَ البقرةِ حتى ختَمَها، وقال: «**اللَّهمَّ ربَّنا لكَ الحَمدُ**» نحوًا من ستِّ مِرارٍ وسبعِ مَرّاتٍ، ثم آلَ عمرانَ هكذا، ثم النِّساءَ، ثم المائدةَ، ثم الأنعامَ، ثم ركعَ فقال في ركوعِهِ: «**سُبحانَ رَبِّيَ العظيمِ**»، وفي سجودِهِ: «**سُبحانَ ربِّيَ الأعلى**».

● **قلتُ**: وحنظلةُ هو ابنُ أبي سفيانَ.

وعبدُ الكريمِ كأنَّه ابنُ أبي المُخارِقِ، فإنْ يكُنْـهُ فضَعفُه ظاهرٌ.

وسعيدٌ مولى حُذَيفةَ ما عرفتُـهُ، واللَّهُ أعلمُ.

وطريقٌ آخَرُ:

أخرَجَهُ ابنُ ماجَه (٨٨٨) قال: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ رُمحٍ المِصريُّ، أنبـأَنا ابنُ لَهيعةَ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ أبي جعفرٍ، عن أبي الأزهَرِ، عن حُذَيفةَ، أنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ إذا ركعَ: «**سُبحانَ رَبيَ العَظِيمِ**» ثلاثَ مَـرّاتٍ، وإذا سجدَ قال: «**سُبحانَ رَبيَ الأَعلىَ**» ثلاثَ مَـرّاتٍ.

وإسنادُهُ ضَعيفٌ.

لضَعفِ ابنِ لَهيعةَ.

وجَهالةِ أبي الأزهرِ، كما قال شيخُنا في «الإرواءِ» (٢/ ٤٠).

وطريقٌ آخَرُ.

وفي البابِ عن عَوفِ بنِ مالكٍ، قال:

«قمتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ، فبدأَ فاستاكَ، ثم توضَّأَ فقام يُصلي، فقمتُ معه،

فاستفتَحَ البقرةَ، لا يمرُّ بآيـةِ رحمةٍ إلّا وقفَ فسألَ، ولا يمرُّ بآيـةِ عذابٍ إلا وقَفَ فتعوَّذ، ثمَّ قرأَ آلَ عمرانَ، ثمَّ قرأَ سورةَ النساءِ، أو قال: قرأَ سورةً سورةً، يفعلُ مثلَ ذلك».

أخرَجَه أبو داودَ (٨٧٣)، والنسائيُّ (٢/ ١٩١، ٢٢٣)، والترمذيُّ في «الشَّمائلِ» (٣١٢)، وأحمدُ (٤/ ٢٤)، وأبو عُبيـدٍ في «الفضائلِ» (ص٦٦ - ٦٧)، والرُّويانيُّ في «مسنَدِه» (ج٢٤/ ق١٢٠/ ٢)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٨/ رقم ١١٣)، وفي «مسنَدِ الشّاميِّينَ» (ق٤٠١)، والفِرْيابيُّ في «الفضائلِ» (١٢١)، والبيهقيُّ في «سُنَنِـهِ» (٢/ ٣١٠) وفي «الأَسماءِ والصِّفاتِ» (٢٧٦)، والبَـغَويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٩١٢) من طرقٍ عن معاويةَ بنِ صالحٍ، عن عمرِو بنِ قَيسٍ الكِنديِّ، أنَّهُ سمِعَ عاصمَ بنَ حُميدٍ يقولُ: سَمِعتُ عوفَ بنَ مالكٍ، فذكَـرَه.

وهذا سندٌ قويٌّ.

وفي لفظٍ للنسائيِّ: عن عوفِ بنِ مالكٍ، قال: قمتُ مع النبيِّ ﷺ فبدأ فاستاكَ وتوضَّأَ، ثمَّ قام فصلى فبدَأَ فاستفتَحَ من البقرةِ لا يمرُّ بآيـةِ رحمةٍ إلّا وقفَ وسألَ، ولا يمرُّ بآيـةِ عذابٍ إلّا وقفَ يتعوَّذُ، ثمَّ ركعَ فمكَثَ راكعًا بقَدرِ قيامِه يقولُ في ركوعِهِ: «**سُبحانَ ذي الجَبَروتِ والمَلَـكوتِ والكِبرياءِ والعَظَمةِ**»، ثمَّ سجدَ بقَدرِ ركوعِهِ يقولُ في سُجودِهِ: «**سُبحانَ ذي الجَبَروتِ والمَلَـكوتِ والكِبرياءِ والعَظَمةِ**»، ثمَّ قرأَ آلَ عمرانَ، ثمَّ سورةً، ثمَّ سورةً، فَعَلَ مثلَ ذلك.

وعندَ أحمدَ والطبرانيِّ: ذكَرَ سورةً واحدةً بعدَ آلِ عِمرانَ.

وعندَ أبي داودَ: سورةً سورةً.

وأخرَجَ ابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٨٤) قال: حدَّثنا إسحاقُ، أخبَـرَنا

محمدُ بنُ بكرٍ، أخبَرَنا ابنُ جُريجٍ، أخبَرَني الوليدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي مُغيثٍ، أنَّهُ سمِعَ أبا عبدِ اللَّهِ بنَ نُحَيلةَ - رجلًا كان مع الوليدِ بنِ عبدِ الملكِ مَرْضيًّا - يقولُ: صلى رجلٌ من أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ خلفَهُ - يعني: النبيَّ ﷺ -، فقرأ بسورةِ البقرةِ فأحسَنَ القراءةَ وأكمَلَها، لا يَمرُّ بآيةٍ فيها ذِكرُ الجنةِ إلا سألَ عندَها، ولا آيةٍ فيها ذكرُ النارِ إلا استعاذَ عندَها، حتى إذا ختَمَها ركعَ وقال: «**سُبحانَ ذي الجَبَروتِ والمَلَكوتِ والكِبرياءِ والعَظَمةِ**»، قال ذلك في ركوعِهِ، ثم رفَعَ رأسَه، فقال مثلَ ذلك، ثم سجدَ فمكَثَ ساجدًا مثلَ ذلك، ثم رفَعَ رأسَه من السَّجدةِ فقال ذلك مثلَ ما سجدَ، ثم سجدَ فقال ذلك مثلَ ما مكَثَ رافعًا رأسَه من السجدةِ، ثم قامَ فقرأ بسورةِ آلِ عمرانَ، وكَمِثلِ ذلك حتى ختمَها، فركَعَ كمِثلِ ما صنَعَ في الركوعِ والسجودِ ورَفْعِ الرأسِ من الركوعِ والسجودِ، يقولُ في كلِّ ذلك كما صنَعَ في الركعةِ الأُولى، فقال له الرجلُ حينَ أصبَحَ: يا نبيَّ اللَّهِ، أردتُ أن أصلِّيَ بصلاتِكَ فلم أستطِعْ، قال: «**إنَّكُمْ لا تستطيعونَ؛ إنِّي أخشاكُمْ للَّهِ**».

وهذا سندٌ رجالُهُ ثقاتٌ، غيرَ أبي عبدِ اللَّهِ هذا.

وكأنَّ صَحابيَّ الحديثِ هو عوفُ بنُ مالكٍ، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٤٦ - «بَنِي إِسْرائِيلَ والكَهْفُ وَمَرْيَمُ وَطَهَ والأَنْبياءُ، مِنَ العِتاقِ الأُوَلِ، وَهُنَّ من تِلادِي».

* * *

• صحيحٌ موقوفٌ:

أخرَجَه البخاريُّ (٨/ ٣٨٨، ٤٣٥ و٩/ ٣٩)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «مسندِ ابنِ الجَعْدِ» (٤٤١)، وابنُ الضَّرِيسِ في «فَضائلِ القرآنِ» (٢١٠)، وابنُ نَصْرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٢٠)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٢٢٤) من طريقِ شعبةَ، عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ يزيدَ، قال: سمعتُ ابنَ مسعودٍ، فذكَرَه.

وعَزاهُ السيوطيُّ في «الدُّرِّ المَنْثورِ» (٤/ ١٣٦) لابنِ مَرْدُويَه.

والحافظُ في «الفَتحِ» (٨/ ٤٣٥) للإسماعيليِّ.

وقد خُولِفَ شعبةُ.

خالَفَه المسعوديُّ، فرواه عن أبي إسحاقَ، عن أبي عُبيدةَ، عن أبيهِ ابنِ مسعودٍ، فذكَرَ مثلَه.

أخرَجَه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص١٣٣) وقال: «كان شعبةُ يخالفُهُ في الإسنادِ».

• **قلتُ**: ولا ريبَ في تقديمِ روايةِ شُعبةَ.

والمَسعوديُّ كان اختلَطَ.

قال أبو عُبيدٍ: «قولُهُ: «**مِن تِلادي**»، يعني: من قَديمِ ما أَخَذتُ من القرآنِ؛ وذلك أنَّ هذه السورَ نزلَتْ بمكةَ».

* * *

٤٧ - «إنَّما ذلك مَنْكُوسُ القَلْبِ»، يعني: مَنْ يقرَأُ القُرْآنَ مُنَكَّسًا.

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرَجَه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢١١١) عن محمدِ بنِ كثيرٍ، وعبدُ الرَّزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٤/ رقم ٧٩٤٧) والسياقُ له كِلاهما عن الثوريِّ، عن الأعمَشِ، عن شقيقٍ أبي وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: «يا أيُّها الناسُ! تعلَّمُوا القرآنَ؛ فإنَّ أحدَكُم لا يَـدْري متى يُخيَّـلُ إليه»، قال: فجاءه رجلٌ، فقال: يا أبا عبدِ الرحمنِ، أرأيتَ رجلًا يقرأُ القرآنَ منكوسًا؟ قال: «ذلك مَنكوسُ القلبِ». قال: وأُتِيَ بمصحفٍ قد زُيِّنَ وذُهِّبَ، فقال عبدُ اللَّهِ: «إنَّ أحسَنَ ما زُيِّنَ به المصحفُ تلاوتُـهُ بالحقِّ».

وأخرَجَه أبو عُبيدٍ في «الغريبِ» (٤/ ١٠٣)، وفي «الفضائلِ» (ص٥٦)، ومن طريـقِهِ البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢١١٠)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥٦٤)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص١٥١) من طريقِ أبي معاويةَ، عن الأعمَشِ بسنَدِه سواءً بمَحلِّ الشاهِدِ منه.

وأخرَجَه ابنُ أبي داودَ (ص١٥١) من طريقِ ابنِ نُميرٍ، وأبي يحيى الحِمّانيِّ، والمحارِبيِّ، وأبي خالدٍ الأحمرِ، عن الأعمَشِ به.

وأخرَجَ الفِرْيابيُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (١٦٤) من طريقِ عليِّ بنِ مُسهِرٍ، عن الأعمَشِ بسنَدِه سواءً: تَزيينُ المصاحِفِ حسبُ.

وإسنادُهُ صحيحٌ.

قال أبو عُبيدٍ في «غريبِ الحديثِ» (٤/ ١٠٣ - ١٠٥): «يَتأوَّلُ كثيرٌ من الناسِ أنَّهُ: أنْ يبدَأَ الرجلُ من آخرِ السورةِ فيقرأَها إلى أوَّلِها، وهذا شيءٌ ما أحسبُ أحدًا

يطيقُه، لا كان في زمانِ عبدِ اللَّهِ ولا أعرِفُه، ولكن وَجهُهُ عندي أن يبدَأَ من آخرِ القرآنِ من المعوِّذتَينِ، ثم يرتفعَ إلى البقرةِ، كنحوِ ما يَتعلَّمُ الصِّبيانُ؛ لأنَّ السُّنةَ خلافُ هذا» اهـ.

* * *

٤٨ - عَنِ البَراءِ بْنِ عازِبٍ، قال: تَعَلَّمْتُ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ النَّبِيُّ ﷺ.

* * *

• صحيحٌ:

وهو جزءٌ من حديثٍ طويلٍ، يرويه أبو إسحاقَ السَّبيعيُّ، قال: سمعتُ البراءَ يقولُ: اشترى أبو بكرٍ ﵁ من عازبٍ رَحْلًا بثلاثةَ عشَرَ درهمًا، فقال أبو بكرٍ لعازبٍ: مُرِ البراءَ فلْيَحمِلْه إلى أهلي، فقال له عازبٌ: لا، حتى تُحدِّثَني كيف صنعتَ أنتَ ورسولُ اللَّه ﷺ حين خرَجْتما من مكةَ، والمشركون يطلبونكم، فقال: ارتحَلْنا من مكةَ، فأحيَيْنا ليلتَنا حتى أَظْهَرْنا، وقام قائمُ الظَّهيرةِ، فرَمَيتُ ببصري: هل نرى ظِلًّا نَأْوي إليه، فإذا أنا بصخرةٍ، فانتهيتُ إليها، فإذا بقيّةُ ظِلِّها، فسَوَّيتُه، ثمَّ فرشتُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ، ثمَّ قلتُ: اضطجِعْ يا رسولَ اللَّهِ، فاضطجَعَ، ثمَّ ذهبتُ أنظرُ هل أرى من الطَّلَبِ أحدًا، فإذا أنا براعي غنمٍ يسوقُ غنمَه إلى الصخرةِ يريدُ منها مثلَ الذي أريدُ - يعني: الظِّلَّ - فسألتُهُ، فقلتُ: لمن أنتَ يا غلامُ؟ قال الغلامُ: لفلانٍ، رجلٍ من قريشٍ، فعرفتُهُ، فقلتُ: هل في غنمِكَ من لبنٍ؟ قال: نعمْ، قلتُ: هل أنتَ حالبٌ لي؟ قال: نعمْ، فأمرتُهُ، فاعتقَلَ شاةً من غنمِه، وأمرتُهُ أن يَنفُضَ ضَرْعَها من الغُبارِ، ثمَّ أمرتُهُ أن يَنفُضَ كفَّيهِ، فقال هكذا، وضرَبَ إحدى يدَيهِ على الأخرى، فحلَبَ لي كُثبةً من لبنٍ وقد رَويتُ معي لرسولِ اللَّهِ ﷺ إداوةً على فَمِها خِرقةٌ، فصببتُ على اللَّبنِ حتى بَرَد أسفلُهُ، فانتهيتُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فوافقتُهُ قد استيقَظَ، فقلتُ: اشربْ يا رسولَ اللَّهِ، فشرِبَ، فقلتُ: قد آن الرحيلُ يا رسولَ اللَّهِ، فارتحَلْنا والقومُ يَطلُبوننا، فلم يُدرِكْنا أحدٌ منهم غيرُ سُراقةَ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ على فرسٍ له، فقلتُ: هذا الطَّلَبُ قد لَحِقَنا يا رسولَ اللَّهِ، قال: فبكيتُ، فقال: «لا

تَحزَنْ، إن اللَّهَ معنا»، فلمّا دنا منّا، وكان بينَنا وبينَه قِيدُ رُمحَينِ أو ثلاثةٍ، قلتُ: هذا الطَّلَبُ يا رسولَ اللَّهِ قد لَحِقَنا، فبكيتُ، قال: «**ما يُبكيكَ؟**»، قلتُ: أما واللَّهِ ما على نفسي أبكي، ولكن أبكي عليك، فدعا عليه رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقال: «**اللَّهم اكفِناهُ بما شِئتَ**»، قال: فساخَتْ به فرسُهُ في الأرضِ إلى بطنِها، فوثَبَ عنها، ثمَّ قال: يا محمدُ، قد علمتُ أنَّ هذا عملُك، فادعُ اللَّه أن يُنْجيَني ممّا أنا فيه، فواللَّهِ لأُعَمِّينَّ على مَن ورائي من الطَّلَب، وهذه كِنانتي، فخُذْ منها سهمًا، فإنَّك ستمرُّ على إبلي وغنمي في مكانِ كذا وكذا، فخُذْ منها حاجتَكَ، فقال رسولُ اللَّه ﷺ: «**لا حاجةَ لنا في إبلِكَ**»، ودعا له رسولُ اللَّهِ ﷺ، فانطلَقَ راجعًا إلى أصحابِه.

ومضى رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى أتينا المدينةَ ليلًا، فتنازَعَه القومُ أيُّهم ينزلُ عليه رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقال رسولُ اللَّه ﷺ: «**إنِّي أنزلُ اللَّيلةَ على بني النَّجارِ أخوالِ عبدِ المطَّلِبِ، أُكْرِمُهم بذلك**». فخرج الناسُ حين قدِمْنا المدينةَ في الطُّرقِ وعلى البيوتِ من الغلمانِ والخَدَمِ يقولون: جاء محمدٌ، جاء رسولُ اللَّهِ ﷺ، فلمّا أصبَحَ، انطلَقَ فنزلَ حيث أُمِرَ.

وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ قد صلى نحوَ بيتِ المقدِسِ ستةَ عشَرَ شهرًا أو سبعةَ عشَرَ شهرًا، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يحبُّ أن يوجَّهَ نحوَ الكعبةِ، فأنزَلَ اللَّهُ جلَّ وعلا: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]، قال: وقال السُّفهاءُ من الناسِ - وهم اليهودُ -: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾ [البقرة: ١٤٢]؟

فأنزَلَ اللَّهُ جلَّ وعلا: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢]. قال: وصلّى مع رسولِ اللَّهِ ﷺ رجلٌ، فخرج بعدَما صلى، فمرَّ على قومٍ من الأنصارِ وهم ركوعٌ في صلاةِ العصرِ نحوَ بيتِ المقدِسِ، فقال: هو يشهدُ

أَنَّه صلى مع رسولِ اللَّهِ ﷺ، وأَنَّه قد وُجِّهَ نحوَ الكعبةِ، فانحرَفَ القومُ حتى توجَّهوا إلى الكعبةِ.

قال البراءُ: وكان أوَّلَ من قَدِمَ علينا من المهاجِرينَ مصعبُ بنُ عميرٍ أخو بني عبدِ الدَّارِ ابنِ قُصَيٍّ، فقلنا له: ما فعَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ؟ قال: هو مكانَه وأصحابُـهُ على أَثَري، ثمَّ أتى بعدَه عمرُو بنُ أمِّ مكتومٍ الأعمى أخو بني فِهرٍ، فقلنا: ما فعَلَ مَنْ وراءَك رسولُ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه؟ قال: هُمُ الآن على أَثَري، ثمَّ أتانا بعدَه عمارُ بنُ ياسرٍ، وسعدُ بنُ أبي وقّاصٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ، وبلالٌ، ثمَّ أتانا عمرُ بنُ الخطابِ ﷺ في عِشرينَ من أصحابِه راكبًا، ثمَّ أتانا رسولُ اللَّهِ ﷺ بعدَهم وأبو بكرٍ معه.

قال البراءُ: فلم يَقدَمْ علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى قرأتُ سُورًا من المُفصَّلِ، ثمَّ خرَجْنا نَلْقى العِيرَ، فوجدناهم قد حَذِرُوا.

أخرَجَه البخاريُّ (٥/ ٩٣ و٦/ ٦٢٢ و٧/ ٢٤٠، ٢٥٥ و٩/ ٣٩ و١٠/ ٧٠)، ومسلمٌ في «الأشربةِ» (٢٠٠٩/ ٩٠ - ٩١)، وفي «الزهدِ» (٢٠٠٩/ ٧٥)، والنسائيُّ في «التفسيرِ» (٦٨٦)، وأحمدُ (٢/ ٢ - ٣ و٤/ ٢٨٤، ٢٩١)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٤/ ٣٢٧، ٣٣٠)، ويعقوبُ بنُ سفيانَ في «المعرفةِ» (١/ ٢٣٩ - ٢٤١ و٢/ ٦٢٥)، وابنُ المُنذِرِ في «الإقناعِ» (٢/ ٦٣٠ - ٦٣١)، وأبو بكرٍ المَرْوذيُّ في «مسنَدِ أبي بكرٍ» (٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥)، وأبو الشَّيخِ في «روايـةِ الأقرانِ» (ق٥/ ١)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (٥٠، ٥١، ٥٢)، وابن حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (١/ ١٣١ - ١٣٢) مختصَرًا، وفي «صحيحِهِ» (٦٢٨١، ٦٨٧٠) والسِّياقُ له، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٤٠٧٧، ٤٠٧٨)، والبيهقيُّ في «الدَّلائلِ» (٢/ ٤٨٤)، وأبو نُعَيمٍ في «الدَّلائلِ» (٢٣٤) من طرقٍ عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ مطوَّلًا ومختصَرًا.

ورواه عن أبي إسحاقَ:

«شعبةُ مختصَرًا جدًّا، وزكريا بنُ أبي زائدةَ، وإسرائيلُ بنُ يونسَ، وعبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ، وزهيرُ بنُ معاويةَ، ويوسفُ بنُ أبي إسحاقَ في آخرِينَ».

قال البزّارُ: «وهذا الحديثُ رواه بطولِه إسرائيلُ، ورواه زهيرُ بنُ معاويةَ، وحُدَيجُ بنُ مُعاويةَ أخو زهيرٍ، ولا نعلَمُ روى البراءُ عن أبي بكرٍ إلّا هذا الحديثَ».

وقال البزّارُ في موضعٍ آخرَ: «وهو من أحسَنِ الأسانيدِ التي رُويتْ عن أبي بكرٍ رحمةُ اللَّهِ عليه ورضوانُه».

* * *

٤٩ - «لقد تعلَّمتُ النَّظائرَ التي كان النَّبيُّ ﷺ يَقْرؤُهُنَّ: اثنَينِ اثنَينِ في كلِّ ركعةٍ».

* * *

• صحيحٌ:

وهذا الحديثُ يرويه ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه.

ويرويه عن ابنِ مسعودٍ جماعةٌ من أصحابِه، منهم:

«أبو وائلٍ، ومسروقٌ، وعلقمةُ، والأسودُ، وزِرُّ بنُ حُبَيشٍ، ونَهيكُ بنُ سِنانٍ».

أولًا: أبو وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ:

ويرويه عن أبي وائلٍ جماعةٌ من أصحابِه، منهم:

١ - الأعمشُ، عنه، قال:

جاء رجلٌ يقالُ له: نَهيكُ بنُ سِنانٍ إلى عبدِ اللَّهِ، فقال: يا أبا عبدِ الرحمنِ! كيف تقرأُ هذا الحرفَ، ألفًا تجدُهُ أم ياءً: ﴿مِن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٍ﴾ أو: (من ماءٍ غيرِ ياسنٍ)؟ قال: فقال عبدُ اللَّهِ: وكُلَّ القرآنِ قد أحصيتَ غيرَ هذا؟ قال: إني لأَقرأُ المُفصَّلَ في ركعةٍ، فقال عبدُ اللَّهِ: هذًّا كهَذِّ الشِّعرِ؟ إنَّ أقوامًا يـقرؤونَ القرآنَ لا يجاوزُ تَراقِيَهم، ولكنْ إذا وقَعَ في القلبِ فَرسَخَ فيه نفَعَ، إنَّ أفضلَ الصلاةِ الركوعُ والسجودُ، إني لأَعلمُ النظائـرَ التي كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَـقْرُنُ بينهنَّ، سورتَينِ في كُلِّ ركعةٍ، ثمَّ قام عبدُ اللَّهِ فدخَلَ علقمةُ في إِثْرِه، ثمَّ خرج فقال: قد أخبَـرَني بها.

وفي روايـةٍ: «فدخَلَ عليه فسأَلَه ثم خرج علينا فقال: عشرونَ سورةً من المفصَّلِ، في تأليفِ عبدِ اللَّهِ».

أخرَجه البخاريُّ (٩/ ٣٩)، ومسلمٌ (٨٢٢/ ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧) والسياقُ له،

وأبو عوانة (٢/ ١٦١ - ١٦٢)، والنسائيُّ (٢/ ١٧٤ - ١٧٥)، والترمذيُّ (٦٠٢)، وأحمدُ (٣٦٠٧، ٤٣٥٠)، والطيالسيُّ (٢٥٩)، وابنُ خُزَيمةَ (ج١/ رقم ٥٣٨)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٠/ رقم ٩٨٦٤)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٨٩)، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهمةِ» (ص٣١٨) من طرقٍ عن الأعمَشِ.

ورواه عن الأعمَشِ:

«شعبةُ، ووكيعٌ، وأبو حمزةَ السكريُّ، وأبو معاويةَ، وأبو خالدٍ الأحمرُ، والوليدُ بنْ قيسٍ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ، والطيالسيُّ، وعيسى بنُ يونسَ، ومحمدُ بنُ عُبيدٍ».

وقال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

٢ - عمرُو بنُ مُـرّةَ، عن أبي وائلٍ:

أنَّ رجلًا جاء إلى ابنِ مسعودٍ، فقال: إني قرأتُ المُفصَّلَ الليلةَ كلَّه في ركعةٍ، فقال عبدُ اللَّهِ: هذًّا كَهَذِّ الشِّعرِ؟ فقال عبدُ اللَّهِ: لقد عرَفتُ النظائرَ التي كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَـقْرُنُ بينَهنَّ، قال: فذكَـرَ عشرينَ سورةً من المُفَصَّلِ، سورتَينِ سورتَينِ في كُلِّ ركعةٍ.

أخرَجَه البخاريُّ (٢/ ٢٥٥)، ومسلمٌ (٨٢٢/ ٢٧٩)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٦٣)، والنسائيُّ (٢/ ١٧٥)، وأحمدُ (٤١٥٤)، والطيالسيُّ (٢٦٧)، والبزّارُ (ج٥/ رقم ١٧١٥)، وابنُ حِبّانَ (١٨١٣)، والفِرْيابيُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (١٢٦)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٠/ رقم ٩٨٦٣)، والطَّحاويُّ في «شرحِ المَعانِي» (١/ ٣٤٦)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٩٠)، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهمةِ» (ص٣١٧)، وابن بَشْكُوالٍ في «الغوامضِ» (ص٨٦) مـن طـرقٍ عن شُعْبـةَ، عن عمرِو بنِ مُـرّةَ.

ورواه عن شُعْبَةَ نجومُ أصحابِه:

«آدمُ بنُ أبي إياسٍ، وغُندَرٌ، وخالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الواسطيُّ، ويحيى بنُ أبي بكرٍ، والطيالسيُّ، وحجاجُ بنُ محمدٍ، ومعاذُ بنُ معاذٍ العنبريُّ، ووهبُ بنُ جريرٍ، وعليُّ بنُ الجعدِ».

قال البزّارُ: «وهذا الحديثُ لا نَعلَمُ رواه عن عمرِو بنِ مُرةَ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ اللَّهِ، إلّا شعبةُ».

٣ - واصلُ بنُ حَيّانَ الأَحدبُ، عن أبي وائلٍ، قال:

غدَوْنا على عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ يومًا بعدَما صلَّينا الغَداةَ، فسلَّمنا بالبابِ، فأُذِنَ لنا، قال: فمكَثْنا بالبابِ هُنيّةً، قال: فخَرجَتِ الجاريةُ، فقالت: ألا تَدْخلون؟ فدخَلْنا، فإذا هو جالسٌ يُسبِّحُ، فقال: ما منعَكَم أن تَدْخلوا وقد أُذِنَ لكم؟ فقلنا: لا، إلّا أنّا ظننّا أنَّ بعضَ أهلِ البيتِ نائمٌ، قال: ظننتم بآلِ ابنِ أُمِّ عبدٍ غفلةً[1]؟! قال: ثمَّ أقبَلَ يُسبِّحُ حتى ظنَّ أنَّ الشمسَ قد طلَعَتْ، فقال: يا جاريةُ، انظُرِي، هل طلَعَتْ؟ قال: فنظَرَتْ فإذا هي لم تَطلُعْ، فأقبَلَ يُسبِّحُ، حتى إذا ظنَّ أنَّ الشمسَ قد طلعَتْ، قال: يا جاريةُ، انظُرِي، هل طلَعَتْ؟ فنظَرَتْ فإذا هي قد طلَعَتْ، فقال: الحمدُ للَّهِ الذي أقالَنا يومَنا هذا - فقال مهديٌّ وأحسَبُه قال: - ولم يُهلِكْنا بذُنوبِنا، قال: فقال رجلٌ من القومِ: قرأتُ المُفصَّلَ البارحةَ كُلَّه، قال: فقال عبدُ اللَّهِ: هذًّا كَهَذِّ الشِّعرِ؟ إنّا لقد سَمِعْنا القرائنَ، وإني لَأحفظُ القرائنَ التي كان يَقرؤهنَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ، ثمانيةَ عشَرَ من المُفصَّلِ، وسورتَينِ من آلِ (حم).

---

(١) وأخرَجَ ابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٣/ ١٥٥) عن ابنِ مسعودٍ، قال: ما نِمتُ الضُّحى منذُ أسلمتُ.
ولكنْ في إسنادِه ثُويْرُ بنُ أبي فاختةَ، وهو متروكٌ.

أخرَجَه البخاريُّ (٩/ ٨٨)، ومسلمٌ (٨٢٢/ ٢٧٨)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٦٢)، وأحمدُ (٣٩٩٩، ٤٤١٠)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٠/ رقم ٩٨٦٥) من طرقٍ عن مهديٍّ بنِ ميمونٍ، عن واصلٍ الأحدبِ.

ورواه عن مهديٍّ بنِ ميمونٍ جماعةٌ، منهم:

«أبو النُّعمانِ عارمٌ، وشيبانُ بنُ فرُّوخَ، وعُبيدُ اللَّهِ بنُ موسى، وعاصمُ بنُ عليٍّ، وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ أسماءَ، وعفّانُ بنُ مسلمٍ، وعبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الوارثِ».

٤ - منصورُ بنُ المُعتَمِرِ، عن أبي وائلٍ:

قال شقيقٌ: جاء رجلٌ من بني بَجِيلةَ، يقالُ له: نَهيكُ بنُ سِنانٍ، إلى عبدِ اللَّهِ، فقال: إني أقرأُ المُفصَّلَ في ركعةٍ، فقال عبدُ اللَّهِ: هذًّا كَهَذِّ الشِّعرِ؟ لقد علمتُ النظائرَ التي كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ بهنَّ، سورتَينِ في ركعةٍ.

أخرَجَه مسلمٌ (٨٢٢/ ٢٧٩)، ومن طريقِهِ ابنُ بَشْكُوالٍ في «الغوامضِ» (ص٨٧)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٠/ رقم ٩٨٦٦) من طريقِ زائدةَ بنِ قدامةَ وجريرِ بنِ عبدِ الحميدِ، كلاهما عن منصورِ بنِ المعتمِـرِ بسنَدِه سواءً.

٥ - سَيّارٌ أبو الحكَمِ، عن أبي وائلٍ، قال:

جاء رجلٌ إلى عبدِ اللَّهِ، فقال: إني قد قرأتُ المُفصَّلَ البارحةَ، فقال عبدُ اللَّهِ: هذًّا كَهَذِّ الشِّعرِ، ونثرًا كنثرِ الدَّقَلِ؟! إنما فُصِّلَ لتُفصِّلُوه، لقد علمتُ النظائرَ التي كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرَأُ بها، بسورتَينِ في ركعةٍ.

أخرَجَه أحمدُ (١/ ٤٢٧)، وأبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٨٦ - ٨٧)، وبَحشَلٌ في «تاريخِ واسطَ» (ص٨٧ - ٨٨)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٠/ رقم ٩٨٦٠)، والطحاويُّ في «شرحِ المَعانِي» (١/ ٣٤٦)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم

١٩٩١) من طريقِ هُشَيمِ بنِ بَشيرٍ، أخبَـرَنا سيّارٌ أبو الحكَمِ، به.

وسندُهُ صحيحٌ.

٦ - سلمةُ بنُ كُهَيلٍ، عن أبي وائلٍ، قال:

قال عبدُ اللَّهِ: لقد علمتُ النظائرَ التي كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يصلِّي بهنَّ: الذارياتُ، والطورُ، والنجمُ، واقترَبَتِ الساعةُ، والواقعةُ، و(ن)، والقلمُ، والحاقّةُ، وسأَلَ سائلٌ، والنازعاتُ، وعبسٌ، وإذا الشمسُ كُـوِّرتْ، وويلٌ للمطففِّينَ، و(حم) الدخانُ.

أخرَجَه البزّارُ (ج٥/ رقم ١٧٤٧) قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ بنِ يحيى بنِ سَلَمةَ بنِ كُهَيلٍ، حدَّثني أبي، عن أبيه، عن سَلَمةَ بنِ كُهَيلٍ.

وأخرَجَه الطبرانيُّ (ج١٠/ رقم ٩٨٦٢) قال: حدَّثنا سَلَمةُ بنُ إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ، حدَّثني أبي، بسنَدِه سواءً.

قال البزّارُ: «وهذا الحديثُ لا نَعلمُ أحدًا جاء به بهذا اللَّفظِ إلّا سَلَمةَ بنَ كُهَيلٍ، ولا نَعلَمُ روى سَلَمةُ عن أبي وائلٍ إلّا هذا الحديثَ».

● **قلتُ: وسندُهُ ضَعيفٌ جدًّا.**

فإبراهيمُ ضعيفٌ.

وأبوه وجدُّه، متروكانِ.

لكنْ أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٠/ رقم ٩٨٦١)، وفي «الأوسطِ» (ج٢/ ق٥٦/ ٢)، وابنُ بِشْرانَ في «الأمالي» (ج٥/ ق٤٩/ ٢) من طريقِ الأزرقِ بنِ عليٍّ، ثنا حسّانُ بنُ إبراهيمَ، عن محمدِ بنِ سَلَمةَ بنِ كُهَيلٍ، عن أبيه، عن أبي وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن سَلَمةَ بنِ كُهَيلٍ، إلّا ابناهُ: محمدٌ،

ويحيى، تفرَّد به عن محمدٍ: حسانُ بنُ إبراهيمَ».

● **قلتُ**: وسندُهُ واهٍ.

ومحمدُ بنُ سَلَمَةَ، قال الجُوزْجانيُّ: «ذاهبٌ واهي الحديثِ». وساق له ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» أحاديثَ تدلُّ على أنَّهُ واهٍ، واللَّهُ تعالى أعلمُ.

ثانيًا: علقمةُ والأسودُ، عن ابنِ مسعودٍ، قالا:

أتى ابنَ مسعودٍ رجلٌ فقال: إني أقرأُ المفصَّلَ في ركعةٍ، فقال: أهذًّا كَهَذِّ الشِّعرِ، ونثـرًا كنثرِ الدَّقلِ؟! لكنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرَأُ النظائرَ السورتَينِ في ركعةٍ، **النجمُ والرحمنُ** في ركعةٍ، **واقتربت والحاقةُ** في ركعةٍ، **والطورُ والذارياتُ** في ركعةٍ، **وإذا وقعت ونون** في ركعةٍ، **وسأَلَ سائلٌ والنازعاتُ** في ركعةٍ، **وويلٌ للمطفِّفينَ وعبَسَ** في ركعةٍ، **والمدَّثرُ والمزمِّـلُ** في ركعةٍ، **وهل أتى ولا أُقسمُ بيومِ القيامةِ** في ركعةٍ، **وعمَّ يتساءلونَ والمرسلاتُ** في ركعةٍ، **والدُّخانُ وإذا الشمسُ كُـوِّرتْ** في ركعةٍ.

أخرَجَه أحمدُ (٣٩٦٨)، والفِرْيابيُّ في «الفضائلِ» (١٢٢، ١٢٣)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٠/ رقم ٩٨٥٥)، وفي «الأوسطِ» (١٩٧٧)، والطحاويُّ في «شرحِ المَعانِي» (١/ ٣٤٦) من طرقٍ عن زُهَيرِ بنِ معاويةَ، عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، عن عَلْقمةَ والأسودِ، عن ابنِ مسعودٍ، فذكَرَه.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن أبي إسحاقَ إلّا زُهَيرٌ».

● **قلتُ**: كذا!

ولم يتفرَّدْ به زهيرٌ.

بل تابعه إسرائيلُ بنُ يونسَ، عن أبي إسحاقَ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه أبو داودَ (١٣٩٦) عن إسماعيلَ بنِ جعفرٍ، والفِرْيابيُّ (١٢٤) عن

يحيى بنِ آدمَ، كلاهما عن إسرائيلَ، به.

وإسرائيلُ كان عكازَ جدِّه، كما قال الذهبيُّ، بل قدَّمه ابنُ مهديٍّ في جدِّه على سفيانَ الثوريِّ وشعبةَ، وفيه بحثٌ.

وتُوبِعَ أبو إسحاقَ.

تابعَهُ إبراهيمُ النخَعيُّ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ، نحوَه.

أخرَجه البزّارُ (١٥٦٦)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٠/ رقم٩٨٥٧)، والإسماعيليُّ في «معجمِهِ» (٤٩ - بتحقيقي)، عن محمدِ بنِ مَعْمرٍ البَحْرانيِّ، والهيثمُ بنُ كُلَيبٍ في «المسنَدِ» (٣١٣) قال: حدَّثنا ابنُ عفانَ العامريُّ، كلاهما ثنا عُـبَيدُ اللَّهِ بنُ موسى، نا عيسى بنُ قِرطاسٍ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ أنَّ رجلًا أتاهُ، فقال: إني قرأتُ المُفصَّلَ في ركعةٍ! قال: هذًّا كَهَذِّ الشِّعرِ؟ إنِّي لأعلَمُ النظائرَ التي كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرؤهُنَّ أو يقرأُ بهنَّ، سورتانِ من المُفصَّلِ في كل ركعةٍ.

قال البزّارُ: «لا نَعلمُ روى عيسى بنُ قرطاسٍ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ إلّا هذا الحديثَ».

● **قلتُ**: وابنُ قرطاسٍ متروكٌ.

وتابَعَه أبو حمزةَ ميمونٌ الأعورُ القصّابُ، فرواه عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ، قال: «لا تَنثُروه نثرَ الدَّقَلِ، ولا تَـهُذُّوه هذَّ الشِّعرِ، قِفُوا عندَ عجائبِه وحَرِّكوا به القلوبَ، ولا يكونُ همُّ أحَدِكم آخِرَ السورةِ».

أخرَجه الآجُريُّ في «أخلاقِ حَمَلةِ القرآنِ».

وسندهُ ضعيفٌ جدًّا.

وأبو حمزةَ الأعورُ ضعيفٌ باتِّفاقِ العلماءِ.

وقد أخرَجَه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٨٨٤) من طريقِ المغيرةِ بنِ مسلمٍ القَسْمَليِّ، عن أبي حمزةَ، عن إبراهيمَ، قال: قال ابنُ مسعودٍ... فذكَـرَه.

فسقَطَ ذِكرُ «عَلقمةَ».

وأخرَجَه البيهقيُّ أيضًا (١٨٨٣) من طريقِ القاسمِ بنِ الوليدِ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه.

وسندُهُ منقطعٌ بينَ القاسمِ وابنِ مسعودٍ.

وسيأتي أن حُصينَ بنَ عبدِ الرحمنِ يرويه عن إبراهيمَ النخَعيِّ، عن نَهيكِ بنِ سِنانٍ، عن ابنِ مسعودٍ.

ثالثًا: زِرُّ بنُ حُبَيْشٍ، قال:

إنَّ رجلًا قال لابنِ مسعودٍ: كيف تعرفُ هذا الحرفَ: (ماءٍ غَيرِ ياسِنٍ)، أم [آسِنٍ]؟ فقال: كلَّ القرآنِ قد قرأتَ؟ قال: إني لأَقرأُ المُفصَّلَ أجمَعَ في ركعةٍ واحدةٍ! فقال: أهَذَّ الشِّعرِ لا أبا لكَ؟! قد عَلمتُ قرائنَ رسولِ اللَّهِ ﷺ التي كان يَـقْرِنُ قرينتَينِ قرينتَينِ، من أوَّلِ المُفصَّلِ، وكان أولَ مفصَّلِ ابنِ مسعودٍ (الرحمنُ).

أخرَجَه أحمدُ (٣٩١٠) قال: حدَّثنا عفانُ، حدَّثنا حمادٌ، حدَّثنا عاصمٌ، عن زِرٍّ.

وسندُهُ حسنٌ.

وصحَّحه الشيخُ أبو الأشبالِ.

رابعًا: مسروقٌ، عن ابنِ مسعودٍ، قال:

أتاه رجلٌ، فقال: إني قرأتُ اللَّيلةَ المُفصَّلَ في ركعةٍ! فقال: هَذًّا كَهَذِّ الشِّعرِ؟! لكنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقرأُ النظائرَ: عشرينَ سورةً من المُفصَّلِ من (آلِ حم).

أخرَجَه النسائيُّ (٢/ ١٧٥ - ١٧٦) واللَّفظُ له، قال: أخبَرَني عمرُو بنُ منصورٍ. والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٠/ رقم ٩٨٥٨) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ زكريا الغَلابيُّ. ومحمدُ بنُ يحيى الـذُّهْليُّ في «جزءٍ من حديثِه» (ق٣٨/ ١) قال ثلاثتُـهُم: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ رجاءٍ، قال: أنبأنا إسرائيلُ، عن أبي حُصينٍ، عن يحيى بنِ وثّابٍ، عن مسروقٍ.

وزادَ الطَّبرانيُّ: «كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يجمعُهنَّ سورتَينِ في رَكعةٍ».

وتابَعَه قيسُ بنُ الرَّبيعِ، عن أبي حُصَينٍ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الفِرْيابيُّ في «الفضائلِ» (١٢٥) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ العلاءِ، قال: حدَّثني يحيى، عن قَيسٍ بسنَدِه عن ابنِ مسعودٍ، قال: لقَدْ حفِظتُ النظائرَ التي كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرَأُ بهنَّ سورتَينِ في كلِّ ركعةٍ... الرحمنُ والنجمُ في ركعةٍ، والذارياتُ والطورُ في ركعةٍ، واقتربت والحاقةُ في ركعةٍ، والمزمِّلُ والمدثِّـرُ في ركعةٍ، وويلٌ للمطفِّفينَ وعبَسَ في ركعةٍ، وهل أتى على الإنسانِ ولا أقسمُ بيوم القيامةِ في ركعةٍ، والمرسلاتُ وعمَّ يتساءلون في ركعةٍ، وإذا الشمسُ كُوِّرتْ والدخانُ في ركعةٍ.

ومحمدُ بنُ العلاءِ هو أبو كُرَيبٍ.

ويحيى هو ابنُ آدمَ، وزعم محقِّقُ «الفضائل» أنَّهُ يحيى بنُ زيادِ بنِ عبدِ اللَّهِ، وهو خطأٌ، وقد روى الفِرْيابيُّ ثلاثةَ أحاديثَ قبلَ هذا كلِّها عن يحيى بنِ آدمَ، فكان ينبغي له أن يَعتبِرَ بهذا.

وقيسُ بنُ الرَّبيعِ، ضعَّفه أكثرُ النُّقادِ.

وخالَفَهما - أعني: إسرائيلَ وقيسًا - شعبةُ بنُ الحجاجِ، فرواه عن حُصينٍ أو أبي حُصينٍ، عن يحيى بنِ وَثّابٍ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الطبرانيُّ (ج١٠/ رقم ٩٨٥٩) من طريقِ أبي سعيدٍ مولى بني هاشمٍ، ثنا شعبةُ.

هكذا شكَّ شعبةُ.

وروايةُ إسرائيلَ أولى؛ لأنَّه ثقةٌ حافظٌ ولم يَشكَّ.

وقد تابَعَه قيسُ بنُ الربيعِ على ما فيه.

وكان أكثرُ وَهْمِ شعبةَ في أسماءِ الرجالِ، كما قاله جَمْعٌ من الحُفّاظِ منهم أحمدُ وابنُ مَعينٍ وأبو حاتمٍ وأبو زُرْعةَ الرازِيّانِ والدارقطنيُّ وغيرُهُم.

وأبو حُصَينٍ، هو عثمانُ بنُ عاصمِ بنِ حُصَينٍ، ثقةٌ حافظٌ.

خامسًا: نَهيكُ بنُ سِنانٍ، قال:

إنَّهُ أتى عبدَ اللَّهِ بنَ مسعودٍ، فقال: قرأتُ المُفصَّلَ الليلةَ في ركعةٍ، فقال: هذًّا مثلَ هَذِّ الشِّعرِ، أو نَثرًا مثلَ نَثرِ الدَّقَلِ؟! إنما فُصِّل لتُفَصِّلُوه، لقد علمتُ النظائرَ التي كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرُنُ، عشرينَ سورةً، الرحمنُ والنجمُ، على تأليفِ ابنِ مسعودٍ، كلُّ سورتَينِ في ركعةٍ، وذكَرَ الدخانَ وعمَّ يتساءلون في ركعةٍ.

أخرَجَه أحمدُ (٣٩٥٨)، والطبرانيُّ (ج١٠/ رقم ٩٨٦٨)، والطحاويُّ (١/ ٣٤٥) من طريقِ أبي عَوانةَ وشعبةَ، عن حُصَينِ بنِ عبدِ الرحمنِ، حدَّثني إبراهيمُ، عن نَهيكِ بنِ سنانٍ السُّلميِّ، فذكَرَه.

وهذا سندٌ رِجالُهُ ثِقاتٌ، إلّا نَهيكَ[1] بنَ سِنانٍ، فلم يُوثِّقْه إلاّ ابنُ حِبّانَ (٥/ ٤٨٠).

---

(١) ووقَعَ في ترجمتِهِ في «التعجيل» (١١١٧): «وعنه أبو وائلٍ وإبراهيمُ التيميُّ»، كذا! والصوابُ: إبراهيمُ النخعيُّ؛ فهو الذي يَرْوِي عنه حُصينِ بنِ عبدِ الرحمنِ دونَ التيميِّ، ولم أجِدْ للتيميِّ روايةً عن نَهيكٍ، واللَّهُ أعلمُ».

وقد خُولِفَ حُصَينٌ.

خالَفَه عيسى بنُ قرطاسٍ، فرواه عن إبراهيمَ النخَعيِّ، عن عَلْقمةَ، عن ابنِ مسعودٍ.

وقد مرَّ تخريجُه في حديثِ «عَلقمةَ والأسودِ عن ابنِ مسعودٍ».

ولا قيمةَ لهذه المخالَفةِ.

وابنُ قرطاسٍ متروكٌ، بل كذَّبَه الساجيُّ.

وقد رواه مُغيرةُ بنُ مِقْسَمٍ الضبيِّ، عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن نَهيكِ بنِ سنانٍ، قال: جاء رجلٌ إلى عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، فقال: إني قرأتُ المُفصَّلَ في ركعةٍ! هَذًّا كَهَذِّ الشِّعرِ؟ لقد علمتُ النظائرَ التي كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَـقرُنُها: عشرينَ سورةً في عشْرِ ركَعاتٍ.

أخرَجَه الطبرانيُّ (ج١٠/ رقم ٩٨٦٧) قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ سَلْمٍ الرازيُّ، ثنا عليُّ بنُ هاشمِ بنِ مرزوقٍ، ثنا عمرُو بنُ أبي قيسٍ، عن مغيرةَ.

• **قلتُ**: كذا وقَعَ في «الطبرانيِّ»: «عليُّ بنُ هاشمٍ، ثنا عمرٌو»، ووقَعَ فيه سقطٌ، وصوابُهُ عندي: «عليُّ بنُ هاشمٍ، ثنا أبي، عن عمرٍو» كما يأتي.

وهذا سندٌ حسنٌ.

وشيخُ الطبرانيِّ أبو يحيى الرازيُّ، قال الهيثميُّ (٤/ ٣٣٣): «لم أعرفْـهُ»!

وهو عبدُ الرحمنِ بنُ محمدِ بنِ سَلْمٍ أبو يحيى الرازيُّ، قال الذهبيُّ في «التذكرةِ» (٢/ ٦٩٠): «الحافظُ الكبيرُ... وكان من الثِّقاتِ».

وترجَمَه أبو الشَّيخِ في «طبقاتِ المحدِّثينَ» (٣/ ٣٥٠)، وقال: «كان من مُحدِّثِي أصبهانَ، وكان مقبولَ القولِ».

وكذا قال أبو نُعَيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ١١٢).

وعليُّ بنُ هاشمٍ، وثَّـقَه أبو حاتمٍ - كما في «الجرحِ والتعديلِ» (٣/ ١/ ٢٠٨).

وهاشمُ بنُ مرزوقٍ، وثَّـقَه أبو حاتمٍ أيضًا في «الجرحِ» (٤/ ٢/ ١٠٤)، وابنُ حِبّانَ (٩/ ٢٤٣ - ٢٤٤) وقالا: «روى عن عمرِو بنِ أبي قيسٍ، روى عنه ابنُـهُ عليُّ بنُ هاشمٍ»، فهذا يرجِّحُ ما ذكرتُـهُ من السقطِ، ويدلُّ عليه أيضًا أن المِزِّيَّ ذكرَ في «التهذيبِ» (٢٢/ ٢٠٥) في ترجمةِ «عمرِو بنِ أبي قيسٍ» في الرُّواةِ عنه: «هاشمَ بنَ مرزوقٍ» دونَ ابنِه عليٍّ، واللَّهُ أعلمُ.

وعمرُو بنُ أبي قيسٍ، وثَّـقَه ابنُ معينٍ وابنُ حِبّانَ، وقال أبو داودَ: «لا بأسَ به، في حديـثِه خطأٌ»، وقال البزّارُ: «مستقيمُ الحديثِ».

[تنبيهٌ]: قال ابنُ كثيرٍ في «فَضائلِ القرآنِ» (ص٤٦٦): «وهذا التأليفُ الذي عن ابنِ مسعودٍ غريبٌ مخالفٌ لتأليفِ عثمانَ ﵁، فإن المُفصَّلَ في مصحفِ عثمانَ ﵁ من سورةِ الحُجُراتِ إلى آخرِه، وسورةُ الدُّخانِ لا تدخُلُ فيه بوجهٍ» اهـ.

* * *

٥٠ - «إنه طرَأَ علَيَّ حِزْبٌ من القرآنِ، فأردتُ ألّا أخْرُجَ حتّى أَقْضِيَهُ».

* * *

• ضعيفٌ:

أخرَجَه أبو داودَ (١٣٩٣)، وابنُ ماجه (١٣٤٥)، والبخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (١/ ٢/ ١٦)، وأحمدُ (٤/ ٩، ٣٤٣)، وابنُ أبي شَيبةَ (٢/ ٥٠١ - ٥٠٢)، والطيالسيُّ (١١٠٨)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٥/ ٥١٠)، وأبو عُبَيدٍ في «فَضائلِ القرآنِ» (ص٩٢، ٩٣)، وابنُ أبي شَيبةَ في «المُصَنَّفِ» (٨٥٨٣، ٨٨١٢)، وفي «المُسنَدِ» (٥٣٩)، وابنُ أبي خَيثَمةَ في «التّاريخِ» (١٦٤، ١٦٥)، وابنُ جَريرٍ في «تَهذيبِ الآثارِ» (١١٠٧ - مُسنَدُ عُمَرَ)، وابنُ شبّـةَ في «أخبارِ المَدينةِ» (٢/ ٥٠٨، ٥٠٩)، والدُّولابيُّ في «الكُنى» (٢١١٤)، وأبو القاسِمِ البَغَويُّ في «مُعجَمِ الصَّحابةِ» (١٣٧)، والسَّرَقُسطيُّ في «الدَّلائِلِ» (١/ ٢١٦)، وابنُ قانِعٍ في «المُعجَمِ» (١/ ٣٠)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمَثاني» (١٥٢٣، ١٥٧٨)، وابنُ نَصْرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٥٦)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١/ رقم ٥٩٩ - ٦٠٠)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ١٤٨، ١٤٩ - ١٥٠)، وأبو عمرٍو الدّانيُّ في «البيانِ في عدِّ آيِ القرآنِ» (ص٣٠٠)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِليةِ» (١/ ٣٤٨) وفي «مَعرِفةِ الصَّحابةِ» (٢/ ٣٤٨ - ٣٥٠)، والبَيهَقيُّ في «الشُّعَبِ» (١٩٨٨)، والمُستَغفِريُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (٥٢٧، ٥٢٨)، والخطيبُ في «الموضحِ» (١/ ٣٢٨)، والمِزِّيُّ في «التهذيبِ» (١٩/ ٤١١) من طرقٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ يَعْلى، عن عثمانَ عبدِ اللَّهِ بنِ أوسٍ، عن جدِّه أوسِ بنِ حُذيفةَ، قال: قدِمْنا على رسولِ اللَّهِ ﷺ في وفدِ ثَقيفٍ، فنزَّلُوا الأَحْلافَ على المغيرةِ بنِ شُعبةَ، وأنزَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بني مالكٍ في قُـبّـةٍ له، فكان يأتِـينا كلَّ ليلةٍ بعدَ العشاءِ فيُحدِّثُنا قائمًا على رجلَيهِ، حتى يُراوِحَ

بينَ رجلَيـهِ، وأكثرُ ما يُحدِّثُنا ما لقِيَ من قومِهِ من قريشٍ، ويقولُ: «**وَلا سَواءَ، كنا مُستضعَفينَ مُستذَلِّينَ، فلمّا خرَجْنا إلى المدينةِ كانت سِجالُ الحربِ بينَنا وبينَهم، نُدالُ عليهم ويُدالون علينا**»، فلمّا كان ذاتُ ليلةٍ أبطَأَ عن الوقتِ الذي كان يأتينا فيه، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، لقد أبطأتَ علينا الليلةَ، قال: «**إنَّه طرَأَ عليَّ حِزبي من القرآنِ فكرهتُ أن أخرُجَ حتى أُتِمَّه**»، قال أوسٌ: فسألتُ أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ: كيف تُحزِّبون القرآنَ؟ قالوا: ثلاثٌ وخمسٌ وسبعٌ وتسعٌ وإحدى عشْرةَ وثلاثَ عشْرةَ وحِزبُ المُفصَّلِ.

ورواه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ هكذا جماعةٌ، منهم:

«سفيانُ الثَّوريُّ، ووكيعٌ، وأبو نُعَيمٍ الفضلُ بنُ دُكَينٍ، وأبو عاصمٍ النَّبيلُ الضَّحاكُ بنُ مَخْلَدٍ الشَّيْبانيُّ، وأبو خالدٍ الأحمرُ سُليمانُ بنُ حيانَ، وأبو داودَ الطيالسيُّ، وعيسى بنُ يونسَ، وأبو عامرٍ العَقَديُّ عبدُ الملِكِ بنِ عَمرٍو، وأبو أحمدَ الزُّبَيريُّ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأسديُّ، ومَروانُ بنُ معاويةَ الفَزاريُّ، وقُرّانُ بنُ تمّامٍ».

وخالف كلَّ هؤلاء الفحولَ: الوليدُ بنُ مسلمٍ؛ فرواه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ يَعْلى، عن عثمانَ بنِ أوسٍ، عن أبيه، قال: قَدِمتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ في وفد ثقيف، فكان يخرجُ إلينا من الليل فيُحدِّثُنا فأبطأ علينا ذات ليلةٍ ثم خرَجَ إلينا، فقلنا: يا رسولَ اللَّهِ، لقد أبطأتَ إلينا الليلةَ، فقال: «**إنَّه طرَأَ عليَّ حزبي من القرآنِ فكرهتُ أن أقطعَه حتى أفرُغَ منه**»، فلمّا أصبَحْنا سألنا أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ كيف يُحزِّبون القرآنَ؟ فقالوا: ثلاثٌ وخمسٌ وسبعٌ وتسعٌ وإحدى عشْرةَ وثلاثَ عشْرةَ، وما بينَ ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ إلى آخِرِ المُفصَّلِ حزبٌ.

حَسَنٌ.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٧/ رقم ٨٧) قال: حدّثَنا وَرْدُ بنُ أحمَدَ بنِ لبيدٍ البيروتيُّ.

وأبو نُعَيمٍ في «مَعرِفةِ الصَّحابةِ» (٥٠٧٧)، عنِ الحَسَنِ بنِ سُفيانَ، قالا: ثنا صفوانُ بنُ صالِحٍ، ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ بسنَدِه سواءً.

قال الطبرانيُّ: «هكذا رواه الوليدُ بنُ مسلمٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ الطائفيِّ، عن عثمانَ بنِ عمرِو بنِ أوسٍ، عن أبيه، وخالَفَه وكيعٌ وقُرّانُ بنُ تمّامٍ وغيرُهُما، فرَوَوْه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن عثمانَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أوسٍ، عن جَدِّه أوسِ بنِ حُذيفةَ».

● **قلتُ**: ولا شكَّ في ترجيحِ روايةِ الجماعةِ على روايةِ الوليدِ.

وشيخُ الطبرانيِّ، مرَّ في المجلَّدِ الأوَّل رقم (٤٣).

وقد اختُلِفَ في صحابيِّ الحديثِ: مَن هو؟

والصوابُ: أنَّهُ أوسُ بنُ أبي أوسٍ، واسمُ أبي أوسٍ: «حُذيفةُ»، وما عدا ذلك فخطأٌ، أو هو رجلٌ آخرُ.

وإذ قد رجَّحْنا روايةَ الجماعةِ، وأنَّ الحديثَ من «مسنَدِ أوسِ بنِ أبي أوسٍ» فلننظُرْ في سنَدِه:

وقد حسَّنه الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «فَضائلِ القرآنِ» (ص١٤٨)، وحسَّنَه أيضًا العراقيُّ في «تخريجِ أحاديثِ الإحياءِ» (١/ ٢٧٦).

وحكى ابنُ عبدِ البرِّ أنَّ ابنَ مَعينٍ قال: «إسنادُ هذا الحديثِ صالحٌ»، قال: «وحديثُهُ في تحزيبِ القرآنِ ليس بالقائمِ».

● **قلتُ**: وذلك لأنَّ عثمانَ بنَ عبدِ اللَّهِ بنِ أوسٍ، لم يوثِّقْه إلّا ابنُ حِبّانَ (٧/ ١٩٨)

فيما أعلمُ.

وقال الذهبيُّ: «محلُّهُ الصدقُ».

وقال الحافظُ في «التقريبِ»: «مقبولٌ»، يعني: عندَ المتابَعةِ، وإلّا فليِّنُ الحديثِ كما هو مصطلحُهُ.

وقد اختُلِف في إسنادِه:

فرواه محمدُ بنُ مسلمٍ، عن عثمانَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أوسٍ، عن عمِّه عمرِو بنِ أوسٍ، عن المغيرةِ بنِ شُعبةَ، فذكَرَ نحوَه.

أخرَجَه البخاريُّ في «التاريخِ» (١/ ٢/ ١٦) من طريقِ شُعيبِ بنِ حربٍ، أنَّهُ سمعَ محمدَ بنَ مسلمٍ، به.

ومحمدُ بنُ مسلمٍ هو الطائفيُّ، فيه مقالٌ مشهورٌ، ولكنْ صرَّحَ المِزيُّ أنَّهُ لا يُرْوى عن عثمانَ، إنما يُرْوى عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ يَعْلى.

ووقَعَ في إسنادِهِ خطأٌ آخرُ، ذكرَهُ ابنُ مَندَهْ في «الصحابةِ»، ونكَّتَ عليه أبو نُعَيمٍ الأصبهانيُّ في «المعرفةِ» وعرَّض به، وكان بينَهما تنافرٌ شديدٌ للاعتقادِ، فاللَّهُ المستعانُ.

وفي الحديثِ وُجوهٌ كثيرةٌ مِن اختِلافاتِ الرُّواة، تركتُها اختصارًا.

* * *

٥١ - «كان رسولُ اللَّـه ﷺ أجوَدَ النّاسِ بالخيرِ، وكان أجوَدَ ما يكونُ في رمضانَ حينَ يَلْقاهُ جبريلُ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه البخاريُّ (١/ ٣٠ و٤/ ١١٦و ٦/ ٣٠٥، ٥٦٥ و٩/ ٤٣)، وفي «الأدبِ المفردِ» (٢٩٢)، ومسلمٌ (٢٣٠٨/ ٥٠)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٤/ ١٢٥)، وفي «فَضائلِ القرآنِ» (١٨)، والترمذيُّ في «الشَّمائلِ» (٣٤٦)، وأحمدُ (١/ ٢٨٨، ٣٢٦، ٣٦٣، ٣٦٦ - ٣٦٧، ٣٧٣)، وعبدُ الرزّاقِ (١١/ ٣٣٨)، وابنُ أبي شَيبةَ (٩/ ١٠١، ١٠٢)، وعَبدُ بنُ حُمَيدٍ في «المنتخب» (٦٤٦)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (١/ ٣٦٨- ٣٦٩ و٢/ ١٩٥)، وأبو يَعْلى (ج٤/رقم ٢٥٥٢)، وابنُ خُزَيمةَ (٣/ ١٩٣)، وابنُ حِبّانَ (٣٤٤٠، ٦٣٤٦)، وابنُ جَريرٍ في «تَهذيبِ الآثارِ» (١٤٥، ١٤٦، ١٤٧ - مُسنَدِ عُمَرَ)، وابنُ أبي الدُّنْيا في «مَكارِمِ الأَخلاقِ»(٣٨٦، ٣٩٣، ٣٩٤)، وأبو الشَّيخِ في «الأخلاقِ» (٥١)، وأبو الفضلِ الزُّهرِيُّ في «حَديثِهِ» (ق٤٨/ ٢)، والبيهقيُّ في «السُّننِ» (٤/ ٣٠٥)، وفي «الدَّلائلِ» (١/ ٣٢٦)، وفي «الشُّعَبِ» (٢٢٤٦، ٢٢٤٧)، وفي «المعرِفةِ» (٦/ ٣٨١)، وفي «فَضائِلِ الأَوقاتِ» (٧٠)، وابنُ مَندَهْ في «الإيمانِ» (٦٩٣، ٦٩٤)، وفي «التَّوحيدِ» (٦٢٥، ٦٢٦)، وابنُ حَزمٍ في «المُحَلّى» (٧/ ٣٢)، وأبو الفضلِ الرّازِيُّ في «فَضائِلِ القرآنِ» (٧)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١٣/ ٢٥٠) من طرقٍ عن الزهريِّ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عتبةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: «كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أجودَ الناسِ بالخيرِ، وكان أجودَ ما يكونُ في رمضانَ، حين يَلْقاه جبريلُ ﷺ، وكان جبريلُ يَلْقاه في كلِّ ليلةٍ من رمضانَ، يَعرضُ عليه رسولُ اللَّهِ ﷺ القرآنَ، فإذا لقيَهُ جبريلُ كان

رسولُ اللَّهِ ﷺ أجودَ بالخيرِ من الريحِ المرسَلةِ».

ورواه عن الزُّهريِّ:

«إبراهيمُ بنُ سعدٍ، ويونسُ بنُ يزيدَ، وعقيلُ بنُ خالدٍ، ومعمَرُ بنُ راشدٍ».

وتابَعَهم محمدُ بنُ إسحاقَ، عن الزُّهْريِّ بهذا الإسنادِ، ولفظُـهُ: «كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَعرِضُ الكتابَ على جبريلَ في كلِّ رمضانَ، فإذا أصبَحَ النبيُّ ﷺ من ليلتِـهِ التي يَعرِضُ فيها ما يَعرِضُ، أصبَحَ وهو أجودُ من الرِّيحِ المرسَلةِ، لا يُسألُ شيئًا إلّا أعطاه، فلما كان الشهرُ الذي هَلَكَ بعدَه، عرَضَه عليه عَرْضتَينِ».

أخرَجَه أحمدُ (١/ ٢٣٠ - ٢٣١، ٣٢٦)، وابنُ أبي شَيبةَ (٩/ ١٠١ و١٠/ ٥٥٩ و١١/ ٥١٥ - ٥١٦)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٢/ ١٩٥)، وعبدُ بنُ حُميدٍ (٦٤٧)، وابنُ جَريرٍ في «التَّهذيبِ» (١٤٨)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٥٢).

وهذا سندٌ حسنٌ، لولا تدليسُ ابنِ إسحاقَ.

وَتُوبِعَ الزُّهريُّ.

تابَعَهُ عُمَرُ بنُ عبدِ العزيزِ، فَرَواهُ عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ بهذا مِثلَـهُ.

أخرجهُ أبو نُعَيمٍ في «الحِليةِ» (٥/ ٣٦٢)، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ عُمرَ بنِ سَلْمٍ، ثنا محمَّدُ بنُ سَهلٍ، ثنا مُضارِبُ بنُ بُدَيلٍ، ثنا أبي، ثنا مُبَشِّرُ بنُ إسماعيلَ، عن نَوفلِ بنِ الفُراتِ، عن عُمرَ بنِ عبدِ العزيزِ بهذا.

وقال: «غريبٌ من حديثِ عُمرَ، لم نكتُبْهُ إلّا من هذا الوَجهِ».

• **قلتُ**: ونَوفَـلٌ مجهولٌ، كما يظهَـرُ من ترجمتِهِ في «ثقاتِ ابنِ حبّانَ» (٩/ ٢٢١).

ومُضارِبٌ وأبوهُ فلم أعرِفهُما، واللَّهُ أعلمُ.

وهذا الحديثُ لم يذكُرْهُ الباغَنْديُّ في «مُسندِ عُمرَ بنِ عبدِ العَزِيزِ» وقد فاتَـهُ أحاديثُ كثيرةٌ.

أمّا عرْضُ القرآنِ عليه ﷺ فإنه مَرويٌّ من:

حديثِ أبي هريرةَ، وابنِ عباسٍ، وفاطمةَ الزهراءِ ﵂، وتأتي أحاديثُهُم إن شاء اللَّهُ، وفيه مراسيلُ أيضًا.

* * *

٥٢ - «كان النَّبيُّ ﷺ يعتكِفُ كلَّ عامٍ عشَرةَ أيّامٍ، فلمّا كان العامُ الذي قُبِضَ فيه، اعتكَفَ عشرينَ يومًا، وكان يُعْرَضُ عليه القرآنُ في كلِّ عامٍ مرّةً، فلمّا كان العامُ الذي قُبِضَ فيه، عُرِضَ عليه مرَّتَينِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه البخاريُّ (٩/ ٤٣)، والإسماعيليُّ في «المستخرَجِ»، والنسائيُّ في «الفضائلِ» (١٧)، وابنُ ماجه (١٧٦٩)، وأحمدُ (٢/ ٣٩٩) من طريقِ أبي بكرِ بنِ عياشٍ، عن أبي حُصينٍ عثمانَ بنِ عاصمٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، فذكَره.

وأخرَجَه البخاريُّ (٤/ ٢٨٤ - ٢٨٥)، وأبو داودَ (٢٤٦٦)، والدارميُّ (١/ ٣٥٨) بذِكرِ «الاعتكافِ» حسبُ.

وله شاهدٌ من حديثِ ابنِ عباسٍ، أنَّهُ قال لأبي ظَبْيانَ حُصَينِ بنِ جُندَبٍ: أيُّ القراءتَينِ تعدُّون أوَّلًا؟ قال: قِراءتُنا، فقال: لا، بل قراءةُ ابنِ مسعودٍ، كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَعرِضُ عليه القرآنَ في كلِّ رمضانَ، فلما كان العامُ الذي مات فيه، عَرَضَ عليه مرتَينِ، فشَهِدَ ابنُ مسعودٍ ما نُسِخَ منه وما بُدِّل.

أخرَجَه البخاريُّ في «خَلقِ الأفعالِ» (٣٨٢)، والنسائيُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (١٩)، وفي «فضائلِ الصحابةِ» (١٥٤)، وأحمدُ (١/ ٣٦٢ - ٣٦٣)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥٥٩)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٢/ ٣٤٢)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٩٦)، وفي «الشَّرْحِ» (١/ ٣٥٦)، وأبو يَعْلى (ج٤/ رقم ٢٥٦٢) من طرقٍ عن الأعمَشِ، عن أبي ظَبْيانَ.

قال الحافظُ في «الفَتحِ» (٩/ ٤٥): «إسنادُهُ صحيحٌ».

وأخرَجَه أحمدُ (١/ ٢٧٥، ٣٢٥)، والبزّارُ (ج٣/ رقم ٢٦٨٣)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٩٦)، والحاكمُ (٢/ ٢٣٠) من طرقٍ عن إسرائيلَ بنِ يونسَ، عن إبراهيمَ بنِ مهاجرٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ، نحوَه.

قال الحاكمُ: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ، ولم يُخْرِجاه بهذه السِّياقةِ» ووافَقَه الذهبيُّ!

كذا!

وإبراهيمُ بنُ مهاجرٍ، مَشّاه أحمد وغيرُهُ، وضعَّفه آخرون، وهو مقارِبُ الحالِ، ويَصلُحُ في الشواهدِ والمتابَعاتِ كما هو الحالُ هنا.

وقد مضى له طريقٌ آخرُ في الحديثِ الماضي.

والحمدُ للَّهِ الذي بنِعمتِهِ تتِمُّ الصالحاتُ.

وقال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٩/ ٢٨٨): «رجالُ أحمدَ رجالُ الصَّحيحِ»!

كذا قال!

وفي البابِ عن فاطِمةَ بنتِ رَسولِ اللَّـهِ ﷺ.

أخرَجَه أبو الفضلِ الرّازيُّ عبدُ الرَّحمنِ بنُ أحمدَ في «فضائلِ القرآنِ» (٦)، قال: أخبَرنا عبدُ اللَّهِ بنُ يُوسفَ بنِ بامُوَيْهِ الأصفَهانيُّ بنَيسابُورَ، نا إبراهيمُ بنُ عبدانَ الهَمْدانيُّ بِمَكّةَ، نا مُسَبِّحُ بنُ حاتمٍ العُكْليُّ، نا هُدبةُ بنُ خالِدٍ، عن حمّادِ بنِ سَلَمةَ، عن ثابِتٍ، عن أَنَسٍ، عن عائِشةَ ﵂، عن فاطِمةَ ﵂، قالَت: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«يا فاطمةُ، كان جبريلُ يأتينى في كلِّ سَنةٍ مرّةً، يُعارِضُني بالقرآنِ، وقد أتاني هذا العامَ مرَّتَينِ، ولا أُرانِـي إلّا أُفارِقُ الدُّنيا»**.

● **قُلتُ**: عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ بنِ بامُوَيْهِ، من شيوخِ البيهقيِّ، أخرَجَ عنه حديثًا في

«الخلافيّاتِ» (٣/ ١٩٥ رقم ٢٢٨٥) قال: «أخبَـرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ بنِ بامُوَيْـهِ الأصبهانيُّ الثقةُ المأمونُ قراءةً عليه من أصلِ كتابِـهِ»، وترجَمَه الصَّريفينيُّ في «المنتخبِ من كتابِ السياقِ لتاريخِ نيسابورَ» (ص٢٩٦) وقال: «حدَّثَ نيِّـفًا وأربعين سنةً على الصِّحةِ والاستقامةِ».

ومُسَبِّحُ بنُ حاتِمٍ فَلا أعرِفُ من حالِهِ شَيئًا، واللَّهُ أعلَمُ.

والثّابِتُ في الأحادِيثِ الصَّحيحةِ أنَّ جبريلَ عَلَيْهِ السَّلامُ عارَضَ النَّبيَّ ﷺ في العامِ الذِي قُبِضَ فيه مرَّتَينِ، وممّا يُعارِضُ هذا: ما رُوِيَ عن سَمُرةَ بنِ جُندَبٍ رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**عُرِضَ عَلَيَّ القُرآنُ ثلاثَ عَرْضاتٍ**».

وفي رِوايـةٍ: «**عُرِضَ القرآنُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ثلاثَ عَرْضاتٍ**».

أخرَجَه الرُّويانيُّ في «مسنَدِه» (٨١٧، ٨٢٦)، ومن طريقِه أبو الفضلِ الرّازيُّ في «فضائِلِ القرآنِ» (٨، ٩) قال: أخبَرَنا مُحمَّدُ بنُ بشّارٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ الحجّاجِ بنِ المِنهالِ - فرَّقَـهُما - نا الحجّاجُ بنُ المِنهالِ، نا حَمّادُ بنُ سَلَمةَ، عن قَتادةَ، عن الحَسَنِ، عن سَمُرةَ بهذا.

وأخرَجَه البَـزّارُ (٤٥٦٣)، قال: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ المُثَـنّى.

والحاكِمُ (٢/ ٢٢٤)، عن جعفرِ بنِ أبي عُثمانَ الطَّيالِسيِّ، قال كلاهُما: ثنا عفّانُ بنُ مُسلِمٍ، ثنا حمّادُ بنُ سَلَمةَ بهذا الإسنادِ، بلفظِ: «**أُنْزِلَ القرآنُ على ثلاثةِ أحرُفٍ**».

قال البَـزّارُ: «وهذا الحديثُ لا نَعلَمُ رواهُ عن قتادةَ إلّا حَمّادُ بنُ سَلَمةَ، ولا نَعلَمُ يُروى هذا اللَّفظُ إلّا عن سَمُرةَ».

بينما قال الحاكِمُ: «قد احتَجَّ البخاريُّ بروايـةِ الحَسَنِ، عن سَمُرةَ، واحتجَّ مُسلِمٌ

بأحاديثِ حمّادِ بنِ سَلَمةَ، وهذا الحديثُ صحيحٌ، وليس له عِلّـةٌ».

والحديثُ بلفظِ: «**عُرِضَ القرآنُ...**» مُنكَـرٌ.

وبلفظِ: «**أُنزِلَ القرآنُ**» لا يَصِحُّ أيضًا.

وسيأتي الكلامُ عليه إن شاء اللَّهُ.

* * *

٥٣ - «خُذُوا القرآنَ من أربعةٍ: عبدِ اللّـهِ بنِ مسعودٍ، وسالِـمٍ، ومعاذِ بْنِ جَبَلٍ، وأُبَيِّ بنِ كعبٍ».

* * *

• **صحيحٌ:**

وقد ورَدَ من حديثِ: عبدِ اللّهِ بنِ عمرٍو، وابنِ مسعودٍ، وعبدِ اللّهِ بنِ عمرَ ﷺ.

أولًا: حديثُ عبدِ اللّـهِ بنِ عمرٍو رضي الله عنه:

أخرَجَه البخاريُّ (٧/ ١٠١، ١٢٥، ١٢٦ و٩/ ٤٦)، ومسلمٌ (٢٤٦٤/ ١١٨)، وأبو عَوانةَ (١٢٠٠٢، ١٢٠٠٣ - بتحقيقي) والنَّسائيُّ في «الكُبرى» (٨١٣٩، ٨٣٦٩، ٨٣٩٩) وأحمدُ (٢/ ١٩٥)، والطيالسيُّ (٢٢٤٥)، ويعقوبُ بنُ سفيانَ في «المَعرفةِ» (٢/ ٥٣٧)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٥٥٨١ و٥٥٨٣)، وابنُ حِبّانَ (٧١٢٨)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٣/ رقم١٤٣٨١)، وابنُ السُّنيِّ في «رياضةِ المتعلِّمينَ» (١٩) - وتصحَّف عندَه «شعبةُ» إلى «سعيدٍ» - وأبو جعفرٍ بنُ البَخْتريِّ في «الأمالي» (٥٦٢)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيـةِ» (١/ ١٧٦، ٢٢٩)، وابنُ عساكِرَ في «تاريخِهِ» (ج١٦/ ق٦١٣) من طرقٍ عن شُعْبَةَ، عن عمرِو بنِ مُـرّةَ، عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن مسروقٍ، قال: ذُكرَ عبدُ اللّهِ بنُ مسعودٍ عندَ عبدِ اللّهِ بنِ عمرٍو، فقال: ذاك رجلٌ لا أزالُ أحبُّهُ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ... فذكَـرَه.

وهذا لفظ أبي داودَ الطيالسيِّ وحَفصِ بنِ عمرَ؛ كلاهما عن شُعْبَةَ.

ورواه غُـنْدَرٌ ومعاذُ بنُ معاذٍ، وأبو الوليدِ وأبو داودَ الطيالِسِيّانِ، وحفصُ بنُ عمرَ وهاشمُ بنُ القاسمِ، كلُّهم عن شُعْبةَ بلفظِ: «**اسْتَـقْرِئُوا القُـرْآنَ...**».

وله طريقٌ آخَرُ عن مسروقٍ.

أخرَجَه البخاريُّ (٧/ ١٢٠)، ومسلمٌ (٢٤٦٤/ ١١٦ - ١١٧)، وأبو عَوانَةَ (١١٩٩٤، ١١٩٩٥، ١١٩٩٦، ١١٩٩٧، ١١٩٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠١، ١٢٠٠٠، ١٢٠٠٤) والنسائيُّ في «الكبرى» (٨١٤٤، ٨٣٨١، ٨٤١٨)، والترمذيُّ (٣٨١٠)، وأحمدُ (٢/ ١٦٣، ١٧٥، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١)، وفي «الفضائلِ» (١٥٤٩) والطيالسيُّ (٢٢٤٧)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٨)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٢/ ٣٥٢)، وأبو عُبيدٍ في «فَضائلِ القرآنِ» (ص٢٢٥)، وابنُ أبي خَيْثمةَ في «التاريخِ الكبيرِ» (٤٠٩١ - السِّفرِ الثالثِ)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٥٥٨٢)، وابنُ السُّنيِّ في «رِياضةِ المُتَعلِّمين» (١٩) وابنُ حِبّانَ (٧١٢٢)، وأبو محمدٍ التُّرْفُقيُّ في «جُزئِه» (ق١٢٠/ ٢) ومن طريقِهِ ابنُ عساكِرَ (٧/ ٣٢٢)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤١٠، ٨٤١١، ٨٤١٢، ج١٣/ رقم١٤٣٧٣)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ٢٢٩) وأبو نُعَيمٍ الحدادُ في «جامِعِ الصَّحيحَينِ» (٣١٥٦) من طرقٍ عن الأعمَشِ، عن أبي وائلٍ شقيقِ بنِ سَلَمةَ، عن مسروقٍ باللَّفظَينِ معًا.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

ورواه عن الأعمَشِ هكذا جماعةٌ، منهم:

«أبو معاويةَ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ، والثوريُّ، وشعبةُ، وعليُّ بنُ مُسهِرٍ».

وخالَفَهم أبو إسماعيلَ المؤدِّبُ، فرواه عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**خُذُوا القرآنَ...**». الحديثَ.

أخرَجَه البزّارُ (ج٣/ رقم ٢٧٠٣)، قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعيدٍ، ثنا إبراهيمُ بنُ مَهديٍّ، ثنا أبو إسماعيلَ المؤدِّبُ.

قال البزّارُ: «لم نَسمَعْه إلّا من إبراهيمَ عن إبراهيمَ بنِ مهديٍّ، عن أبي إسماعيلَ».

وقال الهيثميُّ (٩/ ٣١١): «رجالُـهُ ثقاتٌ».

● **قلتُ**: لـم يتفرَّدْ به كلاهما.

فأمّا إبراهيمُ بنُ سعيدٍ:

فتابَعَه هشامُ بنُ عليٍّ، قال: ثنا إبراهيمُ بنُ مهديٍّ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الحاكمُ (٣/ ٢٢٥)، قال: حدَّثنا عليُّ بنُ حَمْشاذَ العدلُ، ثنا هشامُ بنُ عليٍّ، به.

وقال: «صحيحُ الإسنادِ»، ووافَـقَه الذهبيُّ.

وأمّا إبراهيمُ بنُ ميمونٍ المِصِّيصيُّ:

فتابَعَه حُميدُ بنُ المباركِ، قال: ثنا أبو إسماعيلَ المؤدِّبُ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه أبو العبّاسِ الأصمُّ في «حديـثِهِ» (٥١٩).

والخطيبُ في «تاريخِهِ» (٨/ ١٦٠) عن إسماعيلَ بنِ محمدٍ الصفّارِ، قالا - الأصمُّ والصَّفارُ -: ثنا الحسنُ بنُ إسحاقَ العطارُ، حدَّثني خالي حُميدُ بنُ المباركِ.

وأخرَجَه ابنُ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (١٤٩٤) ومن طريـقِهِ ابنُ عساكِرَ (٧/ ٣٢٢)، قال: حدَّثنا الحَسَنُ بنُ يزيدَ العطّارُ، ثنا خالي حُميدُ بنُ المبارَكِ، ثنا أبو إسماعيلَ المؤدِّبُ بهذا.

● **قلتُ**: وأبو إسماعيلَ[1] المؤدِّبُ اسمُه: إبراهيمُ بنُ سليمانَ بنِ رَزِينٍ، وثَّـقَه أبو داودَ وابنُ مَعينٍ في روايـةٍ، وابنُ حِبّانَ والدارقطنيُّ والعِجليُّ، وقال أحمدُ وابنُ مَعينٍ في روايـةٍ، والنَّسائيُّ: «ليسَ به بأسٌ»، وضعَّفَه ابنُ مَعينٍ في روايـةٍ ثالثةٍ،

---

(١) وقَعَ في «المستدرَكِ»، وفي «فتحِ الباري» (٩/ ٤٧): «أبو سعيدٍ» وهو تصحيفٌ.

وقال ابنُ عديٍّ: «ولم أجِدْ مَن ضعَّفَه، إلّا ما حكاه معاويةُ بنُ صالحٍ، عن يحيى بنِ مَعينٍ، وله أحاديثُ كثيرةٌ غَرائبُ حسانٌ، تدلُّ على أنَّه من أهلِ الصِّدقِ».

وذكَرَ الخطيبُ في «تاريخِهِ» (٦/ ٨٨)، عن أبي داودَ، قال: «رأيتُ أحمدَ يكتُبُ أحاديثَهُ بنزولٍ».

● **قلتُ**: وهي من أَماراتِ عدَمِ الرِّضا، ولستُ أَجزِمُ أنَّ أَحمدَ لم يَرضَهُ، لاحتمالِ أن يكونَ القَدْرُ الذي كتبَه بنزولٍ لم يتمكَّنْ من سماعِه منه، واللَّهُ أعلَمُ.

ولم أقِفْ على مَن تابَعَ أبا إسماعيلَ على هذه الروايـةِ.

وقال الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٤٧): «وهو مقلوبٌ؛ فإنَّ المحفوظَ في هذا عن الأعمَشِ، عن أبي وائلٍ، عن مَسروقٍ. ويَحتمِلُ أن يكونَ إبراهيمُ حمَلَه عن شيخَينِ، وَالأعمَشُ حمَلَه عن شَيخَينِ» اهـ.

ووجهٌ آخَرُ من الاختلافِ على الأعمَشِ فيه:

فـرَواه مُحمدُ بنُ طَلحةَ، وفُضيلُ بنُ عِياضٍ جميعًا، عن الأعمَشِ، عن خَيْثمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، قال: كُنتُ عندَ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، فذَكَروا ابنَ مسعودٍ، فقال: إنَّ ذاك رجلٌ أحبُّـهُ، سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**خُذوا القرآنَ**...». الحديث.

أخرَجَه النَّسائيُّ في «الكُبرى» (٨٤١٩)، ويعقوبُ بنُ سفيانَ في «المَعرفةِ» (٢/ ٥٣٨)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «معجَمِ الصحابةِ» (ج١٢/ ق١٥٥/ ١ - ٢)، والطَّبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج١٣/ رقم١٤٤٠٨، ١٤٤٠٩)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (٤/ ١٢٣)، وابنُ عساكِرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج٢/ ق٥٨٩).

ومحمدُ بنُ طلحةَ بنِ مُصرِّفٍ، صدوقٌ يُستضعَفُ.

وفُضيلُ بنُ عياضٍ ثقةٌ.

وأَشبَـهُ الوجوهِ في هذا الاختلافِ هو الوجهُ الأَوَّلُ الذي رواه شُعبةُ والجماعةُ عن الأعمَشِ.

ويَحتمِلُ أن يكونَ للأعمشِ فيه أكثرُ من شيخٍ، واللَّهُ أعلمُ.

وله طريقٌ ثالثٌ عن مسروقٍ:

يَرويـهِ طَلحةُ بنُ مصرِّفٍ، عنه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، فذَكَر مثلَه.

أخرَجَه ابنُ حبّانَ (٧٣٦)، قال: أخبَـرَنا الحسينُ بنُ محمدِ بنِ مودودٍ بحَرّانَ، والمُخلِّصُ في «الفوائدِ» (١٢٥٩) ومن طريـقِهِ ابنُ عساكِرَ (٣٣/ ١٣٢) عن محمدِ بنِ وهبٍ الحرانيِّ، قالا: ثنا محمدُ بنُ سَلَمةَ، عن أبي عبدِ الرَّحيمِ، عن زيدِ بنِ أبي أُنَيسةَ، عن طلحةَ بنِ مُصرِّفٍ، [يَنقُـلُ المَتنَ].

وسندُهُ صحيحٌ.

وله طريقٌ آخرُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو.

أخرَجَه الحاكمُ (٣/ ٥٢٦ - ٥٢٧) من طريقِ الحُمَيديِّ، ثنا سفيانُ، عن داودَ ابنِ شابورَ، عن مجاهدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا، فذكَـرَ مثلَه.

وفي آخرِه قال: «خصَّ عبدَ اللَّهِ بنَ مسعودٍ بكلمةٍ».

قال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ»، ووافقه الذهبيُّ.

• **قلتُ**: ولكن خُولِفَ فيه الحميديُّ:

خالَفَه إبراهيمُ بنُ بشّارٍ الرَّماديُّ، فرواه عن سفيانَ، عن داودَ بنِ شابورَ، عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه مرفوعًا، فذكَـرَه.

قال: وخصَّ ابن مسعودٍ، فقال: «**مَن أرادَ أن يقرأَ القرآنَ غضًّا كما أُنزِلَ، فليقـرَأْ**

بقراءةِ ابنِ مَسعودٍ».

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٣/ رقم ٢٤٢٥)، وفي «الكَبيرِ» (ج١٣/ رقم١٤٢٨٢) قال: حدَّثنا أبو مسلمٍ. والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٥٥٨٤) قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ أبي داودَ، كلاهما عن إبراهيمَ بنِ بشّارٍ الرَّماديِّ.

وقال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن داودَ بنِ شابورَ إلّا سفيانُ، تفرَّدَ به الرَّماديُّ».

● **قلتُ**: أمّا الحُميديُّ، فكان مِن أَثبتِ الناسِ في ابنِ عُيينةَ.

والرَّماديُّ وإن كان من الملازِمينَ لابنِ عُيَينةَ قديمًا، إلّا أنَّهُ كان يَهِمُ في الشيءِ بعدَ الشيءِ، بل قال أحمدُ: «كأنَّ سفيانَ الذي يروي عنه إبراهيمُ بنُ بشّارٍ ليس هو سفيانَ بنَ عُـيَينةَ» يُشيرُ إلى كَـثْرةِ أوهامِهِ عليه.

وله طريقٌ آخرُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (١٣/ ٥٩١ رقم١٤٥٠٦) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ النضرِ الأزديُّ، ثنا معاويةُ بنُ عمرٍو، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ محمدٍ المُحاربيُّ، عن محمدٍ مولى بني هاشمٍ، وكان من أصحابِ مكحولٍ، عن صالحِ بنِ جُبيرٍ، عن أبي العَجْفاءِ، عن عبـدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا، بلَفظِ حديثِ ابنِ عمرَ الآتي.

قال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٩/ ٥٢): «فيه محمدٌ مولى بني هاشمٍ، ولم أَعرِفْه، وبَـقيّـةُ رجالِـهِ ثقاتٌ».

وله طريقٌ آخَرُ.

أخرَجَه ابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنةِ» (١٢٢٢)، والطبرانيُّ في «مسنَدِ الشّاميِّينَ» (٤٩٤)، وابنُ عساكِرَ في «تاريخِهِ» (ج٩/ ق٥٨٦) من طريقِ محمدِ بنِ مُصفّى،

ثنا بَقيّةُ بنُ الوليدِ، عن ثورِ بنِ يزيدَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ بِشرٍ الكِنْديِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عَمرٍو مرفوعًا.

وسَنَدُه ضعيفٌ.

وبَقيّةُ مدلِّسٌ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ بِشرٍ، ذكَرَه الخطيبُ في «تَلخيصِ المتشابِهِ» (١/ ١٨٣)، ولا أعرِفُ من حالِهِ شيئًا.

ثم ذكَرَ الهيثميُّ نحوَه عن عمرِو بنِ العاصِ، وعزاه للطبرانيِّ في «الكَبيرِ» وقال: «وفيه راوٍ لم يُسمَّ».

ولعلَّ هذا أحدُ وجوهِ الاختلافِ في إسنادِ هذا الحديثِ.

ولم يُطبَعْ «مسنَدُ عمرٍو» مع «المُعجمِ الكبيرِ» لِفقْدانِ المخطوطةِ حتى الآنِ، فاللَّهَ أسألُ أن يُعثِرَ عليها.

وقولُه: «**مَن أرادَ أن يقرَأَ القرآنَ غضًّا...**».

يأتي في الحديثِ القادمِ إن شاء اللَّهُ.

ثانيًا: حديثُ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه:

مـرَّ الكلامُ عليه في الحديثِ الماضي.

ثالثًا: حديثُ ابنِ عمرَ رضي الله عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٤/ ١) عن حمادِ بنِ عمرٍو النَّصيبيِّ، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٧٨٦)، وعنه ابنُ عساكِرَ في «تاريخِهِ» (ج١٦/ ق٦١٣) من طريقِ سَمُرةَ بنِ حُجْرٍ الخُراسانيِّ، كلاهما عن حمزةَ بنِ أبي حمزةَ النَّصيبيِّ، عن

نافعٍ، عن ابنِ عمرَ أنَّه قال له بعضُ أصحابِه: لقد أَحسنْتَ الثناءَ على ابنِ مسعودٍ! قال: كيف لا أُحسِنُ الثناءَ عليه، وقد سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**خُذُوا القرآنَ من أربعةٍ: أُبيٍّ، ومعاذِ بنِ جبلٍ، وسالمٍ مولى أبي حُذيفةَ، وابنِ مسعودٍ، ولقد هَمَمتُ أن أَبعَثَهم إلى الأممِ كما بَعَثَ عيسى بنُ مريمَ الحَواريِّينَ**»، فقال عليٌّ: يا رسولَ اللَّهِ، لوْ بعثتَ أبا بكرٍ وعمرَ؟ قال: «**إنَّه لا غِنى بي عنهما، إنهما من الدِّينِ بمَنزلةِ السمعِ والبصرِ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن نافعٍ إلّا حمزةُ بنُ أبي حمزةَ».

● **قلتُ: وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.**

وحمزةُ النَّصيبيُّ متروكٌ كما قال الدارقطنيُّ، وقال البخاريُّ وأبو حاتمٍ: «منكَرُ الحديثِ»، وقال ابنُ عديٍّ: «له أحاديثُ صالحةٌ، وعامّةُ ما يرويهِ مناكيرُ موضوعةٌ، والبلاءُ منه».

ولآخِرِهِ شاهدٌ عن حُذَيفةَ مرفوعًا: «**لقد هَمَمتُ أن أَبعَثَ في الناسِ معلِّمِينَ كما بَعَثَ عيسى بنُ مريمَ الحَواريِّينَ إلى بني إسرائيلَ**»، فقيلَ له: أين أنت عن أبي بكرٍ وعمرَ، ألا تبعَثُ بهما؟ فقال: «**إنهما لا غِنى لي عنهما، إنهما من الدِّينِ كالرأسِ من الجسَدِ**».

أخرَجَه ابنَ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (٣٤٩)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٥٣٥٤)، والحاكمُ (٣/ ٧٤)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِهِ» (ج٩/ ق٥٨٥) من طريقِ حفصِ بنِ عمرَ الأُبُليِّ، نا مِسعرٌ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ، عن رِبْعيِّ بنِ حِراشٍ، قال: سمعتُ حُذيفةَ بنَ اليمانِ.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن مِسعَرٍ إلّا حفصٌ».

• **قُلتُ**: أمّا حَفصٌ، فَقَد أضجَعَ أبو حاتِمٍ القَوْلَ فيه.

وقال الحاكمُ: «تفرَّد به حفصُ بنُ عمرَ»، فقال الذهبيُّ: «وهو واهٍ».

وفي البابِ عن ابنِ عباسٍ.

أخرَجَه ابنُ عساكِرَ (ج٩/ ق٥٨٥).

* * *

٥٤ - «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَما أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلى قِراءةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ».

* * *

• صحيحٌ:

يَرويـهِ الأعمشُ، عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن عَلْقمةَ، قال: «جاء رجلٌ إلى عمرَ رضي الله عنه وهو بعرَفةَ فقال: يا أميرَ المؤمنين، جئتُ من الكوفةِ وتركتُ بها رجلًا يُمْلي المصاحفَ عن ظهرِ قلبِـهِ، قال: فغضِبَ عمرُ وانتفَخَ حتى كاد يَملَأُ ما بين شُعْبتَيِ الرَّحْلِ، ثم قال: وَيحَكَ! مَن هو؟ قال: عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ. فما زالَ يُطفَأُ ويَسيرُ الغضَبُ حتى عاد إلى حالِـهِ التي كان عليها، ثم قال: ويحَكَ! واللَّهِ ما أَعلَمُ بقِيَ أحدٌ من المسلمين هو أحقُّ بذلك منه، سأُحدِّثُك عن ذلك: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ لا يزالُ يَسمُرُ في الأمرِ من أمرِ المسلمين عندَ أبي بكرٍ، وإنه سَمَرَ عندَه ذاتَ ليلةٍ وأنا معه ثم خرج رسولُ اللَّهِ ﷺ وخرجنا نمشي معه، فإذا رجلٌ قائمٌ يصلي في المسجدِ، فقام رسولُ اللَّهِ ﷺ يستمِعُ قراءتَه، فلَمّا أعيانا أن نَعرفَ مَن الرجلُ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن سرَّهُ أن يقرأَ القرآنَ غضًّا كما أُنزِلَ فليقرَأْه على قراءةِ ابنِ أمِّ عَبدٍ**»، ثم جلَسَ الرجلُ يدعو، فجعَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ له: «**سَل تُعْطَـهْ**»، قال: فقال عمرُ: فقلتُ: لَأغْدُونَّ إليه، فلَأبشِّرنَّـهُ، قال: فغَدَوتُ إليه لِأبشِّرَه فوجدتُ أبا بكرٍ قد سبَـقَني إليه فبَشَّره، فواللَّهِ ما سابَـقْتُه إلى خيرٍ قطُّ إلا سبَـقَني إليه».

أخرَجَه النَّسائيُّ في «الكبرى» (٨٢٥٦)، والترمذيُّ (١٦٩)، وابنُ أبي شَيبةَ (٢/ ٢٨٠ و١٠/ ٥٢٠)، وأبو عُبيـدٍ في «فَضائلِ القرآنِ» (ص٢٢٤، ٢٢٥)، وابنُ خُزَيمةَ (١١٥٦، ١٣٤١)، وأبو يَعْلى (١٩٥)، وابنُ حِبّانَ (٢٠٣٤)، وابنُ المُنذِرِ في «الأوسطِ» (٥/ ١٥٤)، والبُرْجُلانيُّ في «الكَرمِ والجُودِ» (٧٨)،

والفَسَويُّ في «المعرفةِ» (٢/ ٥٣٨ - ٥٣٩)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٥٠)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص١٣٧)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٥٥٩٣)، والطبرانيُّ في «الكَبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٢٠، ٨٤٢١، ٨٤٢٢)، ومن طريقِهِ الضياءُ في «المختارةِ» (١٤)، والحاكمُ (٢/ ٢٢٧ و٣/ ٣١٨)، والبيهقيُّ (١/ ٤٥٢)، وأبو نُعيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ١٢٤)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (٤/ ٣٢٦)، وفي «التلخيصِ» (٣٨٨/ ١)، وفي «الأسماءِ المبهمةِ» (ص٢٦٨، ٢٦٩) وابنُ عساكِرَ (٣٣/ ٩٧) من طرقٍ عن الأعمَشِ مطوَّلًا ومختصرًا.

ورواه عن الأعمَشِ: «أبو معاويةَ، والفضلُ بنُ دُكَينٍ وأبو نُـعَيمٍ».

ولكن أعلَّه البيهقيُّ بأنَّ عَلْقمةَ لم يَسمَعْه من عمرَ، إنما رواه عن القَـرْثَعِ، عن قيسِ بنِ مَروانَ، عن عمرَ.

فتعقَّبَه ابنُ التُّـرْكُمانيِّ في «الجوهرِ النقيِّ» بقولِه: «قلتُ: عَلقمةُ سمِعَ من عمرَ حديثَ: «الأعمالُ بالنِّياتِ» خرَّجه الجماعةُ من روايـتِهِ عنه، فيُحمَل على أنَّهُ سَمِعَ منه حديثَ السَّمَرِ بلا واسطةٍ مرّةً، وبواسطةٍ مرّةً أخرى، ويدلُّ على ذلك أنَّ الترمذيَّ خرَّج الحديثَ من طريقِ علقمةَ عن عمرَ وحسَّنَه، فدلَّ على أنَّهُ متصلٌ عندَه» اهـ.

كذا قال ابنُ التُّـرْكمانيِّ!

وعَلقمةُ الذي روى عن عمرَ حديثَ السَّمرِ هو: عَلقمةُ بنُ قيسٍ، أمّا الذي روى حديثَ الأعمالِ فهو عَلْقمةُ بنُ وقّاصٍ اللَّيثيُّ.

وأيًّا ما كان الأمرُ، فليس للبيهقيِّ حجةٌ في إثباتِ الانقطاعِ سوى وجودِ الواسطةِ، وهذا ليس دليلَ انقطاعٍ، بل هي أمارةٌ فقط، وهي تُدفعُ إذا صحَّ الإسنادُ.

وقد صحَّحه شيخُه الحاكمُ على شرطِ الشّيخَينِ!

وفيه نظرٌ؛ لأنهما لم يُخرِجا شيئًا لعلقمةَ عن عمرَ بنِ الخطّابِ، واللَّهُ أعلمُ.

وقد اختُلِف فيه على الأعمشِ:

فرواه أبو معاويةَ، وزائدةُ بنُ قدامةَ، وشيبانُ النّحْويُّ، والفُضيلُ بنُ عياضٍ جميعًا، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ وخَيْثمةَ، عن قيسِ بنِ مَرْوانَ، أنّهُ أتى عمرَ بنَ الخطابِ فقال: جئتُ يا أميرَ المؤمنينَ من الكوفةِ وتركتُ بها رجلًا يُمْلي المصاحِفَ من ظَهرِ قلبِهِ، فغضِبَ وانتفخ حتى كاد يملأُ ما بين شُعبتَيِ الرَّحْلِ، فقال: ومَن هو ويحَكَ؟ قال: عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ، فما زال يُطفَأُ ويَسيرُ عنه الغضبُ حتى عاد على حالِه التي كان عليها، ثم قال: ويحَكَ واللَّهِ ما أعلمُهُ بقيَ من الناسِ أحدٌ هو أعلمُ بذلك منه، وسأحدِّثُك عن ذلك، كان رسولُ اللَّهِ ﷺ لا يزالُ يَسْمُرُ عندَ أبي بكرٍ اللّيلةَ كذلك في الأمرِ من أمرِ المسلمِين، وإنه سمَرَ عندَه ذاتَ ليلةٍ وأنا معه فخرج رسولُ اللَّهِ ﷺ وخرجنا معه فإذا رجلٌ قائمٌ يصلِّي في المسجدِ، فقام رسولُ اللَّهِ ﷺ يستمعُ قراءتَه، فلمّا كِدْنا أن نعرِفَه قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**من سرَّهُ أن يقرأَ القرآنَ رَطبًا كما أُنزل فليقرأْهُ على قراءةِ ابنِ أمِّ عَبدٍ**»، ثم جلس الرجلُ يدعو فجعل رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**سَلْ تُعْطَه**»، قلتُ: واللَّهِ لَأغدُونَّ إليه فلَأُبشِّرنَّه! فغدوتُ لأبشِّرَهُ، فوجدتُ أبا بكرٍ قد سبَقَني إليه فبشَّرَه، واللَّهِ ما سابقتُهُ إلى خيرٍ قطُّ إلّا سبقني إليه.

أخرَجه النَّسائيُّ في «الكبرى» (٨٢٥٧) وأحمدُ[١] (١/ ٢٥ - ٢٦)، وأبو يَعْلى (١٩٤)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحِفِ» (ص١٣٧)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٥٥٩٤)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٢٢)، والضِّياءُ في «المختارةِ»

---

(١) وعزاه محقق مسند «أبي يعلى» لعبد اللَّه بن أحمد في «الزوائد» وهو خطأٌ.

(٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨).

فللأعمشِ فيه إسنادانِ:

فمرّةً يرويه عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ.

ومرّةً يرويه عن خيثمةَ، عن قيسٍ، كلاهما عن عمرَ.

وممّا يدلُّ على أن الوجهَينِ محفوظانِ: أنَّ محمدَ بنَ فُضيلٍ رواه، عن الأعمَشِ، عن خَيْثمةَ، عن قيسِ بنِ مَـرْوانَ، عن عمرَ مرفوعًا: «**مَن سرَّهُ أن يقرأَ القرآنَ رَطبًا...**» الحديثَ، ولم يَذكرِ القصةَ.

أخرَجَه النسائيُّ في «الكبرى» (٨٢٥٥)، وأبو يَعْلى (١٩٣)، وعنه ابنُ السُّني في «اليومِ والليلةِ» (٤١٧)، والمَحامِليُّ في (الأمالي) (٢٢٤)، والضياءُ في «المختارةِ» (٢٦٧) وابنُ عساكِرَ (٣٣/ ٩٧ - ٩٨).

وأخرَجَه أبو بكرِ بنُ خلّادٍ في «الفوائدِ» (٩/ ١) عن الحارثِ بنِ أبي أسامةَ، وهو في «مسنَدِه» (ق١٢٢/ ١ - زوائده) قال: حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ أبانَ، ثنا حبيبٌ الأسديُّ، عن عمارةَ بنِ عُميرٍ، عن قيسِ بنِ مَرْوانَ الجُعفيِّ، قال: سمعتُ عمرَ بنَ الخطابِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**من سرَّه أن يقرأ القرآنَ رَطبًا كما أُنزل، فليقرَأْه بقراءةِ ابنِ مسعودٍ**».

● **قلتُ: وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.**

وعبدُ العزيزِ بنُ أبانَ متروكٌ.

وعلى الوجهِ الآخرِ: فالثوريُّ يرويه عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عمرَ به.

أخرَجَه النسائيُّ (٨٢٥٦)، وأبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٢٢٥)، والبُـرْجُلانيُّ

في «الكرمِ والجودِ» (٧٨)، والحاكمُ (٢/ ٢٢٧ و٣/ ٣١٨) والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٢١)، والخطيبُ (٤/ ٣٢٦) من طريقِ مصعبِ بنِ المِقدامِ، عن الثوريِّ به.

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخَينِ»، ووافَقَه الذهبيُّ!

كذا!

ومصعبُ بنُ المِقدامِ، تفرَّد بالتخريجِ له مسلمٌ دونَ البخاريِّ.

وقد خُولِفَ مصعبٌ في إسنادِه:

خالَفَه عبدُ اللَّهِ بنُ المبارَكِ، فرواه عن الثوريِّ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ السَّلْمانيِّ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقـرَأْ عليَّ**»، قلتُ: أقرأُ عليك وعليك أنزِلَ القرآنُ؟! قال: «**اقرأْهُ؛ فإنِّي أحبُّ أن أَسمعَه من غيري**»، فقرأتُ عليه: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ [النساء: ٤١]، فاغْرَوْرقَتْ عَيْنا رسولِ اللَّهِ ﷺ وقال: «**مَن سرَّهُ أن يقرَأَ القرآنَ رطبًا - أو قال: غضًّا - كما نزَلَ، فليقرَأْه كما قرَأَه ابنُ أمِّ عَبدٍ**».

فخالَفَه في موضعَينِ:

الأولُ: في تسميةِ شيخِ الثوريِّ.

الثاني: في مسنَدِ الصحابيِّ.

أخرَجَه الدارقطنيُّ في «العللِ» (٥/ ١٨٣) قال: حدَّثَنا إسماعيلُ الصَّفّارُ، ثنا أبو قِلابةَ، ثنا معاذُ بنُ أسدٍ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المباركِ.

وقال الدارقطنيُّ: «تفرَّد به أبو قِلابةَ».

● **قلتُ:** وأبو قِلابةَ هو عبدُ المَلِكِ بنُ محمّدٍ الرَّقاشيُّ، قال ابنُ جريرٍ: «ما رأيتُ

أحفَظَ منه». ولكنه كان كثيرَ الخطأِ في المتنِ والإسنادِ كما قال الدارقطنيُّ.

وقد صرَّحَ الدارقطنيُّ في (٥/ ١٨١) بأنه لا يصحُّ عن منصورٍ.

وانظُرِ الحديثَ (رقم ٩١).

وقد توبِعَ منصورٌ على هذا الوَجهِ:

تابَعَه إبراهيمُ بنُ المهاجِرِ، عن إبراهيمَ النخَعيِّ، عن عبيدةَ، عن ابنِ مسعودٍ بتمامِه.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٦٢، ٨٤٦٣) من طريقِ المفضَّلِ ابنِ محمّدٍ الكوفيِّ، ثنا إبراهيمُ بنُ المهاجِرِ.

ورواه عن المُفضَّلِ هكذا:

«أبو كاملٍ الجَحْدريُّ، وأحمدُ بنُ مالكٍ التُّستَريُّ».

وتابَعَهم محمدُ بنُ عمرَ القصبيُّ - ووثَّقَه ابنُ مَعينٍ - فرواه عن المُفضَّلِ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الخطيبُ في «تاريخِهِ» (٣/ ٢١).

وأخرَجَه الخطيبُ أيضًا من طريقِ القصبيِّ، ثنا المُفضَّلُ، عن إبراهيمَ بنِ المهاجِرِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن ابنِ مسعودٍ.

ورواه شعبةُ، عن إبراهيمَ بنِ مهاجرٍ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن ابنِ مسعودٍ؛ أن النبيَّ ﷺ قال لابنِ مسعودٍ: «اقـرَأْ عليَّ» وساق الحديثَ بتمامِه.

أخرَجَه ابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٢/ ٣٤٢) قال: أخبَـرَنا وهبُ بنُ جريرِ بنِ حازمٍ، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٦٥) من طريقِ سليمانَ بنِ حربٍ،

قالا: ثنا شعبةُ بسنَدِه سواءً.

وخالَفَهما عمرُو بنُ مرزوقٍ، فرواه عن شُعْبةَ، عن إبراهيمَ بنِ مهاجرٍ، عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن ابنِ مسعودٍ به.

فسقط ذكرُ «علقمةَ».

أخرَجَه الهيثمُ بنُ كُلَيبٍ في «مسنَدِه» (ق١٠٦/ ١ - ٢)، والطبرانيُّ (ج٩/ رقم ٨٤٦٤) وقال: «هكذا رواه عمرُو بنُ مرزوقٍ وأصحابُ شُعبةَ، ووصَلَه سليمانُ بنُ حربٍ».

وتوبِعَ عمرُو بنُ مرزوقٍ.

تابَعَه حجاجُ بنُ مِنهالٍ، قال: نا شُعبةُ، أخبَـرَني إبراهيمُ بنُ مهاجِرٍ، عن إبراهيمَ النَّخَعيِّ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه.

أخرَجَه الهيثمُ بنُ كُلَيبٍ في «المسنَدِ» (ق١٠٦/ ٢).

وأخرَجَه البزّارُ في «المسنَدِ» (١٥١٠، ١٥٤٣، ١٥٦٤)، وعنه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٦٣) من طريقِ المُفضَّل بنِ محمّدٍ النحويِّ، ثنا إبراهيمُ بنُ مُهاجِرٍ، عن الأعمَشِ ومُغيرةَ، عن إبراهيمَ النَّخعيِّ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، فذكَـرَه.

قال البزّارُ: «وهذا الحديثُ لا نَعلمُ رواه عن المغيرةِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ، إلّا المُفضَّلُ بنُ محمدٍ، ولم نَسمَعْه إلّا من حديثِ أحمدَ بنِ مالكٍ؛ فإنه جمَعَ هؤلاء الثلاثةَ كلَّهم في الحديثِ».

● **قلتُ**: المُفضَّلُ بنُ محمدٍ، ترَكَه أبو حاتمٍ، ووثَّـقَه الخطيبُ.

وإبراهيمُ بنُ مهاجرٍ، ضعيفُ الحفظِ.

وقد رواه المُفضَّلُ بنُ محمّدٍ على وجهٍ آخر:

أخرَجَه الخطيبُ (٦/ ٤٢٧ - ٤٢٨) من طريقِ أحمدَ بنِ الهيثمِ بنِ خالدٍ البزّازِ، ببابِ الطاقِ، قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ عمرَ القصبيُّ، قال: حدَّثَنا المُفضَّلُ بنُ محمّدٍ النَّحويُّ، قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ مهاجرٍ، عن إبراهيمَ النخَعيِّ، عن عَبيدةَ السَّلْمانيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، قال: صعِدَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المِنبرَ فاستَنْهضَني، فقال لي: «اقـرَأْ»، فقرأتُ عليه سورةَ النساءِ حتى إذا بلَغتُ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١]، غمَزَني برِجلِه، فرفعتُ رأسي، فإذا عيناه تُهَرِيقانِ، فقال: «مَن أحبَّ أن يـقرأَ القرآنَ غضًّا كما أُنزِلَ، فليقرَأْه على قراءةِ ابنِ أمِّ عَبدٍ».

وقد خُولِفَ الأعمشُ في روايـتِه:

خالَفَه الحسنُ بنُ عُبيدِ اللَّهِ، ثنا إبراهيمُ، عن عَلْقمةَ، عن القَرْثَعِ، عن قيسٍ - أو ابنِ قيسٍ - عن عمرَ بنِ الخطابِ، فذكَرَ الحديثَ نحوَه.

أخرَجَه أحمدُ (١/ ٣٨، ٣٩)، والترمذيُّ في «العللِ الكبيرِ» (٢/ ٨٨٣)، وأبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٢٢٥)، والبخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٤/ ١/ ١٩٩)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «معجَمِ الصحابـةِ» (ج١٢/ ق١٥٥/ ١)، وابنُ أبي الفوارسِ في «المنتقى من حديثِ المخلِّصِ» (ق٧٣/ ٢)، والمخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٩/ ق١٩٧/ ٢)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٢٤)، والخطيبُ في «الموضحِ» (١/ ١٦٨ - ١٦٩) من طرقٍ عن عبدِ الواحدِ بنِ زيادٍ، ثنا الحسنُ بنُ عُبيدِ اللَّهِ.

قال الترمذيُّ في «العللِ»: «سألتُ محمدًا عن هذا الحديثِ، فقال: هذا حديثُ عبدِ الواحدِ، عن الحسنِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ، قال محمدٌ: والأعمشُ يروي هذا عن

إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عمرَ، ولا يَذكرُ فيه: «قَرْثَعًا»، وعبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ يذكُرُ عن الحسنَ بنِ عُبيدِ اللَّهِ هذا الحديثَ ويَزيدُ فيه: «عن قَرْثَعٍ»، قال البخاريُّ: «وحديثُ عبدِ الواحدِ عندي محفوظٌ».

وسُئل الدارقطنيُّ عن هذا الاختلافِ، فقال في «العللِ» (٢/ ٥٠٤ - ٥٠٥)، ونقَلَه عنه الخطيبُ في «الموضحِ» (١/ ١٦٩ - ١٧٠)، والضِّياءُ في «المختارةِ» (١/ ٣٨٦) مختصرًا، قال الدارقطنيُّ: «وقد ضبَطَ الأعمشُ إسنادَه، وحديثُهُ هو الصوابُ. قال البَرْقانيُّ: قلتُ له: فإن البخاريَّ - فيما ذكَرَه أبو عيسى عنه - حكَمَ لحديثِ الحسنِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ على حديثِ الأعمشِ، فقال أبو الحسنِ: عندي أنَّ حديثَ الأعمشِ هو الصوابُ، وذكرُ: «القَرْثَعِ» عندي غيرُ محفوظٍ، والحسنُ بنُ عُبيدِ اللَّهِ ليس بالقويِّ، ولا يقاسُ بالأعمشِ» اهـ.

فتعقَّبَ المُعلِّميُّ اليَمانِي حُكمَ الدارقطنيِّ بقولِهِ: «أمّا إذا صرَّحَ الأعمشُ بسماعِهِ، فلا يقاسُ به الحسنُ بنُ عُبيد اللَّهِ، ولا يَعشُرُه، والبخاريُّ أعرفُ الناسِ بهذا؛ فإنه مع توثيقِ جماعةٍ من الأئمّةِ للحسنِ، وثَنائِهم عليه، لم يُخرِجْ له في «الصَّحيحِ» وقال - كما في «التهذيبِ» -: لم أُخرِجْ حديثَ الحسنِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ؛ لأنَّ عامّةَ حديثِه مضطرِبٌ، فأمّا إذا عنعَنَ الأعمَشُ، فالأعمشُ مدلِّسٌ، وقد يدلِّسُ ما سمِعَه من بعضِ الضُّعفاءِ، ويُقوِّي احتمالَ ذلك هنا: أنَّ الحديثَ معروفٌ لمَرْوانَ بنِ قيسٍ الجُعفيِّ، وأنه لو كان عندَه: «عَلقمةُ، عن عمرَ» بلا واسطةٍ لَاشتهَرَ بالكوفةِ جدًّا؛ لتَعظيمِهم ابنَ مسعودٍ وقراءتَه، واللَّهُ أعلمُ» اهـ.

• **قلتُ**: والذي يظهرُ لي أنَّ حكمَ الدارقطنيِّ هو الصوابُ؛ لأنَّ الأعمشَ وإن كان مدلِّسًا، فإنَّ العلماءَ يَتسامَحون في عنعَنتِه إذا روى عن بعضِ شيوخِهِ الذين اختُصَّ بهم ولازَمَهم.

وقد أفصَحَ الذهبيُّ عن ذلك، فقال في ترجمةِ الأعمشِ من «الميزانِ» (٢/ ٢٢٤): «قلتُ: وهو يدلِّسُ، وربما يُدلِّس عن ضعيفٍ، ولا يَدْري به، فمتى قال: «حدَّثَنا»، فلا كلامَ، ومتى قال: «عن» تطرَّقَ إليه احتمالُ التدليسِ إلّا في شيوخٍ أكثَرَ عنهم، كإبراهيمَ، وأبي وائلٍ، وأبي صالحٍ السَّمّانِ؛ فإنَّ روايتَه عن هذا الصِّنفِ محمولةٌ على الاتِّصالِ» اهـ.

والأعمشُ كان قويَّ المعرفةِ بإبراهيمَ.

والحسنُ بنُ عُبيدِ اللَّهِ، كان مضطرِبَ الحديثِ كما قال البخاريُّ، فما يُـؤَمِّـنُنا أن يكونَ وَهَمَ على إبراهيمَ في هذا، لا سيَّما ولم أقِفْ له على متابعٍ على روايـتِهِ هذه، واللَّهُ أعلمُ.

وله طريقٌ آخَرُ.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٢٥) قال: حدَّثَنا أسلَمُ بنُ سهلٍ الواسطيُّ، ثنا زكريّا بنُ يحيى زَحْمَوَيـهِ، ثنا عليُّ بنُ هاشمٍ، ثنا حبيبُ بنُ حسّانَ، عن زيدِ بنِ وهبٍ، قال: جاء رجلٌ إلى عمرَ، فقال: يا أميرَ المؤمنينَ، تركتُ بالكوفةِ رجلًا يُملي المصاحفَ عن ظَهرِ قلبه. فغضِبَ عمرُ حتى انتفَخَ وجهُهُ، ثم قال: مَن هو؟ قال: عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ، فقال: للَّهِ أبوك! ومَن أحقُّ بذلك منه؟ سَمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**مَن سرَّه أن يقرأَ القرآنَ غضًّا كما أُنزلَ، فليقرَأْه على قراءةِ ابنِ أمِّ عَبدٍ**».

وأخرَجَه أبو سعيدٍ النَّقاشُ في «فوائدِ العراقيِّينَ» (٣٨) قال: أخبَـرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ حُميدٍ البَـزّازُ، ثنا أسلَمُ بنُ سَهلٍ بسنَدِه سواءً بالمرفوعِ منه دونَ قصةٍ.

وهذا سندٌ رجالُـهُ ثقاتٌ مستورون، إلّا حبيبَ بنَ حسّانَ بنِ أبي الأشرسِ، فهو متروكٌ.

وزَحْمَوَيْهِ، ترجَمَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٨/ ٢٥٣) وقال: «كان من المتقنين في الرِّواياتِ».

وعليُّ بنُ هاشمٍ، هو ابنُ البَرِيدِ.

وقال ابنُ كثيرٍ في «مسنَدِ الفاروقِ» (١/ ١٧٣): «وهذا الحديثُ لا يُشَكُّ أَنَّهُ محفوظٌ، وهذا الاضطرابُ لا يَضُرُّ صحَّتَه، واللَّهُ أعلمُ» اهـ.

وللحديثِ طرقٌ أخرى عن ابنِ مسعودٍ ﷺ:

١ - أبو عُبيدةَ بنُ عبدِ اللَّـهِ بنِ مسعودٍ، عن أبيه:

أنَّ النبيَّ ﷺ خرج هو وأبو بكرٍ وعمرُ ﷺ، كان أبو بكرٍ ﷺ دعاهم فخَـرَجوا من منزلِه إلى المسجدِ مسجدِ المدينةِ، وفيه عبدُ اللَّهِ قائمٌ يصلِّي ويقرأُ، ثم جلس فتشهَّدَ فأثنى على اللَّهِ بما هو أهلُه كأحسَنِ ما يُثني رجلٌ، وصلّى على نبيِّه ﷺ، ثم ابتهَلَ بالدُّعاءِ والنبيُّ ﷺ يقولُ: «**سَلْ تُعْطَه**»، فقال أبو بكرٍ ﷺ: مَن هذا يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «**هذا عبدُ اللَّهِ بنُ أمِّ عَبدٍ، فمَنْ سرَّهُ أن يقرأَ القرآنَ غضًّا كما أُنزلَ فليقرَأْ كما قرأَ ابنُ أمِّ عَبدٍ**». فابتدَرَه أبو بكرٍ وعمرُ ﷺ، فسبَـقَه أبو بكرٍ ﷺ، فذكَرَ عمرُ أنَّ أبا بكرٍ سبَـقَه، قال عمرُ: وكان سبّاقًا بالخيراتِ.

هذا حديثُ زُهيرٍ.

وفي حديثِ شُعبةَ، عن أبي إسحاقَ: «قال ابنُ مسعودٍ: مِن دُعائي الذي لا أكادُ أَدعُ: اللَّهمَّ إني أسأَلُكَ نعيمًا لا يَبيدُ، وقرّةَ عينٍ لا تَنفَدُ، ومُرافقةَ النبيِّ ﷺ محمّدٍ في أعلى الجنّةِ جنّةِ الخُلدِ».

لَفظُ أحمدَ.

أخـرَجَـه أحمدُ (١/ ٣٨٦، ٤٠٠، ٤٣٧)، والطيالسيُّ (٣٣٤)، والطبرانـيُّ في

«الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤١٣ - ٨٤١٦)، والحاكمُ (١/ ٥٢٣ - ٥٢٤، ٥٢٦)، والبيهقيُّ (٢/ ١٥٣)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيـةِ» (١/ ١٢٧) وابنُ عساكِرَ (٣٣/ ٩٨) من طرقٍ عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، عن أبي عُبيدةَ، عن أبيه، فذكَـرَه.

ورَواه عن أبي إسحاقَ:

«شُعبةُ، والأعمشُ، وإسرائيلُ بنُ يونُسَ، وزهيرُ بنُ معاويةَ، وخَديجُ بنُ معاويةَ».

قال الحاكمُ في الموضعِ الأوَّلِ: «صحيحُ الإسنادِ إذا سَلِمَ من الإرسالِ»، وقال في الموضعِ الثّانِـي: «صحيحُ الإسنادِ، ولم يُخرِجاه».

● **قلتُ**: وحُكمُهُ في الموضِعِ الأوَّلِ أسَدُّ؛ لأنَّ أبا عُبيدةَ لم يَسمَعْ من أبيه كما قال جماهيرُ النُّـقّادِ، ولم يُخالِفْ في هذا أحدٌ له شأنٌ في هذا الفنِّ.

والإرسالُ الذي عَناه الحاكمُ في قولِه، هو الانقطاعُ الذي ذكرتُـهُ.

٢ - زِرُّ بنُ حُبَيشٍ، عن ابنِ مسعودٍ:

قال: كنتُ في المسجدِ أُصلِّي، فدخَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ومعه أبو بكرٍ وعمرُ، فسَحَلْتُ[1] سورةَ النساءِ، فقرأتُها، فلما فرغتُ جلَستُ، فبدأتُ الثَّناءَ على اللَّهِ، والصلاةَ على النَّبيِّ ﷺ ثم دعوتُ لنَفْسي، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**سَلْ تُعْطَ**»، ثم قال: «**مَن أحبَّ أن يقرَأَ القرآنَ غَضًّا فليقرَأْه كما يقرأُ ابنُ أُمِّ عَبْدٍ**»، قال: فرجعتُ إلى منزلي، فأتاني أبو بكرٍ، فقال: هل تَحفظُ ممّا كنتَ تَدْعو شيئًا؟ قلتُ: نعم، اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ إيمانًا لا يَـرْتَـدُّ، ونعيمًا لا يَنفدُ، ومرافقةَ نبيِّنا محمدٍ ﷺ في أعلى جنّـةِ الخُلْدِ، فأتى عمرُ عبدَ اللَّهِ ليُـبَـشِّرَه، فوجَدَ أبا بكرٍ خارجًا قد سبقَه، فقال: إنْ فعلتَ، إنَّك لسَبّاقٌ بالخيرِ.

---

(١) سَحَلتُ وسَجَلتُ، بمعنى: «الصبِّ»، يعني: قرأتُها قراءةً متَّصلةً.

أخرَجَه أحمدُ (١/ ٤٤٥، ٤٥٤)، وفي «الفضائلِ» (١٥٥٤)، وأبو يَعْلى (١٦، ٥٠٥٨)، وابنُ حِبّانَ (٧٠٦٧)، وأبو جعفرٍ النحّاسُ في «الناسخِ والمنسوخِ» (٥٥٨)، والبيهقيُّ في «الدَّعَواتِ الكبيرِ» (٢٠١) وأبو نُـعَيمٍ في «الحِلْيـةِ» (٦/ ٢٥٧)، وابنُ عساكِرَ (٣٣/ ١٠١)، والضِّياءُ في «المختارةِ» (٢٣١) من طرقٍ عن عاصمِ بنِ بَهْدلةَ، عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، عن ابنِ مسعودٍ به.

ورواه عن عاصمٍ:

«حمادُ بنُ سَلَمةَ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ، ومُعاويةُ بنُ عمرٍو».

وتابَعَهم أبو بكرِ بنُ عيّاشٍ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن ابنِ مسعودٍ، فذكَـرَه.

أخرَجَه الترمذيُّ (٥٩٣)، وابنُ ماجه (١٣٨)، وأحمدُ (٣٥)، وفي «الفضائلِ» (١٥٥٤)، وأبو يَعْلى (١٧، ٥٠٥٩)، والضِّياءُ في «المختارةِ» (١٣، ٢٣٢) من طريقِ يحيى بنِ آدمَ، ثنا أبو بكرِ بنُ عيّاشٍ به.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ»، وقال أيضًا: «رواه أحمدُ عن يحيى بنِ آدمَ مختصَرًا».

فقال الشيخُ أبو الأشبالِ: «بَحثتُ عنه في «المسنَدِ» فلم أجِدْه» اهـ.

وقد رواه أحمدُ في «المسنَدِ»، لكنَّه وضَعَه في «مسنَدِ أبي بكرٍ».

وقد رواه عن يحيى بنِ آدمَ هكذا:

«أحمدُ بنُ حنبلٍ، وأبو كُرَيبٍ محمّدُ بنُ العلاءِ، والحسنُ بنُ عليٍّ الخَلّالُ، ومحمودُ بنُ غَيلانَ».

وخالَفَهم شعيبُ بنُ أيوبَ، قال: نا يحيى بنُ آدمَ، قال: نا أبو بكرِ بنُ عيّاشٍ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن ابنِ مسعودٍ، عن أبي بكرٍ وعمرَ، فذكَـرَه مختصَرًا جدًّا.

فجعَلَه من «مسنَدِ أبي بكرٍ وعمرَ» بدلَ «ابنِ مسعودٍ».

أخرَجَه البزّارُ (١٢).

وقال: «وهـذا الحديثُ قـد رواه زائـدةُ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن عبدِ اللَّهِ، ولم يقُـلْ: عن أبي بكرٍ وعمرَ، ولا نعلمُ أحدًا رواه هكذا إلّا يحيى بنُ آدمَ، عن أبي بكرٍ».

قال: «وهذا الحديثُ لا نَعلمُ أحدًا أسنَدَه عن أبي بكرٍ إلّا يحيى بنُ آدمَ، ويحيى ثقةٌ، عن أبي بكرِ بنِ عيّاشٍ، وأبو بكرٍ فلم يَـكنْ بالحافظِ، وقد حدَّث عنه أهلُ العِلمِ، واحتَمَلوا حديثَه، وزاد فيه؛ لأنَّ زائدةَ قال: عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن عبدِ اللَّهِ، ولم يقُلْ: عن أبي بكرٍ وعمرَ، والزيادةُ لمَن زادَ إذا كان حافظًا، وأرجو أن يكونَ الحديثُ صحيحًا؛ لأنَّ أبا بكرٍ وعمرَ كانا مع النبيِّ ﷺ في ذلك الوقتِ، فاختصَرَه أبو بكرِ بنُ عيّاشٍ» اهـ.

• قلتُ: أمّا في خصوصِ هذا الإسنادِ، فلا شكَّ عندي أنَّ روايةَ أحمدَ ومَن معه أقوى من روايـةِ شعيبِ بنِ أيّوبَ، وأن الصوابَ: أنَّهُ من «مسنَدِ ابنِ مسعودٍ» لا مِن «مسنَدِ أبي بكرٍ وعمرَ».

وقد خُولِفَ يحيى بنُ آدمَ فيه.

خالَفَه فُراتُ بنُ محبوبٍ:

فرواه عن أبي بكرِ بنِ عيّاشٍ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن ابنِ مسعودٍ، فذكَرَه.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٤٢٢٣) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ عثمانَ بنِ أبي شَيبةَ، ثنا فراتُ بنُ محبوبٍ.

ثمَّ طالعتُ «عِلَلَ الدارقطنيِّ» (١/ ١٨٤ و٢/ ٢٠٤-٢٠٥)، فرأيتُـهُ قال: «وقال

فراتُ بنُ محبوبٍ: عن أبي بكرٍ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ، عن أبي بكرٍ وعمرَ، عن النبيِّ ﷺ نحوَ هذا. تفرَّد بهذا القولِ فُراتُ بنُ محبوبٍ، وكان كوفيًّا لا بأسَ به، إلّا أنَّهُ وهَمَ في هذا» اهـ.

• **قلتُ**: وقد خُولِفَ أبو بكرِ بنُ عيّاشٍ في هذه الرِّوايـةِ:

خالَـفَه أبو معاويةَ، وأبو نُعَيمٍ الفضلُ بنُ دُكَينٍ، فـرَوَياه عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عمرَ، لا عن «ابنِ مسعودٍ» كما مرَّ في أوَّلِ الحديثِ.

وقد عصَّب البزّارُ الوهْمَ بأبي بكرِ بنِ عيّاشٍ كما مرَّ كلامُهُ، وقد أصابَ في ذلك، واللَّهُ أعلمُ.

٣ - أبو الضُّحى، عن ابنِ مسعودٍ:

أخرَجَه ابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» **(٢/ ٣٤٢)** قال: أخبَـرَنا وهبُ بنُ جريرِ بنِ حازمٍ، قال: أخبَـرَنا شعبةُ، عن إبراهيمَ بنِ مُهاجرٍ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ اللَّهِ. وأخبَـرَنا الفضلُ بنُ دُكَينٍ أبو نُعيمٍ، أخبَـرَنا أبو الأحوصِ، عن سعيدِ بنِ مَسروقٍ، عن أبي الضُّحى، عن عبدِ اللَّهِ، قال: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقرأْ عليَّ**»، فقلت: كيف أقـرَأُ عليك وعليك أُنزِلَ؟! قال: «**إني أُحبُّ**» - وقال وهبٌ في حديـثِه: «**إني أَشْتهي أن أسمَعَه من غيري**» - قال: فقرأتُ عليه سورةَ النِّساءِ حتى إذا بلغتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]، قال أبو نُعيمٍ في حديـثِه: فقال لي: «**حَسْبُك**»، وقالا جميعًا: فنظرتُ إليه وقد اغْـرَوْرَقَتْ عينا النَّبيِّ ﷺ، وقال: «**مَن سَرَّهُ أن يَـقرأَ القرآنَ غضًّا كما نزَلَ فليقرَأْه قراءةَ ابنِ أمِّ عَبدٍ**».

وأخرَجَه سعيدُ بنُ منصورٍ في «فَضائلِ القرآنِ» **(٥٢)**.

لكنَّه قصَّرَ في إسنادِهِ، فقال: نا أبو الأَحوصِ، عن سعيدِ بنِ مسروقٍ، عن أبي الضُّحى، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ وساقَهُ دونَ قولِـهِ: «**مَن سرَّهُ...**» إلخ.

قال الحافظُ في «الفَتحِ» (٩/ ٩٩): «وهذا أشدُّ انقطاعًا».

وأخرَجَه البخاريُّ (٩/ ٩٨)، وأحمدُ (٣٦٠٦)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٨٩٢) من طريقِ سفيانَ الثَّوريِّ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ النَّخَعيِّ، عن عبيدةَ، عن عبدِ اللَّهِ. وحدَّثني أبي، عن أبي الضُّحى، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه، دونَ قولِهِ: «**مَن سرَّهُ...**» إلخ.

وروايةُ أبي الضُّحى، عن ابنِ مسعودٍ منقطِعةٌ، كما قال الحافظُ في «الفَتحِ» (٩/ ٩٩).

أما قولُـهُ: «قال: وحدَّثَني أبي»، فاستَشكَلَه الشيخُ أبو الأشبالِ في «شرحِ المسنَدِ» (٥/ ٢١٤) فقال: «والإشكالُ هو قولُـهُ بعدَ ذلك: «حَدَّثَني أبي عن أبي الضُّحى، عن عبدِ اللَّهِ»، فمَن ذا الذي يقولُ هذا؟ أهو الأعمشُ؟! لا نعرفُ أنَّ لأبيه روايةً، ولم نجِدْ له ترجمةً، أو يقولُـهُ عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ؟ لعلَّه كذلك، ويكونُ المرادُ إذَنْ أنَّ أحمدَ روى بالإسنادِ نفسِه عن الأعمَشِ، عن أبي الضُّحى، فإنَّ الأعمشَ يَرْوي عنه».

• **قلتُ**: وكِلا الاحتمالَينِ خطأٌ، والصوابُ أنَّ الذي قال: «حَدَّثَني أبي» هو: سفيانُ الثَّوريُّ، وقد نبَّهَ على ذلك الحافظُ في «الفَتحِ» (٩/ ٩٩)، فلم يُطالعْهُ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤ - سعيدُ بنُ المُسَيِّبِ، عن ابنِ مسعودٍ:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤١٨)، وعنه أبو نُعيمٍ في «الحِلْيةِ»

(١/ ١٢٨)، قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، ثنا سعيدُ بنُ أبي الرَّبيعِ السَّمانُ، ثنا سعيدُ بنُ سَلَمةَ بنِ أبي الحسامِ، ثنا شَريكُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نمرٍ، عن عونِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، عن ابنِ مسعودٍ: أنَّهُ بينَما هو يقرَأُ في المسجدِ مرَّ نبيُّ اللَّهِ ﷺ وهو يَدْعو، خرَجَ النبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ رضي الله عنهما، فلما حاذى به يَسمَعُ دعاءَهُ وهو لا يَعرِفُه، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **سَلْ تُعْطَه**»، فرجَعَ أبو بكرٍ رضي الله عنه إلى ابنِ مسعودٍ، فقال: الدعاءُ الذي دَعوتَ به ما هو؟ قال: حَمِدتُ اللَّهَ ومجَّدتُه، ثم قال: اللَّهمَّ لا إلهَ إلا أنتَ، وعدُكَ حقٌّ، ولِقاؤُكَ حقٌّ، والجنّـةُ حقٌّ، والنّارُ حقٌّ، ورُسُلُكَ حقٌّ، والنَّبيّونَ حقٌّ، ومحمّدٌ ﷺ حقٌّ.

قال الهيثميُّ (٩/ ٢٨٨): «رجالُهُ رجالُ الصحيحِ، غيرَ عبدِ اللَّهِ بنِ أحمدَ بنِ حنبلٍ، وسعيدِ بنِ الرَّبيعِ السَّمانِ، وهما ثِقتانِ» اهـ.

وقد انتقَلَ نظَـرُ الهيثميِّ فإنه قال: «وعن عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ، قال: بينما ابنُ مسعودٍ... ثم ساقَـهُ»، وحديثُ عبدِ اللَّهِ بنِ أحمدَ عن سعيدِ بنِ الرَّبيعِ إنما هو عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، لا «عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ».

- **قلتُ**: وقد اختُلِفَ على شَريكِ بنِ أبي نمرٍ:

فـرَواه سعيدُ بنُ سَلَمةَ، عنه، كما مرَّ آنفًا.

ورواه عبدُ العزيزِ بنُ محمّدٍ الدَّراوَرْديُّ، عن شَريكِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نمرٍ، عن عَونِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ، عن أبيه، قال: بينَما ابنُ مسعودٍ في المسجدِ، يدعو بدعاءٍ مرَّ به النبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ، فلمّا حاذى به رسولُ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ دعاءَه ورسولُ اللَّهِ ﷺ لا يَعرفُه، فقال: «**مَن هذا؟ سَلْ تُـعْطَه**»، فرجَعَ أبو بكرٍ إلى عبدِ اللَّهِ، فقال: الدعاءُ الذي كنتَ تدعو به؟ قال: حَمِدتُ اللَّهَ ومجَّدتُه، ثم قلتُ: اللَّهمَّ لا إلهَ إلا أنتَ،

وعدُكَ الحقُّ، ولقاؤكَ حقٌّ، وكتابُكَ حقٌّ، والنَّبيّون حقٌّ، ومحمّدٌ ﷺ حقٌّ، والجنةُ حقٌّ، والنارُ حقٌّ، ورُسُلُكَ حقٌّ.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (٨٤١٩) قال: حدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، ثنا القَعْنبيُّ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمّدٍ.

وخُولِفَ القَعْنبيُّ.

خالَفَه قتيبةُ بنُ سعيدٍ:

فـرَواه عن عبدِ العزيزِ بنِ محمّدٍ، عن شريكِ بنِ أبي نمرٍ، عن عونِ بنِ عبدِ اللَّهِ ابنِ عُتبةَ، قال: بينَما عبدُ اللَّهِ يدعو...»، وذكَرَ مثلَه.

فسقَطَ ذِكـرُ «عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ» والدِ «عَونٍ».

أخرَجَه أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ١٢٧ - ١٢٨) قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ، ثنا محمّدُ بنُ إسحاقَ، ثنا قتيبةُ.

وأكَّدَ ذلك أبو نُعَيمٍ بقولِهِ: «ورَواه سعيدُ بنُ أبي الحسامِ، عن شَريكٍ، وأدخَلَ سعيدَ بنَ المسيِّبِ بينَ عَونٍ وعبدِ اللَّهِ».

والقَعْنبيُّ وقتيبةُ، ثِقتانِ حافظانِ.

فلعلَّ هذا من الدَّراوَرْديِّ أو شَريكٍ.

وتتأيَّـدُ رِوايةُ قتيبةَ بما:

أخرَجَه الحارثُ بنُ أبي أسامةَ (١/١٢٩ - زوائده) قال: حدَّثَنا يحيى بنُ أبي بُـكيرٍ، ثنا زُهيرُ بنُ محمّدٍ التَّميميُّ، عن شَريكِ بنِ أبي نمرٍ الكِنانيِّ، عن عونِ ابنِ عبدِ اللَّهِ، عن ابنِ مسعودٍ، فذكَـرَه.

وزُهيرُ بنُ محمّدٍ، إنما يُضعَّفُ إذا روى عنه أهلُ الشّامِ، ولَيسَتْ هذه الرِّوايةُ منها.

فلعلَّ هذا الوجهَ هو الأقوى من رِوايةِ الدَّراوَرْديِّ.

وعونُ بنُ عبدِ اللَّهِ، لم يُدرِكِ ابنَ مسعودٍ، فرِوايتُه منقطعةٌ، واللَّهُ أعلمُ.

وللحديثِ طرقٌ كثيرةٌ استَوْفاها ابنُ عساكِرَ في «تاريخِهِ».

وفي البابِ عن جماعةٍ من الصَّحابةِ، منهم:

أولًا: حديثُ عمّارِ بنِ ياسرٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (١/ ١/ ٣٦٠ - ٣٦١)، والترمذيُّ في «العللِ الكبيرِ» (٢/ ٨٨٢)، والبزّارُ (ج٣/ رقم ٢٦٨٠)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق١٩٠/ ٢)، والحاكمُ (٢/ ٢٢٨)، وابنُ أبي الفوارسِ في «المنتقى من حديثِ المخلِّصِ» (ق٥٧/ ٢)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِهِ» من طريقِ عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ اللَّهِ الأويسيِّ، ثنا محمّدُ بنُ جَعفرِ بنِ أبي كثيرٍ، عن إسماعيلَ بنِ صخرٍ الأَيْليِّ، عن أبي عُبيدةَ بنِ محمّدِ بنِ عمّارِ بنِ ياسرٍ، عن أبيه، عن جدِّه مرفوعًا: «**مَن أحبَّ أن يقرَأَ القرآنَ جديدًا غضًّا كما أُنزلَ، فليَسمَعْه من ابنِ أمِّ عَبدٍ**»، فلَمّا كان الليلُ انقلَبَ عمرُ إلى عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ يستمِعُ قرآنَه، فوجَدَ أبا بكرٍ قد سبَقَه فاستَمَعا، فإذا هو يَقرأُ قراءةً مفسَّرةً حرفًا حرفًا.

قال البزّارُ: «لا نَعلمُه يُروى عن عمّارٍ إلّا بهذا الإسنادِ، ولا نَعلمُ روى عن إسماعيلَ إلّا محمّدُ بنُ جعفرٍ».

وقال الطَّبَرانيُّ: «لا يُروى هذا الحديثُ عن عمّارٍ إلّا بهذا الإسنادِ، تفرَّد به الأُويسيُّ».

وقال الترمذيُّ: «سألتُ محمّدًا - يَعني: البخاريَّ - عن هذا الحديثِ، فقال: هو حديثٌ حسنٌ، حدَّثَنا به عبدُ العزيزِ الأويسيُّ».

• **قلتُ: وسندُهُ ضعيفٌ.**

وإسماعيلُ بنُ صخرٍ، ترجَمَه البخاريُّ، وابنُ أبي حاتمٍ (١/ ١/ ١٧٨) ولم يَذكُرا فيه شيئًا، ولم يَروِ عنه إلّا محمّدُ بنُ جعفرٍ كما قال البزّارُ، فهو على هذا الرَّسمِ مجهولُ العينِ.

وأبو عُبيدةَ بنُ محمّدٍ، اختَلَف فيه رأيُ أبي حاتمٍ، ووثَّقَه ابنُ مَعينٍ وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ، وقال أبو حاتمٍ في موضعٍ: «اسمُهُ: سَلَمةُ»، وقد فرَّق البخاريُّ وغيرُهُ بينَهما فقال في ترجمةِ «سَلَمةَ»: «أُراه أخًا لأبي عُبيدةَ»، وهو الصوابُ.

وأبوه محمّدِ بنُ عمّارٍ، ذكَرَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ»، ولم أرَ مَن وثَّقَه غيرَهُ، واللَّهُ أعلمُ.

ثانيًا: حديثُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه الحاكمُ (٣/ ٣١٧) من طريقِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ، أنا جريرٌ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ يَزيدَ الصُّهْبانِيِّ، عن كُمَيلِ بنِ زيادٍ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه، قال: كنتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكرٍ رضي الله عنه ومَن شاء اللَّهُ من أصحابِهِ، فمَرَرْنا بعبدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ وهو يصلِّي فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «**مَن هذا؟**»، فقيل: عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ، فقال: «**إن عبدَ اللَّهِ يقرَأُ القرآنَ غضًّا كما أُنزلَ**»، فأَثنى عبدُ اللَّهِ على ربِّهِ وحَمِدَه، فأحسَنَ في حَمدِهِ على ربِّه، ثم سأَلَه فأجمَلَ المسألةَ وسأله كأحسَنِ مسألةٍ سأَلَها عبدٌ ربَّه، ثم قال: اللَّهمَّ إني أسأَلُك إيمانًا لا يَرتدُّ، ونعيمًا لا ينفَدُ، ومرافَقةَ محمّدٍ صلى اللَّه عليه وآلِه وسلَّمَ في أعلى علِّيِّينَ في جِنانِكَ؛ جِنانِ الخُلدِ، قال: وكان رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

يقولُ: «سَلْ تُعْطَ، سَلْ تُعْطَ» مرتَينِ، فانطلَقْتُ لأبشِّرَه فوجدتُ أبا بكرٍ قد سبَقَني، وكان سبّاقًا بالخيرِ.

قال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ»، ووافَقَه الذهبيُّ.

● **قلتُ: رجالُهُ ثقاتٌ مشهورونَ.**

وكُمَيلُ بنُ زيادٍ وثَّقَه ابنُ معينٍ والعجليُّ وابنُ سعدٍ وابنُ حبّانَ، ولكنه عاد فذكَرَه في «المجروحِينَ» (٢/ ٢٢١)، وقال: «منكَرُ الحديثِ جدًّا، تُتقّى روايتُهُ، ولا يُحتجُّ به».

وأنا أستنكِرُ ذِكرَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ في هذا الحديثِ، ولا أدري ممَّن الخطأُ، ولعلَّه من الناسخِ أو الطابعِ، لا سيَّما وقد:

رواه المَحامِليُّ في «الأمالي» (ج٢/ ق١٨٧/ ٢ - روايةِ أبي عمرَ الفارسيِّ) قال: حدَّثَنا يوسفُ بنُ موسى القطّانُ، قال: ثنا جريرٌ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ الصُّهْبانيِّ، عن كُمَيلِ بنِ زيادٍ، قال: قال عمرُ بنُ الخطّابِ ﵁: كنتُ مع النبيِّ ﷺ وساقَه.

وفي إسنادِهِ نظرٌ.

وقد ذَكَروا لكُمَيلِ بنِ زيادٍ روايةً عن عمرَ بنِ الخطّابِ، ولكنَّ اتِّصالَها متوقِّفٌ على تحديدِ عُمرِ كُمَيلِ بنِ زيادٍ، فقد قال خَليفةُ بنُ خَيّاطٍ والمَدائنيُّ أنَّهُ مات سنةَ (٨٢) وتردَّدَ ابنُ معينٍ، فقال: مات سنةَ (٨٢) أو سنةَ (٨٤) وهو ابنُ تسعينَ سنةً، فعلى هذا القولِ فقد أدرَكَ عمرَ بنَ الخطّابِ إدراكًا بيِّنًا، وقال المَدائنيُّ: إنَّهُ مات وهو ابنُ سبعينَ سنةً، فهو منقطعٌ على هذا القولِ، ولم يترجَّحْ لي الآنَ أيُّهما أصحُّ، واللَّهُ أعلمُ.

ثم رأيتُهُ في «كنزِ العمّالِ» (١٣/ ٤٦٢) فعزاه لابنِ عساكِرَ في «تاريخِ دمشقَ»،

ونقل عنه قولَه: «هذا غريبٌ، والمحفوظُ: عن عمرَ»، لكن وقَعَ في «الكنزِ» خطأً أنَّهُ جعَلَه عن كُمَيلِ بنِ زيادٍ، عن عمرَ بنِ الخطّابِ، فكأنه لمّا رأى تَنبيهَ ابنِ عساكِرَ أصلَحَه! واللَّهُ أعلمُ.

ثالثًا: حديثُ أبي هريرةَ رضي الله عنه:

أخرَجَه أحمدُ في «المسنَدِ» (٢/ ٤٤٦)، وفي «الفضائلِ» (١٥٣٧)، وأبو يَعْلى (ج١٠/ رقم ٦١٠٦)، والبزّارُ (ج٣/ رقم ٢٦٨٢)، والعُـقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (١/ ١٩٧ - ١٩٨) من طريقِ جَريرِ بنِ أيّوبَ، عن أبي زُرعةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**مَن أحبَّ أن يقرَأَ القرآنَ غضًّا كما أُنزل، فليقرَأْه على قراءةِ ابنِ أمِّ عَبدٍ**».

قال العُـقَيليُّ: «جَريرٌ لا يُتابَعُ عليه».

وقال البزّارُ: «وجريرٌ ليس بالحافظِ».

• **قلتُ**: ترَكَه النَّسائيُّ، وضَعَّفه ابنُ السَّكَنِ والسّاجيُّ، وزاد: «جدًّا»، وقال البخاريُّ وأبو حاتمٍ وأبو زُرْعةَ والعُقَيليُّ: «منكَرُ الحديثِ»، بل اتَّهَمَه أبو نُعَيمٍ الفضلُ بنُ دُكَينٍ بوَضعِ الحديثِ، وفيه نظرٌ.

رابعًا: حديثُ عمرِو بنِ الحارثِ رضي الله عنه:

أخرَجَه أحمدُ (٤/ ٢٧٨)، وفي «الفضائلِ» (١٥٥٣)، والحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسنَدِه» (ق١٢٢/ ١ - زوائده)، والبخاريُّ في «الكبيرِ» (٣/ ٢/ ٣٠٨)، وفي «خَلقِ الأفعالِ» (٢٤٧)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥٢٠)، وابنُ قانعٍ في «معجَمِ الصحابةِ» (ج٧/ ق١١٥/ ١) من طرقٍ عن عيسى بنِ دينارٍ الكوفيِّ، حَدَّثَني أبي، عن عمرِو بنِ الحارثِ مرفوعًا: «**مَن سرَّهُ أن يقـرَأَ القرآنَ غضًّا كما أُنزلَ، فليقرَأْه على قراءةِ ابنِ أُمِّ عَبدٍ**».

ورواه عن عيسى بنِ دينارٍ:

«وكيعٌ، وأبو نُعَيمٍ الفضلُ بنُ دُكَينٍ، وعبدُ العزيزِ بنُ أبانَ، وعثمانُ بنُ عمرَ».

وهذا سندٌ رجالُهُ ثقاتٌ، إلّا دِينارَ والدَ عيسى، فلم يَروِ عنه إلّا ولدُهُ، وذكَرَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» على قاعدتِهِ المعروفةِ!

* * *

٥٥ - «جمَعَ القرآنَ أربعةٌ، كلُّهُم مِنَ الأنصارِ: أُبيُّ بنُ كعبٍ، ومعاذُ بنُ جَبَلٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ، وأبو زيدٍ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه البخاريُّ (٩/ ٤٧)، ومسلمٌ (٢٤٦٥/ ١٢٠)، وأبو يَعْلى (ج٥/ رقم ٢٨٧٨) من طرقٍ عن همّامِ بنِ يحيى، عن قَتادةَ، قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ: مَن جمَعَ القرآنَ على عهدِ النبيِّ ﷺ؟ قال: فذكَـرَه.

ورواه عن همّامِ بنِ يحيى:

«حفصُ بنُ عمرَ، وعمرُو بنُ عاصمٍ، وهُدبةُ بنُ خالدٍ».

قال البخاريُّ: «تابَعَه الفضلُ، عن حسينِ بنِ واقدٍ، عن ثُمامةَ، عن أنسٍ».

وهذا التَّعليقُ وصَلَه إسحاقُ بنُ راهَوَيهِ في «مسنَدِه»، كما في «الفَتحِ» (٩/ ٥٢)، و«التغليقِ» (٤/ ٣٨٣).

وأخرَجَه البخاريُّ (٧/ ١٢٧)، ومسلمٌ (٢٤٦٥/ ١١٩)، والترمذيُّ (٣٧٩٤)، وأحمدُ (٣/ ٢٧٧)، والطيالسيُّ (٢٠١٨)، ومن طريـقِهِ ابنُ عساكِرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج١٦/ ق٦١٢)، وابنُ حِبّانَ (٧٠٣٢، ٧١٣٠)، وأبو يَعْلى (ج٥/ رقم ٣١٩٨ وج٦/ رقم ٣٢٥٥)، وأبو عليِّ بنُ شاذانَ في «النِّصفِ الأوَّلِ من الجزءِ الثّاني من حديـثِهِ» (ق١٠/ ١)، وأبو نُـعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ٢٢٩)، والبيهقيُّ (٦/ ٢١١)، وأبو جعفرٍ النَّحاسُ في «الناسخِ والمنسوخِ» (٥٥٥) من طرقٍ عن شُعبةَ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ مثلَه.

قال قَتادةُ: قلتُ لأنسٍ: مَن أبو زيدٍ؟ قال: أحدُ عُمُومتي.

ورواه عن شُعبةَ:

«خالدُ بنُ الحارثِ، والطيالسيُّ، وشاذانُ الأسودُ بنُ عامرٍ، ويحيى القطّانُ، وعمرُو بنُ مرزوقٍ، ومعاذُ بنُ معاذٍ، في آخرِينَ».

ويَرويـهِ سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ.

وسيأتي برقمِ (٥٧).

* * *

٥٦ - «مات النّبيُّ ﷺ ولم يَجمعِ القرآنَ غيرُ أربعةٍ: أبو الدّرداءِ، ومعاذُ بنُ جبلٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ، وأبو زيدٍ».

* * *

• **صحيحٌ**:

أخرَجَه البخاريُّ في «فَضائلِ القرآنِ» **(٩/ ٤٧)** قال: حدَّثَنا مُعلّى بنُ أسدٍ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُـثنّى، حَدَّثَني ثابتٌ البُنانيُّ وثُمامةُ، عن أنسٍ، فذكَـرَه.

قال أنسٌ: ونحن وَرِثْناهُ.

انفرَدَ به البخاريُّ.

وأخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» **(٧٧٣٥)** قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ يعقوبَ الخطيبُ، نا يعقوبُ بنُ إسحاقَ أبو يوسفَ القُـلُوسيُّ، ثنا مُعلّى بنُ راشدٍ العَمِّيُّ، نا عبدُ اللَّهِ بنُ المُثنّى بهذا.

وقال: «لم يَروِه عن ثُمامةَ إلّا عبدُ اللَّهِ بنُ المُثنّى، ولا عن عبدِ اللَّهِ إلّا مُعلّى بنُ راشدٍ، تفرَّد به أبو يوسفَ».

وقد رواه مُعلّى بنُ أسدٍ عندَ البخاريِّ كما رأيتَ.

وانظُـرْ: «تنبيهَ الهاجِدِ» **(٢٤٥٦)**.

وأخرَجَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» **(٣/ ٣٣٨)** قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ بشّارٍ البغداديُّ بالرَّملةِ[١]، قال: ثنا الفضلُ بنُ موسى الهاشميُّ، قال: ثنا الأنصاريُّ، عن أبيه، عن

---

(١) كذا وقع في مطبوعة «الثقات»: «حدثنا محمد بن بشار البغدادي»!
وهذا تصحيف قطعًا؛ لأن ابن حبان لا يدرك محمد بن بشار، ووقع في نسخة خطيه لكتاب «الثقات»: «حدثني محمد بن بشار»، بينما وقع في ثلاث نسخ خطية له: «حدثنا أبو نعيم بن بشار البغدادي»، ولعل صواب الإسناد: حدثنا أبو نعيم ابن قريش البغدادي. وذلك لان ابن حبان له =

ثُمامةَ، قال: قلتُ لأنسٍ: أبو زيدٍ الذي جمَعَ القرآنَ على عهدِ النبيِّ ﷺ أَيْشٍ اسمُه؟ فقال: قيسُ بنُ السَّكَنِ، رجلٌ منّا - مِن بني عدِيٍّ بنِ النَّجّارِ - لم يَـكنْ له عقِبٌ، نحن ورِثْناهُ.

وأخرَجَه إسحاقُ بنُ راهَوَيهِ في «مسنَدِه» - كما في «التَّغليقِ» (٤/ ٨٣) - قال: أخبَـرَنا الفضلُ بنُ موسى، ثنا حسينُ بنُ واقدٍ بهذا.

ثم قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: «وقد وقَعَ لنا من وجهٍ آخَرَ».

ثم رواه عن عليِّ بنِ الحسنِ بنِ شقيقٍ، ثنا الحسينُ بنُ واقدٍ، بهذا.

وهذا الإسنادُ الذي أشارَ إليه الحافظُ:

أخرَجَه ابنُ عساكِرَ (٧/ ٢٣٤) عن المَحامِليِّ، ثنا أحمدُ بنُ منصورٍ زاجٌ، ثنا عليُّ بنُ الحسنِ بنِ شقيقٍ، به.

وأخرَجَه أيضًا (١٩/ ٣٠٩) عن محمدِ بنِ مَخلَدٍ، ثنا أحمدُ بنُ منصورٍ، به.

وأخرَجَه الطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (١٤/ ٢٢١) عن نُعيمِ بنِ حمّادٍ، ثنا الفضلُ بنُ موسى، بهذا الإسنادِ.

وقد اعتُرِضَ على هذا الحديثِ مِن وجهَينِ:

الأوَّلُ: التصريحُ بصيغةِ الحَصرِ في الأربعةِ.

الثّاني: ذِكرُ أبي الدَّرْداءِ بدَلَ: أُبيِّ بنِ كعبٍ.

- **قلتُ: فأمّا الجوابُ عن الأوَّلِ:**

= شيخ هروي سكن بغداد اسمه: «عبد الرحمن بن قريش أبو نعيم». ولم أقف على من روي الأثر من طريق ابن حبان أو تابع ابن حبان عليه حتى يصحح بداية هذا السند، لكن على كل حال المثبت في المطبوع خطأ واضح. والله أعلم.

فقال الحافظُ في «الفَتحِ»: «وقد أجابَ القاضي أبو بكرٍ الباقلّانيُّ وغيرُه عن حديثِ أنسٍ هذا بأجوبةٍ:

أحدُها: أنَّهُ لا مفهومَ له، فلا يَلزمُ ألّا يكونَ غيرُهم جمَعَه.

ثانيها: المرادُ لم يَجمَعْه على جميعِ الوجوهِ والقراءاتِ التي نزَلَ بها إلا أولئك.

ثالثُها: لم يَجمَعْ ما نُسخَ منه بعدَ تلاوتِهِ وما لم يُنسَخْ إلّا أولئك، وهو قريبٌ من الثّاني.

رابعُها: أنَّ المرادَ بجَمعِه تلقِّيهِ مِن فِي رسولِ اللَّهِ ﷺ لا بواسطةٍ، بخلافِ غيرِهِم فيَحتمِلُ أن يَكونَ تلقّى بعضَه بالواسطةِ.

خامسُها: أنَّهم تَصدَّوْا لإلقائهِ وتعليمِهِ فاشتَهَروا به، وخفِيَ حالُ غيرِهِم عمَّن عرَفَ حالَهُم فحصَرَ ذلك فيهم بحَسَبِ عِلمِه، وليس الأمرُ في نفسِ الأمرِ كذلك. أو يكونُ السَّببُ في خَفائهِم أنَّهم خافوا غائلةَ الرياءِ والعُجبِ، وأَمِنَ ذلك مَن أظهَرَه.

سادسُها: المرادُ بالجَمعِ: الكِتابةُ، فلا يُنفى أن يكونَ غيرُهُم جمَعَه حِفظًا عن ظَهرِ قلبٍ، وأما هؤلاء فجَمَعوه كتابةً وحَفِظوه عن ظَهرِ قلبٍ.

سابعُها: المُرادُ: أنَّ أحدًا لم يُفصِحْ بأنّ جمعَه؛ بمعنى: أكمل حِفظَه في عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلّا أولئك، بخلافِ غيرِهِم فلم يُفصِحْ بذلك؛ لأنَّ أحدًا منهم لم يُكمِلْه إلا عندَ وفاةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ حين نزَلَتْ آخرُ آيةٍ منه، فلعل هذه الآيةَ الأخيرةَ وما أشبَهَها ما حضَرَها إلّا أولئك الأربعةُ ممَّن جمَعَ جميعَ القرآنِ قبلَها، وإن كان قد حضَرَها مَن لم يَجمَعْ غيرَها الجَمعَ البيِّنَ.

ثامنُها: أنَّ المرادَ بجَمعِه: السَّمعُ والطاعةُ له والعملُ بمُوجبِه، وقد أخرَجَ أحمدُ في «الزهدِ» من طريقِ أبي الزّاهريّةِ «أن رجلًا أتى أبا الدرداءِ، فقال: إنَّ ابني جمَعَ

القرآنَ. فقال: اللَّهم غُفرًا، إنما جمَعَ القرآنَ مَن سَمِعَ له وأطاعَ».

وفي غالِبِ هذه الاحتمالاتِ تكلُّفٌ ولا سيما الأخيرُ، وقد أَوْمأتُ قبلَ هذا إلى احتمالٍ آخرَ، وهو أنَّ المرادَ إثباتُ ذلك للخَزْرجِ دونَ الأَوسِ فقطْ، فلا يُنفى ذلك عن غيـرِ القَبيلتَينِ من المهاجِرينَ ومَن جاء بعدَهم، ويَحتمِلُ أن يقالَ: إنما اقتصَرَ عليهم أنسٌ لتعلُّقِ غرَضِه بهم، ولا يَخْفى بُعدُه.

والذي يَظهرُ من كثيرٍ من الأحاديثِ أن أبا بكرٍ كان يَحفظُ القرآنَ في حياةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقد تقدَّمَ في المَبعثِ أنَّهُ بنى مسجدًا بفِناءِ دارِه فكان يَقرأُ فيه القرآنَ، وهو محمولٌ على ما كان نَزَلَ منه إذ ذاك، وهذا ممّا لا يُرتابُ فيه مع شِدّةِ حرصِ أبي بكرٍ على تلقِّي القرآنِ من النبيِّ ﷺ وفراغِ بالِهِ له وهُما بمكّةَ وكثرةِ ملازَمةِ كلٍّ منهما للآخَرِ، حتى قالت عائشةُ كما تقدَّمَ في الهجرةِ أنَّهُ ﷺ كان يأتيهم بُـكرةً وعَشيّـةً.

وقد صحَّحَ مسلمٌ حديثَ: «**يَـؤُمُّ القومَ أَقرؤُهُم لكتابِ اللَّهِ**»، وتقدَّمتِ الإشارةُ إليه، وتقدَّمَ أنَّهُ ﷺ أمَـرَ أبا بكرٍ أن يَـؤُمَّ في مكانِه لمّا مرِضَ، فـيَدُلُّ على أنَّهُ كان أقـرَأَهم، وتقدَّمَ عن عليٍّ أنَّهُ جمَعَ القرآنَ على ترتيبِ النُّزولِ عقِبَ موتِ النبيِّ ﷺ.

وأخرَجَ النَّسائيُّ بإسنادٍ صحيحٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: جمَعتُ القرآنَ فقرأتُ به كلَّ ليلةٍ، فبلَغَ النبيَّ ﷺ فقال: «**اقرَأْه في شهرٍ...**» الحديثَ، وأصلُه في «الصحيحِ».

وتقدَّمَ في الحديثِ الذي مضى ذِكرُ ابنِ مسعودٍ وسالمٍ مولى أبي حُذيفةَ، وكلُّ هؤلاء من المهاجِرينَ، وقد ذكَرَ أبو عُبيدٍ القُرّاءَ من أصحابِ النبيِّ ﷺ فعَدَّ من المهاجِرينَ الخلفاءَ الأربعةَ وطلحةَ وسعدًا وابنَ مسعودٍ وحُذيفةَ وسالمًا وأبا هريرةَ

وعبدَ اللَّهِ بنَ السائبِ والعبادلةَ، ومن النِّساءِ عائشةَ وحفصةَ وأمَّ سَلَمةَ، ولكنْ بعضُ هؤلاء إنما أكمَلَه بعدَ النبيِّ ﷺ فلا يَرِدُ على الحصرِ المذكورِ في حديثِ أنسٍ.

وعَدَّ ابنُ أبي داودَ في «كتابِ الشَّريعةِ» من المهاجِرينَ أيضًا تميمَ بنَ أوسٍ الدّاريَّ وعقبةَ بنَ عامرٍ، ومن الأنصارِ عُبادةَ بنَ الصّامتِ ومعاذًا الذي يُكْنى أبا حَليمةَ ومُجَمِّعَ بنَ حارثةَ وفَضالةَ بنَ عُبيدٍ ومَسْلَمةَ بنَ مَخْلَدٍ وغيرَهم، وصرَّحَ بأن بعضَهم إنما جمَعَه بعدَ النبيِّ ﷺ، وممَّن جمَعَه أيضًا أبو موسى الأشعريُّ ذكَرَه أبو عمرٍو الدّانيُّ، وعَدَّ بعضُ المتأخِّرينَ من القُرّاءِ عمرَو بنَ العاصِ وسعدَ بنَ عبادٍ وأمَّ ورقةَ.

وأما الجوابُ عن الوجهِ الثّاني:

فقال الإسماعيليُّ: هذان الحديثانِ مختلِفانِ، ولا يجوزانِ في الصحيحِ مع تبايُنِـهما، بل الصحيحُ أحدُهُما، وجزَمَ البيهقيُّ بأن ذِكرَ أبي الدرداءِ وهْمٌ والصوابُ: أُبيُّ بنُ كعبٍ، وقال الدّاوديُّ: لا أرى ذِكرَ أبي الدرداءِ محفوظًا.

● **قلتُ**: وقد أشار البخاريُّ إلى عدَمِ الترجيحِ باستواءِ الطَّرَفَينِ، فطريقُ قَتادةَ على شرطِه وقد وافَقَه عليها ثُمامةُ في إحدى الرِّوايتَينِ عنه، وطريقُ ثابتٍ أيضًا على شَرطِه، وقد وافَقَه عليها أيضًا ثُمامةُ في الرِّوايةِ الأخرى، لكنَّ مَخرجَ الرِّوايـةِ عن ثابتٍ وثُمامةَ بمُوافَقتِه، وقد وقَعَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ المُثنّى وفيه مقالٌ، وإن كان عندَ البخاريِّ مقبولًا، لكنْ لا تُعادِلُ روايتُه روايةَ قَتادةَ، ويرجِّحُ روايةَ قَتادةَ حديثُ عمرَ في ذِكرِ أُبيِّ بنِ كعبٍ وهو خاتمةُ أحاديثِ البابِ.

ولعلَّ البخاريَّ أشار بإخراجِهِ إلى ذلك لتَصريحِ عمرَ بترجيحِهِ في القراءةِ على غيرِه، ويَحتمِلُ أن يكونَ أنسٌ حدَّثَ بهذا الحديثِ في وقتَينِ فذكَرَه مرّةً أُبيَّ بنُ كعبٍ ومرّةً بدَلَه أبا الدَّرْداءِ، وقد روى ابنُ أبي داودَ من طريقِ محمّدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ،

قال: «جمَعَ القرآنَ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ خمسةٌ من الأنصارِ: معاذُ بنُ جَبلٍ، وعُبادةُ بنُ الصامتِ، وأُبيُّ بنُ كعبٍ، وأبو الدَّرداءِ، وأبو أيّوبَ الأنصاريُّ».

وإسنادُهُ حسَنٌ مع إرسالِهِ.

وهو شاهدٌ جيِّدٌ لحديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ المُثنّى في ذِكرِ أبي الدَّرداءِ.

ومن طريقِ الشَّعبيِّ[1] قال: «جمَعَ القرآنَ في عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ستّةٌ، منهم:

---

(١) أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ٢٠٩٢)، قال: حدَّثنا محمّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحَضْرميُّ، ثنا إبراهيمُ بنُ محمّدِ بنِ عثمانَ الحَضْرميُّ، ثنا محمّدُ بنُ فُضَيلٍ، عن زكريّا بنِ أبي زائدةَ عن عامرٍ الشَّعبيِّ فذكَرَه وزاد: «وسعدِ بنِ عُبادةَ، وأُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: وفي حديثِ زكريا: وكان جاريةُ بنُ مُجمِّعِ بنِ جاريةَ قد قرأه إلّا سورةً أو سورتَينِ».
قال الهيثميُّ (٩/ ٣١٢): «رواه الطَّبرانيُّ مرسَلًا وفيه إبراهيمُ بنُ محمّدِ بنِ عُثمانَ الحَضْرميُّ ولـم أَعرِفْه، وبقيّـةُ رجالِه رجالُ الصحيحِ».
• قُـلْتُ: إبراهيمُ بنُ محمّدٍ، ذكرَه ابنُ حبّانَ في «الثِّقاتِ» (٨/ ٧٥) وقال: «كوفيٌّ يروي عن ابنِ فُضيلٍ، روى عنه محمّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ سُلَيمانَ».
وقولُ الحافظِ: «إسنادُه صحيحٌ مع إرسالِه»؛ يَعْني: أنَّه مرسَلٌ صحيحٌ، لا أنَّ إسنادَه صحيحٌ برَغمِ أنه مرسَلٌ؛ لأنَّ المرسَلَ من أقسامِ الضَّعيفِ.
وأخرَجَ الطبرانيُّ (ج٦/ رقم ٥٤٩٢) من طريقِ عُثمانَ بنِ أبـي شَيبةَ، ثنا هُشَيمٌ عن داودَ بنِ أبي هندٍ. والفَسَوي في «المعرِفةِ» (١/ ٨٧) قال: حدَّثنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ موسى، كلاهما عن إسماعيلَ بنِ أبـي خالدٍ، وزكريا بنِ أبي زائدةَ، قال: جمَعَ القرآنَ ستّـةٌ من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ كلُّهم من الأنصارِ: أُبيُّ بنُ كعبٍ، ومعاذُ بنُ جبلٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ، وأبو زيدٍ، وسعدُ بـنُ عُبيدٍ».
وقال في «المَجمع» (١٠/ ٤٢): «منقطعٌ».
وأخرَجَ أيضًا (٥٤٩٣) من طريقِ الحِمّانيِّ، ثنا قيسُ بنُ الرَّبيعِ، عن قيسِ بنِ مسلمٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن سعيدِ بنِ عُبيدةَ، مثلَه.
وسندُهُ واهٍ.
والحِمّانيُّ، مع حِفظِه اتّـهَموه بسَرقةِ الحديثِ.
وقيسُ بنُ الربيعِ، ضعيفُ الحفظِ.

أبو الدَّرْداءِ، ومعاذٌ، وأبو زيدٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ.

وهؤلاء الأربعةُ هم الذين ذُكِروا في روايةِ عبدِ اللَّهِ بنِ المُثنّى، وإسنادُه صحيحٌ مع إرسالِهِ، فللّهِ درُّ البخاريِّ ما أكثَرَ اطِّلاعَه! وقد تبيَّنَ بهذه الروايـةِ المرسَلةِ قوّةُ روايـةِ عبدِ اللَّهِ بنِ المُثنّى، وأنَّ لِروايتِهِ أصلًا، واللَّهُ أعلمُ».

انتهى كلامُ الحافظِ.

• **قلتُ**: وقد خُولِفَ عبدُ اللَّهِ بنُ المُثنّى، عن ثُمامةَ في ذِكرِ «أبي الدَّرْداءِ» بدَلَ «أُبيِّ بنِ كعبٍ».

خالَفَه الحسينُ بنُ واقدٍ:

فـرَواه عن ثُمامةَ، عن أنسٍ، قال: «جمَعَ القرآنَ على عهدِ النبيِّ ﷺ أربعةٌ: أُبيُّ بنُ كعبٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ، وأبو زيدٍ، ومعاذُ بنُ جبلٍ».

قال أبو بكرِ بنُ صَدقةَ: أبو زيـدٍ سعدُ بنُ عُبيدٍ القارئُ، الذي كان على القادسيّـةِ، وهو أبو عُميرِ بنِ سعدٍ.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (١٥٤٢)، قال: حدَّثَنا أحمدُ، قال: نا رجاءُ بنُ المُرجّى، قال: نا عليُّ بنُ الحسينِ بنِ واقدٍ، قال: نا الحسينُ بنُ واقدٍ به.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن الحسينِ إلّا ابنُهُ[1] عليٌّ».

وشيخُ الطبرانيِّ هو أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ صَدَقةَ، قال الهيثميُّ (٧/ ٤٤): «لم أَعرِفْهُ»، كذا قال!

---

(١) لم يتفرَّدْ به، فقد تابَعَه زيدُ بنُ الحُبابِ، ثنا الحسينُ بنُ واقـدٍ بهذا.
أخرَجَه البزّارُ (ج٢/ ق١٠٣/ ٢) قال: حدَّثَنا عَبدةُ بنُ عبدِ اللَّهِ، نا زيدُ بنُ حُبابٍ بهذا. وانظُرْ: «تنبيهَ الهاجدِ» (١٨٣٧).

وهو معروفٌ، فقد ترجَمَه الخطيبُ في «تاريخِهِ» (٥/ ٤٠)، وقال الدارقطنيُّ: «ثقةٌ ثقةٌ».

والحسينُ بنُ واقدٍ أكثرُ تماسُكًا من عبدِ اللَّهِ بنِ المُثنّى.

ولكنَّ ابنَه عليًّا كان يَهِمُ قليلًا.

ولكنْ يُـقوِّي هذا الوجهَ ما سبَقَ من روايةِ قَتادةَ، عن أنسٍ، وقد مرَّ في الحديثِ الماضي، والحمدُ للَّهِ.

* * *

٥٧ - «افتخَرَ الحيّانِ من الأنصارِ: الأوسُ والخزرجُ، فقالت الأَوسُ: منّا غَسِيلُ الملائكةِ: حَنْظلةُ بنُ الرّاهِبِ، ومِنّا مَن اهتزَّ له عرشُ الرّحمنِ: سعدُ بنُ معاذٍ، ومِنّا مَن حَمَتْه الدَّبْرُ: عاصمُ بنُ ثابتٍ، ومِنّا مَن أُجيزتْ شهادتُـهُ بشهادةِ رَجُلَينِ: خُزيمةُ بنُ ثابتٍ. وقالت الخَزْرجيُّونَ: مِنّا أربعةٌ جَمَعوا القرآنَ على عهدِ رسولِ اللّـهِ ﷺ، لم يَجمَعْه غيرُهُم: زيدُ بنُ ثابتٍ، وأبو زيدٍ، وأُبيُّ بنُ كعبٍ، ومعاذُ بنُ جبلٍ».

* * *

• حَسَنٌ:

أخرَجَه مسلمٌ (٢٤٦٧/ ١٢٥) وأبو يَعْلى (٢٩٥٣) ومن طريقِهِ الضِّياءُ في «المختارةِ» (٢٥٧٠) قالا: حدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ الرُّزِّيُّ.

وأحمدُ (٣/ ٢٣٣)..

والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (٣٤٨٨) والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (١٠/ ٣٧٤ و ١٤/ ٢٢٢) والضِّياءُ في «المختارةِ» (٢٥٧٢) عن يحيى بنِ مَعينٍ.

والبزّارُ (٧٠٩٠) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ يحيى، ويعقوبُ بنُ إبراهيمَ الدَّوْرقيُّ.

والحكيمُ الترمذيُّ في «نوادرِ الأصولِ» (٦٥) قال: حدَّثَنا عيسى بنُ أحمدَ العَسْقلانيُّ.

والحاكمُ (٧١٧٢ و٧٢٥٢) عن يحيى بنِ أبي طالبٍ.

وأبو نُعَيمٍ في «معرفةِ الصَّحابةِ» (٢٢٢٦)، وفي «دلائلِ النُّبوّةِ» (٤٢٠)، والضِّياءُ في «المختارةِ» (٢٥٧١) عن إبراهيمَ بنِ سعيدٍ الجَوهريِّ.

وابنُ عساكِرَ (٧/ ٣٢٣ - ٣٢٤) عن الصَّغانيِّ وغيرِه.

كلُّهُم عن عبدِ الوهّابِ بنِ عطاءٍ بهذا الإسنادِ.

قال الدارَقُطنيُّ: «تفرَّدَ به عبدُ الوهّابِ بنُ عطاءٍ، عن سعيدٍ».

كذا قال!

ولم يَتفرَّدْ به عبدُ الوهّابِ بنُ عطاءٍ:

فتابَعَه محمّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأنصاريُّ، فرواه عن سعيدِ بنِ أبي عَروبةَ، بهذا الإسنادِ.

أخرَجَه أبو عُبيدٍ (ص ٢٧٤)، والمُستغفِريُّ (٣٧٢) كلاهما في «فَضائلِ القرآنِ».

وكذلك رواه الهيثمُ بنُ عَديٍّ، عن سعيدِ بنِ أبي عَروبةَ، بهذا الإسنادِ.

أخرَجَه المُستغفريُّ (٣٧١).

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشَّيخَينِ ولم يُخرِجاه».

وقال ابنُ عساكِرَ: «حسنٌ صحيحٌ».

وقال الهيثميُّ (١٠/ ٤١): «رجالُه رجالُ الصحيحِ».

وكذلك حسَّنَ إسنادَهُ البوصيريُّ في «إتحافِ الخِيَرةِ».

وصحَّحَ إسنادَهُ الحافظُ في «زوائدِ البـزّارِ» (٢/ ٣٧٧).

* * *

٥٨ - «يَؤُمُّ القومَ أَقْرؤُهُمْ لكتابِ اللَّـهِ».

* * *

• **صحيحٌ**:

أخرَجَه مسلمٌ (٥/ ١٧٢ - ١٧٣، ١٧٤ شرحُ النَّوويِّ)، وأبو عَوانةَ (٢/ ٣٥، ٣٦)، وأبو نُعَيمٍ (١٥٠٤) كلاهما في «المستخرَجِ»، وأبو داودَ (٥٨٤)، والنسائيُّ (٢/ ٧٦)، وفي «الكُبرى» (٨٥٧)، والترمذيُّ (٢٣٥)، والطُّوسيُّ في «مُختصَرِ الأَحكامِ»(٢١٨، ٢١٩)، وأحمدُ (٤/ ١٢١ و٥/ ٢٧٢)، وعبدُ الرزّاقِ (ج٣/ رقم ٣٨٠٨، ٣٨٠٩)، وابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٣٤٣)، والحُمَيديُّ (٤٥٧)، وابنُ خُزَيمةَ (١٥٠٧)، وابنُ حِبّانَ (٢١٢٧، ٢١٣٣)، والسرّاجُ في «حديثِهِ» (ج٦/ ق٩٨/ ١)، وابنُ الجارودِ في «المنتقى» (٣٠٨)، وابنُ المُنذِرِ في «الأوسطِ» (٤/ ١٤٨)، ويعقوبُ بنُ سفيانَ في «المعرفةِ» (١/ ٤٤٩)، وأبو القاسمِ البَغَويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (٨٨٧)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٦٠٠ - ٦١٢)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (ج١٠/ رقم ٣٩٥٤، ٣٩٥٥)، وأبو أحمدَ الحاكمُ في «الكُنى» (١/ ٣٠٧)، والدارقطنيُّ (١/ ٢٨٠)، والحاكمُ (١/ ٢٤٣)، وأبو سعدٍ المالينيُّ في «حديـثِهِ» (ق١٥٨/ ٢)، وابنُ حزمٍ في «المُحلّى» (٤/ ٢٠٧)، والبيهقيُّ في «السُّننِ الكُبرى» (٣/ ٩٠، ١١٩، ١٢٥)، وفي «المدخلِ» (٥٤)، وفي «الصُّغرى» (٥٠٣)، وفي «المعرفةِ» (٤/ ٢٠٩)، وابنُ النَّجارِ في «ذيلِ تاريخِ بغدادَ» (١/ ٣٢٢)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيـةِ» (٧/ ١١٣ - ١١٤)، والخَطّابيُّ في «المَعالمِ» (١/ ١٦٦)، والجُورْقانيُّ في «الأباطيلِ» (٤٠٠)، وأبو الفَضلِ الرّازيُّ في «فَضائِلِ القُرآنِ»(٦٠)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٣/ ٣٩٤) من طرقٍ عن الأعمَشِ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ، عن أوسِ ابنِ ضَمْعَجٍ، عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ ﵁ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَؤُمُّ القومُ**

أَقرؤُهُم لكتابِ اللَّهِ، فإنْ كانوا في القراءةِ سواءً فأعلمُهُم بالسُّنّةِ، فإن كانوا في السُّنّةِ سواءً فأقدمُهُم هجرةً، فإنْ كانوا في الهجرةِ سواءً فأقدمُهُم سِنًّا، ولا يُؤَمُّ الرجلُ في سلطانِه، ولا يُقعَدُ في بيتِهِ على تَكرِمَتهِ إلّا بإذنِهِ».

وقد رواه عن الأعمَشِ خَلْقٌ من أصحابِهِ، منهم:

«أبو معاويةَ، وجريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وشيبانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، والثوريُّ، وابنُ عُيَينةَ، وحفصُ بنُ غياثٍ، ومحمدُ بنُ فُضيلٍ، وأبو خالدٍ الأحمرُ، وزهيرُ بنُ معاويةَ، وجعفرُ بنُ الحارثِ، وأبو بدرٍ شجاعُ بنُ الوليدِ، ومالكُ بنُ مِغْولٍ، ومُنْدَلُ بنُ عليٍّ، وشَريكُ بنُ عبدِ اللَّهِ النَّخَعيُّ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ، ومَعْمرُ بنُ راشدٍ، وأبو شِهابٍ، وأبو يوسفَ الفقيهُ، وعبدُ اللَّهِ بنُ نُمَيرٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ حُمَيدٍ الرُّؤاسيُّ، وفُضيلُ بنُ عياضٍ».

وهذا الحديثُ رواه أبو أحمدَ في «الكُنى»، وقال: «وهذا الحديثُ لم نكتُبْه من حديثِ مالكِ بنِ مِغْولٍ، إلا من حديثِ يوسفَ بنِ بحرٍ، وله مِن هذا الضربِ غيرُ شيءٍ لم يتابَعْ عليه».

وتابَعَهم جريرُ بنُ حازمٍ، فرواه عن الأعمَشِ بسنَدِه مثلَه إلّا أنَّهُ قال: «**فإن كانوا في الهجرةِ واحدًا، فأَفقَهُهم فقهًا، فإن كانوا في الفقهِ سواءً...**».

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٦٠٦)، والدارقطنيُّ (١/ ٢٨٠)، والحاكمُ (١/ ٢٤٣) من طريقَينِ عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ، عن جَريرِ بنِ حازمٍ.

قال الحاكمُ: «قد أخرَجَ مسلمٌ حديثَ إسماعيلَ بنِ رجاءٍ هذا، ولم يذكُرْ فيه: «**أَفقَهُهم فقهًا**»، وهذه لفظةٌ غريبةٌ عزيزةٌ بهذا الإسنادِ الصحيحِ».

● **قلتُ: لا أرى هذه اللَّفظةَ محفوظةً.**

فإنَّ أصحابَ الأعمشِ ممَّن قدَّمتُ ذِكرَهم قالوا: «**فَأعلَمُهم بالسُّنةِ**» ولم يَذكُروا

«الفقه»، وجريرُ بنُ حازمٍ كان تغيَّرَ، ووقَعَتْ منه أوهامٌ، نعم حجَبَه أولادُهُ فلم يُحدِّثْ حالَ اختلاطِه فلم يَشتهِرْ، ولكنْ هذا لا يَمنَعُ أن يحدُثَ حالَ اختلاطِه، فكيف إذا خالَفَ الثقاتِ الملازِمينَ للأعمشِ؟

نعم! وقَعَتْ هذه اللَّفظةُ في حديثِ الحجّاجِ بنِ أرطاةَ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ، ولفظُهُ: **«يَؤمُّ القومَ أقدَمُهم هجرةً، فإن كانوا في الهجرةِ سواءً فأَفقَهُهم في الدِّينِ، فإن كانوا في الفقهِ سواءً فأَقرَؤُهم للقرآنِ، ولا يُؤمُّ الرَّجلُ في سُلطانِه، ولا يُقعَدُ على تَكْرِمتِه إلّا بإذنِه»**.

أخرَجه الطبرانيُّ (ج١٧/ رقم ٦١٧)، وأبو سعدٍ القُشيريُّ في «الأربعينَ» (ص١٨٥ - ١٨٦) عن الدارقطنيِّ، وهو في «سننِه» (١/ ٢٧٩ - ٢٨٠)، والحاكمُ (١/ ٢٤٣) من طريقِ المنذرِ بنِ الوليدِ الجارُوديِّ، ثنا يحيى بنُ زكريّا بنِ دينارٍ الأنصاريُّ، ثنا حجاجُ بنُ أرطاةَ.

زادَ الدارقطنيُّ: وكان يُسوِّي مناكِبَنا في الصلاةِ ويقولُ: **«لا تَختلِفوا فتختلِفَ قلوبُكُم، ولْيَلِنِي منكم أولو الأحلامِ والنُّهى، ثم الذين يَلُونَهم»**.

والحجّاجُ بنُ أرطاةَ صاحبُ أوهامٍ، ثم هو مدلِّسٌ ولم يصرِّحْ بتحديثٍ.

ويَحيىَ بنُ زَكَريا، لَم أَعرِفهُ.

وقال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وتوبِعَ الأعمشُ.

تابَعَه الثوريُّ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ بسنَدِه سواءً بلفظِ: **«يَؤُمُّ القومَ أقرَؤُهُم لكتابِ اللّهِ»**.

أخرَجه أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (٧/ ١١٤) من طريقِ عبدِ الرَّزّاقِ، عن مَعمرٍ

والثوريِّ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ.

قال أبو نُعَيمٍ: «لا أعلمُ أحدًا رواه عن الثوريِّ، إلّا عبدُ الرَّزّاقِ».

• **قلتُ**: كذا وقَعَ الإسنادُ في «الحِلْيـةِ»: «مَعمرٌ والثوريُّ عن إسماعيلَ»!

وكأنه وقَعَ سقطٌ في الكتابِ، فإن عبدَ الرَّزاقِ يروي هذا الحديثَ في «مصنَّفِه» (ج٢/ رقم ٣٨٠٨، ٣٨٠٩) عن مَعمرٍ والثوريِّ معًا عن الأعمَشِ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ، فإن لم يَقعِ السقطُ، فهذا الطريقُ منقطِعٌ، فإن الثوريَّ لم يَلقَ إسماعيلَ بنَ رجاءٍ.

قال البَغويُّ الكبيرُ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (٨٨٥): «ولم يَلقَ الثوريُّ إسماعيلَ بنَ رجاءٍ، أخبَرَنا بذلك صالحٌ، عن عليٍّ، عن يحيى بنِ سعيدٍ».

وقد رَواه شعبةُ بنُ الحجّاجِ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ بسنَدِه سواءً نحوَه.

أخرَجَه مسلمٌ (٥/ ١٧٤)، وأبو عَوانةَ (٢/ ٣٦)، وأبو نُعَيمٍ (١٥٠٥) كلاهما في «المستخرَجِ»، وأبو داودَ (٥٨٢، ٥٨٣)، والنسائيُّ (٢/ ٧٧) مختصَرًا وفي «الكُبرى» (٨٦٠)، وابنُ ماجه (٩٨٠)، وأحمدُ (٤/ ١١٨، ١٢١)، والطيالسيُّ (٦١٨)، والفَسَويُّ في «المعرفةِ» (١/ ٤٤٩)، وأبو القاسمِ البَغويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (٨٨٣، ٨٨٤)، وابنُ خُزَيمةَ (١٥٠٧، ١٥١٦)، وابنُ حِبّانَ (٢١٤٤)، والسراجُ (٦/ ٩٨/ ١)، والحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسنَدِه» (٢٣٤٨)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٣٩٥٨)، والدُّولابيُّ في «الكُنى» (٤٨٧)، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (١/ ٨٩)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٦١٣، ٦١٦)، والبيهقيُّ (٣/ ١٢٥)، وابنُ حَزمٍ في «المُحلّى» (٤/ ٢٠٧)، والرّافِعيُّ في «التَّدوينِ في أَخبارِ قَزوينَ» (٢/ ١٣١و ٣/ ٣٥٥)، والسِّلَفيُّ في «معجَمِ السفرِ» (٩٣١) من طرقٍ عن شُعبةَ به.

ورواه عن شُعبةَ نجومُ أصحابِه، منهم:

«غُندَرٌ، وأبو الوليدِ وأبو داودَ الطيالِسيّانِ، وحَجّاجُ بنُ مِنهالٍ، ومحمّدُ بنُ كثيرٍ، وسليمانُ بنُ حربٍ، وسهلُ بنُ بكّارٍ، وحفصُ بنُ عمرَ الحوضيُّ، ومعاذُ بنُ معاذٍ، وابنُ عُليّـةَ، ويزيدُ بنُ هارونَ، ويزيدُ بنُ زَريعٍ، وابنُ المباركِ، ويحيى القَطّانُ، وأبو النضْرِ هاشمُ بنُ القاسمِ، وسعيدُ بنُ عامرٍ، وأبو زيدٍ الهَرَويُّ، وعليُّ بنُ الجَعْدِ، وعبدُ اللَّهِ بنُ إدريسَ».

وتابَعَهُم حجّاجُ بنُ مُحمَّدٍ، قال: سَمِعتُ شُعبةَ بِهَذا الإسنادِ، وزادَ: «**فلْيَـؤُمَّهُم أعلَمُهُم بالسُّنّـةِ، فإنْ كانوا في السُّنّـةِ سَواءً، فأَقدَمُهُم هِجْرةً**».

أَخرَجَهُ أَبو عَوانةَ (١٣٦٥) قال: حدَّثنا يوسُفُ بنُ مُسلَّمٍ، ثنا حجّاجٌ بهذا.

ونقَلَ ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٧٣٨) في ترجمةِ «الحسنِ بنِ يزيدَ الكوفيِّ» عن شُعبةَ؛ أَنَّهُ كان يقولُ إذا حدَّثَ بهذا الحديثِ عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ: «هو ثُلثُ رأسِ مالي».

وأسنَـدَه أبو القاسمِ البَغويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (٨٨٤)، والخطيبُ في «الجامعِ» (١٣٦٤)، وابنُ عَديٍّ في «مقدِّمةِ الكاملِ» (١/ ٨٩)، وزاد أبو داودَ وغيرُهُ: «قال شُعبةُ: فقلتُ لإسماعيلَ: ما تَـكرِمتُـهُ؟ قال: فِراشُهُ».

واعلَمْ أنَّ شعبةَ لم يَذكُرْ في حديثِهِ: «**أَعلَمُهم بالسُّنةِ**».

هكذا اتَّفقَ أكثرُ أصحابِه عنه.

وذكَـرَها منهم: حَجّاجُ بنُ مِنهالٍ:

أخرَجَه أبو عَوانةَ (٢/ ٣٦).

ويزيدُ بنُ هارونَ:

أخرَجَه الفَسَويُّ في «تاريخِهِ» (١/ ٤٤٩).

وأيضًا: فزاد شعبةُ في روايتِه: «**أَقْدَمُهم قراءةً**»، روى ذلك عنه:

أبو داودَ الطيالسيُّ في «مسنَدِه».

وأبو الوليدِ الطيالسيُّ عندَ أبي داودَ في «سننِه».

ومعاذُ بنُ معاذٍ عندَه أيضًا.

ويحيى القَطّانُ، نبَّه عليه أبو داودَ أيضًا.

ويزيدُ بنُ زَريعٍ وابنُ عُليّةَ عندَ ابنِ خُزَيمةَ.

وغُندَرٌ عندَ مسلمٍ وأحمدَ.

وعَفانُ بنُ مسلمٍ عندَ أحمدَ.

وهاشمُ بنُ القاسمِ أبو النضْرِ عندَ أبي عَوانةَ.

ويزيدُ بنُ هارونَ عندَ الفَسَويِّ.

وعليُّ بنُ الجَعْدِ وأبو زيدٍ الهَرَويُّ عندَ أبي القاسمِ البَغَويِّ في «الجَعْديّاتِ».

وسعيدُ بنُ عامرٍ عندَ الطَّحاويِّ في «المُشكِلِ».

ووافَقَ شعبةَ على هذه الزِّيادةِ اثنانِ ممَّن وقَفْتُ عليهم:

١ - المَسعوديُّ:

فأخرَجَه السَّرّاجُ (١٢٩٥)، والبيهقيُّ (٣/ ١٢٥)، والمِزِّيُّ في «تهذيبِ الكمالِ» (٣/ ٣٩٢) من طريقِ بِشرِ بنِ موسى، نا أبو عبدِ الرحمنِ المقرئُ عبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ، ثنا المسعوديُّ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ بسنَدِه سواءً بلفظِ: «**يَؤُمُّكُم أقرَؤُكم لكتابِ اللَّهِ، وأقدَمُكم قراءةً...**».

والباقي مثلُه، ووافَقَ شعبةَ فلم يَذكُرْ أيضًا قولَه: «**أَعلَمُهم بالسُّنةِ**».

وأخرَجَه أبو القاسمِ البَغَويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (٨٨٩) من طريقِ يَعْلى وعبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٦١٤) من طريقِ عاصمِ بنِ عليٍّ، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٣٩٥٧) من طريقِ أبي داودَ الطيالسيِّ، ثَلاثتُهُم عن المسعوديِّ بسنَدِه سواءً.

والمسعوديُّ كان اختلطَ، والذين رَوَوْا عنه ليسوا من قُدماءِ أصحابِه.

٢ - زيدُ بنُ أبي أُنَيسةَ:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٦٢١) من طريقِ أبي فَرْوةَ يزيدَ بنِ سِنانٍ الرُّهاويُّ، ثنا أبي، عن جدِّي أبي يزيدَ، عن زيدِ بنِ أبي أُنَيسةَ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ بسنَدِه بلفظِ: «**لِيؤمَّكُم أقدَمُكم قراءةً...**» فذكَرَ نحوَه.

وسندُهُ ضعيفٌ.

وأبو فَرْوةَ الرُّهاويُّ، ضعَّفَه أكثرُ النُّقّادِ وترَكَه النَّسائيُّ.

وقال ابنُ عَديٍّ: «ولأبي فَرْوةَ هذا حديثٌ صالحٌ، وروى عن زيدِ بنِ أبي أُنَيْسةَ نسخةً ينفردُ بها عنه بأحاديثَ، وله عن غيرِ زيدٍ أحاديثُ مسروقةٌ عن الشُّيوخِ، وعامّةُ حديثِهِ غيرُ محفوظٍ».

وأبوه سِنانُ بنُ يَزيدَ الرُّهاويُّ. قال الذَّهبيُّ في «الميزانِ» (٢/ ٢٣٦): «والدُ أبي فَروةَ يزيدُ، سمِعَ عليًّا، وعنه حفيدُهُ محمّدُ بنُ يزيدَ فقط».

كذا!

وقد روى عنه ابنُـهُ كما رأيتَ، ولم أجِدْ له ترجمةً في الكتبِ التي عندي.

فهذا يدلُّ على أنَّهُ مجهولُ الحالِ، وجَهالةُ عَيْنِهِ واردةٌ، واللَّهُ أعلمُ.

وقد تُوبِعَ شُعبةُ.

تابَعَه مِسعرُ بنُ كِدامٍ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ، عن أوسٍ بهذا.

أخرَجَه الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في «أطرافِ الغرائبِ» (٤٩٤٨) - وقال: تفرَّدَ به خارجةُ بنُ مُصعبٍ، عنه. ولم نَكتُبْه إلا عن أبي العبّاسِ بنِ عقدةَ في «نسخةِ خارجةَ»، ولم يُخرِجْه في حديثِ مِسعرٍ».

وتابَعَه أيضًا الحسنُ بنُ يزيدَ، فرواه عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ بلفظِ: «**يَؤمُّ القومَ أَقرَؤُهم لكتابِ اللَّهِ، فإنْ كانوا في القراءةِ سواءً فأعلَمُهم بالسُّنّةِ**».

أخرَجَه أبو القاسمِ البَغَويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (٨٩٠) قال: حَدَّثَني سريجُ بنُ يونسَ، والفَسَويُّ في «تاريخِهِ» (١/ ٤٥٠) قال: حدَّثَنا سعيدُ بنُ منصورٍ، قالا: حدَّثَنا الحسنُ بنُ يزيدَ.

وقد اضطرَبَ فيه الحسنُ كما يأتي إن شاء اللَّهُ.

وتابَعَه فِطرُ بنُ خليفةَ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ بقريبٍ من حديثِ الأعمشِ، وذكَرَ فيه «**أعلَمُهم بالسُّنةِ**».

أخرَجَه ابنُ خُزَيمةَ (١٥٠٧)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٣٩٥٩)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٦١٨، ٦١٩)، وتمّامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (١٧٠٠)، وأبُو نُعَيمٍ في «معرِفةِ الصَّحابةِ» (٥٤٠٢)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دِمَشقَ»(٣٦/ ٢١٩)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٣/ ٣٩٥)، وابنُ النَّجارِ في «ذيلِ تاريخِ بغدادَ» (١/ ٣٢٢) من طرقٍ عن فِطرِ بنِ خليفةَ.

وفِطرٌ حسَنُ الحديثِ.

وتابَعَه أيضًا: محمّدُ بنُ جُحادةَ، عن إسماعيلَ بنحوِ حديثِ شُعبةَ ولم يَذكُرْ فيه

و«**أَعلَمُهم بالسُّنةِ**».

أخرَجَه السَّراجُ في «مسنَدِه» (ج٦/ ق٩٨/ ١)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٦١٥)، وفي «الأوسطِ» (ج١/ ق٢٥٩/ ١)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٣٩٥٦) من طريقِ عبدِ الوارثِ، ثنا محمّدُ بنُ جُحادةَ.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن محمدِ بنِ جُحادةَ، إلّا عبدُ الوارثِ».

● **قلتُ**: هو ابنُ سعيدٍ، أحدُ الثِّقاتِ، وكذلك ابنُ جُحادةَ.

فالسَّندُ صحيحٌ.

وتابَعَه أيضًا: إدريسُ بنُ يزيدَ الأَوْديُّ، عن إسماعيلَ مثلَ حديثِ شعبةَ.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٦١٦) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ إدريسَ، عن أبيه وشُعبةَ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ.

وسندُهُ صحيحٌ.

وإدريسُ بنُ يزيدَ ثقةٌ.

● **قلتُ**: وقد اختلَفَ الرُّواةُ على إسماعيلَ بنِ رجاءٍ في ترتيبِ الأولى بالقراءةِ، والصوابُ الراجحُ في ذلك هو ما ورَدَ في حديثِ الأعمشِ، وعليه الجمهورُ، وبهذا الحديثِ وفَّقَ العلماءُ بينَ الأحاديثِ التي ظاهِرُها التعارُضُ في هذا البابِ.

فقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العِللِ» (٢٤٧): «سألتُ أبي عن هذا الحديثِ الذي رواه ابنُ أبي عَروبةَ، عن قَتادةَ، عن أبي نَضْرةَ، عن أبي سعيدٍ عن النبيِّ ﷺ: «**إذا كنتم ثلاثةً فأحقُّكُم بالإمامةِ أَقرَؤُكم**».

ورواه حَمادُ بنُ زيدٍ، عن أَيُّوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن مالكِ بنِ الحُوَيْرِثِ، أتيتُ النبيَّ ﷺ في نفرٍ، فقال: «**إذا حضَرَتِ الصَّلاةُ فليُؤذِّنْ أحَدُكم وليَؤمَّكُم أكبَرُكم**»،

قلتُ لأُبي: قد اختلَفَ الحديثانِ؟ فقال: حديثُ أوسِ بنِ ضَمْعَجٍ قد فسَّر الحديثَينِ» اهـ.

وقال البَغَويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٣/ ٣٩٥ - ٣٩٦): «لم يَختلِفْ أهلُ العلمِ في أن القراءةَ والفقهَ يُـقَدَّمانِ على قِدَمِ الهجرةِ، وتقدُّمِ الإسلامِ، وكِبَرِ السنِّ في الإمامةِ، واختَلَفوا في الفقهِ مع القراءةِ، فذهَبَ جماعةٌ إلى أنَّ القراءةَ مُـقدَّمةٌ على الفقهِ لظاهرِ الحديثِ، فالأقـرَأُ أَوْلى من الأعلَمِ بالسُّنّةِ، وإنِ استَوَيا في القراءةِ فالأعلَمُ بالسُّنّةِ - وهو الأفقهُ - أَوْلى، وبه قال سفيانُ الثوريُّ، وأحمدُ، وإسحاقُ، وأصحابُ الرأيِ.

وذهب قومٌ إلى أنَّ الأفقَهَ أَوْلى إذا كان يُحسِنُ من القِراءةِ ما تَصِحُّ بها الصلاةُ، وهو قولُ عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ، وبه قال الأوزاعيُّ، ومالكٌ، وأبو ثورٍ، وإليه مال الشافعيُّ، فقال: إنْ قُدِّمَ أفقَهُهم إذا كان يَـقرأُ ما يُـكتَفى به للصّلاةِ فحَسَنٌ، وإن قُـدِّمَ أقـرَؤُهم إذا عَلِمَ ما يلزمُـهُ فحَسَنٌ. وإنما قَدَّمَ هؤلاء الأَفقَهَ؛ لأنَّ ما يَجبُ من القراءةِ في الصلاةِ محصورٌ، وما يقعُ فيها من الحوادثِ غيرُ محصورٍ، وقد يعرِضُ للمُصلِّي في صلاتِه ما يُفسِدُ عليه صلاتَه؛ إذا لم يَعرِفْ حُكمَهُ.

وإنما قدَّم النبيُّ ﷺ القراءةَ؛ لأنَّهم كانوا يُسْلِمُون كِبارًا، فيَفقهُون قبل أن يَـقرَؤوا، فلم يَكنْ فيهم قارئٌ إلّا وهو فقيهٌ، ومَنْ بَعدَهم يتعلَّمون القرآنَ صِغارًا قبل أن يتفقَّهُوا، فكلُّ فقيهٍ فيهم قارئٌ، وليس كلُّ قارئٍ فقيهًا.

فإن استَوَوْا في القراءةِ والسُّنّةِ قال: «**فأَقدمُهُم هجرةً**»، فإن الهجرةَ اليومَ منقطعةٌ، غيرَ أنَّ فضيلتَها موروثةٌ، فمَن كان من أولادِ المهاجرِينَ، أو كان في آبائه وأسلافِه مَن له سابقةٌ في الإسلامِ والهجرةِ، فهو أولى مِمَّن لا سابقةَ لأحدٍ من آبائِهِ وأسلافِه،

فإنِ استَوَوْا فالأكبرُ سِنًّا أولى؛ لأنَّه إذا تقدَّم أصحابَه في السِّنِّ، فقد تقدَّمَهُم في الإسلامِ.

قولُهُ: «**ولا يُـؤَمُّ الرجلُ في سُلطانِه**»، قيل: أراد به في الجُمُعاتِ والأعيادِ. والسُّلطانُ أَوْلى لتَعلُّقِ هذه الأمورِ بالسلاطينِ، فأما الصَّلَواتُ المكتوباتُ، فأعلمُهُم أَوْلاهم، وقيل: السلطانُ أو نائبُه إذا كان حاضرًا، فهو أولى من غيرِهِ بالإمامةِ، وكان أحمدُ يرى الصلاةَ خلفَ أئمّةِ الجَورِ، ولا يراها خَلْفَ أهلِ البِدَعِ، ويُروى: «**ولا يُـؤَمُّ الرجلُ في بيـتِه ولا في سُلطانِه**»، وأراد به: أنَّ صاحبَ البيتِ أَوْلى بالإمامةِ إذا أُقيمَتِ الجماعةُ في بيتِه، وإن كانت الخصالُ في غيرِهِ إذا كان هو يُحسِنُ من القراءةِ والعلمِ ما يقيمُ به الصلاةَ» اهـ.

وقد توبِعَ إسماعيلُ بنُ رجاءٍ.

تابَعَه أبو إسحاقَ السَّبيعيُّ، عن أوسِ بنِ ضَمْعَجٍ، عن أبي مسعودٍ مرفوعًا: «**يَـؤُمُّ القومَ أقرؤُهُم لكتابِ اللَّهِ**».

أخرجَه أبو الشَّيخِ في «ذِكرِ روايـةِ الأقرانِ» (ق٢١/ ٢)، وأبو نُعَيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٥٣) من طريقِ الثوريِّ، عن شُعبةَ، عن أبي إسحاقَ به.

وسندُهُ صحيحٌ.

وذكَـرَ المِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٣/ ٣٩٠) أبا إسحاقَ السَّبِيعيَّ في الرُّواةِ عن «أوسِ بنِ ضَمْعَجٍ».

ويَحتمِلُ أن يكونَ أبو إسحاقَ ليس هو السَّبِيعيَّ ويكونُ «إسماعيلَ بنَ رجاءٍ» نفسَه، فإنه يُـكْنى أيضًا بأبي إسحاقَ، واللَّهُ أعلمُ بالصَّوابِ مِن ذلك.

ثم رأيتُ ابنَ المُسْتوفِي روى هذا الحديثَ في «تاريخِ إربلَ» (١/ ١٢٤) من

طريقِ محمّدِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ أبي رِزمةَ، عن الثوريِّ بسنَدِه سواءً ولم يَذكُرْ: «لكتابِ اللَّهِ»، ثم قال: «إسماعيلُ بنُ رجاءٍ يُكْنى أبا إسحاقَ».

فكأنَّه الصوابُ، لا سيما وقد قال ابنُ عَديٍّ: «مدارُ هذا الحديثِ على إسماعيلَ بنِ رجاءٍ عن أوسٍ»، واللَّهُ أعلمُ.

وتابَعَه أيضًا: إسماعيلُ بنُ أبي عبد الرحمنِ السُّدِّيُّ، عن أوسِ بنِ ضَمْعَجٍ، عن أبي مسعودٍ مثلَه.

أخرَجَه أبو عُبَيدٍ (٩١ - ٩٢)، وأبو القاسمِ البَغويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (٨٩٠) - وقرن مع السُّدِّيِّ: إسماعيل بن رجاءٍ - والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٦٢٠)، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٧٣٨)، والخطيبُ (٧/ ٤٥٠ - ٤٥١) من طرُقٍ عن الحسنِ بنِ يزيدَ الكوفيِّ، عن السُّديِّ.

قال ابنُ عَديٍّ: «ولم يَروِ هذا الحديثَ عن السُّديِّ غيرُ الحسَنِ بنِ يزيدَ هذا، ومدارُ هذا الحديثِ على إسماعيلَ بنِ رجاءٍ، عن أوسِ بنِ ضَمْعَجٍ...»، ثم قال: «ولا يَقولُ في هذا الحديثِ: «**فإنْ كانوا في القراءةِ سواءً فأَعلَمُهُم بالسُّنةِ**» إلّا الحسنُ بنُ يزيدَ، عن السُّديِّ، عن أَوسِ بنِ ضَمْعَجٍ» اهـ.

● **قلتُ**: إنْ قصَدَ ابنُ عَديٍّ أَنَّهُ لم يأتِ بهذه الزيادةِ عن السُّديِّ، إلّا الحسنُ بنُ يزيدَ، فإنِّي لم أقِفْ - بعدَ البَحثِ الطويلِ - على مَن تابَعَ الحسَنَ، وإنْ قصَدَ أنَّ الحسَنَ بنَ يَزيدَ تفرَّد بذِكرِ «أَعلَمُهُم بالسُّنةِ» في هذا الحديثِ، فليس كذلك، فقد رواها الأعمشُ، وفِطرُ بنُ خليفةَ، وشُعبةُ بنُ الحَجّاجِ في روايةِ يزيدَ بنِ هارونَ وحَجّاجِ بنِ مِنهالٍ عنه، وإن كان الأقربُ إلى مرادِ ابنِ عَديٍّ هو الوجهَ الأوَّلَ، وهو: أنَّهُ لم يَروِهِ عن السُّدِّيِّ بهذا السياقِ إلا الحسنُ هذا، واللَّهُ أعلمُ.

واختتَمَ ابنُ عَديٍّ ترجمةَ الحسَنِ بقولِه: «وللحسنِ بنِ يزيدَ أحاديثُ غيرُ ما ذكَرتُه، وهذا أنكَـرُ ما رأيتُ له عن السُّديِّ»، وقال في مَطلَعِ الترجمةِ: «حديثُـهُ عن السُّديِّ غيرُ محفوظٍ».

وقال الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في «أطرافِ الغرائبِ» (٤٩٤٨) -: «تفرَّدَ به الحسَنُ بنُ يزيدَ، صاحبُ السُّدِّيِّ، عن إسماعيلَ السُّدِّيِّ، عن أوسٍ».

قال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (٢٤٨): «سألتُ أبي عن حديثِ أوسِ بنِ ضَمْعَجٍ، عن أبي مسعودٍ عن النبيِّ ﷺ، فقال: قد اختَـلَفوا في مَـتْنِه، رَواه فِطرٌ والأعمشُ عن إسماعيلَ بنِ أبي رجاءٍ، عن أوسِ بنِ ضَمْعَجٍ، عن أبي مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**يَؤمُّ القومَ أَقرَؤُهم لكتابِ اللَّهِ، فإنْ كانوا في القراءةِ سواءً فأَعلَمُهم بالسُّنَّةِ**». ورواه شعبةُ والمسعوديُّ عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ، لم يقولوا: «**أَعلَمُهم بالسُّنَّـةِ**»، قال أبي: كان شُعبةُ يقولُ: إسماعيلُ بنُ رجاءٍ كأنه شيطانٌ من حُسنِ حديـثِهِ، وكان يهابُ هذا الحديثَ، يقولُ حُكمٌ من الأحكامِ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ لم يُشارِكْه أحدٌ، قال أبي: شعبةُ أحفظُ من كُلِّهم، قال أبو محمّدٍ: أليس قد رواه السُّديُّ عن أوسِ بنِ ضَمْعَجٍ، قـال: إنما رواه الحسنُ بـنُ يزيـدَ الأصمُّ عن السُّديِّ وهو شيخٌ، أين كان الثـوريُّ وشُعبةُ عن هذا الحديثِ وأخافُ ألّا يَكونَ محفوظًا».

● **قلتُ**: ولي على هذا الكلامِ تَنبيهاتٌ:

الأوَّلُ: قولُه: «قال أبي: كان شُعبةُ يقولُ: إسماعيلُ بنُ رجاءٍ...».

كذا هو في «الأصولِ» المخطوطةِ لـ«العللِ» أنَّ شُعبةَ قال هذه العبارةَ في إسماعيلَ بنِ رجاءٍ، وكنتُ نقلتُها في «بَذلِ الإحسانِ» (٢/ ٣٩١) على أنَّها فائدةٌ نفيسةٌ خلَتْ منها كتبُ التراجمِ التي تَرجَمَت لإسماعيلَ، وهي واللَّهِ كذلك، لكن

قال أبو القاسم البغويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (٨٨٨): حدَّثَنا محمودُ بنُ غَيْلانَ، نا شَبّابَةُ، نا شُعبةُ وذُكِـرَ عندَه أوسُ بنُ ضَمْعَجٍ، قال: واللَّهِ ما أراه إلّا شيطانًا، يعني: لجَودةِ حديـثِه، وكذلك نقَلَها المِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٣/ ٣٩٠) في ترجمةِ «أوسٍ» فلا أدري ممَّن هذا؟

الثّاني: قولُه: «وكان يَهابُ هذا الحديثَ...» إلخ.

فهذا يدلُّ على أن شُعبةَ كان يتوقَّفُ في الاحتجاجِ بهذا الحديثِ لتفرُّدِ إسماعيلَ بنِ رجاءٍ، أو أوسِ بنِ ضَمْعَجٍ به.

وقد دارَتْ مُحاوَرةٌ بينَ عبدِ اللَّهِ بنِ إدريسَ وشعبةَ في هذا الحديثِ، ذكَـرَها الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في «أطرافِ الغرائبِ» (٤٩٤٨) - من طريقِ نصرِ بنِ حَمّادٍ الورّاقِ، قال: سَمعتُ شُعبةَ ينازِعُ عبدَ اللَّهِ بنَ إدريسَ حتى غَضِبا، في حديثِ أوسٍ عن أبي مسعودٍ: «يَؤمُّ القومَ»، قال شُعبةُ: أنا واللَّهِ أَستخيرُ اللَّهَ فيه منذ سنةٍ، أن أدَعَه، قال عبدُ اللَّهِ بنُ إدريسَ: اتَّقِ اللَّهَ! لا تُجَنَّ، حديثٌ رواه الناسُ عنه: إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، وأبو إسحاقَ، ومِسعرٌ. فقال شُعبةُ: لا يكونُ هذا، حديثُ سُنّـةٍ يقولُه رسولُ اللَّهِ ﷺ، ليس في الدُّنيا شيءٌ يُشبِهُه فلا يَسمَعُه من النبيِّ ﷺ إلا أبو مسعودٍ، ولا يَسمَعُه منه إلا أوسٌ.

وإن كان راويـهِ عن شُعْبَةَ هو نصرَ بنَ حَمّادٍ، وهو متروكٌ، إلا أنَّـهُ يُـقبَـلُ منه نَـقلُ مثلِ هذه المُحاوَرةِ؛ إذ لا مَصلحةَ له أن يَـكذِبَ فيها.

ولا معنى لهذا التوقُّفِ من شُعبةَ، وقد روى شُعبةُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ، عن ابنِ عمرَ، قال: نهى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن بيعِ الوَلاءِ وعن هِبـتِهِ.

أخرَجَه الشَّيخانِ وأصحابُ السُّننِ وأحمدُ.

وهو مخرَّجٌ في «غوثِ المكدودِ» (٩٧٨).

قال مسلمٌ: «الناسُ عيالٌ في هذا الحديثِ على عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ».

وقال الترمذيُّ: «لا نَعرفُه إلّا من حديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ... ويُروى عن شُعْبةَ، قال: لَوددتُ أن عبدَ اللَّهِ بنَ دينارٍ حينَ حدَّث بهذا الحديثِ أذِنَ لي حتى كنتُ أقومُ إليه فأقبِّلُ رأسَه».

هذا يدُلُّك على إعجابِ شُعبةَ بالحديثِ، مع تفرُّدِ عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ به.

وفي «مسنَدِ الحُميديِّ» (٦٣٩): «قيل لسفيانَ بنِ عُيينةَ: إن شُعبةَ استحلَفَ عبدَ اللَّهِ عليه، قال سفيانُ: لكنّا لم نستحلِفْه، سمعناهُ منه مِرارًا، ثم ضحك سفيانُ».

والصوابُ عند أهلِ العلمِ أن الثِّقةَ الحافظَ إذا تفرَّد بحديثٍ أو زيادةٍ في حديثٍ أن يُقبَلَ منه، إلّا أن يقومَ مانعٌ من ذلك، ولا يُرَدُّ عليه لمجرَّدِ تفرُّدِه، سواءٌ أَثبتَتْ هذه الزِّيادةُ حكمًا أم لا على الراجحِ عند أهلِ العلمِ، واللَّهُ أعلمُ.

الثالثُ: قولُ أبي حاتمٍ: «شُعبةُ أحفظُ من كُلِّهم»، كأنه يَذهَبُ إلى تضعيفِ زيادةِ: «**أَعلَمُهم بالسُّنةِ**» لأنه رجَّحَ روايةَ شُعبةَ، وليست فيه.

والجوابُ: أنَّهُ قد ذكَرَها الأعمشُ، وهو ثقةٌ حافظٌ لا يُختلَفُ عليه، والصوابُ قَبولُ زيادتِه فيه، ولذلك أخرَجَها مسلمٌ في «صحيحِهِ».

وقد قال أبو زُرْعةَ: «إذا زاد حافظٌ على حافظٍ قُبِلَ». ذكره عنه ابنُ أبي حاتمٍ في «عللِ الحديثِ» (رقم ٩٥٢، ٢٤١٦)، ونقَلَ مثلَه عن أبيه وأبي زُرْعةَ (رقم ١٣٩٧)، وكذلك عن أبي حاتمٍ (٣٦١).

فلو لم يأتِ بهذه الزِّيادةِ إلّا الأعمشُ لكان كافيًا في قَبولِها، فكيف وقد تابَعَه مَن ذكرتُ أسماءَهم قبلَ ذلك؟

وقد قال الإمامُ مسلمٌ في «كتابِ التَّمييزِ» (ص١٨٩): «والزيادةُ في الأخبارِ لا تَلزَمُ إلّا عن الحُفّاظِ الذين لم يَـكثُرْ عليهم الوَهْمُ في حِفظِهم» اهـ.

والأعمشُ من هذا الصِّنفِ من الحُفّاظِ.

الرّابعُ: قولُ أبي حاتمٍ: «إنَّما رواه الحسنُ بنُ يزيدَ... أين كان الثوريُّ وشعبةُ عن هذا الحديثِ؟...»..

فمثلُ هذا القولِ يَلجأُ إليه النّاقدُ أحيانًا، فيُـقالُ: أين أصحابُ فلانٍ حتى ينفرِدَ فلانٌ من بيـنِهِم؟

ومن أمثلةِ ذلك: أنَّ ابنَ أبي حاتمٍ سأل أباه - كما في «العللِ» (٢٦٨٦) - عن حديثٍ، فقال له: «الحُـرُّ بنُ الصَّبّاحِ ثقةٌ، روى عنه شعبةُ والثوريُّ والحسنُ بنُ عُبيدِ اللَّهِ وشَريكٌ، فلو أنَّ هذا الحديثَ عن الحُرِّ كان أوَّلَ ما يُسأَلُ عنه، فأين كان هؤلاء الحُفّاظُ عنه؟».

وقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (٢٧٠٩) أيضًا: «سألتُ أبي عن حديث... عن شُعْبَةَ، عن عَديٍّ بنِ ثابتٍ، عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، عن عليٍّ، قال: إنَّه لَعَهدُ النبيِّ إليَّ: لا يحبُّكَ إلّا مؤمنٌ، ولا يُبغِضُك إلّا منافقٌ، فسمعتُ أبي يقولُ: هذا الحديثُ رواه الأعمشُ عن عَديٍّ بنِ ثابتٍ، عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، عن عليٍّ، وقد روى عن الأعمَشِ الخلقُ، والحديثُ معروفٌ عن الأعمَشِ، ومن حديثِ شُعبةَ غلَطٌ، ولو كان هذا الحديثُ عندَ شُعبةَ كان أوَّلَ ما يُسأَلُ عن هذا الحديثِ» اهـ.

ولكنِ اعلمْ - أيُّها المسترشِدُ - أنَّ هذا النوعَ من الإعلالِ لا يَنبغِي أن يُعلَّ به إلّا حافظٌ بصيرٌ يقظٌ واسعُ الحفظِ، تامُّ الملَكةِ، وكم من حديثٍ انفرَدَ به راويـهِ عن شيخِهِ وقَبِلَـهُ الحُفّاظُ ولم يَقُلْ واحدٌ منهم: أين أصحابُ فلانٍ حتى يتفرَّدَ هذا دونَهُم؟

ومن أمثلةِ ذلك:

قال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (٢٨٣٣): «سألتُ أبا زُرعةَ عن حديثٍ رواه عليُّ بنُ مسهرٍ، عن عُبيدِ اللَّهِ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ في قصةِ الغارِ؟ قال أبو زُرْعَةَ: لا أعلمُ أنَّهُ رواه غيرُ عليِّ بنِ مُسهرٍ، قلتُ له: هو صحيحٌ؟ قال: نعمْ، عليُّ بنُ مُسهرٍ ثقةٌ».

وقال ابنُ أبي حاتمٍ أيضًا (٢٣١٨): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه زهيرٌ، قال: حدَّثَنا أبو بلجٍ، حدَّثَني أبو الحكَمِ عليٌّ البَصْريُّ، عن أبي بحرٍ، عن البراءِ مرفوعًا: «**أيما مسلمَينِ التقَيا فتصافَحا، تناثَرَ خطاياهما**...». قال أبي: قد جوَّدَ زُهيرٌ هذا الحديثَ ولا أعلمُ أحدًا جوَّدَ كتجويدِ زُهيرٍ هذا، قلتُ لأبي: هو محفوظٌ؟ قال: زهيرٌ ثقةٌ».

• **قلتُ**: فعلى نقدِ أبي حاتمٍ، فإنَّه لم يَروِهِ أحدٌ كروايةِ زهيرٍ.

وقد خُولِفَ فيه:

خالفه هُشَيمُ بنُ بَشيرٍ، فرواه عن أبي بلجٍ، عن زيدٍ أبي الحكَمِ العنزيِّ، عن البراءِ مرفوعًا، فذكَرَه.

أخرَجه أبو داودَ (٥٢١١)، فخالَفَه في موضعَينِ:

الموضعُ الأولُ: أنَّهُ سمّى أبا الحكمِ: «زيدًا».

الموضعُ الثّاني: أنَّهُ أسقَطَ «أبا بحرٍ» من الإسنادِ.

وذكَرَ الحافظُ في «التعجيلِ» (٧٥٥) أنَّ أبا عَوانةَ تابَعَ هُشَيمًا عليه.

ثم رأيتُ هذه المتابَعةَ في «كتابِ الكُنى» (رقم ١٧٤) للبخاريِّ، كأنَّ الحافظَ رجَّحَ روايةَ هُشيمٍ لمتابَعةِ أبي عَوانةَ، وهو اللّائقُ على أُصولِهم العامّةِ.

والأمثلةُ على ذلك تَطولُ، ذكرتُ شَطرًا كبيرًا منها في «إسعافِ اللَّبيثِ بشرحِ ألفيّـةِ الحديثِ» للسيوطيِّ، وهو كتابٌ اعتنَيتُ فيه بـ «مصطلَحِ الحديثِ»، وحرَّرتُ قضاياه تحريرًا بالغًا بذِكرِ عشَراتِ الأمثلةِ من تصرُّفِ الحُفّاظِ المتقنِينَ لهذا الشأنِ، استخرَجتُها من بطونِ مئاتِ الكتبِ أثناءَ مُطالَعتِـي الدّائمةِ لكتُبِ العلماءِ على مدارِ عِشرينَ عامًا، ويحِقُّ لي أن أقولَ فيه ما قالَه الطبرانيُّ في «مُعجمِه الأوسطِ»، قال: «هذا الكتابُ روحي» ومثلُه كتابي الآخَرُ: «جُنّـةُ المستغيثِ بشرحِ عللِ الحديثِ» لابنِ أبي حاتمٍ، وقد تم من الأولِ ثلاثةُ مجلَّداتٍ، ومِن الثّاني مجلدانِ؛ فاللَّهمَّ يسِّرْ لي إتْمامَهما وسائرِ أعمالي، وتقبَّـلْ ذلك منِّي، وأَعِنِّي على الإخلاصِ، وتجريدِ القصدِ إليك، آمين.

وحاصلُ الكلامِ: أن هذا الأمرَ يَدورُ مع القرائنِ، وقد يَتوقَّفُ الحافظُ في حديثٍ لبعضِ الثِّقاتِ؛ لأن نَـفسَه لم تطمئِنَّ إلى حديثِه، وليس لهذا الاطمئنانِ ضابطٌ يُرجَعُ إليه، إنما هو المَلَكةُ وطولُ المُمارَسةِ، مع اطِّلاعٍ واسعٍ على الأسانيـدِ.

ثم تَجدُه - أعني: الناقدَ - يصحِّحُ هذا الحديثَ الذي توقَّفَ فيه قبلَ ذلك، ولا يُبدِي لك حجةً واضحةً في ذلك، ويَحضرُني مثالٌ لذلك:

فقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (١٣٩٢): «سألتُ أبا زُرْعةَ عن حديثٍ رواه أبو يَعْلى محمّدُ بنُ الصَّلتِ، عن مروانَ الفَزاريِّ، عن إسحاقَ بنِ محمّدِ بنِ جريرٍ، عن عَمرةَ، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ وهذا الصَّحيحُ، قيلَ لأبي: يصحُّ حديثُ أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ في اليَمينِ مع الشّاهدِ؟ فوقَفَ وقفةً فقال: ترى الدَّرَاوَرْديَّ ما يقولُ؟ يعني قولَه: قلتُ لسُهيلٍ فلم يَعرفْهُ، قلتُ: فليس نسيانُ سُهيلٍ دافعًا لِما حكى عنه ربيعةُ، وربيعةُ ثقةٌ، والرجلُ يحدِّثُ بالحديثِ ويَنْسى، قال: أجلْ هكذا هو، ولكن لم نَـرَ أن يتبعَه متابعٌ على روايـتِهِ، وقد روى عن سُهيلٍ جماعةٌ كثيرةٌ

ليس عند أحدٍ منهم هذا الحديثُ، قلتُ: إنه يقولُ بخبرِ الواحدِ، قال: أجلْ غيرَ أنِّي لا أدري لهذا الحديثِ أصلًا عن أبي هريرةَ أعتبرُ به، وهذا أصلٌ من الأصولِ لم يُتابَعْ عليه ربيعةُ» اهـ.

ثم قال ابنُ أبي حاتمٍ بعدَ ذلك (رقم ١٤٠٩): «سألتُ أبي وأبا زُرْعةَ عن حديثٍ رواه ربيعةُ عن سُهيلِ بنِ أبي صالحٍ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ؛ أن النبيَّ ﷺ قضى بشاهدٍ ويمينٍ؟ فقالا: هو صحيحٌ، قلتُ: يعني أنَّه يُروى عن ربيعةَ هكذا، قلتُ: فإن بَعضَهم يقولُ: عن سُهيلٍ، عن أبيه، عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قالا: وهذا أيضًا صحيحٌ، جميعًا صحيحَينِ» اهـ.

● **قلتُ**: فقد صحَّحَه أبو حاتمٍ، مع قولِه الآخرِ الذي نقلتُه عنه.

وصحَّحَه أيضًا الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٣/ ق١٦٧) من حديثِ ربيعةَ عن سهيلٍ.

فليت الناشئين في هذا العلمِ الذين أكثَرُوا من قولِهم: «لم يَروِه إلّا فلانٌ، وأينَ أصحابُ فلانٍ؟»، أقولُ: ليتهم يَتمَهَّلوا؛ فإنَّ رأسَ مالِ المحدِّثِ - وهو الأسانيدُ - مبعثَرٌ في مئاتِ بل ألوفِ الكتبِ التي لم يَسمَعْ بها فضلًا عن أن يراها بعينِهِ هذا الحَدَثُ الذي يقولُ: لم يَروِهِ إلا فلانٌ لمجرَّدِ أنَّهُ لم يَرَه في كتابٍ، مع قِلّةِ مَراجِعِه، وربَّما انضافَ إلى ذلك أنَّهُ لا ملَكةَ عندَه أيضًا فتعظُمُ البَلْوى، واللَّهُ المستعانُ.

وأختِمُ الكلامَ بأن أقولَ: إنَّ قولَ أبي حاتمٍ: «لا أَدْري لهذا الحديثِ أصلًا عن أبي هريرةَ».

فهذا القولُ متعقَّبٌ بما أخرَجَه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٦/ ٢٣٥٥)، والبيهقيُّ (١٠/ ١٦٩) من طريقِ مُغيرةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن

أبي هريرةَ، فذكَـرَ مثلَه.

ورويا عن أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: «ليس في هذا البابِ - يعني: قَضى باليمينِ مع الشاهدِ - حديثٌ أصحُّ من هذا» اهـ.

وانظُـرْ: «غوثَ المكدودِ» (١٠٠٧).

وفي البابِ عن جماعةٍ من الصحابةِ ﭫ:

أولًا: حديثُ أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﭬ:

فهذا الحديثُ يَرويـهِ قَتادةُ، عن أبي نَضرةَ، عن أبي سعيدٍ مرفوعًا: «**إذا كانوا ثلاثةً، فليؤمَّهم أحدُهم، وأحقُّهم بالإمامةِ أَقـرَؤُهم**».

وفي لفظٍ: «**إذا كنتم ثلاثةً...**».

وفي لفظٍ: «**إذا اجتمَعَ ثلاثةٌ...**».

ويَرويـهِ عن قَتادةَ جماعةٌ من أصحابِهِ، منهم:

١ - شعبةُ بنُ الحجّاجِ:

أخرَجه مسلمٌ (٦٧٢/ ٢٨٩)، وابنُ خُزَيمةَ (١٥٠٨)، ومن طريقِهِ أبو نُعيمٍ الأصبهانيُّ في «المستخرَجِ» (١٥٠٢) قالا: ثنا محمّدُ بنُ بشّارٍ - بُـنْدارٌ - وأحمدُ في «المسنَدِ» (٣/ ٢٤) قالا: ثنا يحيى بنُ سعيدٍ القَطّانُ، ثنا شعبةُ - زاد أحمدُ: وهشامٌ الدَّسْتُوائيُّ - كلاهما عن قَتادةَ بسنَدِه سواءً.

ورواه يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، قال: حدَّثَنا شُعبةُ وهشامٌ معًا بهذا الإسنادِ.

أخرَجه ابنُ حِبّانَ (٢١٣٢) قال: أخبَـرَنا الحسنُ بنُ سفيانَ، قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ المنهالِ الضَّريرُ، قال: حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ بهذا.

ورواه عبدُ اللَّهِ بنُ المبارَكِ، قال: ثنا شُعبةُ وسعيدُ بنُ أبي عَروبةَ معًا عن قَتادةَ بهذا الإسنادِ.

أخرَجَه السَّرّاج في «المسنَدِ» (ج٦/ ق٩٧/ ٢) قال: حدَّثَنا الحسنُ بنُ عيسى، أنا ابنُ المباركِ بهذا.

ورواه عبدُ الغفّارِ بنُ عُبيدِ اللَّهِ الكُـرَيزِيُّ، ثنا شُعبةُ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه ابنُ خُزَيمةَ (١٥٠٨) قال: أخبَـرَنا محمّدُ بنُ يحيى - هو الذُّهْليُّ - ثنا عبدُ الغفّارِ الكُـرَيزيُّ.

وعبدُ الغفّارِ هذا ترجَمَه ابنُ أبي حاتمٍ (٣/ ١/ ٥٤) ولم يذكُرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا.

ونقَلَ الذهبيُّ في «ميزانِ الاعتدالِ» (٢/ ٦٤٠) عن الإمامِ البخاريِّ أنَّهُ قال: «ليس بقائمِ الحديثِ».

وقال أبو داودَ: لا بأسَ به، كما في «سؤالاتِ أبي عُبيدٍ الآجُريُّ له» (صـ٢٤١).

وذكَـرَهُ ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٨/ ٤٢٠) وقال: «ربما خالَفَ».

وقال الذَّهبيُّ في «سِيرِ النُّبلاءِ» (١٠/ ٤٣٧) : «متوسِّطُ الحالِ».

ورواه سُويْدُ بنُ عبدِ العزيزِ، ثنا شُعبةُ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٢٦١) عن محمدِ بنِ هشامٍ البَعْلَبَـكيِّ، وأبو نُعَيمٍ في «المستخرَجِ» (١٥٠٢) عن موسى بنِ عامرٍ، قالا: ثنا سُويدُ بنُ عبدِ العزيزِ بهذا.

قال ابنُ عَديٍّ: «لا أَعلمُهُ رواه عن شُعْبَةَ غيرُ سُوَيدٍ، وعبدِ الغفّارِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ الكُـرَيْزيِّ».

كذا قال!

وقد ظهَرَ لك من التَّخريجِ أنَّهُ قد رواه غيرُهما.

وانظُرْ: «تنبيهَ الهاجدِ» (٢٠١١).

٢ - سعيدُ بنُ أبي عَـرُوبةَ:

أخرَجَه مسلمٌ (٦٧٢/ ٢٨٩)، وأبو نُعَيمٍ في «المستخرَجِ» (١٥٠٢) والبيهقيُّ (٣/ ١١٩) عن أبي بكرِ بنِ أبي شَيبةَ، وهو في «المصنَّفِ» (١/ ٣٤٣) قال: حدَّثَنا أبو خالدٍ الأحمرُ، وأبو عَوانةَ (٢/ ٩)، وأحمدُ (٣/ ٨٤)، وأبو يَعْلى (١٢٩١)، وأحمدُ - كما في «إطرافِ المسنِدِ» (٦/ ٣٦٦) - عن أبي بدرٍ شجاعِ بنِ الوَليدِ، وأبو عَوانةَ أيضًا عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ الأنصاريِّ، وأبو نُعَيمٍ (١٥٠٢)، وابنُ خُزَيمةَ (١٥٠٨) عن محمدِ بنِ أبي عَديٍّ، وأحمدُ (٣/ ٣٤، ٥١) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ جعفرٍ، ومحمدُ بنُ بكرٍ - فرَّقهما - وابنُ خُزَيمةَ (١٥٠٨)، عن يحيى القَطّانِ، وأبو العبّاسِ السَّرّاجُ في «المسنَدِ» (ج٦/ ق٩٧/ ١-٢) عن عَبدةَ بنِ سليمانَ ووَكيعِ بنِ المباركِ، قال عَشَرَتُـهُم: ثنا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، عن قَتادةَ بهذا.

وقـرَنَ يحيى القَطّانُ روايةَ سعيدٍ بروايـةِ هشامٍ الدَّستُوائيِّ، وكذلك فعَلَ ابنُ أبي عَديٍّ عندَ ابنِ خُزَيمةَ.

وخالَفَ هؤلاء العَشرةَ: إسماعيلُ بنُ عُليّـةَ:

فـرَواهُ عن سعيدِ بنِ أبي عَروبةَ بهذا الإسنادِ ولم يَرفَعْه.

أخرَجَه السَّرّاجُ، قال: حدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ البَغَويُّ، ويعقوبُ بنُ إبراهيمَ الدَّوْرقيُّ، قالا: ثنا ابنُ عُليّةَ بهذا.

والرِّوايةَ المرفوعةُ هي المحفوظةُ على فَرْضِ تعارُضِهما، فلعلَّ سعيدًا أو ابنَ عُليّةَ

قصَّرَ في رَفعِه، واللَّهُ أعلمُ.

٣ - هَمّامُ بنُ يحيى:

أخرَجَه الدارميُّ (١/ ٢٣٠) واللَّفظُ له، وأحمدُ (٣/ ٥١)، والسَّرّاجُ (٦/ ٩٧/ ١) قال: حَدَّثَني أبو يحيى، وأبو عَوانةَ (٢/ ٩) قال: حدَّثَنا الصائغُ، وأبو يَعْلى (١٢٩١) قال: حدَّثَنا زهيرُ بنُ حربٍ، قالوا: ثنا عفّانُ بنُ مسلمٍ، ثنا همامُ بنُ يحيى، عن قَتادةَ بهذا الإسنادِ بلفظِ: «**إذا اجتمَعَ ثلاثةٌ فليَؤمَّهم أحدُهم...**». والباقي مثلُه.

ورواه يزيدُ بنُ هارونَ، قال: ثنا همّامُ بنُ يحيى بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه أحمدُ (٣/ ٨٤)، والسَّرّاجُ في «مسنَدِه» قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ رافعٍ، قالا: ثنا يزيدُ بنُ هارونَ بهذا.

ورواه أبو الوليدِ الطيالسيُّ، ثنا همامُ بنُ يحيى بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه عبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخبِ» (٨٧٨)، وأبو عَوانةَ (٢/ ٩) قال: حدَّثَنا أبو أميّـةَ الطَّرَسوسيُّ، قالا: ثنا أبو الوليدِ بهذا.

وأخرَجَه أبو عَوانةَ أيضًا، قال: حدَّثَنا هشامُ بنُ عليٍّ، ثنا داودُ بنُ شبيبٍ، ثنا همّامُ بنُ يحيى بهذا الإسنادِ سواءً.

٤ - هشامٌ الدَّسْتُوائيُّ:

أخرَجَه مسلمٌ (٦٧٢/ ٢٨٩)، والسَّرّاجُ (٦/ ٩٧/ ٢)، وأبو نُعَيمٍ في «المستخرَجِ» (١٥٠٢) عن معاذِ بنِ هشامٍ الدَّسْتُوائيِّ، والنسائيُّ (٢/ ٧٧)، وأحمدُ (٣/ ٢٤)، والسَّرّاجُ عن يحيى بنِ سعيدٍ القَطّانِ، وأحمدُ أيضًا (٣/ ٣٦) قال: حدَّثَنا أبو عامرٍ العَـقَديُّ، وأبو عَوانةَ (٢/ ٩)، والبيهقيُّ (٢/ ٨٩، ١١٩) عن أبي داودَ الطيالسيِّ، وهذا في «مسنَدِه» (٢١٥٢) قالوا: ثنا هشامٌ الدَّسْتُوائيُّ، عن قَتادةَ بهذا الإسنادِ

بلفظِ: «**إذا كانوا ثلاثةً في سفرٍ، فليؤمَّهم أحدُهُم، وأحقُّهم بالإمامةِ أقرَؤُهم**».

وهذا لفظُ الطَّيالسيِّ.

وصرَّح أبو عَوانةَ أنَّ لفظةَ «السَّفَرِ» وقعَتْ في روايةِ هشامٍ، ولم أَجِدْها إلا في هذه الرِّوايـةِ من رِوايـةِ الطَّيالسيِّ عن هشامٍ، أمّا سائرُ الرُّواةِ عن هشامٍ فلم يَذكُرُوها.

٥ - أبو عَوانةَ:

أخرَجه مسلمٌ (٢٨٩/٦٧٢)، والنَّسائيُّ (١٠٣/٢ - ١٠٤)، وأبو نُعَيمٍ في «المستخرَجِ» (١٥٠١)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٣/ ٣٩٩) عن أبي العبّاسِ السَّرّاجِ، وهذا في «مسنَدِه» (٦/ ٩٧/ ٢)، وفي «جزءِ البيتوتةِ» (ص١١٩) قال ثلاثتُـهُم: ثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، ثنا أبو عَوانةَ، ثنا قَتادةُ بهذا.

وتابَعَه الهيثمُ بنُ جميلٍ، ثنا أبو عَوانةَ بسنَدِه سواءً.

أخرَجه أبو عَوانةَ (٢/ ٩)، قال: حدَّثَنا جعفرٌ الخفّافُ الأنطاكيُّ، ثنا الهيثمُ بنُ جميلٍ بهذا.

٦ - طلحةُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الواسطيُّ:

أخرَجه السَّرّاجُ (٦/ ٩٧/ ٢) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ عيسى الواسطيُّ، قثنا محمّدُ بنُ شَبُّويَه الواسطيُّ - وكان ثقةً - قثنا طلحةُ - وهو الواسطيُّ - عن قَتادةَ، عن أبي سعيدٍ مرفوعًا: «**إذا اجتمَعَ ثلاثةٌ، فليؤمَّهُم أحدُهم، وأحقُّهم بذلك أقـرَؤُهم**».

وابنُ شَبُّويَه هو محمّدُ بنُ إسماعيلَ أبو بكرٍ الصائغُ، ترجَمَه بَحشَلٌ في «تاريخِ واسطَ» (ص١٧٣) وروى له أثـرًا بإسنادِهِ إلى الشَّعْبيِّ، وقيَّدَهُ الأميرُ ابنُ ماكولا في «الإكمالِ» (٥/ ٢٤) بالمهملةِ، فقال: «سَبُّويهْ، بسينٍ مهملةٍ بعدَها باءٌ معجمةٌ مُوَحَّدةٌ تحتانيّةٌ، وهو محمّدُ بنُ إسماعيلَ أبو بكرٍ الصائغُ، يروي عن محمدِ بنِ

حُجيرٍ الباهليُّ، روى عنه وهبُ بنُ بقيّـةَ» انتهى.

وهو يَقصِدُ الأثرَ السابقَ عن الشَّعبيِّ.

وقال ابنُ ناصرِ الدينِ في «توضيحِ المشتبِهِ» (٥/ ٢٩٠) بعدَ ذكرِ كلامِ الأميرِ: «وذكَـرَه الشِّيرازيُّ في «الألقابِ» بمعجمةٍ - يعني: بالشِّينِ المعجمةِ - وكذلك أبو القاسمِ بنُ مَندَهْ في «المستخرَجِ»، والصوابُ: بالمهملةِ» انتهى.

ولم يذكُـرْ أحدٌ ممَّن ذكره هذا التوثيقَ النادرَ الذي وقَعَ في «مسندِ السَّرّاجِ».

وطلحةُ بنُ عبدِ الرحمنِ الواسطيُّ، ترجَمَه بَحشَلٌ في «تاريخِ واسطَ» (ص١٦٣)، وروى له حديثًا قال: حدَّثَنا القاسمُ بنُ عيسى، ثنا طلحةُ بنُ عبدِ الرحمنِ أبو سليمانَ، ثنا قَتادةُ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، عن أبي بُردةَ بنِ نِـيارٍ أَنَّهُ ذبَحَ قبلَ أن يصلِّيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ذاك شيءٌ عجَّلتَه لأهلِكَ**»، قال: فإني عندي جذَعةً وهي خيرٌ من مُسِنّةٍ. قال: «**ضحِّ بها**».

ورواه بَحشَلٌ في موضعٍ آخَرَ (ص١١٧) بذاتِ السَّندِ.

وطلحةُ هذا روى عن قَتادةَ، وقد ترجَمَه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٤٣٢ - ١٤٣٣)، وقال: «روى عن قَتادةَ شيئًا لا يُتابِعونه عليه».

ثم روى له أربعةَ أحاديثَ مَناكيرَ، وختم ترجمتَه بقولِه: «ولطلحةَ هذا غيرُ ما ذكرتُ من الحديثِ ممّا يَرويهِ عن قَتادةَ، منه ما يُتابِعونه عليه، ومنه ما لا يُتابَعُ عليه».

● **قلتُ**: وروايتُه حديثَ أبي بُردةَ بنِ نِيارٍ، عن قَتادةَ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ لا معنى له.

وحديثُ أبي بُردةَ هذا إنَّما يرويهِ أبو إسحاقَ السَّبيعيُّ، عن البراءِ بنِ عازبٍ، عن خالِهِ أبي بُردةَ.

كذلك رواه عن أبي إسحاقَ حَفيدُه إسرائيلُ بنُ يونسَ:

عندَ أحمدَ (٤/ ٤٥)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ٥٠٧).

ومحمدُ بنُ أَبانَ:

عندَ الطَّبرانيِّ (ج٢٢/ رقم ٥٠٦)، وابنِ قانعٍ في «معجَمِ الصحابةِ» (٣/ ٢٠٤).

وعبدُ الملِكِ بنُ أبي غَنيّـةَ:

عندَ الطَّبرانيِّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ٥٠٥).

وموسى بنُ عُقبةَ:

كما عندَ الدارَقُطنيِّ في «العللِ» (٦/ ١٩).

وذكَرَ الدّارَقطنيُّ بعضَ أصحابِ أبي إسحاقَ - منهم: إسرائيلُ - رَوَوْه عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ، أن أبا بُردةَ ذبَحَ. ثم قال: «وهو الصحيحُ».

وهو يَقصِدُ أنَّ الصوابَ أن الحديثَ من «مسنَدِ البراءِ بنِ عازبٍ» وليس من «مسنَدِ أبي بُردةَ بنِ نِـيارٍ»، ولكنَّـكَ قد رأَيتَ أنَّهُ قد اختُلِف على إسرائيلَ أيضًا.

وقد رواه عُبيدُ اللَّهِ بنُ كَيسانَ أيضًا عن البراءِ، عن خالِهِ أبي بُردةَ بنِ نِـيارٍ. كما عندَ الطَّبرانيِّ (رقم ٥٠٤).

وقد رواه - كما في «الصَّحيحَينِ» وغيرِهما - الشَّعبيُّ، عن البراءِ بنِ عازبٍ.

والمقصودُ من هذا: أنَّهُ لا معنى لروايـةِ هذا الحديثِ عن قَتادةَ كما فعَلَ طلحةُ بنُ عبدِ الرحمنِ، فهذا شيءٌ لا يُتابَعُ عليه، وهو دالٌّ على ضعْفِهِ كما صرَّح بذلك ابنُ عَديٍّ.

ثم عِلّـةٌ أخرى في حديثِ الإمامةِ، وهي: أن قَتادة لم يَسمعْ أبا سعيدٍ الخُدريَّ.

وقد صرَّح أحمدُ وأبو حاتمٍ الرازيُّ أن قَتادةَ لم يسمعْ من صحابيٍّ غيرِ أنسِ بنِ

مالكٍ ﵁، واختلَفا في عبدِ اللَّهِ بنِ سِرْجِسَ ﵁، لم يُثبِتْه أحمدُ.

وقد رواه ابنُ عَديٍّ (٤/ ١٤٣٣) قال: حدَّثَنا محمودُ بنُ محمّدٍ الواسطيُّ، حدَّثَنا القاسمُ بنُ عيسى الواسطيُّ، حدَّثَنا طلحةُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن قَتادةَ، عن أبي عيسى، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ مرفوعًا: «**إذا اجتمَعَ ثلاثةٌ**...» الحديثَ.

فزاد في الإسنادِ «أبا عيسى» بينَ «قَتادةَ» و«أبي سعيدٍ الخُدْريِّ»، فإن ثبتَ أنَّهُ لم يقعْ إقحامٌ في الإسنادِ، فإن أبا عيسى هذا لم أعرِفْه فلعلَّ قَتادةَ دلَّسه، وعلى أيِّ حالٍ فهذا الوجهُ لا يصحُّ، واللَّهُ أعلمُ.

٧ - سَعيدُ بنُ بَشِيرٍ.

أَخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في «مُسنَدِ الشّاميينِ» (٢٧٠٦) قالَ: حَدَّثَنا أبو يَزِيدَ القَراطِيسيُّ، ثَنا يَعقُوبُ بنُ أبي عَبّادٍ، نا سعيدُ بنُ بَشيرٍ، عن قَتادةَ، بهذا الإسنادِ بلفظِ: «**إذا اجتمَعَ ثلاثةٌ، فلْيَؤُمَّهُم أحدُهُم، وأحقُّهُم بالإمامةِ أقرؤُهُم**».

وسعيدُ بنُ بَشيرٍ، وإن كان مُنكَرَ الحديثِ في «قَتادةَ»، فالمُتابَعاتُ السّابِقةُ، تدُلُّ على أنَّه حَفِظَ، واللَّهُ أعلَمُ.

ثم اعلَمْ - أيُّها المسترشِدُ - أن قَتادةَ لم يتفرَّدْ به:

فتابَعَه سعيدُ بنُ إياسٍ الجُريريُّ، عن أبي نَضْرةَ، عن أبي سعيدٍ مرفوعًا: «**إذا اجتمَعَ ثلاثةٌ أمَّهم أحدُهُم، وأحقُّهُم بالإمامةِ أقرؤُهُم**».

أخرَجَه مسلمٌ (٦٧٢/ ٢٨٩) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ المُثنّى، وابنُ خُزَيمةَ (١٧٠١) قال: أخبَرَنا محمّدُ بنُ بشّارٍ، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١١٨٣) عن رزقِ اللَّهِ بنِ موسى، والدارقطنيُّ (١/ ٢٧٣) عن إسحاقَ بنِ بُهلولٍ قالوا: ثنا سالمُ بنُ نوحٍ، أخبَرَنا الجُريريُّ بهذا الإسنادِ.

وقد أورد ابنُ عَديٍّ هذا الحديثَ في ترجمةِ «سالمِ بنِ نوحٍ» فلم يُصبْ؛ لأنَّ سالمًا لم يتفرَّدْ به حتى يُعدَّ الحديثُ من أفرادِهِ:

فقد تابَعَه عبدُ اللَّهِ بنُ المباركِ، قال: أخبـَرَني الجُريريُّ بهذا الإسنادِ سواءً.

أخرَجَه مسلمٌ، والسَّرّاجُ (٦/ ٩٧/ ٢) قالا: ثنا الحسنُ بنُ عيسى، قال: أنا ابنُ المباركِ بهذا.

وانظُـرْ: «تنبيهَ الهاجدِ» (٢٠١٢).

والجُرَيريُّ اسمُه: سعيدُ بنُ إياسٍ كان اختلَطَ في أيامِ الطّاعونِ سنةَ (١٣٢هـ)، وابنُ المباركِ سَمعَ منه في الاختلاطِ كما قال العِجليُّ وغيرُهُ، وسالمُ بنُ نوحٍ كذلك، لكنَّه متابَعٌ كما رأيتَ والحمدُ لِلَّهِ.

وللحديثِ طريقٌ آخَرُ عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ.

أخرَجَه ابنُ عَديٍّ (٥/ ١٧٣٣) من طريقِ عبدِ الوارثِ، وتمّامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٦٨٧) من طريقِ بُردِ بنِ سنانٍ، كلاهما عن أبي هارونَ العَبديِّ، عن أبي سعيدٍ مرفوعًا: «**إذا سافَـرَ قومٌ ليس معهم أميرٌ، فليؤمَّهُم أقرَؤُهم لكتابِ اللَّهِ**»، ولفظُ ابنِ عَديٍّ: «**إذا خرَجَ القومُ، وليس عليهم أميرٌ...**» الحديثَ.

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وأبو هارونَ العَبديُّ اسمُه: عمارةُ بنُ جُوينٍ، وهو تالفٌ، ترَكَه النَّسائيُّ وغيرُهُ، وكذَّبه آخرونَ، واللَّهُ أعلمُ.

ثانيًا: حديثُ أنسٍ ﷺ.

أخرَجَه عبدُ الرَّزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٣/ رقم ٣٨١٠)، وعنه أحمدُ (٣/ ١٦٣) قال: أخبـَرَنا ابنُ جُريجٍ، قال: أخبـَرَني عبدُ الملِكِ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**يَـؤمُّ القومَ**

أقـرَؤُهم للقرآنِ».

هذا لفظُ أحمدَ.

ووقَعَ في «المصنَّفِ»: «**لا يَؤمُّ القومَ إلّا أقرَؤُهم**»، وصرَّح المحقِّقُ أنَّهُ أضاف كلمةً: «إلّا» ليستقيمَ الكلامُ، والصوابُ: حذفُ «لا»، ويتَّفقُ اللّفظُ مع ما رواه أحمدُ عن عبدِ الرَّزاقِ.

قال الهيثميُّ (٢/ ٦٣): «رجالُه موثَّقون».

● **قلتُ: لكنَّه منقطعٌ.**

وعبدُ الملكِ، راويه عن أنسٍ، لم يعيِّنْه الحافظ في «إطرافِ المسنِدِ» (١/ ٤٣٩)، وهو عندي: «عبدُ الملِكِ بنُ أبي سُليمانَ» ولم يَسمعْ من أنسٍ كما قال أبو حاتمٍ في «المراسيلِ» (ص١٣٢) لولدِهِ عبدِ الرَّحمنِ، ويَحتمِلُ أن يكونَ: «عبدَ الملِكِ بنَ أبي بكرِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ الحارثِ»، ويظهرُ من ترجمتِـهِ أنَّهُ لم يَسمعْ من أنسٍ، واللَّهُ تعالى أعلمُ.

ثم رأيتُ ابنَ أبي حاتمٍ في «العللِ» (٤٧٦) سأل أباهُ عن هذا الحديثِ، فقال: «مَنْ عبدُ الملِكِ هذا؟ قال: مجهولٌ».

وأخرَجَه الخطيبُ في «تالي تَلخيصِ المتشابِهِ» (ق٧٣/ ٢) من طريقِ حسامِ بن مِصكٍّ، عن الحسنِ وقَتادةَ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**إذا كنتم ثلاثةً، فليؤمَّـكُم أحدُكُم**».

وسندُهُ واهٍ.

وابنُ مِصكٍّ شِبهُ المتروكِ.

وقد خالَفَه أصحابُ قَتادةَ الثِّقاتُ مثلُ: أبي عَوانةَ وشعبة وسعيد بن أبي عروبة وهمام بن يحيى وغيرهم، فرووه عن قَتادةَ، عن أبي نَضْرةَ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ

بأتمَّ منه كما مرَّ آنفًا، والحمدُ لِلَّهِ على التَّوفيقِ.

ثالثًا: حديثُ مالكِ بنِ الحُوَيرِثِ رضي الله عنه:

يرويه أبو قِلابةَ، عبدُ اللَّهِ بنُ زيدٍ الجَرْميُّ، عن مالكِ بنِ الحُوَيرثِ، قال: أَتَينا رسولَ اللَّهِ ﷺ ونحن شَبَبَةٌ متقارِبونَ، فأَقَمْنا عندَه عشرين ليلةً، فظنَّ أنّا قد اشتقنا إلى أهلِينا، سألَنا عمَّن ترَكْنا في أهلِنا، فأخبَـرْناه، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ رحيمًا رفيقًا، فقال: «**ارجِعُوا إلى أَهلِيكم، فعلِّموهم ومُرُوهم، وصلُّوا كما رأيتُـموني أصلِّي، فإذا حضَرَت الصلاةُ، فليؤذِّنْ أحدُكُم، وليؤُمَّكُم أكبرُكم**».

أخرَجَه البخاريُّ (٢/ ١١٠، ١١١، ١٧٠، ٣٠٠ و١٠/ ٤٣٧ - ٧٣٨ و١٣/ ٢٣١)، وفي «الأدبِ المفردِ» (٢١٣)، ومسلمٌ (٦٧٤/ ٢٩٢)، وأبو عَوانةَ (١/ ٣٣١، ٣٣٢)، وأبو نُـعَيم (١٥٠٩) كِلاهُما في «المُستَخرَج»، وأبو داودَ (٥٨٩)، والنسائيُّ (٢/ ٩)، وفي «الكُبرى» (١٦١١)، والدارميُّ (٢٢٩ - ٢٣٠)، وأحمدُ (٥/ ٥٣)، والشافعيُّ في «المسنَدِ» (٣١٩)، وفي «الأُمِّ» (١/ ١٥٨)، وابنُ سَعدٍ في «الطَّـبَـقاتِ» (٧/ ٤٤)، وابنُ أبي خَيثَمةَ في «تارِيخِهِ» (١٤٠٢، ٢٢٠١، ٢٢٠٢)، وابنُ خُزَيمةَ (٣٩٧)، وابنُ حِبّانَ (١٦٥٨، ٢١٣١)، والسَّرّاج في «مسنَدِه» (ج٦/ ق٩٧/ ٢)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ٢٩٦ - ٢٩٧ و٤/ ٤٢٨ - ٤٢٩)، وأبو الشَّيخِ في «أخلاقِ النبيِّ» (ص٧٥)، والدَّارقطنيُّ (١/ ٢٧٢ - ٢٧٣)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٩/ رقم ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٤٠، ٦٤١) وابنُ قانعٍ في «معجَمِ الصحابةِ» (ج١٠/ ق ١٦٢/ ١)، والبيهقيُّ (١/ ٣٨٥ و٢/ ١٧ و٣/ ٥٤، ١٢٠)، وفي «المَعرِفةِ» (١١٤٢، ١٥٣٠)، وابنُ حزمٍ في «المُحلّى» (٣/ ٢٣٤ و٤/ ١٨٩)، وابنُ عساكِرَ (٤٣/ ١٠٧)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٢/ ٢٩٥) من طرقٍ عن أيّوبَ السَّخْتِيانيِّ، عن أبي قِلابةَ.

وقد رواه عن أيّوبَ جماعةٌ من الثِّقاتِ، منهم:

«حمّادُ بنُ سَلَمةَ، وحمّادُ بنُ زيدٍ، وشُعبةُ، وابنُ عُلَيّةَ، وعبدُ الوهّابِ الثّقفيُّ، ووُهَيبُ بنُ خالدٍ».

وتابَعه خالدٌ الحَذّاءُ، عن أبي قِلابةَ، عن مالكِ بنِ الحُوَيرثِ مثلَه.

أخرَجه البخاريُّ (٢/ ١١١، ١٤٢ و٦/ ٥٣)، ومسلمٌ (٦٧٤/ ٢٩٣)، وأبو عَوانةَ (١/ ٣٣٢ و٢/ ٣٤٩)، وأبو نُعَيمٍ (١٥٠٦، ١٥١٠) كِلاهُما في «المُستَخرَجِ»، وأبو داودَ (٥٨٩)، والنسائيُّ (٢/ ٨ - ٩، ٢١، ٧٧)، وفي «الكُبرى» (١٦٤٥)، والترمذيُّ (٢٠٥)، والطُّوسيُّ في «مُختصَرِ الأحكامِ» (١٨٧)، وابنُ ماجه (٩٧٩)، والدّارميُّ (١/ ٢٣٠)، وأحمدُ (٣/ ٤٣٦ و٥/ ٥٣)، وابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٢١٧)، وابنُ أبي خَيثَمةَ في «تاريخِهِ» (١٤٠١) وابنُ خُزَيمةَ (٣٩٥، ٣٩٦، ١٥١٠)، وابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (٤/ ١٤٨)، والسَّرّاجُ (٦/ ٩٧/ ٢ - ٩٨/ ١)، وابنُ حِبّانَ (٢١٢٨، ٢١٢٩، ٢١٣٠)، والطبرانيُّ (ج١٩/ رقم ٦٣٨، ٦٣٩)، وابنُ قانعٍ (١٠/ ١٦٢/ ٢)، وابنُ عَديٍّ في «الكامِلِ» (٣/ ١٣٠) والدارقطنيُّ (١/ ٣٤٦)، والبيهقيُّ (١/ ٤١١ و٣/ ٦٧)، وفي «المَعرِفةِ» (١٥٣٣)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٢/ ٢٩٤) من طرقٍ عن خالدٍ الحذّاءِ.

ورَواهُ عن خالدٍ جَماعةٌ، منهم:

«الثَّوريُّ، وشُعبةُ، ووُهَيبُ بنُ خالدٍ، ويَزيدُ بنُ زُرَيعٍ، وعبدُ الوهّابِ بنُ عبدِ المجيدِ الثّقَفيُّ، وخالِدُ بنُ عبدِ اللّهِ الواسِطيُّ، وأبو شِهابٍ عبدُ رَبِّهِ بنُ نافِعٍ، وحمّادُ بنُ سَلَمةَ، وحَفصُ بنُ غِياثٍ، ومَسلَمةُ بنُ مُحمَّدٍ».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

رابعًا: حديثُ عمرِو بنِ سَلِمةَ ﷺ:

أخرَجَه البخاريُّ (٨/ ٢٢ - ٢٣)، وأبو داودَ (٥٨٥)، والنسائيُّ (٢/ ٨٠ - ٨١)، وأحمدُ (٥/ ٣٠، ٧١)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (١/ ٣٣٦، ٣٣٧ و٧/ ٨٩ - ٩٠)، وأبو القاسمِ البَغويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (١٢٢٩)، وفي «معجَمِ الصحابةِ» (ج٢٠/ ق١١٤/ ٢ - ١١٥/ ١)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمَثانِـي» (٢٥٩٧)، وابنُ خُزَيمةَ (ج٣/ رقم ١٥١٢)، والدارقطنيُّ في «المؤتلفِ» (٣/ ١١٩٦)، وابنُ الجارودِ في «المنتقى» (٣٠٩)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (ج١٠/ رقم ٣٩٦٣)، وابنُ قانعٍ في «معجَمِ الصحابةِ» (٤/ ٥٦/ ١)، وأبو أحمدَ الحاكمُ في «كتابِ الكُنى» (ق٤٢/ ١ - ٢)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٧/ رقم ٦٣٤٩، ٦٣٥٠، ٦٣٥١)، وفي «الأوسطِ» (٧٠٠٧)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (٢/ ٢٤٥) من طرقٍ عن أيوبَ السَّخْتِـيانيِّ، عن عمرِو بنِ سَلِمةَ الجرميِّ، قال: كنّا بحَضرةِ ماءٍ ممَرِّ الناسِ فكنا نسألُهم: ما هذا الأمرُ؟ فيقولون: رجلٌ يزعمُ أنَّهُ نبيٌّ، وأنَّ اللَّهَ أرسَلَه، وأنَّ اللَّهَ أوحى إليه كذا وكذا، فجعَلتُ لا أسمعُ شيئًا من ذلك إلا حَفِظتُه، كأنَّما يُغرى في صدري بغِراءٍ حتى جمعتُ منه قرآنًا كثيرًا، قال: فكانت العربُ تَـلَـوَّمُ بإسلامِها الفتحَ، ويقولون: انظُرُوا فإنْ ظهر عليهم فهو صادقٌ، وهو نبيٌّ، فلما جاءتنا وقعةُ الفتحِ بادرَ كلُّ قومٍ بإسلامِ قومِهِم، فانطلَقَ أبي بإسلامِ أهلِ حِوائنا ذلك، فأقام مع النبيِّ ﷺ مـا شـاء اللَّهُ أن يقيمَ، ثم أقبَلَ فلمّا دنا منا تلقَّيْناه، فلمّا رأيناه قال: جئتكم واللَّهِ من عندِ رسولِ اللَّهِ ﷺ حقًّا، قال: ثم قال: إنَّه يأمُرُكم بكذا وكذا، وينهاكم عن كذا وكذا، وأن تُصلُّوا صلاةَ كذا في حينِ كذا: «**فإذا حضَرَت الصلاةُ فلْـيُؤذِّنْ أحدُكم، وليؤُمَّـكُم أكثرُكم قُرآنًا**»، قال: فنظروا إلى أهلِ حِوائنا فما وجدوا أحدًا أكثَرَ مني قرآنًا لِلَّذي كنت أحفَظُ من الرُّكبانِ، فقدَّمُوني بينَ أيديهم، فكنتُ أصلِّي

بهم وأنا ابنُ ستِّ سنينَ، قال: فكانت عليَّ بُردةٌ كنتُ إذا سجدت تقلَّصتْ عني، قال: فقالتِ امرأةٌ من الحيِّ: ألا تُغطُّوا عنا اسْتَ قارئكُم؟ قال: فكَسَوْني قميصًا من مَعقَدِ البحرَينِ، فما فرِحتُ بشيءٍ أشدَّ من فرَحِي بذلك القميصِ.

ورواه البخاريُّ، والبيهقيُّ (٣/ ٩١)، وابنُ نَصْرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٢٤٠) من طريقِ حمادِ بنِ زيدٍ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن عمرِو بنِ سَلِمةَ، قال أيوبُ: قال لي أبو قِلابةَ: ألا تَلْقاه فتسأَلَه؟ قال: فلقيتُـهُ فسألتُه... ثم ذكَرَ الحديثَ بطولِه.

وقد رواه عن أيُّوبَ:

«شُعبةُ بنُ الحَجّاجِ، وليثُ بنُ أبي سليمٍ، والثوريُّ، وحاتمُ بنُ وردانَ، وحمادُ بنُ زيدٍ، وحمادُ بنُ سَلَمةَ، وابنُ عُليّـةَ».

وخالَفَهم الحارثُ بنُ عُمَيرٍ:

فرَواه عن أيوبَ، عن عمرِو بنِ سَلِمةَ، عن أبيه، قال: كنا بحاضِرِ ماءٍ عظيمٍ على ظهرِ الطريقِ، فيأتينا الرُّكْبانُ فنسألُهم: ما يقولُ هذا الرجلُ؟ - يَعْنون النبيَّ ﷺ - فيقولون: يقولُ كذا، ويأمُـرُكم بكذا، ويَنْهاكم عن كذا، وأنا غلامٌ ابنُ ستِّ سنينَ لا أسمَعُ شيئًا إلا كأنما كُتِبَ في قلبي، وكان النّاسُ يقولون: انظُـرُوا ما يَصنعُ قومُ الرجلِ، فلما فُتحتْ مكّـةُ بعَثَ الناسُ وفودَهُم إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، وكان أبي وافدَ قومِه فأتاهم، فقال: أتيتُـكُم من عندِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يأمرُكُم بكذا ويَنْهاكم عن كذا: «**وإذا حضَرَت الصلاةُ فلْيَـؤُمَّـكُم أكثرُكم قُرآنًا**»، فنَظَروا فلم يَجِدوا أكثـرَ قرآنًا مني، فقدَّموني فصلَّيتُ بهم على بردةٍ لي أو شَمْلةٍ لي، فقالت عجوزٌ: ألا تُغطُّون عنا استَ قارِئكُم، فاشتُريَ ثوبٌ من مَقعدةِ البحرَينِ، فقطَـعَـتْـه لي امرأةٌ من الحيِّ قميصًا، فما فرِحتُ بشيءٍ قطُّ بعدَ الإسلامِ فرحي بذلك القميصِ.

فجعَلَه الحارثُ من «مسندِ سلمةَ الجَرْميِّ».

أخرَجَه الطبرانيُّ (ج٧/ رقم ٦٣٥٢) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ عليٍّ الصائغُ المكيُّ، ثنا إبراهيمُ بنُ محمّدٍ الشافعيُّ، ثنا الحارثُ بنُ عُميرٍ به.

وقال أبو القاسمِ البغويُّ: «لا أعلمُ روى سلمةُ عن النبيِّ ﷺ غيرَ هذا».

ولا شكَّ في رُجْحانِ روايـةِ الجماعةِ، وهم نجومُ الأرضِ من أهلِ الحديثِ.

والحارثُ وإن وثَّـقَه ابنُ مَعينٍ وأبو حاتمٍ وأبو زُرْعةَ والنسائيُّ، فقد قال ابنُ حبّانَ: «روى عن الأثباتِ الأشياءَ الموضوعاتِ»، وقال الحاكمُ: «روى عن حُميدٍ وجعفرٍ الصادقِ أحاديثَ موضوعةً».

وقال الذهبيُّ في «الميزانِ» (١/ ٤٤٠) «ما أُراه إلّا بيِّن الضَّعفِ».

وخالَفَهم مَعْمرُ بنُ راشدٍ:

فـرَواه عن أيوبَ، عن عِكرمةَ، عن عَمرِو بنِ سَلِمةَ، فذكَـرَه مختصرًا.

أخرَجَه عبدُ الرَّزاقِ (ج٢/ رقم ٣٨١٥)، ثم رواه أيضًا (٣٨١١) عن مَعمرٍ، عن أيوبَ، عن رجلٍ، عن عمرِو بنِ سَلِمةَ نحوَه.

والوجهُ الأوَّلُ أرجحُ، فقد رواه عاصمٌ الأحولُ، عن عمرِو بنِ سَلِمةَ، قال: لمّا رجَعَ قومي من عندِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، قالوا: إنه قال: «**لِـيؤُمَّـكم أكثرُكُم قراءةً للقرآنِ**»، قال: فدَعَوْني، فعَلَّموني الركوعَ والسجودَ، قال: فكنتُ أصلي بهم وعليَّ بُـرْدةٌ مفتوقةٌ، فكانوا يقولون لأبي: ألا تُغطِّي عنا استَ ابنِك؟!

أخرَجَه أبو داودَ (٥٨٦)، والنسائيُّ (٢/ ٧٠ - ٧١)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٧/ ٩٠)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٧/ رقم ٦٣٥٣)، وفي «الأوسطِ» (ج٢/ ق٩٧/ ١ - ٢)، والخطيبُ في «التلخيصِ» (٧/ ١)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ»

(ج١٠/ رقم ٣٩٦٤)، والبيهقيُّ (٣/ ٩١)، وفي «السننِ الصغرى» (٥٢٧).

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عاصمٍ الأحولِ إلّا زهيرُ بنُ معاويةَ».

● **قلتُ**: كذا قال!

وقد رواه أيضًا يزيدُ بنُ هارونَ، عن عاصمٍ، عندَ النسائيِّ وابنِ سعدٍ والطحاويِّ وغيرِهِم.

وانظُرْ: «تنبيهَ الهاجدِ» (١٢٠).

وتابَعَه أبو قِلابةَ عبدُ اللَّهِ بنُ زيدٍ الجَرْميُّ، عن عمرِو بنِ سَلِمةَ نحوَه.

أخرَجَه أحمدُ (٥/ ٣٠)، وابنُ سعدٍ (١/ ٣٣٧ و٧/ ٩٠)، وابنُ المُنذِرِ في «الأوسطِ» (٤/ ١٥٠)، والطبرانيُّ (٦٣٥٥) من طرقٍ عن خالدِ بنِ مِهْرانَ الحَذّاءِ، عن أبي قِلابةَ.

ورواه عن خالدٍ الحَذّاءِ:

«عبدُ ربِّه بنُ نافعٍ أبو شهابٍ الحَنّاطُ الصغيرُ، وعليُّ بنُ عاصمٍ، ويزيدُ بنُ زُرَيعٍ».

وتابَعَهم مِسعرُ بنُ حبيبٍ، قال: أخبَـرَنا عمرُو بنُ سَلِمةَ الجَرْميُّ أن أباه ونفرًا من قومِهِ وفَـدُوا إلى النبيِّ ﷺ حينَ أسلمَ الناسُ، وتعلموا القرآنَ وقضَوْا حوائجَهم، فقالوا له: مَن يصلي بنا أو لنا؟ فقال: «**لِـيُصَلِّ بكم أكثرُكم جَمْعًا، أو أَخْذًا للقُرآنِ**»، قال: فجاؤُوا إلى قومِهِم فسألوا فيهم فلم يَجِدوا فيهم أحدًا أكثَـرَ أخذًا أو جمَعَ من القرآنِ أكثرَ مما جمعتُ أو أخذتُ، قال: وأنا يومئذٍ غلامٌ عليَّ شَملةٌ، فقدَّموني فصلَّيتُ بهم، فما شَهدتُ مجمعًا من جَرمٍ إلّا وأنا إمامُهُم إلى يومي هذا، قال يزيدُ: قال مِسعرٌ: وكان يصلي على جنائزِهم، ويؤمُّهم في مسجدِهِم حتى مضى لسَبيلِهِ، قال أبو نُعَيمٍ: زاد يونسُ - يعني: ابنَ حبيبٍ -: لا ينازِعُهُ أحدٌ.

أخرَجَه أحمدُ (٥/ ٧١)، والطيالسيُّ (١٣٦٣)، ومن طريقِهِ أبو نُعَيمٍ في «المعرفةِ» (١/ ٢٩٢/ ١)، وعنه الخطيبُ في «التلخيصِ» (٦/ ١)، والطحاويُّ (٣٩٦٢، ٣٩٦٤)، وابنُ سعدٍ (١/ ٣٣٦، ٧/ ٨٩)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٧/ رقم ٦٣٥٤)، والبيهقيُّ (٣/ ٩١، ٢٢٥) من طرقٍ عن مِسعرٍ.

ورواه عنه:

«الطيالسيُّ، وعبدُ الواحدِ بنُ واصلٍ، ويحيى القَطّانُ، ويزيدُ بنُ هارونَ، وأبو عاصمٍ الضَّحاكُ بن مخلدٍ».

وخالفهم وكيعُ بنُ الجرّاحِ:

فرواه عن مِسعرِ بنِ حبيبٍ، عن عمرِو بنِ سَلِمةَ، عن أبيه، فذكَرَه.

أخرَجَه أبو داودَ (٥٨٧)، وأحمدُ (٥/ ٢٩)، وابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٣٤٤)، وعنه ابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمَثاني» (٢٥٩٦)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «معجَمِ الصحابةِ» (ج٢٠/ ق١٤/ ٢)، وعنه المِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٢٧/ ٤٦١).

وروايةُ الجماعةِ أشبَهُ، ويَحتمِلُ ثبوتَ الوجهَينِ معًا، ويؤيِّدُه أن عمرَو بنَ سَلِمةَ رواه عن أبيه ضِمنَ الحديثِ.

وقد توبِعَ وكيعٌ عليه.

تابَعَه يوسفُ بنُ الغَرِقِ، عن مِسعرٍ، عن عمرِو بنِ سَلِمةَ، عن أبيه.

أخرَجَه ابنُ سعد (٧/ ٨٩).

ويوسفُ بنُ الغَرِقِ، ذكَرَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٩/ ٢٧٩)، وترجمه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ٢/ ٢٢٧ - ٢٢٨) وقال: «سألتُ أبي عنه، فقال: ليس بقويٍّ، وسمعتُ أبـي يقولُ: قال أحمدُ بنُ حنبلٍ: رأيتُهُ ولم أكتُبْ عنه شيئًا».

وخالَفَهم جميعًا عثمانُ بنُ عمرَ:

فرواه عن مِسعرٍ الجَرْميِّ، عن أبيه، قال: سمعتُ عمرَو بنَ سَلِمةَ قال: كنتُ أتلقّى الرُّكْبانَ الذين يقدمون من عندِ رسولِ اللَّهِ ﷺ أسألُهم، فخبَّروني أن النبيَّ ﷺ قال: «**لِيؤمَّكُم أكثرُكُم قرآنًا**»، فكنت أؤمُّهم؛ لأنِّي كنتُ أكثرَهم قرآنًا، وأنا أصغرُهم.

أخرَجَه البزّارُ (ج١/ رقم ٤٦٨) قال: حدَّثَنا صالحُ بنُ محمّدِ بنِ يحيى بنِ سعيدٍ، ثنا عثمانُ بنُ عمرَ.

ووالدُ مِسعرِ بنِ حبيبٍ لم أجِدْ له ترجمةً.

وشيخُ البزارِ، قال أحمدُ: «كان معروفًا»، كما في «سؤالاتِ أبي داودَ له» (صـ٣٤١)، وهو مترجَمٌ في «التهذيبِ» (١٣/ ٨٩) لكنه مجهولُ الحالِ، ولم يترجِمْ له ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ»!

خامسًا: **حديثُ عائشةَ** رضي الله عنها:

أخرج البُخاريُّ في «الكُنى» (ص ٥٣)، وأبو عُبَيدٍ في «الفَضائلِ» (٩٢)، عن هُشَيمِ بنِ بَشيرٍ، قالَ: أخبَرَنا أبو عبدِ الجَليلِ، عن عبدِ اللَّه بنِ فَرُّوخَ، عن عائِشةَ، قالَت: «**يؤُمُّ القومَ أقرؤُهُم لكتابِ اللَّهِ، وأقدمُهُم هجرةً، فإنْ كانوا في ذلك سواءٍ، فليؤُمَّهُم أحسنُهُم وجهًا**».

وهذا باطِلٌ.

وأبو عبدِ الجَليلِ، اسمُهُ: عبدُ اللَّهِ بنُ مَيسرةَ، وهو ساقِطٌ. قال ابنُ عَديٍّ: «عامّةُ ما يرويهِ لا يُتابَعُ عليه».

وأَخرَجَ أبو بكرٍ الكَلاباذيُّ في «معاني الأخبارِ» (ق٢٢٩/ ١) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ أحمدَ البغداديُّ، حدَّثَنا أبو بكرِ بنُ محمّدِ بنِ سليمانَ بنِ الحارثِ

الباغَنْديُّ، حدَّثَنا جعفرُ بنُ عمرَ الأَيْليُّ، حدَّثَنا أبو المِقدامِ وابنُ أبي ذئبٍ، حدَّثَنا الزُّهريُّ، عن عروةَ بنِ الزُّبيرِ، عن عائشةَ وأبي هريرةَ؛ أنهما سَمِعا رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**يؤُمُّ القومَ أقرَؤُهم لكتابِ اللَّهِ، فإن كانوا في القراءةِ سواءً، فأفقَهُهم في دينِ اللَّهِ، فإن كانوا في الفقهِ سواءً، فأكبرُهُم سنًّا، فإن كانوا في السنِّ سواءً، فأصبَحُهم وأحسَنُهم وجهًا، فإن كانوا في الصَّباحةِ والحُسنِ سواءً** - أحسَبُه قال: - **فأكبرُهُم حسَبًا**».

وهذا حديثٌ منكرٌ، وفي إسنادِه مَن لم أعرِفْه، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَه ابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج١٥/ ق٤٧٧) من طريقِ أبي الحسنِ محمّدِ بنِ صبحِ بنِ يوسفَ الصَّيداويِّ، حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ محمّدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي البَخْتَريِّ القرشيُّ، حَدَّثَني أبي، عن جدِّي، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن عروةَ، عن عائشةَ مرفوعًا: «**لِيؤمَّكُم أحسَنُكم وجهًا؛ فإنَّه أحرى أن يكونَ أحسَنَكم خُلُقًا**».

وهذا منكَرٌ أيضًا.

وأبو الحسنِ محمّدُ بنُ صبحِ بنِ يوسفَ، قلَبَ اسمَه ابنُ جُمَيعٍ الصَّيداويُّ، فقال في «معجمِهِ» (ص١٤٨): «محمّدُ بنُ يوسفَ بنِ صبحٍ أبو الحسنِ الصيداويُّ»، ونبَّه ابنُ عساكرَ على صنيعِ ابنِ جُميعٍ، ولم يذكُرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وفي «تاريخِ دمشقَ» (ج٢/ ق٨٤٨) قال: «إسماعيلُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ وهبٍ أبي البَخْتَريِّ بنِ وهبٍ القرشيُّ الأسديُّ، من أهل صَيدا، حدَّثَ عن جدِّه أبي البَخْتَريِّ وهبِ بنِ وهبٍ، روى عنه ابنُه محمّدُ بنُ إسماعيلَ، وستأتي روايتُه في ترجمةِ محمّدِ بنِ الفتحِ الصَّيداويِّ، فإن كان ابنَ عمِّ إسماعيلَ بنِ محمّدِ بنِ وهبِ بنِ وهبٍ، وإلّا فهو ولدُه» اهـ.

وقال في ترجمةِ «محمّدِ بنِ الفتحِ أبي الحسنِ الصَّيداويِّ» (ج١٥/ ق٨٤٩-٨٥٠): «حدَّث بصَيدا عن محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي البَخْتَريِّ الأسديِّ الصَّيداويِّ».

• **قلتُ:** فهم مجاهيلُ.

والراوي عن هشامِ بنِ عروةَ هو «وهبُ بنُ وهبٍ أبو البَخْتَريِّ»، قال ابنُ مَعينٍ: «كان يكذبُ، عدوُّ اللَّهِ»، وقال أحمدُ: «كان يضعُ الحديثَ وضعًا فيما نُرى»، وقال البخاريُّ: «سَكَتوا عنه»، يَعْني: أنَّهُ متَّهَمٌ.

لكنه توبِعَ.

تابَعَه إسماعيلُ بنُ عياشٍ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ مرفوعًا: **«لِيؤُمَّكم أحسَنُكُم وجهًا؛ فإنه أحرى أن يكونَ أحسَنَكُم خُلقًا، وقُوا بأموالِكُم عن أعراضِكُم، ولْيُصانِعْ أحدُكُم بلسانِهِ عن دينِهِ»**.

أخرَجَه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٧٧٤)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِهِ» (ج٥/ ق١٢٨)، والديلميُّ - كما في «اللآلئِ» (٢/ ٢٢) - من طريقِ الحسينِ بنِ المباركِ الطبرانيِّ، قال: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ به.

قال ابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» (٢/ ١٠٠): «البلاءُ فيه من حُسينٍ؛ فإنه يُحدِّثُ بمنكَراتٍ».

وسبقه ابنُ عَديٍّ فقال: «الحسينُ بنُ المباركِ، حدَّثَ بأسانيدَ ومتونٍ منكَرةٍ عن أهلِ الشامِ»، ثم ساق له أحاديثَ هذا أحدُها، ثم قال: «وهذا الحديثُ منكَرُ المتنِ، وإن كان عن إسماعيلَ بنِ عياشٍ؛ لأنَّ إسماعيلَ يَخلِطُ في حديثِ الحجازِ والعراقِ، وهو ثبتٌ في حديثِ الشامِ، والبلاءُ في هذا الحديثِ من الحسينِ بنِ المباركِ هذا،

لا من إسماعيلَ بنِ عياشٍ» اهـ.

وتابَعَه محمّدُ بنُ مَرْوانَ، عن هشامِ بنِ عُروةَ بسنَدِه سواءً مرفوعًا: «**يَؤمُّ القومَ أحسَنُهم وجهًا**».

أخرَجَه الجُورْقانيُّ في «الأباطيلِ» (**٣٩٩**)، ومن طريقِهِ ابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» (**٢/ ٩٩ - ١٠٠**) من طريقِ عليِّ بنِ الحسنِ المَرْوزيِّ، قال: حدَّثَنا الحضرميُّ، قال: حدَّثَنا حسّانُ بنُ يوسفَ التميميُّ، قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ مروانَ.

قال الجُورْقانيُّ: «هذا حديثٌ منكَـرٌ، وإسنادُهُ ضعيفٌ، والحضرميُّ الذي روى عن حسّانَ مجهولٌ».

وقال ابنُ الجوزيِّ: «هذا حديثٌ موضوعٌ، ومحمدُ بنُ مروانَ هو السُّديُّ الصغيرُ، قال يحيى: ليس بثقةٍ، والحضرميُّ مجهولٌ».

وقال ابنُ أبي حاتمٍ في «عللِ الحديثِ» (**٢٤٠**): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، عن الليثِ، قال: حَدَّثَني سعيدُ بنُ أبي هلالٍ؛ أن نفرًا أتَوْا عائشةَ فقالوا: إنا نريدُ سفرًا، فمَن يَؤمُّنا؟ قالت: «**أكثَـرُكُم قرآنًا**»، قالوا: كُـلُّنا قارئٌ، قالت: «**فأَفقَـهُكم**»، قالوا: كلُّنا فقيهٌ، قالت: «**فأكبَـرُكم سنًّا**»، قالوا: كلُّنا مُسِنٌّ، قالت: «**فأحسَنُـكم وجهًا؛ فلعلَّه أن يكونَ أحسَنَـكم خُلُقًا**»، وقال أبي: كذا حدَّثَنا قُتيبةُ، عن الليثِ. وحدَّثَنا أبو الوليدِ، قال: حدَّثَنا الليثُ، عن خالدِ بنِ يزيدَ، عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ أن نفرًا أتَوْا عائشةَ، قال أبي: سمعتُ أبا صالحٍ كاتبَ اللَّيثِ قال: قال اللَّيثُ بنُ سعدٍ: كان سعيدٌ قرأ عليَّ هذه الأحاديثَ، فشكَكْتُ في بعضِها، فأعَدْتُها عن خالدِ بنِ يزيدَ».

• **قلتُ**: وخالدُ بنُ يزيدَ ثقةٌ، ولكنَّه منقطعٌ؛ لأنَّ سعيدَ بنَ أبي هلالٍ لم يدرِكْ عائشةَ.

وأخرَجَ أبو عُبيدٍ في «الغريبِ» - كما في «اللآلِئ» (٢/ ٢٢) – عن عبدِ اللَّهِ بنِ فَـرُّوخَ، عن عائشةَ أنها سُئلتْ: مَنْ يؤمُّنا؟ فقالت: «**أقـرَؤُكُم للقرآنِ، فإن لم يَكنْ فأصبَحُكُم وجهًا**».

ذكرَهُ ابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» وقال: «ابنُ فَـرُّوخَ، قال أبو حاتمٍ: مجهولٌ، وقال أحمدُ: هذا حديثُ سوءٍ، ليس بصحيحٍ».

فتعقَّبَه السيوطيُّ في «اللآلِئ» بقولِـهِ: «ابنُ فَرُّوخَ روى له مسلمٌ وأبو داودَ، وحكى في «الميزانِ» قولَ أبي حاتمٍ أنَّهُ مجهولٌ، ثم قال: بل صَدوقٌ مشهورٌ، حدَّث عنه جماعةٌ، ووثَّقَه العِجليُّ» اهـ.

● **قلتُ: فاللّائقُ أن يكونَ موقوفًا.**

وقولُ عائشةَ: «أصبَحُكم وجهًا» قال أبو عُبيدٍ: «أرادتْ في حُسنِ السَّمتِ والهَدْيِ» يعني: من يَظهرُ عليه أثَـرُ الديانةِ. ولم تُرِدْ مطلَـقَ حُسنِ الوجهِ.

قال شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ - حفِظَه اللَّهُ - في «الضعيفةِ» (٦٠٨): «واعلَمْ أنَّـهُ ليس في الشرعِ ما يدلُّ على أن هناكَ ارتباطًا بين حُسنِ الوجهِ وحُسنِ الخُلُقِ، فقد يتلازمانِ، وقد يَنفكّانِ، وقد روى أحمدُ في «مسنَدِه» (٣/ ٤٩٢) أنَّ أبا لهبٍ - لعَنَه اللَّهُ - كان وضيءَ الوجهِ، من أجملِ الناسِ، بل قال ابنُ كثيرٍ: وإنما سُمِّيَ أبا لهبٍ لإشراقِ وجهِهِ، ومع ذلك فقد كان من أسوأِ الناسِ خُلقًا وأشدِّهِم إيذاءً لرسولِ اللَّهِ ﷺ، وازدراءً به كما هو مشهورٌ عنه» اهـ.

سادسًا: حديثُ أبي هريرةَ رضي الله عنه:

أخرَجَه البزّارُ (ج١/ رقم ٤٦٧) قال: حدَّثَنا عمرُو بنُ بِشرٍ، ثنا معلّى بنُ الفضلِ، ثنا الحسنُ بنُ عليٍّ، عن عبدِ الرحمنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**يَؤمُّ القومَ**

أقرؤُهم لكتابِ اللَّهِ».

قال البزّارُ: «لا نعلَمُ رواه هكذا إلّا مُعلّى، وهو بصريٌّ لا بأسَ به، والحسنُ بنُ عليٍّ هذا لا نَعلَمُ روى عنه إلّا أبو قُتيبةَ والمعلّى، ورواه الحسنُ هذا عن الأعرجِ، لا يشارِكُه فيه أحدٌ إلّا حديثًا واحدًا».

● **قلتُ**: وهو حديثُ: «**لا يَمنَعَنَّ أحدُكُم جارَه أن يضَعَ خَشَبَـهُ في جِدارِه**».

وقال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٢/ ٦٤): «فيه الحسنُ بنُ عليٍّ النَّوفليُّ الهاشميُّ وهو ضعيفٌ، وقد حسَّنَه البزارُ».

وأخرَجَ البَـزّارُ (٤٦٦) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ حُميدٍ القَطّانُ الجُنْـدَيْسابُوريُّ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ رشيدٍ، ثنا محمّدُ بنُ الزِّبرقانِ، ثنا ثورُ بنُ يزيدَ، عن مهاصرِ بنِ حبيبٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**إذا سافرتم فليَـؤمَّـكُم أقرؤُكُم، وإن كان أصغرَكُم، وإذا أمَّكم فهو أميرُكُم**».

قال البزّارُ: «والحديثُ بهذا اللَّفظِ لا نَعلَمُه يُروى عن النبيِّ ﷺ إلّا من روايـةِ أبي هريرةَ بهذا الإسنادِ، وقد روى أبو هريرةَ وغيرُه بعضَ هذا، فأمّا بهذا اللَّفظِ، فلا، ولا روى مهاصرٌ عن أبي سلمةَ إلّا هذا».

وقال الهيثميُّ (٢/ ٦٤): «إسنادُهُ حسنٌ»، ولكنَّـهُ عاد فقال في (٥/ ٢٥٥): «فيه مَن لم أعرفْهُ».

ولعلَّ حكمَه الثانيَ أصوبُ.

وشيخُ البَـزّارِ لم أجِدْ له ترجمةً، ثم رأيتُـهُ عند البَـزّارِ (رقم ١٦٧١) أعاده الهيثميُّ فقال: «محمّدُ بنُ جميلٍ القَطّانُ» وأظنُّه تصحَّفَ، واللَّهُ أعلمُ.

وقد خُولِفَ محمّدُ بنُ الزِّبْرقانِ فيه.

خالَفَه عيسى بنُ يونسَ:

فرواه عن ثورِ بنِ يزيدَ، عن مهاصرِ بنِ حبيبٍ، قال: جلستُ إلى أبي سلمةَ وسعيدِ بنِ جبيرٍ، فقال سعيدٌ لأبي سلمةَ: حدِّثْ، فقال أبو سلمةَ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إذا خرج ثلاثةٌ في سفرٍ، فلْيؤُمَّهم أقرَؤُهم وإن كان أصغرَهُم**».

أخرَجَه ابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٢٤٢) قال: حدَّثَنا إسحاقُ، قال: أخبَرَنا عيسى.

وإسحاقُ، هو ابنُ راهَوَيهِ.

كذا رواه عيسى بنُ يونسَ مرسَلًا، وهو أثبَتُ من محمّدِ بنِ الزِّبْرِقانِ، لا سيَّما وقد:

تابَعَه وكيعُ بنُ الجرّاحِ، فرواه عن ثورٍ، عن مهاصرٍ، عن أبي سلمةَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ، فذكَرَه وزاد: «**فإذا أمَّهم فهو أميرُهم، وذلك أميرٌ أمَّره رسولُ اللَّهِ ﷺ**».

أخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ في «المصنَّفِ» (١/ ٣٤٤).

ووقَعَ عندَهُ «المهاجرُ» بالجيمِ، وهو تصحيفٌ.

ورواه أيضًا سفيانُ الثوريُّ، عن ثورِ بنِ يزيدَ، عن مهاصرِ بنِ حبيبٍ، قال: اجتمع أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ وسعيدُ بنُ جبيرٍ، فقال سعيدٌ لأبي سلمةَ: حدِّثْ فإنا سنتَّبِعُك، قال أبو سلمةَ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ، فذكَرَه.

قال أبو سلمةَ: فذاكم أميرٌ أمَّرَه رسولُ اللَّهِ ﷺ.

أخرَجَه عبدُ الرَّزاقِ (ج٣/ رقم ٣٨١٢) و(ج٥/ رقم ٩٢٥٦) عن الثوريِّ.

ووقَعَ تصحيفٌ في السَّنَدِ في الموضعَينِ في اسمِ «مهاصرِ بنِ حبيبٍ».

وبالجملةِ فالصوابُ في هذا الحديثِ الإرسالُ.

لكني وقفتُ له على طريقٍ يؤيِّـدُ روايةَ المهاصرِ بنِ حبيبٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ.

فقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (ج١/ رقم ٢٢٥): «سألت أبي وأبا زُرْعةَ عن حديثٍ رواه حاتمُ بنُ إسماعيلَ، عن محمدِ بنِ عجلانَ، عن نافعٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إذا كان ثلاثةٌ في سفرٍ، فليؤُمَّهم أحدُهم**»، فقالا: رُويَ عن حاتمٍ هذا الحديثُ بإسنادَينِ، وقال بعضُهم: عن حاتمٍ، عن ابنِ عجلانَ، عن نافعٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي سعيدٍ، وقال بعضُهم: عن أبي هريرةَ، والصحيحُ عندَنا - واللَّهُ أعلمُ -: عن أبي سلمةَ، عن أبي سعيدٍ أن النبيَّ ﷺ، مرسَلٌ. قال أبي: ورواه يحيى بنُ أيوبَ، عن ابنِ عجلانَ، عن نافعٍ، عن أبي سلمةَ أنَّ النبيَّ ﷺ، وهذا الصحيحُ. ومما يقوِّي قولَنا: أن معاويةَ بنَ صالحٍ، وثورَ بنَ يزيدَ، وفرجَ بنَ فَضالةَ حَدَّثوا عن المهاصرِ بنِ حبيبٍ عن أبي سلمةَ عن النبيِّ ﷺ هذا الكلامَ، قال أبو زُرْعةَ: وروى أصحابُ ابنِ عجلانَ هذا الحديثَ عن أبي سلمةَ مرسَلًا، قلتُ: مَن؟ قال: اللَّيثُ أو غيرُهُ».

• **قلتُ**: ولي ملاحظتانِ:

الأولى: قولُه: «**فليَـؤمَّهم أحدُهم**»، فلم أقِفْ عليه بهذا اللَّفظِ من حديثِ أبي هريرةَ إلّا من هذا الوجهِ.

إنما أخرَجَه أبو داودَ (٢٦٠٩)، وأبو عَوانةَ (٥/ ١١٧)، والبيهقيُّ (٥/ ٢٥٧)، والبَغَويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١١/ ٢٢ - ٢٣) من طريقِ حاتمِ بنِ إسماعيلَ، عن ابنِ عجلانَ، عن نافعٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**إذا كان ثلاثةٌ في سفرٍ**

فليُـؤمِّروا أحَدَهم»، قال نافعٌ: فقلنا لأبي سلمةَ: فأنت أميرُنا.

فقال: «**فليُـؤمِّروا**» بدلَ «**فليَـؤمَّهم**».

ثم وقفتُ في «عللِ الدارقطنيِّ» (ج٣/ ق١٠٦/ ١) على ما يدلُّ على أن هذا اللَّفظَ «**فلْـيَـؤمَّهم**» وقع في حديثِ أبي هريرةَ.

فقد سُئل الدارقطنيُّ عن حديثِ أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**إذا سافرتم فلْيَؤمَّكم أقرؤُكُم وإن كان أحقَرَكُم، وإذا أمَّكُم فهو أميرُكُم**»، فقال: اختُـلِف فيه على أبي سلمةَ، فرواه المهاصرُ بنُ حبيبٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قاله ثورُ بنُ يزيدَ عنه.

ورواه ابنُ عجلانَ عن نافعٍ، واختُلِف عنه، فرواه حاتمُ بنُ إسماعيلَ، عن ابنِ عجلانَ، عن نافعٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ وأبي سعيدٍ» اهـ.

نعمْ، وقعَتْ هذه اللفظةُ في حديثِ أبي سعيدٍ الخُدْريِّ:

فأخرجه أبو يَعْلى (١٠٥٤، ١٣٥٩) من طريقَينِ عن حاتمِ بنِ إسماعيلَ، عن ابنِ عجلانَ، عن نافعٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي سعيدٍ مرفوعًا: «**إذا خرج ثلاثةٌ في سفرٍ، فلْـيَـؤمَّهُم أحدُهُم**»، قال نافعٌ: قلتُ لأبي سلمةَ: أنت أميرُنا.

• **قلتُ**: فهذا القولُ من نافعٍ في آخرِ الحديثِ يدُلُّ على أن صوابَ اللفظةِ «**فليُـؤمِّروا**»، لذلك قال له: «أنتَ أميرُنا»، ولو كانت «**فليَـؤمَّهُم**» لقال له: أنت إمامُنا.

وقد أخرَجَه أبو داودَ (٢٦٠٨)، وأبو عَوانةَ (٥/ ١١٧)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٨٠٩٣، ٨٠٩٤)، والبيهقيُّ (٥/ ٢٥٧) من هذا الوجهِ بلفظِ: «**فلْـيُـؤمِّروا**».

وقال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن محمدِ بنِ عجلانَ إلّا حاتمٌ».

ولعلَّ هذا الاضطرابَ في لفظِهِ من ابنِ عجلانَ.

فقد روى العُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٤/ ١١٨) عن يحيى بنِ سعيدٍ، قال: «كان ابنُ عجلانَ مضطرِبَ الحديثِ في حديثِ نافعٍ، ولم يكنْ له تلك القيمةُ عندَه».

وقد اضطُرِبَ أيضًا في إسنادِهِ:

فرواه يحيى القَطّانُ عنه عن نافعٍ، عن أبي سلمةَ مرسلًا بلفظِ: «**فلْيُـؤَمِّروا**».

أخرَجَه الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٣/ ق١٠٦/ ١) من طريقِ عمرَ بنِ شَبَّـةَ وحفصِ بنِ عمرٍو، قالا: ثنا يحيى القَطّانُ به.

قال الدارقطنيُّ: «وهو الصوابُ».

وقد ذكر أبو حاتمٍ وأبو زُرْعَةَ أنَّ يحيى بنَ أيوبَ واللَّيثَ بنَ سعدٍ رَوَياه عن ابنِ عجلانَ مرسلًا.

الملاحظةُ الثانيةُ: قولُه: «والصحيحُ عندَنا عن أبي سلمةَ، عن أبي سعيدٍ؛ أن النبيَّ ﷺ، مرسَلٌ».

فذِكرُ «أبي سعيدٍ» خطأٌ واضحٌ، بدلالةِ قولِه: «مرسَلٌ»، فلعله مقحَمٌ من ناسخٍ أو طابعٍ، وقد يُمشّى معناه ولكن بتأويلٍ بعيدٍ، واللَّهُ أعلمُ.

ومرَّ لحديثِ أبي هريرةَ طريقٌ آخرُ في «حديثِ عائشةَ» السابقِ عليه.

سابعًا: حديثُ ابنِ عمرَ رضي الله عنه:

أخرَجَه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٧/ ٢٥٠٧) من طريقِ أبي عِصمةَ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**يؤُمُّ القومَ أقرؤُهُم لكتابِ اللَّهِ**».

قال ابنُ عَديٍّ: «وهذا عن يحيى بنِ سعيدٍ غيرُ محفوظٍ».

• **قلتُ**: وذلك لأنَّ أبا عِصمةَ - واسمُه: نوحُ بنُ أبي مريمَ - هالكٌ، واتَّفق المحدِّثون على طرحِه وعدمِ الاعتدادِ بحديـثِهِ.

وقال ابنُ حِبّانَ فيه: «جمَعَ كلَّ شيءٍ إلّا الصِّدقَ»، وكان يلقَّبُ بـ«نوحٍ الجامعِ»، نسألُ اللّهَ السَّلامةَ.

وأخرَجَ ابنُ حِبّانَ في «المجروحين» (**١/ ٣٦٨**) معلقًا، ووصلَهُ ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (**٦/ ٢١٧٢**)، وأبو نُـعَيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (**١/ ٣٥٢**) من طريقِ محمّدِ بنِ الفضلِ بنِ عطيّةَ، عن صالحِ بنِ حسّانَ المدنيِّ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**لِيؤُمَّـكم أقـرَؤُكم، وإن كان ولدَ زنا**».

قال ابنُ عَديٍّ: «وهذا لا أعلمُ يرويه عن صالحِ بنِ حسّانَ، غيرُ محمّدِ بنِ الفضلِ».

وإسنادُهُ شرٌّ مِن الذي قبلَه.

ومحمدُ بنُ الفضلِ تالفٌ البتّةَ، وكذَّبه كثيرٌ من النُّقّادِ، منهم: أحمدُ، وابنُ مَعينٍ، والفَلّاسُ، والنسائيُّ وغيرُهُم.

وصالحُ بنُ حسّانَ، قال البخاريُّ: «منكرُ الحديثِ»، وقال ابنُ حبّانَ: «كان صاحبَ قَـيْناتٍ وسماعٍ، وكان ممن يروي الموضوعاتِ عن الأثباتِ، حتى إذا سمعها مَن الحديثُ صناعتُه، شَهِدَ لها بالوضعِ»، وضعَّفه يحيى بنُ مَعينٍ.

وقال ابنُ عَديٍّ: «هو إلى الضَّعفِ أقربُ منه إلى الصِّدقِ».

وخلَطَ الذهبيُّ ترجمتَه بترجمةِ صالـحِ بنِ أبي حسّانَ الذي يَروي عنه ابنُ أبي ذئبٍ، وقد فـرَّق بينَـهُما البخاريُّ وغيرُهُ. ووثَّـقَ البخاريُّ ابنَ أبي حسّانَ.

وأخرَجَ الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٢٨٠/ ١) من طريقِ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ يَزيدَ الصُّدائيِّ، قال: نا أُبيٌّ، عن حفصِ بنِ سُليمانَ، عن الهيثمِ بنِ عقابٍ،

عن محاربِ بنِ دِثارٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**مَن أَمَّ قومًا وفيهم مَن هو أقـرَأُ لكتابِ اللَّهِ منه، لم يزَلْ في سفالٍ إلى يومِ القيامةِ**».

قال الطَّبرانيُّ: «لا يُروى هذا الحديثُ عن ابنِ عمرَ إلّا بهذا الإسنادِ، تفرَّدَ به الحسينُ بنُ عليٍّ».

● **قلتُ**: لم يتفرَّدْ به:

فتابَعَه سليمانُ بنُ توبةَ النَّـهْروانيُّ، قال: حدَّثَنا عليُّ بنُ يزيدَ الصُّدائيُّ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه العُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٤/ ٣٥٥).

وقال: «الهيثمُ بنُ عقابٍ مجهولٌ بالنقلِ وحديثُـهُ غيرُ محفوظٍ، ولا يُعرَفُ إلّا به».

وحفصُ بنُ سليمانَ المقرئُ، متروكٌ.

وعليُّ بنُ يزيدَ الصُّدائيُّ، فيه مقالٌ.

فالإسنادُ ضعيفٌ جدًّا.

وانظُـرْ: «تنبيهَ الهاجدِ» (٩٢).

أمّا الهيثميُّ فقال في «المَجمَعِ» (٢/ ٦٤): «فيه الهيثمُ بنُ عقابٍ، قال الأزديُّ: لا يُعرَفُ، قلت: ذكرَهُ ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» اهـ.

وكذلك قال الحافظُ في «اللِّسانِ» (٦/ ٢١١) أنَّ ابنَ حبانَ ذكَرَه في «الثِّقاتِ»، ولم أجِدْه في المطبوعِ.

قلت: ثم رأيت في «الثِّقاتِ» (٧/ ٥٧٦): «هلالُ بنُ عقابٍ، كوفيٌّ، يروي عن: محاربِ بنِ دِثارٍ. روى عنه: حفصُ بنُ أبي داودَ، وهو: حفصُ بنُ سليمانَ».

فهل هو هذا؟

وأخرَجَ البخاريُّ (٢/ ١٨٤)، وأبو داودَ (٥٨٨)، وابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٣٤٤)، وابنُ المُنذِرِ في «الأوسطِ» (٤/ ١٤٨ - ١٤٩)، وابنُ خُزَيمةَ (٣/ ٦/ ١٥١١)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٣/ ٨٧ – ٨٨)، وابنُ الجارودِ في «المنتقى» (٣٠٧)، والبيهقيُّ (٣/ ٨٩)، وفي «الدلائِلِ» (٢/ ٤٦٣)، وأبو نُعيمٍ في «الحِليةِ» (١/ ١٧٧) من طريقِ عُبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ ﵁، قال: إنَّ المهاجرين حين أقبلوا من مكّـةَ إلى المدينةِ، نزلوا العصبةِ إلى جنبِ قُباءٍ، فأمَّهم سالمٌ مولى أبي حُذيفةَ؛ لأنه كان أكثرَهُم قرآنًا، فيهم: أبو سلمةَ بنُ عبدِ الأسدِ، وعمرُ.

وتابَعَه ابنُ جريجٍ، أخبَـرَني نافعٌ، عن ابنِ عمرَ مثلَه.

أخرَجَه البخاريُّ (١٣/ ١٦٧)، وعبدُ الرزّاقِ (ج٣/ رقم ٣٨٠٧)، وابنُ وَهبٍ في «الجامِعِ» (٤٢٣)، وأبو عُـبَيدٍ (٩٢)، وابنُ شَبّـةَ في «أخبارِ المَدينةِ» (١/ ٣٥)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٥٧٠٨)، والطَّبَرانيُّ في «الكبيرِ» (٧/ ٥٩)، والبيهقيُّ (٣/ ٨٩)، ولكن وقَعَ فيه: «... وفيهم أبو بكرٍ، وعمرُ، وأبو سلمةَ، وزيدُ بنُ حارثةَ، وعامرُ بنُ ربيعةَ».

قال البيهقيُّ: «كذا قال في هذا وفيما قبلَه، وفيهم: أبو بكرٍ وعمرُ، ولعلَّه من وقتٍ آخرَ، فإنه إنما قُدِّم أبو بكرٍ ﵁ مع النبيِّ ﷺ، ويَحتمِلُ أن تكونَ إمامتُه إياهم قبل قدومِه وبعدَه، وقولُ الراوي: ومنهم أبو بكرٍ، أراد بعدَ قدومِه، واللَّهُ أعلمُ» اهـ.

وانظرْ بحثَ الحافظِ في «الفَتحِ» (٢/ ١٨٦) حولَ هذا الحديثِ.

وله طريقان آخرانِ عن ابنِ عمرَ عندَ ابنِ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» لكنْ فيهما الواقديُّ.

وأخرَجَ الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٤٠٥٤) قال: حدَّثَنا عليُّ بنُ سعيدٍ الرازيُّ،

وأبو إسحاقَ المزكّي في «الفوائدِ» (٤٣) قال: أخبَـرَنا محمّدُ بنُ المسيِّبِ الأَرْغِيانيُّ قالا: ثنا إبراهيمُ بنُ أبي أيّوبَ المصريُّ، ثنا زيادُ بنُ يونسَ، عن نافعِ بنِ أبي نُعيمٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**إذا كان ثلاثةٌ في سفرٍ، فليَـؤمَّهم أحدُهُم**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن نافعِ بنِ أبي نُعيمٍ إلّا زيادٌ».

• **قلتُ**: وهو أحدُ الأثباتِ.

ولكنَّ الشّأنَ في الراوي عنه: إبراهيمُ بنُ أبي أيوّبَ - واسمُهُ: عيسى بنُ عبدِ اللَّهِ المصريُّ - فلم أعرِفْه بجرحٍ ولا تعديلٍ.

ولم يتفرَّدْ به زيادُ بنُ يونسَ كما قال الطبرانيُّ:

فتابَعَه عبدُ الملكِ بنُ مَسلمةَ بنِ يَزيدَ، فرواه عن نافعِ بنِ أبي نُعيمٍ بهذا.

أخرَجَه أبو الشَّيخِ في «طبقاتِ المحدِّثينَ» (٤/ ٢٥٦).

وعبدُ الملكِ منكرُ الحديثِ.

وانظُـرْ: «تنبيهَ الهاجدِ» (٢٤٣١).

وله طريقٌ آخرُ، انظرْهُ في «التنبيهِ» (٢٢٦٣).

ثامنًا: حديثُ أبي زيدٍ الأنصاريِّ رضي الله عنه:

أخرَجَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٨/ ٣٩٧ - ٣٩٨)، وأبو أحمدَ الحاكمُ في «الكُنى» (ق١٣٥/ ١)، والبيهقيُّ (٣/ ١٢١) من طريقِ عبدِ العزيزِ بنِ مُعاويةَ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ أبي خالدٍ القاضي من ولدِ عتّابِ بنِ أسيدٍ، ثنا أبو عاصمٍ، ثنا عزرةُ بنُ ثابتٍ، عن علباءَ بنِ أحمرَ، عن أبي زيدٍ الأنصاريِّ مرفوعًا: «**إذا كانوا ثلاثةً فليَـؤمَّهم أقرؤُهُم لكتابِ اللَّهِ، فإن كانوا في القراءةِ سواءً فأكبَـرُهُم سنًّا، فإن كانوا في السنِّ**

سواءً فأحسنُهُم وجهًا»، لفظُ البيهقيِّ.

قال أبو أحمدَ: «هذا حديثٌ منكَرٌ بهذا الإسنادِ، لا يَحتمِلُه أبو عاصمٍ مع جلالتِـهِ».

قال ابنُ حِبّانَ: «هذا حديثٌ منكرٌ لا أصلَ له، ولعلَّهُ أُدخِلَ عليه - يعني: عبدَ العزيزِ بنَ معاويةَ - فحدَّثَ به، فأمّا غيرُ هذا الحديثِ من حديثِهِ، فيُشبِهُ حديثَ الأثباتِ».

وأشار البيهقيُّ إلى ضَعفِهِ فقال: «إن صحَّ».

وقال المُناويُّ في «الفيضِ» (١/ ٤٣١): «فيه عبدُ العزيزِ بنُ معاويةَ، غمَـزَه الحاكمُ بهذا الحديثِ، وقال: هو خبرٌ منكرٌ، وردَّه في «المهذبِ» بأن مسلمًا روى حديثًا بهذا السندِ، انتهى.

وبه يُعرَفُ أن رَمْزَ المصنِّفِ - يعني: السِّيوطيَّ - لَضَعفِه غيرُ صوابٍ، وأن حكمَ ابنِ الجوزيِّ بوضعِهِ تهوُّرٌ» اهـ.

فتعقَّبَه شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ - حَفِظَه اللَّهُ تعالى - في «الضعيفةِ» (٦٠٩) بقولِه: «قلت: وفيه عديدٌ من المؤاخَذاتِ:

الأولُ: أن مسلمًا لم يحتجَّ بعبدِ العزيزِ هذا، وإنما روى له في المقدِّمةِ.

الثاني: أن السِّيوطيَّ نفسَه أقـرَّ في «اللآلئِ» (٢/ ٢٢) الحاكمَ على غَمْزِه المذكورِ.

الثالثُ: أن ابنَ الجوزيِّ لم يُورِدْ هذا الحديثَ مطلقًا، وإنما أورَدَ الجملةَ الأخيرةَ منه من طريقٍ أخرى في حديثٍ آخرَ وهو موضوعٌ باعترافِ الذَّهبيِّ صاحبِ «المهذَّبِ»، وإقرارُ المناويِّ نفسِه له كما مضى في الحديثِ الذي قبلَه.

رابعًا: أنَّ أبا أحمدَ الحاكمَ لم يتفرَّدْ بإنكارِ الحديثِ، بل تابَعَه عليه ابنُ حبّانَ، وأقرَّهُ الحافظُ، وضعَّفَه البيهقيُّ كما ذكرتُـهُ عنه آنفًا.

خامسًا: أن هناك أحاديثَ صحيحةً تبيِّنُ الأحقَّ بالإمامةِ، مثلَ حديثِ أبي مسعودٍ البدريِّ مرفوعًا: «**يؤمُّ القومَ أقرؤُهُم لكتابِ اللَّهِ، فإن كانوا في القراءةِ سواءً فأعلَمُهم بالسنّـةِ، فإن كانوا في السُّنةِ سواءً فأَقدَمُهم هجرةً، فإن كانوا في الهجرةِ سواءً فأكبرُهُم سنًّا**».

رواه مسلمٌ وغيرُه، وليس فيه ولا في غيرِه ذكرٌ للأحسنِ وجهًا، فهذا من الأدلّةِ على صحّةِ حكمِ الأئمّةِ المذكورين على هذا الحديثِ بالإنكارِ، فأنّى للحديثِ ما أراده له المناويُّ من القوّةِ؟! واللَّهُ أعلمُ.

وقد ذهبَتْ بعضُ المذاهبِ إلى تقديمِ الأحسنِ وجهًا بعد الاستواءِ في الشروطِ الأخرى عملًا بهذا الحديثِ المنكَرِ؛ بل بالَغتْ بعضُها، فقالت: «فالأحسنُ زوجةً لشِدّةِ عِفّتِه، فأكبرُهُم رأسًا، فأصغرُهُم عضوًا[1]»!

تاسعًا: حديثُ ابنِ عَبّاسٍ رضي الله عنه:

أخرَجه أبو داودَ (٥٩٠)، وابنُ ماجه (٧٢٦)، وأبو يَعْلى في«مسنَدِه» (ج٤/ رقم **٢٣٤٣**)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم **١١٦٠٣**)، وبَحْشَلٌ في «تاريخِ واسطَ» (ص٢١٤)، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (**٢/ ٧٦٦**)، والبيهقيُّ (**١/ ٤٢٦**)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (**٣/ ٣٩٩**) والضِّياءُ في «المختارةِ» (ج٦٤/ ق**٣٦٥/ ١**)

(١) «مراقي الفلاحِ» (ص٥٥) من كتبِ الحنفيّـةِ، وكأنّهم لم يَسعْهُم الوقوفُ عندَ الأحاديثِ الصحيحةِ كحديثِ أبي مسعودٍ المتقـدِّم آنفًا، بل ولا عندَ الأحاديثِ الموضوعةِ والمنكَرةِ، حتى اختـرَعوا من آرائِهم شروطًا أخرى، وليتها كانت معقولةً وغيرَ مستهجَنةٍ، ومن المُمكنِ العملُ بها، وإلّا فقل لي بربِّك: كيف يُمكنُ معرفةُ «الأصغرِ عضوًا» مع كونه أكبرَهُم رأسًا إلّا بالكشفِ عن العَوْراتِ؟! ثمَّ هم مع ذلك يُسمُّون مثلَ هذه الآراءِ فقهًا! فاللَّهمَّ توفيقَكَ وهدايتَكَ [من تعليقِ شيخِنا].

من طرقٍ عن حسينِ بنِ عيسى الحنفيِّ، نا الحكمُ بنُ أبانَ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**ليؤذِّنْ لكم خيارُكُم، وليؤمَّكُم قرّاؤُكُم**».

ونقل الضِّياءُ عن الدارقطنيِّ أنَّهُ قال: «تفرَّد به حسينُ بنُ عيسى».

قال ابنُ عديٍّ: «وهذا الحديثُ بمَتْنِه يُحْتمَلُ؛ لأنَّ الحَكَمَ بنَ أبانَ فيه ضعفٌ، ولعلَّ البلاءَ فيه ليس من الحسينِ بنِ عيسى، وللحسينِ بنِ عيسى غيرُ ما ذكرتُ من الحديثِ شيءٌ قليلٌ، وعامّةُ حديثِهِ غرائبُ، وفي بعضِ حديثِهِ مناكيرُ».

● **قلتُ**: ولعل المناسِبَ أن يكونَ البلاءُ من حسينِ بنِ عيسى؛ لأنه أشدُّ ضَعفًا من الحَكَمِ بنِ أبانَ، واللَّهُ أعلمُ.

عاشرًا: حديثُ قيسِ بنِ عُوَيْمرٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه ابنُ قانعٍ في «معجَمِ الصحابةِ» (ج٩/ ق١٤٤/ ٢).

وسنَدُه ضعيفٍ جدًّا.

ويأتي سنَدُه، وسياقُهُ في الحديثِ (٦٠) إن شاء اللَّهُ تعالى.

حادي عَشَرَ: عَبدُ اللَّهِ بنُ حَنظَلةَ الغَسيلُ:

أخرَجَهُ الدّارِميُّ (٢٦٦٦)، والبَزّارُ (٣٣٨٠)، وابنُ أبي عاصِمٍ في «الآحادِ والمَثاني» (٢٢٤٦)، والطَّبَرانيُّ في «الأوسَطِ»(٩١٣)، والبَيهَقيُّ (٣/ ١٢٥)، وابنُ عساكِرَ في «تاريخِ دِمَشقَ» (٢٧/ ٤١٩) مِن طريقِ إسحاقَ بنِ يحيى بنِ طلحةَ بنِ عُبَيدِ اللَّهِ، ثَنا المُسَيِّبُ بنُ رافِعٍ ومَعبَدُ بنُ خالِدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ يَزيدَ الخَطْميِّ، وكانَ أميرًا على الكُوفةِ، قال: أتَينا قَيسَ بنَ سَعدِ بنِ عُبادةَ في بَيتِهِ، فأُذِّنَ بالصَّلاةِ، فقلْنا لقيسٍ: قُمْ فصلِّ لَنا. قال: إنِّي لم أكُنْ لِأُصلِّيَ بقومٍ لم أكُنْ عليهم أميرًا، فقال رجلٌ: ليس بدونِهِ يقالُ له: عبدُ اللَّهِ بنُ حَنظَلَةَ الغَسيلُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«**الرَّجُلُ أحقُّ بصَدرِ دابَّتِهِ، وبصَدرِ فِراشِهِ، وأحقُّ أن يَؤُمَّ في رَحلِهِ**»، قال قيسٌ عندَ ذلك لمَولًى له: قُمْ فصلِّ لَهُم.

قال البَزّارُ: «وهذا الحديثُ، لا نعلَمُ له طريقًا عن عبدِ اللَّهِ بنِ حَنظَلَةَ، إلّا هذا الطَّريقُ».

وقال الطَّبَرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عنِ المُسَيِّبِ ومَعبَدٍ، إلّا إسحاقُ، ولا يُروى عن عبدِ اللَّهِ بنِ حَنظَلَةَ إلّا بهذا الإسنادِ».

● **قُلتُ**: وإسحاقُ مُنكَرُ الحديثِ.

* * *

٥٩ - «اقْـرَأِ القرآنَ في شهرٍ».

* * *

• صحيحٌ:

وهو يشيرُ إلى الحديثِ الذي رواه مجاهدٌ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: أنكَحَني أبي امرأةً ذاتَ حَسَبٍ، فكان يتعاهدُ كَـنَّـتَـهُ فيسألُها عن بَعلِها، فتقولُ: نِعْمَ الرَّجُلُ من رجلٍ، لم يَطأْ لنا فِراشًا ولم يُفتِّشْ لنا كَنَـفًا منذ أتيناه، فلما طال ذلك عليه ذكر للنبيِّ ﷺ، فقال: «**الْقَنِـي به**»، فلقيتُه بَعدُ، فقال: «**كيف تصومُ؟**»، قلتُ: أصومُ كلَّ يومٍ، قال: «**وكيف تَختمُّ؟**»، قلتُ: كلَّ ليلةٍ، قال: «**صُمْ في كلِّ شهرٍ ثلاثةً، واقرأِ القرآنَ في كلِّ شهرٍ**»، قال: قلتُ: أُطيقُ أكثرَ من ذلك، قال: «**صُمْ ثلاثةَ أيّامٍ في الجمعةِ**»، قال: قلتُ: أُطيقُ أكثرَ من ذلك، قال: «**أَفطِرْ يومَينِ، وصُمْ يومًا**»، قال: قلتُ: أُطيقُ أكثرَ من ذلك، قال: «**صُمْ أفضَلَ الصومِ صومَ داودَ، صيامَ يومٍ وإفطارَ يومٍ، واقرأْ في كلِّ سبعِ ليالٍ مرّةً**»، فليتني قبلتُ رُخصةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وذاك أني كبرتُ وضَعُفت. فكان يَـقرأُ على بعضِ أهلِ السَّبعَ من القرآنِ بالنهارِ، والذي يَـقرؤُهُ يَعرضُه من النهارِ، ليكونَ أخفَّ عليه بالليلِ، وإذا أراد أن يتقوّى، أفطَـرَ أيامًا وأحصى وصام مثلَهُنَّ، كراهيةَ أن يَترُكَ شيئًا فارَقَ النبيَّ ﷺ عليه.

أخرَجه البخاريُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (٩/ ٩٤ - ٩٥) واللفظُ له، وفي «الصومِ» (٤/ ٢٢٤)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٤/ ٢٠٩ - ٢١٠)، وفي «فَضائلِ القرآنِ» (٩١)، وأحمدُ (٦٤٧٧، ٦٧٦٤، ٦٨٦٣)، والحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسنَدِه» (ق٣١/ ٢ - ٣٢/ ١)، وابنُ خُزَيمةَ (١٩٧، ٢١٠٥)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «معجَمِ الصحابةِ» (ج١٣/ ق١٦٠/ ٢)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (ج٢/ ق٧، ٨)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنّةِ» (٥١)، وابنُ نُجيدٍ في «أحاديثِه» (ق٨/ ١)، والطحاويُّ

في «شرحِ المَعانِـي» (٢/ ٨٧)، وفي «المُشكِلِ» (٢/ ٨٨)، وابنُ مندَهْ في «الردِّ على من يقولُ: الم حرفٌ» (رقم ١)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٨٠ وج٧/ رقم ٣٥٩٥)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِليةِ» (١/ ٢٨٥ - ٢٨٦)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (١٨٦٠) من طريقِ مجاهدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مطوَّلًا ومختصَرًا.

ورواه عن مجاهدٍ: «حصينٌ، ومغيرةُ».

ولفظُ أحمدَ: عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: زوَّجَني أبي امرأةً من قريشٍ، فلما دخلَتْ عليَّ جعلْتُ لا أَنْحاشُ لها، مما بي من القوّةِ على العبادةِ من الصَّومِ والصلاةِ، فجاء عمرُو بنُ العاصِ إلى كَـنَّتِه، حتى دخَلَ عليها، فقال لها: كيف وجدتِ بَعْلَكِ؟ قالت: خيرَ الرجالِ، أو كخيرِ البـُعُولةِ مِنْ رجلٍ لم يُـفَـتِّشْ لنا كَنَـفًا، ولم يَعرِفْ لنا فِراشًا! فأقبَـلَ عليَّ، فعَذَمَنِـي، وعَضَّنِـي بلسانِه! فقال: أَنْـكحْتُـكَ امرأةً من قريشٍ ذاتَ حَسَبٍ، فعَضَلْتَها، وفعلتَ وفعلتَ! ثم انطلَقَ إلى النبيِّ ﷺ فشكاني، فأرسل إليَّ النبيُّ ﷺ، فأتيتُه، فقال لي: «**أتصومُ النهارَ؟**»، قلتُ: نعمْ، قال: «**وتقومُ اللَّيلَ؟**»، قلتُ: نعمْ، قال: «**لكنِّي أصومُ وأُفطـرُ، وأصلي وأنامُ، وأَمَسُّ النساءَ، فمن رَغِبَ عن سُنّتي فليس منِّي**»، قال: «**اقرأِ القرآنَ في كلِّ شهرٍ**»، قلتُ: إني أَجِدُني أقوى مِن ذلك، قال: «**فاقرأْهُ في كلِّ عشَرةِ أيّامٍ**»، قلتُ: إني أَجِدُني أقوى مِن ذلك، قال أحدُهما، إما حُصينٌ وإما مغيرةُ، قال: «**فاقـرَأْه في كلِّ ثلاثٍ**»، قال: ثم قال: «**صُمْ في كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيّامٍ**»، قلتُ: إني أَجِدُني أقوى مِن ذلك، قال: فلم يزلْ يَـرْفَعُني حتى قال: «**صُمْ يومًا وأَفْطِـرْ يومًا؛ فإنَّه أفضلُ الصيامِ، وهو صيامُ أخي داودَ**»، قال حُصينٌ في حديـثِهِ: ثم قال ﷺ: «**فإنَّ لكلِّ عابدٍ شِرّةً، ولكلِّ شِرّةٍ فَـتْرةً، فإمّا إلى سُنّـةٍ، وإما إلى بدعةٍ، فمن كانت فَـتْـرَتُه إلى سُنّـةٍ فقد اهتدى، ومن كانت فَـتْرتُـهُ إلى غيرِ ذلك فقد هلَكَ**»، قال مجاهدٌ: فكان عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو، حيث ضَعُفَ وكَبِرَ،

يصومُ الأيامَ كذلك، يَصِلُ بعضَها إلى بعضٍ؛ ليَتقوّى بذلك، ثم يُفطرُ بعَدَّ تلك الأيامِ، قال: وكان يقرأُ في كلِّ حِزبِه كذلك، يزيدُ أحيانًا، وينقُصُ أحيانًا، غيرَ أنَّهُ يُوفِي العددَ، إمّا في سبعٍ، وإما في ثلاثٍ، قال: ثم كان يقولُ بعدَ ذلك: لَأَنْ أكونَ قَبِلْتُ رخصةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ أحبُّ إليَّ مما عُدِل به أو عَدَل، لكنِّي فارقتُهُ على أمرٍ أكرَهُ أن أُخالِفَه إلى غيرِه.

واختُلِف على مجاهدٍ في إسنادِهِ:

فأخرجه البَزّارُ (ج١/ رقم ٧٢٤) قال: حدَّثَنا يوسفُ بنُ موسى، ثنا جريرٌ، عن مسلمٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: كانت مولاةٌ للنبيِّ ﷺ تصومُ النهارَ وتقومُ اللَّيلَ، فقيل له: إنَّها تصومُ النهارَ وتقومُ اللَّيلَ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ لكلِّ عملٍ شِرّةٍ، والشِّرّةُ إلى فترةٍ، فمن كانت فَتْرتُهُ إلى سُنَّتي فقد اهتدى، ومن كانت فَتْرتُهُ إلى غيرِ ذلك فقد ضلَّ**».

وأخرَجه الطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ٨٩) من طريقِ محمّدِ بنِ حازمٍ، عن مسلمٍ الأعورِ بسنَدِه سواءً.

قال البزّارُ: «لا نعلمُه إلّا عن ابنِ عباسٍ، وليس له عنه إلّا هذا الطريقُ، بهذا اللَّفظِ، تفرَّد به مسلمٌ».

قال الهيثميُّ (٢/ ٢٥٩): «رجالُ البَزّارِ رجالُ الصحيحِ»!

كذا قال!

ومسلمٌ، هو ابنُ كَيْسانَ المُلائيُّ، وهو ضعيفٌ، بل لعلَّه واهٍ، ولم يخرجْ له أحدٌ من أصحابِ «الصحيحِ» شيئًا.

وأخرَجه الحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسنَدِه» (ق٣١/ ٢ - زوائده) قال: حدَّثَنا

أبو النضرِ، ثنا شُعبةُ، عن الحكَمِ، عن مجاهدٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي عَمرةَ مرفوعًا: «**لكلِّ عملٍ شِرّةٌ، ثم تعودُ الشِّرّةُ إلى فَـتْرةٍ، فمَن كانت فَـتْرتُـهُ إلى سُنَّتي فقد أفلَحَ، ومن كانت فَـتْرتُـهُ إلى غيرِ ذلك فقد هلَكَ**».

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ.

لكنْ عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي عَمرةَ مختلَفٌ في صحبتِه، وقال أبو حاتمٍ: «ليست له صحبةٌ».

وأثبتُ الوجوهِ كلِّها الوجهُ الأولُ.

وللحديثِ طرقٌ كثيرةٌ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو رضي الله عنه، منها:

١ - سعيدُ بنُ المُسَيِّبِ وأبو سَلَمةَ، عنه، قال:

قلتُ: لَأقومنَّ اللَّيلَ ولأصومنَّ النهارَ ما عِشْتُ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**آنتَ الذي تقولُ ذلك؟**»، فقلتُ له: قد قلتُـهُ يا رسولَ اللَّهِ! فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فإنَّك لا تستطيعُ ذلك، فصُمْ وأفطِرْ، ونَمْ وقُمْ، وصُمْ منَ الشَّهْرِ ثلاثةَ أيامٍ؛ فإنَّ الحسنةَ بعشْرِ أمثالِها، وذلك مِثلُ صيامِ الدَّهرِ**»، قال: قلتُ: فإني أُطيقُ أفضلَ من ذلك، قال: «**صُمْ يومًا وأفطِرْ يومَينِ**»، قال: قلتُ: فإني أُطيقُ أفضلَ من ذلك يا رسولَ اللَّهِ، قال: «**صُمْ يومًا وأفطِرْ يومًا، وذلك صيامُ داودَ وهو أعدَلُ الصيامِ**»، قال: قلتُ: فإني أُطيقُ أفضلَ من ذلك، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا أفضَلَ من ذلك**»، قال عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو رضي الله عنه: لَأَنْ أكونَ قَبِلْتُ الثلاثةَ الأيامَ الَّتي قال رسولُ اللَّهِ ﷺ، أَحَبُّ إليَّ مِنْ أهلي ومالي.

أخرَجه البخاريُّ (٤/ ٢٢٠ و٦/ ٤٥٣)، ومسلمٌ (١١٥٩/ ١٨١) واللَّفظُ له، وأبو عَوانةَ (ص١٧٠ - ١٧١ القِسْمُ المتمِّمُ)، وأبو داودَ (٢٤٢٧)، والنسائيُّ (٤/ ٢١١)، وأحمدُ (٦٧٦٠، ٦٧٦١) وعبدُ الرَّزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٤/ رقم

٧٨٦٢)، وعنه البَزّارُ (ج٢/ ق٧/ ١)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٤/ ٢٦٣)، وابنُ حِبّانَ (٣٦٦٠)، وابنُ جَريرٍ في «تهذيبِ الآثارِ» (٥٢٧، ٥٢٨ - مسندُ عمَرَ)، والطحاويُّ في «شرحِ المَعانِي» (٢/ ٨٥، ٨٦)، وأبو الحسنِ الخِلَعيُّ في «الخِلَعيّاتِ» (ق١٥٤ / ٢)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٧/ رقم ٣٥٩٤)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ٢٨٣)، وفي «المستخرجِ» (٢٦٣٠)، وأبو موسى المَدينيُّ في «اللَّطائفِ» (ج٥/ ق٥٤/ ٢)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٦/ ٣٦٤)، وشهدةُ بنتُ أحمدَ في «مَشيختِها» (٧٠) من طرقٍ عن الزهريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ وأبي سلَمةَ معًا، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو.

ورواه عن الزهريِّ جماعةٌ، منهم:

«شعيبُ بنُ أبي حمزةَ، ويونسُ بنُ يزيدَ، ومعمرُ بنُ راشدٍ، ومحمدُ بنُ أبي حفصةَ، وصالحُ بنُ كَيْسانَ، والنعمانُ بنُ راشدٍ، وعقيلُ بنُ خالدٍ، وسعيدُ بنُ أبي هلالٍ».

وزادَ أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيـةِ»:

«عبدَ الرَّحمنِ بنَ خالِدِ بنِ مسافِرٍ، وعيسى بنَ المُطَّلِبِ، وأبا بكرِ بنَ وائلٍ».

٢ - أبو سَلَمةَ، عنه، قال:

كنتُ أصومُ الدَّهْرَ وأقرأُ القرآنَ كُلَّ ليلةٍ، قال: فإمّا ذُكِـرْتُ للنَّبيِّ ﷺ، وإمّا أَرْسَلَ إليَّ فأتيتُـهُ، فقال لي: «**ألم أُخْبَـرْ أنَّك تصومُ الدَّهْرَ وتقرأُ القرآنَ كُـلَّ ليلةٍ؟**»، فقلتُ: بلى يا نبيَّ اللَّهِ، ولم أُرِدْ بذلك إلّا الخيرَ، قال: «**فإنَّ بحَسْبِكَ أن تصومَ مِنْ كُلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيّامٍ**»، قلتُ: يا نبيَّ اللَّهِ، إنِّي أُطِيقُ أفضلَ من ذلك، قال: «**فإنَّ لزوجِكَ عليك حقًّا، ولزَوْرِكَ عليكَ حقًّا، ولجَسَدِكَ عليك حقًّا**»، قال: «**فصُمْ صومَ داودَ نبيِّ اللَّهِ ﷺ فإنَّه كان أعبدَ الناسِ**»، قال: قلتُ: يا نبيَّ اللَّهِ، وما صومُ داودَ؟ قال: «**كان يصومُ**

يومًا ويُـفْطِرُ يومًا»، قال: «**واقـرَأِ القرآنَ في كُـلِّ شهرٍ**»، قال: قلتُ: يا نبيَّ اللَّهِ، إني أُطِيقُ أفضلَ من ذلك، قال: «**فاقـرَأْهُ في كُـلِّ عشرينَ**»، قال: قلتُ: يا نبيَّ اللَّهِ، إنّي أُطِيقُ أفضلَ من ذلك، قال: «**فاقـرَأْه في كُلِّ عشْرٍ**»، قال: قلتُ: يا نبيَّ اللَّهِ، إني أُطِيقُ أفضَلَ من ذلك، قال: «**فاقـرَأْه في كلِّ سَبْعٍ، ولا تَزِدْ على ذلك؛ فإنَّ لزَوْجِك عليك حقًّا، ولزَوْرِك عليك حقًّا، ولجَسَدِك عليك حقًّا**».

قال: فشَدَّدْتُ، فشُدِّدَ عليَّ.

قال: وقال لي النبيُّ ﷺ: «**إنَّك لا تَدْري لعلَّك يَطولُ بك عُمرٌ**».

قال: فصرتُ إلى الَّذي قال لي النبيُّ ﷺ، فلما كبِرتُ وددتُ أني كنت قَبلتُ رخصةَ نبيِّ اللَّه ﷺ.

أخرَجَه البخاريُّ (٣/ ٣٧ و٤/ ٢١٧، ٢١٨ و٩/ ٢٩٩ و١٠/ ٥٣١)، ومسلمٌ (١١٥٩) واللَّفظُ له، وأبو نُعَيمٍ في «المستخرَجِ على مسلمٍ» (٢٦٣١، ٢٦٣٢، ٢٦٣٣)، وأحمدُ (٦٧٦٢، ٦٨٦٧)، وابنُ سعدٍ (٤/ ٢٦٣)، وابنُ خُزَيمةَ (ج٣/ رقم ٢١١٠)، وابنُ جريرٍ في «التهذيبِ» (٤٩٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢ - مسنَدِ عمرَ)، وابنُ حِبّانَ (٣٥٧١)، والبزّارُ (ج٢/ ق٧/ ١)، والطحاويُّ في «شرحِ المَعانِي» (٢/ ٨٥)، والقَطِيعيُّ في «جزءِ الألفِ دينارٍ» (١٥١)، والبيهقيُّ (٤/ ٢٩٩)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٦/ ٣٦٦ - ٣٦٧)، والخطيبُ في «المتَّفِقِ والمفترِقِ» (ج١٢/ ق١٨١/ ١) من طرقٍ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، قال: انطلقتُ أنا وعبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ حتى نأتيَ أبا سلمةَ، فأرسَلْنا إليه رسولًا، فخرَجَ علينا، وإذا عندَ بابِ دارِهِ مسجدٌ، قال: فكُنّا في المسجدِ حتى خرَجَ إلينا، فقال: إن تشاؤُوا أن تَدخُلوا، وإن تَشاؤُوا أن تَقعُدوا هَهُنا، قال: فقلنا: لا، بل نقعدُ هَهُنا، فحَدِّثْنا، قال: حدَّثني

عبدُ اللَّهِ بنُ عمرِو بنِ العاصِ رضي الله عنه قال، فذكَـرَه.

وعندَ البخاريِّ: «فكان عبدُ اللَّهِ يقولُ بعدَما كبِرَ: يا ليتني قَبلتُ رخصةَ النبيِّ ﷺ».

وقد اختُـلِف في إسنادِه:

فرواه عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ على الوجهِ السّابقِ:

«عليُّ بنُ المباركِ، والأوزاعيُّ، وعكرمةُ بنُ عمّارٍ، وحسينٌ المعلِّمُ، وهاشمٌ الدَّستُوائيُّ، وشيبانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، وأبو إسماعيلَ القَنّادُ، وعمرُ بنُ عبدِ الواحدِ».

وخالَفَهم شيبانُ بنُ عبدِ الرحمنِ النحويُّ:

فرواه مرّةً أخرى عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ مولى بني زُهرةَ، عن أبي سلمةَ، قال: وأحسَبُني قال: سمعتُ أنا من أبي سلمةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، فذكَـرَ نحوَه.

أخرَجه البخاريُّ (٩/ ٩٥)، ومسلمٌ (١١٥٩/ ١٨٤)، والبيهقيُّ في «السُّننِ الكُبرى» (٢/ ٣٩٦ و٤/ ٢٩٩)، وفي «الصُّغرى» (٩٩٣)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٧٥) من طرقٍ عن شيبانَ بسنَدِه إلى عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقرأِ القرآنَ في كلِّ شهرٍ**»، قال: قلتُ: إني أجدُ قوةً، قال: «**فاقـرَأْه في عشرينَ ليلةً**»، قال: قلتُ: إني أجِدُ قوّةً، قال: «**اقـرَأْه في سبعٍ ولا تَزدْ على ذلك**».

وعَزاه الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢٤٨ - بتحقيقي) لأبي داودَ من هذا الوجهِ، فوهِمَ، إنما رواه أبو داودَ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ.

وقال الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٩٧ - ٩٨): «كأنَّ يحيى بنَ أبي كثيرٍ كان يتوقَّفُ في تحديثِ أبي سلمةَ له، ثمَّ تذكَّـرَ أنَّهُ حدَّثَه به، أو بالعكسِ، كان يصرِّحُ بتحديثِهِ ثمَّ توقَّفَ وتحقَّـقَ أنَّهُ سَمِعه بواسطةِ محمّدِ بنِ عبدِ الرحمنِ» اهـ.

● **قلتُ**: وممّا يدلُّ على ذلك أنَّ:

البـزّارَ أخرَجَه (ج٢/ ق٨/ ١) قال: حدَّثَنا يوسفُ بنُ موسى، قال: أخبَـرَنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ موسى، قال: أخبَـرَنا شيبانُ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ ومحمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، فذكَرَه مختصرًا.

كذا وقَعَ في مخطوطةِ مسنَدِ البَـزّارِ: «ومحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو»، وسقَطَ ذكرُ أبي سلمةَ من السَّندِ قطعًا، فهذا يدلُّ على أن يحيى سَمِعه من أبي سلمةَ، واللَّهُ أعلمُ.

وخالَفَهم أبانُ بنُ يزيدَ العَطّارُ:

فرواه عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال له: «**اقـرَأِ القرآنَ في شهرٍ**»، قال: إنّي أجدُ قوةً، قال: «**اقرأْ في عشرينَ**»، قال: إنّي أجدُ قوةً، قال: «**اقرأْ في خمسَ عشْرةَ**»، قال: إنّي أجدُ قوةً، قال: «**اقرأْ في عشْرٍ**»، قال: إني أجدُ قوةً، قال: «**اقرأْ في سبعٍ، ولا تَزيدَنَّ على ذلك**».

أخرَجَه أبو داودَ (١٣٨٨)، قال: حدَّثَنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ وموسى بنُ إسماعيلَ، قالا: أخبَـرَنا أبانُ بنُ يزيدَ، فذكَرَه.

وأخرَجَه الإسماعيليُّ في «المستخرَجِ» - كما في «الفتحِ» (٩/ ٩٧) -.

قال الحافظ في «الفتحِ» (٩/ ٨٩): «ولا يَـقدحُ في ذلك مخالفةُ أبانَ؛ لأنَّ شيبانَ أحفظُ من أبانَ، أو كان عندَ يحيى عنهما، ويؤيِّدُه: اختلافُ سياقِهما، وقد تقدَّم في «الصيامِ» من طريقِ الأوزاعيِّ، عن يحيى، عن أبي سلمةَ مصرحًا بالسَّماع بغيرِ توقُّفٍ، لكنْ لبعضِ الحديثِ في قصةِ الصيامِ حسبُ، قال الإسماعيليُّ: قصةُ

الصِّيامِ لم تختلِفْ على يحيى في روايـتِهِ إيّاها عن أبي سلمةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو بغيرِ واسطةٍ» اهـ.

وقد توبعَ يحيى بنُ أبي كثيرٍ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ، قال: دخلتُ على عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قلتُ: أَيْ عَمِّ حدِّثْني عمّا قال لك رسولُ اللَّهِ ﷺ، قال: يا ابنَ أخي، إنّي قد كنتُ أجمعتُ على أنْ أجتهدَ اجتهادًا شديدًا حتى قلتُ: لَأَصُومَنَّ الدَّهْرَ ولَأَقْـرَأَنَّ القرآنَ في كلِّ يومٍ وليلةٍ، فسَمِعَ بذلك رسولُ اللَّهِ ﷺ، فأتاني حتى دخَلَ عليَّ في داري، فقال: «**بلَغَني أنَّك قلتَ: لَأَصُومَنَّ الدَّهْرَ ولَأَقْـرَأَنَّ القرآنَ**»، فقلتُ: قد قلتُ ذلك يا رسولَ اللَّهِ، قال: «**فلا تفعَلْ، صُمْ من كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ**»، قلتُ: إنّي أقوى على أكثَـرَ من ذلك، قال: «**فصُمْ من الجُمُعةِ يومَينِ: الاثنَينَ والخميسَ**»، قلتُ: فإنّي أقوى على أكثَرَ من ذلك، قال: «**فصُمْ صيامَ داودَ؛ فإنَّه أَعْدَلُ الصِّيامِ عندَ اللَّهِ: يومًا صائمًا، ويومًا مُفْطِرًا، وإنَّه كان إذا وعَدَ لم يُخلِفْ، وإذا لاقى لم يَـفِرَّ**».

أخرَجه النسائيُّ (٤/ ٢١٢) واللَّفظُ له عن محمدِ بنِ سلمةَ، وأحمدُ (٦٨٧٦) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ عبيدٍ، قالا: ثنا محمّدُ بنُ إسحاقَ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، وعندَ أحمدَ: عن أبي سلمةَ قال: دخلتُ على عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ، فسأَلَني وهو يظنُّ إنّي لَأمُّ كُلثـوم بنتُ عقبةَ، فقلت: إنما أنا لَلْـكَلبيّـةُ، قال: فقال عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو: دخَلَ عليَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ، وساق نحوَه.

وهذا سندٌ حسنٌ، لولا تدليسُ ابنِ إسحاقَ.

لكنَّه توبعَ:

تابَعَه إبراهيمُ بنُ سعدٍ، ويزيدُ بنُ الهادِ، ويزيدُ بنُ العَلاءِ ثلاثتُـهُم عن محمّدِ بنِ

إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ، قال: دخلتُ على عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ دارَه، فساءَلني، وهو يَظُنُّ أنّي مِن بني أمِّ كُلْثومٍ ابنةِ عُـقْبةَ، فقلت: له: إنما أنا لَلْكَلْبيّـةُ ابنةُ الأَصْبَغِ، وقد جئتُـكَ لأسألَك عمّا كان رسولُ اللَّهِ ﷺ عَهِد إليك أو قال لك؟ قال: كنتُ أقولُ في عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ: لأَقْـرَأَنَّ القرآنَ في كلِّ يومٍ وليلةٍ، ولأَصُومَنَّ الدَّهرَ، فبلَغَ ذلك رسولَ اللَّهِ ﷺ عنّي، فجاءني، فدخل عليَّ بيتي، فقال: «**ألم يَـبْلُغْني يا عبدَ اللَّهِ أنك تقولُ: لأصُومنَّ الدهرَ ولَأقرأنَّ القرآنَ في كلِّ يومٍ وليلةٍ؟**»، قال: قلتُ: بلى قلتُ ذاك يا نبيَّ اللَّه، قال: «**فلا تفعَلْ، صُمْ من كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيّامٍ**»، قال: فقلت: إنّي أقوى على أكثرَ من ذلك، قال: «**فصُمْ الاثنينَ والخميسَ**»، قال: فقلت: إني أقوى على أكثَرَ من ذلك يا نبيَّ اللَّهِ، قال: «**فصُمْ يومًا وأفطِرْ يومًا؛ فإنَّه أعدلُ الصِّيامِ عندَ اللَّهِ، وهو صيامُ داودَ، وكان لا يُخلِفُ إذا وعَدَ، ولا يَـفِرُّ إذا لاقى، واقْـرَأِ القرآنَ في كلِّ شهرٍ مرّةً**»، قال: فقلت: إني لَأقوى على أكثرَ من ذلك يا نبيَّ اللَّهِ، قال: «**فاقـرَأْه في كلِّ نصفِ شهرٍ مرةً**»، قال: قلتُ: إنِّي أقوى على أكثرَ من ذلك يا نبيَّ اللَّهِ، قال: «**فاقـرَأْه في كلِّ سَبْعٍ، لا تَزيدَنَّ على ذلك**»، ثم انصرَفَ رسولُ اللَّهِ ﷺ.

أخرَجَه أحمدُ (٦٨٨٠) واللَّفظُ له، وابنُ جريرٍ في «التهذيبِ» (**٥٢٩** - مسنَدِ عمرَ)، والطحاويُّ في «شرحِ المَعانِي» (٢/ ٨٦)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ٢٨٤)، والخطيبُ في «الفقيـهِ والمتفقِّهِ» (٢/ ١٠٩).

ثم له طرقٌ أخرى عن أبي سلمةَ، منها:

أ - محمدُ بنُ عمرٍو، عنه:

عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو: أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ دخَلَ عليه بيتَه، فقال: «**يا عبدَ اللَّهِ بنَ**

عمرٍو، **ألم أُخبَرْ أنَّك تَكلَّفُ قيامَ اللَّيلِ وصيامَ النَّهارِ؟**»، قال: إني لَأفعلُ، فقال: «**إنَّ حَسْبَك - ولا أقولُ: افعَلْ - أن تصومَ من كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ، الحسنةُ عشرُ أمثالِها، فكأنَّك قد صُمتَ الدهرَ كلَّه**»، قال: فغَلَّظْتُ فغُلِّظَ عليَّ، قال: فقلت: إني لأجدُ قوةً من ذلك، قال: «**إنَّ مِن حَسْبِك أن تصومَ من كلِّ جمعةٍ ثلاثةَ أيامٍ**»، قال: فغَلَّظْتُ فغُـلِّظَ عليَّ، فقلت: إني لأَجدُ قوةً، فقال النبيُّ ﷺ: «**أَعدلُ الصيامِ عندَ اللَّهِ صيامُ داودَ، نصفُ الدهرِ**»، ثم قال: «**لِنفسِك عليك حقٌّ، ولأهلِكَ عليك حـقٌّ**»، قال: فكان عبدُ اللَّهِ يصومُ ذلك الصيامَ، حتى إذا أدركَه السِّنُّ والضَّعفُ، كان يقولُ: لَأَنْ أكونَ قبلتُ رخصةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ أحبُّ إليَّ من أهلي ومالي.

أخرَجَه أحمدُ (٦٨٧٨) قال: حدَّثَنا عبدُ الوهابِ بنُ عطاءٍ، عن محمدِ بنِ عمرٍو به.

وأخرَجَه أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ٢٨٣ - ٢٨٤) من طريقِ يزيدَ بنِ هارونَ، ثنا محمّدُ بنُ عمرٍو به.

وسندُهُ حسنٌ.

ب - محمدُ بنُ طَحلاءَ، عنه:

أخرَجَه أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيـةِ» (١/ ٢٨٤ - ٢٨٥) من طريقِ قُتيبةَ بنِ سعيدٍ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمّدٍ الدَّراوَرْديُّ، ثنا محمّدُ بنُ طَحلاءَ، عن أبي سلمةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو نحوَه.

وهذا سندٌ قويٌّ، رجالُـهُ ثقاتٌ.

ومحمدُ بنُ طَحْلاءَ، وثَّـقَـهُ ابنُ حِبّانَ، وقال أبو حاتمٍ - كما في «الجرحِ والتعديلِ» (٣/ ٢/ ٢٩٢ - ٢٩٣) -: «مَدِينيٌّ لا بأسَ به».

ج - مُحمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ الحارثِ التَّيميُّ عَنهُ:

أخرَجَه أبو نُعيمٍ في «الحِليـةِ» (١/ ٢٨٤) قال: حدَّثَنا عليُّ بنُ هارونَ، ثنا جعفرٌ الفريابيُّ، قال: قرأتُ على أبي مُصعبٍ الزُّهريِّ، وكتبتُ من كِتابِه، قلت: حدَّثـكم عبدُ العزيزِ بنُ أبي حازمٍ، عن يزيدَ بنِ الهادِ، عن محمّدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ، رضي اللَّه تعالى عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ألَمْ أُخبَـرْ أنَّك تصومُ النَّهارَ لا تُـفطرُ، وتصلِّي اللّيلَ لا تنامُ؟**»، قال: «**فحَسبُـك أن تصومَ من كلِّ جمعةٍ يومَينِ**». قلت: يا رسولَ اللَّهِ، إنّي أجِدُني أقوى من ذلك، قال: «**فهل لك في صيامِ داودَ عليه السَّلامُ؛ فإنّه أعدَلُ الصّيامِ، تصومُ يومًا وتفطِرُ يومًا؟**»، فقلت: يا رسولَ اللَّهِ، إنّي أجِدُ بي قوّةً هي أقوى مِن ذلك، قال: «**إنَّك لعلَّك أن تَبلُغَ بذلك سنًّا وتضعُفَ**».

قال أبو نُعيمٍ: «رواه محمّدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ ثَوْبانَ، ويحيى بنُ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ، نحوَه. ورواه غيرُ أبي سلَمةَ عن عبدِ اللَّهِ جماعةٌ».

وإسنادُهُ جيّدٌ، رجالُهُ ثقاتٌ.

ومحمّدُ بنُ إبراهيمَ، فيه كلامٌ يسيرٌ.

٣ - أبو العَبّاسِ الشّاعِرُ، عن عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو، قال:

بلَغَ النبيَّ ﷺ أني أصومُ أَسْرُدُ، وأُصلِّي اللّيلَ.. فإمّا أَرْسَلَ إليَّ وإمّا لقيتُهُ، فقال: «**ألم أُخبَـرْ أنَّك تصومُ ولا تُـفطرُ وتُصلِّي اللّيلَ؟ فلا تَـفعَلْ؛ فإنَّ لعينِك حظًّا، ولنفْسِك حظًّا، ولأهلِك حَظًّا، فصُمْ وأَفْطِرْ، وصلِّ ونَمْ وصُمْ من كلِّ عشَرةِ أيامٍ يومًا، ولك أجرُ تسعةٍ**»، قال: إني أَجِدُني أقوى من ذلك يا نبيَّ اللَّهِ، قال: «**فصُمْ صيامَ داودَ**»، قال: وكيف كان داودُ يصومُ يا نبيَّ اللَّهِ؟ قال: «**كان يصومُ يومًا ويُـفْطِرُ**

يومًا، ولا يَـفِرُّ إذا لاقى»، قال: مَنْ لي بهذه يا نبيَّ اللَّهِ؟ - قال عطاءٌ: فلا أدري كيف ذكرَ صيامَ الأبدِ - فقال النبيُّ ﷺ: **«لا صامَ مَن صام الأبدَ، لا صامَ مَن صام الأبدَ، لا صامَ مَن صام الأبدِ»**.

أخرَجَه البخاريُّ (٤/ ٢٢١)، ومسلمٌ (١١٥٩/ ١٨٦)، والسياقُ له، وأبو عَوانةَ (ص١٧٠، ٢٠١ - ٢٠٢)، وأبو نُعَيمٍ (٢٦٣٥) كلاهما في «المستخرَجِ»، والنسائيُّ (٤/ ٢٠٦، ٢٠٧)، وابنُ خُزَيمةَ (ج٣/ رقم ٧٨٦٣) من طريقِ ابنِ جُريجٍ، قال: سمعتُ عطاءً يَزعُمُ أن أبا العباسِ الشاعرَ أخبَرَه أنَّهُ سَمعَ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو، فذكَـرَه.

ورواه عن ابنِ جُريجٍ:

«عبدُ الرزاقِ، ورَوحُ بنُ عُبادةَ، وأبو عاصمٍ النبيلُ، ومحمدُ بنُ بكرٍ، وحجّاجُ بنُ محمّدٍ».

وخُولِفَ ابنُ جُريجٍ في إسنادِهِ.

خالَفَه حجّاجُ بنُ أرطاةَ، فرواه عن عطـاءِ بنِ أبـي ربـاحٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«يا عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو؛ تصومُ النَّهارَ وتَـقومُ اللَّيلَ؟»**، قال: فقلتُ: نعمْ، قال: **«إنَّك إذا فعلتَ ذلك هجَمَتِ العينانِ ونَـفِهَتِ النَّفسُ، إنَّ لعينِكَ عليك حقًّا، وإن لجَسدِك عليك حقًّا، وإن لأهلِك عليك حقًّا، فقُمْ ونَمْ، وصُمْ وأَفطِـرْ، صُمْ ثلاثةَ أيّامٍ من كلِّ شهرٍ، فذلك صومُ الدَّهرِ»**، قال: قلت: إنِّي أقوى من ذلك، فقال: **«لا صامَ مَن صام الأبدَ، فإن كان ولا بدَّ فصُمْ صومَ رسولِ اللَّهِ ﷺ داودَ كان يصومُ يومًا ويُفطِـرُ يومًا ولا يَـفِرُّ إذا لاقى»**.

أخرَجَه الطَّبَرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٣/ رقم ١٤٣٢٨)، وأبو نُعيمٍ في «الحِلْيـةِ» (٣/ ٣٢٠ - ٣٢١) من طريقِ إسحاقَ بنِ راهَوَيـهِ، قالَ: أخبَرَنا أبو معاويةَ، ثنا

الحجاجُ بنُ أرطاةَ.

وقال أبو نُعَيمٍ: «هذا حديثٌ صحيحٌ متَّفَقٌ عليه من حديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، رواه عنه عدّةٌ من أَصحابِه، وحديثِ الحجّاجِ عن عطاءٍ، تفرَّدَ بهذه اللفظةِ أبو معاويةَ» اهـ.

● **قلتُ**: لم يتفرَّدْ أبو معاويةَ:

فقد تابعَه يزيدُ بنُ هارونَ وعبدُ اللَّهِ بنُ نُمَيرٍ، قالا: أنا الحجّاجُ بنُ أرطاةَ به.

ذكَرتُهُ في «تنبيهِ الهاجدِ» (١٩٨٣).

أخرَجَه عبدُ بنُ حُمَيدٍ في «المنتخَبِ» (٣٢١)، والبزّارُ (ج٢/ ق١٢/ ١).

ولكنَّ الحجّاجَ في حِفظِه ضَعفٌ، ثم هو مدلِّسٌ وقد عَنْعَنَ.

لكنه لم يتفرَّدْ:

فتابَعَه الأوزاعيُّ، عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا: «**من صامَ الأبدَ فلا صامَ**»، هكذا مختصرًا.

أخرَجَه أحمدُ (٦٨٦٦) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ مصعبٍ، حدَّثَنا الأوزاعيُّ به.

وتابَعَه الحسينُ بنُ عليٍّ الصدائيُّ، ثنا محمّدُ بنُ مصعبٍ به.

أخرَجَه الطبريُّ في «تهذيبِ الآثارِ» (٤٧٧ - مسنَدِ عمرَ)، وقال: هكذا حدَّثَنا الحُسينُ بنُ عليٍّ الصُّدائيّ.

ويَقصِدُ الطبريُّ أنَّ الصُّدائيَّ جعَلَه من «مسندِ ابنِ عمرٍو» بينما غيرُهُ جعَلَه من «مسنَدِ ابنِ عمرَ»، ويأتي تحقيقُ ذلك إن شاء اللَّهُ.

وتابَعَهُ الوَليدُ بنُ مُسلمٍ، ثَنا الأَوزاعيُّ، حدَّثَني عطاءُ بنُ أبي رَباحٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ

عمرٍو مرفوعًا: «**مَن صامَ الأَبَدَ، فَلا صامَ، ولا أَفطَرَ**».

أخرَجَهُ ابنُ حبّانَ (**٣٥٨١**) قال: أخبَرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمّدِ بنِ سَلْمٍ، ثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ إبراهيمَ - هو دُحَيمٌ - ثَنا الوَليدُ بنُ مُسلمٍ بهذا الإسنادِ.

قال أستاذُنا شُعَيبٌ الأَرناؤوطُ - حفِظَه اللَّهُ تعالى - في تعليقِهِ على «صحيحِ ابنِ حبّانَ»: «إسنادُهُ صَحيحٌ على شَرطِ البُخاريِّ».

كَذا قالَ!

ولَم يُخرِّجِ البُخاريُّ شيئًا لِعطاءِ بنِ أبي رباحٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو.

ولإثباتِ شرطِ البُخاريِّ، فلا بُدَّ أن تقعَ التَّرجمةُ كاملةً عندَ البُخاريِّ.

وقد تُوبِعَ الوليدُ بنُ مُسلمٍ:

تابعَهُ محمّدُ بنُ مُصعَبٍ القُرقُسانيُّ، قال: ثَنا الأَوزاعيُّ بهذا الإسنادِ سواءً.

أخرَجَهُ أحمَدُ (٢/ ١٩٨).

وقد خُولِفَ الوليدُ بنُ مُسلِمٍ، والقُرقُسانيُّ:

خالَفَهما يحيى بنُ حمزةَ، فرواهُ عن الأَوزاعيِّ، عن عطاءٍ أَنَّهُ قال: حدَّثَني مَن سَمِعَ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ، فذكرَهُ مرفوعًا.

أخرَجَهُ النَّسائيُّ (٤/ ٢٠٦) وفي «الكُبرىَ» (**٢٨٩٨** - التأصيل) قال: أخبَرَنا - وفي «الكُبرى»: قرأتُ على - أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمّدٍ، ثَنا ابنُ عائذٍ هو محمّدٌ - ثَنا يحيى - هو ابنُ حمزةَ - بهذا الإسنادِ.

وهذا يَدُلُّ دَلالةً واضِحةً على الانقِطاعِ.

بَل لم يَروِ أَحَدٌ مِن أصحابِ الكتبِ السِّتّةِ شيئًا لعطاءِ بنِ أبي رَباحٍ، عن

عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، إلّا النَّسائيُّ، فإنَّهُ أخرَجَ في «سننِهِ الكُبرى» (**٥٠١٠** - كتابِ العِتقِ)، وابنُ حبّانَ (**٤٣٢١**) حديثًا، عنِ ابنِ جُرَيجٍ، قال: أخبَرَني عطاءٌ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: يا رسولَ اللَّهِ، إنّا نسمَعُ منك أحاديثَ، أفتأذَنُ لنا أن نكتُبَها؟ قال: «**نعمْ**»، فكان أوَّلَ ما كُتِبَ كِتابُ النَّبيِّ ﷺ إلى أهلِ مكّةَ: «**لا يَجُوزُ شَرطانِ في بَيعٍ**...» الحديثَ.

وقال النَّسائيُّ: «هذا الحديثُ حديثٌ مُنكَرٌ، وهُوَ عندي خَطَأٌ».

فائدة: وضَعَ المِزيُّ تَبعًا لابنِ عساكِرَ في «أطرافِهِ» هذا الحديثَ في ترجمةِ: «عطاءِ بْنِ أبي رَباحٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو».

وناقَضَه الزَّيلَعيُّ في «نَصبِ الرّايةِ» (**٤/ ١٤٣**) فقال: «إنَّ عطاءً هو الخُراسانيُّ، وليس ابنَ أبي رَباحٍ، فقال: وذكرَهُ عبدُ الحَقِّ في «أحكامِهِ» - يعني: الحديثَ - مِن جِهةِ النَّسائيِّ، ثمَّ قال: وعطاءٌ هذا هو الخُراسانِيُّ، ولم يسمَعْ مِن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو شيئًا، ولا أعلَمُ أحدًا ذكَرَ لعطاءٍ سَماعًا مِن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، انتهى. واعلَمْ أنَّ النَّسائيَّ، وابنَ حِبّانَ لم يَنسُباهُ، أعني: عطاءً، وذكَرَهُ ابنُ عساكرَ في «أَطْرافِهِ» في ترجمتِه، لم يذكُرْ في كتابِهِ لعطاءٍ الخُراسانيِّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو شيئًا، وكأنَّه وَهِمَ في ذلك، فقد ذكَرَ عبدُ الحَقِّ أنَّه عطاءٌ الخُراسانِيُّ، وهو جاء منسوبًا في «مصنَّفِ عبدِ الرَّزّاقِ»، فقال: أخبَرَنا ابنُ جُرَيجٍ، عن عطاءٍ الخُراسانِيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، عن النَّبيِّ ﷺ، فذكَرَه». انتهى.

● **قلتُ**: هو في «مصنَّفِ عبدِ الرَّزّاقِ»(**١٤٢٢٢**) قال: أخبَرَنا ابنُ جُرَيجٍ، عن عطاءٍ الخُراسانيِّ؛ أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو، قال: يا رسولَ اللَّهِ...» الحديثَ.

ووقَعَ في «نَصبِ الرّايةِ»: «وذكَرَه عبدُ الحقِّ في «أحكامِهِ» من جِهةِ النَّسائيِّ،

ثُمَّ قال: وعطاءٌ هو الخُراسانيُّ، ولم يسمَعْ من عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو شيئًا، ولا أعْلَمُ أحدًا ذكَرَ لعطاءٍ سَماعًا من عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو».

بينما وُجِدَ في هامِشِ الأَصلِ الخطِّيِّ لكتابِ «مَوارِدِ الظَّمآنِ» ما نَصُّهُ: «مِن خَطِّ شيخِ الإسلامِ بنِ حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: هو في النَّوعِ التّاسعِ والسِّتِّينَ من القسمِ الثّالثِ، وقد قال النَّسائيُّ في «العتقِ».

وذَكَرَ ما تقدَّمَ من قولِ النَّسائيِّ.

• **قُلتُ**: هكذا اختَلَفَ النَّقلُ فيمَن قال هذه العبارةَ، هل هُو النَّسائيُّ، أو عبدُ الحقِّ الإِشبيليُّ؟

فنسَبَها الزَّيلعيُّ لعبدِ الحقِّ، وابنُ حَجرٍ للنَّسائيِّ، ولم أجِدْها في «سُنَنِ النَّسائيِّ الكُبرى»، وعدَمُ وجُودِها لا يدُلُّ على أنَّها لم تَرِدْ، لاسيَّما وقد ظَفِرْنا بكلامٍ للمِزيِّ في «أطرافِهِ»، نقَلَها عن النَّسائيِّ، وليست هي في «المطبوعةِ». ولكنَّ الإشكالَ عندي أنَّها لو كانت في «السُّنَنِ الكُبرى»، لم يُغفِلْها المِزيُّ - إن شاء اللَّهُ - ولا استدرَكَ على ابنِ عساكرَ هذه التَّرجمةَ، ولم يذكُرْها هو في «عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو»؛ لأنَّها نَصٌّ لا يجوزُ مخالَفةُ صاحِبِ الكتابِ فيه، ولو سَلَّمْنا أنَّ هذا التَّعليقَ منَ النَّسائيِّ، لم يَفطَنْ إليه ابنُ عساكرَ، ولا المِزيُّ، فعُذرُهُما عندي أنَّ ابنَ جُرَيجٍ إذا روى عن عطاءٍ غيرَ منسوبٍ، فلا يكونُ إلّا ابنَ أبي رَباحٍ في الغالبِ، واللَّهُ أعلَمُ.

وعلى كُلِّ حالٍ: فروايةُ عبدِ الرَّزّاقِ قاضِيةٌ في المسألةِ، وأنَّهُ «عطاءٌ الخُراسانيُّ».

عَودٌ على بَدءٍ.

وقد تُوبِعَ محمّدُ بنُ مُصعَبٍ القُرقُسانيُّ على جَعلِ الحديثِ من مُسنَدِ «عبدِ اللَّهِ بنِ

عمرٍو بنِ العاصِ»:

تابَعَه محمّدُ بنُ كثيرٍ، عن الأَوْزاعيِّ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عمرٍو به.

أخرَجَه أبو نُعَيمٍ (٣/ ٣٢٠) من طريقِ محمّدِ بنِ يوسفَ بنِ الطَّباعِ، ثنا محمّدُ بنُ كثيرٍ.

وتابَعَهما رَوّادُ بنُ الجرّاحِ، قال: أخبَرَنا الأَوْزاعيُّ، عن عطاءٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو.

أخرَجَه البزّارُ (ج٢/ ق١٢/ ١) قال: حدَّثَنا سلَمةُ، أخبَـرَنا رَوّادٌ.

وقد اختُلِف على رَوّادٍ فيه كما يأتي.

وهذه المتابَعاتُ لا تقوِّي الحديثَ؛ فإنَّ عطاءَ بنَ أبي رباحٍ، لم يَسمعْ من ابنِ عمرٍو. قالهُ ابنُ المَدينيِّ كما في «المَراسيلِ» (ص١٥٥) لابنِ أبي حاتمٍ، يدلُّ على ذلك أنَّ:

يحيى بنَ حمزةَ رواه عن الأوزاعيِّ، عن عطاءٍ، عمَّنْ سَمعَ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو، فذكَـرَه.

أخرَجَه النسائيُّ (٤/ ٢٠٦) كما مرَّ قريبًا.

والصوابُ أنَّ بينَهما: «أبا العبّاسِ الشاعرَ» كما مرَّ ذِكـرُهُ.

وقد اختُلِفَ على الأَوزاعيِّ في إسنادِهِ:

فَرواهُ روّادُ بنُ الجَرّاحِ، عن الأوزاعيِّ، عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ الخطابِ مرفوعًا: «**مَن صامَ الأبدَ، فلا صامَ**».

أخرَجَه ابنُ جريرٍ في «التَّهذيبِ» (٤٧٣ - مسنَدِ عمرَ)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ

دمشقَ» (ج٨/ ق٤٩٩ - ٥٠٠) من طريقِ عصامِ بنِ روّادِ بنِ الجَرّاحِ، قال: حدَّثَنا أبي به.

وتابَعَه موسى بنُ أيّوبَ النَّصيبيُّ، ثنا روّادُ بنُ الجَرّاحِ به.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٣٦١٧).

ونقل ابنُ عساكرَ عن أبي سعدٍ النَّقاشِ، قال: «لا أَعلمُ أحدًا رواه عن ابنِ عمرَ إلّا عطاءٌ، تفرَّد به روّادٌ، عن الأوزاعيِّ».

كذا قال!

وقد تابَعَهُ الحارِثُ بنُ عطيّـةَ، قال: ثَنا الأَوزاعيُّ، عن عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُمرَ بنِ الخطّابِ مرفوعًا: «**مَنْ صامَ الأبدَ، فلا صامَ**».

أخرَجَه النَّسائيُّ (٤/ ٢٠٥)، وفي «الكُبرى» (٢٨٩٤ - التَّأصيل) قال: أخبَـرَني حاجِبُ بنُ سليمانَ، ثنا الحارثُ بنُ عطيّةَ بهذا.

وتابَعَه الوليدُ بنُ مُسلمٍ، فرَواهُ عنِ الأَوزاعيِّ مثلَهُ.

أخرَجَه ابنُ جريرٍ في «تهذيبِ الآثارِ» (٤٧٤ - مُسندِ عُمرَ) قال: حدَّثَني محمّدُ بنُ إبراهيمَ الأَنْماطيُّ، ثَنا سُوَيدُ بنُ سعيـدٍ، ثَنا الوليدُ بنُ مُسلمٍ بهذا.

وأخرَجَهُ النَّسائيُّ (٤/ ٢٠٥)، وفي «الكُبرى» (٢٨٩٥) قال: أخبَـرَنا عيسى بنُ مُساورٍ - زادَ في «الصُّغرى»: محمّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ.

والطَّـبَريُّ في «التَّهذيبِ» (٤٧٤)، عن سُوَيـدِ بنِ سعيدٍ، قالوا: ثَنا الوليدُ بنُ مُسلِمٍ، عن الأَوزاعيِّ، قال: حدَّثَني عطاءٌ، عنِ ابنِ عُمرَ.

وخالَفَ هؤلاءِ الثَّلاثةَ - أعني: محمّدَ بنَ عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ، وعيسى بنَ مُساورٍ، وسُوَيدَ بنَ سعيدٍ -: دُحَيمٌ، وهو عبدُ الرحمنِ بنِ إبراهيمَ.

فرواهُ عنِ الوليدِ بنِ مُسلمٍ، ثَنا الأَوزاعيُّ بهذا.

فجعَلَه مِن مُسنَدِ «عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ».

ولكنْ رَواهُ الوليدُ بنُ مَـزْيَـدٍ، وبشرُ بنُ بكرٍ، وعقبةُ بنُ علقمةَ البَيروتيُّ، فروَوْه عن الأوزاعيِّ، حدَّثني عطاءٌ، قال: حدَّثَني مَن سمِعَ ابنَ عمرَ مرفوعًا مثلَه.

أخرَجَه النسائيُّ (٤/ ٢٠٥ - ٢٠٦)، والطبريُّ (٤٧٥، ٤٧٦ - مسند عمر).

ونصَّ الإمامُ أحمدُ أنَّ عطاءَ بنَ أبي رباحٍ لم يَسمَعْ من ابنِ عمرَ، كما في «المراسيلِ» (ص١٥٤) لابنِ أبي حاتمٍ.

ونازعَ في هذا شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ - حفظه اللَّهُ - في بعضِ كتبِـهِ، ولعله في «الصحيحةِ»، فأثبَتَ سماعَ عطاءِ بنِ أبي رباحٍ من ابنِ عمرَ.

ويُستدَلُّ له بما أخرَجَه البزّارُ (١٦٧٦ - كشف الأستارِ) قال: حدَّثَنا جعفَـرُ بنُ محمّدِ بنِ الفُضَيلِ. والحاكمُ (٤/ ٥٤٠) قال: حدَّثَنا عليُّ بنُ حَمشاذٍ العَدلُ. والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٤٦٧١)، وفي «مُسنَدِ الشّاميِّينَ» (١٥٥٩) قال: حدَّثَنا أبو زُرعةَ الدِّمَشقيُّ، قالوا: ثَنا أبو الجماهرِ محمّدُ بنُ عثمانَ الدِّمَشقيُّ، قال: نا الهيثمُ بنُ حُميدٍ، قال: حدّثَني حفصُ بنُ غَيلانَ، عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، قال: كُنّا مع ابنِ عمرَ بمنًى، فجاءه فتًى من أهلِ البَصرةِ، فسأله عن شيءٍ، فقال: سأخبِرُك عن ذلك، قال: كنتُ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عاشرَ عشَرةٍ في مسجدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ: أبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمانُ، وعليٌّ، وابنُ مسعودٍ، وحذيفةُ، وأبو سعيدٍ الخُدْريُّ، ورجلٌ آخَرُ سَمّاه، وأنا، فجاء فتًى من الأنصارِ فسلَّمَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ، ثمّ جلسَ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، أيُّ الـمؤمنينَ أفضلُ؟ قال: **«أحسَنُـهُم خُلُـقًا»**، قال: أيُّ الـمؤمنين أَكيَسُ؟ قال: **«أكثَـرُهم للموتِ ذِكرًا، أو أحسَنُـهُم له استعدادًا قبلَ أن يَنزِلَ بهم،**

أو قال: **يَنزِلَ به، أولئك الأكياسُ**». ثمّ سكَتَ الفتى، وأقبل علينا النّبيُّ ﷺ، فقال: «**لم تَظهَرِ الفاحشةُ في قومٍ قطُّ إلا ظهَرَ فيهم الطّاعونُ والأوجاعُ الّتي لم تَـكنْ في أسلافِهِم، ولا نَـقَصوا المِكيالَ والميزانَ إلا أُخِذوا بالسّنينَ، وشدّةِ الـمُؤْنةِ، وجَوْرِ السُّلطانِ عليهم، ولم يَمنَعوا زكاةَ أموالِـهِم إلا مُنِعوا القَطرَ من السّماءِ، ولولا البهائمُ لم يُمطَروا، ولم يَنقُضوا عهدَ اللَّهِ وعهدَ رسولِـهِ إلا سلَّطَ اللَّهُ عليهم عدوَّهُم، وأَخَذوا بعضَ ما كان في أَيدِيهم، ولم يَحكُمْ أئمَّـتُهم بغيرِ كتابِ اللَّهِ إلا جعَلَ اللَّهُ بأسَهُم بينَهم**». قال: ثمَّ أمَرَ عبدَ الرّحمنِ بنَ عوفٍ يتجهَّـزُ لسَريَّـةٍ أمَّـرَه عليها، فأصبَحَ قد اعتمَّ بعِمامةِ كَرابيسَ سوداءَ، فدعاه النّبيُّ ﷺ فنقَضَها، فعمَّمَه، وأرسَلَ من خَلفِه أربعَ أصابعَ، ثمّ قال: «**هكذا يا ابنَ عوفٍ فاعتمَّ؛ فإنّه أَعرَبُ وأَحسنُ**». ثمّ أمَـرَ النّبيُّ ﷺ بلالًا أن يدفعَ إليه اللّواءَ، فحَمِد اللَّهَ، ثمّ قال: «**اغزوا جميعًا في سبيلِ اللّهِ، فقاتِلُوا مَن كفرَ باللَّهِ، ولا تَـغُلُّوا، ولا تَغْدِروا، ولا تُمثِّلوا، ولا تَقتُلوا وليدًا، فهذا عهدُ رسولِ اللَّهِ ﷺ وسنَّـتُه فيكم**».

وهو في «مُسنَدِ الشّاميِّينَ» مِن أوَّلِـهِ حتّى قولِهِ: «**أولئكَ همُ الأَكياسُ**».

وأخرَجَ باقِـيَـهُ في «الشّاميِّينَ» (١٥٨٨) قال: حدَّثَنا أبو عبدِ المَلِكِ الدِّمَشقيُّ، ثَنا محمّدُ بنُ عائذٍ، ثَنا الهَيثَمُ بنُ حُميدٍ، ثَنا أبو مُعَيدٍ - هو حَفصُ بنُ غَيلانَ - عن عطاءٍ، أنَّه سَمِعَ ابنَ عُمرَ.

وأخرَجَ ابنُ ماجَه (٤٠١٩) بعضَه قال: حدّثَنا محمودُ بنُ خالدٍ الدِّمَشقيُّ، ثَنا سُلَيمانُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ أبو أيُّوبَ، عن ابنِ أبي مالِكٍ، عن أبيهِ، عن عَطاءِ بنِ أبي رَباحٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ مِن أوَّلِ قولِهِ: «**لم تَظهَرِ الفاحِشةُ...**» إلى قولِه: «**إلّا جَعَلَ اللَّهُ بَأسَهُم بينَهم**».

وابنُ أبي مالِكٍ، هو خالدُ بنُ يزيدَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي مالِكٍ، وهو ضعيفٌ.

قال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ»، ووافقَهُ الذهبيُّ.

• **قلتُ: وهذا حديثٌ صحيحٌ، رجالُهُ كلُّهُم ثِقاتٌ**، إلّا ما قيلَ في حفصِ ابنِ غَيلانَ، وأكثَرُ النُّقّادِ على توثيقِهِ، وهو صَدوقٌ مُتماسِكٌ، واللَّهُ أعلَمُ.

ومثلُ هذا السنَدِ - عندي - كافٍ في إثباتِ السماعِ، وقد قدَّمتُ في الحديثِ (رقم ٣٠) أن العُمدةَ في هذا الأمرِ على الأسانيدِ الصحيحةِ، فلو جاءنا سماعُ راوٍ من شيخِهِ في سندٍ صحيحٍ أو جيِّدٍ، ونفاه أحدُ العلماءِ فالصحيحُ هو تقديمُ ما ورد في الأسانيدِ على قولِ العالمِ بالنَّفْيِ؛ لاحتمالِ أنَّهُ لم يَقفْ عليها أو غيرِ ذلك من الاحتمالاتِ.

وقد نظرتُ في الأحاديثِ التي رواها الطبرانيُّ في «المعجَمِ الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٣٥٧٧ - ١٣٦٢٢) في ترجمةِ عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، عن ابنِ عمرَ فرأيتُ قدرًا حسنًا مما قال فيه عطاءٌ: سمعتُ ابنَ عمرَ، منها الأحاديثُ رقمُ (١٣٥٧٨، ١٣٦٠٥، ١٣٦٠٦، ١٣٦٠٧، ١٣٦٠٨، ١٣٦٠٩، ١٣٦١٠، ١٣٦١١، ١٣٦١٢، ١٣٦١٣، ١٣٦١٤، ١٣٦١٥)، ولكنْ لا يَثبُتُ السَّماعُ بسندٍ واحدٍ منها:

ففي السَّندِ الأوَّلِ (١٣٥٧٨) إسماعيلُ بنُ يحيى التَّيميُّ وهو تالفٌ يضعُ الحديثَ.

وفي الأسانيدِ (١٣٦٠٥ - ١٣٦١٤) يحيى بنُ عبدِ اللَّهِ البابلتيُّ وأيوبُ بنُ نَهيكٍ، وكلاهما ضعيفٌ، ويظهَرُ كأنها نسخةٌ، فإن الطبرانيَّ رواها بسندٍ واحدٍ.

وفي الحديثِ (١٣٦١٥) محمّدُ بنُ يزيدَ بنِ سنانٍ وأبوه، وكلاهما يُضعَّفُ.

وأفضلُ سندٍ في إثباتِ السَّماعِ هو ما قدمتُ.

وقد رأيتُ شيخَنا في «الصحيحةِ» (٩١٢) ذكَـرَ حديثًا لابنِ عمرَ رواه عنه عطاءُ بنُ أبي رباحٍ، قال: إن رجلًا كان يَمدَحُ رجلًا عندَ ابنِ عمرَ، فجعَلَ ابنُ عمرَ يَحْثو الترابَ نحوَ فيه، وقال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إذا رأيتم المَدّاحينَ، فاحْثُوا في وجوهِهِم الترابَ**».

قال شيخُنا: «أخرَجَه البخاريُّ في «الأدبِ المفردِ» (٣٤٠)، وابنُ حِبّانَ في «صحيحِهِ» (٧/ ٥١٠/ ٥٧٤٠ - الإحسانِ)، والخطيبُ في «التاريخِ» (١١/ ١٠٧)، قلتُ: وإسنادُهُ صحيحٌ على شرطِ البخاريِّ في «صحيحِهِ» اهـ.

• **قلتُ**: رضي اللَّهُ عنك!

فإن البخاريَّ لم يخرِجْ شيئًا قطُّ لعطاءِ بنِ أبي رباحٍ عن ابنِ عمرَ، مع ما ذكَـرَه أحمدُ من الانقطاعِ، واللَّهُ أعلمُ.

ونظَـرَ الشيخُ أبو الأشبالِ أحمد شاكر في هذا الاختلافِ، فقال في «شرحِ المسندِ» (١١/ ٩٦): «ثم رواه - يعني: النسائيَّ - من طريقِ يحيى بنِ حمزةَ، عن الأوزاعيِّ، عن عطاءٍ؛ أنَّهُ حدَّثَه قال: حدّثَني مَن سَمعَ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ، وهكذا وقَعَ في كلِّ نُسَخِ النسائيِّ التي عندي: طبعةُ مصرَ (١/ ٣٢٣)، وطبعةُ الهندِ (ص٣٧٣)، ومخطوطةُ الشَّيخِ عابدٍ السِّنديِّ (ورقة ٣٧)، ومخطوطةٌ أخرى فيها كلِّها في روايـةِ الوليدِ بنِ مَزْيدٍ، وفي روايةِ موسى بنِ أَعيَنَ اسمُ الصحابيِّ «ابنِ عمرَ»، وهو عندي خطأٌ قديمٌ في نُسَخِ النسائيِّ، وصوابُه: «ابنُ عمرٍو»، ووقَعَ على الصوابِ مصرَّحًا بأنه «عبدُ اللَّهِ بنُ عمرِو بنِ العاصِ» في روايـةِ يحيى بنِ حمزةَ» اهـ.

• **قلتُ**: رضي اللَّهُ عنك!

وليس بخطأٍ، إنما وقَعَ في إسنادِهِ اختلافٌ، وقد سُقتُ لك رواياتٍ من كتبٍ

شتّى تُثبتُ أَنَّهُ: «ابنُ عمرَ».

وفوقَ كلِّ هذا فقد ذكَـرَ المِزِّيُّ في «تُحفةِ الأشرافِ» (٦/ ١٢) هذا الحديثَ في «مسنَدِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ الخَطّابِ» في ترجمةِ عطاءِ بنِ أبي رباحٍ عنه، ولم يَذكُـرْ شيئًا من ذلك في «مسنَدِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ» (٦/ ٣٦٢)، واللَّهُ أعلمُ.

والأشبَـهُ: أنَّهُ من «مُسندِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو»، لا سيَّما وقد:

رواه ابنُ لَهيعةَ، عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا مثلَه.

أخرَجَه القُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (٤٠٥) من طريقِ يحيى بنِ يزيدَ بنِ محمّدٍ الأَيْليِّ، ثنا أبي، ثنا ابنُ لَهيعةَ به.

وابنُ لَهيعةَ سيِّئُ الحفظِ.

وأخرَجَه البزّارُ (ج٢/ ق١٢/ ١) من طريقِ سلَمةَ بنِ الفضلِ، أخبَـرَنا إسماعيلُ بنُ مسلمٍ المكيُّ، عن عطاءٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، فذكَـرَه مختصرًا.

والمكيُّ ضعيفٌ.

وسلمةُ فيه مقالٌ.

ويرويه أيضًا حبيبُ بنُ أبي ثابتٍ، عن أبي العبّاسِ الشاعرِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو.

ورواه عن حبيبٍ جماعةٌ، منهم:

أ - شُعبةُ، عن حبيبٍ:

أخرَجَه البخاريُّ (٤/ ٢٢٤)، ومسلمٌ (١١٥٩/ ١٨٧)، وأبو عَوانةَ (ص١٦٩ - القسمُ المتمِّمُ)، وأبو نُعَيمٍ (٢٦٣٦) كلاهما في «المستخرَجِ»، والنسائيُّ (٤/ ٢١٤)، وأحمدُ (٦٧٦٦)، والطيالسيُّ (٢٢٥٥)، وابنُ جريرٍ في «التهذيبِ» (٤٨١، ٥٠٢،

٥٣٥)، وابنُ حِبّانَ (٦٢٢٦)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (٥٦٠)، والطَّحاويُّ في «شرحِ المَعانِـي» (٢/ ٨٧)، وفي «المُشكِلِ» (٥٩٠١)، والبيهقيُّ (٤/ ٢٩٩) من طرقٍ عن شُعْبَةَ، ثنا حبيبُ بنُ أبي ثابتٍ، قال: سَمعتُ أبا العبّاسِ المكيَّ - وكان شاعرًا - وكان لا يُتَّهَمُ في حديثِهِ، قال: سمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو ﷺ قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «**إنك تصومُ الدهرَ، وتقومُ اللَّيلَ؟**»، فقلتُ: نعمْ، قال: «**إنك إنْ فعلتَ ذلك هجَمَتْ له العينُ، ونَفِهَتْ له النفسُ، لا صامَ مَن صامَ الدهرَ، صومُ ثلاثةِ أيامٍ من كلِّ شهرٍ، صومُ الدهرِ كلِّه**»، قلتُ: فإنِّي أُطيقُ أكثرَ من ذلك، قال: «**فصُمْ صومَ داودَ، كان يَصومُ يومًا ويُـفطِـرُ يومًا، ولا يَـفِرُّ إذا لاقى**».

هذا لفظُ البخاريِّ.

ورواه عن شُعْبَةَ نجومُ أصحابِهِ:

«محمّدُ بنُ جعفرٍ غُندَرٌ، ويحيى بنُ أبي بُكيرٍ، وآدمُ بنُ أبي إياسٍ، ومعاذُ بنُ معاذٍ، وأميّةُ بنُ خالدٍ، وأسدُ بنُ موسى، وخالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الواسطيُّ، ورَوحُ بنُ عُبادةَ، وابنُ أبي عَديٍّ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، وعليُّ بنُ الجعدِ، والطيالسيُّ».

ب - سفيانُ الثوريُّ، عن حبيبٍ:

أخرَجه أحمدُ (٦٧٨٩، ٦٩٨٨)، وأبو نُعَيمٍ في «المستخرَجِ» (٢٦٣٧)، والطبريُّ في «التهذيبِ» (٤٨٠ - مسنَدِ عمرَ)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (١/ ٣٠٧) من طرقٍ عن الثوريِّ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن أبي العبّاسِ المكيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أفضلُ الصَّومِ صومُ أخي داودَ، كان يَصومُ يومًا ويُفطِرُ يومًا ولا يَفِرُّ إذا لاقى**».

وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا صامَ مَن صامَ الأبدَ**».

ورواه عن الثوريِّ:

«وَكيعٌ، وأبو نُعَيمٍ الفضلُ بنُ دُكَينٍ، ويزيدُ بنُ هارونَ».

وسندُهُ صحيحٌ على شرطِ الشَّيخَينِ.

وقد خالَفَهم مؤمَّـلُ بنُ إسماعيلَ في إسنادِهِ كما يأتي قريبًا إن شاء اللَّهُ تعالى.

ج - مِسْعَرُ بنُ كِدامٍ، عن حبيبٍ:

أخرَجَه البخاريُّ (٦/ ٤٥٤)، ومسلمٌ (١١٥٩/ ١٨٧)، وأبو عَوانةَ (ص١٦٩ - ١٧٠ القسم المتمم)، وأبو نُعَيمٍ (٢٦٣٧)، وابنُ سعدٍ (٤/ ٢٦٢)، والطبريُّ في «التهذيبِ» (٥٠١، ٥٣٣)، والطحاويُّ في «شرحِ المَعانِي» (٢/ ٨٧)، وفي «المُشكِلِ» (٥٩٠٠)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٢٧٣/ ٢) من طرقٍ عن مِسعرِ بنِ كِدامٍ، عن حبيبٍ، عن أبي العبّاسِ المكيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ألم أُنبَّـأْ أنك تقومُ اللَّيلَ وتصومُ النهارَ؟**»، فقلت: نعمْ، قال: «**فإنَّك إن فَعلتَ ذلك هجَمَتِ العينُ، ونَـفِهَت النفسُ، صُمْ من كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ، فذلك صومُ الدَّهرِ**، أو: **كصومِ الدهرِ**»، قلتُ: إني أجِـدُ - قال مِسعرٌ: يعني: قـوةً - قال: «**فصُمْ صومَ داودَ، وكان يصومُ يومًا ويفطـرُ يومًا، ولا يَـفِرُّ إذا لاقى**».

لفظُ البخاريِّ.

ورواه عن مِسعرٍ:

«خَلّادُ بنُ يحيى، ومحمّدُ بنُ بِشرٍ، ويحيى بنُ آدمَ، وجعفرُ بنُ عونٍ، وعليُّ بنُ قادمٍ، ومحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأسديُّ».

وأخرَجَه الترمذيُّ (٧٧٠)، وابنُ ماجه (١٧٠٦)، وأحمدُ (٦٥٢٧، ٦٥٣٤)، وابنُ أبي شَيبةَ (٣/ ٧٨)، والطبريُّ في «التَّهذيبِ» (٤٧٩ - مسنَدِ عمرَ) من طريقِ

وَكيعٍ، ثنا الثوريُّ ومِسعرٌ معًا، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ بإسنادِهِ سواءً.

وقال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

د - مُطَـرِّفُ بنُ طَرِيفٍ، عن حبيبٍ:

أخرَجَه النسائيُّ (٤/ ٢١٣ - ٢١٤) قال: أخبَرَنا محمدُ بنُ عبيدٍ، والطبريُّ في «التَّهذيبِ» (٥٠٠، ٥٣٤) قال: حدَّثَنا أبو كُريبٍ، كلاهما عن أسباطِ بنِ محمّدٍ الكوفيِّ، عن مُطرِّفِ بنِ طريفٍ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن أبي العبّاسِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«بلَغَني أنَّك تقومُ اللَّيلَ وتصومُ النَّهارِ»**، قال: قلت: يا رسولَ اللَّهِ، ما أُريدُ بذلك إلّا الخيرَ، قال: **«فلا تَفعَلْ، فإنَّك إذا فعَلْتَ ذلك هجَمَتْ له العينُ، ونَـفِهَتْ له النفسُ، ولا صامَ من صامَ الأبدَ، ألا أَدُلُّك على صومِ الدهرِ؟ ثلاثةُ أيّامٍ من كلِّ شهرٍ»**، قال: قلت: فإني أُطيقُ أفضلَ من ذلك، قال: **«فصُمْ خمسًا»**، قلت: فإني أُطيقُ أفضلَ من ذلك، قال: **«فصُمْ صومَ داودَ، كان يصومُ يومًا ويُـفْطرُ يومًا»**.

هكذا رواه محمّدُ بنُ عُبيدٍ وأبو كُريبٍ.

وخالَفَهما «عُبيدُ بنُ أسباطٍ، والحسنُ بنُ عليِّ بنِ عفّانَ، وسِلمُ بنُ جُنادةَ أبو السّائبِ، والحسنُ بنُ إسماعيلَ بنِ سُليمانَ بنِ مُجالدٍ، وأحمدُ بنُ حربٍ»:

فـرَوَوْه عن أسباطِ بنِ محمّدٍ، عن مطرِّفِ بنِ طَريفٍ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي بُردةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ في كم أقرأُ القرآنَ؟ قال: **«اخْتِمْهُ في شهرٍ»**، قلتُ: إني أُطيقُ أفضلَ من ذلك، قال: **«اخْتِمْهُ في عشرينَ»**، قلتُ: إني أُطيقُ أفضَلَ من ذلك، قال: **«اخْتِمْهُ في خمسةَ عشَرَ»**، قلتُ: إني أُطيقُ أفضلَ من ذلك، قال: **«اخْتِمْهُ في عشْرٍ»**، قلتُ: إني أُطيقُ أفضلَ من ذلك، قال: **«اخْتِمْهُ في**

خمسٍ»، قلتُ: إني أُطيقُ أفضلَ من ذلك، قال: فما رَخَّصَ لي.

أخرَجَه النسائيُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (٩٠)، والترمذيُّ (٢٩٤٦)، وفي «العللِ الكبيرِ» (ق٦٦/ ١)، والسَّرّاجُ في «حديثِه» (ج٥/ ق٨٢/ ١)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٧٩).

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجهِ، يُستغرَبُ من حديثِ أبي بُردةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو» اهـ.

وقال الترمذيُّ في «العللِ»: «سألتُ محمدًا عن هذا الحديثِ، فقال: هذا حديثُ أسباطِ بنِ محمّدٍ عن مُطرِّفٍ. كأنه لم يَعرفُه إلّا من هذا الوجهِ».

• **قلتُ: وهذا سندٌ متَّصلٌ، رجالُهُ ثقاتٌ**، إلّا أنَّ أسباطَ بنَ محمّدٍ، قال العُقَيليُّ: «ربَّما يَهِمُ في الشَّيءِ» وكان الكوفيّونَ يُضعِّفونَه، ولكن قال ابنُ مَعينٍ: «هو عندَنا ثبتٌ فيما يَروِي عن مُطرِّفٍ والشَّيْبانيِّ».

وقد توبِعَ على هذه الرِّوايةِ:

فتابَعَه جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، عن مطرِّفٍ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي بُردةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، فذكَرَ نحوَه.

أخرَجَه الدارِميُّ (٢/ ٣٣٨) قال: حدَّثَنا عثمانُ بنُ محمّدٍ، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٩٧) عن عبدِ الرحيمِ بنِ مُنيبٍ، قالا: أنا جَريرُ بنُ عبدِ الحَميدِ، به.

وخالَفَهما يوسفُ بنُ موسى، قال: أخبَرَنا جَريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، عن مطرِّفِ بنِ طَريفٍ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن أبي العبّاسِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، فذكَرَه.

أخرَجَه البزّارُ (ج٢/ ق٨/ ١).

والصَّوابُ عندي روايةُ: مُطرِّفٍ، عن حبيبٍ، عن أبي العبّاسِ المكيِّ.

لا سيما أنَّ البَيهقيَّ استنكَـرَ في روايـةِ أبي بُردةَ قولَه: «فما رخَّصَ لي» فقال: «كذا قال»، ثم رواه من طريقِ مجاهدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو أنَّ النبيَّ ﷺ قال له: **«اقـرَأه في ثلاثٍ»**.

ويَرويـهِ أيضًا: عمرُو بنُ دينارٍ، عن أبي العبّاسِ الشاعرِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ألم أُخْبَـرْ أنَّك تقومُ اللَّيلَ وتصومُ النَّهارِ؟**»، قلتُ: إني أفعلُ ذلك، قال: «**فإنك إذا فعَلتَ ذلك هجَمَتْ عيناك، ونَـفِهَتْ نفسُك، لِعيـنِك حقٌّ، ولنَفسِك حقٌّ، ولأهلِك حقٌّ، قُمْ ونَمْ، وصُمْ وأَفطِرْ**».

أخرَجَه البخاريُّ (٣/ ٣٨)، ومسلمٌ (١١٥٩/ ١٨٨)، والحميديُّ (٥٩٠)، وابن خُزَيمةَ (ج٣/ رقم ٢١٥٢)، والبيهقيُّ (٣/ ١٦ - ١٧)، والخطيبُ في «الفقيهِ والمتفقِّهِ» (٢/ ١٠٨) من طرقٍ عن سفيانَ بنِ عُيَينةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن أبي العبّاسِ الشاعرِ، به.

ورواه عن ابنِ عُـيَينةَ:

«ابنُ أبي شَيبةَ، والحميديُّ، وابنُ المَدينيِّ، وزُهيرُ بنُ حربٍ، ومحمودُ بنُ آدمَ المَرْوزيُّ، وعبدُ الجبّارِ بنُ العَلاءِ، وسعيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ».

وتابَعَه سفيانُ الثوريُّ، فرواه عن عمرِو بنِ دينارٍ، بسنَدِه مثلَه، بلفظِ: «**لا صامَ مَن صامَ الأبدَ**» وهو جزءٌ من الحديثِ.

أخرَجَه أبو الشَّيخِ في «الطَّبقاتِ» (٢٣٥)، ومن طريقِهِ الشَّجَريُّ في «الأمالي» (٢/ ٣١) قال: حدَّثَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمّدُ بنُ يحيى، قال: حدّثَني محمّدُ بنُ عاصمٍ من أصلِه، قال: ثنا مؤمَّلٌ، عن سفيانَ، عن عمرٍو.

قال أبو الشَّيخِ: «قال أبو عبدِ اللَّهِ: هذا الحديثُ لم أكتُـبْه عن أحدٍ سواه، وهو

عندَ النّاسِ عن حبيبٍ».

• **قلتُ**: وسفيانُ، شيخُ مؤمَّلِ بنِ إسماعيلَ، هو الثوريُّ، ويَحتمِلُ أن يكونَ ابنُ عُيَينَةَ، فإنَّ مؤمَّلًا يروي عن كلَيهِما، ولكنني أرجِّحُ أنَّ روايتَهُ هنا عن الثَّوريِّ دونَ ابنِ عُـيَينَةَ؛ لأنَّ روايتَه عن الثوريِّ أشهَرُ وأكثَرُ، **هذا أولًا**.

وثانيًا: أنَّ العُلماءَ لم يَذكروا روايةً لابنِ عُيَينَةَ عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، ولم يَذكروا ابنَ عُـيَينَةَ في الآخذِينَ عن حبيبٍ، مع أنهم يَتحرَّوْن ذِكرَ أشهَرِ شيوخِ صاحبِ الترجمةِ، وكذلك الآخذُونَ عنه.

وثالثًا: أن الذي يَـرْوي هذا الحديثَ عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ هو الثوريُّ.

فقد أخرَجَه أحمدُ (٦٧٨٩، ٦٩٨٨)، والطبريُّ في «تهذيبِ الآثارِ» (٤٨٠)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (١/ ٣٠٧) من طريقِ الثوريِّ، عن حبيبٍ، عن أبي العبّاسِ المكيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، وذكَرَ فيه: «**لا صامَ مَن صامَ الأبدَ**».

فالذي يَظهَـرُ لي أنَّ مؤمَّـلَ بنَ إسماعيلَ وهِمَ فيه على الثوريِّ؛ فقد خالَفَه ثلاثةٌ من أعيانِ أصحابِ الثوريِّ، وهم: «وكيعُ بنُ الجراحِ، وأبو نُعَيمٍ الفضلُ بنُ دُكَينٍ، ويزيدُ بنُ هارونَ»: فرَوَوْه عن الثوريِّ على الوجهِ الذي مرَّ ذكرُهُ، واللَّهُ أعلمُ.

وتابَعَه شُعبةُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه النسائيُّ (٤/ ٢١٤)، وأحمدُ (٦٨٤٣)، وعنه أبو القاسمِ البغويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (١٦٨٠) من طريقِ محمّدِ بنِ جعفرٍ غُندَرٍ، ثنا شُعبةُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن أبي العبّاسِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقـرَأِ القرآنَ في شهرٍ**»، قلتُ: إني أُطيقُ أكثَـرَ من ذلك، فلم أَزَلْ أطلُبُ إليه حتى قال: «**في خمسةِ أيّامٍ**»، وقال: «**صُمْ ثلاثةَ أيامٍ من الشهرِ**»، قلتُ: إني أُطيقُ أكثَـرَ من ذلك، فلم

أَزَلْ أطلُبُ إليه حتى قال: «**صُمْ أحبَّ الصيامِ إلى اللَّهِ، صومُ داودَ كان يصومُ يومًا ويُـفطرُ يومًا**».

وتابَعَه رَوحُ بنُ عُبادةَ، ثنا شُعبةُ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه ابنُ مَندَهْ في «التوحيدِ» (**٧٤٣**).

وخالفهما أبو داودَ الطيالسيُّ، فرواه في «مسنَدِه» (**٢٢٥٦**) - ومن طريقِهِ البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٧٨)، وأبو عمرٍو الدانيُّ في «البيانِ في عَدِّ آيِ القرآنِ» (ص**٣٢٢**) - عن شُعْبَةَ، عن عمرِو بنِ مُرّةَ، عن أبي العبّاسِ الشّاعرِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو؛ أنَّ النبيَّ ﷺ أمَـرَه أنْ يَقرأَ القرآنَ في خمسٍ.

هكذا جعَلَه الطيالسيُّ: «شُعبةُ، عن عمرِو بنِ مُـرّةَ»، وغُندَرٌ وحْدَه أثبَتُ في شُعبةَ من الطيالسيِّ، فكيف إذا انضمَّ إليه رَوحُ بنُ عُبادةَ؟ لا سيما ولـم أَقِفْ لعمرِو بنِ مُرّةَ على روايـةٍ عن أبي العبّاسِ المكيِّ، واللَّهُ أعلمُ.

وخالفهم - أعني: شُعبةَ والثَّوريَّ وابنَ عيينةَ - حاتمُ بنُ أبي صَغِيرةَ:

فرواه عن عمرِو بنِ دينارٍ، قال: قال عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو لمّا أسنَّ: ليتَني كنتُ أخذتُ برُخصةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، قال: وكان من تلك الأيامِ يومٌ من أيامِ التَّشريقِ، فدَعاه عمرٌو[1]، فقال: هلُمَّ إلى الغَداءِ، قال: إني صائمٌ، قال: ليس لك ذلك؛ لأنها أيامُ أكلٍ وشربٍ، قال: وسألتُـهُ: كيف تقرأُ القرآنَ؟ قال: أقرأُهُ كلَّ ليلةٍ، قال: أفلا تَـقرؤُهُ في كلِّ عشرٍ، قال: أنا أقوى من ذلك، قال: فاقـرَأْه في كلِّ ستٍّ».

أخرَجَه ابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (**٤/ ٢٦٤**) قال: أخبَـرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ بكرِ بنِ حبيبٍ السَّهميُّ، من باهلةَ، قال: حدَّثَنا حاتمُ بنُ أبي صَغِيرةَ.

---

(١) هو عمرو بن العاص.

فسقَطَ ذِكـرُ: «أبي العبّاسِ الشاعرِ».

وروايةُ ابنِ عُـيَينةَ وشُعبةَ هي المحفوظةُ.

وعمرُو بنُ دينارٍ لم يَسمَعْ من عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، واللَّهُ أعلمُ.

٤ - عطاءُ بنُ أبي رباحٍ، عن عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو:

أخرَجَه عبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخَبِ» (**٣٢١**) قال: أخبَـرَنا يزيدُ بنُ هارونَ، أنا الحجّاجُ بنُ أرطاةَ، عن عطاءٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، وعن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن أبي العبّاسِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، فذكَـرَه.

وقد تقدَّم ذكرُ لفظِهِ، والكلامُ على إسنادِهِ.

والصوابُ: أنَّ عطاءَ بنَ أبي رباحٍ يَرويهِ عن أبي العبّاسِ الشاعرِ بلا واسطةٍ، وأنَّ هذا من وهْمِ الحجّاجِ بنِ أرطاةَ على عطاءٍ فيه، واللَّهُ أعلمُ.

٥ - أبو عِياضٍ، عن عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو:

أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال له: «**صُمْ يومًا، ولك أجرُ ما بَقِـيَ**»، قال: إنِّي أُطيقُ أكثرَ من ذلك، قال: «**صُمْ يومَينِ، ولك أجرُ ما بَقِيَ**»، قال: إني أُطيقُ أكثَـرَ من ذلك، قال: «**صُمْ ثلاثةَ أيامٍ، ولك أجرُ ما بَـقِـيَ**»، قال: إني أُطيقُ أكثَـرَ من ذلك، قال: «**صُمْ أربعةَ أيامٍ، ولك أجرُ ما بَقِـيَ**»، قال: إني أُطيقُ أكثَرَ من ذلك، قال: «**صُمْ أفضلَ الصِّيامِ عندَ اللَّهِ، صومُ داودَ كان يصومُ يومًا ويُفْطِرُ يومًا**».

أخرَجَه مسلمٌ (**١٩٢/١١٥٩**) والسِّياقُ له، وأبو عَوانةَ (ص**٢٠٢ - ٢٠٣**)، وأبو نُعَيمٍ (**٢٦٤١**)، والنَّسائيُّ (**٤/ ٢١٢، ٢١٧**)، وأحمدُ (**٦٩١٥، ٧٠٩٨**)، والطيالسيُّ (**٢٢٨٨**)، وابنُ خُزَيمةَ (ج**٣**/ رقم **٢١٠٦**)، وابنُ حِبّانَ (**٣٦٥٨**)، والطبريُّ في «التهذيبِ» (**٥٣٦** - مسنَدِ عمرَ)، والطحاويُّ في «شرحِ المَعانِي»

(٢/ ٨٥)، وفي «المُشكِلِ» (٥٨٩٦)، والبيهقيُّ (٤/ ٢٩٦)، والخطيبُ (٨/ ٢٣) من طرقٍ عن شُعْبَةَ، عن زيادِ بنِ فياضٍ، عن أبي عياضٍ عمرِو بنِ الأسودِ العَنْسيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ، فذكَـرَه.

ورواه عن شُعْبَةَ:

«غُـنْـدَرٌ، وعبدُ الصَّمدِ بنُ عبدِ الوارثِ، وحجاجُ بنُ محمّدٍ، وآدمُ بنُ أبي إياسٍ، ورَوحُ بنُ عُبادةَ، وموسى بنُ داودَ، وعمرُو بنُ مرزوقٍ».

٦ - أبو المَليحِ، عن عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو:

أخرَجه البخاريُّ (٤/ ٢٢٤ - ٢٢٥ و١١/ ٦٨)، ومسلمٌ (١١٥٩/ ١٩١)، وأبو عَوانةَ (ص١٧١ - ١٧٢)، وأبو نُعَيمٍ (٢٦٤٠)، والنسائيُّ (٤/ ٢١٥ - ٢١٦)، وابنُ حِبّانَ (٣٦٤٠) من طريقِ خالدِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن خالدٍ الحذّاءِ، عن أبي قِلابةَ، عن أبي المَليحِ، قال: دخلتُ مع أبيك زيدِ بنِ عليٍّ على عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: ذُكِـرَ للنبيِّ ﷺ صومي، فدخل عليَّ، فألقيتُ له وسادةً من أَدَمٍ حَشْوُها لِيفٌ، فجلَسَ على الأرضِ، وصارتِ الوسادةُ بيني وبينَه، فقال لي: «**أما يَـكفيكَ مِن كُلِّ شهرٍ ثلاثةُ أيامٍ؟**»، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، قال: «**خمسًا**»، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، قال: «**سبعًا**»، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، قال: «**تسعًا**»، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، قال: «**أحَدَ عشَرَ**»، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، فقال النبيُّ ﷺ: «**لا صومَ فوقَ صومِ داودَ، شَطْرُ الدهرِ، صيامُ يومٍ وإفطارُ يومٍ**».

وتابَعَه عبدُ العزيزِ بنُ المختارِ، ثنا خالدٌ الحذّاءُ به.

أخرَجه الطَّحاويُّ في «الشَّرْحِ» (٢/ ٨٦) من طريقِ مُعلّى بنِ أسدٍ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ المختارِ.

٧ - يحيى بنُ حَكِيـمِ بنِ صَفْوانَ، عن عبدِ اللّـهِ بنِ عمرٍو، قال:

جمعتُ القرآنَ فقرأتُ به في ليلةٍ، فبلَغَ ذلك النبيَّ ﷺ فقال: «**اقرأْهُ في كُلِّ شهرٍ**»، قال: فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، دَعْني أَستمتِعُ من قُوّتي ومن شبابي، فقال: «**اقرأْهُ في كُلِّ عشرينَ**»، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، دَعْني أستمتعُ من قُوَّتي ومن شبابي، قال: «**اقرأْهُ في عشْرٍ**»، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، دَعْني أستمتعُ من قُوّتي ومن شبابي، قال: «**اقرأْهُ في سبعٍ**»، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، دَعْني أستمتعُ من قُوّتي ومن شبابي، فأَبى.

أخرَجَه النسائيُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (٨٩)، وابنُ ماجه (١٣٤٦)، وأحمدُ (٦٥١٦)، وعبدُ الرزّاقِ (٥٩٥٦)، وابنُ حِبّانَ (٧٥٦، ٧٥٧)، والفِرْيابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٢٧)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيـةِ» (١/ ٢٨٥)، والمِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٣١/ ٢٧٣) من طريقِ ابنِ جُريجٍ، سمعتُ ابنَ أبي مُلَيكةَ، عن يحيى بنِ حكيمِ بنِ صفوانَ، فذكَـرَه.

ورواه عن ابنِ جُريجٍ: «عبدُ الرَّزاقِ، ويحيى بنُ سعيدٍ القَطّانُ».

وهذا سندٌ متصلٌ، رجالُهُ ثقاتٌ، إلّا يحيى بنَ حكيمِ بنِ صفوانَ، فلم يوثِّقْه إلّا ابنُ حِبّانَ، ولم يَروِ عنه إلّا ابنُ أبي مُـلَيكةَ، واللَّهُ أعلمُ.

أمّا الحافظُ فقال في «الفَتحِ» (٩/ ٥٢): «إسنادُهُ صحيحٌ»!

٨ - عبدُ الرحمنِ بنُ رافـعٍ، قال:

لما كبِرَ عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو، واشتدَّ عليه قراءةُ القرآنِ، قال: إنِّي لمّا جَمَعتُ القرآنَ أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقلتُ: إنِّي قد جَمَعتُ القرآنَ، فافرِضْه عليَّ، قال: «**اقرَأْهُ في الشَّهرِ**»، قال: قلتُ: إني أَقْوى من ذلك، قال: «**اقـرَأْهُ في الشَّهرِ مرَّتَينِ**»، قلتُ: إني أَقْوى من ذلك، قال: «**اقـرَأْهُ في الشَّهرِ ثلاثًا**»، قال: فقلتُ: إني أقوى من ذلك، قال:

«اقـرَأْهُ في كلِّ ستٍّ»، قلتُ: إني أَقْوى من ذلك، قال: **«اقـرَأْهُ في كلِّ ثلاثٍ»**، قلتُ: إني أقوى من ذلك، قال: فغضِبَ، وقال: **«قُمْ فاقـرَأْ»**!

أخرَجَه أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيـةِ» (١/ ٢٨٥) من طريقِ إسحاقَ بنِ راهَوَيـهِ، أخبَـرَنا عيسى بنُ يونُسَ، ثنا الأَفْريقيُّ عبدُ الرحمنِ بنُ زيادٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ رافعٍ به.

وفي سياقِهِ غَرابةٌ.

وأخرَجَه الدارميُّ (٢/ ٣٣٨) قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ، ثنا عقبةُ بنُ خالدٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ زيادٍ، حدَّثَني عبدُ الرحمنِ بنُ رافعٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: أمَـرَني رسولُ اللَّهِ ﷺ ألّا أقـرَأَ القرآنَ في أقلَّ من ثلاثٍ.

وهذا سندٌ رجالُهُ ثقاتٌ، إلّا الأَفريقيَّ ففي حِفظِه ضَعفٌ.

وعبدُ الرحمنِ بنُ رافعٍ، قال البخاريُّ: «في حديـثِهِ مناكيرُ»، وقال ابنُ حِبّانَ: «لا يُحتجُّ بخبَرِه»، وقال أبو حاتمٍ - كما في «الجرحِ والتعديلِ» (٢/ ٢/ ٢٣٢) -: «شيخٌ مغربيٌّ إن صحَّ الروايةُ عنه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو»، وذكَرَ له حديثًا وقال: «هو حديثٌ منكرٌ»، وضعَّفه أبو زُرْعةَ الرازيُّ.

٩ - عمرُو بنُ أوسٍ، عن عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو:

أنَّ النبيَّ ﷺ قال: **«أَحبُّ الصِّيامِ إلى اللَّهِ صيامُ داودَ، كان يصومُ نصفَ الدهرِ، وأَحبُّ الصلاةِ إلى اللَّهِ صلاةُ داودَ، كان يَرقدُ شَطرَ اللَّيلِ، ثمَّ يقومُ، ثمَّ يرقدُ آخِرَه»**، يقومُ ثُـلُثَ اللَّيلِ بعدَ شَطرِهِ. قال: قلتُ لعمرِو بنِ دينارٍ: أعمرُو بنُ أوسٍ كان يقولُ: يقومُ ثُـلُثَ اللَّيلِ بعدَ شَطرِهِ؟ قال: نعمْ.

أخرَجَه البخاريُّ (٣/ ١٦ و٦/ ٤٥٥)، ومسلمٌ (١١٥٩/ ١٨٩ - ١٩٠) واللَّفظُ له، وأبو عَوانةَ (ص٢٠٢)، وأبو نُعَيمٍ (٢٦٣٨، ٢٦٣٩)، وأبو داودَ (٢٤٤٨)،

والنسائيُّ (٣/ ٢١٤ - ٢١٥ و٤/ ١٩٨)، وابنُ ماجه (١٧١٢)، والدارميُّ (١/ ٣٥٢)، وابنُ شاذانَ في «جزءِ ابنِ جُريجٍ» (١٢)، وأحمدُ (٦٤٩١، ٦٩٢١)، وابنُ أبي الدُّنْيا في «كتابِ التهجُّدِ» (ج٣/ ق١٨٨/ ١ - ٢)، وعبدُ الرزّاقِ (ج٤/ رقم ٧٨٦٤)، والحُميديُّ (٥٨٩)، وابنُ حِبّانَ (٢٥٩٠)، وابنُ المُنذِرِ في «الأوسطِ» (٥/ ١٥٠/ ٢٥٦٥، ٢٥٦٦)، والبزّارُ (ج٢/ ق٩/ ١)، وابنُ مَندهْ في «التوحيدِ» (٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢)، وأبو القاسمِ الحنائيُّ في «الفوائدِ» (ج٤/ ق٤٩/ ١)، والطحاويُّ في «الشَّرْحِ» (٢/ ٨٥)، وفي «المُشكِلِ» (٥٨٩٣)، وابنُ نَصْرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٦١، ٩٥)، والبيهقيُّ (٣/ ٣ و٤/ ٢٩٥ - ٢٩٦) من طريقِ عمرِو بنِ دينارٍ، عن عمرِو بنِ أوسٍ، به.

وفي روايـةِ الطّائفيِّ: «**حتّى إذا بَـقِـيَ سُدُسُ الليلِ، رَقَـدَهُ**».

ورواه عن عمرِو بنِ دينارٍ:

«ابنُ عُيَينةَ، ومحمّدُ بنُ مسلمٍ الطائفيُّ، وابنُ جُريجٍ، ووَرْقاءُ بنُ عمرَ».

وقال الحنائيُّ: «هذا حديثٌ صحيحٌ».

١٠ - سعيدُ بنُ مِيناءَ، عن عبدِ اللّـهِ بنِ عمرٍو، قال:

قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو، بلَغَني أنَّك تصومُ النَّهارَ وتقومُ اللَّيلَ، فلا تفعَلْ، فإنَّ لجسدِك عليك حظًّا، ولعينِك عليك حظًّا، وإنَّ لزوجِك عليك حظًّا، صُمْ وأَفْطِرْ، صُمْ من كُلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ، فذلك صومُ الدَّهرِ**»، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّ بي قوةً، قال: «**فصُمْ صومَ داودَ؛ صُمْ يومًا وأَفْطِـرْ يومًا**»، فكان يقولُ: يا ليتَني أخذتُ بالرُّخصةِ.

أخرَجَه مسلمٌ (١١٥٩/ ١٩٣)، وأبو نُعَيمٍ (٢٦٤٢، ٢٦٤٣)، وأحمدُ (٦٨٣٢،

٦٨٦٢)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٤/ ٢٦٢)، وابنُ حِبّانَ (٤٦٣٨)، والطبريُّ في «التهذيبِ» (٤٨٣ - مسنَدِ عمرَ)، والشَّجَريُّ في «الأمالي» (١/ ٢٨٢ و٢/ ١١١) من طرقٍ عن سليمِ بنِ حَيانَ، عن سعيدِ بنِ مِيناءَ، عن ابنِ عمرٍو، فذكَـرَه.

ورواه عن سليمِ بنِ حَيانَ:

«عفانُ بنُ مسلمٍ، وبَهزُ بنُ أسدٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ».

وقد سقَطَ من الإسنادِ عندَ ابنِ سعدٍ: «سعيدُ بنُ مِيناءَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو»، ونبَّـهَ على ذلك الشَّيخُ أبو الأشبالِ أحمد شاكر في «شرحِ المسنَدِ» (١١/ ٧٦ - ٧٧) وأَستبعِدُ أن يكونَ اختلافًا في السَّنَدِ، واللَّهُ أعلمُ.

١١ - شُعَيبُ بنُ محمدٍ، عن جدِّه، قال:

قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**صُمْ يومًا ولك أجرُ عشَرةٍ**»، فقلتُ: زِدْني، فقال: «**صُمْ يومَينِ ولك أجرُ تسعةٍ**»، قلتُ: زِدْني، قال: «**صُمْ ثلاثةَ أيّامٍ ولك أجرُ ثمانيةٍ**»، قال ثابتٌ: فذكرتُ ذلك لمُطرِّفٍ، فقال: ما أُراهُ إلّا يزدادُ في العملِ وينقصُ من الأجرِ.

أخرَجَه النسائيُّ (٤/ ٢١٣) واللَّفظُ له، وأحمدُ (٦٥٤٥)، والبزّارُ (ج٢/ ق٢٣/ ١)، والطحاويُّ في «الشَّرحِ» (٢/ ٨٥)، وفي «المُشكِلِ» (٥٨٩١، ٥٨٩٢) من طرقٍ عن حمادِ بنِ سلَمةَ، عن ثابتٍ البُنانيِّ، عن شعيبِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو عن أبيه، فذكَـرَه.

ورواه عن حمّادٍ:

«عفانُ بنُ مسلمٍ، ويزيدُ بنُ هارونَ، ورَوحُ بنُ عُبادةَ، وعبدُ الأعلى بنُ عبدِ الأعلى، وعبدُ الواحدِ بنُ غياثٍ».

وهذا سندٌ صالحٌ، رجالُهُ ثقاتٌ، إلّا شعيبَ بنَ محمّدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو

فلم يوثِّقه إلّا ابنُ حِبّانَ، وصحَّح إسنادَهُ الشيخُ أبو الأشبالِ في «شرحِ المسنَدِ» (١٠/ ٥٤)!

١٢ - السّائِبُ بنُ مالكٍ، عن عبدِ اللّـهِ بنِ عمرٍو، قال:

قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو، في كم تَقرأُ القرآنَ؟**» قال: قلتُ: في يومٍ وليلةٍ، قال: فقال لي: «**ارقُدْ وصَلِّ، وصَلِّ وارقُدْ، واقرَأْه في كلِّ شهرٍ**»، فما زلتُ أناقِضُه ويُناقِضُني حتى قال: «**اقـرَأْهُ في سبعِ ليالٍ**»، قال: ثمَّ قال لي: «**كيف تصومُ؟**»، قال: قلتُ: أصومُ ولا أُفطِرُ، قال: فقال لي: «**صُمْ وأَفْطِرْ، وصُمْ ثلاثةَ أيامٍ من كُلِّ شهرٍ**»، فما زلتُ أناقِضُه ويناقِضُني حتى قال لي: «**صُمْ أحبَّ الصيامِ إلى اللَّهِ؛ صيامُ أخي داودَ، صُمْ يومًا وأفطِرْ يومًا**»، قال: فقال عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو: فلَأَنْ أكونَ قبلتُ رُخصةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، أحبُّ إليَّ من أن يكونَ لي حُمْرُ النَّعَمِ حَسِبْتُـهُ.

أخرَجَه أبو داودَ (١٣٨٩)، وأحمدُ (٦٥٠٦، ٧٠٢٣)، والطيالسيُّ (٢٢٧٣)، وابنُ سعدٍ (٤/ ٢٦٤) والسياقُ له، والبزّارُ (٢/ ٧/ ١ - ٢٣/ ١)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٧٧)، وأبو عمرٍو الدّانيُّ في «البيانِ في عَدِّ آيِ القرآنِ» (ص٣٢٢)، وأبو موسى المَدينيُّ في «اللطائفِ» (ج٨/ ق٩٩/ ١) من طرقٍ عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن أبيه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو.

وأخرَجَه أبو الحسنِ الحماميُّ في «جزءِ الاعتكافِ» (ق١٦١/ ١) من طريقِ محمّدِ بنِ عبدِ الوهّابِ، عن مِسعَرٍ، عن عطاءِ بنِ السّائبِ بسنَدِه بذِكرِ القراءةِ حَسبُ.

وفي آخرِهِ: قال عطاءٌ عن أبيه: اختَـلَـفْنا، منّا مَن قال: سبعٌ، ومنّا مَن قال: خمسٌ.

قال الحماميُّ: «حديثٌ محفوظٌ من حديثِ مِسعَرٍ، وهو غريبٌ من حديثِ محمّدِ بنِ عبدِ الوهّابِ».

ورواه عن عطاءِ بنِ السّائبِ:

«حمادُ بنُ زيدٍ، وحمادُ بنُ سَلَمَةَ، وإسماعيلُ بنُ عُليّـةَ، وهشامٌ الدَّسْتُوائيُّ، وعبيدةُ بنُ حُميدٍ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ».

وهذا سندٌ صحيحٌ.

لأنَّ حمادَ بنَ زيدٍ سَمعَ من عطاءٍ قبلَ الاختلاطِ، وروايةُ حمادِ بنِ زيـدٍ وقَعَتْ عندَ أبي داودَ، كما رجَّحَه المِزِّيُّ في «الأطرافِ» (٦/ ٢٩٩).

وتابَعَهم زائدةُ بنُ قُدامةَ، عن عطاءِ بنِ السّائبِ بسنَدِه سواءً بذِكرِ الصيامِ فقطْ.

أخرَجَه الطحاويُّ في «شرحِ المَعانِي» (٢/ ٨٦) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ رجاءٍ، قال: ثنا زائدةُ بنُ قُدامةَ.

وخالَفَه حسينُ بنُ عليٍّ الجعفيُّ:

فرواه عن زائدةَ، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن حربِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ، عن السائبِ، قال: حفظتُ من عبدِ اللَّهِ **أنَّ النبيَّ ﷺ أمَرَه أن يَـقرأَ القرآنَ في خمسٍ.**

أخرَجَه الترمذيُّ في «العللِ الكبيرِ» (ق٦٦/ ١) قال: حدَّثَنا الفضلُ بنُ سهلٍ، وأبو موسى المَدينيُّ في «اللطائفِ» (ج٨/ ق٩٩/ ١) من طريقِ محمّدِ بنِ عاصمٍ أبي جعفرٍ المَدينيِّ، قالا: نا حسينٌ هو الجُعفيُّ.

فخالَفَه في الإسنادِ، فزاد فيه «حربَ بنَ عُبيدِ اللَّهِ».

وهو ضعيفٌ، والوجهُ الأولُ أَوْلى لموافقَتِه روايةَ الجماعةِ، واللَّهُ أعلمُ.

١٣ - وَهْبُ بنُ مُنبِّهٍ، عن عبدِ اللّـهِ بنِ عمرٍو:

أخرَجَه أبو داودَ (١٣٩٥)، والنسائيُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (٩٣٠)، والترمذيُّ

(٢٩٤٧)، وعبدُ الرَّزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٣/ رقم ٥٩٥٧)، والحكيمُ الترمذيُّ في «نوادرِ الأصولِ» - كما في «التَّذكِرةِ» (ص٥٦) للقرطبيِّ - والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٧٦) من طريقِ معمرِ بنِ راشدٍ، عن سِماكِ بنِ الفضلِ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، أنَّهُ سألَ النبيَّ ﷺ في كم يَقرأُ القرآنَ؟ قال: «**في أربعينَ يومًا**»، ثمَّ قال: «**في شهرٍ**»، ثمَّ قال: «**في عِشرينَ**»، ثمَّ قال: «**في خمسَ عشْرةَ**»، ثمَّ قال: «**في عشرٍ**»، ثمَّ قال: «**في سبعٍ**»، لم ينزلْ من سبعٍ.

قال النسائيُّ: «لم يَسمعْه وهبٌ من عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو».

ورَواه عن مَعمرٍ هكذا:

«ابنُ المباركِ، وعبدُ الرَّزاقِ».

وخالَفَهما محمّدُ بنُ ثورٍ:

فرَواهُ عن مَعمرٍ، عن سِماكِ بنِ الفضلِ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، فذكَرَه.

أخرَجَه النسائيُّ (٩٤)، وابنُ نَصْرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٥٥) من طريقِ محمّدِ بنِ عُبيدٍ، ثنا محمّدُ بنُ ثورٍ.

• **قلتُ**: ومحمدُ بنُ ثورٍ ثقةٌ عابدٌ، ولكنْ روايةُ ابنِ المبارَكِ وعبدِ الرَّزاقِ أَوْلى من روايتِهِ.

وذكَرَ الترمذيُّ أنَّ بَعضَهم رواه عن مَعمرٍ، عن سِماكِ بنِ الفضلِ، عن وهبِ ابنِ منبِّهٍ أنَّ النبيَّ ﷺ أمَرَ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو أن يَقرأَ القرآنَ في أربعين.

وهذا أشدُّ انقطاعًا.

وقد أخرَجَه عبدُ الرَّزاقِ (٥٩٥٧) قال: أخبَرَنا مَعمرٌ، به.

١٤ - خَيْثَمةُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٤٣/ ٢)، وأبو الشَّيخِ في «الطَّبقاتِ» (٧٢٥)، وعنه أبو نُـعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (٤/ ١٢٢)، والشَّجَريُّ في «الأمالي» (١/ ٩١) من طريقِ عمرِو بنِ عليٍّ، ثنا أبو داودَ الطيالسيُّ، ثنا الحَريشُ بنُ سليمٍ، عن طلحةَ بنِ مُصرِّفٍ، عن خَيْثمةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقـرَأِ القرآنَ في شهرٍ**»، فقلت: إنَّ بي قوةً، قال: «**اقـرَأْهُ في ثلاثٍ**».

قال الطَّبرانيُّ: «لم يَرِو هذا الحديثَ عن طلحةَ بنِ مُصرِّفٍ إلّا الحَريشُ، ولا عن الحَريشِ إلّا أبو داودَ، تفرَّدَ به أبو حفصٍ».

وقال أبو نُعَيمٍ: «غريبٌ من حديثِ طلحةَ بنِ مُصرِّفٍ وخَيثمةَ، تفرَّد به: عمرُو بنُ عليٍّ، عن أبي داودَ».

● **قلتُ**: كلّا، فلم يتفرَّدْ به الفلّاسُ:

ولكن تابَعَه محمّدُ بنُ حفصٍ أبو عبدِ الرحمنِ القَطّانُ، خالُ عيسى بنِ شاذانَ، قال: أخبَـرَنا أبو داودَ الطيالسيُّ مثلَه سواءً.

أخرَجَه أبو داودَ في «سُننِه» (١٣٩١).

وانظُـرْ: «تنبيهَ الهاجدِ» (١٣٣).

وهذا سندٌ لا بأسَ به.

والحَريشُ، وثَّـقَه الطيالسيُّ وابنُ حِبّانَ. وقال الذهبيُّ: «صدوقٌ»، وقال ابنُ مَعينٍ: «ليس بشيءٍ»، أما الحافظُ فقال: «مقبولٌ»!

ولكنَّه توبِعَ في الجملةِ:

فأخرَجَه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٨٢) من طريقِ يحيى بنِ عبدِ الحميدِ،

حدَّثَنا أبو بكرِ بنُ عيّاشٍ، عن خَيْثمةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو نحوَه.

وهذا سندٌ ضعيفٌ، ولعلَّه واهٍ.

ويحيى بنُ عبدِ الحَميدِ هو الحِمّانيُّ، ضعيفٌ مع سَعةِ حِفظِه.

وأبو بكرِ بنُ عيّاشٍ يبعُدُ لقاؤُهُ بخَيْثمةَ، ولعلَّه لم يُدرِكْه، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَ أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٩٣)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥٣٠ - ٥٣١)، وابنُ سعدٍ (٤/ ٢٦٤ - ٢٦٥) من طريقِ أبي معاويةَ والثوريِّ، عن الأعمَشِ، عن خَيْثمةَ، قال: دخلتُ على عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو وهو يقرَأُ في المصحفِ، فقلتُ له، فقال: هذا جُزْئي الذي أقـرَأُ به في اللَّيلةِ.

وسندُهُ صحيحٌ.

١٥ - أبو بُـرْدةَ، عن عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو:

مرَّ تخريجُهُ أثناءَ حديثِ: «أبي العبّاسِ الشاعرِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو».

١٦ - عطاءُ بنُ فَـرُّوخَ، عن عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو:

أخرَجَه البزّارُ (ج٢/ ق٢٣/ ١) قال: أخبَـرَنا عبدُ الواحدِ بنُ غياثٍ، قال: أنبَـأَنا حمادُ بنُ سَلَمةَ، عن عليِّ بنِ زيدٍ، عن عطاءِ بنِ فَرُّوخَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، عن النبيِّ ﷺ، وذكَـرَ نحوًا من حديثِ السائبِ بنِ مالكٍ الذي مرَّ ذكرُهُ.

وسندُهُ ضعيفٌ.

وعطاءُ بنُ فَـرُّوخَ، لم يوثِّقْه إلّا ابنُ حِبّانَ.

وعليُّ بنُ زيدٍ، يُضعَّفُ، وروايةُ حمادِ بنِ سَلَمةَ عنه أمثلُ من روايـةِ غيرِه، كما قال أبو حاتمٍ وغيرُهُ، واللَّهُ أعلمُ.

١٧ - أبو أيّوبَ، واسمُه: يحيى، ويقالُ: حبيبُ بنُ مالكٍ المَراغيُّ، عن ابنِ عمرٍو:

أخرَجَه البزّارُ (ج٢/ ق١٥/ ١) قال: حدَّثَنا يوسفُ بنُ موسى، قال: أخبَرَنا وكيعٌ، قال: أخبَرَنا همّامٌ - يعني: ابنَ يحيى - عن قَتادةَ، عن أبي أيّوبَ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ عمرٍو ﵄ مرفوعًا: «**مَن قرَأَ القرآنَ في أقلَّ من ثَلاثٍ، لم يَفقَهْ**».

وأخرَجَه أحمدُ بنُ حنبلٍ، فرواه في «مسنَدِه» (٦٨١٠) قال: حدَّثَنا وكيعٌ، حدَّثَنا همّامٌ، عن قَتادةَ، عن رجلٍ: يزيدَ أو أبي أيوبَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا مثلَه. هكذا رواه على الشكِّ.

قال البزّارُ: «وهذا الحديثُ لا نَعلمُ أحدًا قال: عن قَتادةَ، عن أبي أيّوبَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، غيرَ وكيعٍ عن همام، وقد خالَفَه شعبةُ، فقال: عن قَتادةَ، عن يزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، عن النبيِّ ﷺ» اهـ.

● **قلتُ**: ويأتي الكلامُ على حديثِ شُعبةَ قريبًا إن شاء اللَّهُ تعالى.

١٨، ١٩ - مُطَرِّفٌ ويزيدُ ابنا عبدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو:

أخرَجَه أحمدُ (٦٨٧٧) قال: حدَّثَنا عبدُ الوهّابِ بنُ عطاءٍ، أخبَرَني الجُرَيري، عن أبي العَلاءِ، عن مُطَرِّفِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقلت: يا رسولَ اللَّهِ، مُرْني بصيامٍ، قال: «**صُمْ يومًا ولك أجرُ تسعةٍ**»، قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إنّي أجدُ قوةً، فزِدْني، قال: «**صُمْ يومَينِ ولك أجرُ ثمانيةِ أيّامٍ**»، قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إني أجدُ قوةً، فزِدْني، قال: «**فصُمْ ثلاثةَ أيّامٍ ولك أجرُ سبعةِ أيامٍ**»، قال: فما زال يَحُطُّ لي، حتى قال: «**إنَّ أفضلَ الصومِ صومُ أخي داودَ، أو نبيِّ اللَّهِ داودَ** - شَكَّ الجُرَيْريُّ - **صُمْ يومًا وأَفْطِرْ يومًا**»، فقال عبدُ اللَّهِ لمّا ضَعُفَ: ليتني كنتُ قَنِعتُ بما أمَرَني به النبيُّ ﷺ.

وأخرَجَه الطّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٥٨٩٠) قال: حدَّثَنا مالكُ بنُ يحيى الهَمْدانيُّ، حدَّثنا عبدُ الوهابِ بنُ عطاءٍ بسنَدِه سواءً.

وقد خُولِفَ الجُـرَيريُّ في إسنادِهِ:

خالَفَه سُليمانُ التَّيميُّ، فرواه عن يزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ أبي العلاءِ، عن مطرِّفِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن ابنِ أبي ربيعةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: ذكرتُ للنبيِّ ﷺ الصومَ، فقال: «**صُمْ من كُلِّ عشَرةِ أيامٍ يومًا، ولك أجرُ تلك التِّسعةِ**»، فقلتُ: إني أَقْوى من ذلك، قال: «**صُمْ من كُلِّ تسعةِ أيامٍ يومًا، ولك أجرُ تلك الثمانيةِ**»، قلتُ: إني أقوى من ذلك، قال: «**فصُمْ من كُلِّ ثمانيةِ أيامٍ يومًا، ولك أجرُ تلك السَّبعةِ**»، قلتُ: إني أقوى من ذلك، قال: فلم يَـزَلْ حتى قال: «**صُمْ يومًا وأَفْطِرْ يومًا**».

أخرَجَه النسائيُّ (٤/ ٢١٢ - ٢١٣) قال: أخبَـرَنا محمّدُ بنُ عبدِ الأعلى، وأحمدُ في «مسنَدِه» (٧٠٨٧) قال: حدَّثَنا عارمٌ، قالا: حدَّثَنا معتمرُ بنُ سليمانَ التيميُّ، عن أبيه.

وهكذا زاد التيميُّ: «ابنَ أبي رَبيعةَ» في الإسنادِ.

فنظَـرَ في ذلك الشَّيخِ أبو الأشبالِ، فقال في «شرحِ المسنَدِ» (١١/ ١٠٧): «وابنُ أبي ربيعةَ هذا الذي زادَهُ في الإسنادِ، لم يَعرِفْه العلماءُ، ففي «التهذيبِ» (١٢/ ٢٩٤): يَحتمِلُ أن يكونَ الَّذي قبلَه، يعني: الحارثَ بنَ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي ربيعةَ المَخْزوميَّ، وأنا أرجِّحُ أنَّ هذه الروايةَ خطأٌ من النَّسائيِّ، أو من أحدِ شيوخِ الإسنادِ، وهِمَ أحدُهُم فزادَ في الإسنادِ رجلًا غيرَ معروفٍ» اهـ.

ولمّا وقَفَ الشيخُ على روايةِ «المسنَدِ» قال في (١٢/ ٤٠): «فليس الخطأُ إذَنْ من النَّسائيِّ، ولا من شيخِهِ محمّدِ بنِ عبدِ الأعلى، إنما يُحمَلُ الخطأُ على

المُعتمِرِ بنِ سُليمانَ أو على أبيه سُليمانَ بنِ طَرْخانَ التَّيميِّ، والذي أرجِّحُه الآنَ أن يكونَ المُعتمِرُ بنُ سُليمانَ، فإنَّ أباه سُليمانَ التيميَّ ثقةٌ حافظٌ» اهـ.

وقد أحسَنَ الشَّيخُ في هذا الرُّجوعِ.

وخالَفَهما؛ يعني: التيميَّ والجُرَيريَّ:

قَتادةُ، فرواه عن يزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو نحوَه.

أخرَجَه أبو داودَ (١٣٩٠، ١٣٩٤)، والنسائيُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (٩٢)، والترمذيُّ (٢٩٤٩)، وابنُ ماجه (١٣٤٧)، والدارميُّ (١/ ٢٨٩) وأحمدُ (٦٥٣٥، ٦٥٤٦، ٦٧٧٥)، والطيالسيُّ (٢٢٧٥)، وأبو عُبيدٍ في «فَضائلِ القرآنِ» (ص٩٨)، وابنُ أبي شَيبةَ (٢/ ٥٠٠ - ٥٠١)، والفِرْيابيُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥)، وابنُ حِبّانَ (٧٥٨)، وأبو عمرٍو الدانيُّ في «البيانِ» (ص٣٢١)، وأبو نُعَيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٢٦٥)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٨١) من طرقٍ عن قَتادةَ، به.

ورواه عن قَتادةَ:

«شُعبةُ، وهمّامُ بنُ يحيى، وسعيدُ بنُ أبي عَروبةَ».

وهذا إسنادٌ صحيحٌ، وهذا الوجهُ أَقْوى الوجوهِ كلِّها.

فأمّا طريقُ سليمانَ التيميِّ؛ فإن المُعتمِرَ بنَ سُليمانَ وإن كان ثقةً، فإنه كان يُخطئُ.

وأمّا طريقُ الجُرَيريِّ، فإنه كان اختلَطَ وليس عبدُ الوهابِ بنُ عطاءٍ من قُدَماءِ أصحابِه، زِدْ على ذلك أنَّهُ - أعني: عبدَ الوهّابِ - ليَّـنَه النسائيُّ والبَـزّارُ وغيرُهما من قِـبَـلِ حِفظِه.

وخالَـفَه إسماعيلُ بنُ عُليّـةَ:

فرواه عن الجُرَيريِّ، عن يزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ، عن مُطرِّفِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن عمرانَ بنِ حُصينٍ، أنَّهُ قيل لرسولِ اللَّهِ ﷺ: إن فلانًا لا يُـفطرُ نهارَ الدهرِ، قال: «**لا صامَ ولا أفطَـرَ**».

أخرَجَه النَّسائيُّ (٤/ ٢٠٦)، وأحمدُ (٤/ ٤٢٦، ٤٣١، ٤٣٣)، وابنُ خُزَيمةَ (ج٣/ رقم ٢١٥١)، والطبريُّ في «تهذيبِ الآثارِ» (٤٧٢ - مسنَدِ عمرَ)، والحاكمُ (١/ ٤٣٥)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٢١٦).

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخَينِ»، ووافقه الذهبيُّ!

وإسماعيلُ بنُ عُليّةَ قديمُ السَّماعِ من الجُرَيريِّ، فروايتُه مقدَّمةٌ على روايـةِ عبدِ الوهَّابِ بن عطاءٍ، لا سيما وقد تابَعَه خالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، وبِشرُ بنُ المُفضَّلِ، وعبدُ الأعلى بنُ عبدِ الأعلى؛ كلُّهُم يَرويـهِ عن الجُرَيريِّ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه ابنُ حِبّانَ (٣٥٨٢)، والطبرانيُّ (ج١٨/ رقم ٢١٧).

وتابَعَهم سفيانُ الثوريُّ، عن الجُرَيريِّ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الطبرانيُّ (ج١٨/ رقم ٢١٨) من طريقِ قَبيصةَ بنِ عُقبةَ، ثنا الثوريُّ به.

وخُولِفَ قَبيصةُ.

خالَفَه محمّدُ بنُ يوسفَ الفِرْيابيُّ:

فَرواهُ عن الثوريِّ، عن سعيدٍ الجُرَيريِّ، عن يزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، فذكَـرَه.

فسقَطَ ذِكـرُ «مُطرِّفِ بنِ عبدِ اللَّهِ».

أخرَجَه الطبرانيُّ (ج١٨/ رقم ٢٢٧).

والفِريابيُّ وقَبيصةُ، متقاربانِ في روايتِهما عن الثوريِّ، وروايةُ قَبيصةَ أقوى لمُوافقتِها روايةَ الجماعةِ.

واختُلِف على قَتادةَ في إسنادِهِ:

فرواه إسماعيلُ بنُ مسلمٍ المكيُّ، عن قَتادةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ آدمَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: استزدتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ في أشياءَ، فقال: «**اقـرَأِ القرآنَ في ثلاثٍ**»، قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، زِدْني، فقال: «**إنَّه لن يَـفقَهَه رجلٌ قرأَهُ في أقلَّ من ثلاثٍ**».

أخرَجَه أبو عمرٍو الدانيُّ في «البيانِ» (ص٣٢١) من طريقِ سلمةَ بنِ الفضلِ الأبرَشِ، قال: أنا إسماعيلُ بنُ مسلمٍ، به.

وسندُهُ واهٍ.

وسَلمةُ وإسماعيلُ ضَعيفانِ، وإسماعيلُ أضعفُ الرَّجلَينِ، واللَّهُ أعلمُ.

٢٠ - هلالُ بنُ طلحةَ، عن عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو، قال:

قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو، صُمِ الدَّهرَ: ثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ**»، قال: وقـرَأَ هذه الآيةَ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

قال: قلتُ: إني أُطيقُ أكثَرَ من ذلك، قال: «**صُمْ صيامَ داودَ، كان يصومُ يومًا ويُـفطِرُ يومًا**».

أخرَجَه أحمدُ (٦٩١٤)، والطيالسيُّ (٢٢٨٠)، وابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٤/ ٣٩٢ - ٣٩٣)، والطحاويُّ في «الشَّرْحِ» (٢/ ٨٦) من طريقِ شُعبةَ، عن سعدِ بن إبراهيمَ، عن هلالِ بنِ طَلحةَ - أو طَلحةَ بنِ هلالٍ - عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو.

وعَزاه السِّيوطيُّ في «الدُّرِّ المَنْثورِ» (٣/ ٦٥) لابنِ مَردَوَيهِ في «تفسيرِهِ» مختصرًا.

ورواه عن شُعْبَةَ:

«غُندَرٌ، والطيالسيُّ، ومحمدُ بنُ بكرٍ البُرْسانيُّ، ووَهبُ بنُ جَريرٍ، ورَوحُ بنُ عُبادةَ».

وهذا سندٌ متَّصلٌ، رجالُهُ ثقاتٌ، إلّا هلالَ بنَ طلحةَ أو طَلحةَ بنَ هلالٍ، فترجَمَه البخاريُّ في «الكبيرِ» (٢/ ٢/ ٣٤٦)، وابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٢/ ١/ ٤٧٣)، وابن حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٤/ ٣٩٢) باسمِ: «طَلحةَ بنِ هلالٍ العامريِّ»، وساق البخاريُّ الاختلافَ في اسمِهِ.

قال الشَّيخُ أبو الأشبالِ أحمد شاكر في «شرحِ المسنَدِ» (١١/ ١٤٧): «وقد قصَرَ الحُسينيُّ في «الإكمالِ»، والحافظُ في «التعجيلِ» فلم يُترجِما له في اسمِ: طَلحةَ، ولا في اسمِ: هلالٍ، مع أَنَّهُ لم يُترجَمْ في «التهذيبِ»» اهـ.

وانفصَلَ الشيخُ على صحّةِ سنَدِه.

وهذا تساهلٌ؛ لأنَّ الراويَ - مع الاختلافِ في اسمِه - لم يوثِّـقْه إلّا ابنُ حِبانَ مع تسامُحِه المعروفِ.

وأشار ابنُ أبي حاتمٍ إلى حديثِهِ هذا، فكأنه يعني أَنَّهُ ليس له غيرُهُ، أو ليس له كبيرُ حديثٍ، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَ أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٨٦) قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، قال: حدّثَني قُباثُ بنُ رَزينٍ، عن شيخٍ من المَعافِرِ - ذكَـرَ منه صلاحًا وفضلًا - حدَّثَـهُ أن رجلًا يقالُ له: عبّادٌ، كان يَلزَمُ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو، وكان امرأً صالحًا، فكان يقرَأُ القرآنَ فيَقرِنُ بينَ السُّورِ في الركعةِ الواحدةِ، فبلَغَ ذلك عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو، فأتاه عبّادٌ يومًا، فقال له عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو: يا خائنَ أمانتِهِ، ثلاثَ مرّاتٍ، فاشتَـدَّ ذلك على

عبّادٍ، فقال: غفَرَ اللَّهُ لك، أيُّ أمانةٍ بلغَكَ أني خُنتُها؟ قال: أُخبِرتُ أنك تَجمَعُ بينَ السُّورِ في الركعةِ الواحدةِ، فقال: إني لَأفعَلُ ذلك، فقال: كيف بك يومَ تأخُذُك كلُّ سورةٍ برَكْعتِها وسَجدتِها؟ أما إني لم أقُلْ لك إلّا ما قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ.

فهذا حديثٌ منكَرٌ، وسندُهُ مجهولٌ.

فقد ثبَتَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، كما مضى أنَّهُ كان يقرَأُ القرآنَ في كلِّ يومٍ وليلةٍ، ولا يتأتّى هذا إلا بجمعِ السُّورِ في الركعةِ الواحدةِ، واللَّهُ أعلمُ.

٢١ - عَبدُ اللَّـهِ بنُ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو، قال:

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقرَأِ القُرآنَ في سَبْعٍ، ولا تَزِدْ**».

أخرَجَه الحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مُسنَدِه» (**١٩٣٤**) قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ الرُّوميِّ، ثَنا عُبادةُ، قال عكرِمةُ، وسمِعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ أبي مُلَيكةَ بهذا.

* * *

٦٠ - «عليٌّ أَقْضانا، وأُبيٌّ أقرَؤُنا، وإنّا لَندَعُ مِن قولِ أُبيٍّ، وذاك أنَّ أُبيًّا يقولُ: لا أَدَعُ شيئًا سمِعتُهُ من رسولِ اللَّهِ ﷺ، وقد قال اللَّهُ تعالى: ﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦]».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه البخاريُّ (٨/ ١٦٧ و٩/ ٤٧) واللَّفظُ له، والنسائيُّ في «الكبرى» - كما في «أطرافِ المِزِّيِّ» (١/ ٣٦) -، وأحمدُ (٥/ ١١٣)، وعبدُ اللَّهِ بنُ محمّدِ بنِ سعيدِ بنِ أبي مريمَ في «ما أَسنَدَ سفيانُ الثوريُّ» (ج١/ ق٤٣/ ١)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٢/ ٣٣٩)، وعمرُ بنُ شَبّةَ في «تاريخِ المدينةِ» (٢/ ٧٠٦)، والحاكِمُ (٣/ ٣٠٥)، والدارقطنيُّ في «العللِ» (٢/ ٨٦)، وابنُ بشرانَ في «الأمالي» (ج٨/ ق١٠١/ ١)، والبيهقيُّ في «الدَّلائلِ» (٧/ ١٥٥)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ٦٥)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج٢/ ق٥٩٠ وج١٢/ ق٣٣٠) من طرقٍ عن سفيانَ الثوريِّ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، عن عمرَ بنِ الخطابِ، فذكَره قوله.

وسكتَ عنه الحاكِمُ، وقد وَهِمَ في استدراكِهِ على البُخاريِّ، كما بَيَّنتُهُ في «تنبيهِ الهاجدِ»(٢٧٤٠).

ورواه عن الثوريِّ جماعةٌ من أصحابِهِ، منهم:

«يحيى القَطّانُ، وأبو أحمدَ الزُّبَيريُّ عبدُ اللَّهِ بنُ محمّدِ بنِ سعيدِ بنِ أبي مريمَ، وقبيصةُ بنُ عقبةَ».

وتابَعَه الأعمشُ ومسعودُ بنُ سليمانَ معًا، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه أحمدُ (٥/ ١١٣)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٨ - ٥١٩)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣٣٩)، وابنُ عساكرَ (ج١٢/ ق٣٣٠).

وعَزاه السِّيوطيُّ في «الدُّرِّ المنثُورِ» (١/ ١٠٤) لابنِ الأنباريِّ في «المصاحفِ».

وأخرَجَه ابنُ سعدٍ (٣/ ٣٣٩)، ووكيعٌ في «أخبارِ القُضاةِ» (١/ ٨٨)، والوزيرُ بنُ الجرّاحِ في «الأمالي» (١٤ - بتحقيقي)، وعنه ابن عساكِرَ (١٢/ ٣٣٠)، والذهبيُّ في «السِّيَرِ» (١٥/ ٦٧)، وفي «التَّذكرةِ» (٣/ ٨٢٠) من طريقِ وهبِ بنِ جَريرٍ، قال: ثنا شُعبةُ، عن حبيبِ بنِ الشهيدِ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن ابنِ عباسٍ، عن عمرَ قال: «**عليٌّ أَقْضانا وأُبيٌّ أقرَؤُنا**»، ولم يُذكَرْ: «أُبيٌّ» عندَ وكيعٍ.

وتوبِعَ شعبةُ:

تابَعَه يحيى القَطّانُ، فرواه عن حبيبِ بنِ الشهيدِ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٢٢٦).

وسندُهُ صحيحٌ.

وأخرَجَه ابنُ سعدٍ (٢/ ٣٣٩ - ٣٤٠)، ووكيعٌ (١/ ٨٨) من طريقَينِ عن سِماكٍ، عن عِكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، عن عمرَ مثلَه.

ورواه عن سِماكٍ:

«إسرائيلُ بنُ يونسَ، وأسباطٌ».

وخالَفَهما شَريكٌ النَّخَعيُّ:

فرواه عن سِماكٍ، عن عِكرمةَ، قال: قال عمرُ ﵁، فذكَرَه.

أخرَجَه عمرُ بنُ شَبّةَ (٢/ ٧١٢) قال: حدَّثَنا فُضيلُ بنُ عبدِ الوهّابِ، ثنا شَريكٌ.

وروايةُ إسرائيلَ وأسباطٍ أرجحُ.

وشريكٌ سيِّئُ الحفظِ، وربما كان ذلك من سِماكٍ، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَ ابنُ سعدٍ (٢/ ٣٤٠) قال: أخبَرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ نُمَيرٍ، أخبَرَنا إسماعيلُ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، قال: قال عمرُ: عليٌّ أَقْضانا، وأُبيٌّ أقـرَؤُنا.

وسندُهُ منقطعٌ.

وقد جوَّدَه يحيى بنُ سعيدٍ القَطّانُ، فرواه عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، قال: أخبَرَني سعيدُ بنُ جُبيرٍ، قال: أُخبِرتُ أن عمرَ قال: «أقـرَؤُنا أُبيٌّ، وأَقْضانا عليٌّ».

أخرَجَه الدارقطنيُّ في «العللِ» (٢/ ٧٨) من طريقِ عمرَ بنِ شَبّةَ، ثنا يحيى القَطّانُ.

وأخرَجَ ابنُ سعدٍ (٢/ ٣٤١) قال: أخبَرَنا المُعلّى بنُ أسدٍ، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١٨٨/ ٢) من طريقِ عُبيدِ اللَّهِ بنِ محمّدِ بنِ أبي عائشةَ قالا: ثنا عبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ، قال: أخبَرَنا أبو فَـرْوةَ، سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ أبي ليلى يقولُ: قال عمرُ: أُبَيٌّ أقـرَؤُنا»، زاد الطبرانيُّ: «أَقْضانا عليٌّ».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن أبي فَروةَ إلّا عبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ».

● **قلتُ**: وهو ثقةٌ.

وأبو فروةَ هو: مسلمُ بنُ سالمٍ، صَدوقٌ.

ولكنِ اختُلِف في سماعِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى من عمرَ بنِ الخطابِ ﵁.

وقد بحثتُ في صِحّةِ سماعِهِ في «تنبيهِ الهاجدِ».

وأخرَجَه ابنُ سعدٍ (٢/ ٣٤٠) قال: أخبَرَنا محمّدُ بنُ عُبيدٍ الطَّنافسيُّ، أخبَرَنا

عبدُ الملكِ عن عطاءٍ، قال: كان عمرُ يقولُ: «**عليٌّ أَقْضانا للقضاءِ، وأُبيٌّ أقـرَؤُنا للقُرآنِ**».

وسندُهُ منقطِعٌ.

أما المرفوعُ منه فليس له إسنادٌ صحيحٌ أو حسَنٌ، كما ذكَرَه شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميّـةَ وغيرُهُ، وهو في عِدادِ الواهي، واللَّهُ أعلمُ.

وأخـرَجَ ابنُ قانـعٍ في «معجَمِ الصحابـةِ» (ج٩/ ق١٤٤/ ٢) قال: حدَّثَنا محمّدُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ بنِ مالكٍ الـخُزاعيُّ، ثنا عليُّ بنُ قرينٍ، نا الـحسنُ بنُ حميدٍ الشَّيبانيُّ، قال: سمعتُ حُميدَ بنَ عبدِ الرحمنِ يحدِّثُ، عن قيسِ بنِ عُويمرٍ، قال: انطلقتُ إلى النبيِّ ﷺ فأسلَمتُ وأَخذتُ العقدَ على قومي، فأمَّـرَني عليهم، فجئتُ وعشَرةٌ من إخوتي وبني عمِّي، وكان أُبيٌّ أقـرَؤُنا، فأمَـرَه أن يَؤمَّنا.

قال الحافظُ في «الإصابةِ» (٥/ ٤٩٣): «في سنَدِه عليُّ بنُ قرينٍ، وهو متروكٌ».

وتصحَّفَ اسمُ الصَّحابيِّ عندَه إلى «قيسِ بنِ عُميرٍ»!

* * *

٦١ - «تلك الملائكةُ دَنَتْ لصوتِكَ، لو قرأتَ لَأصبَحَتْ، يَنظُرُ النّاسُ إليها، لا تتوارى منهم».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه البخاريُّ (٩/ ٦٣) معلَّقًا، قال: وقال اللَّيثُ: حدّثَني يزيدُ بنُ الهادِ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن أُسَيدِ بنِ حُضيرٍ، قال: «بينما هو يقـرَأُ من اللَّيلِ سورةَ البقرةِ وفَـرَسُهُ مربوطٌ عندَه إذ جالت الفَرسُ، فسكَتَ فسكَنَتْ، فقرأ فجالَتِ الفَـرَسُ، فسكَتَ وسكَتَ الفرسُ، ثم قرأَ فجالت الفرسُ، فانصرَفَ، وكان ابنُـهُ يحيى قريبًا منها فأَشفَـقَ أن تُصيبَه، فلما اجتـرَّهُ رفع رأسَه إلى السَّماءِ حتّى ما يَراها، فلما أصبَحَ حدَّث النبيَّ ﷺ فقال له: اقـرَأْ يا ابنَ حُضيرٍ، اقـرَأْ يا ابنَ حُضيرٍ، قال: فأَشفقتُ يا رسولَ اللَّهِ أن تَطأَ يحيى، وكان منها قريبًا، فرفعتُ رأسي فانصرفتُ إليه، فرفعتُ رأسي إلى السماءِ، فإذا مثلُ الظُّلَّةِ فيها أمثالُ المصابيـحِ، فخرجتُ حتّى لا أراها، قال: «**وتَدْري ما ذاك؟**»، قال: لا، قال: «**تلك الملائكةُ دَنَتْ لصوتِكَ، ولو قرأْتَ لأصبحَتْ يَـنظرُ الناسُ إليها، لا تتوارى منهم**».

قال ابنُ الهادِ: وحدَّثَني هذا الحديثَ عبدُ اللَّهِ بنُ خَبّابٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، عن أُسيـدِ بنِ حُضيرٍ.

ووصَلَه البيهقيُّ في «الدَّلائلِ» (٧/ ٨٤)، وفي «الشُّعَبِ» (٢٦٨٠)، وأبو نُـعَيمٍ في «المعرفةِ» (٨٧٩)، والحافظُ في «التَّغليقِ» (٤/ ٣٨٧) من طريقِ يحيى بنِ بُـكيرٍ، ثنا اللَّيثُ به.

وأخرَجَه أبو عُبيدٍ في «فَضائلِ القرآنِ» (ص٢٦) قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، ويحيى بنُ بُـكَيْرٍ معًا، عن اللَّيثِ بسنَدِه سواءً.

وأخرَجَهُ أبو القاسِمِ البَغَويُّ في «مُعجَمِ الصَّحابةِ» (٧٦) قال: حدَّثَنا محمّدُ بنُ زُنبورٍ المَكِّيُّ، نا ابنُ أبي حازمٍ، عن يَزيدَ بنِ الهادِ، عن محمّدِ بنِ إبراهيمَ أنَّ أُسَيدَ بنَ حُضَيرٍ.

وأخرَجَه ابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمَثاني» (١٩٢٨) قال: حدَّثَنا يعقوبُ - يعني: ابنَ حُميدٍ - نا عبدُ العزيزِ بنُ محمّدٍ، عن يزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الهادِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ خَبابٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن أُسَيدِ بنِ حُضيرٍ، وعن محمّدِ بنِ إبراهيمَ أنَّهُ ذكَرَ للنبيِّ ﷺ أنَّهُ بينما هو يقرَأُ سورةَ البقرةِ باللَّيلِ وفرسُهُ مربوطةٌ؛ إذ جالَتِ الفرَسُ... الحديثَ.

● **قلتُ**: فهذانِ إسنادانِ يتفرَّعانِ من عندِ يزيدَ بنِ الهادِ:

فمرّةً يَرويـهِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ خَبّابٍ، عن أبي سعيدٍ، عن أُسيدِ بنِ حُضيرٍ.

ومرّةً يَرويـهِ عن محمّدِ بنِ إبراهيمَ، عن أُسَيدِ بنِ حُضيرٍ.

قال ابنُ كثيرٍ في «فَضائلِ القرآنِ» (ص١٦٤ - ١٦٥): «هكذا أورَدَ البُخاريُّ هذا الحديثَ معلَّقًا، وفيه انقطاعٌ في الرِّوايـةِ الأولى؛ فإن محمّدَ بنَ إبراهيمَ بنِ الحارثِ التيميَّ المدنيَّ تابعيٌّ صغيرٌ، لم يُدرِكْ أُسيدًا؛ لأنَّه مات سنةَ عشرين وصلى عليه أميرُ المؤمنينَ عمرُ بنُ الخطابِ ﷺ... وهذا من أَغربِ تعليقاتِ البخاريِّ» اهـ.

وقال الحافظُ في «الفَتحِ» (٩/ ٦٣): «محمدُ بنُ إبراهيمَ التيميُّ من صغارِ التابعينَ، ولم يُدرِكْ أُسيدَ بنَ حُضيرٍ، فروايتُه عنه منقطعةٌ، لكنَّ الاعتمادَ في وَصْلِ الحديثِ المذكورِ على الإسنادِ الثّاني، قال الإسماعيليُّ: محمّدُ بنُ إبراهيمَ عن أُسَيـدِ بنِ حُضَيرٍ مرسلٌ، وعبدُ اللَّهِ بنُ خبّابٍ، عن أبي سعيدٍ متصلٌ» اهـ.

قال الضِّياءُ في «المُختارةِ» (٤/ ٢٦٨): «ومحمّدُ بنُ إبراهيمَ، إنَّما سَمِعَهُ مِن محمودِ بنِ لبيدٍ».

وممّا يؤيِّدُ الانقطاعَ:

ما أخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ في «المسنَدِ» (٩٢٩)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٥٦٢) من طريقِ عثمانَ بنِ أبي شَيبةَ، قالا: ثنا محمّدُ بنُ بشرٍ، ثنا محمّدُ بنُ عَمرٍو، حدَّثَنا محمدُ بنُ إبراهيمَ التيميُّ، عن محمودِ بنِ لَبيدٍ، أنَّ أُسَيدَ بنَ حُضَيرٍ، فذكَرَه.

وأمّا حديثُ يزيدَ بنِ الهادِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ خبابٍ، عن أبي سعيدٍ، عن أُسَيدِ بنِ حُضَيرٍ.

فأخرَجَه أبو عَوانةَ (٤٨٢٤ - بتحقيقي)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمَثاني» (١٩٢٩)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٥٦١)، وفي «الأوسطِ» (١٨٠) من طريقِ يحيى بنِ أيّوبَ، عن يزيدَ بنِ الهادِ.

وقال الطبرانيُّ: «لا يُروى هذا الحديثُ عن أبي سعيدٍ، عن أُسَيدِ بنِ حُضيرٍ إلّا بهذا الإسنادِ، تفرَّدَ به يحيى بنُ أيّوبَ».

● **قلتُ**: كذا!

ولم يتفرَّدْ به:

فتابَعَه الدَّراوَرْديُّ وعبدُ العزيزِ بنُ أبي حازِمٍ، كِلاهما عن يزيدَ بنِ الهادِ مثلَه سواءً.

أخرَجَه ابنُ أبي عاصمٍ (١٩٢٨)، قال: حدّثَنا يَعقُوبُ بنُ حُمَيدٍ.

وأبو عَوانةَ (٤٨٢٥ - بتحقيقي)، عن يعقوبَ بنِ محمّدٍ الزُّهريِّ، قالا: ثَنا عبدُ العزيزِ بنُ محمّدٍ.

وتابَعَه أيضًا سعيدُ بنُ أبي هلالٍ، عن يزيدَ بنِ الهادِ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه النسائيُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (٤١، ٩٩)، وعنه الضِّياءُ في «المختارةِ» (١٤٦٤) من طريقِ داودَ بنِ منصورٍ، وشُعيبِ بنِ اللَّيثِ.

وأبو عَوانةَ (٤٨٢٦)، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحكَمِ، وشُعيبِ بنِ اللَّيثِ، ثلاثَتُهم عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ، عن خالدِ بنِ يزيدَ، عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ به.

وخالَفَهم إبراهيمُ بنُ سعدٍ:

فرواه عن يزيدَ بنِ الهادِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ خَبابٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ أنَّ أُسَيدًا... فذكَرَه.

فجعَلَه من «مسنَدِ أبي سعيدٍ الخُدْريِّ».

أخرَجَه مسلمٌ (٧٩٦/ ٢٤٢)، والنسائيُّ في «فضائلِ الصَّحابةِ» (١٤٠)، وأحمدُ (٣/ ٨١)، ومن طَريقِهِ أبو نُعَيم في «المُستخرَجِ» (١٨١٠) من طريقِ يعقوبَ بنِ إبراهيمَ بنِ سعدٍ، حدَّثَنا أبي... فذكَرَه.

وكأنَّ الوجهَينِ محفوظان.

قال الضِّياءُ في «المختارةِ»: «قلتُ - واللَّهُ أعلمُ - إنه بمسنَدِ أُسيدٍ أشبهُ، وذلك أن في الحديثِ: فغَدَوتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، بينما أنا البارحةَ...» الحديثَ.

وقال الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٦٣): «ولكنْ في سياقِهِ ما يدلُّ على أن أبا سعيدٍ إنما حمَلَه عن أُسَيدٍ، فإنه قال في أثنائهِ: قال أُسَيدٌ: فخشيتُ أن تَطأَ يحيى، فغَدَوتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ، من مسنَدِ أُسَيدِ بنِ حُضَيرٍ» اهـ.

وله طرقٌ أخرى عن أُسَيدٍ:

١ - عبدُ الرحمنِ بنُ أبي ليلى، عن أُسَيدٍ:

أخرَجَه ابنُ أبي الفوارسِ في «المنتقى من حديثِ المخلِّص» (ق٢٩/ ١) عن عمرِو بنِ عليٍّ، وإسحاقُ بنُ راهَوَيهِ في «المسنَدِ» - كما في «المطالبِ العاليةِ» (٣٥٥٧) - وعنه ابنُ نصرٍ في «قيامِ اللَّيلِ» (ص١٤١)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١٤٠/ ٢)، وفي «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٥٦٧)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيَةِ» (٩/ ٢٣٧) قالا: نا معاذُ بنُ هشامٍ، حدَّثَنا أبي، عن قَتادةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أُسَيدِ بنِ حُضيرٍ، قال: بينما أنا أقـرَأُ سورةَ البقرةِ إذا سمعتُ وَجْبةً من خلفي، فظننتُ أنَّ فرسي أُطلِقَ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقـرَأْ أبا عَتيكٍ**»، قال: فالتفتُّ فإذا المصابيحُ مُدلّاةٌ بين السماءِ والأرضِ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**اقـرَأْ أبا عَتيكٍ**»، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، ما استَطَعتُ أن أَمضيَ، قال: «**تلك الملائكةُ نزَلَتْ لقراءةِ سورةِ البقرةِ، أما إنَّكَ لو مَضيتَ لرأيتَ العجائبَ**».

قال أبو نُعيمٍ: «تفرَّد به معاذٌ، عن أبيه».

وقال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن قَتادةَ إلّا هشامٌ، ولا عن هشامٍ إلّا معاذٌ، تفرَّد به إسحاقُ بنُ راهَوَيـهِ».

● **قلتُ**: كذا!

ولم يتفرَّدْ به:

فتابَعَه عمرُو بنُ عليٍّ الفَلّاسُ، ثنا معاذُ بنُ هشامٍ بسنَدِه سواءً، كما عند «المخلِّصِ».

ولعلَّ حُكمَ أبي نُعيمٍ أسدُّ أن معاذًا تفرَّدَ به، واللَّهُ أعلمُ.

● **قلتُ**: وهو ثقةٌ.

ولكنْ قال الضِّياءُ: «ولا أَدْري: ابنُ أبي ليلى يصحُّ له سماعٌ من أُسَيدٍ؛ لأنَّ

عبد الرحمنِ ولد في خلافة عمر، وأسيد توفي في حياة عمر ﵁» اهـ.

وقد وُلدَ عبدُ الرحمنِ لستٍّ بَقينَ من خلافةِ عمرَ، وسُئلَ أبو حاتمٍ - كما في «المراسيلِ» (ص١٢٥) - يصحُّ لعبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى سماعٌ من عمرَ؟ قال: لا. وسُئلَ يحيى بنُ مَعينٍ: عبدُ الرحمنِ بنُ أبي ليلى سَمعَ من عمرَ؟ قال: لم يرَهُ، فقلتُ له: الحديثُ الذي يُروى، قال: كُنّا مع عمرَ ﵁ نتراءى الهلالَ... قال: ليس بشيءٍ» اهـ.

وقال ابنُ عبدِ الهادي في «تَنقيحِ التَّحقيقِ» (١/ ٣١٠): «عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي لَيلى، لم يَسمَعْ من أُسَيدٍ».

● **قلتُ**: فإن كان لم يَسمعْ من عمرَ، فلَأنْ لا يسمعَ ممَّن مات في حياةِ عمرَ أَوْلى، كما لا يَخْفى، واللَّهُ أعلمُ.

والصوابُ: أن عبدَ الرحمنِ بنَ أبي ليلى يَـرْوي عن أبيه، قال: كان أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ رجلًا ضاحكًا مَليحًا، قال: فبينما هو عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ يحدِّثُ القومَ ويُضحِكُهم، فطعَنَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بأُصبُعِه في خاصرتِـهِ، فقال: أوجَعْتَني، قال: «**اقتَصَّ**»، قال: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّ عليك قَميصًا ولم يكنْ عليَّ قميصٌ، قال: فرَفَع رسولُ اللَّهِ ﷺ قميصَه فاحتضَنَه وجعَلَ يُقبِّلُ كَشْحَه، فقال: بأبي أنت وأمِّي يا رسولَ اللَّهِ، أردتُ هذا.

نعمْ، رواه خالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ وأبو جعفرٍ الرازيُّ عن حُصَينٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أُسَيدٍ، فذكَـرَ نحوَه.

فسقط ذِكرُ: «أبي ليلى».

أخرَجَه أبو داودَ (٥٢٢٤)، وأبو القاسِمِ البَغَويُّ في «مُعجَمِ الصَّحابةِ» (٧٥)،

والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٥٥٦، ٥٥٧).

وتوبِعَ قَتادةَ:

تابَعَه ثابتٌ البُنانيُّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أُسَيدٍ مثلَه.

أخرَجَه أبو عُبيدٍ (ص٢٧)، وابنُ أبي شَيبةَ في «المسنَدِ» (٩٣١)، وابنُ حِبّانَ (١٧١٦)، والفِريابيُّ في «فَضائلِ القُرآنِ» (٢٨)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمَثاني» (١٩٣٠)، والدُّولابيُّ في «الكُنى» (١/ ٨٣)، والحاكمُ (١/ ٥٥٤)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٥٦٦)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «معجمِهِ»، ومِن طريـقِهِ المِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٣/ ٢٥٠ - ٢٥١)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٤/ رقم ١٨٢٤)، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهمةِ» (ص٥)، وقاضي المارَستانِ في «المَشيَخةِ الكُبرى» (١٤٤) من طرقٍ عن حمّادِ بنِ سَلَمةَ، عَن ثابتٍ البُنانيِّ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي لَيلى، عن أُسَيدِ بنِ حُضَيرٍ، أنَّهُ قال: يا رسولَ اللَّهِ، بينما أنا أقـرَأُ سورةَ البـقَرةِ إذ سَمِعتُ وجبةً من خَلْفي، فظنَنتُ أنَّ فَرَسي انطَـلَق. فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقـرَأْ أبا عَتِـيكٍ**». فالتفَتُّ، فإذا مثلُ المِصباحِ، مُدَلًّى بينَ السَّماءِ والأرضِ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**اقـرَأْ أبا عَتِـيكٍ**». فقال: يا رسولَ اللَّهِ، ما استطعتُ أن أَمضيَ، فقال رسولُ اللَّه ﷺ: «**تلك الملائكةُ نزلَتْ لقراءةِ سورةِ البقرةِ، أما إنَّكَ لو مضيتَ، لرأيتَ العجائبَ**».

ورواه عن حمادِ بنِ سَلَمةَ:

«عفّانُ بنُ مسلمٍ، وموسى بنُ إسماعيلَ التَّـبُوذكيُّ، وقبيصةُ بنُ عُقبةَ، وهُدبةُ بنُ خالدٍ».

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ»، ووافقَه الذهبيُّ.

وليس كما قالا.

لِما ذكرتُـهُ من الانقطاعِ.

وغَفَل محقِّـقُ «تهذيبِ الكمالِ» فزعَمَ أن الإسنادَ صحيحٌ!

ووقَعَ عند الخطيبِ: «عبدُ الرحمنِ بنُ أبي ليلى أنَّ أُسَيدًا...» إلخ، وهذا أشدُّ انقطاعًا، واللَّهُ أعلمُ.

٢ - أبو سلَمةَ، عنه:

أخرَجَه ابنُ المبارَكِ في «الزُّهدِ» (٨١٢)، وعبدُ الرزّاقِ (ج٢/ رقم ٤١٨٢)، ومن طريـقِهِ الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٥٦٣)، وإسحاقُ بنُ راهَوَيـهِ في «مسنَدِه» - كما في «المطالبِ» (٣٥٥٨) - من طريقِ معمرِ بنِ راشدٍ، عن الزُّهريِّ، ويحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، قال: بينما أُسَيدُ بنُ حُضيرٍ ﵁ يصلِّي باللَّيلِ، قال: إذ غَشِيَتْني مثلُ السَّحابةِ فيها مثلُ المصابيحِ، والمَرأةِ نائمةٌ إلى جنبي وهي حاملٌ، والفرسُ مربوطٌ في الدارِ، فخشيتُ أن يَنفِرَ الفرسُ فتفزعَ المرأةُ فتُـلقِي ولَدَها، فانصَرَفتُ مِن صلاتي فذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ حين أصبحتُ، فقال: «**اقـرَأْ يا أُسَيدُ، فإنَّ ذلك مَلَكٌ استمَعَ القرآنَ**».

وإسنادُهُ منقطِعٌ، بينَ أبي سلَمةَ وأُسَيدٍ.

وقد اختُلِفَ على الزُّهريِّ فيه:

فـرَواه مَعمرٌ كما مرَّ.

وخالَفَه ابنُ عُيينةَ، فرَواه عن الزُّهريِّ، عن ابنِ كعبِ بنِ مالكٍ أنَّ أُسَيدًا... الحديثَ.

أخرَجَه الحاكمُ (١/ ٥٥٣ - ٥٥٤)، وابنُ بَشكُوالٍ في «الغوامضِ» (ص٧٨٢)

من طريقِ الحُميديِّ، حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ.

وخُولِفَ الحُميديُّ:

خالَفَه رزقُ اللَّهِ بنُ سلامٍ أبو أحمدَ:

فرواه عن ابنِ عُيَينةَ، عن الزُّهريِّ، عن أنسٍ أنَّ أُسَيدًا، وساق الحديثَ.

أخرَجَه العُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٢/ ٦٧)، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهمةِ» (ص٥).

قال العُقَيليُّ: «رزقُ اللَّهِ بنُ سلامٍ، عن ابنِ عُيَينةَ لا يتابَعُ على حديثِهِ».

ثم روى هذا الحديثَ، وقال: «وليس لهذا الحديثِ أصلٌ من حديثِ الزُّهريِّ، ولا عن ابنِ عُيَينةَ، ولا عن غيرِهِ، ورُويَ عن أُسَيدِ بنِ حُضَيرٍ من غيرِ هذا الطريقِ بإسنادٍ جيِّدٍ» اهـ.

وقال الذهبيُّ في ترجمةِ «رزقِ اللَّهِ»: «خبرٌ منكَرُ الإسنادِ».

وتوبع ابنُ عُيَينةَ على الوجهِ الأوَّلِ:

تابَعَه اللَّيثُ بنُ سعدٍ، حدَّثني ابنُ شهابٍ، عن ابنِ كعبٍ هو ابنُ مالكٍ، أن أُسَيدًا... فذكَرَه.

أخرَجَه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٣١٣) قال: قال ابنُ يوسفَ، ثنا اللَّيثُ به.

وابنُ يوسفَ هو: عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ التِّنِّيسيُّ.

وأخرَجَه أبو عُبيدٍ (ص٢٧)، قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، ثنا اللَّيثُ، به.

وخالَفَهما - أعني: التِّنِّيسيَّ وعبدَ اللَّهِ بنَ صالحٍ - أسدُ بنُ موسى:

فرواه عن اللَّيثِ، عن الزهريِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن أُسَيدٍ، فذكَـرَ نحوَه.

فجعَلَه من «مسنَدِ أُسَيدٍ»، وسمّى «ابنَ كعبٍ».

أخرَجَه الحاكمُ (١/ ٥٥٣ و٣/ ٢٨٧ - ٢٨٨).

وخالَفَهم إسحاقُ بنُ راشدٍ:

فـرَواه عن الزُّهريِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن أبيه، عن أُسَيدِ بنِ حُضَيرٍ، فذكَـرَه.

فسمّى ابنَ كعبٍ: «عبدَ اللَّهِ» بدلَ «عبدِ الرحمنِ»، وجعَلَ «كعبَ بنَ مالكٍ» واسطةً بينَ ابنِهِ وأُسَيدِ بنِ حُضَيرٍ.

أخرَجَه البَـزّارُ (٣٢٠٩)، عن محمّدِ بنِ موسى بنِ أَعيَنَ.

وأبو نُعَيمٍ في «معرفةِ الصحابةِ» (٨٨٠)، عن عبدِ السَّلامِ بنِ عبدِ الحَميدِ، قالا: ثَنا موسى بنُ أَعيَنَ، عن إسحاقَ بنِ راشدٍ بلفظِ: «كان أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ حسَنَ الصَّوتِ بالقرآنِ، وأنَّهُ أتى النَّبيَّ ﷺ، فقال: بَيْنا أنا أَقرأُ على ظَهرِ بيـتِي، والمَرأةُ في الحُجرةِ، والفَرَسُ مربوطٌ ببابِ الحُجرةِ؛ إذ غَشيَتنِي مثلُ السَّحابةِ، فخَشيتُ أن يَنفِرَ الفَـرَسُ، فتَـفزَعَ المَرأةُ، فَتَسقُطَ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقـرَأْ يا أُسَيدُ، ذلك مَلَكٌ استمَعَ القرآنَ**».

قال البَـزّارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُه يُروى، عن ابنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن أبيه، إلّا بهذا الإسنادِ».

وقال أبو نُعَيمٍ: «ورواهُ الزُّهريُّ أيضًا، عن أبي سلَمةَ، عن أُسَيدٍ، وكذلك يحيى بنُ أبي كثيرٍ، عن أبي سَلَمةَ. ورواهُ ثابتٌ، وقَتادةُ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي ليلى، عن

أُسَيدٍ، ورواهُ عاصمٌ، عن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ، عن أُسَيـدٍ، ورواهُ عبيدُ اللَّهِ بنُ عُمرَ، عن زَيدِ بنِ أسلَمَ، عن أُسَيدٍ».

وقد خُولِفَ موسى:

فرواه البخاريُّ في «الكبيرِ» (٣/ ١/ ٣١٣) قال: قال محمّدُ بنُ يونسَ، عن أبيه، عن إسحاقَ بنِ راشدٍ، عن الزُّهريِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ كعبٍ، عن أبيه أن أُسَيدًا كان حسَنَ الصَّوتِ.

هكذا مختصرًا، فجعَلَه من «مسنَدِ كعبِ بنِ مالكٍ»، ولعلَّ هذا من إسحاقَ بنِ راشدٍ؛ فإنَّه كان يَهِمُ في حديثِ الزُّهريِّ.

وأشبهُ هذه الوجوهِ: ما رواه اللَّيثُ بنُ سعدٍ وابنُ عُـيَينةَ، عن الزُّهريِّ، عن ابنِ كعبِ بنِ مالكٍ؛ أنَّ أُسَيدًا، وذكَـرَ نحوَه.

مع ما فيه من الإرسالِ، واللَّهُ أعلمُ.

٣ - زِرُّ بنُ حُبَيشٍ، عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٥٦٤)، وأبو بكرٍ الكَلاباذيُّ في «معاني الأخبارِ» (ق٦٨/ ١) من طريقِ يحيى بنِ عبدِ الحميدِ الحِمّانيِّ، ثنا أبو بكرِ بنُ عيّاشٍ، عن عاصمٍ، عن زِرِّ بنِ حُبيشٍ، عن أُسَيدِ بنِ حُضَيرٍ؛ أنَّه أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، إني كنتُ البارحةَ أقرأُ سورةَ الكهفِ، فجاء شيءٌ حتى غَطّى فمي، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « **تلك السَّكينةُ جاءت تَستمعُ القرآنَ**».

وسندُهُ واهٍ.

والحِمّانيُّ كان يَسرقُ الحديثَ.

وأبو بكرِ بنُ عيّاشٍ فيه مقالٌ.

والمحفوظُ: أن أُسَيدًا كان يقرَأُ البقرةَ لا الكهفَ، ويأتي في حديثِ البراءِ أنَّه كان يقرَأُ الكهفَ، فلعلَّ القصّةَ تعدَّدتْ، واللَّهُ أعلمُ.

ومما يُستغرَبُ قولُه: «حتّى غطّى فمي»!

٤ - زيدُ بنُ أسلمَ، عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٥٦٥)، وفي «الأوسطِ» (ج٢/ ق١٠٧/ ٢) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ رزيقِ بنِ جامعٍ المصريُّ، ثنا هارونُ بنُ سعيدٍ الأَيْليُّ، ثنا أنسُ بنُ عياضٍ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن أُسَيدِ بنِ حُضَيرٍ، قال: كنتُ أصلِّي في ليلةٍ قَمِرةٍ، وقد أَوثَقتُ فرسي، فجالَتْ جولةً، ففزِعتُ، ثم جالَتْ أخرى، فرفَعتُ رأسي، وإذا ظُـلّـةٌ وقد غَشِيَـتْني، وإذا هي قد حالَتْ بيني وبين القمرِ، ففَزِعتُ، ودخَلتُ البيتَ، فلمّا أصبحتُ ذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ؛ فقال: «**تلك المَلائكةُ جاءت تَستمِعُ قرآنَكَ آخِرَ اللَّيلِ: سورةَ البقرةِ**»، وكان أُسَيدٌ حسَنَ الصَّوتِ.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، إلّا أنسُ بنُ عياضٍ، تفرَّدَ به هارونُ الأَيْليُّ».

● **قلتُ**: وشيخُ الطَّبرانيِّ محمّدُ بنُ رزيقِ بنِ جامعٍ، راجعتُ له كتابي «مُداراةِ الشّاني بذِكرِ شيوخِ الطبرانيِّ»، فوجدتُه روى عن أربعةَ عشَرَ شيخًا، وهم:

«إبراهيمُ بنُ المُنذرِ الحِزاميُّ، وأبو الطّاهرِ بنُ السَّرحِ، وأحمدُ بنُ صالحٍ، وإسحاقُ بنُ الضيفِ، والحسينُ بنُ الفضلِ بنِ أبي حُديرةَ المصريُّ، وعبدُ الواحدِ بنُ إسحاقَ الطبرانيُّ، وعَبدةُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ المَرْوزيُّ، وعمرُو بنُ سوادٍ السَّرحيُّ، وعيسى بنُ حمّادٍ زغبةُ، ومحمّدُ بنُ رُمحٍ، ومحمّدُ بنُ هشامٍ الدَّسْتُوائيُّ، وهارونُ بنُ

سعيدٍ الأَيْليُّ، والهيثمُ بنُ حبيبٍ، ويوسفُ بنُ الصَّباحِ العطارُ».

قال ابنُ يونسَ: «كان ثقةً في الحديثِ»، كما في «ثقاتِ» ابنِ قَطْلُوبُغا (٨/ ٢٨٩).

لكن ظاهرٌ من كلامِ الطَّبرانيِّ أنَّهُ لم يتفرَّدْ به.

وشيخُ الطَّبرانيِّ قَلَّما يتفرَّدُ بحديثٍ، وقد علمتُ ذلك بكثرةِ النَّظرِ.

وبقيَّةُ رجالِ الإسنادِ ثقاتٌ، لكنْ زيدُ بنُ أسلمَ لم يدرِكْ أُسَيدًا، واللَّهُ أعلمُ.

وله شاهدٌ من حديثِ البراءِ بنِ عازبٍ ﵁:

أخرَجَه البخاريُّ (٦/ ٦٢٢ و٨/ ٥٨٦ و٩/ ٥٧)، ومن طريقِهِ المُستَغفِريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٨١٩)، ومسلمٌ (٧٩٥/ ٢٤٠، ٢٤١)، وأبو عَوانةَ (٣٩٣٨، ٣٩٣٩)، والترمذيُّ (٢٨٨٥)، وأحمدُ (٤/ ٢٩٨) والطيالسيُّ (٧١٤)، وابنُ أبي الدُّنيا في «التهجُّدِ» (ج١/ ق١٥٧/ ٢)، وابنُ الضَّريسِ في «فضائلِ القرآنِ» (٢٠٤)، وابنُ حِبّانَ (٧٦٩)، والرُّويانيُّ في «مسنَدِه» (ج٢١/ ق٧٧/ ٢)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٤٠)، وابنُ قانعٍ في «معجَمِ الصحابةِ» (١/ ٧/ ١)، ومن طريقِهِ شهدةُ الكاتبةُ في «مَشْيختِها» (٥٦)، والبيهقيُّ في «الدَّلائلِ» (٧/ ٨٢، ٨٣)، وأبو نُعيمٍ في «الحِلْيةِ» (٤/ ٣٤٢)، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهمةِ» (ص٤)، وابنُ بَشْكُوالٍ في «الغوامضِ» (ص٧٨١)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٢٧٠) من طرقٍ عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: كان رجلٌ يَقرأُ سورةَ الكهفِ، وإلى جانبِهِ حِصانٌ مربوطٌ بشَطَنَينِ، فتغشَّتْه سحابةٌ، فجعَلَتْ تَدْنو وتدنو، وجعل فرسُهُ ينفِرُ، فلمّا أصبحَ أتى النبيَّ ﷺ فذكَرَ له ذلك، فقال: «**تلك السَّكينةُ تنزَّلَت بالقرآنِ**». وبعضُهُم لا يُسمِّي السُّورةَ الَّتي كان يقرَؤُها.

ورواه عن أبي إسحاقَ:

«شُعبةُ، وإسرائيلُ بنُ يونسَ، وزُهيرُ بنُ معاويةَ».

وقال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وقال أبو نُعيمٍ: «صحيحٌ متفَقٌ عليه».

وأخرَجَه ابنُ قانعٍ، ومن طريقِهِ ابنُ بَشكُوالٍ (ص٧٨٢) من طريقِ محمّدِ بنِ حُميدٍ، نا سلَمةُ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، عن زُهَيرِ بنِ معاويةَ، عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ عن أُسَيدٍ، فذكَرَه.

كذا رواه ابنُ إسحاقَ عن زُهيرٍ، فجعَلَه من «مسنَدِ أُسَيدٍ».

وخالَفَه يحيى بنُ يحيى، وعمرُو بنُ خالدٍ وغيرُهُما:

فروَوْه عن زُهيرٍ، عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ، أنَّ أُسَيدًا... وذكَرَه.

فجَعَلوه من «مسنَدِ البراءِ» كما مرَّ وهو الصَّوابُ.

ومخالَفَةُ ابنِ إسحاقَ واهيةٌ، لأجلِ محمّدِ بنِ حُميدٍ، وتدليسِ ابنِ إسحاقَ.

وسلَمةُ بنُ الفضلِ، ضعَّفَه النسائيُّ وغيرُهُ، ومَشّاه ابنُ مَعينٍ وغيرُهُ.

وله شاهدٌ آخَرُ من حديثِ أنسٍ رضي الله عنه:

قال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (١٦٨٧): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه حمّادُ بنُ سَلَمةَ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ؛ أنَّ أُسَيدَ بنَ حُضَيرٍ قال: بينما أنا في مَشرُبةٍ أقرأُ سورةَ البقرةِ؛ إذ سمعتُ وجْبةً، فخشِيتُ أن يكونَ فرسي استطلَقَتْ، فنظرتُ، فإذا مثلُ قناديلِ المسجدِ بينَ السماءِ والأرضِ، فما ملَكْتُ نفسي أن أتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبَرْتُه، فقال: «**ذلك ملائكةٌ نزَلوا يَستَمِعون القرآنَ**»، فقال أبي: سُليمانُ أحفظُ من حمّادٍ لحديثِ ثابتٍ» اهـ.

• **قلتُ**: لم أَقفْ على روايةِ سليمانَ - وهو ابنُ المغيرةِ - ولا أعلمُ أحدًا قدَّم سليمانَ بنَ المغيرةِ في ثابتٍ على حمّادِ بنِ سَلَمةَ إلّا يحيى بنَ سعيدٍ القَطّانَ، أمّا سائرُ العلماءِ فقدموا حمّادَ بنَ سَلَمةَ.

فقال عليُّ بنُ المَدينيِّ: «لم يَكنْ في أصحابِ ثابتٍ أثبتُ من حمّادِ بنِ سَلَمةَ، ثم بعدَهُ سليمانُ بنُ المغيرةِ، ثم بعدَه حمادُ بنُ زيدٍ».

وقال عبّاسٌ الدُّوريُّ في «تاريخِ ابنِ مَعينٍ» (٢/ ٢٣٤): «قال ابنُ مَعينٍ: مَن خالَفَ حمّادَ بنَ سَلَمةَ في ثابتٍ فالقولُ قولُ حمّادٍ، قيل له: فسليمانُ بنُ المغيرةِ؟ قال: ثبتٌ، وحمّادٌ أعلمُ الناسِ بثابتٍ».

وقال ابنُ الجُنيدِ في «سؤالاتِ يحيى بنِ مَعينٍ» (ص٣١٦): «قيل ليحيى بنِ مَعينٍ: أيُّما أحبُّ إليك في ثابتٍ؟ سُليمانُ بنُ المغيرةِ أو حمّادُ بنُ سَلَمةَ؟ قال: كلاهما ثقةٌ ثبتٌ، وحمّادُ بنُ سَلَمةَ أعرَفُ بحديثِ ثابتٍ من سليمانَ، وسليمانُ ثقةٌ».

وقال العُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٢/ ٢٩١): «أصحُّ الناسِ حديثًا عن ثابتٍ: حمادُ بنُ سَلَمةَ».

بل قال أبو حاتمٍ - كما في «العللِ» (٢١٨٥) -: «حمّادُ بنُ سَلَمةَ أثبَتُ الناسِ في ثابتٍ وفي عليِّ بنِ زيدٍ» اهـ.

* * *

٦٢ - «لعلَّهُ قرأَ سُورةَ البقرةِ».

* * *

• ضعيفٌ:

أخرَجَه أبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢٧) قال: حدَّثَنا عبّادُ بنُ عبّادٍ، عن جريرِ بنِ حازمٍ، عن عمِّه جريرِ بنِ يزيدَ، أنَّ أشياخَ أهلِ المدينةِ حدَّثوه، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قيلَ له: ألم تَـرَ ثابتَ بنَ قَيسِ بنِ شماسٍ لم تَزَلْ دارُهُ البارحةَ تُزهِرُ مصابيحَ؟ قال: «**فلعَلَّه قرأَ بسورةِ البقرةِ**»، قال: فسُئل ثابتٌ، فقال: قرأتُ سورةَ البقرةِ.

قال ابنُ كثيرٍ في «تفسيرِه» (١/ ٥٣): «وهذا إسنادٌ جيدٌ، إلّا أنَّ فيه إبهامًا، ثُمَّ هو مرسَلٌ، واللَّهُ أعلمُ».

وعَزاه الحافظُ في «الفَتحِ» (٩/ ٥٧) لأبي داودَ، وقال: «من طريقٍ مرسَلةٍ».

* * *

٦٣ - «ما اجتمَعَ قومٌ في بيتٍ مِن بُيُوتِ اللَّهِ يتلونَ كتابَ اللَّه ويتدارسونَهُ بينَهُم إلّا تنزَّلَتْ عليهِمُ السّكِينةُ، وغَشِيَتْهم الرّحمةُ، وحَفَّتْهم الملائكةُ، وذكَرَهم اللَّهُ فيمَنْ عندَه».

* * *

• **صحيحٌ:**

وهو جزءٌ من حديثٍ:

أخرَجَه مسلمٌ (٢٦٩٩/٣٨) من طريقِ الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن نَفَّسَ عن مؤمنٍ كُربةً من كُرَبِ الدُّنيا نَفَّسَ اللَّهُ عنه كُربةً من كُرَبِ يومِ القيامةِ، ومَن يَسَّرَ على مُعْسِرٍ يسَّرَ اللَّهُ عليه في الدُّنيا والآخرةِ، ومَن ستَرَ مُسلمًا ستَرَه اللَّهُ في الدُّنيا والآخرةِ، واللَّهُ في عونِ العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيه، ومَن سلَكَ طريقًا يَلتمسُ فيه علمًا سَهَّلَ اللَّهُ له به طريقًا إلى الجنَّةِ، وما اجتمَعَ قومٌ في بيتٍ من بُيوتِ اللَّهِ، يَتلونَ كتابَ اللَّهِ، ويَتدارسُونه بينَهُم، إلّا نزَلَت عليهم السَّكينةُ وغَشِيتْهم الرَّحمةُ وحَفَّتهم الملائكةُ، وذكَرَهم اللَّهُ فيمَن عندَه، ومَن بَطَّأَ به عمَلُه، لم يُسرِعْ به نَسَبُه**».

ووَهِمَ الزَّيْلعيُّ في «نصبِ الرّايةِ» (٣/ ٣٠٧) فعزاه للبخاريِّ.

وقد قال الحافظُ في «الفَتحِ» (١/ ١٧٤): «لم يُخرِجْه المصنِّفُ - يعني: البخاريَّ - لاختلافٍ فيه» اهـ.

وقال الخطيبُ في «تخريجِ المَهْروانيّاتِ» (ص١٢٣): «انفرَدَ مسلمٌ بإخراجِهِ في «صحيحِهِ»».

ومن هذا الوجهِ:

أخرَجَه النسائيُّ في «كتابِ الرَّجمِ» (٧٢٨٨، ٧٢٨٩ - السُّننِ الكُبرى)، والترمذيُّ (٢٩٤٥)، وابنُ ماجه (٢٢٥)، وأحمدُ (٢/ ٢٥٢، ٤٠٧)، وابنُ أبي الدُّنْيا في «قضاءِ الحوائجِ» (٩٧)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (ج٢/ ق٢١٥/ ٢)، وابنُ بشرانَ في «الأمالي» (ج٩/ ق١٢٤/ ٢ - ١٢٥/ ١ وج٢٥/ ق٢٧٤/ ٢)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٢٢١/ ١)، والبيهقيُّ في «الزُّهدِ» (٧٥٨)، وفي «الشُّعَبِ» (١٥٧٢)، وفي «المدخلِ» (٣٤٦)، وفي «الآدابِ» (٩٠، ١١٨٠)، وفي «الأربعون الصُّغرى» (٢)، وأبو القاسمِ المَهْروانيُّ في «المَهْروانيّاتِ» (٨٣)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (١٢/ ١١٤)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١/ ٢٧٢ - ٢٧٣)، والشَّجَريُّ في «الأمالي» (٢/ ٢١٥) من طريقِ الأعمشِ، بسنَدِه سواءً.

ونقَـلَ ابنُ القيِّمِ في «مِفتاحِ دارِ السَّعادةِ» (ص٧٧) عن التِّرمذيِّ أنَّهُ قال: «هذا حديثٌ حسنٌ»، ثم قال: «قال بعضُهم، ولم يَقُلْ في هذا الحديثِ: «صحيحٌ» لأنَّه يقالُ: دلَّسَ الأعمشُ هذا الحديثَ؛ لأنه رواه بعضُهم فقال: حُدِّثتُ عن أبي صالحٍ، والحديثُ رواه مسلمٌ في «صحيحِهِ» من أوجهٍ عن الأعمَشِ عن أبي صالحٍ، قال الحاكمُ في «المستدرَكِ»: «صحيحٌ على شرطِ البخاريِّ ومسلمٍ»، رواه عن الأعمَشِ جماعةٌ، منهم: زائدةُ، وأبو معاويةَ، وابنُ نُميرٍ، وقد تقدَّم حديثُ أبي الدَّرْداءِ في ذلك، والحديثُ محفوظٌ وله أصلٌ» اهـ.

وأخرَجَه أبو داودَ (١٤٥٥، ٤٩٤٦)، والنسائيُّ في «كتابِ الرَّجمِ» (٤/ ٣٠٩ - الكبرى)، والترمذيُّ (١٤٢٥)، والدارميُّ (١/ ٨٣)، وابنُ أبي شَيبةَ (٩/ ٨٥ - ٨٦)، والطَّيالسيُّ (٢٤٣٩)، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ الزُّهدِ» (ص٢٣)، وابنُ حِبّانَ (٧٦٨)، والدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٣/ ق١٥٨/ ٢)، وابنُ الجارودِ في «المنتقى» (٨٠٢)، والآجُرِّيُّ في «أخلاقِ العلماءِ» (ص٣٩)، وفي «أخلاقِ حمَلةِ

القرآنِ» (١٩)، وأبو الشَّيخِ في «التوبيخِ» (١١٢، ١١٤)، والخرائطيُّ في «المَكارِمِ» (١٠٧)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (١/ ١٣/ ١ - ١٠٧/ ١ - ٢٢١/ ١)، وأبو الحسنِ الرَّقامِ في «كتابِ العفوِ والاعتذارِ» (١/ ٥٣ - ٥٤)، والسَّهميُّ في «تاريخِ جُرجانَ» (ص١٣٧)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٥/ ٣٣٧)، والتَّنوخيُّ في «الفرَجِ بعدَ الشِّدّةِ» (١/ ١٢٠)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (٨/ ١١٩)، وفي «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ١٦ - ١٧)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج١٣/ رقم ٧٢٠٩)، والأصبهانيُّ في «التَّرغيبِ» (١١٤١، ٢١١٠)، والرافعيُّ في «التَّدوينِ» (٢/ ٤٣)، والقُضاعيُّ في «مسنَدِ الشِّهابِ» (٣٩٣، ٣٩٤)، وابنُ شاهينٍ في «الترغيبِ» (٥٤٧)، والجُورْقانيُّ في «الأباطيلِ» (٨٣)، وقال: «هذا حديثٌ صحيحٌ»، وابنُ الأبّارِ في «المعجَمِ» (ص٤٤ - ٤٥)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج١٢/ ق١١٠)، وابنُ المُستوفي في «تاريخِ إربلَ» (١/ ٢٥٦ - ٢٥٧) من طرقٍ عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا ببعضِه.

وأخرَجَه النسائيُّ في «كتابِ الرَّجمِ» (ج٤/ رقم ٧٢٨٦- الكبرى) وابنُ أبي الدُّنْيا في «قضاءِ الحوائجِ» (٢٦)، ونجمُ الدِّينِ النَّسَفيُّ في «ذكرِ علماءِ سَمَرْقَندَ» (ص١٧٦ - ١٧٧)، والقُضاعيُّ في «مسنَدِ الشِّهابِ» (٤٧٦) من طريقِ حمّادِ بنِ زيدٍ، عن محمدِ بنِ واسعٍ، عن رجلٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا، نحوَه.

وتابَعَه حزمُ بنُ أبي حزمٍ، قال: سَمعتُ محمّدَ بنَ واسعٍ، عن بعضِ أصحابِهِ، عن أبي صالحٍ به.

أخرَجَه أحمدُ (٢/ ٥٠٠) قال: حدَّثَنا يونسُ بنُ محمّدٍ - هو المؤدِّبُ - ثنا حزْمٌ.

وذكَرَ القُضاعيُّ عن عليِّ بنِ عبدِ العزيزِ، قال: بلَغَني أنَّ هذا «الرَّجلَ» هو الأعمَشُ.

● **قلتُ**: وهو كما قال.

فقد أخرَجَه النَّسائيُّ في «كتابِ الرَّجمِ» (ج٤/ رقم **٧٢٨٧** - الكبرى)، وابنُ أبي الدُّنْيا في «قضاءِ الحوائجِ» (**١١٤**)، وابنُ شاهينٍ في «التَّرغيبِ» (**٥٤٨**)، والطبرانيُّ في «مكارمِ الأخلاقِ» (**٨٦**) من طرُقٍ عن حمّادِ بنِ سَلَمَةَ، عن محمدِ بنِ واسعٍ، عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**مَن فرَّجَ عن أخيه كربةً**...» إلى قولِهِ: «**في حاجةِ أخيهِ**».

وأخرَجَه ابنُ حِبّانَ (**٥٣٤**)، وأبو الشَّيخِ في «التَّوبيخِ» (**١١٠**)، وأبو عليٍّ التَّنوخيُّ في «الفرَجِ بعدَ الشِّدَّةِ» (**١/ ١٢٠ - ١٢١**)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (ج٢/ ق**٢١٥/ ٢**)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق**١٠٦/ ١**)، والدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٣/ ق**١٥٧/ ١ - ٢**)، والشَّجَريُّ (**٢/ ١٧٩**) من طريقِ حمّادِ بنِ سَلَمَةَ، عن محمدِ بنِ واسعٍ وأبي سورةَ، عن الأعمَشِ بسنَدِه سواءً.

قال الطَّبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن أبي سورةَ إلّا حمّادُ بنُ سَلَمَةَ».

وأبو سورةَ، هل هو المترجَمُ في «الجَرحِ والتعديلِ» لابنِ أبي حاتمٍ (**٤/ ٣٣**) باسمِ سعيدِ بنِ شَيبانَ الطائيِّ؟

ويؤيِّـدُ أن هذا المبهَمَ هو الأعمشُ، أنَّ أبا نُعيمٍ قال عقِبَ الحديثِ: «مشهورٌ من حديثِ الأعمشِ، رواه عنه من القُدماءِ: محمّدُ بنُ واسعٍ».

ورواه عن حمّادِ بنِ سَلَمَةَ هكذا:

«عبدُ الأعلى بنُ حمّادٍ النَّرْسيُّ، وعُبيدُ اللَّهِ بنُ محمّدِ بنِ أبي عائشةَ، والعَلاءُ بنُ عبدِ الجبّارِ، وغيرُهُم».

وخالَفَهم أحمدُ بنُ أبي سُليمانَ القَواريريُّ:

فـرَواه عن حمّادِ بنِ سَلَمَةَ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**من فـرَّجَ عن أخيه المسلِمِ كُربةً من كُربِ الدُّنيا، فرَّج اللَّهُ عنه سَبعينَ كُربةً من كُـرَبِ الآخرةِ، واللَّـهُ في عَونِ العبدِ ما كان العبدُ في عَونِ أخيهِ، ومَن سترَ على أخيه المسلمِ في الدُّنيا سترَهُ اللَّهُ يومَ القيامةِ**»، فقال رجلٌ: يا رسولَ اللَّهِ، مَن أهلُ الجنّةِ؟ فقال: «**كُـلُّ هَيِّنٍ لَـيِّنٍ سهلٍ**».

أخرَجَه الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٤/ ق٤١/ ٢) قال: حدَّثَنا نَهشلُ بنُ آدمَ، قال: ثنا أبو جعفرٍ أحمدُ بنُ أبي سُليمانَ القَواريريُّ وكان مُعمَّرًا، ثنا حمّادُ بنُ سَلَمَةَ، فذكَـرَه.

قال الدَّارقُطْنيُّ: «رواه أحمدُ بنُ أبي سُليمانَ القَواريريُّ وكان ضعيفًا عن حمّادِ بنِ سَلَمَةَ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، ووَهِمَ فيه، وخالَفَه عبدُ الأعلى بنُ حمّادٍ وغيرُه روَوْه عن حمّادٍ، عن محمّدِ بنِ واسعٍ وأبي سورةَ، عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ وهو الصوابُ» اهـ.

● **قلتُ**: وقد اختُـلِفَ على محمّدِ بنِ واسعٍ فيه:

فـرَواهُ حمّادُ بنُ سَلَمَةَ، عن محمدِ بنِ واسعٍ، عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، به.

وخالَفَه عليُّ بنُ المبارَكِ، ومَعمرُ بنُ راشدٍ، وجعفرُ بنُ بُرقانَ، والخليلُ بنُ مُـرّةَ، وجُوَيبِرٌ، فـرَوَوْه عن محمدِ بنِ واسعٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا ببعضِهِ.

فسقَطَ ذِكـرُ «الأعمشِ».

أخرَجَه عبدُ الرَّزاقِ في «المصنَّفِ» (ج١٠/ رقم **١٨٩٣٣**)، وفي «الأمالي» (٧)، وأحمدُ (٢/ ٢٧٤)، وهنّادٌ في «الزُّهدِ» (١٤٠٤)، والدارقطنيُّ في «العِلَلِ» (ج٣/

ق١٥٧/ ١ - ٢)، والحاكمُ في «علومِ الحديثِ» (ص١٨)، وعنه البيهقيُّ (٦/ ٢٧)، وأبو الشَّيخِ في «التَّوبيخِ» (١٠٩)، والسِّلفيُّ في «جُزءِ المطهَّرِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ النَّهاوَنْديِّ» (ق٢٦٧/ ١)، والشَّجَريُّ في «الأمالي» (٢/ ١٧٩).

وأخرَجَه هنّادٌ (١٤٠٥) قال: حدَّثَنا عَبدةُ، عن جُويبرٍ، عن محمّدِ بنِ واسعٍ، عن أبي صالحٍ الحنفيِّ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا مثلَه.

كذا وقَعَ عندَه: «أبو صالحٍ الحنفيُّ»، والحنفيُّ هذا هو عبدُ الرَّحمنِ بنُ قيسٍ، يَروي عن أبي هريرةَ، ولكن لا مدخلَ له هنا.

والصَّوابُ: أنَّهُ أبو صالحٍ السَّمّانُ ذَكوانَ، فلعلَّ الخطأَ من جُويبرٍ، واللَّهُ أعلمُ.

وذكَـرَ الخطيبُ في «تخريجِ المَهْروانيّاتِ» (ص١٢٢) روايةَ جُوَيبرٍ هذه، ثمَّ قال: «واسمُ أبي صالحٍ الحنفيِّ: ماهانُ» اهـ.

وكذا كنّاهُ: «أبا صالحٍ» يحيى بنُ مَعينٍ، كما في «الجَرحِ والتَّعديلِ» (٤/ ١/ ٤٣٤) وكذا نقلَه عنه عبّاسٌ الدُّوريُّ في «تاريخِهِ» (٢/ ٥٤٧)، واختارَهُ ابنُ أبي حاتمٍ، فقال في تَرجمتِه: «ماهانُ الحنفيُّ أبو صالحٍ، ويقالُ: أبو سالمٍ»، وكذا كنّاه الإمامُ أحمدُ كما يأتي.

أمّا البخاريُّ فترجَمَه في «التاريخِ الكبيرِ» (٤/ ٢/ ٦٧)، وقال: «ماهانُ، أبو سالمٍ الحنفيُّ، عن أمِّ سلَمةَ، قتلَـهُ الحجّاجُ بنُ يوسفَ... وقال بعضُهم: أبو صالحٍ، ولا يصحُّ».

ثم ذكَـرَه في «الكُنى» (٨٣٧) وقال: «أبو سالمٍ الحنفيُّ، اسمُه: ماهانُ، قتَـلَه الحجّاجُ، ويُقالُ: أبو صالحٍ ولا يصحُّ».

وقال البخاريُّ في «التاريخِ الأوسطِ» (١/ ٢٢٨ - ٢٢٩): «قال عليٌّ - يعني:

ابنَ المَدينيِّ - ماهانُ أبو سالمٍ، فقلتُ: إنَّ أحمدَ يقولُ: ماهانُ أبو صالحٍ، قال: أنا أخبرتُ أحمدَ، وكان عندَنا كذلك حتى وجَدْناه ماهانُ أبو سالمٍ، قتَلَ الحجّاجُ ماهانَ أبا سالمٍ الحنفيَّ الكوفيَّ، وقال بعضُهم: أبو صالحٍ، وهو وهْمٌ» اهـ.

ونقَلَه عنه ابنُ مندَهْ في «الكُنى» (ق١٥٢/ ٢ - ١٥٣/ ١)، ورجَّحَ أنَّهُ أبو سالمٍ: مسلمٌ في «الكُنى» (ق٥١) فقال: «أبو سالمٍ ماهانُ الحنفيُّ، ويقالُ: أبو صالحٍ»، وقال ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٥/ ٤٥٨): «أبو صالحٍ الحنفيُّ، اسمُه: ماهانُ»، وكذلك قال الفَسَويُّ في «تاريخِهِ» (٢/ ٧٩٩)، والدُّولابيُّ في «الكنى» (٢/ ٩)، وأبو زُرْعَةَ الدِّمشقيُّ في «تاريخِهِ» (ص٤٧٩)، وابنُ شاهينٍ في «الثِّقاتِ» (١٤٦٣)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (٤/ ٣٦٤)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٦/ ٢٢٧)، وأبو أحمدَ الحاكمُ في «الكُنى» (ج١٤/ ق٢٣١/ ١) وقال: «أبو صالحٍ، ويقالُ: أبو سالمٍ ماهانُ الحنفيُّ» وأمرُهُ مشتبِهٌ جدًّا كما ترى.

وساق أبو نُعَيمٍ في ترجمتِهِ حديثَهُ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ، قال: «أَهديتُ إلى النبيِّ ﷺ حُلّـةً سِيَراءَ، فأرسَلَ بها إليَّ...» الحديثَ.

فرواه النَّسائيُّ في «الكبرى» (٥/ ٤٦١) من طريقِ إسحاقَ بنِ راهَوَيـهِ قال: ثنا النَّضرُ وأبو عامرٍ، قالا: ثنا شُعبةُ، عن أبي عَونٍ الثَّقفيِّ، قال: سَمعتُ أبا صالحٍ الحنفيَّ - واسمُه: ماهانُ - يقولُ: سمعتُ عليًّا... الحديثَ.

ثم قال النسائيُّ: «كذا قال إسحاقُ: ماهانُ، والصَّوابُ: عبدُ الرَّحمنِ بنُ قيسٍ أخو طَليقٍ».

وعلى أيِّ حالٍ، فذِكرُ أبي صالحٍ الحنفيِّ وهْمٌ، والصَّوابُ: أنَّهُ أبو صالحٍ السَّمّانُ ذَكْوانُ. واللَّهُ أعلمُ.

وتابَعَهم - أَعنِـي: مَعمرَ بنَ راشدٍ ومَن معه - هشامُ بنُ حسّانَ، فرَواه عن محمدِ بنِ واسعٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ.

وأخرَجَه النسائيُّ في «الرَّجمِ» (٧٢٨٤ - الكبرى)، وأحمدُ (٢/ ٢٩٦)، وكذا ابنُ أبي شَيبةَ (٩/ ٨٥)، والحاكمُ (٤/ ٣٨٣)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (١٠/ ٨٥)، وتَمّامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (١٠٢١)، ومن طريـقِهِ ابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج١٧/ ق٥٩٤) من طريقِ يزيدَ بنِ هارونَ، ثنا هشامُ بنُ حسّانَ به.

قال الحاكمُ: «هذا الإسنادُ صحيحٌ على شرطِ الشَّيخَينِ»، ووافَقَه الذهبيُّ!

وليس كما قالا!

ولم يَحتجَّ الشَّيخانِ بهذه التَّرجمةِ، ثم محمّدُ بنُ واسعٍ لم يُخرِجْ له البخاريُّ شيئًا.

وإن كان السَّندُ ظاهرُهُ الصِّحةُ، لكنه مُعَلٌّ وفيه اختلافٌ كما يأتي ذِكـرُهُ.

وقد خُولِفَ يزيدُ بنُ هارونَ:

خالَفَه رَوحُ بنُ عُبادةَ:

فرواه عن هشامِ بنِ حسّانَ، عن محمدِ بنِ واسعٍ، عن محمدِ بنِ المنكدِرِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا، فذكَـرَه.

أخرَجَه النسائيُّ في «الرَّجمِ» (٧٢٨٥)، وأحمدُ (٢/ ٥١٤)، والدارقطنيُّ في «العِللِ» (٣/ ١٥٧/ ٢)، وابنُ بشرانَ في «الأمالي»[١] (ج٩/ ق١١٨/ ٢)، وأبو الشَّيخِ في «التوبيخِ» (١١١)، وأبو القاسمِ المَهْروانيُّ في «المَهْروانيّاتِ» (٨٢).

---

(١) وسقط من السند عنده «هشام بن حسّان».

قال الخطيبُ في «تخريجِ المَهْروانيّاتِ»: «هذا حديثٌ غريبٌ من حديثِ أبي بكرٍ محمّدِ بنِ المُنكدِرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الهديرِ التَّيميِّ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، وغريبٌ من روايةِ محمّدِ بنِ واسعٍ الأَزْديِّ، عن ابنِ المُنكدِرِ، لا أعلَمُ رواه إلّا رَوحُ بنُ عُبادةَ، عن هشامِ بنِ حسّانَ، عن محمدِ بنِ واسعٍ» اهـ.

ولعلَّ روايةَ حمّادِ بنِ سَلَمةَ أشبَـهُ، لا سيما وقد:

تابَعَه جعفرُ بنُ بُرقانَ، عن محمدِ بنِ واسعٍ، عن الأعمَشِ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الدارقطنيُّ في «العللِ».

وسنَدُه قويٌّ.

وتابَعَه الحارثُ بنُ نَبْهانَ، وهو مَتروكٌ، فرواه عن محمدِ بنِ واسعٍ بسنَدِه سواءً.

أمّا روايةُ جعفرِ بنِ بُـرْقانَ، عن محمدِ بنِ واسعٍ، عن أبي صالحٍ، بإسقاطِ «الأعمشِ»، فرَواها الدّارَقطنيُّ أيضًا لكن في الطَّريقِ إليه ضَعيفانِ.

وهكذا شأنُ الأسانيدِ التي أُسقِطَ منها ذِكرُ «الأعمشِ» حاشا طريقَ مَعمرِ بنِ راشدٍ، فإنَّه وإنْ كان ظاهرُهُ الصِّحةَ، لكنْ أعلَّهُ الحاكمُ في «معرفةِ علومِ الحديثِ» (ص١٨) بقولِه: «هذا إسنادٌ مَن نظَـرَ فيه من غيرِ أهلِ الصَّنعةِ، لم يَشكَّ في صِحّتِه وسنَدِه، وليس كذلك، فإنَّ مَعمرَ بنَ راشدٍ الصَّنعانيَّ ثقةٌ مأمونٌ، ولم يَسمعْ من محمّدِ بنِ واسعٍ، ومحمدَ بنَ واسعٍ ثقةٌ مأمونٌ ولم يَسمَعْ من أبي صالحٍ، ولهذا الحديثِ علّـةٌ يَطولُ شرحُها، وهو مَـثَـلٌ لِأُلوفٍ مثلِهِ من الأحاديثِ التي لا يَعرفُها إلّا أهلُ هذا العلمِ» اهـ.

فبقِيَ حديثُ حمّادِ بنِ سَلَمةَ هو أَقْواها، ولأنَّ الحديثَ مشهورٌ ومحفوظٌ عن الأعمَشِ عن أبي صالحٍ. واللَّهُ أعلمُ.

وقال الخطيبُ في «تخريجِ المَهْرَوانيّاتِ» (ص١٢٣): «هو صحيحٌ مِن حديثِ الأعمشِ».

وأخرَجَه أبو داودَ (٤٦٤٣)، والتِّرمذيُّ (٢٦٤٦)، والدارميُّ (١/ ٨٣)، وزُهيرُ بنُ حربٍ في «كتابِ العلمِ» (٢٥/ ١١٥)، وابنُ أبي شَيبةَ (٨/ ٥٤١)، وابنُ حِبّانَ (٧٨)، والآجُرِّيُّ في «أخلاقِ العلماءِ» (ص٣٨ - ٣٩)، وابنُ عبدِ البَرِّ في «الجامعِ» (١/ ١٣، ١٤)، والحاكمُ (١/ ٨٩)، وابنُ بشرانَ في «الأمالي» (ج٤/ ق٣٢/ ١ - ٢)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (٢١١٠)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١/ ٢٨١ - ٢٨٢)، وابنُ السُّبكيِّ في «طبقاتِ الشّافعيّةِ» (٤/ ٣٥٨) من طرقٍ عن الأعمَشِ بسنَدِه سواءً مقتصرين على قولِهِ: «**مَن سلَكَ طريقًا يلتمسُ فيه علمًا، سهَّل اللَّهُ له طريقًا إلى الجنّةِ**».

زاد بعضُهم: «**ومن بَطَّأَ به عمَلُه، لم يُسرِعْ به نسبُهُ**».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وقال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشَّيخينِ».

وقال التِّرمذيُّ (٤/ ٣٤): «حديثُ أبي هريرةَ: هكذا روى غيرُ واحدٍ عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ نحوَ روايةِ أبي عَوانةَ، وروى أسباطُ بنُ محمّدٍ، عن الأعمَشِ، قال: حُدِّثتُ عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ نحوَه، وكانَّ هذا أصحَّ من الحديثِ الأوَّلِ» اهـ.

وذكَرَ الترمذيُّ في (٥/ ١٩٦) نحوَ هذا الكلامِ، وقال ابنُ رجبٍ في «جامعِ العلومِ» (٢/ ٢٨٤): «هذا الحديثُ خرَّجَه مسلمٌ من روايةِ الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، واعترَضَ عليه غيرُ واحدٍ من الحُفّاظِ في تخريجِهِ، منهم: أبو الفضلِ

الهَرَويُّ، والدارقطنيُّ، فإنَّ أسباطَ بنَ محمّدٍ رواه عن الأعمَشِ، قال: حُدِّثتُ عن أبي صالحٍ، فتبيَّنَ أن الأعمشَ لم يَسمَعْه من أبي صالحٍ، ولم يَذكُرْ مَنْ حدَّثه به عنه» اهـ.

● **قلتُ**: وهذا الترجيحُ فيه نظرٌ كما يأتي.

فأمّا روايةُ أسباطِ بنِ محمّدٍ:

فأخرجها أبو داودَ (٤٩٤٦) قال: حدَّثَنا واصلُ بنُ عبدِ الأعلى، والنسائيُّ في «كتابِ الرَّجمِ» (ج٤/ رقم ٧٢٩٠ - الكبرى) قال: أخبَرَني محمّدُ بنُ إسماعيلَ بنِ سمرةَ الكوفيُّ، والترمذيُّ (١٤٢٥، ١٩٣٠) قال: حدَّثَنا عبيدُ بنُ أسباطِ بنِ محمّدٍ القُرَشيُّ، قالوا: حدَّثَنا أسباطُ بنُ محمّدٍ، عن الأعمَشِ، قال: حُدِّثتُ عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**مَن نفَّس عن مسلمٍ كربةً...**» إلى قولِهِ: «**في عَونِ أخيهِ**».

هكَذا روى أسباطُ بنُ محمّدٍ، وأفسَدَ الإسنادَ، وهو وإن كان ثقةً إلّا أنهم ليَّـنُوه قليلًا.

وقد خالَفَه عامّةُ أصحابِ الأعمَشِ مثلُ:

«سفيانَ الثوريِّ، وأبي معاويةَ، وأبي أسامةَ، وأبي بكرِ بنِ عيّاشٍ، وأبي عَوانةَ[١]، وجَريرِ بنِ عبدِ الحميدِ، ويحيى بنِ سعيدٍ الأُمويِّ، ومحاضرِ بنِ المُوَرِّعِ، وعبدِ اللَّهِ بنِ نُميرٍ، ومحمدِ بنِ واسعٍ، وفضيلِ بنِ عِياضٍ، وزائدةَ بنِ قُدامةَ، ومالكِ بنِ سُعَيرٍ، وأبي سورةَ، وبحرِ بنِ كَنِيزٍ السَّقاءِ، وعليِّ بنِ صالحٍ، وعُبيدِ اللَّهِ بنِ زحرٍ، وعبدِ الرحمنِ بنِ مِغراءَ، وأبي يحيى الحِمّانيِّ»، كلُّهم اتَّفَقوا على جَعْلِ الحديثِ عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ.

---

(١) وقد اختلف عليه فيه.

وقد وقَعَ تصريحُ الأعمشِ بالتحديثِ في روايـةِ أبي أسامةَ عن الأعمَشِ.

ورواه عن أبي أسامةَ: نصرُ بنُ عليٍّ، ومحمودُ بنُ غَيْلانَ، كما عندَ مسلمٍ والترمذيِّ.

ثم وقَفتُ على كتابِ «عِلَلِ الأحاديثِ الواقعةِ في صحيحِ مسلمٍ» لأبي الفضلِ الهَرَويِّ فوجدتُه يقولُ (ص١٣٦ - ١٣٨): «ووجدتُ فيه - يعني: في «صحيحِ مسلمٍ» - حديثَ الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ: «**مَن نفَّسَ عن مؤمنٍ كُربةً...**» الحديثَ. قال أبو الفضلِ: وهو حديثٌ رواه الخَلْقُ عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، فلم يَذكُرِ الخبرَ[1] في إسنادِهِ غيرُ أبي أسامةَ، فإنَّه قال فيه: عن الأعمَشِ، قال: حدَّثَنا أبو صالحٍ. ورواه أسباطُ بنُ محمّدٍ، عن الأعمَشِ، عن بعضِ أصحابِه، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ. والأعمشُ كان صاحبَ تَدليسٍ، فربَّما أخَذَ عن غيرِ الثِّقاتِ» اهـ.

فظاهرٌ من هذه العبارةِ أنَّهُ يُـوَهِّمُ أبا أسامةَ حيث صرَّحَ بالتحديثِ ما بينَ الأعمشِ وأبي صالحٍ، واستدلَّ لذلك بأنَّ أصحابَ الأعمشِ رَوَوْه عنه بالعنعنةِ.

وما ينبغي أن تكونَ هذه علّةً قطُّ، إلّا أن يكونَ الذي زاد التَّصريحَ بالتحديثِ مثلَ أسباطِ بنِ محمدٍ.

أمّا أبو أسامةَ فإنه ثقةٌ ثبتٌ حافظٌ، وإذا زاد مثلُهُ زيادةً فينبغي أن تُـقبَلَ، وقد سُئلَ أحمدُ عن أبي أسامةَ، فقال: «كان ثبتًا، ما كان أثبـتَه، لا يكادُ يُخطئُ»، وقيل له: «أبو عاصمٍ النَّبيلُ وأبو أسامةَ أيُّهما أثبَتُ في الحَديثِ؟ فقال: أبو أسامةَ أثبَتُ من مئةٍ مثلِ أبي عاصمٍ، كان أبو أسامةَ صحيحَ الكتابِ، ضابطًا للحديثِ، كيِّسًا، صدوقًا».

---

(١) يعني: الإخبارَ، وهي لفظةُ التحديثِ.

وناهيك بمثلِ هذا من الإمامِ أحمدَ.

وأبو عاصمٍ ثقةٌ ثبتٌ، ولا أعلمُ في أبي أسامةَ مَغمزًا أذكرُهُ إلا ما ذكَرَه الأزديُّ عن سفيانَ بنِ وكيعٍ، وقد أجبتُ عنه في «بَذلِ الإحسانِ» (٥٢) فاطلُبْه هناك.

أمّا أسباطُ بنُ محمدٍ، فوثَّقَه ابنُ مَعينٍ ويعقوبُ بنُ شَيبةَ، وقال النَّسائيُّ: «ليس به بأسٌ»، ولكنْ قال العُقَيليُّ: «ربما يَهِمُ في الشَّيءِ»، وقال ابنُ سعدٍ: «كان ثِقةً صدوقًا، إلّا أن فيه بعضَ الضَّعفِ»، وسئل ابنُ المباركِ عنه، فقال: «أصحابُنا لا يرضَوْنه»، وذكَرَ ابنُ مَعينٍ أنَّ الكوفيِّينَ يُضعِّفونه.

فلو لم يَكنْ في الحديثِ إلّا غلَطُ أبي أسامةَ أو أسباطِ بنِ محمّدٍ، لكان إلصاقُهُ بأسباطٍ أَوْلى باتِّفاقِ أهلِ المَعرفةِ، فلماذا لا يقالُ: قصَّر أسباطٌ في الإسنادِ ولم يَضبِطْه، وغيرُ مستبعَدٍ منه ذلك.

وكأنه لم يَعبأِ الحافظُ ابنُ حجرٍ بمثلِ هذا التَّعليلِ، فقال في «الفَتحِ» (١/ ١٦٠): «فانتفَتْ تهمةُ تدليسِ الأعمشِ».

فإن قيل: إنَّ التِّرمذيَّ رجحَ روايةَ أسباطِ بنِ محمّدٍ؛ لأنه وقعَتِ الواسطةُ بينَ الأعمشِ وبينَ أبي صالحٍ في بعضِ الأسانيدِ؟

● **قلتُ**: نعمْ!

فأخرج الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (١٣٥٤) من طريقِ الحكَمِ بنِ فضيلٍ[1]، عن

---

(١) وقعَ في «الأوسطِ»: «نُفيلٌ» بنونٍ وفاءٍ ثم ياءٍ، وقد بحَثتُ كثيرًا عنه فلم أظفَرْ به، ثم علِمتُ أنه مصحَّفُ وصوابُه: «فضيلٌ» فإنَّ الحكَمَ بنَ فضيلٍ يروي عن خالدٍ الحذّاءِ كما في «الكاملِ» (٢/ ٦٣٣) لابنِ عَديٍّ، والحذّاءُ مِن طبقةِ الأعمشِ، ثم رأيتُه في ترجمةِ: «القاسم بنِ يحيى» من «تهذيبِ الكمالِ» (ج٢/ ل١١١٨) للمِزِّيِّ، فذكَرَه في شيوخِه، ومطبوعةُ «الأوسَطِ» تحتاجُ إلى إعادةِ نظرٍ، وفيها أخطاءٌ كثيرةٌ.

الأعمَشِ، عن الحكمِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا ببعضِه.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن الأعمَشِ، عن الحكمِ، إلّا الحكمُ».

والحكمُ هذا قال فيه أبو زُرْعةَ: «ليس بذاك»، وقال الأزديُّ: «منكرُ الحديثِ»، وقال ابنُ عديٍّ: «هو قليلُ الرِّوايـةِ، وما تفرَّد به لا يتابِعُه الثِّقاتُ عليه».

ولم يتفرَّدِ الحكمُ بنُ فضيلٍ بإدخالِ الواسطةِ بينَ الأعمشِ وأبي صالحٍ كما قال الطبرانيُّ:

بل تابَعَه إبراهيمُ بنُ عثمانَ أبو شَيبةَ، فرواه عن الأعمَشِ، عن الحكمِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**مَن نفَّس كربةً من كُرَبِ المسلمِ**...»، إلى قولِه: «**في عونِ أخيه**».

أخرَجَه أبو الشَّيخِ في «روايـةِ الأقرانِ» (ق٨/ ٢)، ومن طريقِهِ أبو موسى المَدينيُّ في «اللطائفِ» (ج١/ ق٧/ ١) قال: حدَّثَنا أحمدُ بنُ صالحٍ الواسطيُّ ومحمدُ بنُ جعفرٍ الشَّعيريُّ، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٢٩٢/ ٢) قال: حدَّثَنا النُّعمانُ بنُ أحمدَ، قال: ثنا مقدَّمُ بنُ محمّدِ بنِ يحيى، ثنا عمِّي: القاسمُ بنُ يحيى، عن إبراهيمَ بنِ عثمانَ، به.

قال الطبرانيُّ: «لم يُدخِل بينَ الأعمشِ وأبي صالحٍ «الحَكَمَ» أحدٌ ممَّن روى هذا الحديثَ عن الأعمَشِ، إلّا أبو شَيبةَ، ولا رواه عن أبي شَيبةَ، إلّا القاسمُ بنُ يحيى، تفرَّد به مقدَّمُ بنُ محمّدٍ» اهـ.

● **قلتُ**: كذا قال الطبرانيُّ، فكأنه لم يَستحضِرْ ما قاله في الموضعِ الأوَّلِ!

وشيخُ الطبرانيِّ: النُّعمانُ بنُ أحمدَ الواسطيُّ القاضي، وثَّقه الخطيبُ البغداديُّ، كما في «تاريخِهِ» (١٥/ ٥٨٧)، وراجَعتُ له كتابي «مداراةِ الشّاني في ذِكرِ شيوخِ

الطبرانيِّ»، فوجدتُ له أربعَ شيوخٍ، وهم:

«أحمدُ بنُ رِشدِينَ، وأحمدُ بنُ سنانٍ، وأحمدُ بنُ محمّدِ بنِ ماهانَ، وإسحاقُ بنُ شاهينٍ».

ولم يتفرَّدْ به كما رأيتَ.

وأبو شيبةَ إبراهيمُ بنُ عثمانَ واهٍ، اتَّفقوا على تضعيفِهِ.

فلا نَحكُمُ على روايةِ الأعمشِ بالانقطاعِ، أو أنَّهُ دلَّس بمثلِ هذه الأسانيدِ. واللَّهُ أعلمُ.

فإن قيل: فإن الحُفّاظَ قد يَذكُرون الرِّوايةَ الضعيفةَ أو المنكَرةَ في التدليلِ على إثباتِ الانقطاعِ أو التدليسِ، فما أنت قائلٌ؟

• **قلتُ**: نعمْ، هذا يقعُ منهم أحيانًا، ولكن إذا تأمَّلتَ وجدتَ أنَّهم لا يَعتمِدون على هذه الأسانيدِ وحدَها، فلا بدَّ من قرينةٍ أخرى ويكونُ الاعتمادُ عليها في الغالبِ، ثم يَذكرونَ هذه الأسانيدَ الضَّعيفةَ على سبيلِ الاعتضادِ، وإلّا فلو كان الاعتمادُ في تضعيفِ السَّندِ الذي ظاهرُه الصِّحةُ على الأسانيدِ الواهيةِ لعَظُمَ الخَطْبُ، وانتشر الفسادُ، وهذا لا يخفى إن شاء اللَّه.

وأضربُ لذلك مثالًا، ليتَّضحَ المقامُ، وباللَّهِ التوفيقُ:

فأخرَجَ أبو داودَ (٤٧٦٥)، وأحمدُ (٣/ ٢٢٤)، والحاكمُ في «المستدرَكِ» (٢/ ١٤٨)، والبيهقيُّ (٨/ ١٧١) من طرقٍ عن الأوزاعيِّ، حدّثَني قَتادةُ، عن أنسِ بنِ مالكٍ وأبي سعيدٍ الخُدْريِّ مرفوعًا: «**سيكونُ في أمتي اختلافٌ وفُرْقةٌ**...». وذكرا حديثًا في صفةِ الخوارجِ.

قال الحاكمُ: «لم يَسمعْ هذا الحديثَ: قَتادةُ من أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، إنما سَمعَه

من أبي المتوكِّلِ الناجيِّ، عن أبي سعيدٍ».

ثم رواه الحاكمُ من طريقِ أبي الجُماهِـرِ محمّدِ بنِ عثمانَ التَّـنُوخيِّ، ثنا سعيدُ بنُ بشيرٍ، عن قَتادةَ، عن أبي المتوكِّلِ، عن أبي سعيدٍ... ثم ذكر الحديثَ.

فها هو الحاكمُ يستدلُّ على انقطاعِ الإسنادِ بين قَتادةَ وأبي سعيدٍ، بروايـةِ سعيدِ بنِ بشيرٍ عن قَتادةَ، مع أن الأوزاعيَّ أثبَتُ من مئةٍ مثلِ سعيدِ بنِ بشيرٍ.

وقد ذكر أهلُ المعرفةِ أن سعيدَ بنَ بشيرٍ منكرُ الحديثِ عن قَتادةَ، فكيف يُحكَمُ بالانقطاعِ بروايـتِه؟

فيقالُ: قد نصَّ أهلُ المعرفةِ أن قَتادةَ لم يَسمعْ من صحابيٍّ غيرِ أنسٍ، واختلفوا في صحابيٍّ آخرَ وهو عبدُ اللَّهِ بنُ سَرْجِسَ.

فروى ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيلِ» (ص١٦٨) عن الإمامِ أحمدَ، قال: ما أعلمُ قَتادةَ روى عن أحدٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ إلّا عن أنسٍ رضي الله عنه، قيل: فابنُ سَرْجِسَ؟ فكأنه لم يرَهُ سماعًا.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ (ص١٧٥): سمعتُ أبي يقولُ: «لم يَلقَ قَتادةُ من أصحابِ النبيِّ ﷺ إلّا أنسًا وعبدَ اللَّهِ بنَ سَرْجِسَ» اهـ.

ونصَّ الحاكمُ في «المستدرَكِ» أن قَتادةَ لم يَسمعْ من صحابيٍّ غيرِهِما.

فإذا كان ذلك مستقِرًّا عندَ أهلِ العلمِ، فجاءت روايةٌ عن ثقةٍ عن قَتادةَ، عن أبي سعيدٍ. وأخرى عن ضعيفٍ، عن قَتادةَ، عن رجلٍ، عن أبي سعيدٍ. صوَّبوا روايةَ الضعيفِ لهذه القرينةِ الظاهرةِ، واللَّهُ أعلمُ.

أمّا إذا لم تأتِ القرينةُ، وجاءت روايةُ الضعيفِ وحدَه فتكونُ أمارةً فقط لا دليلًا، وحينئذٍ يُحكَمُ بما يَليقُ بالحالِ.

وليست هناك قاعدةٌ ثابتةٌ يُرجَعُ إليها في ذلك، واللَّهُ أعلمُ.

عَودٌ على بَدءٍ.

وقال أبو موسى المَدينيُّ في «اللطائفِ» (١/ ٧/ ١ - ٢): «هذا حديثٌ محفوظٌ من حديثِ الأعمشِ، واختُلِف عليه في إسنادِهِ؛ فرواه الثوريُّ وأبو معاويةَ وابنُ نُمَيرٍ وأبو أسامةَ ومُحاضِرٌ وغيرُ واحدٍ عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، لم يَذكُروا «الحَكَمَ». ورُويَ عن أبي عَوانةَ، عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ أو أبي سعيدٍ بالشكِّ. ورُويَ عن أسباطِ بنِ محمّدٍ، عن الأعمَشِ، قال: حدَّثتُ عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ. وقيل: عن أسباطٍ أيضًا عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ وأبي سعيدٍ معًا. وتفرَّد بذِكرِ الحكَمِ: القاسمُ بنُ يحيى بنِ عطاءٍ المقدَّميُّ، عمُّ مقدَّمِ بنِ يحيى هذا، عن أبي شَيبةَ إبراهيمَ بنِ عثمانَ. وللأعمشِ عن الحكَمِ أحاديثُ عِدّةٌ، عن غيرِ أبي صالحٍ» اهـ.

وقد سبَقَ الرَّدُّ على بعضِ ما قاله أبو موسى.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ في «عِلَلِ الحديثِ» (٢/ ١٦٢/ ١٩٧٩): «سألتُ أبا زُرْعَةَ عن حديثٍ رواهُ جماعةٌ عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «**مَن نفَّس عن مؤمنٍ كُربةً...**»، قال أبو زُرْعَةَ: منهم من يقولُ: الأعمشُ، عن رجلٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، والصحيحُ: عن رجلٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ» اهـ.

انظُرِ: «التمهيدَ» لابنِ عبدِ البرِّ (٣/ ٢٧١) ففيه مثالٌ يدُلُّ على أن الواسطةَ لا تدُلُّ على الانقطاعِ.

• **قلتُ**: هكذا قال أبو زُرْعةَ رَحِمَهُ اللَّهُ!

ومَن حَفظَ حجةٌ على مَن لم يَحفظْ، لا سيما ولا نعلَمُ قدرَ هذا المخالِفِ للجماعةِ من الضبطِ والإتقانِ، وروايةُ الجماعةِ أصحُّ، واللَّهُ أعلمُ.

ولبَعضِه طريقٌ آخرُ:

فأخرَجَه مسلمٌ (٢٧٠٠/ ٣٩)، وأحمدُ (٣/ ٩٢)، والطيالسيُّ (٢٣٨٦)، وأبو يَعْلى (ج٢/ رقم ١٢٥٢، ١٢٨٣ وج١١/ رقم ٦١٥٩) والطبرانيُّ في «الدعاء» (١٨٩٩)، وابنُ الأَعرابيِّ في «المُعجَمِ» (٢٠٦٥)، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصِّفاتِ» (١/ ٣٣٧)، وفي «الشُّعَبِ» (٥٢٧)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (٧/ ٢٠٤ - ٢٠٥)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٥/ ١٠) من طرقٍ عن شُعْبةَ، عن أبي إسحاقَ، عن الأغرِّ أبي مسلمٍ أَنَّهُ قال: أَشهَدُ على أبي هريرةَ وأبي سعيدٍ الخُدْريِّ أنهما شَهِدا على رسولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قال: «**لا يَقعُدُ قومٌ يذكرون اللَّهَ، إلّا حفَّتْهم الملائكةُ، وغَشِيَتْهم الرحمةُ، ونزَلَتْ عليهم السَّكينةُ، وذكَرَهم اللَّهُ فيمن عندَه**».

ورواه عن شُعْبةَ جماعةٌ من ثقاتِ أصحابِه، منهم:

«غُندَرٌ، وأبو داودَ، وأبو الوليدِ الطيالسيّانِ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، وحفصُ بنُ عمرَ، والنَّضْرُ بنُ شُميلٍ، ومسلمُ بنُ إبراهيمَ».

وقد توبِعَ شعبةُ عليه، فتابَعَه:

١ - سفيانُ الثوريُّ، عن أبي إسحاقَ:

أخرَجَه أحمدُ (٣/ ٤٩)، والترمذيُّ (٣٣٧٨)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (ج٢/ ق١٦٥/ ١)، وابنُ الأعرابيِّ (٢٠٦٤)، والطبرانيُّ في «الدعاءِ» (١٩٠٥)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (٩/ ٢٤) من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ مهديٍّ، عن الثوريِّ بسنَدِه سواءً بلفظِ: «**ما مِن قومٍ يَذكرونَ اللَّهَ، إلا حفَّتْ بهم الملائكةُ...**» الحديثَ.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وقال أبو نُعَيمٍ: «غريبٌ من حديثِ الثوريِّ، تفرَّد به عبدُ الرحمنِ».

● **قلتُ**: وقد سبَقَ أن ابنَ مهديٍّ رواه عن شُعْبَةَ، وروى عنه الروايتَينِ معًا: الإمامُ أحمدُ.

وتابَعَه عليه عن الثوريِّ:

«زُهيرُ بنُ حربٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ محمّدِ بنِ منصورٍ».

فالرِّوايتانِ محفوظتانِ، واللَّهُ أعلمُ.

٢ - مَعْمَرُ بنُ راشدٍ، عن أبي إسحاقَ:

أخرَجَه ابنُ المباركِ في «مسنَدِه» (٤٥)، وفي «الرِّقاقِ» (١٥٠٤)، وعبدُ الرَّزاقِ في «المصنَّفِ» (ج١١/ رقم ٢٠٥٧٧)، وعنه أحمدُ (٣/ ٩٤)، وعَبدُ بنُ حُمَيدٍ في «المُنتخَبِ» (٨٦٢)، والطبرانيُّ في «الدعاءِ» (١٨٩٨).

وزاد عبدُ الرَّزاقِ: «قال: **إنَّ اللَّهَ يُمهِلُ، حتى إذا ذهب ثُلثُ اللَّيلِ الأوَّلُ نزل إلى هذه السماءِ الدُّنيا، فنادى: هل من مذنبٍ يتوبُ؟ هل من مستغفرٍ؟ هل من داعٍ؟ هل من سائلٍ؟ إلى الفجرِ**».

٣ - عمّارُ بنُ رُزَيقٍ، عنه.

أخرَجَه ابنُ ماجه (٣٧٩١)، وأبو يَعلى (٦١٥٧)، والطَّبرانيُّ في «الدُّعاءِ» (١٩٠١)، عن أبي بكرِ بنِ أبي شَيبةَ، وهو في «المصنَّفِ» (١٠/ ٣٠٧) قال: حدَّثَنا يحيى بنُ آدمَ، ثَنا عمّارُ بنُ رُزَيقٍ بهذا الإسنادِ مرفوعًا بلفظِ: «**ما جلَسَ قومٌ مجلسًا يذكرون اللَّهَ فيه إلّا حفَّتْهم الملائكةُ، وتغَشَّتْهم الرَّحمةُ، وتنزَّلَتْ عليهم السَّكينةُ، وذكَرَهم اللَّهُ فيمن عندَه**».

٤ - أبو الأحوَصِ سلّامُ بنُ سُلَيمٍ، عنه:

أخرَجَه أبو يَعلى (٦١٦٠)، وعنه ابنُ حبّانَ (٨٥٥) قال: حدَّثَنا خَلَفُ بنُ هشامٍ.

والطَّبَرانيُّ في «الدُّعاءِ» (١٩٠٧)، عن عاصمِ بنِ عليٍّ قالا: ثَنا أبو الأحوصِ بهذا الإسنادِ، بلفظِ: «**ما جلس قومٌ يذكرون اللَّهَ، إلّا حفَّتْ بهم الملائكةُ، وتنزَّلَتْ عليهم السَّكينةُ، وغَشِيَتْهم الرَّحمةُ، وذكَرَهم اللَّهُ فيمن عندَه**».

٥ - شَريكُ بنُ عبدِ اللَّهِ النَّخَعيُّ، عنه:

أخرجه ابنُ شاهينٍ في «التَّرغيبِ» (١٧٢) قال: حدَّثَنا أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ سعيدٍ الهَمْدانيُّ، ثنا أحمدُ بنُ يحيى الصُّوفيُّ، ثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ شَريكٍ، ثنا أبي، ثنا أبو إسحاقَ الهَمْدانيُّ، عن الأغرِّ أبي مسلمٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، وأبي هريرةَ أنّهما شَهِدا على رسولِ اللَّهِ ﷺ وأنا أشهَدُ عليهما أنَّه قال: «**ما جلَسَ قومٌ قطُّ يَذكُرون اللَّهَ إلّا حفَّتْهم الملائكةَ، وغشِيَتْهم الرَّحمةُ، ونزَلَتْ عليهم السَّكينةُ، وذكَرَهم اللَّهُ فيمَن عندَه**».

٦ - عَمرُو بنُ قيسٍ، عنه:

أخرَجَه الشَّجريُّ في «الأمالي» (١/ ٦٥) من طريقِ حفصِ بنِ مُخارقٍ، عن عمرٍو.

٧ - إسماعيلُ بنُ حَمّادٍ، عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١٩٨/ ٢)، وفي «الدعاءِ» (١٩٠٢)، وعنه أبو نُعَيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٢٠٦) من طريقِ وهبِ بنِ بَقيّةَ، نا خالدٌ، عن إسماعيلَ بنِ حمّادِ بنِ أبي سُليمانَ بهذا بلفظِ: «**ما قعَدَ قومٌ قطُّ يذكُرُون اللَّهَ، إلّا حَفَّتْهم الملائكةُ، ونزَلَتْ عليهم السَّكِينةُ، وتَغَشَّتْهم الرَّحمةُ، وذكَرَهم اللَّهُ فيمَنْ عندَهُ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن إسماعيلَ بنِ حمّادٍ إلّا خالدٌ، تفرَّد به وهبُ بنُ بقيّـةَ».

● **قلتُ**: إسماعيلُ صَدوقٌ، وفيه كلامٌ يسيرٌ، ووثَّـقَه ابنُ مَعينٍ.

وقال أبو حاتمٍ: «شيخٌ، يُـكتَبُ حديثُـهُ».

٨ - محمدُ بنُ جُحادةَ، عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الدُّعاءِ» (١٩٠٦) من طريقِ الحسنِ بنِ أبي جعفرٍ، عن محمدِ بنِ جُحادةَ، عن أبي إسحاقَ، عن الأغرِّ، قال: أشهَدُ على أبي هريرةَ وأبي سعيدٍ ﵄ أنَّهما قالا: نشهَدُ على رسولِ اللَّهِ أنَّه قال لأهلِ ذِكرِ اللَّهِ: «**أربَعُ خصالٍ تَغْشاهم الرَّحمةُ، وتَنزِلُ بينَهم السَّكِينةُ، وتَحُفُّ بهم الملائكةُ، ويذكُـرُهم اللَّهُ فيمَنْ عندَهُ**».

والحسنُ ضعيفٌ.

٩ - عبدُ المَلكِ بنُ أَبْجَرٍ، عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ (١٩٠٤) من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ المَلكِ بنِ أبجَرَ، عن أبيه، ولم يذكُـرْ: «أبا سعيدٍ».

ورجالُـهُ ثقاتٌ.

١٠ - جابرُ بنُ يحيى، عنه:

أخرَجَه الدارقطنيُّ في «كتابِ النُّزولِ» (٦١) من طريقِ أبي زُهيرٍ عبدِ الرحمنِ بنِ مَغْراءَ، نا جابرُ بنُ يحيى الحضرميُّ، عن أبي إسحاقَ بسنَدِه سواءً بلفظِ: «**إنَّ اللَّهَ يُمهِلُ حتى إذا ذهب ثلثُ اللَّيلِ الأولُ، هبَطَ إلى سماءِ الدُّنيا، ثم ينادي: هل من مذنبٍ؟ هل من مستغفرٍ؟ هل من سائلٍ؟ هل من داعٍ؟**»، وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما**

جلسَ قومٌ يَـذكُرون اللَّهَ، إلّا وحَفَّتْهم الملائكةُ، ونزلت عليهم السَّكينةُ، وغَشِيَـتْهم الرَّحمةُ، وذكَـرَهم اللَّهُ فيمن عندَه».

ورجالُـهُ ثقاتٌ، إلا جابرَ بنَ يحيى، وجدتُ في ملحَقِ المجلَّدِ الثّامنِ لكتابِ «التاريخِ الكبيرِ» للإمامِ البخاريِّ (٨/ ٤٥٠) ما نصُّه: «ذِكْـرُ أوهامٍ زعَمَ عبدُ الغنيِّ أنَّهُ استدرَكَها على البخاريِّ في «التاريخِ». من ذلك: جابرُ بنُ يحيى الحضرميُّ الكوفيُّ، معروفٌ، عزيزُ الحديثِ. يَروي عن: علقمةَ بنَ مرثدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ. وروى عنه: عبدُ الرحيمِ بنُ سليمانَ. صحّفَ فيه البخاريُّ في «تاريخِهِ» فجعَلَه: حاتمَ بنَ يحيى».

وقد تويعَ الأغـرُّ أبو مسلمٍ:

تابَعَه أبو مسلمٍ الخَوْلانيُّ، قال: شَهدَ عندي أبو سعيدٍ وأبو هريرةَ أنهما سَمِعا رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ، فذكَـرَ مثلَه.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (١٥٢٣) من طريقِ محمّدِ بنِ سليمانَ، قال: حدّثَني أبي، عن عبدِ الكريمِ بنِ مالكٍ، عن فراتِ بنِ ثَعلبةَ البَهْرانيِّ، عن أبي مسلمٍ الخَوْلانيِّ به.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن أبي مسلمٍ إلّا فراتٌ، ولا عن فراتٍ، إلّا عبدُ الكَريمِ، تفرَّد به سليمانُ بنُ أبي داودَ» اهـ.

● **قلتُ**: وفُراتُ بنُ ثعلبةَ البَهْرانيُّ - وضبطه المحقِّقُ: «الهِزّاني» بكسرِ الهاءِ وتشديدِ الزّايِ - ترجَمَه البخاريُّ في «الكبيرِ» (٤/ ١/ ١٢٨ - ١٢٩)، وابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٣/ ٢/ ٧٩) ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وذكره ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٥/ ٢٩٧).

وسليمانُ بنُ أبي داودَ هو المعروفُ بـ«بومةَ» ضعَّفه أبو حاتمٍ، وقال البخاريُّ:

«منكرُ الحديثِ»، وقال ابنُ حبّانَ: «لا يُحتَجُّ به».

ولبعضِ الحديثِ شواهدُ عن جماعةٍ من الصحابةِ، منهم:

أولًا: حديثُ عوفِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه:

أخرَجه أبو الشَّيخِ في «طبقاتِ المحدِّثينَ» (٣٠٣) من طريقِ عامرِ بنِ أسيدٍ، قال: ثنا يحيى القَطّانُ، قال: ثنا المسعوديُّ، عن سعيدِ بنِ أبي بردةَ، عن أبيه، عن عوفِ بنِ مالكٍ مرفوعًا: «**مَن نفَّس عن مؤمنٍ كُربةً من كُـرَبِ الدُّنيا نفَّس اللَّهُ عنه كُربةً من كُرَبِ يوم القيامةِ، ومَن ستَـرَ على مؤمنٍ ستره اللَّهُ في الدنيا والآخرةِ، واللَّهُ في عونِ العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيه**».

وهذا سندٌ ضعيفٌ.

وعامرُ بنُ أسيدٍ، ترجم له أبو الشَّيخِ، وقال: «كان إمامَ مسجدِ أيوبَ بنِ زيادٍ، يروي عن معتمِرٍ، وابنِ مهديٍّ، ويحيى القَطّانِ، ووكيعٍ، وابنِ عُيَينَةَ»، ولم يَزِدْ على ذلك شيئًا.

وترجمةُ أبو نُعَيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٣٨) بمثلِ هذا.

والمسعوديُّ كان اختلَطَ. واللَّهُ أعلمُ.

ثانيًا: حديثُ ابنِ عَبّاسٍ رضي الله عنه:

أخرَجه أبو طاهرٍ المخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج١١/ ق٢٢٢/ ١) من طريقِ محمّدِ بنِ الحسنِ الأصبهانيِّ، ثنا بكرُ بنُ بَكّارٍ، ثنا حمزةُ الزَّياتُ، ثنا هارونُ بنُ عنترةَ، عن أبيه، قال: قلتُ لابنِ عباسٍ: أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: ذكرُ اللَّهِ أكبرُ، قلتُ: أيُّ العملِ أفضَلُ؟ قال: ذكرُ اللَّهِ أكبرُ، ثم قال: ما اجتمَعَ قومٌ في بيتٍ من بيوتِ اللَّهِ يتلون فيه كتابَ اللَّهِ، ويتعاطَوْنه بينَهم، إلّا كانوا أضيافَ اللَّهِ، وحَفَّتْ بهم الملائكةُ

حتى يَخوضوا في حديثٍ غيرِه، وما سلَكَ عبدٌ طريقًا يطلبُ علمًا، إلّا سهَّل اللَّهُ له طريقًا من طُرقِ الجنّةِ، ومن أبطَأَ به عمَلُه، لم يُسرِعْ به نسبُهُ.

وأخرَجَه الدراميُّ (١/ ٨٥) قال: أخبَرَنا بشرُ بنُ ثابتٍ، أنا شعبةُ، عن يزيدَ بنِ أبي خالدٍ، عن هارونَ بنِ عنترةَ، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ، قال: «**ما اجتمَعَ قومٌ...**» إلى آخرِهِ.

ثم أخرَجَه (١/ ٨٣) قال: أخبَرَنا إسماعيلُ بنُ أبانَ، عن يعقوبَ القُميِّ، وابنُ أبي شَيبةَ (٨/ ٥٤٠) عن أبي الأحوصِ، كلاهما عن هارونَ بسنَدِه سواءً من قولِه: «**ما سلَكَ عبدٌ طريقًا...**» إلخ.

● **قلتُ: وهذا سندٌ رجالُهُ موثَّقُون.**

وهارونُ بنُ عنترةَ، وثَّقَه أحمدُ وابنُ مَعينٍ وابنُ حِبّانَ وابنُ سعدٍ والعجليُّ ويعقوبُ بنُ سفيانَ.

وقال أبو زُرْعةَ: «لا بأسَ به، مستقيمُ الحديثِ»، أمّا الدارقطنيُّ فقال: «متروكٌ يَكذِبُ»، وقال ابنُ حبانَ: «منكرُ الحديثِ جدًّا، لا يجوزُ الاحتجاجُ به بحالٍ»!

ثالثًا: حديثُ كعبِ بنِ عُجْرةَ ﵁:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٩/ رقم ٣٥٠)، وفي «الأوسطِ» (٢/ ٤٥/ ٢ - ٤٦/ ١)، ومن طريقِهِ الشَّجَريُّ في «الأمالي» (٢/ ١٨٠) من طريقِ شعيبٍ الأنماطيِّ، عن ليثِ بنِ أبي سليم، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرظيِّ، عن كعبِ بنِ عُجرةَ مرفوعًا: «**مَن نفَّس عن مؤمنٍ كُربةً من كُـرَبِه، نفَّس اللَّهُ عنه كُـرَبَه يومَ القيامةِ، ومن ستَـرَ على مؤمنٍ عورةً سترَ اللَّهُ عورتَه، ومَن فرَّج عن مؤمنٍ كربةً فرَّج اللَّهُ عنه كربتَـهُ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن محمدِ بنِ كعبٍ إلّا ليثٌ، تفرَّد به شعيبٌ

الأنماطيُّ».

● **قلتُ**: وهو مجهولٌ كما قال أبو حاتمٍ.

وبه أعلَّ الحديثَ الهيثميُّ (٨/ ١٩٣).

وليثُ بنُ أبي سليمٍ ضعيفُ الحفظِ، واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ أبي الرُّدَيْنِ رضي الله عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ٨٤٤) قال: حدَّثَنا أبو محمّدٍ إبراهيمُ النَّحْويُّ الصوريُّ، ثنا هشامُ بنُ عمّارٍ، ثنا إسماعيلُ بنُ عيّاشٍ، عن عبدِ الحميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي الرُّدَينِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«ما مِن قومٍ يَجتمِعون على كتابِ اللَّهِ يتعاطَوْنه بينَهم إلّا كانوا أضيافًا للَّهِ، وإلّا حَفَّتهم الملائكةُ حتى يقوموا أو يخوضوا في حديثٍ غيرِه، وما مِن عبدٍ يخرجُ في طلبِ علمٍ مخافةَ أن يموتَ، أو في انتساخِه مخافة أن يَدْرُسَ إلّا كان كالغادي الرّائحِ في سبيلِ اللَّهِ، ومَنْ يُبَطِّئْ به عملُهُ لا يُسْرِعْ به نَسَبُهُ»**.

وعبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الرحمنِ، ما عرفتُهُ.

وأخرَجَه الحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسنَدِه» (ق٢١٩ - زوائده)، ومن طريقِهِ أبو نُعَيمٍ في «معرفةِ الصحابةِ» (ج١/ ق٢٦٣/ ١) ببعضِه، قال: حدَّثَنا محمّدٌ - يعني: ابنَ جعفرٍ الوَرَكانيَّ - ثنا إسماعيلُ بنُ عيّاشٍ بسنَدِه سواءً بلفظِ: **«ما مِن قومٍ يَجتمِعون يَتلونَ كتابَ اللَّهِ ويتعاطَوْنه بينَهم إلّا كانوا أضيافًا للَّهِ، وإلّا حَفَّت بهم الملائكةُ حتى يقوموا أو يخوضوا في حديثٍ غيرِه، وما مِن عبدٍ يَخرجُ من بيتِه إلى مسجدِ جماعةٍ فيؤدِّي فيه صلاةً مفروضةً، إلّا سَهَّل اللَّهُ له به طريقًا إلى الجنّةِ، وما مِن عبدٍ يغدو في طلب علمٍ مخافةَ أن يموتَ، أو في إحياءِ سُنّةٍ مخافةَ أن تَدْرُسَ،**

إلّا كان كالغادي الرّائحِ في سبيلِ اللَّهِ، ومَنْ يُبَطِّئْ به عملُهُ لا يُسْرِعْ به نَسَبُـهُ».

وعزاه الحافظُ في «الإصابةِ» (٧/ ١٣٨) للطبرانيِّ في «مسنَدِ الشّاميِّينَ».

قال الهيثميُّ (١/ ١٢٢): «فيه إسماعيلُ بنُ عيّاشٍ، وهو مختلَفٌ في الاحتجاجِ به».

وقال الحافظُ في «الإصابةِ»: «ذكَرَه البغويُّ ولم يُخرِجْ له شيئًا، وقال ابنُ مندَهْ: له ذكرٌ في الصحابةِ، ولم يَثبُتْ» اهـ.

خامسًا: حديثُ مَسْلَمَةَ بنِ مَخْلَدٍ رضي الله عنه:

أخرَجه أحمدُ (٤/ ١٠٤)، وابنُ قانعٍ في «معجَمِ الصَّحابةِ» (ج١٠/ ق١٦٨/ ٢)، وابنُ المقرئِ في «معجمِهِ» (ج٨/ ق١٤٤/ ١ - ٢)، وأبو نُعَيمٍ في «المعرفةِ» (١٣٤٨)، وابنُ جميعٍ في «معجمِهِ» (ص٣٦٩)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (١٣/ ١٥٥ - ١٥٦)، والشَّجريُّ في «الأمالي» (٢/ ١٨٠)، وابنُ عساكِرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج١٦/ ق٤٥٤) من طريقِ محمّدِ بنِ بكرٍ البُرْسانيِّ، عن ابنِ جُريجٍ، عن ابنِ المنكدِرِ، عن أبي أيّوبَ، عن مَسْلمةَ بنِ خالدٍ مرفوعًا: «**مَن ستَرَ مسلمًا ستَرَه اللَّـهُ في الدُّنيا والآخرةِ، ومن فكَّ عن مكروبٍ فكَّ اللَّهُ عنه كُربةً من كُربِ يومِ القيامةِ، ومن كان في حاجةِ أخيه كان اللَّهُ في حاجتِهِ**».

ورواه عن البُرْسانيِّ:

«أحمدُ بنُ حنبلٍ، ونصرُ بنُ عليٍّ الجَهْضميُّ».

وتوبِعَ محمّدُ بنُ بكرٍ:

تابَعَه عبدُ الرَّزاقِ ويحيى بنُ أبي بُكيرٍ، عن ابنِ جُريجٍ بسنَدِه سواءً.

أخرَجه عبدُ الرَّزاقِ في «المصنَّفِ» (ج١٠/ رقم ١٨٩٣٦)، وأبو نُعَيمٍ في «المعرفةِ»

(١٣٤٩)، وأبو الشَّيخِ في «التوبيخ» (١١٧).

وسُئلَ أبو حاتمٍ - كما في «عِللِ الحديثِ» (١٩٨٤) لولَدِه عبدِ الرحمنِ - عن هذا الحديثِ، فقال: «هذا حديثٌ مضطربُ الإسنادِ» اهـ.

وفيه عنعنةُ ابنِ جُريجٍ.

ثم ابنُ المنكَدِرِ لم يَسمعْ من أبي أيوبَ، فقال الحافظُ في «التهذيبِ» (٩/ ٤٧٤): «قال ابنُ المَدينيِّ: بلَغَ ستًّا وسبعينَ سنةً، قال الحافظُ: فيكونُ مولدُهُ على هذا قبلَ سنةِ ستِّينَ بيسيرٍ، فيكونُ روايتُه عن عائشةَ، وأبي هريرةَ، وأبي أيوبَ الأنصاريِّ، وأبي قَتادةَ، وسفينةَ ونحوِهِم مرسلةً» اهـ. واللَّهُ أعلمُ.

سادسًا: حديثُ ابنِ عمرَ ﵁:

أخرَجَه البخاريُّ (٥/ ٩٧ و١٢/ ٣٢٣)، ومسلمٌ (٢٥٨٠)، وأبو داودَ (٤٨٩٣)، والنسائيُّ في «كتابِ الرَّجمِ» (ج٤/ رقم ٧٢٩١ - الكبرى)، والترمذيُّ (١٤٢٦)، وأحمدُ (٢/ ٩١/ ٥٦٤٦)، وابنُ حِبّانَ (٥٣٣)، والسرّاجُ في «البيتوتةِ» (٢٣)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٣١٣٧)، والبيهقيُّ (٦/ ٩٤ و٨/ ٣٣٠)، وفي «الآدابِ» (١١٥)، وأبو عليٍّ التَّنُوخيُّ في «الفرجِ بعدَ الشِّدةِ» (١/ ١٢١)، والقُضاعيُّ في «مسنَدِ الشِّهابِ» (١٦٨، ١٦٩، ٤٧٧)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج٥/ ق٣٠٨)، وابنُ النَّجّارِ في «ذيلِ تاريخِ بغدادَ» (٢/ ١٧٨ - ١٧٩)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١٣/ ٩٨)، وابنُ المستوفِي في «تاريخِ إربلَ» (١/ ٣٩١) من طرقٍ عن اللَّيثِ، عن عقيلٍ، عن ابنِ شهابٍ، أنَّ سالمًا أخبَرَه أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ أخبَرَه أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**المسلمُ أخو المسلمِ، لا يَظلِمُه، ولا يُسلِمُه، ومن كان في حاجةِ أخيه كان اللَّهُ في حاجتِهِ، ومن فرَّجَ عن مسلمٍ كُربةً من كُرَبِ الدنيا**

فرَّج اللَّهُ عنه كُرْبةً من كُـرَبِ يومِ القيامةِ، ومن سترَ مسلمًا سترَه اللَّهُ يومَ القيامةِ».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ».

ورواه عن اللَّيثِ:

«قتيبةُ بنُ سعيدٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، والوليدُ بنُ صالحٍ، وحجاجُ بنُ محمّدٍ، ويحيى بنُ بُـكيرٍ».

وتوبعَ عقيلُ بنُ خالدٍ:

تابَعَه معمرُ بنُ راشدٍ، عن الزُّهريِّ بسنَدِه سواءً، بأوَّلِه فقطْ.

أخرَجَه الخرائطيُّ في «مساوئِ الأخلاقِ» (٦٦٦) قال: حدَّثَنا أحمدُ بنُ منصورٍ الرَّماديُّ، ثنا عبدُ الرَّزاقِ، أنبأ معمرٌ.

قال أبو عليٍّ التَّـنُوخيُّ: «هذا حديثٌ مشهورٌ».

سابعًا: حديثُ أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه:

مرَّ الكلامُ عليه أثناءَ حديثِ أبي هريرةَ رضي الله عنه.

* * *

٦٤ - «يتعاقَبُون فيكم ملائكةٌ باللَّيلِ وملائكةٌ بالنَّهارِ، ويَجتمِعُونَ في صلاةِ الفجرِ، وصلاةِ العصرِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه البخاريُّ (٢/ ٣٣و١٣/ ٤١٥، ٤٦١)، ومسلمٌ (٦٣٢/ ٢١٠)، وأبو عَوانةَ (١/ ٣٧٨)، وأبو نُعيمٍ (١٤٠٩)، كلاهما في «المُستخرَجِ»، والنسائيُّ (١/ ٢٤٠ - ٢٤١)، وفي «الكُبرى» (٥٤٤، ٧٩١٠ - التأصيل)، وأحمدُ (٢/ ٤٨٦)، وابنُ حِبّانَ (١٧٣٧)، والسَّرّاجُ في «مسنَدِه» (ج٤/ ق٥٦/ ١ و٥/ ٩٣/ ١ و٨/ ١٤٣/ ٢)، وأبو سهلِ بنُ القَطّانِ في «الأمالي» (ج٤/ ق٣٨/ ٢)، وأبو سعدٍ القُشَيريُّ في «الأربعون» (ص١٩٤)، والأصبهانيُّ في «الحجّةِ» (١٧٣)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٢/ ٢٢٦)، وابنُ قدامةَ في «العلوِّ» (ص١٣٢)، وابنُ جماعةَ في «مَشيختِه» (ص١٠١)، والدِّمياطيُّ في «كشفِ المُغطّى» (١٥٣) جميعًا من طريقِ مالكٍ، وهو في «الموطَّأِ» (١/ ١٧٠/ ٨٢) عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: **«يتعاقَبون فيكم ملائكةٌ باللَّيلِ وملائكةٌ بالنهارِ، ويَجتمِعون في صلاةِ العصرِ، وصلاةِ الفجرِ، ثُمَّ يَعرُجُ الذين باتوا فيكم، فيَسألُهم وهو أعلمُ بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يُصلُّون، وأتيناهم وهم يُصلُّون»**.

ورواه عن مالكٍ:

«عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مَهديٍّ، وإسحاقُ بنُ يحيى، وأبو مصعبٍ، وعبدُ الرَّحمنِ بنُ القاسمِ، ويحيى بنُ يحيى، وإسماعيلُ بنُ أبي أُويسٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ مَسلمةَ القَعْنبيُّ، وقُتيبةُ بنُ سعيدٍ أبو رجاءٍ البَغْلانيُّ».

ورواه عن أبي الزِّنادِ جماعةٌ، منهم:

١ - شُعيبُ بنُ أبي حمزةَ، عنه:

أخرَجَه البخاريُّ (٦/ ٣٠٦)، والطَّبَرانيُّ في «مُسنَدِ الشّاميِّينَ» (٣٢٧٥) قال: حدَّثَنا أبو زُرعةَ الدِّمَشقيُّ. وابنُ مندَهْ في «التوحيدِ» (٨٣٦) عن عبدِ الكريمِ بنِ الهَيثمِ، قالوا: حدَّثَنا أبو اليَمانِ، أخبَـرَنا شُعيبٌ، حدَّثَنا أبو الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**الملائكةُ يتَعاقَبون: ملائكةٌ باللّيلِ، وملائكةٌ بالنّهارِ، ويَجتمِعون في صلاةِ الفجرِ، وفي صلاةِ العصرِ، ثمّ يَعرُجُ إليه الّذين كانوا فيكم، فيسألُهم وهو أعلمُ، فيقولُ: كيف تركتم عِبادي؟ فقالوا: تَـرَكْناهم يُصلُّون، وأتيناهم يُصلُّون**».

وتابَعَه عثمانُ بنُ سعيدٍ، وبقيّةُ بنُ الوليدِ، قالا: ثنا شُعيبُ بنُ أبي حمزةَ بهذا.

أخرَجَه النّسائيُّ في «كتابِ الملائكةِ» كما في «أطرافِ المِزِّيِّ» (١٣١٤٧).

٢ - موسى بنُ عُقبةَ، عنه:

أخرَجَه النّسائيُّ في «كتابِ الملائكةِ» - كما في «أطرافِ المِزِّيِّ» (١٣٩١٩) - والبيهقيُّ في «الكُبرى» (١/ ٤٦٥)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٦/ رقم ٢٥٧٧) من طريقِ حفصِ بنِ عبدِ اللَّهِ، حدَّثَني إبراهيمُ بنُ طَهْمانَ، عن موسى بنِ عُقبةَ، أخبَـرَني أبو الزِّنادِ، عن عبدِ الرَّحمنِ الأعرجِ، عن أبي هريرةَ، أنّه سَمِعه يقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**الملائكةُ يَـتعاقَبون فيكم، ملائكةٌ باللّيل، وملائكةٌ بالنّهارِ، ويَجتمِعون في صلاةِ الفجرِ، وصلاةِ العصرِ، ثمّ يَعرُجُ الّذين باتوا فيكم فيسألُـهُم وهو أعلَمُ بهم: كيف تركتم عبادي؟ قالوا: تركناهم وهم يصلُّونَ، وأتيناهم وهم يصلُّون**». قال: وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**الملائكةُ تصلِّي على أحدِكُم ما دام في مصلّاهُ الّذي صلّى فيه، تقولُ: اللَّهمَّ اغفِرْ له، اللَّهمَّ ارحَمْه، ما لم يُحدِثْ**».

وسندُهُ صحيحٌ.

٣ - المُغيرةُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عنه:

أخرَجَه السَّرّاجُ (ج٤/ ق٥٦/ ١)، والعِسَويُّ في «الفوائدِ» (٤٩٨) والخطيبُ في «تاريخِهِ» (٨/ ٣٠٥)، والدِّمْياطيُّ في «كشفِ المُغطّى» (١٥٢)، عن المغيرةِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي الزِّنادِ بسنَدِه سواءً، بمثلِ لفظِ مالكٍ.

٤ - وَرْقاءُ بنُ عمرَ، عنه:

ذكره ابنُ مندَهْ في «التوحيدِ» (٨٣٦)، ووصَلَهُ السرّاجُ (٥/ ٩٣/ ١ و٨/ ١٤٣/ ١) قال: حدّثَني وَرْقاءُ بنُ عُمَرَ، حدّثَنا محمّدُ بنُ رافعٍ، قال: حدّثَني شَبابةُ قال: حدّثَني وَرْقاءُ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «**الملائكةُ يتعاقَبُون فيكم، ملائكةٌ باللَّيلِ وملائكةٌ بالنَّهارِ، فيَجتمِعون في صلاةِ الفجرِ والعصرِ، ثمَّ يعرُجُ إليه الَّذينَ باتُوا فيكم فيسألُهُم وهو أعلمُ، فيقولُ: كيف تركتم عبادي؟ قالوا: ترَكْناهم وهم يُصلُّونَ، وأتيناهم وهم يُصلُّونَ**».

وسنَدُهُ صحيحٌ.

٥ - عبدُ الرحمنِ بنُ أبي الزِّنادِ، عن أبيه:

أخرَجَه أبو يَعلى (٦٣٤٢)، قال: حدَّثَنا داودُ بنُ عمرٍو الضَّبِّيُّ. والسرّاجُ (٥/ ٩٣/ ١)، عن سليمانَ بنِ داودَ، قالا: ثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي الزِّنادِ بلفظِ حديثِ مالكٍ.

وابنُ أبي الزِّنادِ في حِفظِه سُوءٌ، لكنَّه متابَعٌ كما رأيتَ.

٦ - عبدُ الرَّحمنِ بنُ إسحاقَ.

أخرَجَه أبو يَعلى (٦٣٣٠) قال: حدَّثَنا وهبُ بنُ بقيّةَ، نا خالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الواسطيُّ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ إسحاقَ بهذا الإسنادِ بلفظِ: «**الملائكةُ يتعاقَبُون**

فيكم، ملائكةُ اللَّيلِ وملائكةُ النَّهارِ، ثمَّ يَجتمِعون في صلاةِ العصرِ وصلاةِ الفجرِ، ثمَّ يَعرُجُ الّذين باتوا فيكم فيسألُـهُم، وهو أعلَمُ، فيقولُ: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: أتيناهم وهم يُصلُّون، وتركناهم وهم يُصلُّون».

وللحديثِ طرقٌ أخرى عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، منها:

١ - همّامُ بنُ مُنبِّهٍ، عنه:

أخرَجَه مسلمٌ (٦٣٢/ ٢١١)، وأبو عَوانةَ (١/ ٣٧٨)، وأبو نُعَيمٍ (١٤١٠)، كلاهما في «المُستخرَجِ»، وأحمدُ (٢/ ٣١٢)، وابنُ خُزَيمةَ في «التوحيدِ» (١٧١)، والسَّرّاجُ (٤/ ٥٦/ ١)، وابنُ حبّانَ (١٧٣٦)، وابنُ مَندَهْ في «التوحيدِ» (٥٩٨، ٨٣٤)، والبيهقيُّ في «الكُبرى» (١/ ٤٦٤ - ٤٦٥)، وفي «الأسماءِ والصِّفاتِ» (١/ ٣٣١) والثَّعلبيُّ في «تفسيرِهِ» (١٦١٦ - مسنده)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٢/ ٢٢٧) من طريقِ عبدِ الرَّزّاقِ، أخبَـرَنا مَعمرٌ، عن همّامِ بنِ مُنبِّهٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا، فذكَـرَه مِثلَ حديثِ شُعيبِ بنِ أبي حمزةَ.

ورواه عن عبدِ الرَّزاقِ هكذا:

«أحمدُ بنُ حنبلٍ، ومحمدُ بنُ رافعٍ، وأحمدُ بنُ يوسفَ السُّلَميُّ، وعبدُ الرحمنِ بنُ بشرِ بنِ الحَكَمِ».

ورواه العباسُ بنُ عبدِ العظيمِ العنبَريِّ، عن عبدِ الرَّزّاقِ - عندَ ابنِ حبّانَ - بمثلِ لفظِ مالكٍ: «يَتعاقَبون فيكم ملائكةٌ...».

٢ - موسى بنُ يَسارٍ، عنه:

أخرَجَه أحمدُ (٢/ ٢٥٧)، ومن طريقِهِ ابنُ بشرانَ في «الأمالي» (ج١٣/ ق١٦١/ ٢) قال: حدّثَنا يزيدُ، أخبَـرَنا محمّدٌ، عن موسى بنِ يَسارٍ، عن أبي هريرةَ،

قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ للَّهِ ملائكةً يَتعاقَبونَ: ملائكةَ اللَّيلِ، وملائكةَ النَّهارِ، فيَجتمِعون في صلاةِ الفجرِ وصلاةِ العصرِ، ثمَّ يعرُجُ إليه الَّذينَ كانوا فيكم، فيسألُهُم - وهو أعلَمُ - فيقولُ: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: ترَكْناهم يُصلُّون، وأتيناهم يُصلُّون**».

ولفظُ ابنِ بشرانَ: «**يَتعاقَبون فيكم ملائكةٌ**...» إلخ.

وسندُهُ حسنٌ، لولا تدليسُ محمّدِ بنِ إسحاقَ، واللَّهُ أعلمُ.

٣ - أبو رافعٍ، عنه:

أخرَجَه أحمدُ (٢/ ٣٤٤) قال: حدَّثَنا عفّانُ، حدَّثَنا حمّادٌ، أخبَرَنا ثابتٌ، عن أبي رافعٍ، عن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «**يَجتمِعُ ملائكةُ اللَّيلِ، وملائكةُ النّهارِ عندَ صلاةِ الفجرِ وصلاةِ العصرِ، فإذا عرَجَتْ ملائكةُ النّهارِ، قال اللَّهُ ﷻ لهم: من أين جئتم؟ فيقولون: جئناك من عندِ عبادٍ لك، أتيناهم وهم يُصلُّون، وجئناك وهم يُصلُّون، فإذا عرَجَتْ ملائكةُ اللَّيلِ، قال اللَّه ﷻ لهم: من أين جئتم؟ قالوا: جئناك من عندِ عبادٍ لك، أتيناهم وهم يصلُّون، وجئناك وهم يصلُّون**».

وهذا إسنادٌ صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ، واللَّهُ أعلمُ.

٤ - أبو يُونُس، عنه:

أخرَجَه أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (٧/ ٣٢٥) قال: حدّثَنا محمّدُ بنُ جعفرِ بنِ الهيثمِ، ثَنا أحمدُ بنُ الخليلِ البُرجُلانيُّ، ثَنا يونسُ بنُ محمدٍ المؤدِّبُ، ثنا اللَّيثُ بنُ سعدٍ، عن عمرِو بنِ الحارثِ، عن أبي يونسَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**إنَّ الملائكةَ فيكم متعقِّبون: ملائكةٌ باللَّيلِ، وملائكةٌ بالنّهارِ، ويجتمعون في صلاةِ الصُّبحِ وصلاةِ العصرِ، ثمّ يَعرُجون إلى اللَّهِ تعالى، فيقالُ: ما وجدْتُم عبادي يَعمَلون؟ فيقولون:**

جئناهم وهم يصلُّون، وفارَقْناهم وهم يُصلُّون».

قال أبو نُعَيمٍ: «غريبٌ من حديثِ اللَّيثِ، عن عمرِو بنِ الحارثِ، صحيحٌ متَّفَقٌ عليه من حديثِ أبي هريرةَ من غيرِ وجهٍ».

وإسنادُهُ صحيحٌ، كما قال الحافظُ في «الفَتحِ» (٢/ ٣٥).

٥ - سَلمانُ الأغرُّ، عنه:

أخرَجَه الدّارقطنيُّ في «العِللِ» (٤/ ٤١/ ١٤١٢) قال: حدَّثَنا ابنُ صاعدٍ، ثنا عبيدُ اللَّهِ، ثنا عمِّي، ثنا أبي، عن ابنِ إسحاقَ: ذكَرَ محمّدُ بنُ مسلمٍ الزُّهريُّ، عن سلمانَ الأغرِّ - مولى جُهينةَ - عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النّبيِّ ﷺ قال: «**تَجتمعُ ملائكةُ اللَّيلِ، وملائكةُ النَّهارِ في صلاةِ الصُّبحِ، فإذا فرَغَ الإمامُ صَعِدتْ ملائكةُ اللَّيلِ وأقامت ملائكةُ النَّهارِ**»، قال: ثمَّ يقولُ أبو هريرةَ: اقرؤوا القرآنَ، يقولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨].

وهذا أحدُ وجوهِ الاختلافِ على الزُّهريِّ في إسنادِهِ.

٦ - ذَكْوانُ أبو صالحٍ، عنه:

أخرَجَه أحمدُ (٢/ ٣٩٦)، والدارميُّ في «الردِّ على الجَهميةِ» (٩٢)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (ج٢/ ق٢٢٤/ ١)، وابنُ خُزَيمةَ في «صحيحِهِ» (٣٢١، ٣٢٢)، وفي «التوحيدِ» (١٧٢)، وابنُ حِبّانَ (٢٠٦١)، وابنُ مندَهْ في «التوحيدِ» (٥٩٧، ٨٣٥)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (١٩٦٦) من طرقٍ عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، عن النّبيِّ ﷺ قال: «**تَجتمعُ ملائكةُ اللَّيلِ وملائكةُ النّهارِ في صلاةِ الفجرِ وصلاةِ العصرِ، قال: فيجتمعون في صلاةِ الفجرِ، قال: فتَصعدُ ملائكةُ اللّيلِ، وتثبُتُ ملائكةُ النّهارِ، قال: ويَجتمِعون في صلاةِ العصرِ، قال: فيَصعدُ ملائكةُ النّهارِ، وتثبُتُ**

ملائكةُ اللَّيلِ، قال: فيَسألُهُم ربُّهم: كيف تركتم عبادي؟ قال: فيقولون: أتيناهم وهم يصلُّون، وتركناهم وهم يصلُّون».

قال سليمانُ - يعني: الأعمشَ -: ولا أعلَمُه إلّا قد قال فيه: «**فاغفِرْ لهم يومَ الدِّينِ**».

ووقَعَتْ هذه الزِّيادةُ عندَ البـزّارِ وغيرِهِ بلا شكٍّ.

ورواه عن الأعمَشِ:

«جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وزائدةُ بنُ قدامةَ، وأبو عَوانةَ».

وخالَفَهم أبو إسحاقَ الفَزاريُّ:

فرواه عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ مرفوعًا، فذكَـرَ مثلَه.

أخرَجَه ابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنّـةِ» (٤٩١) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ مصفّى، ثنا بقيّـةُ، ثنا الفَزارِيُّ، عن الأعمشِ.

قال شيخُنا أبو عبدِ الرَّحمنِ الألبانيُّ - أيّدهُ اللَّهُ - في «ظِلالِ الجنّـةِ» (١/ ٢١٦): «إسنادُهُ جيِّدٌ، رجالُهُ ثقاتٌ»!

● **قلتُ**: لكن يَمنعُ من ذلك ما ذكرتُـهُ من المخالَفةِ، والفَزاريُّ وإن كان ثقةً ثبتًا، لكنَّ بقيّةَ بنَ الوليدِ ومحمدَ بنَ مُصفّى، يُدَلِّسانِ تدليسَ التسويـةِ، ولم يُصرِّحا في كلِّ طبقاتِ السَّندِ، وابنُ مصفّى متكلَّمٌ فيه أيضًا، فالصَّوابُ أن الحديثَ من «مسنَدِ أبي هريرةَ».

نعمْ، أخرَجَه الإسماعيليُّ في «معجمِهِ» (ق١٢٠/ ١ - ٢) قال: حدَّثَنا سهلُ بنُ عثمانَ، ثنا ابنُ أبي غَنيّـةَ، عن إدريسَ الأودِيِّ، عن عطيّـةَ، عن أبي سعيدٍ رَفَعَه: «**يَتعاقَبون فيكم ملائكةُ اللَّيلِ وملائكةُ النَّهارِ...**».

لكنَّ عطيّةَ العَوفيَّ، ضعيفٌ. واللَّهُ أعلمُ.

٧ - أبو سَلَمةَ، عنه:

أخرَجَه أحمدُ (٢/ ٢٦٦)، وابنُ المنذِرِ في «الأوسطِ» (٢/ ٣٢٣ - ٣٢٤)، وابنُ حِبّانَ (٢٠٥١)، والسَّرّاجُ في «مسنَدِه» (ج٥/ ق٩٣/ ٢) من طريقِ عبدِ الرَّزاقِ، وهو في «المصنَّفِ» (ج١/ رقم ٢٠٠١) عن مَعمرٍ، عن الزُّهريِّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فضلُ صلاةِ الجميعِ على صلاةِ الواحدِ خمسٌ وعشرونَ، وتَجتمعُ ملائكةُ اللَّيلِ وملائكةُ النّهارِ في صلاةِ الصُّبحِ**»، قال: ثمَّ يقولُ أبو هريرةَ: واقرؤوا إنْ شئتم: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨].

قال مَعمرٌ: قال قَتادةُ: يَشهدُهُ ملائكةُ اللَّيلِ، وملائكةُ النَّهارِ.

وخُولِفَ عبدُ الرَّزّاقِ في إسنادِهِ:

خالَفَه عبدُ الأَعْلى بنُ عبدِ الأَعْلى، فرواه عن مَعمرٍ، عن الزُّهريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**تَـفْضُلُ صلاةٌ في الجَميعِ...**»، وذكَـرَ مثلَهُ.

أخرَجَه مسلمٌ (٦٤٩/ ٢٤٦) قال: حدَّثَنا أبو بكرِ بنُ أبي شَيبةَ، وهذا في «مصنَّفِه» (٢/ ٤٨٠) قال: حدَّثَنا عبدُ الأعلى، فذكَرَه.

وهو مختصَرٌ عندَ ابنِ أبي شَيبةَ.

وأخرَجَه البيهقيُّ (٣/ ٦٠) من طريقٍ آخرَ عن ابنِ أبي شَيبةَ مثلَ لفظِ مسلمٍ.

وتابَعَه أحمدُ بنُ حنبلٍ:

فرواه في «مسنَدِه» (٢/ ٢٣٣)، قال: حدَّثَنا عبدُ الأعلى بسنَدِه سواءً.

ولكنَّ هذا اختلافُ تنوُّعٍ لا يَضُرُّ، لا سيَّما وقد رواه عبدُ الرَّزاقِ، عن مَعمرٍ، عن الزُّهريِّ، قال: أخبَـرَني سعيدُ بنُ المسيِّبِ وأبو سلَمةَ معًا، عن أبي هريرةَ مرفوعًا مثلَه.

أخرَجَه البخاريُّ (٨/ ٣٩٩) قال: حدّثني عبدُ اللَّهِ بنُ محمّدٍ.

والدّارَقُطنيُّ في «العِلَلِ» (٤/ ٤٠/ ١٤١٢)، عن محمّدِ بنِ يحيى الذُّهليِّ، قالا: حدَّثَنا عبدُ الرزاقِ بهذا.

وكذلك رواه زهيرُ بنُ محمّدٍ، قال: ثنا عبدُ الرَّزّاقِ، عن مَعمرٍ بهذا نحوَه.

وقد توبِـعَ مَعمرٌ عليه هكذا:

تابَعَه شعيبُ بنُ حمزةَ، عن الزُّهريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ وأبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ مثلَه.

أخرَجَه البخاري (٢/ ١٣٧)، ومسلمٌ (٦٤٩/ ٢٤٦)، والبيهقيُّ في «سننِهِ» (١/ ٤٦٣)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٦/ رقم ٢٥٧٥) من طريقِ أبي اليَمانِ الحكَمِ بنِ نافعٍ، ثنا شعيبُ بنُ أبي حمزةَ.

وتابَعَه بشرُ بنُ شُعيبِ بنِ أبي حمزةَ، عن أبيه بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه ابنُ جَريرٍ في «تفسيرِهِ» (١٥/ ١٤١).

وأخرَجَه النسائيُّ (١/ ٢٤١)، قال أخبـَرَنا كثيرُ بنُ عُبيدٍ، ثَنا محمّدُ بنُ حَربٍ، عن محمّدِ بنِ الوليدِ الزُّبَيديِّ، عن الزُّهريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ وحدَه، عن أبي هريرةَ مرفوعًا، مثلَه.

والحديثُ محفوظٌ عن الزُّهريِّ عنهما، عن أبي هريرةَ.

٨ - يحيى بنُ النَّضرِ.

أخرَجَه البزّارُ (٩١١٨) قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ نصرٍ، حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ مَسلَمةَ القَعنبيُّ، حدَّثَنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ، عن أبي بكرِ بنِ يحيى بنِ النَّضْرِ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النّبيِّ ﷺ قال: «**الملائكةُ يَتعاقَبون فيكم، ملائكةٌ باللَّيلِ، وملائكةٌ**

بالنَّهارِ، ويَجتمِعون في صلاةِ الفجرِ، وصلاةِ العصرِ، ثمّ يعرُجُ الّذين باتوا فيكم، ويسألُـهُم، وهو أعلمُ تبارك وتعالى، فيقولُ: كيف تركتم عبادي؟ قالوا: ترَكْناهم يصلُّونَ، وأتيناهم يصلُّونَ، ثمّ يَعرُجُون إليه، الّذين ظلُّوا فيكم، فيسألُهُم وهو أعلَمُ بكم، فيقولُ: كيف تركتم عبادي، فيقولون: تركناهم وهم يصلُّون، وأتيناهم وهم يصلُّون».

وأبو بكرِ بنُ يحيى، قال الذَّهبيُّ: «ما وُثِّق ولا ضُعِّفَ، ما كأنَّه قويٌّ».

٩ - مَن سَمِعَ أبا هريرةَ.

أخرَجَه الحُميديُّ في «مسنَدِه» (١١٨٠) قال: حدَّثَنا سفيانُ، ثنا الزُّهريُّ، قال أخبَـرَني من سَمِعَ أبا هريرةَ يقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنّ في الجنّةِ شجرةً يَسيرُ الرّاكبُ في ظِلِّها مئةَ عامٍ لا يَقطَعُها، واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾** [الواقعة: ٣٠] وصلاةُ الفجرِ يَحضرُها ملائكةُ اللَّيلِ وملائكةُ النَّهارِ، واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨].

وضَعفُه ظاهرٌ.

وخولِفَ الحُميديُّ:

خالَفَه سعيدُ بنُ منصورٍ، فرواه في «تفسيرِه» (١٣٠٤) قال: نا سفيانُ، عن الزُّهريِّ، أنّ أبا هريرةَ كان يقولُ: إنَّ ملائكةَ اللّيلِ وملائكةَ النَّهارِ يجتمعون في صلاةِ الفجرِ، واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

وعندي أنَّ روايةَ الحُميديِّ أرجحُ، فهو رئيسُ أصحابِ ابنِ عُيَينةَ، لا سيّما أنّ إسماعيلَ بنَ إسحاقَ رواه عن مسدَّدٍ، عن ابنِ عُيينةَ، عن الزُّهريِّ، عمَّنْ سَمعَ أبا هريرةَ يحدِّثُ عن النَّبيِّ ﷺ في فضلِ الجماعةِ.

وكذلك رواه ابنُ جُريجٍ، عن الزُّهريِّ، قال: أخبَـرَني رجلٌ من أهلِ العلمِ أنَّ أبا هريرةَ قال: سمعتُ النّبيَّ ﷺ، فذكَرَه.

وتابَعَه على ذلك:

«إسحاقُ بنُ راشدٍ، وإبراهيمُ بنُ أبي عَبلةَ، وابنُ أبي عُمرَ العَدَنيُّ، وأبو عُبَيدِ اللَّهِ المَخزوميُّ، وإبراهيمُ بنُ بشّارٍ الرَّماديُّ، وعبدُ الجبّارِ بنُ العلاءِ»، كلُّهُم أثـبَتَ الواسطةَ بينَ الزُّهريِّ وأبي هريرةَ، وكلُّهُم رفَعَه إلى النَّبيِّ ﷺ. بخلافِ سعيدِ بنِ منصورٍ، فإنَّهُ أوقَفَهُ على أبي هريرةَ.

ذكَـرَ ذلك الدّارَقُطنيُّ في «عِلَلِه».

وذكَرَ في «العِلَلِ» (١٤١٢) الاختِلافَ عَلى سفيانَ، فراجِعْهُ.

* * *

٦٥ - «ما تَرَكَ النَّبيُّ ﷺ إلّا ما بينَ الدَّفَّتَينِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه البخاريُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (٩/ ٦٤) قال: حدَّثَنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ، وأحمدُ في «مسنَدِه» (١٩٠٩) قال: ثنا سفيانُ، عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفَيعٍ، قال: دخلتُ أنا وشدّادُ بنُ معقلٍ على ابنِ عباسٍ، فقال له شدّادُ بنُ معقِلٍ: أَتَـرَكَ النبيُّ ﷺ من شيءٍ؟ قال: ما ترك إلّا ما بينَ الدَّفَّـتَينِ، قال: ودخَلْنا على محمّدِ بنِ الحنفيّـةِ، فسألناهُ، فقال: ما تـرَكَ إلّا ما بينَ الدَّفَّـتَينِ.

زاد أحمدُ: «وكان المختارُ يقولُ: الوحيَ».

وأخرَجَه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج١/ رقم ١٧٠) من طريقِ النُّفَيليِّ، ثنا سفيانُ به.

وعزاه الحافظُ في «الفَتحِ»، والعينيُّ في «العُمدةِ» (٢٠/ ٣٧) للإسماعيليِّ في «المستخرَجِ».

وأخرَجَه الطحاويُّ في «المُشكِلِ» (١٤/ ٤٦٦) قال: حدَّثَنا فهدُ بنُ سُليمانَ، حدَّثَنا أبو نُعَيمٍ، قال: حدَّثَنا سفيانُ، عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفَيعٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: لا وحيَ إلّا القرآنُ.

وسندُهُ صحيحٌ.

ويشهَدُ له ما رواه أبو جُحَيفةَ، قال: قلتُ لعليِّ بنِ أبي طالبٍ: هل عندَكُم من رسولِ اللَّهِ ﷺ من شيءٍ سوى القرآنِ؟ قال: لا، والذي فلَـقَ الحَبّـةَ وبرَأَ النَّسَمةَ، إلّا أنْ يَرزُقَ اللَّهُ عبدًا فَهمًا في كتابِه وما في هذه الصَّحيفةِ، قال: قلتُ: فما هذه

الصَّحيفةُ؟ قال: العقلُ، وفَكاكُ الأسيرِ، ولا يُقتلُ مسلمٌ بكافرٍ.

أخرَجَه البخاريُّ (١/ ٢٠٤ و٦/ ١٦٧ و١٢/ ٢٤٦، ٢٦٠)، والنسائيُّ (٨/ ٢٣ - ٢٤)، والترمذيُّ (١٤١٢)، وابنُ ماجه (٢٦٥٨)، والدارميُّ (٢/ ١١٠ - ١١١)، وأحمدُ (١/ ٧٩)، والطيالسيُّ (٩)، والشافعيُّ في «المسنَدِ» (ج٢/ رقم ٢٤٦، ٢٤٧)، وعبدُ الرزّاقِ (ج١٠/ رقم ١٨٥٠٨)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (١٤/ ٤٦٩)، وفي «الشَّرْحِ» (٣/ ١٩٢)، وابنُ الجارودِ في «المنتقى» (٧٩٤)، والبيهقيُّ (٨/ ٢٨) من طرقٍ عن مطـرِّفِ بنِ طريفٍ، عن الشَّعبيِّ، عن أبي جُحَيفةَ.

ورواه عن مطرِّفِ بنِ طَريفٍ:

«الثوريُّ، وابنُ عُيَينةَ، وزهيرُ بنُ معاويةَ، وأبو بكرِ بنُ عيّاشٍ، وهُشَيمُ بنُ بَشيرٍ، في آخَرينَ».

وتابَعَه إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، عن الشَّعبيِّ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه البزّارُ (٤٨٦)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٢٥٥٥) من طريقَينِ عن ابنِ عُيَينةَ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ - زاد الطبرانيُّ: ومطـرِّفٍ - عن الشَّعبيِّ بسنَدِه سواءً.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ إلّا سفيانُ بنُ عُيَينةَ، تفرَّدَ به الرَّماديُّ».

• **قلتُ**: لم يتفرَّدْ به، فقد تابَعَه خلفُ بنُ خليفةَ، قال: نا سفيانُ بنُ عُيَينةَ به. أخرَجَه البزّارُ (٤٨٦).

وأخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١١٣/ ١) من طريقِ سهلِ بنِ حمادٍ أبي عتّابٍ الدَّلّالِ، ثنا سَعّادُ بنُ سليمانَ، حدّثَني عَوْنُ بنُ أبي جُحَيفةَ، عن أبيه أنَّهُ

دخل على عليٍّ، فدعا بسيفِهِ، فأَخرَجَ من بطنِ السَّيفِ أديمًا عربيًّا، فقال: ما ترك رسولُ اللَّهِ ﷺ شيئًا غيرَ كتابِ اللَّهِ الذي أُنزِلَ إلّا وقد بلَّغْتُه، غيرَ هذا، فإذا فيه: «**بسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ: محمّدٌ رسولُ اللَّهِ، قال: لكلِّ نبيٍّ حرَمٌ، وحَرَمي المدينةُ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن سَعّادٍ إلّا سهلٌ».

● **قلتُ**: وسَعّادٌ - بفتحِ السِّينِ المُهْملةِ - ليَّـنَه أبو حاتمٍ، ووثَّـقَه ابنُ حبّانَ.

وأخرَجَه البخاريُّ (٤/ ٨١و٦/ ٢٧٣، ٢٧٩ - ٢٨٠ و١٢/ ٤١ - ٤٢ و١٣/ ٢٧٥)، ومسلمٌ (١٣٧٠/ ٤٦٧، ٤٦٨)، وأبو داودَ (٢٠٣٤)، والنسائيُّ في «الكبرى» - كما في «أطرافِ المِزِّيِّ» (٧/ ٤٥٨) -، والترمذيُّ (٢١٢٧)، وعبدُ الرزّاقِ (٩/ ٢٦٣)، والطيالسيُّ (١٨٤)، وأحمدُ (٦١٥، ١٠٣٧، ١٢٩٧)، وابنُ أبي عاصمٍ في «كتابِ الدِّياتِ» (ص٥٨)، وابنُ جَريرٍ في «تهذيبِ الآثارِ» (٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠ - مسند عليٍّ)، والدارقطنيُّ في «العللِ» (٤/ ١٥٤ - ١٥٥)، والبيهقيُّ (٥/ ١٩٦)، واللّالَـكائيُّ في «شرحِ الأصولِ» (١٨٩)، والطَّحاويُّ في «شرحِ المَعانِي» (٤/ ١٩١)، وغيرُهُم من طرقٍ عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ التيميِّ، عن أبيه، عن عليٍّ، قال: ما كتَـبْنا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ سوى القرآنِ وما في هذه الصحيفةِ... الحديثَ.

وفي لفظٍ: «ما عندَنا شيءٌ إلّا كتابُ اللَّهِ».

وقال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

ورواه عن الأعمَشِ:

«شُعبةُ، والثوريُّ، وجَريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وأبو معاويةَ، ووكيعٌ، وحفصُ بنُ غياثٍ».

وأخرَجَه مسلمٌ (١٩٧٨/ ٤٣، ٤٤)، والنسائيُّ (٧/ ٢٣٢)، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ

في «زوائدِ المسنَدِ» (٨٥٥، ٨٥٨)، وأبو يَعْلى (٦٠٢)، والبيهقيُّ (٦/ ٩٩) من طريقِ منصورِ بنِ حيّانَ، عن أبي الطُّفيلِ عامرِ بنِ واثلةَ، قال: سأل رجلٌ عليًّا: هل كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُسرُّ إليك بشيءٍ دونَ الناسِ؟ فغضب عليٌّ حتى احمَرَّ وجهُهُ وقال: ما كان يُسِرُّ إليَّ شيئًا دونَ الناسِ، غيرَ أنَّهُ حدّثني بأربعِ كلماتٍ وأنا وهو في البيتِ، فقال: «**لعَنَ اللَّهُ مَن لعَنَ والدَهُ، ولعَنَ اللَّهُ من ذبَحَ لغيرِ اللَّهِ، ولعَنَ اللَّهُ مَن آوى محدِثًا، ولعَنَ اللَّهُ مَن غيَّـرَ مَنارَ الأرضِ**».

وأخرَجَه مسلمٌ (١٩٧٨/ ٤٥)، والبخاريُّ في «الأدبِ المفردِ» (١٧)، وأبو محمّدٍ الفاكهيُّ في «حديثِ يحيى بنِ أبي مسرةَ» (ق١٩/ ٢)، وأحمدُ (٩٥٤، ١٣٠٦)، وابنُ حِبّانَ (٥٨٩٦، ٦٦٠٤) من طريقِ القاسمِ بنِ أبي بزةَ عن أبي الطُّفيلِ، به.

وأخرَجَ ابنُ وهبٍ في «الجامعِ» (٥٨/ ١)، والبخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٤/ ٢/ ٢٢٩ - ٢٣٠) مختصرًا، والحاكمُ (٤/ ١٥٣) واللَّفظُ له، من طريقِ العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبيه، عن هانئٍ مولى عليِّ بنِ أبي طالبٍ، أنَّ عليًّا قال: يا هانئُ، ماذا يقولُ الناسُ؟ قال: يزعمون أنَّ عندَكَ علمًا من رسولِ اللَّهِ ﷺ لا تُظهِرُهُ؟! قال: دونَ الناسِ؟ قال: نعمْ، قال: أَرِني السيفَ. فأعطيتُـهُ السيفَ، فاستخرَجَ منه صحيفةً فيها كتابٌ، قال: هذا ما سمعتُ من رسولِ اللَّهِ ﷺ: «**لعَنَ اللَّهُ من ذبَحَ لغيرِ اللَّهِ، ومن تولّى غيرَ مَوالِيـهِ، ولعَنَ اللَّهُ العاقَّ لوالدَيهِ، ولعَنَ اللَّهُ منتقِصَ مَنارِ الأرضِ**».

وسكَتَ عليه الحاكمُ والذهبيُّ، وهانئٌ مجهولُ الحالِ. واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَ الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٢١/ ٢) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ

أحمدَ بنِ البَراءِ، قال: نا المعافى بنُ سليمانَ، قال: نا موسى بنُ أَعيَنَ، عن زيـدِ بنِ بكرِ بنِ خُنَيسٍ، عن الحجّاجِ بنِ أرطاةَ، عن الشَّعبيِّ، عن مالكٍ الأشترِ، قال: دخلتُ على عليِّ بنِ أبي طالبٍ، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، إنّا إذا خرَجْنا من عندِكَ سَمِعْنا أحاديثَ تُحدَّثُ عنك لا نَسمعُها عندَك، فهل عَهِدَ إليك رسولُ اللَّهِ ﷺ شيئًا سوى كتابِ اللَّهِ؟ قال: لا، إلّا ما في هذه الصَّحيفةِ، ثم دعا جاريتَه فأتَتْه بالصَّحيفةِ، فإذا فيها: «**إنَّ إبراهيمَ ﷺ حَرَّم مكّةَ، وحرَّمتُ المدينةَ؛ لا يُعْضَدُ شَوكُها، ولا يُـنفَّرُ صيدُها، فمن أحدَثَ فيها أو آوى محدِثًا فعليه لعنةُ اللَّهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين، والمؤمنون يدٌ على مَنْ سواهم، يسعى بذِمَّتِـهِم أدناهم، لا يُـقتلُ مؤمنٌ بكافرٍ، ولا ذو عهدٍ في عهدِه**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن الشَّعبيِّ إلّا الحجّاجُ بنُ أرطاةَ، ولا عن الحجّاجِ إلّا زيدُ بنُ بكرٍ، تفرَّدَ به موسى بنُ أعيَنَ».

● **قلتُ**: أمّا شيخُ الطبرانيِّ، فوثَّقَه الخطيبُ في «تاريخِ بغدادَ» (١/ ٢٨١).

وآفةُ هذا الإسنادِ زيدُ بنُ بكرِ بنِ خُنَيسٍ، قال الأزديُّ: «ضعيفُ الحديثِ جدًّا».

والحجّاجُ بنُ أرطاةَ يضعَّفُ مِن قِبَـلِ حفظِهِ.

وقد خالَفَه مطرِّفُ بنُ طريفٍ:

فرواه عن الشَّعبيِّ، عن أبي جُحيفةَ، عن عليٍّ.

أخرَجَه البخاريُّ وغيرُه، وقد مرَّ تخريجُه.

فهذا يدُلُّ على أن روايةَ الحجاجِ منكَرةٌ. واللَّهُ أعلمُ.

وقد اختُلِف على الحجاجِ بنِ أرطاةَ في إسنادِهِ:

فرواه زيدُ بنُ بكرٍ عنه، عن الشَّعبيِّ، عن مالكٍ الأشتَرِ، عن عليٍّ كما مرَّ آنفًا.

وخالَفَه حفصُ بنُ غياثٍ، وهو أوثَـقُ من مئةٍ مثلِ زيدِ بنِ بكرٍ، فرواه عن الحجاجِ بنِ أرطاةَ، عن قَتادةَ، عن مسلمِ الأحردِ، عن الأشتَرِ، عن عليٍّ ﵁ أَنَّهُ ذكَـرَ النبيَّ ﷺ والصحيفةَ: «**والمؤمنين يدٌ على مَنْ سواهم، تَـكافأُ دماؤُهُم، يسعى بذِمَّتِـهِم أدناهم، لا يُـقتلُ مؤمنٌ بكافرٍ، ولا ذو عهدٍ في عهدِهِ**»، هكذا مختصرًا.

أخرَجَه ابنُ أبي عاصمٍ في «كتابِ الدِّياتِ» (ص٥٨) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ أبي غالبٍ، حدَّثَنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ، حدَّثَنا أبي.

● **قلتُ**: وابنُ أبي غالبٍ هو: القُومسيُّ أحدُ شيوخِ البخاريِّ، أيضًا ثقةٌ.

ومسلمٌ الأحردُ هو: مسلمٌ أبو حسّانَ الأعرجُ من رجالِ «التَّهذيبِ».

وهذا الاختلافُ من الحجاجِ بنِ أرطاةَ، فقد تكلَّموا في حِفظِه وضعَّفوه.

[**تنبيهٌ**]: ثم وقَفتُ على مطبوعةٍ أخرى من «كتابِ الدِّياتِ» لابنِ أبي عاصمٍ طُبِعتْ في بغدادَ، بتحقيقِ الدكتورِ خالد رشيد الجميلي، وسمّى تخريجَه: «الومَضاتُ في تخريجِ أحاديثِ كتابِ الدِّياتِ»، فرأيتُ سنَدَ هذا الحديثِ يختلفُ عمّا في الطَّبعةِ الأخرى بتحقيقِ: عبدِ اللَّهِ الحاشديِّ.

والسَّندُ في طبعةِ بغدادَ هكذا: حدَّثَنا محمدُ بنُ عيسى، حدَّثَنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ موسى، عن المنهالِ بنِ خليفةَ، [عن] حجّاجٍ، عن قَتادةَ، عن مسلمٍ الأحردِ، عن الأشتَرِ، عن عليٍّ، فذكَـرَه.

فلا أدري كيف وقَعَ هذا الاختلافُ، وهل كان سندًا آخَرَ للحديثِ حوَّله ابنُ أبي عاصمٍ؟!

وأخرَجَ أبو داودَ (٤٥٣٠) واللَّفظُ له، وأحمدُ (١/ ١٢٢)، وأبو يَعْلى (٦٢٨) من طريقِ يحيى بنِ سعيدٍ القَطّانِ، ثنا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، عن قَتادةَ، عن الحسنِ،

عن قيسِ بنِ عبّادٍ، قال: انطَلقتُ أنا والأشتَرُ إلى عليٍّ ﵁، فقلنا: هل عهِدَ إليك رسولُ اللَّهِ ﷺ شيئًا لم يَعهَدْه إلى الناسِ عامّةً؟ قال: لا، إلّا ما في كتابي هذا، قال مسدَّدٌ: قال: فأخرج كتابًا، وقال أحمدُ: كتابًا من قِرابِ سيفٍ فإذا فيه: المؤمنون تَتكافَأُ دماؤُهُم، وهم يدٌ على مَن سواهم، ويَسعى بذمَّتِهم أدناهم، ألا لا يُقتَلُ مؤمنٌ بكافرٍ، ولا ذو عهدٍ في عهدِهِ، مَن أحدَثَ حدَثًا فعلى نفسِهِ، ومن أحدَثَ حدَثًا أو آوى محدِثًا فعليه لعنةُ اللَّهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين.

وتابَعَه يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، ثنا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ بسنَدِه سواءً، غيرَ أنَّهُ قال: انطلَقتُ أنا ورجلٌ، ولم يُسمِّهِ.

أخرَجَه أبو يَعْلى (٣٣٨) قال: حدَّثَنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، ثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ.

وسندُهُ صحيحٌ، لولا عنعنةُ الحسنِ، ويُمشِّيها شيخُنا الألبانيُّ إذا روى الحسنُ عن التابعين، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَ عبدُ الرَّزاقِ في «المصنَّفِ» (ج١٠/ رقم ١٨٨٤٧) عن ابنِ جُريجٍ، قال: أخبَرنا جعفرُ بنُ محمّدٍ، عن أبيه، عن جدِّه أنَّهُ وُجِدَ مع سيفِ النبيِّ ﷺ صحيفةٌ معلقةٌ بقائمِ السَّيفِ، فيها: «**إنَّ أعتى الناسِ على اللَّهِ القاتلُ غيرَ قاتِلِه، والضاربُ غيرَ ضاربِهِ، ومَن آوى محدِثًا لم يُقبَلْ منه يومَ القيامةِ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ، ومن تولّى غيرَ مَوْلاه، فقد كفَرَ بما أُنزِلَ على محمدٍ**».

قال ابنُ جريجٍ: قلتُ لجعفرٍ: مَن آوى محدِثًا، الذي يَقتلُ؟ قال: نعمْ.

وأخرَجَه أبو بكرٍ الشافعيُّ في «الغيلانياتِ» (ج١/ ق٢٣/ ١ - ٢) قال: حدّثني عبدُ اللَّهِ بنُ ياسين، ثنا بُندارٌ، ثنا عبدُ الوهّابِ - يعني: الثَّقفيَّ - قال: ثنا جعفرٌ بسنَدِه سواءً، زاد فيه: «فقال له محمّدُ بنُ المُنكدِرِ: إنه يبلُغُنا في هذا الحديثِ: «**إنَّه**

من سرَقَ تُخُومَ الأرضِ فهو ملعونٌ، ومَن كَمَّهَ أعمى فهو ملعونٌ»، قال: لم أسمَعْ منه إلّا هذا».

● **قلتُ: وهذا مرسَلٌ صحيحُ الإسنادِ.**

وخُولِفَ ابنُ جُريجٍ وعبدُ الوهّابِ الثقفيُّ:

خالفهما محمّدُ بنُ إسحاقَ، قال: قلتُ لأبي جعفرٍ محمّدِ بنِ عليٍّ: ما كان في الصَّحيفةِ التي في قِرابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ قال: كان فيها: «**لعَنَ اللَّهُ القاتلَ غيرَ قاتِلِه، والضاربَ غيرَ ضاربِهِ، ومن تولّى غيرَ وليِّ نِعمتِهِ، فقد كفَرَ بما أَنزَلَ اللَّهُ على محمدٍ ﷺ**».

أخرَجه البيهقيُّ في «سننِهِ الكبرى» (٨/ ٢٦) من طريقِ الشافعيِّ، وهذا في «المسنَدِ» (٣٢٣) قال: أخبَرَنا ابنُ عُيَينةَ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، فذكَرَه معضلًا.

وأخرَجه الشافعيُّ (٣٢٢)، وعنه البيهقيُّ (٨/ ٢٦) قال: أخبَرَنا إبراهيمُ بنُ محمّدٍ، عن جعفرِ بنِ محمّدٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، فذكَرَه مرسَلًا.

وإبراهيمُ متروكٌ، لكنَّه متابَعٌ كما ترى.

وروايةُ ابنِ جُريجٍ أَوْلى.

وقد وجدتُ لهذا المرسَلِ شاهدًا متصلًا عن عائشةَ رضي الله عنها.

أخرَجه ابنُ جَريرٍ في «تهذيبِ الآثارِ» (٣٣١ - مسند عليٍّ)، والحاكمُ (٤/ ٣٤٩)، والدارقطنيُّ (٣/ ١٣١)، والبيهقيُّ (٨/ ٢٦) من طريقِ عُبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ مَوْهَبٍ، قال: حدّثَني مالكُ بنُ محمّدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن عَمرةَ ابنةِ عبدِ الرحمنِ، عن عائشةَ؛ أنها قالت: وُجِدَ في قائمِ سيفِ رسولِ اللَّهِ ﷺ كتابان، في أحدِهما: «**إنَّ أشدَّ الناسِ غُلُوًّا رجلٌ ضرَبَ غيرَ ضاربِهِ، ورجلٌ قتَلَ غيرَ قاتِلِه، ورجلٌ تولّى**

غيرَ أهلِ نِعمتِهِ، ومن فعَلَ ذلك فقد كفَـرَ باللَّهِ ورسولِهِ، لا يَـقبَـلُ اللَّهُ منه صَرفًا ولا عَدلًا».

قال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ».

كذا قال!

وعُبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الرحمنِ مختلَفٌ فيه، فوثَّقَه ابنُ مَعينٍ في روايةٍ، والعجليُّ، وابنُ حِبّانَ. وضعَّفَه ابنُ مَعينٍ في الروايةِ الأخرى، والنسائيُّ، والعقيليُّ، ويعقوبُ بنُ شَيبةَ. وصرَّح ابنُ سعدٍ أنَّهُ كان قليلَ الحديثِ.

فإذا كان مع قِلّةِ حديـثِهِ متكلَّمًا فيه، فهذا يرجِّحُ ضَعْفَه. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٦٦ - «ما تركَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ دينارًا ولا درهمًا، ولا عبدًا، ولا أمةً، ولا شيئًا».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه البخاريُّ (٥/ ٣٥٦ و٦/ ٧٥، ٩٧، ٢٠٩ و٨/ ١٤٨)، والنسائيُّ (٦/ ٢٢٩)، وأحمدُ (٤/ ٢٧٩)، وهنّادٌ في «الزُّهدِ» (٧٣٥)، وعمرُ بنُ شَبّـةَ في «تاريخِ المدينةِ» (١/ ٢٠٠)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣١٦)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «مسنَدِ ابنِ الجَعْدِ» (٢٦٣١)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمَثاني» (٢٧٦٠)، وابنُ قانعٍ في «معجَمِ الصحابةِ» (٧/ ١١٥/ ١)، والدارقطنيُّ (٤/ ١٨٥)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٩٢، ٩٣)، وابنُ عساكرَ في «الأربعين البُلدانيّـةِ» (ص٧٩ - ٨٠)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١/ ٢١٥)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١٤/ ٥٠ - ٥١) وابنُ اللتِّيِّ في «مشيختِهِ» (صـ ٤٦٩) من طرقٍ عن أبي إسحاقَ السَّبِيعيِّ، عن عمرِو بنِ الحارثِ الخُزاعيِّ، فذكَـرَه.

ورواه عن أبي إسحاقَ:

«الثوريُّ، ويحيى بنُ سعيدٍ القَطّانُ، وزهيرُ بنُ معاويةَ، وأبو الأحوصِ سلامُ بنُ سليمٍ، ويونسُ بنُ أبي إسحاقَ».

وتابَعَهم إسرائيلُ بنُ يونسَ، عن جدِّه أبي إسحاقَ، عن عمرِو بنِ الحارثِ خَتَنِ النبيِّ ﷺ وأخي جُوَيْرِيةَ أمِّ المؤمنين، فذكَـرَه.

أخرَجَه الترمذيُّ في «الشَّمائلِ» (٣٨١)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣١٦)، وعمرُ بنُ شبّـةَ (١/ ٢٠٠)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٩٤) من طرقٍ عن إسرائيلَ، به.

ورواه عن إسرائيلَ:

«عُبيدُ اللَّهِ بنُ موسى، وحسينُ بنُ محمّدٍ، وأبو أحمدَ الزُّبَيريُّ، وعُبيدُ اللَّهِ بنُ رجاءٍ».

وخالَفَهم مؤمَّـلُ بنُ إسماعيلَ:

فـرَواهُ عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن عمرِو بنِ الحارثِ، عن جُوَيْرِيَةَ قالت: ما ترَكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ تُوفِّي إلّا بغلةً بيضاءَ وسلاحَه وأرضًا جعلها صدقةً».

فجعله من «مسندِ جويريةَ».

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٥١٥) قال: حدَّثَنا أحمدُ بنُ القاسمِ، قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ محمّدِ بنِ عرعرةَ، قال: حدَّثَنا مؤمَّلُ بنُ إسماعيلَ.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن أبي إسحاقَ إلّا إسرائيلُ، تفرَّدَ به مؤمَّلٌ».

قال الهيثميُّ (٩/ ٤٠): «إسنادُهُ حسنٌ».

● **قلتُ**: كذا!

والصوابُ: أن السَّندَ ضعيفٌ للمخالَفةِ.

ومؤمَّلٌ في حفظِهِ ضَعفٌ، ولا يقوى على مخالَفةِ واحدٍ من المتقدمين فضلًا عن جميعِهِم، لاسِيَّما وفيهِم عُبَيدُ اللَّهِ بنِ موسى، وهو أثـبَتُ النّاسِ في إسرائيلَ بنِ يونُسَ.

فالصوابُ: أنَّ الحديثَ من «مسنَدِ عمرٍو» لا من «مسنَدِ جويريةَ». واللَّهُ أعلمُ.

وله شاهدٌ من حديثِ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

أخرَجَه مسلمٌ (١٦٣٥/ ١٨)، وأبو عَوانةَ (٥٧٤٦، ٥٧٤٧، ٥٧٤٨، ٥٧٤٩)،

وأبو داودَ (٢٨٦٣)، والنسائيُّ (٦/ ٢٤٠)، وابنُ ماجه (٢٦٩٥)، وأحمدُ في «المسنَدِ» (٦/ ٤٤)، وفي «الزُّهدِ» (ص٤)، وإسحاقُ بنُ راهَوَيهِ في «المسنَدِ» (١٤١٩، ١٤٢٠)، وابنُ أبي شَيبةَ (١١/ ٢٠٦ - ٢٠٧) وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٢/ ٢٢٨ ط الخانجي)، وعمرُ بنُ شبّـةَ في «تاريخِ المدينةِ» (١/ ٢٠٠)، وأبو يَعْلى (ج٨/ رقم ٤٥٤٢)، وعنه أبو الشَّيخِ في «الأخلاقِ» (ص٣٠٤)، وحَمّادُ بنُ إسحاقَ في «تَركةِ النبيِّ» (٧٥)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (ج٧/ ق١٣٢/ ١)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (١٧٤٧) و(ج١/ ق٢٢٩/ ٢)، وابنُ بشرانَ في «الأمالي» (ج٥/ ق٤٨/ ١)، وأبو بكرٍ الشافعيُّ في «الغيلانيّاتِ» (ج٨/ ق١١٤/ ٢)، والبيهقيُّ (٦/ ٢٦٦)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١٤/ ٥١)، وفي «الشَّمائلِ» (١٢١٦) وابنُ عساكرَ (٤/ ١٠٤) من طرقٍ عن الأعمَشِ، عن أبي وائلٍ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ، قالت: ما تـرَكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ دينارًا ولا درهمًا، ولا شاةً ولا بعيرًا، ولا أوصى بشيءٍ.

ورواه عن الأعمَشِ:

«الثوريُّ، وابنُ نُـمَيرٍ، وأبو معاويةَ، ومحمدُ بنُ عُبيـدٍ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ، وعبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ، وداودُ الطائيُّ، وحفصُ بنُ غياثٍ، وعيسى بنُ يونسَ، وجعفرُ بنُ الحارثِ، وعليُّ بنُ صالحٍ، ومفضَّلُ بنُ مُهَلهِلٍ، وجريرُ بنُ عبدِ الحميدِ».

وخالَفَهم سعدُ بنُ الصَّلتِ، وحسنُ بنُ عياشٍ، ورَوحُ بنُ مسافرٍ:

فأمّا سعدُ بنُ الصلتِ، فرواه عن الأعمَشِ، عن مسلمِ بنِ صبيحٍ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ، مثلَه.

أخرَجه أبو الشَّيخِ في «الأخلاقِ» (ص٣٠٥)، قال: أخبَـرَنا الوليدُ بنُ أبانَ، نا

إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، نا سعدُ بنُ الصلتِ، به.

● **قلتُ**: فأمّا الوليدُ بنُ أبانَ فهو ابنُ بُونةَ أبو العباسِ، ترجَمَه أبو الشَّيخِ في «كتابِ الطَّبقاتِ» (٤/ ٢١٧)، وقال: «كان أحدَ من ارتحَلَ رحلاتٍ كثيرةً، وسَمعَ الكثيرَ وصنَّفَ التفسيرَ، والمسنَدَ، والشُّيوخَ، وكان حافظًا ديِّنًا، أحدَ العلماءِ بالحديثِ».

وإسحاقُ هو ابنُ راهَوَيـهِ، الجبلُ الشّامخُ.

لكنْ علّةُ هذا الإسنادِ هي من سعدِ بنِ الصَّلتِ، فتَرجمَهُ ابنُ أبي حاتمٍ في «الجَرحِ والتعديلِ» (٢/ ١/ ٨٦)، ولم يَذكُـرْ فيه جَرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٦/ ٣٧٨) وقال: «ربَّما أغرَبَ»، فروايتُـهُ شاذّةٌ، وقد وقعتُ له على أكثَـرَ من حديثٍ خالَفَه فيه أصحابُ الأعمشِ، من ذلك أنَّهُ روى عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**يُنفَخُ في الصُّورِ، والصُّورُ كهيئةِ القرنِ، فصَعِقَ من في السمواتِ ومن في الأرضِ، وبينَ النَّفختَينِ أربعون عامًا**...» الحديثَ.

أخرَجَه ابنُ أبي داودَ في «البعثِ» (٤٢)، وابنُ مردويه - كما في «الفَتحِ» (٨/ ٥٥٢) -، وابنُ مَندَهْ في «الإيمانِ» (٨١١)، وخالَفَه الثِّقاتُ من أصحابِ الأعمشِ كأبي معاويةَ، وحفصِ بنِ غياثٍ، فروَوْه عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**ما بينَ النَّفختَينِ أربعون**»، قالوا: يا أبا هريرةَ، أربعون يومًا؟ قال: أبيتُ، قالوا: أربعون سنةً؟ قال: أبيتُ، قالوا: أربعون شهرًا؟ قال: أبيتُ... الحديثَ.

أخرَجَه البخاريُّ (٨/ ٥٥١-٥٥٢، ٦٨٩ - ٦٩٠)، ومسلمٌ (٢٩٥٥)، والنسائيُّ في «الكبرى» - كما في «أطرافِ المِزِّيِّ» (٩/ ٣٧٧) - وهَنّادٌ في «الزُّهدِ» (١/ ١٩٥)، ونُعيمُ بنُ حمادٍ في «الفتنِ» (ص٣٩٤).

فأبو هريرةَ ﷺ أبى أنْ يعيِّنَ العددَ: هل هو بالسِّنينَ، أو بالشُّهورِ، أو بالأيامِ؟ وانفرد سعدُ بنُ الصَّلتِ بتعيينِ العددِ وأنه بالسِّنينَ. واللَّهُ أعلمُ.

وأمّا حديثُ رَوحِ بنِ مسافرٍ، فقد:

أخرَجَه أبو الشَّيخِ في «الأخلاقِ» (ص٣٠٥) من طريقِ محمّدِ بنِ مصعبٍ القُرْقُسانيِّ، نا رَوحُ بنُ مسافرٍ، نا الأعمشُ، عن أبي صالحٍ، عن عائشةَ، مثلَه.

قال أبو الشَّيخِ: ورَواهُ مَندلُ بنُ عليٍّ، وصالحُ بنُ موسى الطَّلحيُّ، عن الأعمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ، مثلَه.

وكلا الإسنادَينِ لا يصحُّ.

ورَوحُ بنُ مسافرٍ ومَندَلُ بنُ عليٍّ والطَّلحيُّ متروكون.

والقُرْقُسانيُّ كثيرُ الخطأِ.

وأمّا حديثُ الحسنِ بنِ عياشٍ:

فأخرَجَه النسائيُّ (٦/ ٢٤٠)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (٦/ ١٢٣/ ١ - ٢)، وأبو الشَّيخِ في «الأخلاقِ» (ص٣٠٥)، والخطيبُ (٤/ ٣٩٦)، وأبو نُعَيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ١٠٠، ١٣٦) من طريقِ عاصمِ بنِ يوسفَ، ثنا الحسنُ بنُ عيّاشٍ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن الأسودِ، عن عائشةَ مثلَ حديثِ مسروقٍ.

قال النَّسائيُّ: «الصوابُ: حديثُ أبي معاويةَ ومفضَّلٍ، وحديثُ ابنِ عياشٍ لا نعلَمُ أحدًا تابَعَه على قولِه: «عن إبراهيمَ عن الأسودِ»».

والحسنُ بنُ عيّاشٍ وثَّقُوه، لكن قال عثمانُ الدارميُّ: «ليس في الحديثِ بذاك»، فلعلَّه وهِمَ على الأعمشِ بمخالَفةِ هذا الجمعِ، وفيهم من اختُصَّ بحديثِ الأعمشِ.

وذكَرَ الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٥/ ق٦١/ ١) أنَّ جريرَ بنَ عبدِ الحميدِ خالَفَ

الحسنَ بنَ عيّاشٍ، فرَواه عن الأعمَشِ، عن أبي وائلٍ، عن عائشةَ.

قال: وغيرُهُما يَرويـهِ عن الأعمَشِ، عن أبي وائلٍ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ، وتابَعَه الأشجُّ عن حفصِ بنِ غياثٍ، عن الأعمَشِ. اهـ.

وقدَّمتُ ذكرَ أكثَـرَ من عشْرِ أنفسٍ فيهم عيونُ أصحابِ الأعمشِ، روَوْه عنه، عن أبي وائلٍ، عن مَسروقٍ.

وربَّما تَقوّى الاحتمالُ الثاني بما رواه ابنُ عونٍ، عن إبراهيمَ، عن الأسودِ، قال: ذكَروا عندَ عائشةَ أنَّ عليًّا كان وصيًّا، فقالت: متى أَوْصى إليه، وقد كنتُ مسنِدتَـهُ إلى صدري - أو قالت: حَجْرِي - فدعا بالطَّستِ فلقد انْخَنَثَ في حَجْرِي فما شعرتُ أنَّهُ قد مات، فمتى أَوْصى؟!

أخرَجَه البخاريُّ (٥/ ٣٥٦ و٨/ ١٤٨)، ومسلمٌ (١٦٣٦/ ١٩)، وأبو عَوانةَ (٥٧٥٠، ٥٧٥١، ٥٧٥٢)، والنسائيُّ (٣٣ - بذل) و(٦/ ٢٤١)، والترمذيُّ في «الشَّمائلِ» (٣٦٨)، وابنُ ماجه (١٦٢٦)، وأحمدُ (٦/ ٣٢)، وابنُ أبي شَيبةَ (١١/ ٢٠٧)، وابنُ خُزَيمةَ (١/ ٣٦ - ٣٧)، وابنُ حِبّانَ (ج٨/ رقم ٦٥٦٩)، وابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (ج١/ رقم ٢٧٤)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (١/ ٩٩)، وفي «الدَّلائلِ» (٧/ ٢٢٦) من طرقٍ عن ابنِ عونٍ، به.

وتوبِعَ ابنُ عونٍ، تابَعَه الأعمشُ، عن إبراهيمَ.

أخرَجَه النسائي (٦/ ٢٤٠) وفي «الكبرى» (٦٤٥٠) والطَّيالسيُّ (١٤٩٥) وابنُ سعدٍ (٢/ ٢٢٨) وغيرُهُم.

وقد فصَّلتُ ذلك في «الإبانةِ في وصلِ معلَّقاتِ أبي عَوانةَ» (٦٨٨٣).

وله طريقٌ آخرُ عن عائشةَ رضي الله عنها:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق١٧٠/ ٢) قال: حدَّثَنا إسحاقُ بنُ خالَويـهِ، قال: نا عليُّ بنُ بحرٍ، قال: نا هشامُ بنُ يوسفَ، قال: نا معمرٌ، عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: «**ما ترَكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ذهبًا ولا فضةً، ولا شاةً، ولا بعيرًا، ولا تـرَكَ إلّا شَطرًا من شعيرٍ، فأكَلْنا منه زمانًا، ثمَّ كِلْـتُـهُ، فوَددْتُ أنِّي لم أكِلْـهُ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ عن هشامِ بنِ عروةَ إلّا معمرٌ، ولا عن معمرٍ إلّا هشامُ بنُ يوسفَ، ولا عن هشامٍ إلّا عليُّ بنُ بحرٍ».

• **قلتُ: وهذا سندٌ قويٌّ**، وشيخُ الطَّبرانيِّ وثَّقه الدارقطنيُّ، كما في «سؤالاتِ حمزةَ السَّهميِّ» (رقم١٨٨)، وتصحَّف اسمُه في «تهذيبِ الكمالِ» (٢٠/ ٣٢٦) في الآخِذِينَ عن عليِّ بنِ بحرٍ إلى «إسحاقَ بنِ حالومةَ»، فيُضرَبُ عليه.

وكلامُ الطبرانيِّ يُشعِرُ أنَّهُ لم يتفرَّدْ به، فاللَّهُ أعلمُ.

وأمّا قولُ الطبرانيِّ: «لم يَروِهِ عن هشامِ بنِ عُروةَ إلّا معمرٌ، فإنْ قصَدَ آخِرَه فلم يتفرَّدْ به مَعمرٌ عن هشامِ بنِ عروةَ».

فتابَعَه أبو أسامةَ، قال: حدَّثَنا هشامُ بنُ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: «**تُوفِّي رسولُ اللَّهِ ﷺ وما في بيتي من شيءٍ يأكلُـهُ ذو كبدٍ، إلّا شطرُ شعيرٍ في رفٍّ لي، فأكَلتُ منه حتى طالَ عليَّ، فكِلْـتُـهُ، ففَنِـيَ**».

أخرَجَه البخاريُّ (٦/ ٢٠٩ و١١/ ٢٧٤)، ومسلمٌ (٢٩٧٣/ ٢٧) وابنُ ماجه (٣٣٤٥)، والبيهقيُّ (٧/ ٢٧٤) وأبو نُعَيمٍ (٣٤٣) كلاهما في «الدَّلائلِ»، من طريقِ ابنِ أبي شَيبةَ، وأبي كُريبٍ، والحسنِ بنِ عفّانَ، ثلاثتُهم عن أبي أسامةَ.

وتابَعَه أبو معاويةَ، قال: حدَّثَنا هشامُ بنُ عُروةَ بسنَدِه سواءً بلفظِ: «**تُوفِّيَ**

رسولُ اللَّهِ ﷺ وترك عندَنا شيئًا من شعيرٍ، فما زِلْنا نأكلُ منه، حتى كالَـتْـهُ الجاريةُ، فلم يَلبَثْ أن فَنِـيَ، ولو تركتُه لم تَـكلْهُ، لَرَجوتُ أن يكونَ يَبْقى».

أخرَجَه ابنُ حِبّانَ (٦٤١٥) من طريقِ إسحاقَ بنِ راهَوَيهِ وهو في «المسنَدِ» (٣٣٣) قال: أخبَـرَنا أبو معاويةَ[١] به.

وأخرَجَه البيهقيُّ في «الدَّلائلِ» (٧/ ٢٧٤) عن يونسَ بنِ بُـكيرٍ، عن هشامِ بنِ عُروةَ، به.

وأخرَجَه الترمذيُّ (٢٤٦٧) قال: حدَّثَنا هنّادٌ، وهو في «الزُّهدِ» (٧٣٦) قال: حدَّثَنا أبو معاويةَ بسنَدِه سواءً بلفظِ: **«تُوفِّي رسولُ اللَّهِ ﷺ وعندَنا شَطرٌ من شعيرٍ، فأَكَلْنا منه ما شاء اللَّهُ، ثُمَّ قلتُ للجاريـةِ: كِـيلِـيهِ، فكالَـتْه، فلم يلبَثْ أن فَنِـيَ، قالت: فلو كُنّا تركناهُ، لأكلنا منه أكثرَ من ذلك»**.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ صحيحٌ، ومعنى قولِها: شَطرٌ، تعني: شيئًا».

● **قلتُ**: فروايةُ هنّادٍ وفَّقَتْ بين روايةِ أبي أسامةَ وروايةِ أبي معاويةَ، ففي روايةِ أسامةَ أن عائشةَ هي التي كالَتْ، وفي روايـةِ ابنِ راهَوَيـهِ عن أبي معاويةَ: أنَّ الجاريةَ هي التي كالَتْه.

---

(١) وخُولِفَ إسحاقُ بنُ راهَوَيـهِ وهنّادُ بنُ السَّريِّ:
خالَفَهما محمدُ بنُ يزيدَ بنِ طيفورٍ، فرواه عن أبي معاويةَ، قال: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ أبانَ، نا هشامُ بنُ عروةَ بسنَدِه سواءً.
فأدخَلَ «إسماعيلَ بنَ أبانَ» بينَ «أبي معاويةَ» و«هشامِ بنِ عُروةَ».
أخرَجَه ابنُ الأعرابيِّ في «معجَمِه» (ج٤/ ق٦٦/ ٢).
وشيخُ ابنِ الأعرابيِّ: محمدُ بنُ يزيدَ بنِ طيفورٍ، ترجَمَه الخطيبُ (٣/ ٣٧٨ - ٣٧٩)، ولم يذكُرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا، وروايتُهُ مرجوحةٌ، والصوابُ: أن أبا معاويةَ يَرويهِ عن هشامٍ بلا واسطةٍ، وإسماعيلُ بنُ أبانَ الذي زاده ابنُ طيفورٍ: متروكُ الحديثِ.

ويكونُ الجمعُ بينَهما: أنَّ عائشةَ لمّا أمَرَت الجاريةَ بكَيلِهِ، فكأنما هي الفاعلةُ، كما لو قال الأميرُ: أنا فعلتُ كذا وكذا، ولم يباشِرْ فعلَ ذلك بنفسِهِ كما يقالُ: رجَمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وقطَعَ في السَّرقةِ، وإنما أمَرَ بذلك، ومن هذا قولُـهُ تعالى: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ﴾ [الزُّخرُف: ٥١]، قال بعضُ العلماءِ: أَمر، فنُودِيَ. ذكَـرَه ابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٨/ ٣٦٠). واللَّهُ أعلمُ.

وتابَعَهما عبدُ الرحمنِ بنُ أبي الزِّنادِ، عن هشامِ بنِ عروةَ بسنَدِه سواءً مطوَّلًا، وفيه: «**ولقد تُوفِّي رسولُ اللَّهِ ﷺ وما في رَفِّي من طعام يأكلُـهُ ذو كبدٍ، إلّا قريبٌ من شَطرِ شَعيرٍ، فأكلْتُ منه حتى طال عليَّ لا يَـفْنى، فكِلْـتُـهُ ففَنِـيَ، فليتني لم أكنْ كِلْـتُـهُ**».

أخرَجَه أحمدُ (٦/ ١٠٨) قال: حدَّثَنا سريجٌ، ثنا ابنُ أبي الزِّنادِ، به.

وسندُهُ حسنٌ؛ لأَجلِ ما قيل في حِفظِ ابنِ أبي الزِّنادِ، وهو متابَعٌ كما رأيتَ، فللَّهِ الحمدُ.

وله طريقٌ آخَرُ عن عائشةَ ﵂:

أخرَجَه الترمذيُّ في «الشَّمائلِ» (٣٨٧)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣١٦ - ٣١٧)، وابنُ حِبّانَ (٦٣٦٨) من طريقِ الثوريِّ وشيبانَ معًا، عن عاصمِ بنِ بَهْدلةَ، عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، عن عائشةَ، قالت: سألها رجلٌ عن ميراثِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالت: أعن ميراثِ رسولِ اللَّهِ ﷺ تسألُني لا أبا لك؟! **واللَّهِ ما ورَّثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ دينارًا ولا درهمًا، ولا عبدًا ولا أمةً، ولا شاةً، ولا بعيرًا**.

ولفظُهُ عندَ التِّرمذيِّ: «**ما ترَكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ دينارًا ولا درهمًا، ولا شاةً ولا بعيرًا**، قال: وأشكُّ في العبدِ والأَمةِ.

واستظهَرَ محقِّقُ «الشمائلِ» أن الشكَّ من زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، وهو بعيدٌ، والشكُّ إما من الثَّوريِّ، أو من ابنِ مَهديٍّ، ولعلَّه من ابنِ مَهديٍّ؛ لأنَّ جماعةً رَوَوْه عن الثوريِّ بدونِ شكٍّ. واللَّهُ أعلمُ.

وتابَعَهما - أعني: الثوريَّ وشيبانَ - مِسعرُ بنُ كِدامٍ، فرواه عن عاصمٍ، بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه أحمدُ (٦/ ١٣٦ - ١٣٧)، والطيالسيُّ (١٥٦٥)، وإسحاقُ بنُ راهَوَيـهِ في «المسنَدِ» (١٦٢٣، ١٦٢٤)، والحميديُّ (٢٧١)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣١٦)، وعمرُ بنُ شبّةَ (١/ ٢٠٠)، وأبو محمّدٍ الفاكهيُّ في «الفوائدِ» (٣٦)، وابنُ حِبّانَ (٦٦٠٦)، وأبو الشَّيخِ في «طبقاتِ المحدِّثينَ» (٢٣٨)، والبيهقيُّ في «الدَّلائلِ» (٧/ ٢٧٤) وفي «الشُّعَبِ» (٧/ ٣١٧/ ١٠٤٣٧) من طرقٍ عن مِسعرٍ.

ورواه عن مسعرٍ:

«شُعبةُ، وجعفرُ بنُ عونٍ، والفضلُ بنُ دُكَينٍ، ووَكيعٌ، وأبو أحمدَ الزُّبَيريُّ محمّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأسديُّ، وابنُ عُيَينةَ، وخلّادُ بنُ يحيى، ومحمدُ بنُ بشرٍ».

واختُلِف على مسعرٍ فيه:

فرواه وكيعٌ، وأبو أحمدَ الزُّبَيريُّ، والفضلُ بنُ دُكَينٍ، وخلّادُ بنُ يحيى، عن مسعرٍ، عن عَديِّ بنِ ثابتٍ، عن عليِّ بنِ الحسينِ مرسَلًا.

أخرَجَه هنّادُ بنُ السريِّ في «الزهدِ» (٧٣٤)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣١٧)، وعمرُ بنُ شبّـةَ في «تاريخِ المدينةِ» (١/ ٢٠٠)، وأبو محمّدٍ الفاكهيُّ في «حديثِ يحيى بنِ أبي مسرّةَ عن شيوخِهِ» (٣٦ - بتحقيقي)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيـةِ» (٧/ ٢٤٩).

ويشبِهُ أن يكونا جميعًا محفوظَينِ عن مسعرٍ. واللَّهُ أعلمُ.

ثم رأيتُهُ في «حليةِ الأولياءِ» (٧/ ٢٤٩ - ٢٥٠) لأبي نُعيمٍ الأصبهانيِّ، فرواه

من طريقِ محمّدِ بنِ جوانٍ، ثنا أبو أحمدَ الزُّبيريُّ، ثنا مسعرٌ، عن عَديٍّ بنِ ثابتٍ، عن عليٍّ بنِ الحُسينِ، وعاصمٌ، عن زرٍّ، عن عائشةَ، قالت: «ما ترك رسولُ اللَّهِ ﷺ دينارًا ولا درهمًا، ولا عبدًا ولا أمةً»، قال أحدُهُما: «ولا شاةً، ولا بعيرًا».

قال أبو نُعَيمٍ: «تفرَّد به محمّدُ بنُ أحمدَ الزُّبَيريُّ».

• **قلتُ**: كذا رواه محمّدُ بنُ جوانٍ، وقد وثَّـقَه الخطيبُ (٣/ ٣١٩).

وقد خُولِفَ فيه؛ فإن الثِّقاتِ يروُونَه عن أبي أحمدَ الزُّبيريِّ - واسمُهُ: محمّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبيرِ - عن مسعرٍ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن عائشةَ. ويروونه أيضًا عنه، عن مسعرٍ، عن عَديٍّ بنِ ثابتٍ، عن عليٍّ بنِ الحسينِ مرسلًا. فهذا الراوي عن أبي أحمدَ الزُّبيريِّ أخطأ في وصْلِ روايـةِ عليٍّ بنِ الحسينِ.

وأمّا ما وقَعَ في «الحِليـةِ» من قولِ أبي نُعيمٍ: «تفرَّدَ به محمّدُ بنُ أحمدَ الزُّبيريُّ»، فصوابُه عندي: «تفرَّدَ به محمّدٌ عن أبي أحمدَ الزبيريِّ»؛ لأنَّ الثِّقاتِ روَوْه عن أبي أحمدَ كما قدَّمتُ، ولا أظنُّ الصّوابَ: «تفرَّدَ به محمّدٌ أبو أحمدَ الزبيريُّ». واللَّهُ أعلمُ.

وشاهدٌ آخرُ من حديثِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه أحمدُ (٢٧٢٤، ٢٧٤٣)، وفي «الزهدِ» (ص٤)، وحمّادُ بنُ إسحاقَ في «تركةِ النبيِّ» (ص٧٦)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٢/ ٣١٧) من طريقِ ثابتٍ أبي يزيدَ، حدَّثَنا هلالُ بنُ خبّابٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عبّاسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ التفَتَ إلى أُحُدٍ، فقال: «**والَّذي نفسي بيدِهِ! ما يسرُّني أنَّ أُحُدًا يحولُ لآلِ محمدٍ ذهبًا أُنفقُه في سبيلِ اللَّهِ، أموتُ يومَ أموتُ، أدعُ منه دينارَينِ، إلّا دينارَينِ أُعِدُّهُما لدَيْنٍ إن كان**»، فمات وما تـرَكَ دينارًا ولا درهمًا، ولا عبدًا ولا وليدةً، وترك دِرعَه مرهونةً عند

يهوديٍّ على ثلاثين صاعًا من شعيرٍ.

وأخرَجَ ابنُ ماجه (٢٤٣٩) آخِرَه.

وثابتُ بنُ يزيدَ ثقةٌ حافظٌ.

وتابَعَه عبّادُ بنُ العوّامِ، نا هلالُ بنُ خبّابٍ، بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه ابنُ جَريرٍ في «تهذيبِ الآثارِ» (ص٢٣٨ - مسنَدِ ابنِ عباسٍ)، وبَحْشلُ في «تاريخِ واسطَ» (ص٩٢)، وأبو يَعْلى (ج٥/ رقم ٢٦٨٤) مختصرًا، وأبو الشَّيخِ في «الأخلاقِ» (ص٢٨٥)، وزاد: «قال ابنُ عباسٍ: واللَّهِ إنْ كان ليأتي على آلِ محمدٍ الليالي ما يَجِدون فيها عَشاءً».

وأخرَجَ هذه الزِّيادةَ: الترمذيُّ (٢٣٦٠)، وابنُ ماجه (٣٣٤٧) من طريقِ ثابتِ بنِ يزيدَ، عن هلالِ بنِ خبّابٍ، به.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وأخرَجَه ابنُ جَريرٍ (ص٢٣٩ - مسند ابنِ عبّاسٍ) من طريقِ بكرِ بنِ خُنَيسٍ، عن أبي محمدٍ، عن هلالِ بنِ خبابٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: خرج رسولُ اللَّهِ ﷺ على أصحابِهِ ذاتَ يومٍ وفي يـدِهِ قِطْعةٌ من ذهبٍ، فقال: «**يا عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو، ما كان محمدٌ قائلًا لربِّه لو ماتَ وهذه عندَه؟**»، ثمَّ قَسَمها قبلَ أن يقُومَ، ثم قال: «**ما يسُرُّني أنَّ لآلِ محمّدٍ ﷺ مثلَ هذا الجبلِ** - وأشار إلى الجبلِ - **وأنِّي مِتُّ وتركتُ منه دينارَينِ**»، قال ابنُ عباسٍ: فقُبِض رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ قُبِض، فلم يَـدَعْ دينارًا ولا درهمًا، ولا عبدًا ولا أمةً، وترك درعَهُ مرهونةً بثلاثين صاعًا من شعيرٍ - كان يأكلُ منه ويُطْعِمُ عيالَه - عند رجلٍ من اليهودِ.

وسندُهُ ضعيفٌ.

وبكرُ بنُ خُنَيسٍ ضعيفٌ.

وشيخُهُ، يحتملُ أن يكونَ أبا محمّدٍ الدِّمشقيَّ المترجَمَ في «تاريخِ دمشقَ» (٦٧/ ١٨٢). واللَّهُ أعلمُ.

وأمّا الحديثُ:

فقال ابنُ جريرٍ: «هذا خبرٌ عندَنا صحيحٌ سندُهُ».

وقال البوصيريُّ في «الزوائدِ»: «إسنادُهُ صحيحٌ، رجالُهُ ثقاتٌ».

وقال الهيثميُّ (١٠/ ٤٣٩): «رجالُهُ رجالُ الصَّحيحِ، غيرَ هلالِ بنِ خَبّابٍ، وهو ثقةٌ» اهـ.

● **قلتُ:** هلالُ بنُ خَبّابٍ وثّـقَه أحمدُ وابنُ مَعينٍ، وابنُ عمّارٍ والغلابيُّ.

وقال يحيى القَطّانُ: إنه تغيَّـرَ قبلَ أن يموتَ واختلط، وأنكر ذلك يحيى بنُ مَعينٍ، وقال العقيليُّ والساجيُّ، والحاكمُ أبو أحمدَ: «إنه تغيَّر بأَخَرةٍ»، وقال ابنُ حبّانَ: «لا يجوزُ الاحتجاجُ به إذا انفرَدَ».

ولم يتفرَّدْ به:

فتابَعَه حُصينٌ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ قال: خرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يومٍ وفي يدِهِ قطعةٌ من ذهبٍ، فقال لعبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ: «**ما كان محمدٌ قائلًا لربِّهِ لو مات وهذه عندَه؟**»، فقسَّمَها قبل أن يقومَ، ثم قال: «**ما يسُرُّني أنَّ لأصحابِ محمدٍ مثلَ هذا الجبلِ** - وأشار بيدِهِ إلى أُحدٍ - **ذهبًا وفضةً فينفقُها في سبيلِ اللَّهِ ويترُكُ منها دينارًا**»، فقال ابنُ عبّاسٍ: قُبِضَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يوم قُبِضَ ولم يَدعْ دينارًا ولا درهمًا، ولا عبدًا ولا أمةً، ولقد تـرَكَ دِرعَه مرهونةً عندَ رجلٍ من اليهودِ بثلاثين صاعًا من شعيرٍ كان يأكلُ منه ويُطعِمُ منه عيالَهُ.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم ١١٦٩٧)، وعنه أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (٨/ ١٢٧) قال: حدَّثَنا جبرونُ بنُ عيسى، ثنا يحيى بنُ سليمانَ، ثنا الفضيلُ بنُ عياضٍ، عن حُصينٍ، به.

قال أبو نُعَيمٍ: «غريبٌ من حديثِ الفضيلِ وحصينٍ، تفرَّد به يحيى بنُ سليمانَ، فيما قاله سليمانُ»، يعني: الطبرانيَّ.

وقال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٣/ ١٢٣): «رجالُهُ موثَّقون»!

• **قلتُ**: أمّا شيخُ الطبرانيِّ، فقال الهيثميُّ (١٠/ ٢٤٩): «لم أعرِفْه»، وقال المنذريُّ في «الترغيبِ» (٣/ ١٧٨): «لم أقِفْ فيه على جَرحٍ وتعديلٍ».

قلت: بل وثَّـقَه ابنُ حِبّانَ في «المجروحين» في ترجمةِ «سعيدِ بنِ محمّدِ بنِ أبي موسى أبي عثمانَ المدنيِّ».

ويحيى بنُ سليمانَ هو القرشيُّ، قال الذهبيُّ في «الميزانِ» (٤/ ٣٨٣): «عن فُضيلِ بنِ عياضٍ، قال أبو نُعَيمٍ الحافظُ: فيه مقالٌ، قلتُ: ذكَـرَه ابنُ الجوزيِّ» اهـ.

وقال الحافظُ في «اللِّسانِ» (٦/ ٢٦١) في ترجمةِ «القرشيِّ»: «وأنا أظنُّـهُ الذي قبلَه».

ويعني به: يحيى بنَ سليمانَ بنِ نَضْلةَ الخزاعيَّ المَدنيَّ، ولو ثبَتَ ذلك لكان تقويةً لحالِه، فقد ذكَـرَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ»، وقال: «يخطئُ ويَهِمُ»، وقال ابنُ عَديٍّ: «روى عن مالكٍ وأهلِ المدينةِ أحاديثَ عامَّـتُها مستقيمةٌ».

وكان ابنُ صاعدٍ يفخِّمُ أمرَهُ.

وكتب عنه أبو حاتمٍ الرازيُّ وقال: «شيخٌ حدَّث أيامًا، ثمَّ توفِّي».

* * *

٦٧ - «إنَّ العُلماءَ ورثةُ الأنبياءِ، وإنَّ الأنبياءَ لم يورِّثوا دينارًا، ولا دِرهمًا، إنَّما ورَّثُوا العلمَ، فمَن أخَذَه، أخَذَ بحظٍّ وافرٍ».

* * *

• ضعيفٌ بهذا التَّمامِ:

أخرَجَه أبو داودَ (٣٦٤١)، وابنُ ماجه (٢٢٣)، والدارميُّ (١/ ٨٣)، والبخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٤/ ٢/ ٣٣٧)، وابنُ حِبّانَ (٨٠)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (١/ ٤٢٩)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (ج٨/ ق١٥٩/ ٢ - ١٦٠/ ١)، والطبرانيُّ في «مسنَدِ الشّاميِّينَ» (١٢٣١)، وأبو الطاهرِ المخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج١١/ ق٢٢٢/ ٢)، وأبو حفصِ بنُ شاهينٍ في «الترغيبِ» (٢٠٧)، والمَحامليُّ في «الأمالي» (٣٥٥)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (١/ ٣٤ - ٣٥)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (١٥٧٣)، وفي «المَدخلِ» (٢٤٧، ٢٤٨)، وفي «الأربعون الصغرى» (٣)، وفي «الآدابِ» (١١٨٧، ١١٨٨)، وأبو نُعَيمٍ في «مسنَدِ أبي حنيفةَ» (ق١١/ ٢)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١/ ٢٧٥ - ٢٧٦)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج٨/ ق٦٤١ وج١٤/ ق٥١٠ - ٥١١) من طريقِ عاصمِ بنِ رجاءِ بنِ حَيْوةَ، عن داودَ بنِ جميلٍ، عن كثيرِ بنِ قيسٍ، قال: كنتُ جالسًا مع أبي الدَّرْداءِ في مسجدِ دِمَشْقَ، فأتاه رجلٌ، فقال: يا أبا الدَّرداءِ، جئتُك من المدينةِ، مدينةِ الرسولِ ﷺ لحديثٍ بلَغَني أنَّك تُحدِّثُه عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، قال: ولا جئتَ لحاجةٍ؟ قال: لا، قال: ولا لتجارةٍ؟ قال: لا، قال: ولا جئتَ إلّا لهذا الحديثِ؟ قال: نعمْ، قال: فإنِّي سَمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**من سَلَكَ طريقًا يَطلُبُ فيه علمًا، سلَكَ اللَّهُ به طريقًا من طُرقِ الجنّةِ، وإنَّ الملائكةَ لَتضعُ أجنِحتَها رضًا لطالبِ العلمِ، وإنَّ العالمَ لَيستغفرُ له من في السمواتِ ومن في الأرضِ، وكلُّ شيءٍ، حتى الحيتانُ في جوفِ الماءِ، وإنَّ**

فضلَ العالِمِ على العابِدِ، كفَضلِ القمرِ ليلةَ البَدرِ على سائرِ الكواكبِ، إنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ، إنَّ الأنبياءَ لم يُورِّثوا درهمًا، ولا دينارًا، وإنَّما ورَّثُوا العلمَ، فمَن أخَذَه أخَذَ بحظٍّ وافرٍ».

وأخرَجَه البزّارُ (ج١/ رقم ١٣٦) من هذا الوجهِ بلفظِ: «العلماءُ خلفاءُ الأنبياءِ».

وقال الهيثميُّ (١/ ١٢٦): «رجالُهُ موثَّقون»! فوهِمَ كما يأتي.

وقد اختُلِف على عاصمٍ فيه:

فأخرَجَه الترمذيُّ (٢٦٨٢) قال: حدَّثَنا محمودُ بنُ خِداشٍ البَغداديُّ، والمَحامِليُّ في «الأمالي» (٣٥٤)، ومن طريقِهِ ابنُ عساكرَ (ج١٤/ ق٥١٢) قال: حدَّثَنا عليُّ بنُ مسلمٍ، وأحمدُ في «المسنَدِ» (٥/ ١٩٦)، قالوا: حدَّثَنا محمدُ بنُ يزيدَ الواسطيُّ، حدَّثَنا عاصمُ بنُ رجاءِ بنِ حيوةَ، عن قيسِ بنِ كثيرٍ، فذكَـرَه.

فسقَطَ ذِكرُ: «داودَ بنِ قيسٍ».

ورواه الفضلُ بنُ دُكينٍ، عن عاصمِ بنِ رجاءِ بنِ حيوةَ، عمَّن حدَّثَه، عن كثيرِ بنِ قيسٍ، عن أبي الدَّرْداءِ... فذكَـرَه.

أخرَجَه الأصبهانيُّ في «التَّرغيبِ» (٢١٠٤)، وابنُ عساكرَ (ج١٤/ ق٥١١).

وأخرَجَه ابنُ قانعٍ في «معجَمِ الصَّحابةِ» (ج٩/ ق١٥٢/ ١) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ يونسَ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ داودَ الخُرَيبيُّ، ثنا عاصمُ بنُ رجاءِ بنِ حيوةَ، ثنا داودُ بنُ جميلٍ، عن كثيرِ بنِ قيسٍ، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فذكَـرَه.

• قلتُ: كذا ذكَـرَه ابنُ قانعٍ، والصوابُ: أنَّ كثيرَ بنَ قيسٍ تابعيٌّ، ويَروِي هذا الحديثَ عن أبي الدَّرْداءِ كما مرَّ ذكرُهُ.

والوهْمُ فيه من ابنِ قانعٍ أو من شيخِهِ محمّدِ بنِ يونسَ.

ثمَّ رأيتُـهُ في «الإصابةِ» (٥/ ٦٥٩ - ٦٦٠) للحافظِ ابنِ حجرٍ، فقال في ترجمةِ «كثيرِ بنِ قيسٍ»: «أورَدَه ابنُ قانعٍ في «الصَّحابةِ» فوهِمَ وهْمًا قبيحًا...»، ثمَّ قال: «وفي هذا السَّندِ اختلافٌ ليس هذا موضعَ ذِكرِهِ، والوهمُ فيه من ابنِ قانعٍ، لا من شيخِهِ محمّدِ بنِ يونسَ، فقد وقَعَ لنا بعلوٍّ من حديـثِهِ على الصَّوابِ» اهـ.

وممّا يؤيِّدُ ما ذكَـرَه الحافظُ: أنَّ ابنَ عساكرَ أخرجَه في «تاريخِهِ» (ج١٤/ ق٥١١) من طريقِ أبي سهلٍ أحمدَ بنِ محمّدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ القَطّانِ، حدَّثنا محمدُ بنُ يونسَ، حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ داودَ الخُرَيبيُّ، حدَّثَنا عاصمُ بنُ رجاءِ بنِ حيوةَ، عن داودَ بنِ جميلٍ، عن كثيرِ بنِ قيسٍ، عن أبي الدَّرْداءِ به.

قال التِّرمذيُّ: «لا نعرفُ هذا الحديثَ إلّا من حديثِ عاصمِ بنِ رجاءِ بنِ حيوةَ، وليس هو عندي بمتَّصِلٍ، هكذا حدَّثَنا محمودُ بنُ خداشٍ بهذا الإسنادِ، وإنما يُروى هذا الحديثُ عن عاصمِ بنِ رجاءِ بنِ حيوةَ، عن الوليدِ بنِ جميلٍ، عن كثيرِ بنِ قيسٍ، عن أبي الدَّرْداءِ، عن النبيِّ ﷺ، وهذا أصحُّ من حديثِ محمودِ بنِ خداشٍ، ورأيُ محمّدِ بنِ إسماعيلَ هذا أصحُّ» اهـ.

• **قلتُ**: وروايةُ ابنِ خداشٍ فيها خطأٌ آخرُ، وهو «قيسُ بنُ كثيرٍ» وصوابُه: «كثيرُ بنُ قيسٍ»، ووهِمَ فيه «محمّدُ بنُ يزيدَ الواسطيُّ».

والسَّندُ ضعيفٌ بكلِّ وجهٍ.

وداودُ بنُ جميلٍ، ويقالُ: الوليدُ بنُ جميلٍ، قال الدّارقطنيُّ: «مجهولٌ».

وقال ابنُ عبدِ البرِّ (١/ ٣٥): «داودُ بنُ جميلٍ مجهولٌ لا يُعرَفُ... ولا نَعلمُ أحدًا روى عنه غيرُ عاصمِ بنِ رجاءٍ».

وكذلك ضعَّفه الدارقطنيُّ والأزديُّ.

وأمّا الدارقطنيُّ فذكَـرَه في «العِلَلِ»، وأعلَّه بالاضطرابِ وضَعْفِ راويـهِ، فقال: «وعاصمُ بنُ رجاءٍ ومن فوقَه إلى أبي الدَّرْداءِ ضُعفاءُ، ولا يثبتُ» انتهى.

وأعلَّه ابنُ القطّانِ أيضًا في «كتابِ الوهْمِ والإيهامِ»، فقال: «داودُ بنُ جميلٍ وكثيرُ بنُ قيسٍ لا يُعلَمانِ في غيرِ هذا الحديثِ، ولا نعلَمُ روى عن كثيرٍ غيرُ داودَ والوليدِ بنِ مرّةَ، ولا نَعلمُ روى عن داودَ غيرُ عاصمِ بنِ رجاءٍ». إلى أن قال: «فالمتحصّلُ من عِلتِه هو الجهلُ بحالِ راويَينِ من رواتِهِ، والاضطرابُ فيه ممن لم تثبُتْ عدالتُـهُ، يعني: عاصمًا» انتهى.

فتعقَّبَه الزَّيلعيُّ في «تخريجِ أحاديثِ الكشّافِ» (٣/ ٨ - ٩) قائلًا: «وفيه نظرٌ؛ فإنَّ عاصمَ بنَ رجاءٍ قال فيه أبو زُرْعةَ: «لا بأسَ به»، وقال ابنُ مَعينٍ: «صُويلحٌ»، وقال ابنُ عبدِ البرِّ: «ثقةٌ مشهورٌ»، وذكَـرَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» وروى له في «صحيحِهِ»، وروى عنه جماعةٌ من الأئمّةِ، منهم: أبو نُعَيمٍ الفضلُ بنُ دُكَينٍ، والخُرَيبيُّ وغيرُهما، وداودُ بنُ جميلٍ، وكثيرُ بنُ قيسٍ ذكَـرَهما ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ»، وروى لهما في «صحيحِهِ»، وروى عن كثيرٍ جماعةٌ: داودُ بنُ جميلٍ، والوليدُ بنُ مرّةَ، والأوزاعيَّ، وروايتُه عنه في «المعجمِ الكبيرِ» للطبرانيِّ، وذكَرَ ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ»: أنَّهُ روى عنه يزيدُ بنُ سمرةَ، نعمْ لم أرَ مَن روى عن داودَ بنِ جميلٍ غيرُ عاصمٍ، ولهذا قال ابنُ عبدِ البرِّ في «كتابِ العلمِ»: إنَّه مجهولٌ لا يُعرفُ هو ولا أبوه ولا نَعلَمُ أحدًا روى عنه غيرُ عاصمِ بنِ رجاءٍ، وذكَـرَه الأزديُّ أيضًا في «الضُّعفاءِ»».

وكثيرُ بنُ قيسٍ ضعَّفَه الدارقطنيُّ وغيرُهُ.

وقد تويعَ داودُ بنُ جميلٍ:

تابَعَه يزيدُ بنُ سمرةَ، عن كثيرِ بنِ قيسٍ، عن أبي الدَّرْداءِ مرفوعًا نحوَه.

أخرَجَه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٤/ ٢/ ٣٣٧)، والآجُرِّيُّ في «أخلاقِ العلماءِ» (٢٢، ٣٥ - ٣٦)، والخطيبُ في «التلخيصِ» (٢/ ٧٣٤)، وابنُ عساكرَ (ج١٤/ ق٥١٣) من طريقِ بشرِ بنِ بكرٍ، عن الأوزاعيِّ، عن عبدِ السلامِ بنِ سليمٍ، عن يزيدَ بنِ سمرةَ.

قال ابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ»: «وأمّا قولُ حمزةَ أيضًا أنَّهُ لم يَروِهِ عن الأوزاعيِّ إلّا بشرُ بنُ بكرٍ، فقد رواه عنه ابنُ المباركِ، على أنِّي أقولُ: إنَّ الأوزاعيَّ لم يُقِمْهُ وقد خلط فيه» اهـ.

ثم رواه ابنُ عبدِ البرِّ من طريقِ الحِمّانيِّ، نا ابنُ المباركِ، عن الأوزاعيِّ، عن كثيرِ بنِ قيسٍ، عن يزيدَ بنِ سمرةَ، عن أبي الدَّرْداءِ مرفوعًا، فذكَـرَه.

• **قلتُ**: وهذا التعقيبُ من ابنِ عبدِ البرِّ فيه نظـرٌ، فإنه ذكَـرَ روايةَ ابنِ المباركِ متعقِّـبًا بها، على اعتبارِ أنَّهُ تابَعَ بشرَ بنَ بكرٍ.

والصوابُ أنَّهُ خالَفَه في موضعَينِ:

الأوَّلُ: في تسميةِ شيخِ الأوزاعيِّ.

الثاني: أنَّهُ أسقَطَ «كثيرَ بنَ قيسٍ» وجعَلَه عن «يزيدَ عن أبي الدَّرْداءِ».

والحِمّانيُّ ليس بعُمدةٍ.

ولكن تابَعَه عبدُ الرَّزاقِ، قال: أنبأنا ابنُ المباركِ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه ابنُ عساكرَ (ج١٤/ ق٥١٣) من طريقِ أبي الشَّيخِ الأصبهانيِّ، أنبأنا أبو بكرِ بنُ أبي عاصمٍ، حدَّثَنا الحسنُ بنُ عليٍّ الحُلْوانيُّ، حدَّثَنا عبدُ الرَّزاقِ.

وهي متابَعةٌ قويّةٌ للحِمّانيِّ.

وتوبِعَ ابنُ المباركِ على هذه الرِّوايـةِ:

تابَعَه سفيانُ الثوريُّ، عن الأوزاعيِّ، عن كثيرِ بنِ قيسٍ، عن يزيدَ بنِ سمرةَ، عن أبي الدَّرْداءِ مرفوعًا، فذكَـرَه.

أخرَجَه أبو عليٍّ حامدُ بنُ محمّدٍ الهَرَويُّ في «الثاني من الفوائدِ» (ق٤١٤/ ١)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (١٥٧٤)، والخطيبُ في «التلخيصِ» (٧٣٥/ ٢)، وابنُ عساكرَ (ج١٤/ ق٥١٢) من طريقِ عبدِ الملِكِ بنِ عبدِ الرحمنِ الذِّماريِّ، عن الثوريِّ، به.

والذِّماريُّ ضعيفٌ.

وقد صوَّبَ ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٧/ ٦٢٤) أنَّ الإسنادَ: «يزيدُ بنُ سمرةَ، عن كثيرِ بنِ قيسٍ، عن أبي الدَّرْداءِ»، ثم قال: «ومنهم من يقولُ: عن كثيرِ بنِ قيسٍ، عن يزيدَ بنِ سمرةَ، عن أبي الدَّرْداءِ، حديثُ العلمِ، ومن قال ذلك فقد وهِمَ، وقلَبَ إسنادَهُ» اهـ.

ويزيدُ بنُ سمرةَ ترجَمَه البخاريُّ (٤/ ٢/ ٣٣٧)، وابنُ أبي حاتمٍ (٤/ ٢/ ٢٦٨) وذكرا هذا الحديثَ والاختلافَ فيه، ولم يَذكُرا فيه شيئًا، وهذا يدلُّ على أنَّه مجهولٌ.

فالصَّوابُ ما رواه بشرُ بنُ بكرٍ، عن الأوزاعيِّ.

ولكنْ في الإسنادِ: عبدُ السلامِ بنُ سليمٍ، ترجَمَه البخاريُّ (٣/ ٢/ ٦٥)، وابنُ أبي حاتمٍ (٣/ ١/ ٤٥)، قالا: «روى عن يزيدَ بنِ سمرةَ، سمع منه الأوزاعيُّ»، وذكَـرَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٧/ ١٢٧) ولم يَزدْ عمّا قالاه شيئًا، فرَسْمُه رَسمُ المجهولِ.

وللحديثِ طريقٌ آخرُ:

أخرَجَه أبو داودَ (٣٦٤٢)، وعنه البيهقيُّ في «المدخلِ» (٢٤٨) قال: حدَّثَنا

محمدُ بنُ الوزيرِ الدمشقيُّ، حدَّثَنا الوليدُ، قال: لقيتُ شبيبَ بنَ شيبةَ، فحدَّثني به عن عثمانَ بنِ أبي سودةَ، عن أبي الدَّرْداءِ، عن النبيِّ ﷺ بمعناه.

وقد خُولِفَ ابنُ الوزيرِ في إسنادِهِ:

خالَفَه عمرُو بنُ عثمانَ، فرواه عن الوليدِ، عن شُعيبِ بنِ رُزيقٍ، عن عثمانَ بنِ أبي سودةض، عن أبي الدَّرْداءِ.

ذكَرَه المِزِّيُّ في «التهذيبِ» (١٢/ ٣٦٨) وقال: «وهو أشبَهُ بالصَّوابِ» اهـ.

ثم رأيتُ الزيلعيَّ في «تخريجِ أحاديثِ الكشافِ» (٣/ ٩) عزاه للطَّبرانيِّ في «المعجمِ الكبيرِ»، ثم قال: «وهذه الروايةُ أشبَـهُ من روايـةِ أبي داودَ، وإسنادُهُ جيِّدٌ، وشُعيبُ بنُ رُزيقٍ، قال فيه دُحيمٌ: «لا بأسَ به»، وقال الدارقطنيُّ: «ثقةٌ» انتهى.

وهذا يعني: أن روايةَ عمرِو بنِ عثمانَ أصوبُ من روايةِ ابنِ الوزيرِ الدمشقيِّ، ومعنى هذا: أنَّ شيخَ الوليدِ بنِ مسلمٍ هو: «شُعيبُ بنُ رُزيقٍ» بدلَ «شبيبِ بنِ شيبةَ»، وشعيبٌ لا بأسَ به، وشبيبٌ مجهولٌ.

ثم الوليدُ بنُ مسلمٍ لم يصرِّحْ بالتحديثِ في جميعِ الإسنادِ؛ لأنَّه كان يدلِّسُ تدليسَ التَّسويـةِ، ففي تجويدِ الزيلعيِّ لإسنادِه نظرٌ. واللَّهُ أعلمُ.

ومن وجوهِ الاختلافِ على الوليدِ بنِ مسلمٍ في إسنادِهِ ما:

أخرَجَه ابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج١١/ ق٧٣) من طريقِ أبي يَعْلى الموصليِّ، قال: نا أبو همّامٍ، نا الوليدُ، عن رجلٍ سمّاه أبو همّامٍ فانقطَعَ في كتابي، عن عثمانَ بنِ أيمنَ، عن أبي الدَّرْداءِ مرفوعًا: «**من خرَجَ يريدُ علمًا يتعلَّمُهُ**...» الحديثَ، ويأتي لفظُهُ.

وهذا الرجلُ الذي انقطَعَ ذكرُهُ من «كتابِ أبي يَعْلى» هو خالدُ بنُ يزيدَ بنِ أبي مالكٍ.

كذا رواه أبو همّام شجاعُ بنُ الوليدِ - في روايةِ مطيَّنٍ عنه - وسليمانُ بنُ أحمدَ الجُرَشيُّ، وهو متروكٌ، وصَفوانُ بنُ صالحٍ ثلاثتُهُم عن الوليدِ بنِ مسلمٍ، قال: حدَّثَنا خالدُ بنُ يزيدَ بنِ أبي مالكٍ، عن عثمانَ بنِ أيمنَ، عن أبي الدَّرْداءِ مرفوعًا: «**من غدا يريدُ العلمَ يتعلَّمُه للَّهِ فتحَ اللَّهُ له بابًا إلى الجنّةِ، وفرَشَتْ له الملائكةُ أكتافَها، وصلَّتْ عليه ملائكةُ السمواتِ وحيتانُ البحرِ، وللعالِمِ من الفضلِ على العابدِ كالقمرِ ليلةَ البدرِ على أصغرِ كوكبٍ في السماءِ، والعلماءُ ورثةُ الأنبياءِ، إنَّ الأنبياءَ لم يُورِّثوا دينارًا ولا درهمًا، ولكنَّهم أَوْرَثوا العلمَ، فمن أخذه أَخَذَ بحظِّه، وموتُ العالمِ مصيبةٌ لا تُجْبَرُ، وثُلمةٌ لا تُسدُّ وهو نجمٌ طُمِسَ، موتُ قبيلةٍ أيسَرُ من موتِ عالمٍ**».

أخرَجَه ابنُ عبدِ البَرِّ في «الجامع» (١/ ٣٧) معلَّقًا، ووصَلَه ابنُ شاهينٍ في «الترغيبِ» (٢١٤)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٤/ رقم ١٥٧٦)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِهِ» (ج١١/ ق٧٣ - ٧٤).

وعزاه السيوطيُّ في «الجامعِ الكبيرِ» للطبرانيِّ في «الكبيرِ»، والهنديُّ في «كنزِ العمّالِ» (١٠/ ١٥٩) لأبي يَعْلى، ولعلَّه في «المسنَدِ الكبيرِ». واللَّهُ أعلمُ.

وهذا حديثٌ منكرٌ، وسندُهُ واهٍ.

وخالدُ بنُ يزيدَ اتَّهَمه ابنُ مَعينٍ، وقال النسائيُّ: «ليس بثقةٍ»، وضعَّفه الدارقطنيُّ وغيرُه.

وعثمانُ بنُ أيمنَ ترجَمَه ابنُ عساكرَ في «تاريخِهِ» ولم يَذكُرْ فيه شيئًا.

وله طريقٌ آخرُ.

أخرَجه الآجُرِّيُّ في «أخلاقِ العلماءِ» (ص٣٦ - ٣٧)، ومن طريقِهِ الخطيبُ في «الفقيهِ والمتفقِّهِ» (ص١٧) قال: أخبَـرَنا أبو العباسِ أحمدُ بنُ موسى بنِ زنجويه القَطّانُ، أخبَـرَنا هشامُ بنُ عمّارٍ الدمشقيُّ، أخبَـرَنا حفصُ بنُ عمرَ، عن عثمانَ بنِ عطاءٍ، عن أبيه، عن أبي الدَّرْداءِ مرفوعًا: «**ما سلَكَ عبدٌ طريقًا يَـقتبِسُ فيه علمًا، إلّا سلك به طريقًا إلى الجنّةِ، وإن الملائكةَ لتضَعُ أجنِحتَها لطالبِ العلمِ رضًا عنه، وإنه لَيستغفِرُ للعالِمِ مَنْ في السّمواتِ ومن في الأرضِ، حتى الحيتانُ في البحرِ**».

وأخرَجه ابنُ ماجه (**٢٣٩**) قال: حدَّثَنا هشامُ بنُ عمارٍ بسنَدِه سواءً من قولِه: «**وإنَّه لَيستغفرُ...**» إلخ.

وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا، مسلسلٌ بالضُّعفاءِ.

وهشامُ بنُ عمارٍ تغيَّر حِفظُه بأَخَرةٍ.

وحفصُ بنُ عمرَ، قال أبو حاتمٍ الرازيُّ: «مجهولٌ».

وقد خالَفَه الإمامُ الحافظُ عبدُ الرحمنِ بنِ مهديٍّ:

فرواه عن عثمانَ بنِ عطاءٍ الخراسانيِّ، عن أبيه، عن معاذِ بنِ جبلٍ مرفوعًا: «**فضلُ العالمِ على العابدِ، كفضلِ القمرِ ليلةَ البدرِ على سائرِ الكواكبِ**».

أخرَجه أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (**٩/ ٤٥**).

وروايةُ ابنِ مَهديٍّ أقوى كما لا يخفى.

ولكن عثمانُ بنُ عطاءٍ الخُراسانيُّ متَّـفَقٌ على تضعيـفِهِ بين المحدِّثين.

وأبوه عطاءٌ الخُراسانيُّ ضعيفٌ أيضًا، وهو أقوى من ابنِه، وفوقَ هذا فلم يدرِكْ أبا الدَّرْداءِ كما قال المِزِّيُّ في «تحفةِ الأشرافِ» (**٨/ ٢٢٧**). وسئل ابنُ مَعينٍ - كما في «المراسيلِ» (ص١٥٧) لابنِ أبي حاتمٍ -: «عطاءٌ الخُراسانيُّ لقي أحدًا من

أصحابِ النبيِّ ﷺ؟ قال: لا أعلمُهُ».

وعدمُ إدراكِهِ لأبي الدَّرْداءِ واضحٌ، فقد قال أبو حاتمٍ: «عطاءٌ الخُراسانيُّ لم يدركِ ابنَ عمرَ» اهـ.

وقد ماتَ ابنُ عمرَ في أواخرِ سنةِ (٧٣) بينما مات أبو الدَّرْداءِ في آخِرِ خلافةِ عثمانَ، يعني: قبلَ سنةِ (٣٥)، ويعارِضُ قولَ أبي حاتمٍ أَنَّهُ «لم يدركْ» بقولِ أحمدَ بنِ حنبلٍ: «قد رأى عطاءٌ ابنَ عمرَ ولم يَسمعْ منه شيئًا» اهـ.

وله طريقٌ آخرُ.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحضرميُّ، ثنا عمرُ بنُ محمّدِ بنِ الحسنِ الأسديُّ، ثنا أبي، ثنا شيبانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن عتبةَ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن يونسَ بنِ يزيدَ، عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، عن أبي الدَّرْداءِ، فذكَرَه.

كذا ذكره الزيلعيُّ في «تخريجِ أحاديثِ الكشافِ» (٣/ ٩) وقال: «وهذه الطريقُ سالمةٌ من الضَّعفِ والاضطرابِ، فشيخُ الطبرانيِّ هو: مطيَّنٌ، صاحبُ «المسنَدِ» إمامٌ حافظٌ، وباقي رجالِهِ محتجٌّ بهم في «الصحيحِ»، ليس فيهم من تُكلِّمَ فيه غيرُ محمّدِ بنِ الحسنِ الأسديِّ المعروفِ بـ«التَّلِّ»، وقد احتجَّ به البخاريُّ، وقال أبو داودَ: «صالحٌ» وقال ابنُ عَديٍّ: «لم أرَ بحديثِهِ بأسًا»، وضعَّفَه ابنُ مَعينٍ وابنُ حِبّانَ، ويعقوبُ الفَسَويُّ. واللَّهُ أعلمُ» انتهى.

● **قلتُ**: لما ذكَرَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» قال: «يُغرِبُ»، وضعَّفَه الساجيُّ والعُقَيليُّ وأبو أحمدَ الحاكمُ. ووثَّقَه البَزّارُ، وابنُ نُميرٍ. وقال الدارقطنيُّ: «لا بأسَ به».

ولكنْ يَلوحُ لي أن الإسنادَ غيرُ مستقيمٍ، ويونسُ بنُ يزيدَ لعلَّ صوابَه: «يونسُ بنُ عُبيدٍ»، ولم أرَ لابنِ يزيدَ روايةً عن عطاءٍ، فلو صحَّ ما ذكرتُهُ، فقد قال البخاريُّ -

كما في «العللِ الكبيرِ» (٢/ ٩٦٥) للترمذيِّ -: «يونسُ بنُ عُبيدٍ روى عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، ولا أعرفُ له سَماعًا منه» اهـ.

وبهذا يَظهرُ أن هـذه الطريـقَ ليست سالمةً مـن الضَّعفِ وإن سَلِمتْ مـن الاضطرابِ. واللَّهُ أعلمُ.

وقال العُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٢/ ١٧) في ترجمةِ خالدِ بنِ يزيدَ اللؤلؤيِّ: «وفي فضلِ الخروجِ في طلبِ العلمِ أحاديثُ جيدةُ الإسنادِ منها حديثُ أبي الدَّرْداءِ وصفوانَ بنِ عسالٍ وغيرِهما» اهـ.

وبالجملةِ: فقولُه: «**مَن سلَكَ طريقًا يطلُبُ فيه علمًا...**».

صحيحٌ.

وله شاهدٌ من حديثِ أبي هريرةَ.

مرَّ تخريجُهُ برقم (٦٢).

وقولُه: «**وإنَّ الملائكةَ لتضَعُ أجنِحتَها لطالبِ العلمِ**».

صحيحٌ أيضًا.

وله شاهدٌ من حديثِ صفوانَ بنِ عسّالٍ المراديِّ ﵁، خرَّجتُهُ في «بذلِ الإحسانِ» (رقم ١٢٧).

أمّا باقي الحديثِ: فأنا أذكرُ الآن ما وقفتُ عليه من الشواهدِ، وأسألُ اللَّهَ السَّدادَ والتوفيقَ.

فأمّا قولُهُ: «**إن العالِمَ لَيستغفِرُ له من في السَّمواتِ ومَن في الأرضِ، وكلُّ شيءٍ حتى الحيتانُ في جوفِ الماءِ**».

فقد ورَدَ من حديثِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، ومعاذِ بنِ جبلٍ، والبراءِ بنِ عازبٍ، وأبي هريرةَ، وابنِ عباسٍ، وأبي أمامةَ، وأنسٍ، وجابرٍ، وعائشةَ ﷺ، ومن مرسَلِ مكحولٍ الشّاميِّ رحمه اللَّهُ تعالى.

أولًا: حديثُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه:

أخرَجه الشَّجريُّ في «الأمالي» (١/ ٥١) من طريقِ محمّدِ بنِ عبدِ اللَّهِ الحضرميِّ، قال: حدَّثَنا عقبةُ بنُ مكرمٍ الضبيُّ، قال: حدَّثَنا يونسُ بنُ بُكيرٍ، عن عمرِو بنِ خالدٍ، عن الإمامِ الشَّهيدِ أبي الحسينِ زيدِ بنِ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، عن آبائِهِ، عن عليٍّ مرفوعًا: «**والعالِمُ في الأرضِ يَدْعو له كلُّ شيءٍ، حتى الحوتُ في البحرِ**».

● **قلتُ: وهذا حديثٌ موضوعٌ.**

والمتَّهَمُ به عمرُو بنُ خالدٍ القرشيُّ أبو خالدٍ، قال أحمدُ: «كذابٌ، يروي عن زيدِ بنِ عليٍّ، عن آبائِهِ أحاديثَ موضوعةً، يَكذبُ».

وقال الأثرمُ: «لم أسمَعْ أبا عبدِ اللَّهِ - يعني: الإمامَ أحمدَ - يصرِّحُ في أحدٍ ما صرَّح في عمرِو بنِ خالدٍ من التكذيبِ»، وكذَّبَه أيضًا ابنُ مَعينٍ، وأبو داودَ، والدارقطنيُّ، وترَكَه خَلْقٌ من النُـقّادِ، وقال وكيعٌ، وإسحاقُ بنُ راهَوَيـهِ، وأبو زُرْعةَ، وابنُ عَديٍّ: «يضعُ الحديثَ».

ثانيًا: حديثُ معاذِ بنِ جبلٍ رضي الله عنه:

أخرَجه ابنُ عبدِ البرِّ في «جامعِ العلمِ» (١/ ٥٤ - ٥٥) من طريقِ عُبيدِ اللَّهِ بنِ محمّدِ بنِ خُنَيسٍ الكلاعيِّ، حدَّثَنا موسى بنُ محمّدِ بنِ عطاءٍ القُرشيُّ، قال: حدَّثَنا عبدُ الرحيمِ بنُ زيدٍ العَمِّيُّ، عن أبيه، عن الحسنِ، عن معاذِ بنِ جبلٍ مرفوعًا: «**تعلَّمُوا**

العلمَ؛ فإن تَعلُّمَه للَّهِ خشيةٌ، وطلَبَه عبادةٌ، ومذاكرتَهُ تسبيحٌ، والبحثَ عنه جهادٌ، وتعليمَهُ لمن لا يعلَمُه صدقةٌ، وبَذْلَه لأهلِه قُربةٌ؛ لأنه معالمُ الحلالِ والحرام، ومَنارُ سبلِ أهلِ الجنّةِ، وهو الأنيسُ في الوَحشةِ، والصاحبُ في الغربةِ، والمحدِّثُ في الخَلْوةِ، والدليلُ على السَّراءِ والضراءِ، والسلاحُ على الأعداءِ، والزَّينُ عندَ الأخلّاءِ، يرفعُ اللَّهُ به أقوامًا فيجعلُهُم في الخيرِ قادةً وأئمةً، تُقتصُّ آثارُهُم، ويُقتدى بأفعالِهِم، ويُنتهى إلى رأيِهِم، ترغبُ الملائكةُ في خلَّتِهم، وبأجنحتِها تَمسَحُهم، يَستغفرُ لهم كلُّ رطْبٍ ويابسٍ، وحيتانُ البحرِ وهوامُّهُ، وسِباعُ البَرِّ وأنعامُهُ؛ لأنَّ العلمَ حياةُ القلوبِ من الجهلِ، ومصابيحُ الأبصارِ من الظُّلَمِ، يبلغُ العبدُ بالعلمِ منازلَ الأخيارِ، والدرجاتِ العلى في الدنيا والآخرةِ، التفكُّرُ فيه يَعدِلُ الصيامَ، مدارستُه تَعدِلُ القيامَ، به توصَلُ الأرحامُ، وبه يُعرَفُ الحلالُ والحرامُ، هو إمامُ العملِ، والعملُ تابِعُه، يُلهَمُه السعداءُ، ويُحرَمُهُ الأشقياءُ».

قال ابنُ عبدِ البرِّ: «وهو حديثٌ حسنٌ جدًّا، ولكن ليس له إسنادٌ قويٌّ».

• قلتُ: وهو يعني الحُسنَ اللُّغويَّ لا الاصطلاحيَّ، بدلالةِ قولِه بعدُ: «وليس له إسنادٌ قويٌّ»، ورَفْعُه غريبٌ جدًّا، كما قال المنذريُّ في «الترغيبِ» (١/ ٩٥)، وحتى لو قصَدَ ابنُ عبدِ البرِّ المعنى الاصطلاحيَّ فهو مردودٌ؛ لأنَّ السَّندَ في غايةِ الوهاءِ:

وموسى بنُ محمّدٍ هو البلقاويُّ الكذابُ.

ومثلُهُ عبدُ الرحيمِ بنُ زيدٍ العَمِّيُّ، كذَّبَه جماعةٌ وتركه آخرون.

وأبوه ضعيفٌ.

والحسنُ لم يسمعْ من معاذٍ.

ثم رواه ابنُ عبدِ البرِّ، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ٢٣٨ - ٢٣٩) من طريقِ

هاشمِ بنِ مَخلدٍ، عن نوحِ بنِ أبي مريمَ أبي عصمةَ - زاد أبو نُعَيمٍ: عن رجلٍ سمّاهُ - عن رجاءِ بنِ حيوةَ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال، فذكَـرَه سواءً.

● **قلتُ: وسندُهُ ساقطٌ البتّـةَ.**

ونوحُ بنُ أبي مريمَ كذابٌ معروفٌ كان يُسمّى: «نوحًا الجامعَ»، فقال ابنُ حِبّانَ: «جمَعَ كلَّ شيءٍ إلّا الصِّدقَ»!

ورجاءُ بنُ حيوةَ لم يَسمعْ من معاذٍ. واللَّهُ أعلمُ.

وله طرقٌ أخرى ساقطةٌ.

ثالثًا: حديثُ أبي هريرةَ رضي الله عنه:

أخرَجَه الخطيبُ في «الفقيـهِ والمتفقِّهِ» (١/ ١٥) من طريقِ الطبرانيِّ، قال: نا يحيى بنُ عثمانَ بنِ صالحٍ المصريُّ، نا نُعيمُ بنُ حمّادٍ، نا عبدُ العزيزِ بنُ محمّدٍ الدَّراورديُّ، عن العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**تعلَّموا العلمَ؛ فإنَّ تعلُّمَه خشيةٌ، ودراستَه تسبيحٌ، والبحثَ عنه جهادٌ، وتعلُّمَه ممن يعلَمُه صدقةٌ، وبَذْلَه لأهلِه قُربةٌ، وهو مَنارُ سبيلِ أهلِ الجنّةِ، والأنسُ في الوَحْدةِ، والصاحبُ في الغُربةِ، والدليلُ في الظُّلمةِ، والمُحدِّثُ في الخَلوةِ، والسِّنانُ على الأعداءِ، يرفَعُ اللَّهُ به أقوامًا فيجعلُـهُم في الخيرِ قادةً، وفي الهدى أئمةً يُقتدى بهم، وتُرمَقُ أعمالُهُم، وتَرغبُ الملائكةُ في إخائِهِم، فبأَجنِحتِها تمسَحُهم، وكلُّ رطْبٍ ويابسٍ يَستغفرُ لهم حتى حيتانُ البحرِ، وهَوامُّ الأرضِ، وسباعُ الرملِ، ونجومُ السّماءِ، ألا إنَّ العلمَ حياةُ القلوبِ من العمى، ونورُ البصرِ من الظُّـلَمِ، به يُطاعُ اللَّهُ، وبه يُعبَدُ اللَّهُ، وبه يُحمَدُ اللَّهُ، وبه توصَلُ الأرحامُ، وبه يُعرَفُ الحلالُ من الحرامِ، هو إمامُ العقلِ والعملُ تابِعُه يُلهِمُه اللَّهُ السعداءَ، ويَحرِمُه الأشقياءَ، ولا خيرَ في عبادةٍ**

بغيرِ تفقُّهٍ ولا خيرَ في قراءةٍ بغيرِ تعبُّدٍ وتدبُّرٍ، والقليلُ من التفقُّهِ خيرٌ من كثيرِ عبادةٍ ولَمجلسُ ساعةِ تفقُّهٍ خيرٌ من عبادةِ سنةٍ».

وهذا الحديثُ منكَـرٌ جدًّا.

وهذا الإسنادُ رجالُـهُ ثقاتٌ، إلّا نُعيمَ بنَ حمّادٍ، فمع صدقِهِ كان كثيرَ المناكيرِ، وقد حدَّثَ بأحاديثَ باطلةٍ، فكأنه أُدخَلَ عليه فلم يَفطَنْ لذلك.

والدَّراورديُّ ومَن فوقَه لا يَحتمِلون مثلَ هذا الحديثِ الباطلِ. واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٩/ ٢) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ مَحْمَوَيْـهِ الجوهريُّ، نا أحمدُ بنُ المِقدامِ العجليُّ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ خراشٍ، عن العوّامِ بنِ حوشَبٍ، عن شهرِ بنِ حوشَبٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**علماءُ هذه الأمّةِ رجلانِ: رجلٌ آتاه اللَّهُ علمًا، فبذله للناسِ ولم يأخذْ عليه طُعْمًا، ولم يَشْترِ به ثمنًا، فذلك تَستغفرُ له حيتانُ البحرِ، ودوابُّ البرِّ، والطيرُ في جوِّ السماءِ، ويَـقْدُمُ على اللَّهِ سيدًا شريفًا حتى يُرافِقَ المرسلين، ورجلٌ آتاهُ اللَّهُ علمًا، فبَخِلَ به عن عبادِ اللَّهِ، وأخَذَ عليه طُعْمًا، واشترى به ثمنًا، فذاك يُلْجَمُ يومَ القيامةِ بلجامٍ من نارٍ، ويُنادي منادٍ: هذا الذي آتاهُ اللَّهُ علمًا فبَخِلَ به عن عبادِ اللَّهِ، وأخذ عليه طُعْمًا، واشترى به ثمنًا، وكذلك حتى يَـفْرُغَ من الحسابِ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن العوامِ إلّا عبدُ اللَّهِ بنُ خراشٍ، ولا يُروى عن ابنِ عباسٍ إلّا بهذا الإسنادِ».

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وشيخُ الطبرانيِّ لم أجدْ له ترجمةً.

وعبدُ اللَّهِ بنُ خراشٍ واهٍ.

وشهرُ بنُ حَوشبٍ في حِفظِه ضعفٌ.

وقولُ الطبرانيِّ: «لا يُروى عن ابنِ عباسٍ إلّا بهذا الإسنادِ» متعقَّبٌ بما ذكرتُهُ عندَ الحديثِ (رقم ١٤) حديثِ: «ابنِ عباسٍ» منه، والحمدُ للَّهِ.

وله طريقٌ آخرُ عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**مُعلِّمُ الخيرِ يستغفرُ له الدوابُّ كلُّها حتى الحوتُ في البحرِ**».

أخرَجَه ابنُ شاهينٍ في «الترغيبِ» (٢١٧/ ١١) من طريقِ أبي عمرَ البَزّارِ، عن عاصمِ بنِ بَهدلةَ، عن أبي الجوزاءِ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا.

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وأبو عمرَ البَزّارُ هو حفصُ بنُ سليمانَ صاحبُ القراءةِ المشهورةِ عن عاصمٍ، وهو متروكٌ في الحديثِ مع إمامتِه في القراءةِ.

وقد ثبَتَ موقوفًا عن ابنِ عباسٍ، قال: «**معلِّمُ الخيرِ ومتعلِّمُه يستغفرُ لهم كلُّ شيءٍ، حتى الحوتُ في البحرِ**».

أخرَجَه الآجرِّيُّ في «أخلاقِ العلماءِ» (ص٤٣ - ٤٤) من طريقِ يحيى بنِ آدمَ، أخبَرَنا قيسُ بنُ الربيعِ، أخبَرَنا شمرُ بنُ عطيّةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ.

وهذا سندٌ رجالُهُ ثقاتٌ إلّا قيسَ بنَ الربيعِ؛ فإنه ضعيفُ الحفظِ.

لكنه لم يتفرَّدْ به:

فتابَعَه الأعمشُ، عن شمرِ بنِ عطيّةَ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الدارميُّ (١/ ٨٣)، وابنُ أبي شَيبةَ (٨/ ٥٤٠)، ومن طريقِهِ ابنُ عبدِ البرِّ

في «الجامعِ» (١/ ١٢٤).

وسندُهُ جيدٌ، لولا تدليسُ الأعمشِ. واللَّهُ أعلمُ.

خامسًا: حديثُ أبي أُمامةَ رضي الله عنه:

أخرَجَه الترمذيُّ (٢٦٨٥) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى الصَّنْعانيُّ، حدَّثَنا سلمةُ بنُ رجاءٍ، حدَّثَنا الوليدُ بنُ جميلٍ، حدَّثَنا القاسمُ أبو عبدِ الرحمنِ، عن أبي أُمامةَ الباهليِّ، قال: ذُكِرَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ رجلان أحدُهما عابدٌ والآخرُ عالمٌ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فضلُ العالِمِ على العابدِ كفَضْلي على أدناكم**»، ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ اللَّهَ وملائكتَه وأهلَ السمواتِ والأرَضِينَ، حتى النملةَ في جُحرِها، وحتى الحوتَ لَيُصلُّون على مُعلِّم الناسِ الخيرِ**».

وأخرَجَه ابنُ شاهينٍ في «الترغيبِ» (٩/ ٢١٥) من طريقِ أبي بشرٍ بكرِ بنِ خلفٍ، ثنا سلَمةُ بنُ رجاءٍ بسنَدِه سواءً.

وأخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٨/ رقم ٧٩١٢)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (١/ ٣٨) من طريقِ سلمةَ بنِ رجاءٍ بسنَدِه سواءً بشَطرِه الثّاني.

وأخرَجَ الطبرانيُّ (٧٩١١) وغيرُهُ شطرَهُ الأوَّلَ.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ غريبٌ».

وكذا وقَعَ في «عارضةِ الأحوذيِّ» (١٠/ ١٥٨) وهو اللّائقُ.

ولكن وقَعَ في «أطرافِ المِزِّيِّ» (٤/ ١٧٧)، وفي «فضائلِ الأعمالِ» (٥٨٨) للضِّياءِ المَقْدسيِّ، وعندَ السيوطيِّ في «الكبيرِ» (١/ ٥٨٧) أنَّ الترمذيَّ قال: «حسنٌ صحيحٌ غريبٌ».

ووقَعَ في «الترغيبِ» (١/ ١٠١) للمُنذريِّ، وفي «المتجَرِ الرابحِ» (١٣)

للدِّمياطيِّ أن الترمذيَّ قال: «حسنٌ صحيحٌ».

فلعلَّه من اختلافِ النُّسخِ، ويَحتمِلُ أن تكونَ النسختانِ اللتانِ اقتصرتا على ذكرِ الغرابـةِ قد وقع سَقطٌ فيهما وليس ببعيدٍ، فالسَّقطُ والتحريفُ فيهما كثيرٌ.

وعلى أيِّ حالٍ، **فالسَّندُ ضعيفٌ**، فسلَمةُ بنُ رجاءٍ، والوليدُ بنُ جميلٍ، والقاسمُ صاحبُ أبي أمامةَ في حِفظِهِم مقالٌ.

والحديثُ محتمِلٌ للتحسينِ بأثرِ ابنِ عباسٍ السابقِ. واللَّهُ أعلمُ.

ثم خُولِفَ سلمةُ بنُ رجاءٍ في إسنادِهِ كما يأتي في مرسَلِ مكحولٍ.

سادسًا: حديثُ عائشةَ رضي الله عنها:

أخرَجه البزّارُ (ج١/ رقم ١٣٣) قال: حدَّثَنا سلَمةُ بنُ شَبيبٍ، ثنا أبو المغيرةِ عبدُ القُدّوسِ بنُ الحجاجِ، ثنا محمّدُ بنُ عبدِ الملكِ، عن الزُّهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ مرفوعًا: «**معلِّمُ الخيرِ يَستغفِرُ له كلُّ شيءٍ، حتى الحيتانُ في البحرِ**».

قال البزّارُ: «محمّدُ بنُ عبدِ الملكِ حدَّثَ بأحاديثَ لا يُتابَعُ عليها، وهذا منها».

وبه أعلَّه الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (١/ ١٢٤) فقال: «كذابٌ».

ولكن له طريقٌ آخرُ.

أخرَجه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٦١٢)، وعنه السَّهميُّ في «تاريخ جرجانَ» (ص٦٢ - ٦٣) من طريقِ شاذِّ بنِ فياضٍ، ثنا الحارثُ بنُ شبلٍ، عن أمِّ النُّعمانِ، عن عائشةَ مرفوعًا: «**الخلقُ كلُّهم يُصلُّون على معلِّمِ الخيرِ، حتى نِينانُ البحرِ**»، وعندَ السَّهميِّ: «**حيتانُ**».

● **قلتُ: وهذا منكرٌ.**

وشاذُّ بنُ فياضٍ مختلَفٌ فيه. فقال أبو حاتمٍ: «صدوقٌ ثقةٌ».

وقال ابنُ حِبّانَ في «المجروحين» (١/ ٣٦٤): «كان ممن يَرفعُ الموقوفاتِ، ويَـقلِبُ الأسانيدَ، لا يُشتغَلُ بروايـتِه، كان محمّدُ بنُ إسماعيلَ البخاريُّ - رحمةُ اللَّهِ عليه - شديدَ الحَملِ عليه».

والحارثُ بنُ شبلٍ ضعيفٌ منكرُ الحديثِ، ضعَّفه أبو حاتمٍ، والعُـقَيليُّ، وابنُ الجارودِ، وابنُ عديٍّ وغيرُهُم.

وقال البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (١/ ٢/ ٢٧١): «ليس بمعروفٍ في الحديثِ»، أمّا ابنُ حِبّانَ فذكَـرَه في «الثِّقاتِ»!

ومما يوهِّنُ أمرَه أنَّهُ قليلُ الحديثِ، ومقدارُ ما يَرويهِ لا يتابَعُ عليه.

وأما أمُّ النعمانِ الكِنْديةُ، وقع في «أوسطِ الطبرانيِّ» (٥٢٦٠) أن اسمَها: «أمُّ النعمانِ بنتُ أرقمَ»، وهي جدةُ الحارثِ بنِ شبلٍ، كما في «تاريخِ دمشقَ» (٣٢/ ٢٨١)، وقال الحاكمُ في «معرفةِ علومِ الحديثِ»: «وأَوْهى أسانيدِ عائشةَ، نسخةٌ عندَ البصريين: عن الحارثِ بنِ شبلٍ، عن أمِّ النعمانِ الكِنْديةِ، عن عائشةَ»، ويظهرُ أنها مجهولةٌ. واللَّهُ أعلمُ.

سابعًا: حديثُ أنسٍ ﷺ:

أخرَجه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٠٤٤) من طريقِ زيادِ بنِ ميمونٍ أبي عمارٍ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**معلِّمُ الخيرِ يَستغفرُ له كلُّ شيءٍ، حتى الحوتُ في البحرِ**».

وهذا منكرٌ أيضًا.

وزيادُ بنُ ميمونٍ متروكٌ.

قال ابنُ عَديٍّ: «مقدارُ ما يرويـهِ لا يتابِعُه أحدٌ عليه»، وقال ابنُ مَعينٍ: «لا يَسْوى

قليلًا ولا كثيرًا».

وقال أبو داودَ: «حدَّثَنا زيادُ بنُ ميمونٍ فسمعتُـهُ يقولُ: أستغفرُ اللَّهَ، وضعتُ هذه الأحاديثَ».

وعزاه صاحبُ «كنزِ العُمّالِ» (١٠/ ١٣٥) لابنِ النَّجارِ في «تاريخِهِ» من حديثِ أنسٍ مرفوعًا بلفظِ: «**العلماءُ ورثةُ الأنبياءِ، يُحبُّهم أهلُ السماءِ، ويستغفرُ لهم الحيتانُ في البحرِ إذا ماتوا إلى يومِ القيامةِ**».

وأخرَجَ الأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (٢١٣٣) من طريقِ إسحاقَ بنِ الفيضِ، حدَّثَنا أحمدُ بنُ موسى، حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ ضرارِ بنِ عمرٍو، عن أبيه، عن يزيدَ الرَّقاشيِّ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**من خرج في طلبِ بابٍ من العلمِ يرجو به صلاحَ قلبِه، أو صلاحَ من يرجعُ إليه، حفَّته الملائكةُ بأجنحتِها، وصلَّت عليه الطيرُ في السماءِ، والحيتانُ في البحرِ، ونزل من اللَّهِ منازلَ سبعين من الشُّهداءِ**».

وسندُهُ تالفٌ البتّـةَ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ ضرارٍ وأبوه كلاهما لا شيءَ.

ويزيدُ الرَّقاشيُّ واهٍ.

وهذا المتنُ منكَـرٌ.

ثامنًا: حديثُ جابرٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٨٦/ ١) من طريقِ إسماعيلَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ زُرارةَ الرَّقيِّ، قال: نا أبو إسحاقَ الفَزاريُّ، عن الأعمَشِ، عن أبي سفيانَ، عن جابرٍ مرفوعًا: «**معلِّمُ الخيرِ يستغفرُ له كلُّ شيءٍ، حتى الحيتانُ في البحارِ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن الأعمَشِ، إلّا أبو إسحاقَ الفَزاريُّ».

• **قلتُ**: أمّا الفَزاريُّ فثقةٌ.

ولكنْ إسماعيلُ بنُ عبدِ اللَّهِ، قال الأزديُّ: «منكَرُ الحديثِ جدًّا»، فقال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (١/ ١٢٤): «وَثَّـقَـهُ ابنُ حِبانَ، ولا يُلتفَتُ إلى قولِ الأزديِّ في مثلِه» اهـ.

كذا!

والصوابُ: ألّا يُهدَرَ جَرْحُ الأزديِّ إلا عندَ مخالَفتِه لصيارفةِ الفنِّ. واللَّهُ أعلمُ.

تاسعًا: حديثُ البراءِ بنِ عازبٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه أبو نُعَيمٍ في «كتابِ فضلِ العالمِ العفيفِ على الجاهلِ الشريفِ» - كما في «تخريجِ أحاديثِ الكشّافِ» (٣/ ٩ - ١٠) للزَّيلعيِّ - قال: حدَّثَنا أحمدُ بنُ عاصمِ بنِ محمّدِ بنِ عاصمٍ الأَيْليُّ، ثنا زكريّا بنُ يحيى الساجيُّ، ثنا محمّدُ بنُ إسحاقَ البَـكّائيُّ، ثنا محمّدُ بنُ مطرِّفٍ، ثنا شَريكٌ، عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ بنِ عازبٍ مرفوعًا: «**العلماءُ ورثةُ الأنبياءِ، يحبُّـهُم أهلُ السماءِ، وتستغفرُ لهم الحيتانُ في البحرِ**».

وهذا سندٌ ضعيفٌ أو واهٍ.

ومحمدُ بنُ إسحاقَ البَـكّائيُّ وثَّـقَه ابنُ حبّانَ.

ومحمدُ بنُ مطرِّفٍ هو الكُناسيُّ، كما في «تهذيبِ الكمالِ» (٢٤/ ٤٠٠).

وشَريكٌ هو النَّخَعيُّ سيئُ الحفظِ.

وأبو إسحاقَ السَّبِيعيُّ كان تغيَّر، ولم يصرِّحْ بتحديثٍ. واللَّهُ أعلمُ.

عاشرًا: مرسَلُ مكحولٍ رحمه الله:

أخرَجَه الدارميُّ (١/ ٧٥)، قال: أخبَـرَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، ثنا يزيدُ بنُ هارونَ،

ثنا الوليدُ بنُ جميلٍ الكنانيُّ، ثنا مكحولٌ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فضلُ العالمِ على العابدِ كفَضلي على أدناكم**، ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨]، **إنَّ اللَّهَ وملائكتَه وأهلَ سمواتِهِ وأراضيه والنونَ في البحرِ، يُصلُّون على الذين يعلِّمون الناسَ الخيرَ**».

وعزاه السيوطيُّ في «الدُّرِّ المَنْثورِ» (٥/ ٢٥١) لعبدِ بنِ حُميدٍ، وظني أنَّهُ يرويه عن يزيدَ بنِ هارونَ بسنَدِه سواءً.

وقد خُولِفَ يزيدُ بنُ هارونَ.

خالَفَه سلَمةُ بنُ رجاءٍ، فرواه عن الوليدِ بنِ جميلٍ، عن القاسمِ، عن أبي أمامةَ كما مرَّ.

وروايةُ يزيدَ أرجحُ للتفاوتِ الذي بينَه وبين سلمةَ بنِ رجاءٍ. واللَّهُ أعلمُ.

● **قلتُ**: فظهرَ من هذا التحقيقِ أن هذا القدرَ من الحديثِ إن لم يكنْ حسنًا فهو محتمِلٌ للتحسينِ. واللَّهُ أعلمُ.

وأمّا قولُـهُ: «**إن العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ**».

فقد ورد من حديثِ جابرٍ، وأمِّ هانئٍ، وابنِ عباسٍ، وابنِ مسعودٍ، وأبي هريرةَ، وعبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، والبراءِ بنِ عازبٍ. ومن معضلِ زيدِ بنِ عليٍّ.

أولًا: حديثُ جابرٍ رضي الله عنه:

أخرَجه الخطيبُ في «تاريخِهِ» (٤/ ٤٣٨)، ومن طريـقِهِ ابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ٦٩ - ٧٠) من طريقِ الضحاكِ بنِ حَجْوةَ، قال: نا الفريابيُّ، قال: نا سفيانُ الثوريُّ، عن محمدِ بنِ المنكدرِ، عن جابرٍ مرفوعًا: «**أكرِموا العلماءَ؛ فإنَّهم ورثةُ الأنبياءِ، فمن أكرمَهم فقد أكرمَ اللَّهَ ورسولَه**».

وسندُهُ ساقطٌ للغايـةِ.

وآفتُه: الضَّحاكُ بنُ حَجْوةَ، قال الدارقطنيُّ: «يضعُ الحديثَ»، وقال ابنُ حِبّانَ في «المجروحين» (**١/ ٣٧٩ - ٣٨٠**): «يَروي عن ابنِ عُيَينةَ وأهلِ بلدِه العجائبَ، أخبـَرَنا عنه عمرُ بنُ سعيدِ بنِ سنانٍ بنسخةٍ مقلوبةٍ يطولُ ذِكرُها، لا يجوزُ الاحتجاجُ به ولا الروايةُ عنه إلّا للمعرفةِ فقط»، وقال ابنُ عَديٍّ: «كلُّ رواياتِهِ مناكيرُ؛ إمّا متنًا أو إسنادًا».

وقال ابنُ الجوزيِّ: «هذا حديثٌ لا يصحُّ»، وقال الذهبيُّ في «الميزانِ» (**٢/ ٣٢٤**): «ومن مصائبِهِ...». وذكر هذا الحديثَ.

ثانيًا: حديثُ ابنِ مسعودٍ ﵁:

أخرَجَه السهميُّ في «تاريخِ جرجانَ» (ص**٣٣٥ - ٣٣٦**) من طريقِ أبي الطيِّبِ قيسِ بنِ منصورِ بنِ أحمدَ بنِ حوثرةَ العطارِ الجُرجانيِّ، عن أبيه، عن المُثنّى بنِ هلالٍ البصريِّ، حدَّثَنا يحيى بنُ زكريّا بنِ أحمدَ المِصريُّ، حدَّثَنا زُفرُ بنُ الهُذيلِ التميميُّ، عن نعمانَ بنِ ثابتٍ، عن حمادٍ، عن عَلْقمةَ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**العلماءُ ورثةُ الأنبياءِ**».

وسندُهُ واهٍ.

وأبو الطيِّبِ وأبوه وشيخُه لا أعرِفُ من حالِـهِم شيئًا.

والنعمانُ وشيخُـهُ متكلَّمٌ في حفظِهما. واللَّهُ أعلمُ.

ثالثًا: حديثُ أبي هريرةَ ﵁ موقوفٌ:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٧٨/ ١ - ٢) قال: حدَّثَنا أحمدُ، قال: نا عليُّ بنُ محمّدِ بنِ أبي المَضاءِ، قال: كتبتُ من كتابِ خَلَفِ بنِ تميمٍ، عن عليِّ بنِ

مَسْعَدةَ، قال: نا عبدُ اللَّهِ الروميُّ، عن أبي هريرةَ، أنَّه مرَّ بسوقِ المدينةِ، فوقَفَ عليها، فقال: يا أهلَ السُّوقِ، ما أَعجزَكُم! قالوا: وما ذاكَ يا أبا هريرةَ؟ قال: ذاكَ ميراثُ رسولِ اللَّهِ ﷺ يُقسَمُ، وأنتم ههنا لا تذهبون فتأخذون نصيبَكم منه! قالوا: وأين هو؟ قال: في المسجدِ. فخرجوا سِراعًا إلى المسجدِ، ووقف أبو هريرةَ لهم حتى رجعوا، فقال لهم: ما لكم؟ قالوا: يا أبا هريرةَ فقد أتينا المسجدَ، فدخَلْنا، فلم نرَ فيه شيئًا يُـقْسَمُ، فقال لهم أبو هريرةَ: أَما رأيتم في المسجدِ أحدًا؟ قالوا: بلى، رأينا قومًا يُصلُّون، وقومًا يقرَؤُون القرآنَ، وقومًا يتذاكرون الحلالَ والحرامَ، فقال لهم أبو هريرةَ: ويحَكُمْ، فذاك ميراثُ محمدٍ ﷺ.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ الرُّوميِّ إلّا عليُّ بنُ مَسْعَدةَ».

وقال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (١/ ١٢٤): «إسنادُهُ حسنٌ».

وسبَـقَه إلى هذا الحُكمِ المنذريُّ في «الترغيبِ» (١/ ١٠٣).

وفيه نظرٌ، وعبدُ اللَّهِ الروميُّ مجهولٌ، لم يروِ عنه إلّا عليُّ بنُ مَسعدةَ وحدَه، كما قال الذهبيُّ في «الميزانِ» (٢/ ٥٢٩)، أمّا الحافظُ فقال في «التقريبِ»: «مقبولٌ»!

وفيه تساهُلٌ واضحٌ، وأغلبُ تساهُلِ ابنِ حجرٍ إنما هو في هذه المرتبةِ. واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو رضي الله عنه:

أخرَجَه أبو نُعَيمٍ في كتابِ «فضلِ العالمِ العفيفِ على الجاهلِ الشريفِ» قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ عليِّ بنِ مسلمٍ العُقَيليُّ، ثنا عبدُ الكبيرِ بنُ عمرَ الخطّابيُّ، ثنا سليمانُ بنُ محمّدِ بنِ الفضلِ، ثنا عليُّ بنُ شبرمةَ، عن شريكٍ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا: «**إن العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ، وإن الأنبياءَ لم**

يورِّثوا دينارًا ولا درهمًا، ولكن ورَّثوا العلمَ».

وسليمانُ بنُ محمّدِ بنِ الفضلِ النهروانيُّ ضعَّفه الدارقطنيُّ.

وعليُّ بنُ شبرمةَ ضعَّفه الأزديُّ.

وشَريكٌ النَّخَعيُّ سيئُ الحفظِ.

وعبدُ الكبيرِ، أحدُ شيوخِ الطبرانيِّ وابنِ حبانَ وابنِ عَديٍّ، مجهولُ الحالِ.

خامسًا: حديثُ البراءِ بنِ عازبٍ ﵁:

مرَّ تخريجُه آنفًا.

سادسًا: حديثُ أُمِّ هانئٍ ﵂:

أخرَجَه أبو نُعَيمٍ الأصبهانيُّ في «مسندِ أبي حنيفةَ» (ق١١/ ٢) قال: حدَّثَنا أبو عليٍّ بنُ غيلانَ، ثنا أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ القاسمِ المؤدِّبُ، ثنا محمّدُ بنُ الحسينِ بنِ يحيى البَلْخيُّ، ثنا أبو جعفرٍ محمّدُ بنُ هاشمِ بنِ قاسمٍ، ثنا أبو مقاتلٍ، عن أبي حنيفةَ، عن إسماعيلَ بنِ عبدِ الملكِ، عن أبي صالحٍ، عن أمِّ هانئٍ مرفوعًا: «**العلمُ ميراثي، وميراثُ الأنبياءِ قبلي، فمَن كان يَرثُني فهو في الجنّةِ**».

وعزاه في «كنزِ العمّالِ» (١٠/ ١٣٣) للديلميِّ.

وهذا سندٌ واهٍ جدًّا.

وأبو جعفرٍ محمّدُ بنُ هاشمٍ، قال أبو نُعَيمٍ: «هو عندي محمّدُ بنُ القاسمِ أبو جعفرٍ الطّالْقانيُّ، ليس بشيءٍ، متروكٌ، يَروي عن مقاتلٍ، عن أبي حنيفةَ بهذا الإسنادِ نحوَ حديثِ العشرةِ».

وإسماعيلُ بنُ عبدِ الملكِ، قال ابنُ مَعينٍ وأبو حاتمٍ وأبو نُعَيمٍ: «ليس بالقويِّ»

ووهّاه ابنُ مهديٍّ.

وأبو صالحٍ هو باذامُ، ضعيفٌ ليس بشيءٍ.

وأبو مقاتلٍ السَّمرقنديُّ تالفٌ، وبه أعلَّ الحديثَ ابنُ عرّاقٍ في «تنزيـهِ الشَّريعةِ» (١/ ٢٧٦).

سابعًا: حديثُ ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه الأصبهانيُّ في «التَّرغيبِ» (١٩٥) من طريقِ أبي بكرٍ الشافعيِّ، ثنا محمّدُ بنُ يحيى الرُّهاويُّ، نا الضحاكُ بنُ حَجْوةَ، نا أبو قَتادةَ، نا عبدُ الملِكِ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنه مرفوعًا: «**أَكرِموا العلماءَ؛ فإنهم ورثةُ الأنبياءِ، فمَن أكرَمَهم، فقد أكرَمَ اللَّهَ ورسولَه**».

وسندُهُ ساقطٌ البتّةَ.

ولعل الضحّاكَ بنَ حَجْوةَ افتعَلَ هذا الإسنادَ، فقد قال الدارقطنيُّ: «يضعُ الحديثَ».

وقد سبَقَ أن رُويَ هذا المتنُ بعينِهِ بسندٍ آخرَ إلى جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ رضي الله عنه.

ثامنًا: مُعْضَلُ زيدِ بنِ عليٍّ رحمه الله:

أخرَجَه الشَّجريُّ في «الأمالي» (١/ ٥٨) بسندٍ مظلِمٍ بلفظِ: «**العلماءُ مصابيحُ الدُّنيا، وورثةُ الأنبياءِ**».

وأخرَجَه السِّلَفيُّ في «معجمِ السفرِ» (٢٦٤) عن زيدِ بنِ عليٍّ، عن أبيه، عن جدِّه مرفوعًا: «**العلماءُ مفاتيحُ الجنّةِ، وخلفاءُ الأنبياءِ**».

وسندُهُ مظلِمٌ أيضًا، واللَّهُ أعلمُ.

وعزاه صاحبُ «كنزِ العمّالِ» (١٠/ ١٣٤) لابنِ عَديٍّ في «الكاملِ».

وبالجملةِ: فقد قال الحافظُ في «التلخيصِ» (٣/ ١٦٤): «حديثُ أبي الدَّرْداءِ ضعَّفه الدارقطنيُّ في «العللِ»، وهو مضطرِبُ الإسنادِ، قاله المنذريُّ، وقد ذكره البخاريُّ في «صحيحِهِ» بغيرِ إسنادٍ».

وقال السخاويُّ في «المقاصدِ» (ص٢٨٦): «صحَّحه ابنُ حبانَ والحاكمُ، وحسَّنَه حمزةُ الكنانيُّ، وضعَّفه غيرُه بالاضطرابِ في سندِهِ، لكن له شواهدُ يتقوّى بها، ولذا قال شيخُنا - يعني: ابنَ حجرٍ العسقلانيَّ -: له طرقٌ يُعرَفُ بها أن للحديثِ أصلًا» اهـ.

وجملةُ القولِ: أن قولَه: «**العلماءُ ورثةُ الأنبياءِ...**» إلخ، لم أجِدْ له شاهدًا مرفوعًا معتبَرًا. واللَّهُ تعالى أعلمُ.

فقولُ ابنِ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ٧٠): «وقد روى: العلماءُ ورثةُ الأنبياءِ بأسانيدَ صالحةٍ».

فيه نظرٌ، والعلمُ عندَ اللَّهِ تعالى.

* * *

٦٨ - «ما تركناهُ؛ فهو اصدقةٌ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه البخاريُّ (٦/ ٩٣، ١٩٧-١٩٨ و٧/ ٣٣٤ - ٣٣٥ و٨/ ٦٢٩ - ٦٣٠ و٩/ ٥٠١، ٥٠٢ و١٢/ ٦ و١٣/ ٢٧٧)، ومسلمٌ (١٧٥٧/ ٤٨، ٤٩، ٥٠)، وأبو عَوانةَ (٤/ ١٣٣ - ١٣٤، ١٣٥، ١٣٨ - ١٣٩، ١٤١، ١٤٢ - ١٤٣)، وأبو داودَ (١٩٦٥، ٢٩٦٤)، والنسائيُّ (٧/ ١٣٢)، والترمذيُّ (١٦١٠، ١٧١٩)، وأحمدُ (١٧١، ٣٣٣، ٤٢٥، ١٥٥٠، ١٧٨١، ١٧٨٢)، والحُميديُّ في «مسنَدِه» (٢٢)، وأبو عُبيدٍ (١٧، ٢٦، ٢٧)، وابنُ زنجويه (٥٦، ٦٥، ٦٦) كلاهما في «الأموالِ»، والفَسَويُّ في «تاريخِهِ» (١/ ٣٩٧)، وعمرُ بنُ شبّةَ في «تاريخِ المدينةِ» (١/ ٢٠٢ - ٢٠٣، ٢٠٥ - ٢٠٦، ٢٠٨)، وعبدُ الرزّاقِ (٩٧٧٢)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٢/ ٣١٤)، وأبو يَعْلى في «المسنَدِ» (٢، ٣، ٤، ٨٣٨)، وابنُ حِبّانَ (١٣٥٧، ٦٦٠٨)، والمَحامليُّ في «الأمالي» (٢٢٣، ٢٤٣)، وابنُ جريرٍ في «تفسيرِهِ» (٢٨/ ٣٨ - ٣٩)، وابنُ الجارودِ في «المنتقى» (١٠٩٧)، والطحاويُّ في «شرحِ المَعانِي» (٢/ ٥ و٣/ ٢٨٠ - ٢٨١)، وفي «المُشكِلِ» (٤٣٥١)، والشافعيُّ في «السُّننِ المأثورةِ» (٦٧٢ - رواية الطحاويِّ)، وحمّادُ بنُ إسحاقَ في «تركةِ النبيِّ» (ص٧٩، ٨٢ - ٨٣، ٨٤)، وأبو يَعْلى الخليليُّ في «الفوائدِ» (ق١٢٩/ ١)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٩١٩١)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (ج٣/ ق٥٩/ ٢ - ٦٠/ ١)، وأبو الشَّيخِ في «الطَّبقاتِ» (٥٦٣)، وأبو بكرٍ المَروزيُّ في «مسنَدِ أبي بكرٍ» (٢، ٣)، وأبو عمرٍو السَّقَطيُّ في «جزءٍ من حديثِهِ» (ق٣٦٩/ ١)، وأبو موسى المَدينيُّ في «اللطائفِ» (ج١/ ق١/ ٢)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (٢/ ٥١٨، ٩٧٤، ٩٧٥)، وابنُ قانعٍ في

«معجَمِ الصحابةِ» (ج٥/ ق٨١/ ١)، وابنُ بشرانَ في «الأمالي» (ج٢٢/ ق٢٤٧/ ٢ - ٢٤٨/ ١)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٨/ ١٥٢ - ١٥٨)، وأبو نُعَيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٨٣)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٦/ ٢٩٨، ٢٩٨ - ٢٩٩)، وفي «الصغرى» (٣٧٥٠)، وفي «المعرفةِ» (ج٩/ رقم ١٢٩١٠، ١٢٩١٢)، والخطيبُ (١٢/ ٣٧٧)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١١/ ١٣١ - ١٣٤)، وفي «تفسيرِهِ» (٤/ ٤١٦)، وابنُ الأبارِ في «معجمِهِ» (ص١٦١)، والرافعيُّ في «أخبارِ قزوينَ» (١/ ٢٥١)، والذهبيُّ في «التذكرةِ» (٢/ ٦١٨) من طرقٍ عن الزُّهريِّ، أنَّ مالِكَ بنَ أَوسٍ، حدّثَه، قال: أرسَلَ إليَّ عمرُ بنُ الخطّابِ، فجئتُهُ حينَ تعالى النَّهارُ، قال: فوجدتُه في بيتِهِ جالسًا على سريرٍ مُفضيًا إلى رمالِه، متّكئًا على وسادةٍ من أَدَمٍ، فقال لي: يا مالُ، إنّه قد دَفَّ أهل أبياتٍ من قومِك، وقد أمرتُ فيهم برَضْخٍ، فخُذْه فاقسِمْه بينَهم، قال: قلت: لو أَمَرتَ بهذا غيري، قال: خُذْه يا مالُ، قال: فجاء يَرْفا، فقال: هل لك يا أميرَ الـمؤمنين في عثمانَ، وعبدِ الرّحمنِ بنِ عوفٍ، والزُّبيرِ، وسعدٍ؟ فقال عمرُ: نعمْ، فأَذِنَ لهم، فدخلوا، ثمّ جاء، فقال: هل لك في عبّاسٍ، وعليٍّ؟ قال: نعمْ، فأَذِن لهما، فقال عبّاسٌ: يا أميرَ المؤمنين، اقْضِ بيني وبينَ هذا الكاذبِ الآثمِ الغادرِ الخائنِ، فقال القومُ: أجلْ يا أميرَ المؤمنين، فاقضِ بينَهم وأرِحْهم، فقال مالكُ بنُ أوسٍ: يخيَّلُ إليَّ أنّهم قد كانوا قدَّموهم لذلك، فقال عمرُ: اتَّئِدا، أَنشُدُكم باللَّهِ الّذي بإذنِهِ تقومُ السّماءُ والأرضُ، أتعلمون أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**لا نُورَثُ؛ ما تركْنا صدقةٌ**»؟ قالوا: نعمْ، ثمّ أقبلَ على العبّاسِ وعليٍّ، فقال: أَنشُدُكما باللَّهِ الّذي بإذنِهِ تقوم السّماءُ والأرضُ، أتعلمانِ أنّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**لا نُورَثُ؛ ما تركْناه صدقةٌ**»، قالا: نعمْ، فقال عمرُ: إنّ اللَّهَ جلَّ وعزَّ كان خصَّ رسولَه ﷺ بخاصّةٍ، لم يخصِّصْ بها أحدًا غيرَه، قال: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ﴾ [الحشر: ٧] ما أدري هل قرأ

الآيَةَ الّتي قبلَها أم لا - قال: فقسَّمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بينَكم أموالَ بني النَّضِيرِ، فواللَّهِ، ما استأثَرَ عليكم، ولا أخذَها دونَكم، حتّى بَقيَ هذا المالُ، فكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يأخُذُ منه نفقةَ سنةٍ، ثمّ يَجعلُ ما بَقيَ أُسوةَ المالِ، ثمّ قال: أَنشُدُكم باللَّهِ الّذي بإذنِهِ تقومُ السّماءُ والأرضُ، أتعلمون ذلك؟ قالوا: نعمْ، ثمّ نشَدَ عبّاسًا وعليًّا بمثلِ ما نشَدَ به القومَ، أتعلمانِ ذلك؟ قالا: نعمْ، قال: فلمّا توفِّيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قال أبو بكرٍ: أنا وليُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فجئتما تَطلبُ ميراثَكَ من ابنِ أخيك، ويطلبُ هذا ميراثَ امرأتِه من أبيها، فقال أبو بكرٍ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما نُورَثُ، ما ترَكْناه صدقةٌ**»، فرأيتماه كاذبًا آثمًا غادرًا خائنًا، واللَّهُ يعلمُ إنّه لَصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقِّ، ثمّ توفِّيَ أبو بكرٍ وأنا وليُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ووليُّ أبي بكرٍ، فرأيتماني كاذبًا آثمًا غادرًا خائنًا، واللَّهُ يعلمُ إنِّي لَصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقِّ، فوَلِيتُها، ثمّ جئتَني أنت وهذا وأنتما جميعٌ وأمرُكُما واحدٌ، فقلتما: ادفَعْها إلينا، فقلت: إنْ شئتم دفَعْتُها إليكما على أنّ عليكما عهدَ اللَّهِ أن تَعْملا فيها بالّذي كان يَعملُ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فأَخَذْتماها بذلك، قال: أكذلك؟ قالا: نعمْ، قال: ثمّ جئتماني لأقضيَ بينكما، ولا واللَّهِ لا أقضي بينكما بغيرِ ذلك، حتّى تقومَ السّاعةُ، فإن عجزتما عنها فرُدّاها إليَّ.

وقال أبو يَعْلى الخليليُّ: «صحيحٌ مخرَّجٌ رواه الخَلقُ عن الزُّهريِّ، وهو حسنٌ من حديثِ عمرٍو عنه، وعمرٌو أكبرُ من الزُّهريِّ، سمعَ ابنَ عمرَ وابنَ عباسٍ، ومات قبلَه بسنةٍ».

وهو عندَهُم مطوَّلٌ ومختصرٌ.

ورواه عن الزُّهريِّ:

«يونسُ بنُ يزيدَ، ومعمرُ بنُ راشدٍ، وزيادُ بنُ سعدٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ

عبدِ اللَّهِ الأنصاريِّ، وعبدُ الملكِ بنُ عُميرٍ، وعمرُو بنُ دينارٍ، وأبو أُويسٍ في آخرين».

وقد رواه تَليدُ بنُ سليمانَ أبو إدريسَ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ، عن الزُّهريِّ عن مالكِ بنِ أوسِ بنِ الحَدَثانِ، قال: أتى العبّاسُ وعليٌّ أبا بكرٍ لمّا استُخلِفَ، يَطلبان ميراثَهما من رسولِ اللَّهِ ﷺ، فجاء عليٌّ يطلبُ نصيبَ فاطمةَ، وجاء العبّاسُ يطلبُ نصيبَه ممّا كان في يدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال أبو بكرٍ: لا أرى ذلك؛ إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ: «**إنّا مَعشرَ الأنبياءِ لا نُورثُ، ما تركْنا فهو صدقةٌ**»، فقام قومٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، فشَهِدوا بذلك، قالوا: فدَعْنا حتى يكونَ في أيدينا على ما كانت في يدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، قال: لا أرى ذلك، أنا الوالي من بعدِه، وأنا أحقُّ بذلك منكما، أضَعُها في مواضعِها التي كان النبيُّ ﷺ يَضعُها فيه، فأَبى أن يدفعَ إليهما شيئًا.

فلما وَلِيَ عمرُ، أتَياه، قال: كأنّي لَعندَ عمرَ وقد أتاه مالٌ، فقال: خذْ هذا المالَ، فاقسِمْه في قومِك؛ إذ جاءه الإذنُ، فقال: بالبابِ أناسٌ من أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال: ائذَنْ لهم، فدَخَلوا فجَلَسوا، قال: ثم أتاه، فقال: عليٌّ والعبّاسُ بالبابِ، فقال: ائذَنْ لهم، فدخلا، فقال عمرُ: ما جاء بكما؟ ما قد طلبتماه من أبي بكرٍ فلم يَدفَعْه إليكما؟ قال: فتردَّدا عليه فيها، فقال: «أَدفَعُها إليكما على أنّي آخُذُ عليكما عهدًا وميثاقًا، أن تَعمَلا فيه ما كان يعملُ به رسولُ اللَّهِ ﷺ، فخُذاها، فأعطاهما، فقَبَضاها، ثم مَكَثا ما شاء اللَّهُ.

ثم إنهما اختَصَما فيما بينهما إلى عمرَ، وعندَه ناسٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، فاختصما بينَ يدَيـهِ، فقالا ما شاء اللَّهُ أن يقولا، فقال بعضُ أصحابِ النبيِّ ﷺ: يا أميرَ المؤمنين، اقْضِ بينهما وأَرِحْ كلَّ واحدٍ منهما من صاحبِهِ، فقال عمرُ: واللَّهِ لا أقضي فيها أبدًا إلا قضاءً قضيتُه، فإن عجزتما عنها، فرُدّاها إليَّ كما دفعتُها إليكما،

فقاما من عندِهِ».

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٤٥٧٨)، قال: حدَّثَنا عبدانُ بنُ أحمدَ، قال: نا أبو موسى الأنصاريُّ، قال: نا تَليدُ بنُ سليمانَ، فذكَرَه.

ثم قال: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ إلّا تَليدُ بنُ سليمانَ، تفرَّدَ به أبو موسى الأنصاريُّ».

وتَليدٌ ضعَّفَه النسائيُّ، وكذَّبَه ابنُ مَعينٍ، أما أحمدُ فقال: «لم نَرَ به بأسًا»، وساق له الذهبيُّ بعضًا من مناكيرِهِ.

وتوبع الزهريُّ.

تابَعَه عكرمةُ بنُ خالدٍ، عن مالكِ بنِ أَوسٍ، به.

أخرَجَه النسائيُّ (٧/ ١٣٦ - ١٣٧)، وأحمدُ (٣٤٩)، وابنُ شبّـةَ (١/ ٢٠٦) من طريقِ أيوبَ، عن عكرمةَ بنِ خالدٍ.

وأخرَجَه أبو الشَّيخِ في «ما رواه أبو الزبيرِ عن غيرِ جابرٍ» (٣٦ - بتحقيقي) قال: حدَّثَنا إسحاقُ بنُ بنانٍ الأنماطيُّ، حدَّثَنا عبدُ الوارثِ بنُ عبدِ الصَّمدِ، حدّثني عن أبيه، عن أيوبَ، عن عكرمةَ بنِ خالدٍ، والزُّهريِّ، وأبي الزبيرِ عن مالكِ بنِ أوسِ بنِ الحَدَثانِ، عن عمرَ بنِ الخطابِ مرفوعًا: «**لا نُورَثُ؛ ما ترَكْنا صدقةٌ**».

وسندُهُ قويٌّ.

وابنُ بنانٍ الأنماطيُّ ثقةٌ، كما في «تاريخِ بغدادَ» (٦/ ٣٩٠-٣٩١).

وأخرَجَ الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٤٥٢١)، قال: حدَّثَنا عبدانُ بنُ محمّدٍ المَروزيُّ، قال: نا عُبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ المنكدِرِ بنِ محمّدِ بنِ المنكَدِرِ، قال: حدّثَني أبي، عن أبيه، عن جدِّه محمّدِ بنِ المنكدرِ، عن مالكِ بنِ أوسِ بنِ الحَدَثانِ؛

أنَّه قال: حضرتُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ والعبّاسَ بنَ عبدِ المطَّلبِ، وهما يختصمانِ إلى عمرَ بنِ الخطابِ في ميراثِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال الناسُ: اقْضِ بينهما يا أميرَ المؤمنينَ، فقال عمرُ بنُ الخطابِ: إنَّ اللَّهَ تعالى يقولُ في كتابِه: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾، فقرأ إلى قولِه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ١ - ٧]، ثمَّ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يضعُها في المساكينِ، واليتامى، وابنِ السبيلِ، وفي ضيفِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وفوارسِه حتى تُوفِّي رسولُ اللَّهِ ﷺ، فوَلِيَها أبو بكرٍ، ثم وَلِيتُها أنا، فوضعتُها حيث كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يضعُها، وأبو بكرٍ، ثم قد بدا لي أن أُولِّيَكَها يا عليُّ، فضَعْها حيث رأيتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يضعُها، وحيث رأيتَني أضعُها.

قال الطبرانيُّ: «لا يُروى هذا الحديثُ عن محمدِ بنِ المنكدرِ إلّا بهذا الإسنادِ، تفرَّد به ولدُهُ عنه».

وسندُهُ ضعيفٌ أو واهٍ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ المنكدِرِ بنِ محمّدِ بنِ المنكدرِ، ذكَرَه العُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (**٢/ ٣٠٣**) وساق له خبرًا منكَرًا، وقال: «لا يتابَعُ عليه، ولا يُعرَفُ إلّا به».

وقال الذهبيُّ في «الميزانِ» (**١/ ٥٠٨**): «فيه جهالةٌ».

وأبوه المنكدِرُ، قال الذهبيُّ: اختلَفَ اجتهادُ يحيى وأحمدَ في تضعيفِه وتقويتِه.

وقال أبو حاتمٍ: كان رجلًا صالحًا، كثيرَ الخطأِ، وضعَّفَه النسائيُّ، وليَّنَه أبو زُرْعةَ.

وأمّا مالكُ بنُ أوسٍ فإنه ثقةٌ جليلٌ، لكن سُئلَ ابنُ خراشٍ عن هذا الحديثِ: «**ما ترَكْناه صدقةٌ**»، فقال: «باطلٌ، وأنا أتَّهِمُ به مالكَ بنَ أوسٍ»!

كذا قال ابنُ خراشٍ، وكان رافضيًّا، ولذلك علّق الذهبيُّ في «السِّيرِ» (**١٣/ ٥١٠**)

على مقالتِهِ قائلًا: «هذا معثَّرٌ مخذولٌ، كان علمُهُ وبالًا، وسعيُهُ ضلالًا، نعوذُ باللَّهِ من الشقاءِ» اهـ.

وله شاهدٌ من حديثِ عائشةَ، يرويه:

عروةُ بنُ الزبيرِ، عن عائشةَ، أنَّها أخبرَتْه أنَّ فاطمةَ بنتَ رسولِ اللَّهِ ﷺ أرسَلَتْ إلى أبي بكرٍ الصِّديقِ تسألُه ميراثَها من رسولِ اللَّهِ ﷺ، مما أفاء اللَّهُ عليه بالمدينةِ وفَدَكٍ، وما بَقِيَ من خُمُسِ خيبرَ، فقال أبو بكرٍ: إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**لا نُورثُ؛ ما ترَكْنا صدقةٌ، إنما يأكلُ آلُ محمدٍ ﷺ في هذا المالِ**»، وإني واللَّهِ لا أُغيِّرُ شيئًا من صدقةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ولَأَعْمَلَنَّ فيها بما عَمِلَ به رسولُ اللَّهِ ﷺ، فأبى أبو بكرٍ أن يدفعَ إلى فاطمةَ شيئًا، فوجدتْ فاطمةُ على أبي بكرٍ في ذلك، قال: فهَجَرَتْه، فلم تُكلِّمْه حتى تُوفِّيتْ، وعاشت بعدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ستةَ أشهرٍ.

فلمّا تُوفِّيتْ دفَنَها زوجُها عليُّ بنُ أبي طالبٍ ليلًا، ولم يُؤْذِنْ بها أبا بكرٍ، وصلّى عليها عليٌّ، وكان لعليٍّ من الناسِ وِجهةٌ حياةَ فاطمةَ، فلمّا تُوفِّيتِ استنكَرَ عليٌّ وجوهَ الناسِ، فالتمَسَ مصالحةَ أبي بكرٍ ومبايَعتَه، ولم يكنْ بايَعَ تلك الأشهُرَ، فأرسَلَ إلى أبي بكرٍ: أنِ ائتِنا، ولا يأتِنا معك أحدٌ -كراهيةَ محضَرِ عمرَ بنِ الخطابِ - فقال عمرُ لأبي بكرٍ: واللَّهِ لا تدخُلُ عليهم وحدَكَ، فقال أبو بكرٍ: وما عساهم أن يَفعلوا بي؟ إني واللَّهِ لآتِينَّهم، فدخل عليهم أبو بكرٍ، فتَشهَّد عليُّ بنُ أبي طالبٍ، ثمَّ قال: إنّا قد عرَفْنا يا أبا بكرٍ فضيلتَك وما أعطاك اللَّهُ، ولم نَنْفَسْ عليك خيرًا ساقَه اللَّهُ إليك، ولكنَّك استبدَدْتَ علينا بالأمرِ، وكنّا نحن نرى لنا حقًّا لقَرابتِنا من رسولِ اللَّهِ ﷺ، فلم يزَلْ يُكلِّمُ أبا بكرٍ حتى فاضت عينا أبي بكرٍ، فلمّا تكلَّم أبو بكرٍ قال: والذي نفسي بيدِهِ، لَقَرابةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصِلَ من قرابتي، وأمّا الذي شجَرَ بيني وبينكم من هذه الأموالِ، فإنِّي لم آلُ فيها عن الحقِّ، ولم أترُكْ أمرًا رأيتُ

رسولَ اللَّهِ ﷺ يصنعُه فيها إلّا صنعتُه، فقال عليٌّ لأبي بكرٍ: موعدُك العَشيّـةَ للبيعةِ، فلمّا صلّى أبو بكرٍ صلاةَ الظهرِ رقى على المنبرِ، فتَشهَّد وذكر شأنَ عليٍّ وتخلُّفَه عن البيعةِ، وعُذْرَه بالذي اعتذَرَ إليه، ثمَّ استغفر وتَشهَّد عليُّ بنُ أبي طالبٍ فعَظَّم حقَّ أبي بكرٍ، وأنَّه لم يَحمِلْه على الذي صنع نَـفاسةً على أبي بكرٍ ولا إنكارًا للذي فَضَّله اللَّهُ به، ولكنّا كنا نرى لنا في الأمرِ نصيبًا، فاستُبِدَّ علينا به، فوجَدْناه في أنفسِنا، فسُرَّ بذلك المسلمون، وقالوا: أصبتَ، فكان المسلمون إلى عليٍّ قريبًا، حين راجعَ الأمرَ المعروفَ.

أخرَجَه مالكٌ (٢/ ٩٩٣/ ٢٧)، والبخاريُّ (٦/ ١٩٦ - ١٩٧ و٧/ ٧٧ - ٧٨، ٣٣٦، ٤٩٣ و١٢/ ٥)، ومسلمٌ (١٧٥٨/ ٥١ - ٥٤)، وأبو عَوانةَ (٤/ ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨ - ١٤٩)، وأبو داودَ (٢٩٧٦، ٢٩٧٧)، والنسائيُّ (٧/ ١٣٢)، وأحمدُ (٦/ ١٤٥، ٢٦٢)، وإسحاقُ بنُ راهَوَيهِ في «مسنَدِه» (٨٦٨)، وعبدُ الرَّزاقِ في «المصنَّفِ» (٩٧٧٤)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣١٥)، وعمرُ بنُ شبّةَ في «تاريخِ المدينةِ» (١/ ٢٠١)، والبزّارُ (٥٧)، وأبو بكرٍ المروزيُّ في «مسنَدِ أبي بكرٍ» (٣٥/ ٣٦، ٣٨)، وحمّادُ بنُ إسحاقَ في «تركةِ النبيِّ» (ص٨١، ٨٢)، وأبو يَعْلى (٤٣)، والطبريُّ في «تاريخِهِ» (٣/ ٢٠٧ - ٢٠٨)، وابنُ حِبّانَ (ج٨/ رقم ٦٥٧٧)، وابنُ الجارودِ في «المنتقى» (١٠٩٨)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٢١٧/ ١ وج٢/ ق١٨٨/ ١)، وابنُ بشرانَ في «الأمالي» (ج٢٦/ ق٢٨٧/ ١)، وأبو الشَّيخِ في «الطَّبقاتِ» (٧١٣)، والطحاويُّ في «شرحِ المَعانِي» (٢/ ٤ - ٥)، وفي «المُشكِلِ» (١٤٣)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٨/ ١٥١، ١٥٢)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٦/ ٢٩٧، ٢٩٨ و٧/ ٦٥ و١٠/ ١٤٣)، وفي «الدَّلائلِ» (٧/ ٢٧٩ - ٢٨٠)، وأبو القاسمِ المَهروانيُّ في «المهروانياتِ» (٦٢)، والبغويُّ في «شرحِ

السُّنةِ» (١١/ ١٤٢ - ١٤٣و ١٤/ ٣٥)، وفي «الشَّمائلِ» (١٢١٧) من طرقٍ عن الزُّهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ مطوَّلًا ومختصرًا.

ورواه عن الزُّهريِّ جماعةٌ، منهم:

«مالكٌ، ومعمرٌ، وشعيبُ بنُ أبي حمزةَ، وابـنُ جريجٍ، وصالحُ بنُ كَيْسانَ، وعُبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، وعقيلُ بنُ خالدٍ، ويونسُ بنُ يزيدَ، وأسامةُ بنُ زيدٍ، وإسحاقُ بنُ راشدٍ».

ورواه أيضًا: إسحاقُ بنُ راشدٍ، عن الزُّهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ، عن أبي بكرٍ.

ولا مخالَفةَ في ذلك؛ لأنَّ عائشةَ روَتْ هذا القدرَ من الحديثِ عن أبيها ﵁.

وتوبِعَ الزُّهريُّ:

تابَعَه هشامُ بنُ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ، فذكَـرَتْه.

أخرَجَه ابنُ أبي الفوارسِ في «المنتقى من حديثِ المخلِّصِ» (ق١٢٢/ ٢).

وله شواهدُ عن جماعةٍ من الصحابةِ ﵃.

أولًا: حديثُ أبي بكرٍ ﵁:

أخرَجَه العُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٤/ ١١٢)، والدارقطنيُّ في «المؤتلفِ» (ص١٢٥٩) من طريقِ محمّدِ بنِ عمرٍو السوسيِّ، ثنا ابنُ نميرٍ، نا عُبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، عن الزُّهريِّ، عن سُنَينٍ أبي جميلةَ، عن أبي بكرٍ مرفوعًا: «**لا نُورَثُ؛ ما تركنا صدقةٌ**».

قال العُقَيليُّ: «محمّدُ بنُ عمرٍو السُّوسيُّ، لا يتابَعُ عليه، وهذا المتنُ ثابتٌ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ بغيرِ هذا الإسنادِ».

وسُنينٌ أبو جميلةَ، قال الدارقطنيُّ: «أدرك النبيَّ ﷺ، وحجَّ معه حجّةَ الوداعِ».

وقال ابنُ كثيرٍ في «تحفةِ الطالبِ بمعرفةِ أحاديثِ مختصَرِ ابنِ الحاجبِ» (ص٢٥٢): «وقد روى الترمذيُّ في غيرِ «جامعِهِ» بإسنادٍ على شرطِ مسلمٍ عن عمرَ، عن أبي بكرٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إنّا معاشِرَ الأنبياءِ لا نُورَثُ؛ ما تركْناه صدقةٌ»** اهـ.

وأخرَجه ابنُ سعدٍ (٢/ ٣١٤) من طريقِ الزُّهريِّ، عن أبي بكرٍ مرفوعًا مثلَه.

وسندُهُ ضعيفٌ لإعضالِه.

ثانيًا: حديثُ أبي هريرةَ رضي الله عنه:

أخرَجه مالكٌ (٢/ ٩٩٣/ ٢٨)، والبخاريُّ (٥/ ٤٠٦ و٦/ ٢٠٩ و١٢/ ٦)، ومسلمٌ (١٧٦٠)، وأبو عَوانةَ (٤/ ١٥٠، ١٥١)، وأبو داودَ (٢٩٧٤)، وأحمدُ في «المسنَدِ» (٢/ ٢٤٢، ٣٧٦، ٤٦٣)، والحميديُّ (١١٣٤)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٢/ ٣١٤)، وابنُ حِبّانَ (٦٦٠٩، ٦٦١٠، ٦٦١٢)، وابنُ خُزَيمةَ (ج٤/ رقم ٢٤٨٨)، وعمرُ بنُ شبّةَ في «تاريخِ المدينةِ» (١/ ٢٠١ - ٢٠٢)، وحمّادُ بنُ إسحاقَ في «تركةِ النبيِّ» (ص٨٤)، وأبو سهلِ بنُ القَطّانِ في «الرابعِ من حديثِهِ» (ق٣٦/ ٢)، والبيهقيُّ في «الكُبرى» (٦/ ٣٠٢ و٧/ ٦٥)، وفي «الصغرى» (٣٧٥٣ - ٣٧٥٥)، وفي «المعرفةِ» (ج٦/ رقم ١٢٩١٦)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١٨/ ١٧١)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١٤/ ٥٢)، وفي «الشَّمائلِ» (١٢١٩) من طريقِ أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**لا يَقتسِمُ ورَثَتي بعدي دينارًا، ما تركتُ بعدَ نفقةِ عيالي، ومَؤونةِ عاملي: صدقةٌ**».

ووقَعَ في «الموطَّأِ»: «**دنانيرَ**» بالجمعِ.

قال ابنُ عبدِ البرِّ: «هكذا يقولُ يحيى - يعني: ابنَ يحيى راوي «الموطَّأِ»: دنانيرَ،

وتابَعَه: ابنُ كنانةَ، وأمّا سائرُ رواةِ «الموطَّأ» فيقولون: دينارًا، وهو الصوابُ؛ لأنَّ الواحدَ في هذا الموضِعِ عند أهلِ اللُّغةِ أعمُّ؛ لأنه يقتضي الجنسَ، والقليلَ والكثيرَ، وممَّن قال: «دينارًا» من أصحابِ مالكٍ: ابنُ القاسمِ، وابنُ وهبٍ، وابنُ نافعٍ، وابنُ بُكيرٍ، والقَعنبيُّ، وأبو مصعبٍ، ومطرِّفٌ، وهو المحفوظُ في هذا الحديثِ، وكذلك قال ورقاءُ بنُ عمرَ، عن أبي الزِّنادِ بإسنادِهِ» اهـ.

وتابَعَه الزُّهريُّ، عن الأعرجِ، به:

أخرَجَه مسلمٌ (١٧٦١/ ١٦)، وعمرُ بنُ شبّةَ (١/ ٢٠١ - ٢٠٢)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (ج٢/ ق١٩٨/ ٢) من طريقِ يونسَ، عن الزُّهريِّ، فذكَـرَه.

قال البزّارُ: «وهذا الحديثُ لا نَعلمُ رواه عن الزُّهريِّ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ إلّا يونسُ، وقد رواه أبو الزنادِ عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ» اهـ.

● **قلتُ**: كذا قال!

ولـم يتفرَّدْ به يونسُ:

فقد تابَعَه محمّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ابنُ أخي الزُّهريِّ، فرواه عن الزُّهريِّ بسنَدِه سواءً بلفظِ: «**والذي نفسِي بيدِهِ، لا يَـقتسِمُ ورَثَتي شيئًا مما ترَكتُ، ما ترَكْناه فهو صدقةٌ**».

أخرَجَه حمّادُ بنُ إسحاقَ في «تركةِ النبيِّ» (ص٨٥) قال: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ حمزةَ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمّدٍ، عن محمّدِ ابنِ أخي الزُّهريِّ به.

وانظُـرْ: «تنبيهَ الهاجدِ» (٢٠٠).

وابنُ أخي الزُّهريِّ في حفظِه مقالٌ يسيرٌ. واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَه السِّلَفيُّ في «معجمِ السفرِ» (٦٤٦) من طريقِ خالدِ بنِ يوسفَ، ثنا أبي، عن موسى بنِ عقبةَ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا، مثلَه.

وسندُهُ واهٍ جدًّا.

وخالدُ بنُ يوسفَ ضعيفٌ.

وأمّا أبوه فهالكٌ، كذَّبَه الفلّاسُ، وابنُ مَعينٍ، وقال: «خبيثٌ، عدوُّ اللَّهِ، رجلُ سَوءٍ، رأيتُـهُ بالبصرةِ ما لا أُحصِي، لا يحدِّثُ عنه أحدٌ فيه خيرٌ».

ونقَـلَ ابنُ محرزٍ عن ابنِ مَعينٍ في «المعرفةِ» (١٠٤) نحوَه، وزاد: «ما ظننتُ أنَّ مسلمًا يحدِّثُ عنه»!

وكذلك كذَّبه أبو داودَ.

وقال أبو حاتمٍ، وأبو زُرْعةَ: «ذاهبُ الحديثِ».

وقال النسائيُّ: «ليس بثقةٍ، ولا مأمونٍ».

وله طريقٌ آخرُ.

أخرَجَه الترمذيُّ (١٦٠٨)، وحمادُ بنُ إسحاقَ في «تركةِ النبيِّ» (ص٨١)، والبزّارُ (٢٥)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (ج٧/ ق١٢٥/ ١ - ٢)، والبيهقيُّ (٦/ ٣٠٢) من طرقٍ عن حمّادِ بنِ سَلَمةَ، عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ، قال: جاءت فاطمةُ إلى أبي بكرٍ، فقالت: من يَرِثُك؟ قال: أهلي وولدي، قالت: فمالي لا أرثُ أبي؟ فقال أبو بكرٍ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «**لا نُورَثُ**»، ولكني أَعولُ مَن كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَعولُ، وأنفقُ على مَن كان رسولُ اللَّهِ ﷺ ينفِقُ عليه.

وتابَعَه عبدُ الوهّابِ بنُ عطاءٍ، حدَّثَنا محمدُ بنُ عمرٍو، به.

أخرَجَه الترمذيُّ (١٦٠٩)، وأحمدُ (٧٩)، والبزّارُ (٢٦)، والبيهقيُّ (٦/ ٣٠٢).

قال البزّارُ: «وهذا الحديثُ لا نَعلمُ أحدًا رواهُ فوصَلَه إلّا حمادُ بنُ سَلَمةَ، وعبدُ الوهّابِ بنُ عطاءٍ، وغيرُهما يرويه عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلمةَ مرسلًا».

وقال الترمذيُّ: «حديثُ أبي هريرةَ حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجهِ، إنما أسندَهُ حمادُ بنُ سَلَمةَ وعبدُ الوهّابِ بنُ عطاءٍ، عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ.

وسألت محمدًا عن هذا الحديثِ فقال: لا أعلمُ رواه عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ، إلّا حمادُ بنُ سلمةَ، وروى عبدُ الوهّابِ بنُ عطاءٍ، عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ نحوَ روايـةِ حمّادِ بنِ سَلَمةَ».

● **قلتُ**: أمّا روايةُ حمادِ بنِ سَلَمةَ، فقد اختُلف عليه فيها:

فرواه عنه على ما تقدَّم: أبو الوليدِ الطيالسيُّ.

وخالفه عفانُ بنُ مسلمٍ:

فرواه عن حمّادٍ، عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلَمةَ، أنَّ فاطمةَ قالت لأبي بكرٍ... وذكر الحديثَ.

أخرَجَه أحمدُ (٦٠).

وسندُهُ ضعيفٌ، لانقطاعِه.

وتابَعَه عبدُ الواحدِ بنُ غياثٍ، ثنا حمادُ بنُ سَلَمةَ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه البيهقيُّ (٦/ ٣٠٢).

وقد توبِعَ حمادُ بنُ سَلَمةَ على هذا الوجهِ.

تابَعَه عبدُ العزيزِ بنُ محمّدٍ الدَّراورديُّ، فرواه عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلَمةَ، أنَّ فاطمةَ بنتَ رسولِ اللَّهِ ﷺ أتتْ أبا بكرٍ رضي الله عنه فذكرتْ له ما أفاء اللَّهُ على رسولِه بفَدَكٍ، فقال أبو بكرٍ رضي الله عنه: إني سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**إنَّ النبيَّ لا يُورَثُ**»، من كان النبيُّ يعولُـهُ فأنا أعولُـهُ، ومن كان يُنفقُ عليه فأنا أُنفقُ عليه، قالت:

يا أبا بكرٍ، أترِثُكَ بناتُك، ولا تَرثُ رسولَ اللَّهِ ﷺ بناتُـهُ؟ قال: هو ذاك.

أخرَجَه ابنُ شبّةَ في «تاريخِ المدينةِ» (١/ ١٩٨ - ١٩٩) قال: حدَّثَنا القعنبيُّ، قال: حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمّدٍ.

فعندي أن المُرسَلَ أشبهُ في خصوصِ روايـةِ حمّادِ بنِ سَلَمةَ، ولعلَّ هذا الاختلافَ منه لثقةِ مَن روى عنه الوجهَينِ، فقد كان حفظُـهُ تغيَّر قليلًا في آخرِ حياتِه.

وهناك اختلافٌ آخرُ.

فأخرجه ابنُ سعدٍ (٢/ ٣١٤) قال: أخبـَرنا عفّانُ بنُ مسلمٍ، أخبـَرنا حمّادُ بنُ سَلَمةَ، حدّثَني الكلبيُّ، عن أبي صالحٍ، عن أمِّ هانئٍ أنّ فاطمةَ قالت لأبي بكرٍ: من يَرثُك إذا مُتَّ؟ قال: ولدي وأهلي، قالت: فما لك ورِثتَ النبيَّ دونَنا؟! فقال: يا بنتَ رسولِ اللَّهِ، إني واللَّهِ ما ورِثتُ أباك أرضًا، ولا ذهبًا، ولا فضّةً، ولا غلامًا، ولا مالًا. قالت: فسهمُ اللَّهِ الذي جعلَه لنا، وصافَـيْـتَنا التي بيدِك؟ فقال: إني سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**إنما هي طُعمةٌ أَطعَمَنِيها اللَّهُ، فإذا متُّ كان بين المسلمين**».

وأخرَجَه ابنُ شبّةَ (١/ ١٩٧ - ١٩٨) قال: حدَّثَنا عمرُو بنُ عاصمٍ، وموسى بنُ إسماعيلَ، قالا: حدَّثَنا حمّادُ بنُ سَلَمةَ، مثلَه.

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

والكلبيُّ هو محمّدُ بنُ السائبِ، متروكٌ، وكذَّبه جمعٌ من النُّـقّادِ.

وأبو صالحٍ هو باذامُ، ضعيفٌ.

وله طريقٌ آخرُ.

أخرَجَه ابنُ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (ج٢/ ق٢٩/ ٢) قال: أخبـَرنا محمّدٌ، نا سيفُ بنُ مسكينٍ، نا ابنُ أبي عَروبةَ، عن قَتادةَ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، عن أبي هريرةَ

مرفوعًا: «**لا نورث، ما تركناه صدقة**».

وشيخ ابن الأعرابي، هو محمّد بن غالب المعروف بـ «تمتام».

وقد خُولِفَ ابنُ الأعرابيِّ في سياقِه.

خالَفَه محمّدُ بنُ الحكمِ، قال: ثنا محمّدُ بنُ غالبٍ بسنَدِه سواءً بلفظِ: «**إنَّ اللَّهَ إذا أطعَمَ نبيًّا طعمةً، ثمَّ قبضَهُ كانت للذي يَلِـي الأمرَ من بَعدِه**».

أخرَجَه ابنُ حِبّانَ في «المجروحين» (١/ ٣٤٧) وقال: «سيفُ بنُ مسكينٍ يأتي بالمقلوباتِ، والأشياءِ الموضوعاتِ، لا يَحلُّ الاحتجاجُ به لمخالَفتِه الأثباتَ في الرِّواياتِ على قلَّتِها».

وقال إسماعيلُ القاضي في «أحكامِ القرآنِ»: «سمعتُ عليَّ بنَ المَدينيِّ يضعِّفُ أحاديثَ قَتادةَ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ تضعيفًا شديدًا، وقال: أحسبُ أنَّ أكثَـرَها بينَ قَتادةَ وسعيدٍ رجال».

ثم رأيتُ الدارقطنيَّ ذكَرَ الحديثَ في «العللِ» (١/ ٢١٩) وقال: «وسيفُ بنُ مِسكينٍ هذا ليس بالقويِّ، ولم يتابَعْ على روايتِهِ هذه عن سعيدٍ، وليس بمحفوظٍ عن قَتادةَ من هذا الوجهِ ولا غيرِهِ، والصَّحيحُ من هذا: الحديثُ المرسلُ لكثرةِ مَن رواه من الحُفّاظِ عن محمدِ بنِ عمرٍو مرسلًا» اهـ.

وهو نصُّ قولِنا - قبلُ - والحمدُ لِلهِ تعالى.

ثم ذكَـرَ الدارقطنيُّ أن حمّادَ بنَ سَلَمةَ يرويه عن محمدِ بنِ إسحاقَ، عن الزُّهريّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ، عن أبي بكرٍ، ثم قال: وليس ذلك بمحفوظٍ، ولا هذا من حديثِ الزُّهريِّ» اهـ.

ولهذا اللَّفظِ الذي أخرَجَه ابنُ حِبّانَ شاهدٌ من حديثِ أبي الطُّفيلِ عامرِ بنِ واثلةَ،

قال: أرسلَتْ فاطمةُ بنتُ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى أبي بكرٍ الصِّديقِ ﷺ، فقالت: ما لك يا خليفةَ رسولِ اللَّهِ، أنت ورِثتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ أم أهلُهُ؟ قال: لا، بل أهلُهُ، قالت: فما بالُ سَهمِ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ قال: إني سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**إنَّ اللَّهَ - تبارك وتعالى - إذا أطعَمَ نبيًّا طعمةً ثم قبَضَهُ، جعَلَه للذي يقومُ بعدَه**» فرأيتُ أنا بعدُ أنْ أردَّهُ على المسلمين، قالت: أنت وما سمعتَ من رسولِ اللَّهِ ﷺ.

أخرَجَه أبو داودَ (٢٩٧٣)، وأحمدُ (١٤)، وأبو بكرٍ المَروزيُّ في «مسنَدِ أبي بكرٍ» (٧٨)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (٨/ ١٦٧)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٦/ ٣٠٣)، وفي «المعرفةِ» (١٣١٦٦) من طريقِ محمّدِ بنِ فضيلٍ، عن الوليدِ بنِ جميعٍ، عن أبي الطُّفيلِ، فذكَره.

قال ابنُ كثيرٍ في «البدايةِ والنهايةِ» (٥/ ٢٨٩): «ففي لفظِ هذا الحديثِ غَرابةٌ ونَكارةٌ، ولعلَّه روى بمعنى ما فَهِمَه بعضُ الرواةِ، وأحسنُ ما فيه قولُها: أنت وما سمعتَ من رسولِ اللَّهِ ﷺ. وهذا هو الصوابُ، والمظنونُ بها واللّائقُ بسيادتِها وأَمرِها وعِلمِها ودِينِها ﵂ وكأنها سألَتْه بعدَ هذا أن يَجعلَ زوجَها ناظرًا على هذه الصَّدقةِ، فلم يُجبْها إلى ذلك لما قدَّمْناه، فتعتَّبَتْ عليه بسببِ ذلك، وهي امرأةٌ من بني آدمَ تأسَفُ كما يأسَفْن، وليست بواجبةِ العصمةِ مع وجودِ نصِّ الرسولِ ﷺ، ومخالفةِ أبي بكرٍ الصديقِ ﷺ، وقد رُوِّينا(١) عن أبي بكرٍ أنَّهُ ترضّى فاطمةَ وتلايَنَها قبلَ موتِها فرَضِيتْ ﵂» اهـ.

وبيَّن الحافظُ في «الفتحِ» (٦/ ١٣٩) أنَّ اللَّفظةَ المنكرةَ في الحديثِ هي: «بل

---

(١) أمّا خبرُ التَّرْضيةِ، فأخرجه البيهقيُّ (٦/ ٣٠١) من طريقِ الشَّعبيِّ، قال: لما مَرِضتْ فاطمةُ أتاها أبو بكرٍ الصِّديقُ... إلخ.
وقال: «هذا مرسلٌ حسنٌ، بإسنادٍ صحيحٍ».

أهلُـهُ» فإنه معارِضٌ للحديثِ الصَّحيحِ: «**لا نُورَثُ**». واللَّهُ أعلمُ.

ثالثًا: حديثُ حُذيفةَ ﵁:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (١٨٢٧) من طريقِ الفيضِ بنِ وثيقٍ الثقفيِّ، ثنا فضيلُ بنُ سليمانَ، ثنا أبو مالكٍ الأشجعيُّ، عن ربعيٍّ، عن حُذَيفةَ مرفوعًا: «**لا نُورَثُ، ما ترَكْناه صدقةٌ**».

قال الطبرانيُّ: «لا يُروى عن حُذَيفةَ إلّا بهذا الإسنادِ، تفرَّد به فضيلٌ».

قال الهيثميُّ (٩/ ٤٠): «فيه الفيضُ بنُ وثيقٍ، وهو كذابٌ»، وكذَّبَه الهيثميُّ في موضعٍ آخرَ (٤/ ٢١١)، واختار قولَ ابنِ مَعينٍ، وقد وثَّـقَه ابنُ حِبّانَ، ومَشّاه الحاكمُ، وقال الذهبيُّ: «قد روى عنه أبو زُرْعةَ وأبو حاتمٍ، وهو مقاربُ الحالِ».

وضعَّفه الهيثميُّ في موضعٍ ثالثٍ (٩/ ٣١٧) وهو أولى من تَـكذيبِه. واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ ابنِ عُمرَ ﵁:

أخرَجَه ابنُ جميعٍ في «معجمِهِ» (ص٣٧٤) قال: حدَّثَنا يوسفُ بنُ مُلَيحٍ، حدَّثَنا يحيى بنُ أيّوبَ، حدَّثَنا يحيى بنُ بُكيرٍ، قال: حدَّثَنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**لا نُورَثُ، ما ترَكْناه صدقةٌ**».

• **قلتُ**: وهذا غريبٌ عن مالكٍ، وثقاتُ أصحابِه يروونه عنه، عن الزُّهريِّ، عن مالكِ بنِ أوسٍ، كما مرَّ ذكرُهُ.

وأمّا شيخُ ابنِ جميعٍ، فقال الذهبيُّ في «المشتبهِ» (٢/ ٦١٣): «ومُليحٌ بالضَّمِّ: الحسنُ بنُ يوسفَ بنِ مُلَيحٍ الطرائفيُّ، عن ابنِ عبدِ الحكَمِ وطبقتِهِ، وعنه: ابنُ مندَهْ، وابنُ جميعٍ، لكنْ قال ابنُ جميعٍ: «يوسفُ بنُ مُلَيحٍ» فأسقَطَ اسمَهُ، ولم يُدرِكِ ابنُ جميعٍ أباه، فلعلَّه ولدُه: يوسفُ بنُ الحسنِ بنِ يوسفَ بنِ مُلَيحٍ، فنسَبَه إلى جدِّهِ،

وما ذاك ببعيدٍ؛ لأنَّ ابنَ جميعٍ روى عنه، قال: حدَّثَنا يحيى بنُ أيوبَ، ولم يروِ عنه شيئًا عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ وأقرانِه، فاللَّهُ أعلمُ» اهـ.

فتعقَّبَه ابنُ ناصرِ الدِّينِ الدِّمشقيُّ في «توضيحِ المشتبِهِ» (٨/ ٢٦٤): «في إطلاقِ المصنِّفِ - يعني: الذهبيَّ - يحيى بنَ أيوبَ نظرٌ، ويحيى هذا هو: ابنُ أيوبَ بنِ بادي العلافُ المصريُّ، شيخُ النسائيِّ، توفِّي فيما ذكَره ابنُ يونسَ في «التاريخِ» سنةَ تسعٍ وثمانين ومئتَينِ، وأمّا يحيى بنُ أيوبَ الغافقيُّ، شيخُ ابنِ وهبٍ وسعيدِ بنِ أبي مريمَ، وغيرُهُما فمصريٌّ أيضًا من طبقةِ مالكٍ، توفِّي سنةَ ثمانٍ وستِّين ومئةٍ» اهـ.

خامسًا: حديثُ ابنِ عبّاسٍ ﷻ:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٣٠٧/ ١) قال: حدَّثَنا الفضلُ بنُ أحمدَ الأصبهانيُّ، ثنا إسماعيلُ بنُ عمرٍو البجليُّ، ثنا حفصُ بنُ غياثٍ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**إنا لا نُورَثُ، ما ترَكْناه صدقةٌ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن مجاهدٍ إلّا ليثٌ، ولا عنه إلّا حفصٌ، تفرَّدَ به إسماعيلُ».

قال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٩/ ٤٠): «فيه إسماعيلُ بنُ عمرٍو البجليُّ، وثقهُ ابنُ حِبّانَ، وضعَّفه غيرُهُ، وبقيةُ رجالِه ثقاتٌ».

● **قلتُ**: كذا!

وليثُ بنُ أبي سُلَيْمٍ فيه مقالٌ مشهورٌ، والهيثميُّ مضطربٌ في أمرِهِ جدًّا، فتارةً يصرِّحُ أنَّهُ: «ثقةٌ، لكنَّه مدلِّسٌ» كما في (٣/ ٢٢، ٢٦٤ و٥/ ٥٠).

وتارةً يصرِّحُ أنَّهُ: «مدلسٌ» حسبُ، كما في (١/ ٨٣ و٤/ ٢١٥ و١٠/ ٣٦٤)،

ولا أعلمُ[1] أحدًا رماه بالتدليسِ من العلماءِ.

وتارةً يقولُ: «ثقةٌ لكنه اختلَطَ» كما في (١٠/ ٩٤).

ومرةً يقولُ: «الغالبُ عليه الضَّعفُ» كما في (٦/ ٢٥٤).

وتارةً يقولُ: «ضعيفٌ وقد يُحسَّنُ حديثُهُ» كما في (٦/ ٢٧٩).

ومرّةً يقولُ: «وثِّقَ على ضَعفِه» أو «ضعيفٌ وقد وثِّقَ» كما في (١٠/ ١٤٢، ٣٤٩).

وتارةً يقولُ: «ضعيفٌ» كما في (١٠/ ١٨٠).

ومرةً يقولُ: «فيه كلامٌ كثيرٌ» كما في (٢/ ٢٢٥) وهكذا.

ثمَّ شيخُ الطبرانيِّ: الفضلُ بنُ أحمدَ، ضعَّفه ابنُ مردويه جدًّا، وكذَّبَه آخرون لكنْ يُفهَمُ من كلامِ الطَّبرانيِّ أنَّهُ لم يتفرَّدْ به. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

(١) ثم رأيتُ شيخَنا أبا عبدِ الرحمنِ الألبانيَّ - حَفظَه اللَّهُ ومتَّعَ به - قال مثلَ هذا القولِ في «ظلالِ الجنةِ» (٢/ ٥٣٥) ونقَلَ أن الحافظَ ابنَ حجرٍ تعقَّبَ الهيثميَّ في «زوائدِ البزّارِ» (ص٢٩٧) فقال: «ما علمتُ أحدًا صرَّح بأنه ثقةٌ، ولا مَن وصَفَه بالتدليسِ قبلَ الشَّيخِ» اهـ. وتعقَّبَه شيخُنا أيضًا في «الصحيحةِ» (رقم ٥٥٥)، فللَّه الحمدُ.

٦٩ - «مثَلُ المؤمنِ الّذي يَقرأُ القرآنَ مثَلُ الأُترُجّةِ، ريحُها طيّبٌ، وطعمُها طيّبٌ، ومثَلُ المؤمنِ الّذي لا يَقرأُ القرآنَ، مثَلُ التَّمرةِ، لا ريحَ لها، وطعمُها حلوٌ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه البخاريُّ (٩/ ٦٥ - ٦٦، ٥٣٥)، ومسلمٌ (٧٩٧/ ٢٤٣)، وأبو عَوانةَ (٤٧٠٣ - بتحقيقي)، وأبو نُعَيمٍ (١٨١٢)، كلاهما في «المُستخرَجِ» وأحمدُ في «المسنَدِ» (٤/ ٤٠٣ - ٤٠٤)، وابنُ أبي شَيبةَ في «المصنَّفِ» (١٠/ ٥٢٩ - ٥٣٠)، وعبدُ بنُ حُميدٍ (٥٦٥)، والطيالسيُّ (٤٩٤)، وابنُ حِبّانَ (٧٧٠)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمَثاني» (٢٥٠٠)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (ج٢/ ق٨٣)، والفِرْيابيُّ في «صفةِ المنافقِ» (٣٩)، والرّامَهُرمُزيُّ (ص٧٧ - ٨٧)، وأبو الشَّيخِ (٣١٨)، كلاهما في «الأمثالِ»، وابنُ بشرانَ في «الأمالي» (٦/ ٦٩/ ١ - ٨/ ١٠٧/ ٢ - ج٢٩/ ق٣٣٢/ ١)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيـةِ» (٩/ ٥٩ - ٦٠)، والبيهقيُّ في «الشُّعبِ» (ج٤/ رقم ١٨٢١)، وفي «الأسماءِ» (١/ ٤٠٢)، والمستغفِريُّ في «فَضائِلِ القُرآنِ» (٢٩٧)، وأبو نُعَيمٍ الحدّادُ في «جامِعِ الصَّحيحَينِ» (٢٦٣٥)، والذهبيُّ في «السِّيرِ» (٥/ ٢٨٠) من طريقِ همامِ بنِ يحيى، ثنا قَتادةُ، ثنا أنسٌ، عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مثَـلُ المؤمنِ الذي يَـقرَأُ القرآنَ مَـثَـلُ الأُتْـرُجّةِ، ريحُها طيِّبٌ وطَعمُها طيِّبٌ، ومَـثَـلُ المؤمنِ الذي لا يقـرَأُ القرآنَ كمَثَلِ التَّمرةِ، لا ريحَ لها وطَعمُها حُلوٌ، ومَـثَـلُ المنافقِ الذي يقرَأُ القرآنَ مَـثَـلُ الرَّيحانةِ، ريحُها طيِّبٌ وطَعمُها مُـرٌّ، ومَـثَـلُ المنافقِ الذي لا يقرَأُ القرآنَ كمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، ليس لها ريحٌ وطعمُها مُرٌّ»**.

ورواه عن همّامٍ:

«هُدْبةُ بنُ خالدٍ، وبَهزُ بنُ أسدٍ، وعفّانُ بنُ مسلمٍ، والطيالسيُّ أبو داودَ، وأبو الوليدِ الطيالسيُّ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، وداودُ بنُ شبيبٍ».

ورواه عن قَتادةَ خَلْـقٌ من أصحابِه، منهم:

١ - أبو عَوانةَ، عنه:

أخرَجَه البخاريُّ (٩/ ٥٥٥)، ومسلمٌ (٧٩٧/ ٢٤٣)، وأبو عَوانةَ (٤٧٠٤ - بتحقيقي)، وأبو نُعيمٍ (١٨١١)، كلاهما في «المُستَخرَجِ» والنسائيُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (١٠٧)، والترمذيُّ (٢٨٦٥)، والدارميُّ (٢/ ٣١٨)، وأبو يَعْلى (ج١٣/ رقم ٧٢٣٧)، والفِرْيابيُّ في «صفةِ المنافقِ» (٣٨)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (٢٥٠١)، والسَّرّاجُ في «حديـثِهِ» (ج١١/ ق١٩٥/ ٢ - ١٩٦/ ١)، والبـزّارُ (ج٢/ ق٨٣)، وابنُ شاهينٍ في «الترغيبِ» (١٨٧)، والرّامَهُرْمُزيُّ في «الأمثالِ» (٤٧)، والمُستَغفِريُّ في «فَضائِلِ القُرآنِ» (٢٩٥، ٢٩٦)، وابنُ الجوزيِّ في «مشيختِهِ» (ص٧٤)، والذهبيُّ في «السِّيرِ» (٥/ ٢٨٠ و١٦/ ٣٩٤) وابنُ جماعةَ في «مَشيختِهِ» (ص٤٢٨-٤٢٩) من طريقٍ عن أبي عَوانةَ بسنَدِه سواءً، مثلَه.

وعِندَ أبي يَعلى: «أظُنُّـهُ رَفعَهُ».

ورواه عن أبي عَوانةَ:

«قتيبةُ بنُ سعيدٍ، وأبو كاملٍ الجحدريُّ فضيلُ بنُ حسينٍ، وخلَفُ بنُ هشامٍ البَـزّارُ، وسريجُ بنُ يونسَ، وأبو النعمانِ عارمٌ، وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ الترجمانيُّ، وعبدُ الواحِدِ بنُ غِياثٍ».

وقال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

٢ - شُعبةُ، عنه:

أخرَجَه البخاريُّ (٩/ ١٠٠)، ومسلمٌ (٧٩٧/ ٢٤٣)، وأبو عَوانةَ (٤٧٠٠)، وأبو نُعيمٍ (١٨١٣)، كلاهما في «المُستخرَجِ»، وأبو داودَ (٤٨٣٠)، والنسائيُّ في «فَضائلِ القرآنِ» (١٠٦)، وابنُ ماجه (٢١٤)، وأحمدُ (٤/ ٤٠٨)، والفِرْيابيُّ في «صفةِ المنافقِ» (٤٠)، والبَـزّارُ (ج٢/ ق ٨٣)، والرُّويانيُّ في «مسنَدِه» (ج٢٢/ ق٩٥/ ٢)، ومن طريـقِهِ أبو الفضلِ الرّازيُّ في «فَضائلِ القُرآنِ» (٩٢)، والشجريُّ في «الأمالي» (١/ ٨٣)، وابنُ جماعةَ في «مَشيختِهِ» (ص٤٢٩ - ٤٣٠) من طريقِ يحيى القَطّانِ، عن شُعْبَةَ بنِ الحجاجِ، به.

وتابَعَه معاذُ بنُ معاذٍ العنبريُّ، حدَّثَنا شعبةُ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه أبو داودَ (٤٨٣٠)، وابنُ حبّانَ في «رَوضةِ العُـقَلاءِ» (٢٨٨)، قال: حدَّثَنا الحسنُ بنُ سفيانَ النَّسائيُّ، قالا: حدّثَنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ معاذٍ العَنبَريُّ، قال: حدَّثَنا أبي، به.

وقال أبو داودَ: وزاد ابنُ معاذٍ، قال: قال أنسٌ: وكنا نتحدَّثُ أن: مَـثَـلُ الجليسِ الصالحِ... وساق بقيّـةَ الحديثِ.

وتوبع عُبيدُ اللَّهِ.

تابَعَه أخوه المُثنّى بنُ معاذٍ، عن أبيه معاذِ بنِ معاذٍ، عن شُعْبَةَ بسنَدِه سواءً.

وزاد: قال أنسٌ: وكنا نتحدَّثُ أنَّ: «**مثَـلُ الجليسِ الصالحِ مثلُ العطّارِ، إنْ لم يُصبْك من عطرِه، أصابك من ريحِه، ومَـثَـلُ الجليسِ السُّوءِ مثلُ الحدّادِ، إن لم يُصبْك من نارِه، أصابك من دُخانِه**».

أخرَجَه الدارقطنيُّ في «المؤتلفِ» (ص١٤٠٧ - ١٤٠٨) قال: حدَّثَنا محمّدُ بنُ

عبدِ اللَّهِ بنِ إبراهيمَ الشافعيُّ، حدَّثَنا معاذُ بنُ المُثنّى، حدَّثَنا أبي، حدَّثَنا أبي، عن شُعْبَةَ، به.

قال المحقِّقُ: «كذا حدَّثَنا أبي» مرَّتينِ، وضُبِّب على الثانيـةِ منهما.

● **قلتُ**: هذا التضبيبُ خطأٌ، فإنَّ شيخَ أبي بكرٍ الشافعيِّ هو: معاذُ بنُ المُـثنّى بنِ معاذِ بنِ معاذٍ العنبريُّ، فهو يرويه عن أبيه، عن جَدِّه معاذِ بنِ معاذٍ العنبريِّ، عن شُعْبَةَ.

وأَخرَجَهُ أبو عَوانةَ (٤٧٠١) قال: حدَّثَنا أبو المُثَـنّى، ثَنا أبي، عن جَدِّي، عن شُعبةَ بهذا.

ولم يَسُقْ لفظَـهُ، وقال: «إلّا أنَّه قال بَدَلَ الفاجِرِ: المُنافِـقِ».

وهذا سندٌ صحيحٌ، كلُّهم ثقاتٌ.

ومعاذُ بنُ المُـثنّى ثقةٌ متقِنٌ.

وكذا أبو المُثنّى، بل قال ابنُ مَعينٍ: «المُـثنّى بنُ معاذٍ رجلُ صدقٍ، ثقةٌ صدوقٌ، من خيارِ المسلمينَ، ما زال مذ هو حدَثٌ، وهو خيرٌ من أخيه عُبيدِ اللَّهِ بنِ معاذٍ مئةَ مرّةٍ».

٣ - أَبانُ بنُ يزيدَ العَطّارُ، عنه:

أخرَجَه البغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٣١ - ٤٣٢) عن عفانَ بنِ مسلمٍ، وزاهرُ بنُ طاهرٍ الشحاميُّ في «سباعياتِه» (ق١٩٩/ ١) عن سهلِ بنِ بكارٍ، قالا: نا أبانُ بنُ يزيدَ، نا قَتادةُ، عن أنسٍ، عن أبي موسى الأشعريِّ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ: «**مَـثَـلُ المؤمنِ الذي يقرَأُ القرآنَ كمَثَلِ الأُتْـرُونْجةِ**[1]، **طَعمُها طيِّبٌ وريحُها طَـيِّبٌ**،

---

(١) بضمِّ الهمزةِ والرّاءِ، بينهما مُـثنّـاةٌ ساكنةٌ وبينهما جيمٌ ثقيلةٌ، وقد يُخفَّفُ، ويُزادُ قبلَها نونٌ ساكنةٌ، ويقالُ: بحذفِ الألفِ مع الوجهَينِ، فتلك أربعُ لُغاتٍ.

ومَثَلُ الذي لا يقرَأُ القرآنَ كمَثَلِ التَّمرةِ، طَعمُها طيِّبٌ ولا ريحَ لها، ومَثَلُ الفاجرِ الذي يقرَأُ القرآنَ كمَثَلِ الرَّيحانةِ ريحُها طيِّبٌ ولا طَعمَ لها، ومَثَلُ الفاجرِ الذي لا يقرَأُ القرآنَ كمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، طَعمُها مُرٌّ ولا ريحَ لها، ومَثَلُ الجليسِ الصالحِ كمَثَلِ صاحبِ المِسْكِ، إنْ لم يُصِبْكَ منه شيءٌ أصابك من ريحِه، ومَثَلُ الجليسِ السُّوءِ كمَثَلِ الكِيرِ، إنْ لم يُصِبْكَ من شَرارِه أصابك من دُخانِه».

وقد خولفا في إسنادِهِ.

خالفهما مسلمُ بنُ إبراهيمَ الفراهيديُّ، فرواه عن أبانَ بنِ يزيدَ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ، فذكَرَه مرفوعًا، مثلَه.

فجعَلَه من «مسندِ أنسٍ».

أخرَجَه أبو داودَ (٤٨٢٩)، والرّامَهُرمُزِيُّ في «الأمثالِ» (٧١) والقُضاعيُّ في «مسنَدِ الشِّهابِ» (١٣٨١).

وأورده العُقَيليُّ في «كتابِ الضُّعفاءِ» (١/ ١٥٩ - ١٦٠) من طريقِ قَتادةَ، عن أنسٍ، عن أبي موسى. فذكَرَه كلَّه، ثمَّ قال: «هكذا رواه أبانُ، وجاء بألفاظِ الخبرَينِ جميعًا، وخالَفَه شعبةُ، وهمامٌ، وسعيدٌ، وأبو عَوانةَ كلُّهم رووه عن قَتادةَ، عن أنسٍ، عن أبي موسى، قال: «**مثَلُ المؤمنِ الذي يقرَأُ القرآنَ**»، فجاؤوا بالحديثِ الأوَّلِ، ولم يَذكرْ أحدٌ منهم: «**مثَلُ الجليسِ الصالحِ**»، ولم يتابِعْ أبانَ عليه أحدٌ، ورواه شبيلُ بنُ عزرةَ، عن أنسٍ، عن النبيِّ، قال: «**مثَلُ الجليسِ الصالح**...». فتابع أبانَ، ولم يقلْ: عن أبي موسى.

ثم قال: «وحديثُ شُعبةَ، وسعيدٍ، وهمامٍ، وأبي عَوانةَ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ، عن أبي موسى بلفظِ: «**مثَلُ المؤمنِ الذي يقرَأُ القرآنَ**» صحيحٌ» اهـ.

• **قلتُ**: أمّا حديثُ شبيلِ بنِ عزرةَ الذي أشار إليه العُـقَيليُّ:

فأخرجه أبو داودَ (٤٨٣١)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (ج٢/ ق٥٤/ ١)، وأبو يَعلى (٤٢٩٥) وابنُ حبّانَ في «رَوضةِ العُـقَلاءِ» (٦٣) والرّامَهُرمُزيُّ في «الأمثالِ» (٧١)، والحسينُ بنُ أحمدَ بنِ خالَـوَيـهِ في «إعرابِ القراءاتِ السبعِ» (١/ ٣٩)، والخَطيبُ في «الكِفايـةِ» (ص٣١٦)، والحاكمُ (٤/ ٢٨٠)، والدارقطنيُّ في «المؤتلفِ» (ص١٤٠٨ - ١٤٠٩)، وأبو بكرِ بنُ الأنباريِّ في «جزءٍ من حديـثِهِ» (ق١٢١/ ٢)، ومن طريقِهِ المِزِّيُّ في «التهذيبِ» (١٢/ ٣٧٤)، والقُضاعيُّ في «مُسنَدِ الشِّهابِ» (١٣٨٢)، والضِّياءُ في «المختارةِ» (٢٢١٦، ٢٢١٧) من طرقٍ عن سعيدِ بنِ عامرٍ، ثنا شبيلُ بنُ عزرةَ، قال: انطَلَـقْنا بقتادةَ نَـقودُهُ إلى أنسٍ ونحن غِلمةٌ، فدَخَلْنا عليه، فقال: ما أحسَنَ هذا! ثمَّ تكلَّم بكلامٍ يرغِّبُهم في طلبِ العلمِ، قال: فحدَّثَنا يومئذٍ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**مثَلُ الجليسِ الصالحِ مثَلُ العطّارِ، إن لم يُعطِك من عطرِهِ** - أو قال: **إن لم تُصِبْ من عطرِهِ - أصابك من ريحِه**»، وهذا سياقُ الحاكمِ.

وتتمَّتُه عندَ ابنِ الأنباريِّ وغيرِهِ: «**ومثَـلُ الجَليسِ السوءِ مثَـلُ القَينِ، إنْ لم يُحرِقْ ثوبَك، أصابك من ريحِهِ**».

قال الحاكمُ: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ»، ووافَقَه الذَّهبيُّ.

وتابَعَه جعفرُ بنُ سُليمانَ الضبعيُّ، قال: حدَّثَنا شبيلُ بنُ عزرةَ، قال: دخلتُ أنا وقَتادةُ على أنسٍ، وساقَـهُ مثلَه.

أخرَجَه أبو يَعْلى (ج٧/ رقم ٤٢٩٥)، ومن طريـقِهِ الضِّياءُ في «المختارةِ» (٢٢١٥) قال: حدَّثَنا إسحاقُ بنُ أبي إسرائيلَ، حدَّثَنا جعفرُ بنُ سُليمانَ به بتمامِهِ.

وسندُهُ جـيِّـدٌ.

وقد ثبَتَ هذا الجزءُ من الحديثِ عن أبي موسى الأشعريِّ من وجهٍ آخرَ:

أخرَجَه البخاريُّ (٤/ ٣٢٣ و٩/ ٦٦٠)، ومسلمٌ (٢٦٢٨/ ١٤٦)، وأحمدُ (٤/ ٤٠٤ - ٤٠٥)، والحُميديُّ (٧٧٠)، وابنُ مَعينٍ في «تاريخِهِ» (٣/ ٣٨)، وأبو يَعْلى (٧٢٧٠، ٧٣٠٧)، وابنُ حِبّانَ في «صَحيحِهِ» (٥٦١، ٥٧٩) وفي «رَوضةِ العُقَلاءِ»، والرُّويانيُّ في «مُسنَدِهِ» (٤٧٤)، والعقيليُّ في «الضُّعفاءِ» (١/ ١٥٨)، والرّامَهُرمزيُّ في «المحدِّثِ الفاصلِ» (٧٨) وفي «الأَمثالِ» (٧٢)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٦/ ٢٦)، وفي «الأربعون الصُّغرى» (١١) وفي «الآدابِ» (٣٠٧)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٧/ رقم ٩٤٣٥)، والجُرجانيُّ (١٤٨)، وابنُ عساكرَ في «ذمِّ قُرناءِ السُّوءِ» (رقم ١)، والبَغَويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤٤٨٣)، وفي «التَّفسيرِ» (٨٦٣)، والقُضاعيُّ في «مسنَدِ الشِّهابِ» (١٣٧٧ - ١٣٨٠) من طرقٍ عن بريدِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن أبي بردةَ، عن أبي موسى الأشعريِّ مرفوعًا: «**مثَلُ الجليسِ الصالحِ، ومثَلُ جليسِ السُّوءِ، كحاملِ المِسْكِ ونافخِ الكيرِ، فحاملُ المِسْكِ إمّا أن تَبْتاعَ منه، وإمّا أن تَجدَ منه ريحًا طيبةً، ونافخُ الكِيرِ، إمّا أن يُحرِقَ ثيابَك، وإمّا أن تَجدَ منه ريحًا خبيثةً**».

ورواه عن بريدٍ:

«أبو أسامةَ، وعبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ، وابنُ عُيَينةَ».

وله طريقٌ آخرُ عن أبي موسى.

أخرَجَه أحمدُ (٤/ ٤٠٨)، والبزّارُ (ج٣/ ق١٠٢)، والدارقطنيُّ في «المؤتلفِ» (ص١٩٦٩)، وأبو الشَّيخِ في «الأمثالِ» (٣٢٥)، والعُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (١/ ١٦٠) من طريقِ عبدِ الواحدِ بنِ زيادٍ، عن عاصمٍ الأحولِ، عن أبي كبشةَ، عن

أبي موسى مرفوعًا، فذكَـرَه.

وزاد أحمدُ والبـزّارُ والدارقطنيُّ: وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنما سُمِّي القلبُ من تقلُّبِه، إنما مثَـلُ القلبِ كمثَلِ ريشةٍ بالفلاةِ، تلعبُ في أصل شجرةٍ، يَـقلِبُها الريحُ ظهرًا لبطنٍ**»، وقال: «**إنَّ بينَ أيديكم فِتنًا كقِطَعِ اللَّيلِ المظلِمِ، يصبِحُ الرجلُ فيها مؤمنًا، ويُمسِي كافرًا، أو يُمسي مؤمنًا ويصبحُ كافرًا، القاعدُ فيها خيرٌ من القائمِ، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من السّاعي**»، قالوا: فما تأمُـرُنا؟ قال: «**كونوا أحلاسَ بيوتِكُم**».

● **قلتُ**: أما حديثُ: «**إنما سُمِّي القلبُ...**» فيأتي تخريجُهُ في أوائلِ سورةِ البقرةِ إن شاء اللَّهُ تعالى.

وأما حديثُ: «**إنَّ بينَ أيدِيكُم فِتنًا...**».

فأخرَجَه مع من تقدَّمَ ذكـرُهُ: أبو داودَ (٤٢٦٢)، والحاكمُ (٤/ ٤٤٠)، والخطابيُّ في «العزلةِ» (ص٦٧ - ٦٨)، وصحَّحه الحاكمُ.

وسُئلَ الدارقطنيُّ عن هذا الحديثِ بتمامِهِ، فقال - كما في «العللِ» (٧/ ٢٤٧ - ٢٤٨) -: «يرويه عاصمٌ الأحولُ، واختُلِف عنه، فرواه عبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ والقاسمُ[1] بنُ معنٍ، عن عاصمٍ، عن أبي كَبشَةَ، عن أبي موسى مرفوعًا إلى النبيِّ ﷺ، وخالَفَهما عليُّ بنُ مسهرٍ، فرواه عن عاصمٍ بهذا الإسنادِ موقوفًا، فإن كان عبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ حَفِظَه مرفوعًا فالحديثُ له؛ لأنه ثقةٌ» اهـ.

● **قلتُ**: وروايةُ عليِّ بنِ مسهرٍ أخرَجَها أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ٢٦٣) من

(١) أخرجَ روايـةَ القاسمِ: الدارقطنيُّ في «المؤتلفِ» (ص١٩٧٠) من طريقِ أبي بلالٍ الأشعريِّ، ثـنـا القاسمُ بنُ مَعنٍ، به.

طريقِ أبي بكرِ بنِ أبي شَيبةَ، ثنا عليُّ بنُ مسهرٍ به، واقتصَرَ على قولِه: «**إنما سُمِّي القلبُ...**».

ولم يتفرَّدْ عليُّ بنُ مسهرٍ بوقْفِه:

فتابَعَه ابنُ المباركِ، قال: أخبَرَنا عاصمُ بنُ سليمانَ الأحولُ، عن رجلٍ من بني سَدوسٍ، عن أبي موسى، قال: «**جليسُ الصدقةِ خيرٌ من الوَحدةِ، والوَحدةُ خيرٌ من جليسِ السوءِ، ومثَلُ جليسِ الصِّدقِ مثَلُ صاحبِ العطرِ إن لم يُحذِكَ يَعْبَقْك من ريحِه، ومثَلُ جليسِ السُّوءِ مثَلُ القَينِ إن لم يُحرِقْك يَعبَقْك من ريحِه، وإنما سُمِّي القلبُ لتقلُّبِه، ومثَلُ القلبِ مثَلُ ريشةٍ في فلاةٍ ألجأَتْه الريحُ إلى شجرةٍ، فالريحُ تصفقُها ظهرًا لبطنٍ**».

أخرَجَه عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ الزهدِ» (ص٢٧٤ - ٢٧٥) قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ بنِ محمّدِ بنِ أبانَ بنِ صالحِ بنِ عُميرٍ، قال: حدَّثَنا ابنُ المباركِ، وهو في «الزهدِ» (٣٥٨) بسنَدِه سواءً.

والرجلُ الذي لم يُسمَّ هو: أبو كَبشةَ السَّدوسيُّ.

وأخرَجَه نُعيمُ بنُ حمّادٍ في «الفتنِ» (ص١٥) قال: حدَّثَنا جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، عن عاصمٍ الأحولِ، قال: حدَّثَني شيخٌ، عن أبي موسى الأشعريِّ ﷺ قال: «**إن بعدَكُم فتنًا كقِطَعِ اللَّيلِ المظلِمِ، يصبحُ الرجلُ فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبحُ كافرًا**».

وهذا الحديثُ جزءٌ من حديثِ: «**مثَلُ الجليسِ الصالحِ**»، وقد رواه البَزّارُ والدارقطنيُّ بكاملِه.

● **قلتُ**: والوقفُ في هذا الحديثِ أشبَهُ.

وقد رواه أيضًا أبو معاويةَ، عن عاصمٍ الأحولِ، عن أبي كَبشةَ السَّدوسيِّ قال: خطَبَنا أبو موسى الأشعريُّ، فقال: «**الجليسُ الصالحُ خيرٌ من الوَحْدةِ، والوَحدةُ خيرٌ من جليسِ السوءِ، ومثَلُ الجليسِ الصالحِ**...» إلى آخرِه.

ذكره العُقيليُّ في «الضُّعفاءِ» (١/ ١٦٠)، وقال: «وهذه الروايةُ أَوْلى من روايـةِ عبدِ الواحدِ، وبريدٍ، وشبيلٍ، وأبانَ العطارِ، وهذا الصحيحُ في لفظِ الجليسِ الصالحِ» اهـ.

كذا قال العُـقيليُّ!

وعندي أن الوقفَ أشبَـهُ في خصوصِ روايةِ عاصمٍ الأحولِ، عن أبي كَبشةَ، عن أبي موسى، وإلّا فقد صحَّ الحديثُ مرفوعًا عن أبي موسى عندَ الشيخَينِ وغيرِهما كما مرَّ ذكرُهُ. واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَه الطيالسيُّ (٥١٥) قال: حدَّثَنا حمّادُ بنُ سَلَمةَ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، عن أبي موسى، قال: «**مثَـلُ الجليسِ الصالحِ**...» إلخ.

قال يونسُ بنُ حبيبٍ: لم يرفَعْه أبو داودَ.

وخُلاصةُ البحثِ: أن روايةَ عفّانَ بنَ مسلمٍ، عن أبانَ العطارِ بذكرِ الحديثَينِ جميعًا في سياقٍ واحدٍ أشبَهُ من روايةِ الفراهيديِّ، لا سيما وقد ثبَتَ المَتْنانِ جميعًا عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ. واللَّهُ أعلمُ.

٤ - سَعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، عنهُ.

أَخرَجَهُ النَّسائيُّ في «المُجتَبى» (٨/ ١٢٤ - ١٢٥)، وفي«الكُبرى» (١١٧٦٩)، وابنُ حبّانَ (٧٧١)، والبَـزّارُ (٢٩٨٢)، وابـنُ أبي الفَـوارِس في «المنتقى من حديثِ المُخلِّصِ» (ق٣٤/ ١ - ٢) والمستغفِريُّ في «فَضائلِ

القُرآنِ» (٢٩٤)، عن يزيدَ بن زُرَيعٍ.

وأحمدُ (٣/ ٣٩٧) قال: حدَّثنا رَوْح بنُ عُبادةَ، قالا: ثنا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ بهذا بلفظِ: «مثَلُ المؤمنِ الَّذي يقرأُ القرآنَ مثَلُ الأُتْرُجَّةِ، طعْمُها طيِّبٌ وريحُها طيِّبٌ، ومثَلُ المؤمنِ الَّذي لا يقرأُ القرآنَ مثَلُ التَّمْرةِ، طعْمُها طيِّبٌ ولا ريحَ لها، ومثَلُ المنافقِ، أو الفاجرِ، الّذي يقرأُ القرآنَ مثَلُ الرَّيْحانةِ، ريحُها طيِّبٌ وطعْمُها مرٌّ، ومثَلُ المنافقِ، أو الفاجرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ أَوِ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا».

وسندُهُ صحيحٌ.

٥ - مَعمَرُ بنُ راشدٍ، عنه.

أخرَجَه عبدُ الرَّزّاقِ (٢٠٩٣٣) قال: أخبَرَنا معمرٌ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ - قال أحسَبُه - عن أبي موسى الأشعريِّ؛ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مثَلُ المؤمنِ الَّذي يقرَأُ القرآنَ مثَلُ الأُتْرُجّةِ، طَعمُها طيِّبٌ، وريحُها طيِّبٌ، ومثَلُ المؤمنِ الَّذي لا يقرَأُ القرآنَ، كمثَلِ التَّمرةِ، طعمُها طيِّبٌ ولا ريحَ لها، ومثَلُ المنافقِ الَّذي يقرَأُ القرآنَ، كمثَلِ الرَّيحانِ ريحُه طيِّبٌ، وليس له طعمٌ، ومثَلُ المنافقِ الَّذي لا يقرأُ القرآنَ، كمثَلِ الحَنْظلةِ ريحُها مُنتِنٌ، وطعمُها مُنتِنٌ».

ورجالُه ثقاتٌ.

وفي روايةِ مَعمرٍ عن قَتادةَ مقالٌ معروفٌ. واللَّهُ أعلمُ.

٦ - مُحمَّدُ بنُ سُلَيمٍ الرّاسِبيُّ، عنه.

أخرَجَه تمّامٌ الرّازيُّ في «الفوائدِ»(١٢٩٧ - ترتيبه)، ومن طريقِهِ ابنُ عساكرَ

في «تاريخِ دمشقَ» (ج٩/ ق٨٩٦) قال: أخبَرَنا أبو محمّدٍ عبدُ الرحمنِ بنُ حَيْشٍ ابنُ شيخِ الفَرْغانيِّ الشيخُ الصالحُ قراءةً عليه: نا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ زُهيرٍ المَقدسيُّ بحُلْوانَ: نا أبو السَّكَنِ مكيُّ بنُ إبراهيمَ البَلْخيُّ: نا أبو هلالٍ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ، عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مثَلُ المؤمنِ الذي يقرَأُ القرآنَ، مثَلُ الأُترُجّةِ طعمُها طيّبٌ وريحُها طيّبٌ، ومثَلُ المؤمنِ الذي لا يقرَأُ القرآنَ، مثَلُ التَّمرةِ طعمُها طيّبٌ، ولا ريحَ لها، ومثَلُ المنافقِ الذي يقرَأُ القرآنَ، مثَلُ الرّيحانةِ ريحُها طيّبٌ، وطعمٌ مرٌّ، ومثَلُ المنافقِ الذي لا يقرَأُ القرآنَ، كمثَلِ الحنظلةِ طعمُها مرٌّ، ولا ريحَ لها**».

● قلتُ: وأبو إسحاقَ المقرئُ لم أقِفْ له على ترجمةٍ، وبقيّةُ رجالِه ثقاتٌ إلّا الراسبيَّ - واسمُهُ: محمّدُ بنُ سليمٍ - فليَّنَه أبو زُرْعةَ والنسائيُّ وغيرُهما، ووثّقَه أبو داودَ، وقال ابنُ مَعينٍ: «صَدوقٌ».

وخالَفَ هؤلاء السِّتةَ الصعقُ بنُ حَزنٍ:

فرواه عن قَتادةَ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**مثَلُ المؤمنِ الّذي يقرَأُ القرآنَ**...» الحديثَ.

فجعَلَه من «مسنَدِ أنسٍ».

أخرَجَه النسائيُّ في «كتابِ الأطعمةِ» (٦٧٣٣ - الكبرى) قال: أخبَرَنا أحمدُ بنُ سعيدٍ، ثنا يونسُ بنُ محمّدٍ، عن الصعقِ بنِ حَزنٍ.

كذا الإسنادُ في «تحفةِ الأشرافِ» (١/ ٣٣٩).

أما محقِّقا (!) «السننِ الكبرى» للنسائيِّ فجعلا الإسنادَ هكذا: أخبَرَنا أحمدُ بنُ سعيدٍ، قال: ثنا يونسُ، قال: ثنا أبانُ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ... إلخ.

ثم قالا في الحاشيةِ عندَ ذِكرِ «أبانَ»: «غيرُ واضحٍ بالمخطوطةِ، ولكنَّ الروايةَ عن

أنسٍ عندَ أبي داودَ، عن أبانَ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ...»!

فانظُرْ إلى هذا العبَثِ! ولو كانا يفقهانِ معنى التحقيقِ لأَبقَيَا مكانَها بياضًا، لا أنْ يُصحِّحا كتبَ الأسانيدِ من بعضِها، ولو راجَعا «تحفةَ الأشرافِ» لانكشَفَ لهم الأمرُ، وكتابُ «السُّننِ الكبرى» للنسائيِّ يحتاجُ إلى إعادةِ تحقيقٍ؛ لأنَّ طبعتَه شَوْهاءَ جدًّا، وفيها مصائبُ، فاللَّهُ المستعانُ.

عَودٌ على بَدءٍ:

والصعقُ بنُ حَزنٍ، وثَّقَه ابنُ مَعينٍ، وأبو زُرْعةَ، والنسائيُّ، وابنُ حِبّانَ وغيرُهم، لكن قال الدارقطنيُّ: «ليس بالقويِّ»، فكأنه وهِمَ في هذا الإسنادِ.

وروايةُ الجماعةِ أرجحُ من غيرِ شكٍّ، لا سيما وفيهم نجومُ أصحابِ قَتادةَ. واللَّهُ أعلمُ.

وله طريقٌ آخرُ عن أبي موسى.

أخرَجَه ابنُ حِبّانَ (١٢١)، والبزّارُ (ج٣/ ق٨٦)، والرُّويانيُّ (ج٢٤/ ق١١٥/ ٢)، ومن طريقِهِ أبو الفضلِ الرّازيُّ في «فَضائِلِ القُرآنِ» (٩٣)، والعُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (١/ ١٥٩) من طريقِ معتمِرِ بنِ سليمانَ، قال: سمعتُ عوفًا، قال: سمعتُ قسامةَ بنَ زُهيرٍ يحدِّثُ عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ قال: «**مثَلُ مَن أُعطيَ القرآنَ والإيمانَ كمثَلِ أُتْرُجّةٍ، طَيِّبِ الطَّعْمِ طَيِّبِ الرِّيحِ، ومثَلُ مَن لم يُعطَ القرآنَ ولم يُعطَ الإيمانَ كمثَلِ الحَنْظَلةِ، مُرّةِ الطَّعمِ لا ريحَ لها، ومثَلُ مَن أُعطيَ الإيمانَ ولم يُعطَ القرآنَ كمثَلِ التَّمرةِ، طيِّبةِ الطَّعمِ ولا ريحَ لها، ومثَلُ مَن أُعطيَ القرآنَ ولم يُعطَ الإيمانَ كمثَلِ الرَّيحانةِ، مُرّةُ الطَّعْمِ طَيِّبةُ الرِّيحِ**».

قال البزّارُ: «وهذا الحديثُ إنما يُعرَفُ من حديثِ قَتادةَ، عن أنسٍ، عن أبي موسى،

ولا نعلمُ أحدًا رواه عن عوفٍ، عن قسامةَ، عن أبي موسى إلّا المعتمِرَ بنَ سليمانَ مرفوعًا».

• **قلتُ**: وقد خُولِفَ المعتمرُ في إسنادِهِ ومَتنِه:

أمّا الإسنادُ: فخالَفَه هَوْذةُ بنُ خليفةَ، فرواه عن عوفٍ، عن قسامةَ بنِ زهيرٍ، قال: «**إنَّ مثَلَ من أُعطيَ القرآنَ والإيمانَ كمثَلِ الأُتْرُنْجةِ...**» وساقه بنحوِه.

فلم يَذكرْ «أبا موسى» ولم يَرفَعْه.

أخرَجه العُقَيليُّ (١/ ١٥٩) قال: حدَّثَنا بشرُ بنُ موسى، ثنا هَوْذةُ.

ومعتمرُ بنُ سليمانَ أوثَقُ من هَوْذةَ، لا سيما وقد قال ابنُ مَعينٍ: «هَوْذةُ، عن عوفٍ: ضعيفٌ».

وأمّا المتنُ: فخالَفَه النَّضرُ بنُ شُميلٍ، قال: حدَّثَنا عوفٌ، عن قسامةَ بنِ زهيرٍ، عن أبي موسى مرفوعًا: «**مثَلُ الجليسِ الصالحِ كحاملِ المسكِ، إلّا يَهَبْ لك تَجِدْ ريحَه، ومثلُ الجليسِ السُّوءِ كالكِيرِ، إذا جلستَ إليه نفَخَ لكِيرِه، فيصيبُك دخانُه وشَرَرُه**».

أخرَجه البزّارُ (ج٢/ ق٨٦)، والعُقَيليُّ (١/ ١٥٩)، ثمَّ قال: «حديثُ قسامةَ مضطربُ الإسنادِ والمتنِ».

وقال البزّارُ: «وهذا الحديثُ قد رويَ بهذا الإسنادِ عن أبي موسى موقوفًا، ولا نعلَمُ أحدًا رفَعَه إلّا النَّضرُ بنُ شُميلٍ، عن عوفٍ».

فتعقَّبَه القُضاعيُّ في «مسنَدِ الشِّهابِ» (٢/ ٢٨٧) فقال: «وهذا وهمٌ من البَزّارِ؛ لأنَّ يحيى بنَ مَعينٍ[1] روى هذا الحديثَ عن سفيانَ، عن بريدِ بنِ أبي بردةَ، عن

(١) أما روايةُ ابنِ مَعينٍ فأخرَجها في «تاريخِه» (٣/ ٣٨ - روايةُ عباسٍ الدوريِّ).

أبيه، عن أبي موسى مرفوعًا، ويحيى بنُ مَعينٍ أعلَمُ من البَزّارِ، وسفيانُ إمامُ أهلِ الحديثِ».

• **قلتُ**: كذا قال القُضاعيُّ، وهو الواهمُ، فإنه لم يَفطَنْ إلى طريقةِ المحدِّثينَ، ومنهم البَـزّارُ، فإنه تكلَّم على خصوصِ هذا السَّندِ، فهو يقولُ: لم يرفَعْه أحدٌ عن عوفٍ إلّا النَّضرُ بنُ شُميلٍ، فلا يُقالُ له: رواه يحيى بنُ مَعينٍ، عن سفيانَ، عن بُريدٍ؛ لاختلافِ السَّندَينِ. واللَّهُ أعلمُ.

وللحديثِ شواهدُ عن بعضِ الصحابةِ، منهم:

أولًا: حديثُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﵁:

أخـرَجـه الدارميُّ (٢/ ٣١٨)، وأبو عُبيـدٍ في «فَضائـلِ القـرآنِ» (ص٢٣٥)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥٢٩ و١٣/ ٢٨٦) من طرقٍ عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، عن الحارثِ الأعورِ، عن عليٍّ، قال: «**مثَلُ الَّذي أُوتيَ القرآنَ ولم يؤتَ الإيمانَ كمثَلِ الرَّيحانةِ، ريحُها طيِّبٌ ولا طعمَ لها، ومثَلُ الَّذي أُوتيَ الإيمانَ ولم يؤتَ القرآنَ مثَلُ التَّمرةِ، طعمُها طيِّبٌ ولا ريحَ لها، ومثَلُ الَّذي أُوتيَ القرآنَ والإيمانَ مثَلُ الأُترُجّةِ، طعمُها طيِّبٌ وريحُها طيِّبٌ، ومثَلُ الَّذي لم يؤتَ الإيمانَ ولم يؤتَ القرآنَ كمثَلِ الحَنْظلةِ، طعمُها خبيثٌ وريحُها خبيثٌ**».

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا، لِوَهاءِ الحارثِ الأعورِ. واللَّهُ أعلمُ.

ثانيًا: حديثُ ابنِ مسعودٍ ﵁:

أخرَجه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٢٣٥) قال: حدَّثنا حجاجٌ، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٦٧٠) من طريـقِ أبي نُعيمٍ الفضلِ بـنِ دُكَينٍ كلاهما عـن المسعوديِّ، عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، قال: «**مثَلُ الَّذي**

يقرَأُ القرآنَ ولا يَعملُ به كمثَلِ الرَّيحانةِ، ريحُها طيِّبٌ ولا طعمَ لها، ومثَـلُ الَّذي يَعملُ به ولا يقرؤُهُ كمثَلِ التَّمرةِ، طعمُها طيِّبٌ ولا ريحَ لها، ومثَلُ الذي يعملُ به ويقرَؤُه كمثَلِ الأُتْـرُجّةِ».

زاد الطبرانيُّ: «طعمُها طيِّبٌ وريحُها طيِّبٌ، ومثلُ الذي لا يقرَأُ القرآنَ ولا يعملُ به كمثَلِ الحَنظلةِ، طعمُها خبيثٌ، وريحُها خبيثٌ».

وسندُهُ ضعيفٌ لانقطاعِه، كما قال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٧/ ١٦٨).

والمسعوديُّ، اسمُهُ: عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ، وكان اختلَطَ، لكنْ سماعُ أبي نُعيمٍ منه قديمٌ، كما قال أحمدُ في «العللِ» (١/ ٩٥). واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٧٠ - «إِنَّما أَجَلُكُم في أَجَلِ مَن خَلا مِن الأممِ، كما بينَ صلاةِ العصرِ إلى مغاربِ الشَّمسِ...» الحديثَ.

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه البخاريُّ (٤/ ٤٤٦ - ٤٤٧ و٩/ ٦٦)، والترمذيُّ (٢٨٧١)، وأحمدُ (٢/ ١١١، ١١٢)، وابنُ حِبّانَ (٦٦٣٩، ٧٢١٧)، وابنُ جريرٍ في «تاريخِهِ» (١/ ١١) من طرقٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ، سمعتُ ابنَ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إِنَّما أَجَلُكم في أجَلِ مَن خَلا مِن الأممِ كما بينَ صلاةِ العصرِ إلى مغاربِ الشَّمسِ، وإنما مَثَلُكم ومَثَلُ اليهودِ والنصارى كرجُلٍ استعمَلَ عُمّالًا، فقال: مَنْ يعملُ لي إلى نصفِ النهارِ على قيراطٍ قيراطٍ؟**»، قال: «**فعَمِلَتِ اليهودُ إلى نصفِ النهارِ على قيراطٍ قيراطٍ**»، **ثُمَّ قال**: «**مَنْ يَعملُ لي مِن نصفِ النهارِ إلى صلاةِ العصرِ على قيراطٍ قيراطٍ؟**»، **قال**: «**فعَمِلَتِ النصارى من نصفِ النهارِ إلى صلاةِ العصرِ**»، **ثُمَّ قال**: «**مَنْ يَعملُ مِن صلاةِ العصرِ إلى مغاربِ الشمسِ على قيراطَينِ قيراطَينِ؟**»، **ثُمَّ قال**: «**أنتم الذين تعمَلون مِن صلاةِ العصرِ إلى مغاربِ الشَّمسِ على قيراطَينِ قيراطَينِ**»، قال: «**فغَضِبَتِ اليهودُ والنصارى، وقالوا: نحن كُنّا أكثَرَ عملًا وأقلَّ عطاءً**»، قال: «**هل ظَلمتُكم مِن عَمِلِكم شيئًا؟**»، **قالوا: لا، قال**: «**فإِنَّه فضلي أُوتيهِ مَنْ أشاءُ**».

ورواه عن عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ:

«مالكٌ، والثوريُّ، وإسماعيلُ بنُ جعفرٍ».

وقال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وله طرقٌ أخرى عن ابنِ عمرَ.

١ - سالمُ بنُ عبدِ اللَّـهِ، عن ابنِ عمرَ:

أخرَجَه البخاريُّ (٢/ ٣٨ و١٣/ ٤٤٦، ٥٠٨)، وفي «خَلقِ أفعالِ العِبادِ» (٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧)، وأحمدُ (٢/ ١٣٩)، والرُّويانيُّ (ج٣١/ ق٢٤٣/ ٢)، والطيالسيُّ (١٨٢٠)، وأبو يَعْلى (ج٩/ رقم٤٥٤٥) وابنُ حِبّانَ (٧٢٢١)، والطَّبَرانيُّ في «مُسنَدِ الشّاميِّينَ»، والبيهقيُّ (٦/ ١١٨) من طرقٍ عن الزُّهريِّ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «ألا إنَّما بقاؤُكم فيما سَلَفَ قبلَكُم من الأممِ كما بينَ صلاةِ العصرِ إلى غروبِ الشَّمسِ، أُوتيَ أهلُ التوراةِ التوراةَ فعَمِلُوا حتى انتصَفَ النهارُ ثمَّ عَجزُوا، فأُعطُوا قيراطًا، ثمَّ أُوتيَ أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ فعَمِلُوا إلى صلاةِ العصرِ، ثُمَّ عَجزُوا فأُعطُوا قيراطًا، ثُمَّ أُوتينا القرآنَ فعَمِلنا إلى غروبِ الشمسِ، فأُعطينا قيراطَينِ قيراطَينِ، فقال أهلُ الكتابَينِ: أَيْ رَبَّنا، لمَ أَعطيتَ هؤلاء قيراطَينِ قيراطَينِ وأَعطيتَنا قيراطًا قيراطًا، ونحن كنا أكثرَ عملًا منهم؟! قال اللَّهُ: هل ظَلمتُكم من أجرِكُم شيئًا؟ قالوا: لا، قال: فهو فَضْلي أوتيهِ من أشاءُ».

ورواه عن الزُّهريِّ:

«شعيبُ بنُ أبي حمزةَ، ويونسُ بنُ يزيدَ، وإبراهيمُ بنُ سعدٍ».

٢ - نافعٌ، عن ابنِ عمرَ:

أخرَجَه البخاريُّ (٦/ ٤٩٥)، والرامهرمزيُّ في «الأمثالِ» (٢٥)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١٤/ ٢١٨ - ٢١٩) من طريقِ قتيبةَ بنِ سعيدٍ وأحمدَ بنِ يونسَ، قالا: ثنا اللَّيثُ بنُ سعدٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنما أَجَلُكم في أَجَلِ مَنْ خَلا مِن الأممِ ما بينَ صلاةِ العصرِ إلى مغربِ الشمسِ، وإنما مَثلُكم ومثَلُ اليهودِ والنصارى كرجُلٍ استعمَلَ عُمّالًا، فقال: مَنْ يعملُ لي إلى نصفِ النهارِ على قيراطٍ

قيراطٍ؟ فعَمِلَت اليهودُ إلى نصفِ النهارِ على قيراطٍ قيراطٍ»، ثُمَّ قال: «مَنْ يَعملُ لي مِن نصفِ النهارِ إلى صلاةِ العصرِ على قيراطٍ قيراطٍ؟ فعَمِلَت النصارى من نصفِ النهارِ إلى صلاةِ العصرِ على قيراطٍ قيراطٍ»، ثُمَّ قال: «مَنْ يعملُ لي مِن صلاةِ العصرِ إلى مغربِ الشمسِ على قيراطَينِ قيراطَينِ؟ ألا فأنتم الذين تَعمَلون مِن صلاةِ العصرِ إلى مغربِ الشمسِ، ألا لكم الأجرُ مرتَينِ، فغَضِبَت اليهودُ والنصارى، فقالوا: نحن أكثرُ عملًا وأقلُّ عطاءً»، قال اللَّهُ: «وهل ظَلمتُكم مِن حَقِّكم شيئًا؟»، قالوا: لا، قال: **«فإنَّه فَضْلي أُعطيه مَنْ شِئتُ»**.

وأخرَجَه البخاريُّ (٤/ ٤٤٥)، وعبدُ بنُ حُميدٍ (٧٧٣)، والبيهقيُّ (٦/ ١١٨) من طريقِ سليمانَ بنِ حربٍ، ثنا حمّادُ بنُ زيدٍ، ثنا أيوبُ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا، نحوَه.

وأَخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في «مُسنَدِ الشّاميِّينَ» (٢٩٥٥) قال: حدَّثَنا أبو زُرعةَ الدِّمَشقيُّ، ثَنا عليُّ بنُ عيّاشٍ الحِمصيُّ، ثَنا شُعَيبُ بنُ أبي حمزةَ، عن نافعٍ بهذا الإسنادِ.

وأخرَجَه عبدُ الرَّزاقِ في «المصنَّفِ» (٢٠٥٦٥، ٢٠٩١١) قال: أخبَـرَنا مَعمرٌ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا، نحوَه.

وتابَعَه محمّدُ بنُ إسحاقَ، عن نافعٍ بسنَدِه سواءً مختصرًا.

أخرَجَه ابنُ جريرٍ في «تاريخِهِ» (١/ ١١) قال: حدَّثَنا ابنُ حُميدٍ، قال: حدَّثَنا سلَمةَ، قال: حدّثَني محمّدُ بنُ إسحاقَ.

وسندُهُ واهٍ.

وابنُ حُميدٍ متروكٌ.

وابنُ إسحاقَ مدلِّسٌ. واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٨٨/ ٢) قال: حدَّثَنا أحمدُ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عُبيدِ بنِ أبي كَريمةَ الحَرّانيُّ، قال: نا محمّدُ بنُ سَلَمةَ، عن أبي عبدِ الرَّحيمِ خالدِ بنِ أبي يزيدَ، عن عبدِ الوهّابِ بنِ بُخْتٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّما مثَلُ آجالِكم فيما خَلا من الأممِ، كمَثَلِ ما بينَ صلاةِ العصرِ إلى مغربِ الشمسِ، وإنَّما مَثَلُكم ومَثَلُ اليهودِ والنصارى، كمَثَلِ رجُلٍ استعمل عُمالًا، فقال: مَنْ يعملُ لي إلى نصفِ النهارِ على قيراطٍ قيراطٍ؟ فعَمِلَت اليهودُ إلى نصفِ النهارِ على قيراطٍ قيراطٍ، وعَمِلَت النصارى من نصفِ النهارِ إلى صلاةِ العصرِ على قيراطٍ قيراطٍ**»، ثُمَّ قال: «**مَنْ يعملُ لي من صلاةِ العصرِ إلى مغربِ الشمسِ على قيراطَينِ قيراطَينِ؟ ألا فـلَـكُم الأجرُ مرتَينِ. فغَضِبَت اليهودُ والنصارى، فقالوا: لنا نحن أكثرُ عملًا وأقلُّ عطاءً؟**»، فقال: «**هل ظَلَمتُـكم مِن حَقِّكم شيئًا؟**»، قالوا: لا، قال: «**فإنَّه فضلي أُعطيهِ مَنْ شِئتُ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن عبدِ الوهّابِ إلّا أبو عبدِ الرحيمِ، تفرَّد به محمّدُ بنُ سَلَمةَ».

● **قلتُ: وهذا سندٌ صحيحٌ، ورجالُهُ كلُّهم ثقاتٌ.**

وشيخُ الطَّبرانيِّ هو: أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ نصرٍ أبو جعفرٍ الخُراسانيُّ، وثَّـقَه الدّارَقطنيُّ كما في «تاريخِ بغدادَ» (٤/ ٩٧).

وعبدُ الوهّابِ بنُ بُختٍ المكيُّ ثقةٌ، زعم ابنُ حزمٍ في «المُحلّى» (٩/ ٥٦) أنَّهُ: «غيرُ مشهورٍ بالعدالةِ».

ونقَلَ الحافظُ كلامَه في «التهذيبِ» (٦/ ٣٩٤) وزيَّفَه.

وأخرَجَه تمّامُ الرّازيِّ في «الفوائدِ» (١٥٥٦ - ترتيبه) من طريقِ القاسمِ بنِ

أبي شيبةَ، نا عُبيدُ بنُ حِصنٍ التَّميميُّ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ مرفوعًا، باختصارٍ.

والقاسمُ ضعيفٌ، بل شِبهُ المتروكِ.

٣ - مجاهدٌ، عن ابنِ عمرَ:

أخرَجَه ابنُ جريرٍ في «تاريخِهِ» (١/ ١١) من طريقِ أبي نُعيمٍ الفضلِ بنِ دُكَينٍ، ثنا شَريكٌ، قال: سمعتُ سلَمةَ بنَ كُهَيلٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عمرَ، قال: كنّا جُلوسًا عندَ النبيِّ ﷺ والشمسُ مرتفعةٌ على قُعَيْقِعانَ - أحدِ جبالِ مكةَ - بعدَ العصرِ، فقال: «**ما أعمارُكُم في أعمارِ مَن مضى، إلّا كما بقِيَ من هذا النهارِ فيما مضى منه**».

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ إلّا شَريكًا النَّخَعيَّ، ففي حفظِهِ ضَعفٌ مشهورٌ.

٤ - وَهْبُ بنُ كَيْسانَ، عن ابنِ عمرَ:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٣٢٨٥)، وفي «الأوسطِ» (٤٩٤)، وفي «الصغيرِ» (١/ ٢٧) من طريقِ إبراهيمَ بنِ المنذرِ الحزاميِّ، حدَّثَنا معنُ بنُ عيسى، ثنا مالكٌ، عن وهبِ بنِ كَيْسانَ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**إنَّما أَجلُكُم فيما خَلا من الأممِ، كما بينَ صلاةِ العصرِ إلى مغربِ الشمسِ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِه عن مالكٍ إلّا معنٌ، تفرَّد به إبراهيمُ بنُ المنذرِ».

● **قلتُ**: وهو ثقةٌ.

ولكنْ خالَفَه إسحاقُ بنُ موسى:

فرواه عن مَعنِ بنِ عيسى، ثنا مالكٌ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا كما مرَّ ذِكرُه.

أخرَجَه الترمذيُّ (٢٨٧١).

ويؤيدُ هذا الوجهَ: أنَّ البخاريَّ رواه (٤/ ٤٤٦ - ٤٤٧) قال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُويسٍ، ثنا مالكٌ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا.

وقد توبِعَ مالكٌ على هذا الوجهِ، فكأنَّ هذا أشبَهُ من روايةِ إبراهيمَ بنِ المنذرِ، واللَّهُ أعلمُ.

ويَحتمِلُ أن يكونَ الوجهانِ جميعًا محفوظَينِ. واللَّهُ أعلمُ.

وله شاهدٌ عن أبي موسى الأشعريِّ ﵁.

أخرَجَه البخاريُّ (٢/ ٣٨ و٤/ ٤٤٧ - ٤٤٨)، وأبو يَعْلى (ج١٣/ ٧٣١٢)، وابنُ حِبّانَ (٧٢١٨)، والبيهقيُّ (٦/ ١١٩)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١٤/ ٢٢١) من طريقِ أبي أسامةَ حمّادِ بنِ أسامةَ، عن بُريدِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن أبي بردةَ، عن أبي موسى مرفوعًا: «**مثَلُ المسلمين واليهودِ والنصارى كمَثَلِ رَجُلٍ استأجَرَ قومًا يَعملون له عملًا يومًا إلى اللَّيلِ على أجرٍ إلى اللَّيلِ، فعَمِلوا له إلى نصفِ النهارِ، ثُمَّ قالوا: لا حاجةَ لنا في أجرِكَ الذي اشترطْتَ لنا، وما عَمِلْنا باطلٌ، قال لهم: لا تَفعَلوا أكمِلوا بقيّةَ يومِكُم، وخُذوا أجرَكُم كاملًا، فأَبَوا وترَكوا ذلك عليه، فاستأْجَرَ قومًا آخرينَ بعدَهم، فقال: اعملوا بقيّةَ يومِكُم، ولكم الذي شَرَطْتُ لهم من الأجرِ، فعَمِلوا حتى إذا كان صلاةُ العصرِ، قالوا: الذي عَمِلْنا باطلٌ، ولك الأجرُ الذي جَعلتَ لنا، لا حاجةَ لنا فيه، قال: اعمَلوا بقيّةَ عمَلِكم؛ فإنَّ ما بقيَ من النهارِ شيءٌ يسيرٌ - أحسَبُهُ قال: فأَبَوا - قال: ثمَّ عَمِلتم من العصرِ إلى اللَّيلِ، فذلك مثَلُ اليهودِ والنصارى والذين تركوا ما أمرهم اللَّهُ به، ومثَلُ المسلمين الذين قَبِلوا هُدى اللَّهِ وما جاء به رسولُ اللَّهِ ﷺ**».

* * *

٧١ - «أنتم تُوفُّونَ سبعين أُمّةً، أنتم خيرُها وأكرمُها على اللَّـهِ».

* * *

• **حَسَنٌ:**

أخرَجَه الترمذيُّ (٣٠٠١)، وابنُ ماجه (٤٢٨٧، ٤٢٨٨)، والدارميُّ (٢/ ٢٢١)، وأحمدُ (٥/ ٣، ٥)، وعبدُ الرَّزاقِ في «تفسيرِهِ» (١/ ٤٥، ١٣٠)، وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخَبِ» (٤٠٩)، وابنُ المباركِ في «مسنَدِه» (١٠٦)، ونُعيمُ بنُ حمّادٍ في «زوائدِ الزهدِ» (٣٨٢)، وابنُ جريرٍ في «تفسيرِهِ» (١/ ٢٠٩ و٤/ ٣٠)، والرُّويانيُّ في «مسنَدِه» (ج٢٧/ ق١٦٤/ ٢)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٩/ رقم ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥)، وابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرِهِ» (١١٥٦ - آل عمران)، والحاكمُ (٤/ ٨٤)، والبيهقيُّ (٩/ ٥)، وابنُ عساكِرَ في «تاريخِهِ» (ج٤/ ق٤٤٣)، وابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» (١/ ٣٠)، والبغويُّ في «تفسيرِهِ» (٢/ ٩٠) من طرقٍ عن بَهزِ بنِ حكيمٍ، عن أبيه، عن جدِّه مرفوعًا، به.

وعَزاهُ السُّيوطيُّ في «الدُّرِّ» (٢/ ٦٤) لابنِ المُنذرِ وابنِ مَرْدَوَيـهِ.

ورواه عن بَهزٍ جماعةٌ من أصحابِه، منهم:

«الثوريُّ، وابنُ المباركِ، وحمّادُ بنُ سَلَمةَ، ومَعمرُ بنُ راشدٍ، وهَوْذةُ بنُ خليفةَ، ويزيدُ بنُ هارونَ، وابنُ عُليّـةَ، وأبو أسامةَ حمّادُ بنُ أسامةَ، والنَّضرُ بنُ شُميلٍ، وابنُ شَوْذبٍ، وعَديُّ بنُ الفضلِ، وعثمانُ بنُ عمرَ، ويحيى بنُ سعيدٍ، ويزيدُ بنُ زُرَيعٍ».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ».

وهو كما قال.

وقال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ»، ووافَـقَه الذهبيُّ.

وقد توبِعَ بَهزُ بنُ حكيمٍ:

تابَعَه الجُرَيريُّ، عن حكيمِ بنِ معاويةَ، عن أبيه مرفوعًا، فذكَـرَه.

أخرَجَه أحمدُ (٥/ ٣)، وعَبدُ بنُ حُمَيدٍ (٤١١)، والطبرانيُّ (ج١٩/ رقم ١٠٣٠)، والرُّويانيُّ (٢٧/ ١٦٥/ ١)، والحاكمُ (٤/ ٨٤).

ورواه عن الجُـرَيريِّ:

«يزيدُ بنُ هارونَ، وحمّادُ بنُ سَلَمَةَ».

وأخرَجَه أحمدُ (٤/ ٤٤٦ - ٤٤٧) قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ الحارثِ، حدّثَني شبلُ بنُ عبّادٍ وابنُ أبي بُـكيرٍ - يعني: يحيى بنَ أبي بُـكيرٍ- ثنا شبلُ بنُ عبّادٍ - المَعْنى - قال: سمعتُ أبا قَـزَعةَ يحدِّثُ عمرَو بنَ دينارٍ، يحدِّثُ عن حكيمِ بنِ معاويةَ البَهزيِّ، عن أبيه، أنَّهُ قال للنبيِّ ﷺ: إنِّي حلَفتُ هكذا - ونشَرَ أصابعَ يدَيـهِ - حتى تُخبِرَني ما الذي بعثَكَ اللَّهُ تبارك وتعالى به، قال: «**بعَـثَني اللَّهُ تبارك وتعالى بالإسلامِ**»، قال: وما الإسلامُ؟ قال: «**شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُـهُ، وتقيمُ الصلاةَ، وتؤتي الزكاةَ، أخوانِ نَصيرانِ لا يَـقبلُ اللَّهُ جلَّ وعزَّ من أحدٍ توبةً أشرَكَ بعدَ إسلامِه**»، قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، ما حقُّ زوجِ أحدِنا عليه؟ قال: «**تُطعِمُها إذا أكَلتَ، وتَـكسوها إذا اكتَسيتَ، ولا تضرِبِ الوجهَ، ولا تُـقبِّحْ، ولا تَهجُرْ إلا في البيتِ**»، ثم قال: «**ههنا تُحشَرون، ههنا تُحشَرون، ههنا تُحشَرون** - ثلاثًا - **رُكبانًا ومُشاةً وعلى وجوهِكُم، تُوفُون يومَ القيامةِ سبعون أمةً أنتم آخِرُ الأممِ وأكرمُها على اللَّهِ تبارك وتعالى، تأتون يومَ القيامةِ وعلى أفواهِكم الفِدامُ، أوَّلَ ما يُعرِبُ عن أحدِكُم فَخِذُه**».

قال ابنُ أبي بُـكيرٍ: فأشار بيدِه إلى الشّامِ، فقال: «**إلى ههنا تُحشَرون**».

وأخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٩/ رقم ١٠٣٨) قال: حدَّثَنا الحسينُ بنُ إسحاقَ التُّستَرَيُّ، ثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ، ثنا يحيى بنُ أبي بُكيرٍ بسنَدِه سواءً من أوَّلِ قولِه: «**ما حقُّ زوجةِ أحدِنا عليه؟**» إلى قولِه: «**فَخِذُه**».

وهذا سندٌ حسنٌ.

وشبلُ بنُ عبّادٍ، وثَّقَه ابنُ مَعينٍ، وأبو داودَ، والفَسَويُّ، وابنُ حِبّانَ، والدارقطنيُّ.

وفضَّلَه أبو حاتمٍ على ورقاءَ بنِ عمرَ.

وأبو قَزَعةَ هو: سُويدُ بنُ حجيرٍ، ثقةٌ أيضًا.

[**تنبيهٌ**]: وقَعَ في «المسنَدِ»: «أبو قَزَعةَ يحدِّثُ عن عمرِو بنِ دينارٍ»، ولفظةُ «عن» مقحَمةٌ لا معنى لها. واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَ الطبرانيُّ (ج١٩/ رقم ١٠٣٦) من طريقِ المقدامِ بنِ داودَ، ثنا أسدُ بنُ موسى، نا حمّادُ بنُ سَلَمةَ، عن أبي قَزَعةَ، عن حكيمِ بنِ معاويةَ، عن أبيه، فذكَره.

وهذا سندٌ رجالُهُ ثقاتٌ، إلا المقدامَ بنَ داودَ، فقال النسائيُّ في «الكنى»: «ليس بثقةٍ»، وقال ابنُ يونسَ: «تكلَّموا فيه»، وقال محمّدُ بنُ يوسفَ الكِنديُّ: «كان فقيهًا مفتيًا، ولم يكنْ بالمحمودِ في الرِّوايةِ».

ورواه مطوَّلًا أيضًا (١٠٣٧).

وفي البابِ: عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قامَ فينا رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا بعدَ العصرِ، فصلّى العصرَ يومئذٍ بنهارٍ، فما ترَكَ شيئًا إلى يومِ القيامةِ إلا ذكَره في مقامِهِ ذلك، حَفِظَ مَن حَفِظَ، ونَسِيَ مَن نَسِيَ، ثمَّ قال: «**ألا إنَّ هذه الدنيا حُلوةٌ خَضِرةٌ، وإنَّ اللَّهَ مُستخلِفُكم فيها، فناظرٌ كيف تعمَلون، ألا فاتَّقوا الدُّنيا واتقوا النِّساءَ**».

وذكَرَ أنَّ لكلِّ غادرٍ لواءً يومَ القيامةِ بقَدْرِ غَدْرَتِهِ في الدُّنيا، ولا غَدْرَ أكثرُ من

غَدْرِ أميرِ العامّةِ، يُـغْرَزُ لِواؤُه عندَ اسْتِه.

قال: «**ولا يَمنعنَّ أحدًا منكم إن رأى منكرًا أن يغيِّـرَه هَيبةُ الناسِ**»، فبكى أبو سعيدٍ الخُدْريُّ، وقال: قد رأيناه فمَنَعَنا هَيبةُ الناس أن نتكلَّمَ فيه.

ثمَّ قال: «**وإنَّ بني آدمَ خُلِقُوا على طبقاتٍ شتّى، فمِنهم مَن يولَـدُ مؤمنًا، ويحيا مؤمِنًا، ويموتُ كافرًا، ومنهم من يولَـدُ كافرًا، ويحيا كافرًا، ويموتُ مؤمنًا**»، قال: وذكر الغضَبَ: «**فمنكم من يكونُ سريعَ الغضبِ، سريعَ الفيءِ، وإحداهما بالأُخرى، ومنكم من يكونُ بطيءَ الغضبِ، بطيءَ الفيءِ، فإحداهما بالأخرى، وخيارُكم من يكونُ بطيءَ الغضبِ، سريعَ الفيءِ، وشِرارُكم من يكونُ سريعَ الغضَبِ، بطيءَ الفيءِ**»، وقال: «**اتَّقوا الغضَبَ؛ فإنَّه جمرةٌ على قلبِ ابنِ آدمَ، ألا تَـرَون إلى انتفاخِ أَوداجِه وحُمرةِ عَينَيـهِ، فمن أحسَّ ذلك، فليضطَجِعْ، وليَـتَلبَّـدْ بالأرضِ**»، قال: وذكَـرَ الدَّيْنَ، فقال: «**منكم مَن يكونُ حَسَنَ القضاءِ، وإذا كان له، أَفْحَشَ في الطَّلَبِ، فإحداهما بالأخرى، ومنكم من يَكونُ سيِّئَ القضاءِ، وإن كان له أجمَلَ في الطَّلَبِ، فإحداهما بالأخرى، وخيارُكم مَن إذا كان عليه الدَّينُ، أحسَنَ القضاءَ، وإذا كان له، أجمَلَ في الطَّلَبِ، وشرارُكم من إذا كان عليه الدَّينُ، أساء القضاءَ، وإنْ كان له أفحَشَ في الطَّلبِ**» حتى إذا كانت الشَّمسُ على رأسِ النَّخلِ وأطرافِ الحيطانِ، فقال: «**أما إنَّه لم يَبقَ من الدُّنيا فيما مضى منها إلّا كما بَقِيَ من يومِكم هذا، ألا وإنَّ هذه الأُمّةَ تُوفِـي سبعين أُمّةً هي آخرُها وأكرمُها على اللَّهِ**».

أخرَجَه البغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (**١٤/ ٢٣٩ - ٢٤١**) من طريقِ أبي الصَّلتِ، أخبَـرَنا حمّادُ بنُ زيـدٍ، عن عليِّ بنِ زيدٍ، عن أبي نَضرةَ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ وقال: «هذا حديثٌ حسنٌ».

ثم أخرَجَه في «تفسيرِهِ» (٢/ ٩٠ - ٩١) بمحَلِّ الشّاهِدِ حسبُ.

● **قلتُ: وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا.**

وأبو الصَّلتِ، هو عبدُ السَّلامِ بنُ صالحٍ الهَرَويُّ، تالفٌ.

لكنه لم يتفرَّدْ به:

فتابَعَه عِمرانُ بنُ موسى، وخالدُ بنُ خداشٍ، نا حمّادُ بنُ زيدٍ بسنَدِه سواءً.

ولم يَـذكُرِ الشاهدَ.

أخرَجَه التِّرمذيُّ (٢١٩١).

وأخرَجَه ابنُ ماجه (٢٨٧٣، ٤٠٠٠، ٤٠٠٧)، وابنُ أبي الدُّنْيا في «ذمِّ الدُّنيا» (٦٠) من هذا الوجهِ مختصَرًا.

ورواه مَعمرُ بنُ راشدٍ، عن عليِّ بنِ زيدٍ بسنَدِه سواءً بطولِه، وفيه الشاهدُ.

أخرَجَه عبدُ الرَّزاقِ (ج١١/ رقم ٢٠٧٢٠)، وعنه أحمدُ (٣/ ٦١).

وتابَعَه حمّادُ بنُ سَلَمةَ، نا عليُّ بنُ زيدٍ به مطوَّلًا دونَ الشّاهِدِ.

أخرَجَه أحمدُ (٣/ ١٩)، والطيالسيُّ (٢١٥٦)، وأبو يَعْلى في «المسنَدِ» (ج٢/ رقم ١١٠١)، والحاكمُ (٤/ ٥٠٥ - ٥٠٦)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج١٤/ رقم ٧٩٣٦).

وأخرَجَه أحمدُ (٣/ ٧، ٧٠)، والخرائطيُّ في «مساوئِ الأخلاقِ» (٣١٨) من هذا الوجهِ مختصَرًا.

وتابَعَه أيضًا سفيانُ بنُ عُيَينةَ، عن عليِّ بنِ زيدٍ مثلَ روايـةِ حمّادِ بنِ سَلَمةَ.

أخرَجَه الحُمَيديُّ في «مسنَدِه» (٧٥٢).

قال الحاكمُ: «هذا حديثٌ تفرَّدَ به بهذه السِّياقةِ عليُّ بنُ زيدِ بنِ جُدْعانَ القرشيُّ، عن أبي نَضْرةَ، والشَّيخانِ لم يَحتجّا بعليِّ بنِ زيدٍ».

وقال الذهبيُّ في «تلخيصِ المستدرَكِ»: «ابنُ جُدْعانَ صالحُ الحديثِ».

● **قلتُ**: لا سيَّما إذا روى عنه حمّادُ بنُ سَلَمةَ كما هنا، ذكَرَ ذلك أبو حاتمٍ الرازيُّ في غيرِ موضعٍ من «العللِ».

وهـذا يُحتمَـلُ لعليِّ بنِ زيدٍ إذا لم يتفرَّدْ، ولا أعلَمُ أحدًا تابَعَه على هذا السِّياقِ، والذين رَوَوه عن أبي نَضْرةَ ذكروا بعضَه، وأكثـرُ فِقراتِ الحديثِ لها شواهدُ عدّةٌ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٧٢ - «أَوْصى النَّبيُّ ﷺ بكتابِ اللَّـهِ».

* * *

• **صحيحٌ**:

أخرَجَه البخاريُّ (٥/ ٣٥٦ و٨/ ١٤٨ و٩/ ٦٧)، ومسلمٌ (١٦٣٤/ ١٦ - ١٧)، وأبو عَوانةَ (٥٧٥٣، ٥٧٥٤، ٥٧٥٥، ٥٧٥٦)، والنسائيُّ (٦/ ٢٤٠)، والترمذيُّ (٢١١٩)، وابنُ ماجه (٢٦٩٦)، والدارميُّ (٢/ ٢٩٠ - ٢٩١)، وأحمدُ (٤/ ٣٥٤، ٣٥٥)، والحُميديُّ (٧٧٢)، وابنُ حِبّانَ (٦٠٢٣)، وفي «الثِّقاتِ» (٤/ ٣٩٣)، وأبو موسى المَدينيُّ في «اللطائفِ» (ج٨/ ق١٠١/ ١) من طرقٍ عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ، عن طلحةَ بنِ مصرِّفٍ، قال: سألتُ عبدَ اللَّهِ بنَ أبي أَوْفى: أَوْصى النبيُّ ﷺ؟ قال: لا، قلتُ: فكيف كتَبَ على الناسِ الوصيةَ، أُمِروا بها ولم يُوصِ؟ قال: أَوْصى بكتابِ اللَّهِ.

زاد ابنُ ماجَهْ والدارميُّ وأحمدُ: قال مالكٌ: قال طَلحةُ بنُ مصرِّفٍ، قال الهزيلُ بنُ شُرَحبيلَ: أبو بكرٍ كان يتأمَّـرُ على وصيِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ ودَّ أبو بكرٍ أَنَّهُ وَجَد من رسولِ اللَّهِ ﷺ عهدًا، فخزَمَ أنفَه بخُزامٍ!

وقد رواه عن مالكِ بنِ مِغْولٍ جماعةٌ من عيونِ أصحابِهِ، منهم:

«وكيعٌ، ومحمدُ بنُ يوسفَ الفِريابيُّ، وأبو نُعَيمٍ الفضلُ بنُ دُكَينٍ، وابنُ عُيَينةَ، وخالدُ بنُ الحارثِ، وابنُ مَهْديٍّ، وعبدُ اللَّهِ بنُ نُميرٍ، وأبو قطنٍ عمرُو بنُ الهَيثمِ البغداديُّ، وحجاجُ بنُ محمّدٍ».

قال الترمذيُّ: «حسنٌ صحيحٌ غريبٌ، لا نَعرفُه إلّا من حديثِ مالكِ بنِ مِغْولٍ».

• **قلتُ**: بل توبِعَ:

تابَعَه الحَريشُ بنُ سليمٍ، ثنا طلحةُ الياميُّ، عن ابنِ أبي أَوْفى، به.

أخرَجَه الطيالسيُّ (٨٢١) حدَّثَنا الحَريشُ.

وهذا سندٌ جيِّدٌ بما قبلَه.

والحَريشُ، وثَّـقَه الطيالسيُّ وابنُ حِبّانَ.

وقال ابنُ مَعينٍ: «ليس بشيءٍ»، ولخَّص الذهبيُّ حالَه فقال: «صَدوقٌ». واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٧٣ - «يَأْبى اللّـهُ والمؤمنون إلّا أبا بكرٍ».

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرَجَه مسلمٌ (٢٣٨٧/ ١١) قال: حدَّثَنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ، وأحمدُ في «مسنَدِه» (٦/ ١٤٤)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٣/ ١٨٠) قالوا: حدَّثَنا يزيدُ بنُ هارونَ، أخبَرَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، حدَّثَنا صالحُ بنُ كَيسانَ، عن الزُّهريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ، قالت: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ في مرضِهِ: «**ادْعِي لي أبا بكرٍ وأخاك حتى أكتُبَ كتابًا؛ فإنِّي أخافُ أن يتمنّى مُتمنٍّ، ويقولَ قائلٌ: أنا أَوْلى. ويأبى اللَّهُ والمؤمنون إلّا أبا بكرٍ**».

وعزاه ابنُ السبكيِّ في «طبقاتِ الشافعيةِ» (١٠/ ٨٦) للبخاريِّ فوهِمَ.

وأخرَجَه البيهقيُّ في «الاعتقادِ» (ص٣٤١) من طريقِ إبراهيمَ بنِ عبدِ اللَّهِ السعديِّ، ثنا يزيدُ بنُ هارونَ بسنَدِه سواءً.

وإبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ هو ابنُ يزيدَ السَّعديُّ، المعروفُ بـ«سبرٍ»، ذكَرَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٨/ ٨٧)، وترجَمَه في «الميزانِ» و«اللسانِ» (١/ ٧٤)، ونقل عن الحاكمِ قال: «كان يستخفُّ بمسلمٍ، فغمَزَه مسلمٌ بلا حجةٍ، وهو صدوقٌ كثيرُ الرِّحلةِ كثيرُ الحديثِ».

وتابَعَه إبراهيمُ بنُ يعقوبَ الجُوزْجانيُّ، ثنا يزيدُ بنُ هارونَ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١١٠/ ١) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ سَختَوَيهِ بنِ الهيثمِ البردعيُّ، ثنا إبراهيمُ بنُ يعقوبَ.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن الزُّهريِّ إلّا صالحُ بنُ كَيسانَ، ولا

رواه عن صالحِ بنِ كَيسانَ إلّا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، تفرَّد به يزيدُ بنُ هارونَ، وأحمدُ بنُ محمّدِ بنِ أيّوبَ».

ويَرويـهِ عبدُ اللَّهِ بنُ عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبي مُلَيكةَ، عن عائشةَ قالت: لمّا مرِضَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، قال: «**ادْعُوا لي عبدَ الرحمنِ بنَ أبي بكرٍ، أكتُبْ لأبي بكرٍ كتابًا لا يَختلفُ عليه أحدٌ بعدي**»، ثم قال: «**دَعِيـهِ، معاذَ اللَّهِ أن يَختلفَ المؤمنون في أبي بكرٍ**».

أخرَجَه الحسنُ بنُ عرفةَ في «جُزئِه» (٣)، وأحمدُ (٦/ ٤٧، ١٠٦)، وفي «فضائلِ الصَّحابةِ» (٢٢٦)، وعنه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٢٦٢/ ٢)، والطيالسيُّ (١٥٠٨)، وابنُ سعدٍ (٣/ ١٨٠)، وابنُ بلبانَ في «تحفةِ الصديقِ» (ق٥٠/ ١)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنةِ» (١١٦٣)، وابنُ السُّبكيِّ في «الطَّبقاتِ» (١٠/ ٨٦)، وابنُ عساكِرَ في «الأربعينَ البُـلْدانيةِ» (ص٨٢ - ٨٣) من طرقٍ عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عائشةَ.

ورواه عن ابنِ أبي مُلَيكةَ:

«نافعُ بنُ عمرَ، وعبدُ العزيزِ بنُ رُفيعٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ القرشيُّ».

وخالَفَهم عمرُو بنُ قيسٍ:

فرواه عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ مرفوعًا: «**ائْتِني بدواةٍ وكتفٍ أكتُبْ لكم كتابًا لن تَضلُّوا بعده أبدًا**»، ثم ولّانا قفاهُ، ثم أقبلَ علينا فقال: «**يأبى اللَّهُ والمؤمنون إلّا أبا بكرٍ**».

أخرَجَه الحاكمُ (٣/ ٤٧٧) من طريقِ أحمدَ بنِ يونسَ، ثنا أبو شهابٍ، عن عمرِو بنِ قيسٍ.

وسكَتَ عنه الحاكمُ، فقال الذهبيُّ: «إسنادُهُ صحيحٌ».

● **قلتُ: وسندُهُ جيِّدٌ.**

وأبو شهابٍ، هو عبدُ ربِّه بنُ نافعٍ الحنّاطُ، وثّقَه أحمدُ وابنُ مَعينٍ، والعِجليُّ، وابنُ نُميرٍ وزاد: «صَدوقٌ»، والبَزّارُ، وابنُ سعدٍ وزاد «كثيرُ الحديثِ»، لكنْ ليَّنَه النسائيُّ.

وقال يعقوبُ بنُ شَيبةَ: «لم يكنْ بالمَتينِ، وقد تَكلَّموا في حِفظِه».

وتكلَّم في حِفظِه أيضًا: السّاجيُّ، والأزديُّ، والحاكمُ أبو أحمدَ.

والظّاهرُ من مجموعِ كلامِهِم أنَّهُ يَهِمُ قليلًا.

وأسانيدُ الوجهِ الأولِ لا تخلو من مقالٍ:

فروايةُ نافعِ بنِ عمرَ، يرويها عنه: مُؤمَّلُ بنُ إسماعيلَ، وفي حِفظِه ضَعفٌ.

وروايةُ عبدِ العزيزِ بنِ رُفيعٍ، يرويها عنه: محمّدُ بنُ أبانَ.

قال ابنُ أبي حاتمٍ في «الجَرحِ والتعديلِ» (٣/ ١/ ١٩٩) عن أبيه: «ليس هو بقويِّ الحديثِ، يُكتبُ حديثُه على المجازِ، ولا يُحتجُّ به»، وضعَّفه ابنُ مَعينٍ أيضًا.

وأما روايةُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي بكر القرشيِّ، وهو: ابنُ أخي ابنِ أبي مُلَيكةَ، فإنَّ عبدَ الرحمنِ هذا ضعيفٌ، فترَكَه النسائيُّ، وقال مرّةً: «ليس بثقةٍ» وضعَّفه ابنُ مَعينٍ، وقال أحمدُ والبخاريُّ: «منكَرُ الحديثِ».

فكأنَّ روايةَ عمرِو بنِ قيسٍ أشبَهُ، ويحتمل أن يصحَّ الوجهانِ جميعًا لا سيما وهو ثابتٌ عن عائشةَ كما مرَّ ويأتي إن شاء اللَّهُ تعالى.

فأخرج البخاريُّ (١٠/ ١٢٣ و١٣/ ٢٠٥)، ومن طريقِهِ البغويُّ في «شرحِ

السُّنةِ» (٥/ ٢٢٠)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٣/ ٣٧٨)، وفي «الدَّلائلِ» (٧/ ١٦٨) من طريقِ يحيى بنِ يحيى أبي زكريّا، أخبَرَنا سليمانُ بنُ بلالٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ، قال: سمعتُ القاسمَ بنَ محمّدٍ يقولُ: قالت عائشةُ: وارَأْساه، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ذاك لو كان وأنا حيٌّ، فأَستغفرُ لكِ، وأدعو لكِ**»، فقالت عائشةُ: واثُكْلَياه، واللَّهِ إنِّي لأظنُّكَ تحبُّ موتي، ولو كان ذاك لظَلِلتَ آخرَ يومِك مُعرِّسًا ببعضِ أزواجِك، فقال النبيُّ ﷺ: «**بل أنا وارَأْساه، لقد هَمَمتُ أو أردتُ أن أُرسلَ إلى أبي بكرٍ وابنِهِ، وأَعهدَ أنْ يقولَ القائلون، أو يتمنّى المُتَمنُّون**»، ثمَّ قلتُ: «**يَأبى اللَّهُ، ويَدفعُ المؤمنون، أو يَدفعُ اللَّهُ، ويَأبى المؤمنون**».

وتابَعَه عبدُ العزيزِ بنُ يحيى المَدينيُّ، ثنا سليمانُ بنُ بلالٍ به سواءً.

أخرَجَه أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (٢/ ١٨٥) وقال: «رواه يحيى بنُ حسّانَ، عن سليمانَ بنِ بلالٍ، ورواه الزبيديُّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ، عن أبيه، ورواه إسماعيلُ بنُ أبي حكيمٍ عن (.....)[1] نحوَه» اهـ.

وعبدُ العزيزِ بنُ يحيى المَدَنيُّ تالفٌ.

قال البخاريُّ: «ليس من أهلِ الحديثِ، يضعُ الحديثَ».

وقال عبدُ الرحمنِ بنُ أبي حاتمٍ، عن أبيه: «ضعيفٌ»، وقال: «سألتُ أبا زُرْعةَ عنه، فقال: ليس بصَدوقٍ، وذكرتُه لإبراهيمَ بنِ المنذِرِ فكذَّبه، وذكرتُهُ لأبي مصعبٍ، فقال: يحدِّثُ عن سليمانَ بنِ بلالٍ؟ فقال: كذِبٌ، أنا أكبرُ منه، ما أدركتُـهُ».

وقال العُقَيليُّ: «يحدِّثُ عن الثِّقاتِ بالبواطيلِ، ويدَّعِي من الحديثِ ما لا يُعرَفُ به غيرُهُ من المتقدِّمين، عن مالكٍ وغيرِه».

---

(١) بياضٌ في النُّسخةِ، وهو عندي «القاسمُ بنُ أبي بكرٍ» كما في «التَّهذيبِ» (٣/ ٦٤).

● **قلتُ**: وأما روايةُ الزبيديِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ، والتي أشار إليها أبو نُعَيمٍ:

فأخرَجَها الطبرانيُّ في «مسنَدِ الشّاميِّينَ» (ق**٣٥٩**) قال: حدَّثَنا عمرُو بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ بنِ العلاءِ، ثنا أبي، ثنا عمرُو بنُ الحارثِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سالمٍ، عن الزبيديِّ، قال: قال عبدُ الرحمنِ بنُ القاسمِ بنِ محمّدٍ، أخبَرَني القاسمُ أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: دخلتُ على النبيِّ ﷺ، وأنا أَشتكِي رأسي، وأقولُ: وارَأْساهُ! فسَأَلني عمّا بي؟ فأخبرتُـهُ أنِّي أشتكي رأسي، قال: «**ودِدتُ أن يكونَ ذلك وأنا حيٌّ، فأصلِّيَ عليكِ، وأدعوَ لكِ**»، قالت عائشةُ: ألا أراكَ تتمنّى موتي، إني لأُرى ذلك، لو كان لَظَلِلتَ مُعرِّسًا ببعضِ نسائِكَ! قال: «**لا، بل أنا وارَأْساه! ولقد هَمَمتُ أن أُرسِلَ إلى أبي بكرٍ، فأَعهدَ، فإنَّه رُبَّ متمنٍّ وقائلٍ: أنا، وسيَدفعُ اللَّهُ، ويأبى ذلك المؤمنون**».

وأخرَجَه ابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (**٢٢/ ١٢٩**) من طريقِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ، حدّثَني عمرُو بنُ الحارثِ بسنَدِه سواءً من قولِـهِ: «**لقد هَمَمتُ**...». إلخ.

وأخرَجَه البخاريُّ (**٧/ ٢٠ - فتح**) معلَّقًا عن عبدِ اللَّهِ بنِ سالمٍ ببَعضِه.

وسندُهُ صحيحٌ.

وأخرَجَه ابنُ طَهْمانَ في «مَشيختِهِ» (**ص٥٨ - ٥٩**) عن عبّادِ بنِ إسحاقَ، عن الزُّهريِّ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ، عن عائشةَ، فذكَـرَتْ مرَضَ النبيِّ ﷺ وفيه: فلمّا دخَلَ، قلتُ: وارأساهُ، فقال: «**لَوددْتُ أنَّ ذلك كان، فأَشهدُك، وأصلِّي عليكِ**»، فقلتُ: إني أظنُّ ذلك لو كان، ما أَمسيتَ من يومِكَ حتى تُعرِّسَ ببعضِ نسائِكَ! ثم قال: «وارَأْساه» مرَّتَينِ، ثم قال: «**ألا ادْعو أبا بكرٍ وابنَه، فأعهدَ إليه ألّا**

يطمَعَ في الأمرِ طامعٌ، أو يقولَ فيه قائلٌ» مرَّتَينِ أو ثلاثًا، ثم قال: «**يَأْبى اللَّهُ، ويَدفَعُ المؤمنون**» مرَّتينِ أو ثلاثًا.

وعبّادُ بنُ إسحاقَ هو عبدُ الرَّحمنِ بنُ إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ المَدَنيُّ، مختلَفٌ فيه، وقد اختُـلِفَ عليه في إسنادِهِ.

فرواه موسى بنُ يعقوبَ الزَّمْعيُّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ إسحاقَ، عن الزُّهريِّ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ زَمْعةَ أخبَـرَه بهذا الخبرِ، قال: لما سَمِعَ النبيُّ ﷺ صوتَ عمرَ، قال ابنُ زَمْعةَ: خرج النَّبيُّ ﷺ حتى أطلَعَ رأسَه من حُجرتِهِ، ثم قال: «**لا، لا، لا، ليصلِّ للنّاسِ ابنُ أبي قُحافةَ**» يقولُ ذلك مغضَبًا.

أخرَجَه أبو داودَ (٤٦٦١) قال: حدَّثَنا أحمدُ بنُ صالحٍ، حدَّثَنا ابنُ أبي فُدَيكٍ، قال: حدّثَني موسى بنُ يعقوبَ.

● **قلتُ**: وهذا الخبرُ الذي اختصَرَه أبو داودَ قد رواه قبلَ هذا (٤٦٦٠) قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمّدٍ النُّفيليُّ، حدَّثَنا محمدُ بنُ سلَمةَ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، قال: حدّثَني الزُّهريُّ، حدّثَني عبدُ الملكِ بنُ أبي بكرِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ، عن أبيه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ زَمْعةَ، قال: لما استُعِزَّ برسولِ اللَّهِ ﷺ، وأنا عندَه في نفرٍ من المسلمينَ، دعاه بلالٌ إلى الصَّلاةِ، فقال: «**مُـرُوا مَنْ يصلِّي للناسِ**»، فخرَجَ عبدُ اللَّهِ بنُ زَمْعةَ، فإذا عمرُ في الناسِ، وكان أبو بكرٍ غائبًا، فقلت: يا عمرُ، قمْ فصلِّ بالناسِ، فتقدَّمَ فكبَّـرَ، فلما سَمعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ صوتَه، وكان عمرُ رجلًا مِجْهَرًا، قال: «**فأين أبو بكرٍ؟ يأبى اللَّهُ ذلك والمسلمون، يأبى اللَّهُ ذلك والمسلمون**»، فبعث إلى أبي بكرٍ فجاء بعدَ أن صلّى عمرُ تلك الصلاةَ، فصلّى بالناسِ.

وأخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ق٢٨/ ١ - ٢ الجزء المفقود) قال: حدَّثَنا

أبو شُعيبٍ الحرّانيُّ، قال: حدَّثَنا أبو جعفرٍ النُّفيليُّ بسنَدِه سواءً، وزاد: قال عبدُ اللَّهِ بنُ زَمْعَةَ: فقال لي عمرُ: ويحَكَ! ماذا صنعتَ بي يا ابنَ زَمْعةَ؟ واللَّهِ ما ظَننَتُ حينَ أمَرْتَني إلا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أمرَكَ بذلك، ولولا ذلك ما صلَّيتُ بالناسِ، قلتُ: واللَّهِ ما أمَرَني رسولُ اللَّهِ ﷺ ولكنْ حينَ لم أرَ أبا بكرٍ رأيتُك أحقَّ مَن حضَرَ بالصَّلاةِ من الناسِ.

وأخرَجَه أحمدُ (٤/ ٣٢٢)، والحاكمُ (٣/ ٦٤٠ - ٦٤١)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (٢٢/ ١٢٨) من طُرقٍ عن ابنِ إسحاقَ بسنَدِه سواءً.

ورواه عن ابنِ إسحاقَ:

«إبراهيمُ بنُ سعدِ بنِ إبراهيمَ، ويونسُ بنُ بُكَيرٍ».

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ».

وليس كما قال! لأن مسلمًا ما احتجَّ بابنِ إسحاقَ.

وسندُهُ حسنٌ.

لكنْ في نفسي شيءٌ من إمامةِ عمرَ بنِ الخطّابِ؛ فإنَّ الحديثَ في «الصَّحيحَينِ» وغيرُهما من «السُّننِ» ليس فيها، فكأنه منكرٌ. واللَّهُ أعلمُ.

ولم يتفرَّدِ ابنُ إسحاقَ به:

فتابَعَه عقيلُ بنُ خالدٍ، عن الزُّهريِّ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الطبرانيُّ (ق١٨/ ٢) من طريقِ رِشْدينَ بنِ سعدٍ، قال: حدّثَني عقيلُ بنُ خالدٍ، به.

ورِشْدينُ ضعيفٌ.

وتابَعَه أيضًا محمّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ابنُ أخي الزُّهريِّ، أُراه عن عمِّه ابنِ شهابٍ الزُّهريِّ، مثلَه.

أخرَجَه الطبرانيُّ أيضًا من طريقِ يعقوبَ بنِ حُميدٍ، قال: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ موسى التَّيميُّ، عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ، به.

ويعقوبُ بنُ حُميدٍ - هو ابنُ كاسبٍ - وشيخُه ضعيفانِ.

* * *

٧٤ - «لم يَأْذنِ اللَّـهُ لشيءٍ ما أَذِنَ لنبيٍّ يتغنّى بالقُرآنِ».

* * *

• **صحيحٌ**:

أخرَجَه البخاريُّ (٩/ ٦٨ و١٣/ ٤٥٣)، وفي «خلقِ الأفعالِ» (٢٤٢)، ومسلمٌ (٧٩٢/ ٢٣٢)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٢/ ١٨٠)، وفي «فَضائلِ القرآنِ» (٧٣، ٧٧، ٧٨)، والدارميُّ (١/ ٢٨٨ - ٢٨٩ و٢/ ٣٣٨ - ٣٣٩)، وأحمدُ (٢/ ٢٧١)، وعبدُ الرزّاقِ (ج٢/ رقم ٤١٦٦)، والحميديُّ (٩٤٩)، وابنُ أبي داودَ - كما في «عُمدةِ القاري» (٢٠/ ٤١) -، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق١٥١/ ١ وج٢/ ق١١٦/ ٢)، وفي «مسنَدِ الشّاميِّينَ» (ق٣٤١)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (ج٢/ ق١٤١/ ٢)، وأبو يَعْلى (ج١٠/ رقم ٥٩٥٩)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ١٢٧)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٥٩)، والدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٣/ ق٩١/ ١)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ٥٤ و١٠/ ٢٢٩)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٥٦)، والبَغَويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٨٤)، وابنُ النَّجّارِ في «ذيلِ تاريخِ بغدادَ» (١/ ٢٧٧)، والقُشَيريُّ في «الرِّسالةِ» (٢/ ٦٤٢) من طرقٍ عن الزُّهريِّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا، فذكَـرَه.

ورواه عن الزُّهريِّ:

«عقيلُ بنُ خالدٍ، وابنُ عُيَينةَ، وعمرُو بنُ الحارثِ، ويونسُ بنُ يزيدَ، ومَعمرُ بنُ راشدٍ، وإسحاقُ بنُ راشدٍ، ومحمّدُ بنُ الوليدِ الزبيديُّ».

وأخرَجَه أبو عُبيدٍ في «فَضائلِ القرآنِ» (ص٧٧)، والدارميُّ (٢/ ٣٣٩) قالا: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ، عن يونسَ بنِ يزيدَ، عن الزُّهريِّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ، مثلَه، ولم يَرفَعْه.

وفيه مخالَفتانِ:

الأولى: أنَّ غيرَ واحدٍ رواه عن اللَّيثِ، عن عقيلٍ، وليس عن «يونسَ».

الثانيةُ: أنَّهم رَفَعوه، ولعلَّ هذا من عبدِ اللَّهِ بنِ صالحٍ، ففي حفظِهِ ضَعفٌ.

وتابَعَهم ابنُ جُريجٍ:

فرواه عن الزُّهريِّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا، مثلَه.

أخرَجَه أحمدُ (٢/ ٢٨٥) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ بكرٍ وعبدُ الرَّزاقِ، وهذا في «المصنَّفِ» (٤١٦٧)، ومن طريقِهِ الدارقطنيُّ في «العِللِ» (ج٣/ ٩١/ ١) قالا: أنا ابنُ جُريجٍ، حدّثني الزُّهريُّ بسنَدِه ولفظِهِ، سواءً.

وخالَفَهما أبو عاصمٍ النبيلُ:

فرواه عن ابنِ جُريجٍ، عن الزُّهريِّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**ليس مِنّا مَن لم يَتغنَّ بالقرآنِ**»، فخالَفَ في لفظِهِ.

أخرَجَه البخاريُّ (١٣/ ٥٠١)، ومن طريقِهِ البغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٨٥)، وأبو عَوانةَ (٤٧٩٥ - بتحقيقي)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ١٢٩)، والدارقطنيُّ في «العللِ» (٣/ ٩١/ ١)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (١/ ٣٩٤ - ٣٩٥)، ومن طريقِهِ ابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج١٤/ ق٧٧٦)، والبيهقيُّ في «المعرفةِ» (ج١٤/ رقم ٢٠١٨٦)، وفي «الكُبرى» (١٠/ ٢٢٩).

وعزاه القرطبيُّ في «التَّذكرةِ» (ص١٦٠)، وفي «تفسيرِهِ» (١/ ١١)، والمنذريُّ في «التَّرغيبِ» (٢/ ٣٦٥) لمسلمٍ، فوَهِما.

وعزاه الحافظُ في «التلخيصِ» (٤/ ٢٠١) لأحمدَ وهو وهْمٌ أيضًا.

ووهَّم الزيلعيُّ الحاكمَ في «تخريجِ أحاديثِ الكشّافِ» (٢/ ٢١٤) إذ عزاه

لمسلمٍ، فقال: «ووَهِمَ الحاكمُ في «مستدرَكِه» أيضًا، فقال بعدَ أنْ رواه من حديثِ سعدٍ: وقد رواه الشَّيخانِ عن أبي هريرةَ بغيرِ هذا المتنِ: **ما أَذنَ اللَّهُ لشيءٍ كإِذْنِه لنبيٍّ يتغنّى بالقرآنِ**» انتهى.

ولو كانت عبارةُ الحاكمِ في «المستدرَكِ» كما نقَلَ الزَّيْلعيُّ لكان واهمًا، ولكنْ عبارةُ الحاكمِ في «المستدركِ» مستقيمةٌ، فقد قال (١/ ٥٧٠): «فأمّا الحديثُ الذي اتَّفقَ الشَّيخانِ على إخراجِهِ في «الصَّحيحَينِ» فغيرُ هذا المَتنِ، اتَّفَقا على إخراجِ حديثِ الزُّهريِّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ ﵁ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**ما أَذنَ اللَّهُ لشيءٍ ما أَذنَ لنبيٍّ يَتغنّى بالقرآنِ**».

فهذه عبارةُ الحاكمِ، وكلامُه مستقيمٌ. واللَّهُ أعلمُ.

ووقَعَ عندَ أبي عَوانةَ، والدارقطنيِّ، والخطيبِ: «الزُّهريُّ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، وأبي سلَمةَ».

قال الخطيبُ: قال أبو بكرٍ النَّيسابوريُّ: قولُ أبي أميّةَ الطَّرسوسيِّ: «عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ» وهمٌ منه في هذا الحديثِ».

وكذا قال الدارقطنيُّ.

● **قلتُ**: كذا رواه أبو عاصمٍ النَّبيلُ، الضَّحّاكُ بنُ مخلدٍ الشَّيبانيُّ مخالفًا عبدَ الرَّزاقِ، ومحمدَ بنَ بكرٍ.

وروايتُـهُما أرجحُ من روايـتِهِ.

وقد وهِمَ فيه أبو عاصمٍ، وإنما جَعَلْنا الوهْمَ منه لا من غيرِهِ؛ لأنَّ جماعةً من الثِّقاتِ روَوْه عنه هكذا، ولأنَّ أصحابَ الزُّهريِّ روَوْه عنه بلفظِ: «**ما أَذنَ اللَّهُ لشيءٍ**» مثلَ روايـةِ ابنِ جُريجٍ من طريقِ عبدِ الرَّزاقِ، ومحمدِ بنِ بكرٍ عنه.

وثالثًا: فلأنَّ جماعةً من أصحابِ أبي سلَمةَ تابَعوا الزُّهريَّ على لفظِ: «**ما أَذِنَ**» منهم: محمّدُ بنُ عمرٍو، وعمرُو بنُ دينارٍ، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ التَّيميُّ، ويحيى بنُ أبي كثيرٍ.

قال الخطيبُ: «روى هذا الحديثَ: عبدُ الرَّزاقِ بنُ همّامٍ، وحجاجُ بن محمّدٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن أبي سلَمةَ وحدَه، وكذلك رواه الأوزاعيُّ وعمرُو بنُ الحارثِ، ومحمّدُ بنُ الوليدِ الزبيديُّ، وشعيبُ بنُ أبي حمزةَ، ومَعمرُ بنُ راشدٍ، وعقيلُ بنُ خالدٍ، ويونسُ بنُ يزيدَ، وعُبيدُ اللَّهِ بنُ أبي زيادٍ، وإسحاقُ بن راشدٍ، ومعاويةُ بنُ يحيى الصدفيُّ، والوليدُ بنُ محمّدٍ المُوَقَّرِيُّ، عن الزُّهريِّ، واتفقوا كلُّهم - وابنُ جريجٍ منهم - على أنَّ لفظَـهُ: «**ما أَذنَ اللَّهُ لشيءٍ ما أَذنَ لنبيٍّ حسَنِ الصَّوتِ أن يَتغنّى بالقرآنِ**».

وأما المَتنُ الذي ذكرَه أبو عاصمٍ، فإنما يُروى عن ابنِ أبي مُليكةَ، عن ابنِ أبي نَهيكٍ، عن سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ عن النبيِّ ﷺ» اهـ.

وقال الدارقطنيُّ في «كتابِ التتبُّعِ» (ص١٧٠ - ١٧١): «وأخرَجَ البخاريُّ عن إسحاقَ، عن أبي عاصمٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن الزُّهريِّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «**ليس منّا من لم يَتغنَّ بالقرآنِ**»، وهذا يقالُ: إنَّ أبا عاصمٍ وهِمَ فيه، والصوابُ ما رواه الزُّهريُّ، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ، ويحيى بنُ أبي كثيرٍ، ومحمدُ بنُ عمرٍو، وغيرُهم عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «**ما أَذنَ اللَّهُ لشيءٍ إذنَه لنبيٍّ حسَنِ الصَّوتِ يَتغنّى بالقرآنِ يَجهَرُ به**».

وقولُ أبي عاصمٍ وَهْمٌ.

وقد رواه عُقَيلٌ، ويونسُ، وعمرُو بنُ الحارثِ، وعمرُو بنُ دينارٍ، وعمرُو بنِ

عطيّـةَ، وإسحاقُ بنُ راشدٍ، ومَعْمَرٌ، وغيرُهم عن الزُّهريِّ؛ بخلافِ ما رواه أبو عاصمٍ عن ابنِ جُريجٍ باللفظِ الذي قدَّمْنا ذكرَهُ.

وإنما روى ابنُ جُريجٍ هذا اللفظَ الذي ذكرَه أبو عاصمٍ عنه بإسنادٍ آخرَ: رواه عن ابنِ أَبي مُلَيكةَ، عن ابنِ أَبي نَهيكٍ عن سعيدٍ، قاله ابنُ عُيَينَةَ عنه» اهـ.

وقال الدارقطنيُّ أيضًا في «العللِ» (٣/ ٩١/ ١): «وفي مَتنِه وهمٌ، يُقالُ: إنه من أَبي عاصمٍ لكثرةِ مَن رواه عنه كذلك، والمحفوظُ عن الزُّهريِّ بهذا الإسنادِ: **ما أَذنَ اللَّهُ لشيءٍ...**» اهـ.

وخالَفَ هؤلاء الحُفّاظَ البغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» فصَحَّحه.

وسبَقَه البيهقيُّ فقال في «السُّننِ الكبيرِ» (١٠/ ٢٢٩ - ٢٣٠): «رواه البخاريُّ في «الصحيحِ» عن إسحاقَ، عن أَبي عاصمٍ بهذا اللَّفظِ، والجماعةُ عن الزُّهريِّ إنما روَوْه باللفظِ الذي نقَلْناه في أولِ هذا البابِ، وبذلك اللفظِ رواه يحيى بنُ أَبي كثيرٍ، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ التيميُّ، ومحمدُ بنُ عمرٍو، عن أَبي سلَمةَ، وهذا اللَّفظُ إنما يُعرَفُ من حديثِ سعدِ بنِ أَبي وقّاصٍ ﷺ وغيرِه، إلّا أنَّ الذي رواه عن الزُّهريِّ بهذا اللَّفظِ حافظٌ إمامٌ، فيَحتمِلُ أن يكونا جميعًا محفوظَينِ. واللَّهُ أعلمُ» اهـ.

• **قلتُ**: ومَن تدبَّـرَ ما مرَّ ذكرُهُ وما يأتي، يلوحُ له شذوذُ روايةِ أَبي عاصمٍ النبيلِ مع ثِقتِه ونُبلِه وجلالتِه. واللَّهُ أعلمُ.

والغريبُ أن الحافظَ ابنَ حجرٍ لم يتعرَّضْ للجوابِ عن هذا الحديثِ في موضعِه من «الفتحِ» ولا في موضعِه من المقدِّمةِ (فصلُ الأحاديثِ المنتقَدةِ في «الصحيحِ»)!

وأخرَجَه الطبرانيُّ في «مسنَدِ الشّاميِّينَ» (ق٣٤١) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ سالمٍ، عن الزبيديِّ، أخبَرَني الزُّهريُّ، عن أَبي سلَمةَ، عن أَبي هريرةَ مرفوعًا: «**ما أَذنَ اللَّهُ**

لشيءٍ...» الحديثَ.

وخُولِفَ عبدُ اللَّهِ بنُ سالمٍ في إسنادِهِ.

خالَفَه عبدُ العظيمِ بنُ حبيبٍ الحِمصيُّ:

فرواه عن الزبيديِّ، عن الزُّهريِّ، عن عليِّ بنِ الحسينِ، عن أبيه، عن جدِّه مرفوعًا، مثلَه.

أخرَجَه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (١/ ٢٦٩) من طريقِ إبراهيمَ بنِ أبي حُميدٍ، ثنا عبدُ العظيمِ.

وإبراهيمُ بنُ أبي حُميدٍ، قال أبو عَروبةَ: «كان يضعُ الحديثَ».

وقال ابنُ عَديٍّ: «عامّةُ ما يَرويـهِ لا يُتابَعُ عليه».

ورواه ابنُ عَديٍّ في ترجمةِ «إبراهيمَ» هذا، إعلامًا منه أنَّه علّـةُ الحديثِ، بينما قال الدارقطنيُّ في «العللِ» (٣/ ٩١/ ١): «وقال أبو بـكرةَ عبدُ العظيمِ بنُ حبيبِ بنِ رغبانَ، ليس بثقةٍ، كثيرُ الغلطِ على الزبيديِّ، عن الزُّهريِّ، عن عليِّ بنِ الحسينِ، عن أبيه، عن جدِّه، ولا يصحُّ» اهـ.

فجعل الدارقطنيُّ العلّةَ من ابنِ رغبانَ، وهو متروكٌ أيضًا، وإن كان إبراهيمُ أضعفَ منه. واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَه ابنُ حِبّانَ (٧٥١) من طريقِ حامدِ بنِ يحيى البَلْخيِّ، ثنا ابنُ عُيينةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن الزُّهريِّ - ثمَّ سَمعتُهُ من الزُّهريِّ - عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**ما أَذنَ اللَّهُ لشيءٍ...**» الحديثَ.

وسائرُ أصحابِ ابنِ عُيَينةَ كالحُميديِّ، ومحمّدِ بنِ يوسفَ، وزهيرِ بنِ حربٍ، وقتيبةَ بنِ سعيدٍ، وغيرِهم يَرْوونَه عن سفيانَ، عن الزُّهريِّ بلا واسطةٍ.

ولا تَنافيَ بينَ روايـةِ البَلْخيِّ وروايـتِهم؛ لأنَّ البَلْخيَّ صرَّح عن ابنِ عُيَينة أنَّهُ سَمعَه أولًا من عمرٍو عن الزُّهريِّ، ثم سَمعَه من الزُّهريِّ، وهذه فائدةٌ أخذناها من روايـةِ حامدِ بنِ يحيى، وكان ممَّن أفنى حياتَهُ في مجالَسةِ ابنِ عُيَينةَ رحمهما اللَّه تعالى.

وقد تُوبِعَ الزُّهريُّ على الحديثِ سندًا ومتنًا:

فتابَعَه جماعةٌ عن أبي سلَمةَ، منهم:

١ - محمدُ بنُ إبراهيمَ التَّيْمِيُّ، عنه:

أخرَجَه البخاريُّ (١٣/ ٥١٨)، وفي «خلقِ الأفعالِ» (٢٤١)، ومسلمٌ (٧٩٢/ ٢٣٣)، وأبو نُعَيمٍ في «المستخرَجِ» (١٧٩٩)، وأبو داودَ (١٤٧٣)، والنسائيُّ (٢/ ١٨٠)، وفي «الكُبرى» (١٠٩١، ٧٩٩٨)، والبَزّارُ (٨٥٦٥)، والفاكِهيُّ في «الفوائدِ» (٢٦٢)، وابنُ بشرانَ في «الأمالي» (٢٢/ ٢٤٣/ ١ - ٢)، وأبو بَكرٍ الكلاباذيُّ في «معاني الأخبارِ» (ق ٦٩/ ٢)، والبيهقيُّ في «السُّننِ الكُبرى» (٢/ ٥٤ و٣/ ١٢ و١٠/ ٢٢٩)، وفي «الصغرى» (٩٨٠)، وفي «الأسماءِ والصِّفاتِ» (ص٢٦٢)، وفي «المعرفةِ» (ج٩/ رقم ٢٠١٨٥)، والبغويُّ في «تفسيرِهِ» (٧/ ٢٧٠)، والجُورْقانيُّ في «الأباطيلِ» (٧٢٧)، والضِّياءُ في «فَضائلِ القرآنِ» (٣٠) من طرقٍ عن يزيدَ بنِ الهادِ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**ما أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ...**» الحديثَ، وزاد: «**يَجهرُ به**».

وتابَعَه يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ:

فرواه عن محمدِ بنِ إبراهيمَ التَّيميِّ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الخطيبُ في «تاريخِهِ» (٦/ ١٠٤) من طريقِ شُعيبِ بنِ سَلَمةَ، حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ صِرْمةَ، حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ.

قال الخطيبُ: «في حديثِه غرائبُ لا يتابَعُ عليها».

وقال ابنُ مَعينٍ: «كذابٌ خبيثٌ، يَكذبُ على اللَّهِ وعلى رسولِهِ».

وضعَّفه الدارقطنيُّ، وقال ابنُ عَديٍّ: «عامّةُ حديثِهِ منكَرُ المتنِ والسنَدِ».

أمّا أبو حاتمٍ فمشّاهُ، فقال: «شيخٌ».

٢ - محمدُ بنُ عمرٍو، عنه:

أخرَجَه مسلمٌ (٧٩٢/ ٢٣٤)، وأبو عَوانةَ (٣٨٧٠)، وأبو نُعيمٍ (١٨٠١)، كلاهما في «المُستَخرَج»، والدارميُّ (١/ ٢٨٨ و٢/ ٣٣٩-٣٤٠)، وأحمدُ (٢/ ٤٥٠)، وأبو عُبيدٍ في «الغَريبِ» (١/ ٣٤٦) وفي «فضائلِ القرآنِ» (ص٧٦ - ٧٧)، وابنُ أبي شَيبةَ (٨٧٤١)، وإسماعيلُ بنُ جعفرٍ في «حديثِهِ» (١٤٥)، وعبدُ الغنيِّ بنُ سعيدٍ في «المنتقى من حديثِ أبي الحسنِ الإِخْميميِّ» (ق٣٢/ ٢)، وابنُ حِبّانَ (٧٥٢)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٣٧٠)، وفي «المعرفةِ» (١٤/ ٣٣٢ - ٣٣٣)، وابنُ بَطَّةَ في «الإبانةِ» (٩٣)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٨٤)، والضِّياءُ في «فضائلِ القرآنِ» (٣١) من طرقٍ عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا، نحوَه.

ورواه عن محمدِ بنِ عمرٍو:

«يزيدُ بنُ هارونَ، وإسماعيلُ بنُ جعفرٍ، وعبدُ الوهّابِ الثقفيُّ، وحمّادُ بنُ سَلَمةَ» في آخرين.

٣ - يحيى بنُ أبي كثيرٍ، عنه:

أخرَجَه مسلمٌ (٧٩٢/ ٢٣٤) قال: حدَّثَنا الحكمُ بنُ موسى، ثنا هِقْلٌ، عن الأوزاعيِّ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا مثلَ حديثِ

محمّدِ بنِ إبراهيمَ.

٤ - عمارُ بنُ معاويةَ الدُّهنيُّ، عنه:

ذكره الدارقطنيُّ في «العللِ» (٤/ ٢٧٨)، ولم أقفْ على من أخرَجَه، فاللَّهُ أعلمُ.

٥ - عمرُو بنُ دينارٍ، عنه:

أخرَجَه البزّارُ (ج٢/ ق١٨٦/ ٢)، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٦/ ٢٢٦٤) من طريقِ محمّدِ بنِ أبي حَفصةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا نحوَه.

● **قلتُ**: كذا رواه ابنُ أبي حفصةَ.

وخالَفَه ابنُ جُريجٍ، وابنُ عُيَينةَ فـرَوَياه: عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن أبي سلَمةَ مرسلًا.

أخرَجَه عبدُ الرَّزاقِ (ج٢/ رقم ٤١٦٨، ٤١٦٩)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٤٦٤).

وأخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ (٢/ ٥٢٢) عن وكيعٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سعيدِ بنِ أبي هندَ، عن أبي سلَمةَ مرسلًا أيضًا.

فتكلَّم العلماءُ في الرِّوايـةِ الموصولةِ:

فقال ابنُ عديٍّ: «وهذا عن عمرِو بنِ دينارٍ بهذا الإسنادِ، لا أعلمُ يَرويهِ غيرُ ابنِ أبي حفصةَ».

وقال البزّارُ: «وهذا الحديثُ يُسندُهُ الزهريُّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ، ولا نعلمُ أَسندَه عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ، إلّا ابنُ أبي حفصةَ، ولا نَحفظُ عن ابنِ أبي حفصةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ غيرَ هذا الحديثِ» اهـ.

● **قلتُ**: وابنُ أبي حفصةَ ضعيفُ الحفظِ.

وقد اختُلف على عمرِو بنِ دينارٍ في هذا الحديثِ إسنادًا ومتنًا، ويأتي بعضُ هذه الوجوهِ.

ومن هذه الوجوهِ أيضًا:

ما أخرَجَه الخطيبُ في «الموضَّحِ» (٢/ ٢٥٢) من طريقِ الوليدِ بنِ المطَّلِبِ السهميِّ، حدَّثَنا عبدُ الغنيِّ بنُ أبي عقيلٍ، حدَّثَنا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن أبي سلَمةَ، عن أبيه يَبلُغُ به النبيَّ ﷺ: «**ما أَذنَ اللَّهُ لنبيٍّ، ما أَذنَ لرجلٍ حسَنِ الترنُّمِ بالقرآنِ**».

وهذا الوجهُ ضعيفٌ.

والوليدُ بنُ المطَّلبِ، ترجَمَه الذهبيُّ في «تاريخِهِ» (٧/ ٣٤٨)، وهو مجهولُ الحالِ. واللَّهُ أعلمُ.

وعبدُ الغنيِّ بنُ أبي عقيلٍ هو: عبدُ الغنيِّ بنُ رفاعةَ، ثقةٌ من رجالِ «التَّهذيبِ».

ثم رأيتُـهُ في «عِللِ الدارقطنيِّ» (٤/ ٢٧٨ - ٢٧٩) وسُئلَ عن هذا الحديثِ، فقال: «يَرويـهِ عمرُو بنُ دينارٍ، واختُلِف عنه، فرواه عبدُ الغنيِّ بنُ رفاعةَ، عن ابنِ عُيَينةَ، عن عمرٍو، عن أبي سلَمةَ، عن أبيه، وأرسَلَه غيرُهُ عن ابنِ عُيَينةَ، ورواه ابنُ أبي حفصةَ، عن عمرٍو، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ، وكذلك رواه الدُّهنيُّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ.

والصوابُ قولُ مَن قال: عن الزُّهريِّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ، وعن عمرِو بنِ دينارٍ، عن أبي سلَمةَ مرسلًا» اهـ.

وأخرَجَ عبدُ الرَّزّاقِ (ج٢/ رقم ٤١٧٢) عن مَعمرٍ، عن عاصمِ بنِ أبي النَّجودِ، عن البراءِ بنِ عازبٍ مرفوعًا: «**إنَّ اللَّهَ لَيأذَنُ للرجلِ يكونُ حسَنَ الصَّوتِ** - قال:

حسِبتُه - **يتغنّى بالقرآنِ**».

ورجالُـهُ ثقاتٌ، لكنه منقطعٌ بينَ عاصمٍ والبراءِ. واللَّهُ أعلمُ.

وفي البابِ عن معقلِ بنِ يسارٍ ﷺ مرفوعًا: «**إنَّ اللَّهَ لا يَأذَنُ لشيءٍ من أهلِ الأرضِ، إلّا لأذانِ المؤذِّنينَ، والصوتِ الحسَنِ بالقرآنِ**».

أخرَجَه الخطيبُ في «تاريخِهِ» (**٩/ ١٩٥**)، ومن طريـقِهِ ابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (**١/ ٣٩٢**) من طريقِ سلّامٍ الطويلِ، عن زيدٍ العَمِّيِّ، عن معاويةَ بنِ قُـرّةَ، عن معقِلِ بنِ يسارٍ.

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وسلّامٌ الطويلُ، ضعَّفَه ابنُ المَدينيِّ جدًّا، وترَكَه النسائيُّ والبخاريُّ، بل كذَّبَه ابن خراشٍ كما في «تاريخِ بغدادِ» (**٩/ ١٩٧**).

وقال أحمدُ: «منكَـرُ الحديثِ»، ولم يَرضَهُ.

وزيدٌ العَمِّيُّ هو ابنُ الحواريِّ، ضعيفٌ. وانظر: «النافلةَ» (**٣٧**).

وفي البابِ أيضًا عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ مرفوعًا: «**إنَّ اللَّهَ لم يَأذنْ كأَذَنِـهِ للمترنِّم بالقرآنِ**».

أخرَجَه الطَّبرانيُّ في «الأوسطِ» (**٧٤٢٩**) من طريقِ سليمانَ بنِ داودَ الشّاذَكونيِّ، قال: حدَّثَنا داودُ بنُ أبي سليمانَ، عن عليِّ بنِ زيدٍ، عن محمدِ بنِ المنكدِرِ، عن جابرٍ.

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن عليِّ بنِ زيدٍ، إلّا داودُ بنُ أبي سليمانَ، تفرَّد به الشّاذَكونيُّ».

وسندُهُ واهٍ جدًّا.

والشّاذَكونيُّ متروكٌ، وكذَّبَه بعضُ الحُفّاظِ.

وعليُّ بنُ زيدِ بنِ جُدْعانَ ضعيفٌ.

* * *

٧٥ - «لَلّٰهُ أشدُّ أَذَنًا إلى الرَّجلِ الحسَنِ الصَّوتِ بالقرآنِ مِن صاحبِ القَيْنةِ إلى قَيْنتِهِ».

* * *

• **ضعيفٌ**:

أخرَجَه ابنُ ماجه (١٣٤٠)، وأحمدُ (٦/ ٢٠)، والبخاريُّ[1] في «التاريخِ الكبيرِ» (٤/ ١/ ١٢٤)، وابنُ حِبّانَ (٦٥٩)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٥٨)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٧٧٢)، والبيهقيُّ (١٠/ ٢٣٠)، وأبو الفضلِ الرّازيِّ في «فضائلِ القرآنِ» (٢٣)، والسمعانيُّ في «أدبِ الإملاءِ» (ص٩٣ - ٩٤) من طرقٍ عن الوليدِ بنِ مسلمٍ، ثنا الأوزاعيُّ، عن إسماعيلَ بنِ عُبيدِ اللَّهِ، عن مَيسرةَ مولى فَضالةَ بنِ عُبيدٍ، عن فَضالةَ بنِ عُبيدٍ مرفوعًا، فذكَـرَه.

قال ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٧٩): «سندٌ جيِّدٌ»!

وقال البوصيريُّ في «الزَّوائدِ» (١/ ٤٣٦): «هذا إسنادٌ حسنٌ، لقصورِ درجةِ ميسرةَ مولى فَضالةَ وراشدِ بنِ سعيدٍ عن درجةِ أهلِ الحفظِ والضَّبطِ».

• **قلتُ**: كذا!

وراشدُ بنُ سعيدٍ شيخُ ابنِ ماجَهْ تابَعَه أكثرُ من واحدٍ.

أمّا ميسرةُ مولى فَضالةَ، فقال الذهبيُّ في «الميزانِ» (٤/ ٢٣٢): «ما حدَّث عنه سوى إسماعيلَ بنِ عُبيدِ اللَّهِ» اهـ.

فكيف وقد اختُلِف على الوليدِ بنِ مسلمٍ في إسنادِهِ.

فرواه عليُّ بنُ بحرٍ، وداودُ بنُ رشيدٍ، ودُحيمٍ، وراشدُ بنُ سعيدٍ الرمليُّ،

---

(١) وأخرَجَه في «خلقِ أفعالِ العبادِ» (٢٤٨) معلَّـقًا بصيغةِ الجزمِ.

وصَدقةُ بنُ الفضلِ المَروزيُّ كلُّهم روَوْه عن الوليدِ بنِ مسلمٍ بالوجهِ السّابقِ.

ورواه دُحَيمٌ، وإسحاقُ بنُ إبراهيمَ الطّالْقانيُّ، عن الوليدِ بنِ مسلمٍ، ثنا الأوزاعيُّ، عن إسماعيلَ بنِ عُبيدِ اللَّهِ، عن فَضالةَ بنِ عُبيدٍ مرفوعًا، به.

فسقَطَ ذكرُ: «ميسرةَ مولى فَضالةَ».

أخرَجه أحمدُ (٦/ ١٩)، والحاكمُ (١/ ٥٧٠ - ٥٧١)، وقال: «صحيحٌ على شرطِ الشَّيخينِ» فردَّه الذهبيُّ بقولِـهِ: «منقطعٌ».

وهذا الوجهُ عندي أرجحُ من الأولِ؛ لأنَّ يحيى بنَ حمزةَ، والوليدَ بنَ مَـزْيَدٍ، وبشرَ بنَ بكرٍ، ومحمدَ بنَ شُعيبِ بنِ شابورَ، روَوْه عن الأوزاعيِّ، عن إسماعيلَ بنِ عُبيدِ اللَّهِ، عن فَضالةَ بنِ عُبيدٍ مرفوعًا، ولـم يَذكُروا «ميسرةَ» في إسنادِهِ.

أخرَجه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٧٧ - ٧٨)، والحاكمُ (١/ ٥٧٠ - ٥٧١)، والآجُـرِّيُّ في «أخلاقِ حمَلةِ القرآنِ» (٨٠)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٥٧).

وتوبِعَ الأوزاعيُّ على هذا الوجهِ.

تابَعَه ثورُ بنُ يزيدَ، عن إسماعيلَ بنِ عُبيدِ اللَّهِ، عن فَضالةَ مرفوعًا، نحوَه.

أخرَجه البخاريُّ في «الكبيرِ» (٤/ ١/ ١٢٤) قال: وقال إبراهيمُ بنُ موسى، عن عيسى بنِ يونسَ، نا ثورٌ.

وهذا سندٌ قويٌّ، لولا الانقطاعُ.

ولو سلَّمْنا بأنَّ الوجهَ الأوَّلَ هو المحفوظُ، وأن ميسرةَ مجهولٌ وإنْ وثَّـقَه ابنُ حبّانَ، فتجويدُ ابنِ كثيرٍ وتحسينُ البوصيريِّ لسَنَدِه فيه تسامحٌ لا يَخفى. واللَّهُ أعلمُ.

ووجهٌ آخرُ من الاختلافِ.

فأخرَجَ أبو الشَّيخِ في «ذكرِ روايـةِ الأقرانِ» (ق٢٦/ ٢) من طريقِ أبي أيّوبَ الشّاذَكونيِّ، نا أبو أسامةَ، نا سفيانُ الثوريُّ، عن الأوزاعيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي المهاجِرِ، عن مولى فَضالةَ، عن فَضالةَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُعجِبُه حُسنُ الصَّوتِ بالقرآنِ، فقال: «**لَلهُ أسرعُ أَذَنًا إلى حسنِ الصَّوتِ بالقرآنِ من صاحبِ القَيْنَةِ إلى قَيْنتِهِ**».

وسندُهُ واهٍ.

والشّاذَكونيُّ منكَـرُ الحديثِ واهٍ.

وابنُ أبي المهاجِرِ لم أجِدْ له ترجمةً، وليس هو عبدَ اللَّهِ بنَ المهاجرِ الشُّعَيثيَّ. واللَّهُ أعلمُ.

[تنبيهٌ]: الأَذَنُ - بفتحِ الهمزةِ والذّالِ - مصدرُ أَذَنَ يَـأْذَنُ: إذا استمَعَ، كما قال الشاعرُ:

أَيُّـهـا الـقَـلْـبُ تَـعَـلَّـلْ بِـدَرَنْ   إِنَّ قَــلْــبِــي فِـي سَـمَــاعٍ وَأَذَنْ

* * *

٧٦ - «تَعلَّمُوا كتابَ اللَّـهِ واقتَنوهُ وتغنَّوْا به، فوالَّذي نفسي بيدِهِ لَهوَ أشدُّ تفلُّـتًا مِن المَخاضِ مِن العُقُلِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه النسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٦٠، ٧٤)، وأحمدُ (٤/ ١٥٠، ١٥٣)، ومن طريـقِهِ ابنُ بَطّـةَ في «الإبانةِ» (١٧١ - الرد على الجهميّـةِ)، وأبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٢٩)، وأبو يَعْلى (ج٣/ رقم ١٧٤٠)، والحارثُ بنُ أبي أسامةَ (ق٩٠/ ٢)، وابنُ عبدِ الحَكَمِ في «فُتوحِ مصرَ»، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٨٠٠، ٨٠٢)، ومن طريقِهِ المِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٢٣/ ٤٧٠)، والضِّياءُ المَقْدسيُّ في «حديثِ المقرئِ مما وافَـقَ فيه أحمدَ بنَ حنبلٍ» (ق١٢/ ٢ - ١٣/ ١) من طرقٍ عن قَباثِ بنِ رزينٍ، عن عليِّ بنِ رباحٍ اللَّخميِّ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ، فذكَـرَه مرفوعًا.

ورواه عن قَباثٍ:

«عبدُ اللَّهِ بنُ يَزيدَ المقرئُ، وعبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، واللَّيثُ بنُ سَعْدٍ، وابنُ المباركِ».

وسندُهُ جيدٌ.

وقَباثُ بنُ رَزينٍ، وثَّـقَه ابنُ مَعينٍ، وابنُ حِبّانَ.

وقال أحمدُ وأبو حاتمٍ: «لا بأسَ به».

وتابَعَه موسى بنُ عُليٍّ بنِ رباحٍ، قال: سَمعتُ أبي قال: سمعتُ عُقبةَ بنَ عامرٍ، مثلَه.

أخرَجَه النسائيُّ في «الفضائلِ» (٥٩)، والدارميُّ (٢/ ٣١٦)، والرُّويانيُّ في «مسندِه» (ج١٩/ ق٤٥/ ٢)، وأحمدُ (٤/ ١٤٦)، وأبو عُبيدٍ (ص٢٩)، وابنُ أبي شَيبةَ

(٢/ ٥٠٠ و١٠/ ٤٧٧)، وابنُ حِبّانَ (١٧٨٨)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ اللَّيلِ» (ص١٤٠)، والفِريابيُّ (١٦٢، ١٦٣)، وأبو الفضلِ الرّازيُّ (٤)، كلاهما في «فضائِلِ القرآنِ»، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٨٠١)، وفي «الأوسطِ» (ج١/ ق١٨١/ ١ - ٢)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (١٨١٥) من طرقٍ عن موسى بنِ عُليٍّ.

وسندُهُ جيِّدٌ أيضًا.

ورواه عن موسى:

«وكيعٌ، وابنُ المباركِ، ووهبُ بنُ جَريرٍ، وبَكرُ بنُ يونسَ بنِ بُكيرٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، وزيدُ بنُ الحبابِ».

* * *

٧٧ - «يا أهلَ القرآنِ لا تَوسَّدوا القرآنَ، واتْلوهُ حقَّ تلاوتِهِ آناءَ اللَّيلِ والنّهارِ، وتَقنَّوْه وتَغَنَّوْه، واذكروا ما فيه لعلَّكم تُفلِحون».

* * *

• ضعيفٌ مرفوعًا:

أخرَجَه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٤/ رقم ١٨٥٢)، وأبو نُعَيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٢٦٠)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (٢٢٧٠)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِهِ» (ج٤/ ق٥٩٥، ٥٩٦) من طريقِ الوليدِ بنِ مسلمٍ، وبقيّةَ بنِ الوليدِ، عن أبي بكرِ بنِ أبي مريمَ، عن المهاصِرِ[1] بنِ حبيبٍ، عن عبيدةَ الأُمْلُوكيِّ مرفوعًا، فذكَرَه.

وعزاه الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٢/ ٢٥٢) للطبرانيِّ في «الكبيرِ».

وخالَفَهما عيسى بنُ يونسَ وموسى بنُ أَعيَنَ، فرَوَياه عن أبي بكرِ بنِ أبي مريمَ بسنَدِه سواءً موقوفًا.

أخرَجَه البخاريُّ في «الكبيرِ» (٣/ ٢/ ٨٤)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (١٨٥٣، ١٨٥٤).

ولا يثبُتُ الوجهانِ معًا؛ لأنَّ مدارَ الحديثِ على أبي بكرِ بنِ أبي مريمَ، وهو واهٍ.

وخالَفَهم جميعًا أبو اليمانِ الحكمُ بنُ نافعٍ، فرواه عن أبي بكرِ بنِ أبي مريمَ، عن المهاصِرِ بنِ حبيبٍ مرسَلًا.

أخرَجَه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٢٩).

وهذا الاضطرابُ من أبي بكرِ بنِ أبي مريمَ.

---

(١) «والمهاصِرُ - بالصادِ المُهمَلةِ».

ولعلَّ الأشبَـهَ في الحديثِ الوقفُ، فقد أخرَجَه البخاريُّ في «الكبيرِ» من طريقَينِ آخرَينِ عن عبيدةَ الأُمْلوكيِّ موقوفًا. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٧٨ - «غَنُّوا بالقرآنِ، ليس مِنّا مَن لم يُغنِّ بالقرآنِ، وابْكوا، فإنْ لم تَقدِروا على البكاءِ فتباكُوا».

* * *

• أخرَجَه أبو القاسمِ البغويُّ كما في «فضائلِ القرآنِ» (ص١٨٥ - ١٨٦) لابنِ كثيرٍ، وأبو طاهرٍ المخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٣/ ق١٤٤/ ١) من طريقِ محمّدِ بنِ حُميدٍ الرازيِّ، حدَّثَنا سلَمةَ - يعني: ابنَ الفضلِ - ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي مُلَيكةَ، سمعتُ القاسمَ بنَ محمّدٍ يقولُ: حدّثَني السائبُ قال: قال لي سعدٌ: يا ابنَ أخي، هل قرأتَ القرآنَ؟ قلتُ: نعمْ، قال: يا ابنَ أخي، غنِّ بالقرآنِ؛ فإنِّي سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ، فذكَره.

وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا.

وانظُرِ الحديثَ القادمَ إن شاء اللَّهُ تعالى.

* * *

٧٩ - «ليس منّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرَجَه أبو داودَ (١٤٧٠)، والدارميُّ (١/ ٢٨٨)، وأحمدُ (١/ ١٧٩)، والحُميديُّ (٧٦)، وعنه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (٢٣٧٥)، وابنُ أبي شَيبةَ (٢/ ٥٢٢ و١٠/ ٤٦٤)، وعبدُ الرزّاقِ (ج٢/ رقم ٤١٧١)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (١٦٣ - مسند سعدٍ)، وأبو عَوانةَ (٤٣١٩)، والخلّالُ (٤٦)، وأبو يَعْلى في «المسنَدِ» (ج٢/ رقم ٧٤٨)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٣٩)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ١٢٧)، والحاكِمُ (١/ ٥٦٩)، والبيهقيُّ (١٠/ ٢٣٠)، وفي «الشُّعَبِ» (٢٣٧٥)، والقضاعيُّ في «مسنَدِ الشِّهابِ» (١١٩٤)، والضِّياءُ المَقدسيُّ في «المختارةِ» (٩٧١) من طريقِ سفيانَ بنِ عُيَينةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي مُلَيكةَ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ مرفوعًا، فذكَـرَه.

وعزاه الحافظُ في «الفَتحِ» (٩/ ٦٩) لابنِ الضَّريسِ في «فضائلِ القرآنِ»، وأبي عَوانةَ، وصحَّحَه.

وصحَّحه أيضًا ابنُ القيِّمِ في «روضةِ المُحبِّين» (ص٢٣٠)، وابنُ كثيرٍ في «تفسيرِهِ» (٤/ ٤٦٦ - سورة الحجر)، وآخرون.

وجوَّد النوويُّ إسنادَه في «التِّبيانِ» (ص١٥١).

قال البزّارُ: «وهذا الحديثُ عن سعدٍ، لا نَعلَمُ له إسنادًا أحسَنَ من هذا الإسنادِ».

• **قلتُ:** وهو كما قال.

وقد اختُلِف فيه على ابنِ أبي مُلَيكةَ اختلافًا عظيمًا:

فرواه عنه:

«اللَّيثُ بنُ سعدٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ، وعبدُ الجبّارِ بنُ الوردِ، وإسماعيلُ بنُ رافعٍ، ونافعُ بنُ عمرَ، وسعيدُ بنُ حسّانَ المَخزوميُّ، وابنُ جريجٍ، وحسانُ بنُ مِصَكٍّ، وعِسْـلُ بنُ سفيانَ، وعُبيدُ اللَّهِ بنُ الأخنسِ».

واختَـلَفوا عليه في روايـتِهِ.

أولًا: روايةُ اللَّيثِ بنِ سعدٍ، عنه:

يرويها عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ: «أبو النَّضرِ هاشمُ بنُ القاسمِ، وعبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ، ومعلّى بنُ منصورٍ الرازيُّ، وحجاجُ بنُ محمّدٍ، ويحيى بنُ بُـكيرٍ، وأبو الوليدِ الطيالسيُّ، وعاصمُ بنُ عليٍّ الواسطيُّ، وشعيبُ بنُ اللَّيثِ، وشبابةُ بنُ سوّارٍ»، جميعُهُم يروي الحديثَ عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ مرفوعًا مثلَه.

وبعضُهُم يرويـهِ عن اللَّيثِ فيقولُ: «عُبيدُ اللَّهِ بنُ أبي نَهيكٍ».

أخرَجه أبو داودَ (١٤٦٩)، والدارميُّ (٢/ ٣٣٨)، وأحمدُ (١٥١٢)، وعَبدُ بنُ حُمَيدٍ في «المنتخبِ من المسندِ» (١٥١)، وأبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص١٠٩)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ١٢٨)، والحاكمُ (١/ ٥٦٩)، والبيهقيُّ (١٠/ ٢٣٠)، والقُضاعيُّ في «مسنَدِ الشِّهابِ» (١٢٠٢)، والرافعيُّ في «أخبارِ قَزوينَ» (٢/ ٢٦٨).

وتابَعَهم يزيدُ بنُ خالدِ بنِ مَوْهَبٍ، فرواه عن اللَّيثِ بسنَدِه سواءً.

أخرَجه ابنُ حِبّانَ (١٢٠) قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ قُـتَيبةَ، ثنا يزيدُ بنُ مَوْهَبٍ.

وخُولِفَ شيخُ ابنِ حِبّانَ في إسنادِهِ.

خالفه أبو داودَ، فرواه في «سننِهِ» (١٤٦٩) عن يزيدَ بنِ خالدِ بنِ مَوْهَبٍ، قال: ثنا اللَّيثُ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المَقبُريِّ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ، فذكَـرَه هكذا مرسَلًا.

وأخرَجَه المِزِّيُّ في «تهذيبِ الكمالِ» (١٦/ ٢٣٠ - ٢٣١) من طريقِ جعفرِ بنِ محمّدٍ الفِريابيِّ، قال: حدَّثَنا يزيدُ بنُ خالدِ بنِ مَوْهَبٍ، ثنا اللَّيثُ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعدٍ أو سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ، فذكَـرَه.

هكذا رواه الفِريابيُّ عن يزيدَ بالشكِّ.

وقد توبِعَ يزيدُ بنُ مَوْهَبٍ على الوجهِ المرسَلِ:

فتابَعَه عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، ثنا اللَّيثُ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ مرسَلًا.

أخرَجَه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص١٠٩)، ومن طريقِهِ القُضاعيُّ في «مسنَدِ الشهابِ» (١١٩٧)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ١٢٧ - ١٢٨).

وتابَعَه قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، عن اللَّيثِ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ مرسَلًا.

أخرَجَه أبو داودَ (١٤٦٩).

وخالَفَه قيسُ بنُ أبي قيسٍ البخاريُّ:

فرواه عن قُتيبةَ بنِ سعيدٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعدِ بنِ مالكٍ مرفوعًا مثلَه.

أخرَجَه الحاكمُ (١/ ٥٦٩) قال: أخبَـرَنا أحمدُ بنُ سهلٍ الفقيهُ ببُخارى، ثنا

قيسُ بنُ أُنَيفٍ، ثنا قُتيبةُ بهذا.

وسكَتَ عنه الحاكمُ.

وأما قيسُ بنُ أُنَيفٍ، فلا أعلَمُ مِن حالِهِ شيئًا، ولكن روى له الحاكمُ في «المستدرَكِ» أحاديثَ صحَّحَ بعضَها على شرطِ الشَّيخينِ، وبعضَها على شرطِ مسلمٍ، وبعضُها يُصحِّحُ الإسنادَ مطلقًا، وهذا قد يُعطيهِ بعضَ القوّةِ، وهاك مواضعَ رواياتِهِ عندَه (١/ ٧و ١٤٠و ٢٤٦ - ٢٤٧و٣٠٦ و٥٦٩) و(٢/ ٢٨٤ و٣٩٢) و(٣/ ١٨٦ و٥٧٣) و(٤/ ٣٢٤).

وقال الدارقطنيُّ في «العللِ» (٤/ ٣٩٠): «وقال قُتيبةُ: عن اللَّيثِ، عن رجلٍ، ولم يُسمِّ سعدًا، ولا غيرَه».

فنظَـرَ أهلُ العلمِ في هذا الاختلافِ على اللَّيثِ:

فقال الدارقطنيُّ في «العللِ» (٤/ ٣٨٩): «واختُلِف عن اللَّيثِ في ذكرِ سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ، فأمّا الغرباءُ عن اللَّيثِ فروَوْه على الصوابِ، وأمّا أهلُ مصرَ فروَوْه وقالوا: عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ كان سعدٌ» اهـ.

وخالفه أبو زُرْعةَ الرازيُّ، فقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (ج١/ رقم ٥٣٨): «سُئل أبو زُرْعةَ الرازيُّ عن حديثٍ رواه ليثُ بنُ سعدٍ، فاختُلِف عن ليثٍ، فروى أبو الوليدِ، عن ليثٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ، عن النبيِّ ﷺ.

ورواه يحيى بنُ بُـكيرٍ، عن ليثٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبي مُلَيكةَ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ: «**ليس منّا مَن لم يَتغنَّ بالقرآنِ**»، قال أبو زُرْعةَ: في كتابِ اللَّيثِ في أصلِهِ: «سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ»،

ولكن لُقِّن بالعراقِ: عن سعدٍ» اهـ.

ويؤيِّدُ حكمَ أبي زُرْعةَ ما رواه الطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ١٢٨) قال: «سمعتُ فهدًا - يعني: ابنَ سليمانَ - يقولُ: قال لنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ: قال لنا اللَّيثُ بالعراقِ؛ يَعني: في هذا الحديثِ: «عن سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ»[1].

وصوَّبَ الحافظُ في «الإصابةِ» (٣/ ٢٨٨) حُكمَ الدارَقطنيِّ فقال: «وهذا هو الصوابُ» اهـ.

ثم رأيتُـهُ في «العللِ الكبيرِ» (ق٦٦/ ١) للتِّرمذيِّ، فقال: «قال محمدٌ - يعني: البخاريَّ -: وكان اللَّيثُ بنُ سعدٍ يَرْوي هذا عن ابنِ أبي مُـلَيكةَ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، ويقولُ: عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ، ثم رجَعَ فقال: عن سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ هكذا، قال عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ» اهـ.

وخالَفَ جميعَ مَن تقدَّم عيسى بنُ حمّادٍ الملقَّبُ بـ «زُغْبَةَ»:

فرواه عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا، فذكَـرَه.

أخرَجَه القُضاعيُّ في «مسنَدِ الشِّهابِ» (١١٩٣) من طريقِ أحمدَ بنِ عيسى الوشّاءِ، ثنا عيسى بنُ حمّادٍ، به.

و«زُغْبةُ» - بضمِّ الزاي وسكونِ الغينِ المعجَمةِ - لقبٌ لحمادٍ والدِ عيسى، وفي «كتابِ الألقابِ» لأبي بكرٍ الشِّيرازيِّ أنَّهُ لقبٌ لعيسى.

قال ابنُ ناصرِ الدِّينِ في «توضيحِ المشتبِهِ» (٤/ ٢٠٨): «والمعروفُ الأوَّلُ»،

---

(١) زاد المزي في «الأطراف» (٣/ ٣٠٥): «وأما ههنا - يعني بمصر - فكذا قال، وكذا في أصل كتابه» اهـ.

وعيسى من شيوخِ مسلمٍ ثقةٌ رضًا، كما قال أبو حاتمٍ.

وأحمدُ بنُ عيسى الوشّاءُ هو آخِرُ مَن حدَّثَ عنه كما في «تهذيبِ الكمالِ» (٢٢/ ٥٩٦)، لكن قال مسلَمةُ بنُ قاسمٍ في «الصِّلةِ» - كما في «اللِّسانِ» (١/ ٢٤٢) -: «انفرَدَ بأحاديثَ أُنكِرَتْ عليه لم يأتِ بها غيرُهُ، شاذّةٍ، كَتبتُ عنه حديثًا كثيرًا، وكان جامعًا للعلمِ، وكان أصحابُ الحديثِ يَختلِفون فيه: فبعضُهُم يوثِّقُه، وبعضُهم يضعِّفُه».

ثم أورَدَ له الحافظُ أحاديثَ تدلُّ على أنَّهُ واهٍ، وهذه المخالَفةُ لا تصحُّ. واللَّهُ أعلمُ.

ثانيًا: روايةُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ، عنه:

أخرَجَها إسحاقُ بنُ راهَوَيـهِ في «مسنَدِه» كما في «تخريجِ الكشّافِ» (٢/ ٣٢٩) للزَّيْلعيِّ، والدَّوْرقيُّ في «مسنَدِ سعدٍ» (١٢٨، ١٢٩)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (١٦٤ - مسند سعدٍ)، والقُضاعيُّ في «مسنَدِ الشِّهابِ» (١١٩٥، ١١٩٨) من طرقٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ السائبِ، قال: جئتُ إلى سعدٍ، فقال: مَن أنت يا ابنَ أخي؟! فأخبرتُـهُ، فقال: مرحبًا مرحبًا، تُجّارٌ كَسَبةٌ، كيف قراءتُك اليومَ للقرآنِ؟ قلتُ: حسنةٌ، قال: فإنّي سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**اقـرَؤُوا القرآنَ وابْـكُوا، فإن لم تَجِدوا بكاءً فتباكُوا، ليس منّا من لم يَتغنَّ بالقرآنِ**».

وعزاه الزبيديُّ في «الإتحافِ» (٤/ ٤٧٩) لابنِ نصرٍ في «قيامِ الليلِ»، وأبي عَوانةَ في «مستخرَجِه»، وابنِ أبي داودَ.

قال البزّارُ: «وهذا الحديثُ لا نَعلمُه يُروى عن سعدٍ إلّا من هذا الوجهِ بهذا الإسنادِ، وعبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ ليِّنُ الحديثِ» اهـ.

● **قلتُ**: بل ترَكَه البخاريُّ والنَّسائيُّ.

وقال أحمدُ: «منكَـرُ الحديثِ».

ثالثًا: **روايةُ عبدِ الجبّارِ بنِ الوَرْدِ، عنه:**

أخرَجَه أبو داودَ (١٤٧١)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمَثاني» (١٩٠٣)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ١٢٨ - ١٢٩)، وابنُ قانعٍ في «معجَمِ الصَّحابةِ» (١/ ١٦/ ٢)، والبيهقيُّ (٢/ ٥٤ و١٠/ ٢٣١)، وفي «السُّننِ الصُّغرى» (٩٨٣) من طرقٍ عن عبدِ الجبارِ بنِ الوردِ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبي يزيدَ، قال: مرَّ بنا أبو لُبابةَ فاتَّبعناه حتى دخل بيتَه، فدخَلْنا عليه، فإذا رجلٌ رثُّ البيتِ رثُّ الهيئةِ، فسَمِعتُه يقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ليس منّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ**».

قال: فقلتُ لابنِ أبي مُلَيكةَ: يا أبا محمدٍ، أرأيتَ إذا لم يَكنْ حسَنَ الصَّوتِ؟ قال: يُحسِّنُه ما استطاعَ.

قال الحافظُ في «الفَتحِ» (٩/ ٧٢): «إسنادُهُ صحيحٌ»!

وعزاه المنذريُّ في «الترغيبِ» (٢/ ٣٦٥) لأبي داودَ، ثم قال: «والمرفوعُ منه في «الصَّحيحَينِ» من حديثِ أبي هريرةَ» اهـ.

كذا قال!

وعَزْوُهُ الحديثَ لمسلمٍ وهمٌ، وإنما هو من أفرادِ البخاريِّ.

ثم الحديثُ بهذا اللَّفظِ عن أبي هريرةَ شاذٌّ، كما حققتُهُ في الحديثِ (رقم ٧٣)، فراجِعْه إن شئتَ.

وقال النوويُّ في «التِّبيانِ» (ص١٥١) بعد أنْ عَزاه لأبي داودَ: «إسنادُهُ جيِّدٌ»، فتعقَّبَه الزَّيْلعيُّ في «تخريجِ أحاديثِ الكشافِ» (٢/ ٢١٤) فيما يتعلَّقُ بالعزوِ، فقال:

«وذَهَلَ النوويُّ في «التِّبيانِ» فعزاه لأبي داودَ فقطْ، وقال: رواه أبو داودَ بإسنادَينِ جيِّدَينِ».

• **قلتُ**: ما ذَهَلَ النوويُّ في هذا، بل المتعقِّبُ!

ذلك أنَّ الزَّيْلعيَّ لما خرَّج حديثَ: «**ليس منّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ**» فقال: رواه البخاريُّ في «صحيحِهِ» في «كتابِ التوحيدِ» من حديثِ أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ. ثم قال: ورواه أبو داودَ في «سننِهِ» في «الصلاةِ» من حديثِ سعدِ ابنِ أبي وقّاصٍ بنحوِهِ سواءً، ورواه أيضًا من حديثِ أبي لُبابةَ. ثم قال: وذَهَلَ النوويُّ... إلخ.

فأين ذهولُ النوويِّ؟ لو ذكَرَ النوويُّ لفظَ الحديثِ، ثم قال: رواه أبو داودَ، لسلَّمْنا للزَّيْلعيِّ استدراكَه، كيف وقد عيَّنَ النوويُّ صحابيَّ الحديثِ؟!

ولم يخرِجْه البخاريُّ لا من حديثِ سعدٍ، ولا من حديثِ أبي لُبابةَ، واللَّهُ الموفِّقُ.

• **قلتُ**: عبدُ الجبّارِ بنُ الوردِ وإن كان ثقةً، فقد قال البخاريُّ: «يخالَفُ في بعضِ حديثِهِ»، وذكَرَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» وقال: «يُخطِئُ ويَهِمُ»، وقد خولِفَ.

وعُبيدُ اللَّهِ بنُ أبي يزيدَ[1] ثقةٌ، ولكن قال الطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ١٢٨) بعد أن رواه من طريقِ عبدِ الجبّارِ: «هكذا قال، وإنما هو ابنُ أبي نَهيكٍ».

ثم رواه من طريقِ فهدِ بنِ سليمانَ، قال: حدَّثَنا يَسَرةُ بنُ صفوانَ بنِ جميلٍ اللَّخميُّ، ثنا عبدُ الجبارِ بنُ الوردِ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ.

قال الطحاويُّ: قال لنا فهدٌ: «عبدُ اللَّهِ» وإنما هو: «عُبيدُ اللَّهِ».

---

(١) وسأل عباسٌ الدُّوريُّ ابنَ مَعينٍ - كما في «تاريخِهِ» (٢/ ٣٨٤) - عن حديثِ عبدِ الجبّارِ بنِ وردٍ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبي يزيدَ، قال: «دخلتُ على أبي لُبابةَ بنِ عبدِ المنذرِ، قال عباسٌ: فقلتُ ليحيى: سمع من أبي لُبابةَ؟ فقال: لا أدري» اهـ.

ويؤيِّدُ ما ذكَـرَه الطحاويُّ أنَّ الطبرانيَّ أخرَجَ هذا الحديثَ في «المعجمِ الكبيرِ» (ج٥/ رقم ٤٥١٤) قال: حدَّثَنا موسى بنُ هارونَ، ثنا عبدُ الأعلى بنِ حمّادٍ النَّرْسيُّ، ثنا عبدُ الجبارِ بنُ الوردِ، قال: سمعتُ ابنَ أبي مُلَيكةَ يقولُ: سمعتُ عُبيدَ اللَّهِ بنَ أبي نَهيكٍ، يقولُ: بينما أنا واقفٌ وعبدُ اللَّهِ بنُ السائبِ بنِ أبي السائبِ؛ إذ مرَّ بنا أبو لُبابةَ فاتَّبَعْناه حتى دخل بيتَه... الحديثَ.

وحكَمَ الدارقطنيُّ في «العللِ» (٤/ ٣٩١) على روايةِ عبدِ الجبّارِ بنِ الوردِ بالوهْمِ.

رابعًا: روايةُ إسماعيلَ بنِ رافعٍ، عنه:

أخرَجَه ابنُ ماجَهْ (١٣٣٧)، والحارثُ بنُ أسامةَ في «مسنَدِه» (٦٤٥)، وابنُ أبي الدُّنْيا في «الهمِّ والحزنِ» (ج١/ ق٨/ ٢)، وأبو العباسِ الأصمُّ في «الثاني من حديـثِهِ» (ق١٧١/ ١)، والآجُرِّيُّ في «أخلاقِ حمَلةِ القرآنِ» (٨٥)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» كما في «إتحافِ السّادةِ» (٤/ ٤٧٩) للزَّبيديِّ، وأبو يَعْلى (ج٢/ رقم ٦٨٩)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (١٠/ ٢٣١)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٨٩١، ١٩٦٠) من طرقٍ عن الوليدِ بنِ مسلمٍ، قال: ثنا أبو رافعٍ، قال: حدّثَني ابنُ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ السائبِ، قال: قدِمَ علينا سعدُ بنُ أبي وقّاصٍ وقد كُفَّ بصرُهُ، فسلمتُ عليه فقال: مَن أنتَ؟ فأخبرتُهُ، فقال: مرحبًا بابنِ أخي، بلَغَني أنَّكَ حسَنُ الصَّوتِ بالقرآنِ، سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**إنَّ هذا القرآنَ نزَلَ بحزنٍ، فإذا قرأتموه فابْـكُوا، فإن لم تَبْكُوا فتَباكُوا، وتَغنُّوا به، فمَن لم يَتغنَّ به، فليس منّا**».

وعزاه الزَّبيديُّ في «إتحافِ السّادةِ» (٤/ ٤٧٩) لعبدِ اللَّهِ بنِ أحمدَ في «زوائدِ

المسنَدِ»، وكأنه خطأٌ، فما وجدتُهُ في «المسنَدِ» ولا في «أطرافِ ابنِ حجرٍ» (٢/ ٤٥٦). واللَّهُ أعلمُ.

وعزاه البوصيريُّ في «الزوائدِ» (٤٣٤/ ١) للحاكمِ في «المستدرَكِ»، وقال: «هذا إسنادٌ فيه أبو رافعٍ، واسمُهُ: إسماعيلُ بنُ رافعٍ، ضعيفٌ متروكٌ» اهـ.

وذَهَلَ الحافظُ العراقيُّ فقال في «تخريجِ أحاديثِ الإحياءِ» (١/ ٢٧٧): «إسنادُهُ جيِّدٌ»!

وضعَّفَه المنذريُّ في «الترغيبِ» (٢/ ٣٦٣ - ٣٦٤) إذ صدَّرَه بلفظِ: «ورُوِي» كما يُعلَمُ من مصطلَحِه في أولِ الكتابِ. واللَّهُ أعلمُ.

وقد خُولِفَ الوليدُ بنُ مسلمٍ في إسنادِهِ:

خالَفَه أبو عاصمٍ الضحاكُ بنُ مخلدٍ الشَّيبانيُّ، فرواه عن إسماعيلَ بنِ رافعٍ، قال: أخبَـرَني رجلٌ من بني تيمٍ، قال: قدِمَ سعدٌ فقام إليه عبدُ الرحمنِ بنُ السائبِ فقال: مرحبًا بابنِ أخي، قد بَلَغني أنك حسنُ الصَّوتِ بالقرآنِ، قال: قلتُ: نعمْ بحمدِ اللَّهِ، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فذكَـرَه.

أخرَجَه الهيثمُ بنُ كُليبٍ (١٨٤) قال: حدَّثَنا أبو مسلمٍ، نا أبو عاصمٍ.

فلعلَّ هذا من إسماعيلَ بنِ رافعٍ.

والرجلُ المبهَمُ هو ابنُ أبي مُلَيكةَ؛ فإنَّه تَيْميٌّ. واللَّهُ أعلمُ.

ثمَّ رأيتُـهُ في «الفوائدِ» (ج٣/ ق١٤٤/ ١) للمخلِّصِ، رواه من طريقِ محمّدِ بنِ حُميدٍ الرازيِّ، ثنا سلَمةُ بنُ الفضلِ، نا عبدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي مُلَيكةَ بهذا.

والرازيُّ وسلَمةُ ضعيفانِ، والرازيُّ أضعفُ الرَّجلَينِ.

خامسًا: روايةُ نافعِ بنِ عمرَ، عنه:

أخرَجَه البزّارُ (ج٣/ رقم **٢٣٣٥**)، والدُّولابيُّ في «الكُنى» **(١/ ٦٤ - ٦٥، ١٦٠)** من طريقِ محمّدِ بنِ عبدِ المَلكِ، ثنا أبو حنيفةَ محمّدُ بنُ ماهانَ الواسطيُّ، قال: حدَّثَنا نافعُ بنُ عمرَ الجُمَحيُّ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبيرِ مرفوعًا: «**ليس منّا مَن لم يَتغنَّ بالقرآنِ**».

زاد الدُّولابيُّ: «قال: وأنتم فتَغَنَّوا به ما استطعتُمْ».

قال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» **(٧/ ١٧٠)**: «فيه محمّدُ بنُ ماهانَ، قال الدارقطنيُّ: ليس بالقويِّ، وبقيّـةُ رجالِهِ ثقاتٌ».

سادسًا: روايةُ سعيدِ بنِ حسّانَ، عنه:

أخرَجَه أحمدُ **(١/ ١٧٢)**، والدَّورقيُّ في «مسنَدِ سعدٍ» **(٢٧)** من طريقِ وكيعٍ، ثنا سعيدُ بنُ حسّانَ المخزوميُّ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ مرفوعًا، مثلَه.

قال وكيعٌ؛ يعني: يَستغنِـي به.

وتابَعَه الطيالسيُّ قال في «مسنَدِه» **(٢٠١)**: حدَّثَنا سعيدُ بنُ حسّانَ بسنَدِه سواءً.

ووقَعَ عندَ الدَّورقيِّ: «عُبيدُ اللَّهِ».

سابعًا: روايةُ ابنِ جُرَيْـجٍ، عنه:

أخرَجَه الحُمَيديُّ في «مسنَدِه» **(٧٧)**، والفاكهيُّ في «أخبارِ مكّةَ» **(٣/ ٣٢٧)** من طريقِ سفيانَ بنِ عُيَينةَ، عن ابنِ جُريجٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ، قال: أتيتُـهُ، فنسَبَني فانتَسَبتُ له، فعرَفني، فقال: أَتُجّارٌ كَسَبةٌ؟ أَتُجّارٌ كَسَبةٌ؟ سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «**ليس منّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ**».

قال سفيانُ: يعني: يَستغنِي به.

لفظُ الفاكهيِّ.

وفي روايةِ الحُمَيديِّ: «لَقِيَني سعدُ بنُ أبي وقّاصٍ في السُّوقِ، فقال: أتُجّارٌ كَسَبةٌ؟...».

ثامنًا: روايةُ حُسامِ بنِ مِصَكٍّ، عنه:

أخرَجَها أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص١٠٩)، ومن طريقِهِ القُضاعيُّ في «مسنَدِ الشهابِ» (١١٩٦) قال: حدَّثَنا شبابةُ، عن حسامِ بنِ مِصَكٍّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي مُلَيكةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، قال حسامٌ: ثم لَقيتُ عبدَ اللَّهِ بنَ أبي نَهيكٍ، فسألْتُهُ عن هذا الحديثِ، فقال: دخلتُ على سعدٍ، فرأيتُهُ رثَّ المتاعِ، فقال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ليس منّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ**».

ورجالُـهُ ثقاتٌ إلا حسامَ بنَ مِصَكٍّ، فهو واهٍ.

تاسعًا: روايةُ عِسْلِ بنِ سفيانَ، عنه:

أخرَجَها البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٤٠١)، وأبو يَعْلى (ج٨/ رقم ٤٧٥٥)، والبزّارُ (ج٣/ رقم ٢٣٣٤)، والحاكمُ (١/ ٥٧٠)، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٥/ ٢٠١٢) من طريقِ عِسْلِ بنِ سفيانَ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عائشةَ مرفوعًا: «**من لم يَتغنَّ بالقرآنِ فليس منّا**».

ونقَلَ الترمذيُّ في «العللِ الكبيرِ» (ق٦٦/ ١) عن البخاريِّ، قال: «هذا خطأٌ».

قال الحاكمُ: «إسنادُهُ شاذٌّ».

وقال الهيثميُّ (٢/ ٢٦٧): «فيه عِسْلُ بنُ سفيانَ، وثَّقَه ابنُ حِبّانَ وقال: يخطئُ

ويُخالَفُ، وضعَّفَه جمهورُ الأئمّةِ» اهـ.

ولكنَّه لم يتفرَّدْ به:

فتابَعَه أيوبُ السَّخْتِيانيُّ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه البزّارُ (ج٣/ رقم ٢٣٣٣) من طريقِ أبي أميّةَ بنِ يَعْلى، عن أيُّوبَ السَّخْتِيانيِّ وعِسْلِ بنِ سفيانَ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، به.

ولكنها متابَعةٌ لا تثبتُ.

وأبو أميّةَ بنُ يَعْلى، ضعَّفَه الأئمّةُ، وبه أعَلَّ الهيثميُّ الحديثَ (٧/ ١٧٠).

وتابَعَه أيوبُ بنُ خُوطٍ وهو متروكٌ، عن أيوبَ وعِسْلٍ معًا بسنَدِه سواءً.

ذكَرَه الدارقطنيُّ في «العللِ» (٤/ ٣٩١).

عاشرًا: عُبيدُ اللَّهِ بنُ الأَخْنَسِ، عنه:

أخرَجَه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٤٠١) معلَّقًا، ووصَلَه الترمذيُّ في «العللِ الكبيرِ» (ق٦٦/ ١)، والحاكمُ (١/ ٥٧٠)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم ١١٢٣٩)، ومن طريقِهِ الضِّياءُ في «المختارةِ» (ج٦٢/ ق٣٢٢/ ٢)، والقُضاعيُّ في «مسنَدِ الشِّهابِ» (١٢٠٠)، والشَّجريُّ في «الأمالي» (١/ ٨٧، ١٠٩) من طرقٍ عن ابنِ الأخنسِ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**ليس منّا مَن لم يَتغنَّ بالقرآنِ**».

قال الترمذيُّ: «فسألتُ محمدًا - يعني: البخاريَّ - فقال: هذا حديثٌ خطأٌ، وحديثُ ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عائشةَ خطأٌ، والصحيحُ ما رواه عمرُو بنُ دينارٍ، وابنُ جريجٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبي نَهيكٍ، عن سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ، عن النبيِّ ﷺ: **ليس منّا مَن لم يَتغنَّ بالقرآنِ**» اهـ.

وقال الحاكمُ: «إسنادُهُ شاذٌّ».

وقال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٧/ ١٧٠): «رجالُهُ رجالُ الصَّحيحِ»!

وأخرَجَه القُضاعيُّ (١١٩٩) من طريقِ الحسَنِ بنِ حمّادٍ المعروفِ بـ «سَجّادةَ»، قال: نا يحيى بنُ سعيدٍ الأمويُّ، نا ابنُ جُريجٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**ليس منّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ**».

وخُولِفَ الأُمَويُّ.

خالَفَه عبدُ الرَّزاقِ:

فرواه في «المصنَّفِ» (ج٢/ رقم ٤١٧٠) عن ابنِ جُريجٍ، عن عطاءٍ، قال: دخل عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو القاري والمتوكِّلُ بنُ أبي نَهيكٍ على سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ فقال سعدٌ لعبدِ اللَّهِ: مَن هذا؟ قال: المتوكِّلُ بنُ أبي نَهيكٍ، قال: نعمْ تُجّارٌ كَسَبةٌ، تُجّارٌ كَسَبةٌ، سَمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**ليس منّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ**».

وتابَعَه حجاجُ بنُ محمّدٍ، عن ابنِ جُريجٍ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الدورقيُّ في «مسنَدِ سعدٍ» (١٣٠) قال: حدَّثَنا حجاجٌ به.

وخالَفَهم جميعًا محمّدُ بنُ ربيعةَ، عن ابنِ جُريجٍ، عن عطاءٍ، عن سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ.

وقال مندَلُ بنُ عليٍّ: عن ابنِ جُريجٍ، عن عطاءٍ، عن النبيِّ ﷺ مرسَلٌ.

وقال حمزةُ بنُ أبي حمزةَ النَّصيبيُّ وهو ضعيفٌ: عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ.

ذكره الدارقطنيُّ في «العللِ» ثم قال: «وهو وهْمٌ، والصوابُ: قولُ عمرِو ابنِ دينارٍ، وابنِ جُريجٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن ابنِ أبي نَهيكٍ، عن سعدٍ» اهـ.

وكذا رجَّحَ البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٤٠١).

• **قلتُ**: وكذا رواه اللَّيثُ بنُ سعدٍ وغيرُهُ كما مرَّ بسطُهُ.

فالصوابُ أنَّ الحديثَ من «مسنَدِ سعدٍ».

ثمَّ هو سندٌ جيِّدٌ، وعُبيدُ اللَّهِ، ويقالُ: عبدُ اللَّهِ بنُ أبي نَهيكٍ وثَّقَه النسائيُّ، والعجليُّ، وابنُ حبّانَ، أمّا الذهبيُّ فقال: «لا يُعرَفُ» وكأنه لِتفرُّدِ ابنِ أبي مُلَيكةَ عنه، لكن إذا ضَمَمتَ توثيقَ هؤلاء العلماءِ إلى روايةِ ابنِ أبي مُلَيكةَ عنه قَوِيَ حالُهُ، وهذه طريقةُ ابنِ القَطّانِ، وارتضاها الحافظُ ابنُ حجرٍ كما في «النُّكَتِ». واللَّهُ أعلمُ.

أمّا الحاكمُ فقال في «المستدرَكِ» (١/ ٥٦٩ - ٥٧٠): «عُبيدُ اللَّهِ وعبدُ اللَّهِ ابنا أبي نَهيكٍ أخوانِ تابعيّانِ، والدليلُ على صحّةِ الروايتَينِ روايةُ عمرِو بنِ الحارثِ وهو أحدُ الحُفّاظِ الأثباتِ عن ابنِ أبي مُلَيكةَ... ثم رواه من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ وهبٍ، أنبأ عمرُو بنُ الحارثِ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، أنَّهُ حدَّثَه عن ناسٍ دخلوا على سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ فسَأَلوه عن القرآنِ، فقال: أما إنِّي سَمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**ليس منّا مَن لم يَتغنَّ بالقرآنِ**»، ثم قال الحاكمُ: فهذه الرِّوايةُ تدلُّ على أنَّ ابنَ أبي مُلَيكةَ لم يَسمَعْه من راوٍ واحدٍ، وإنَّما سَمعَه من رُواةٍ لسعدٍ» اهـ.

• **قلتُ**: وهذا الَّذي ذكَرَه الحاكمُ أحَدُ وُجوهِ الاختلافِ على ابنِ أبي مُلَيكةَ في إسنادِهِ يُضافُ لِما مضى ذِكرُه.

أما قولُهُ: «إنَّهما أخوانِ» فلا أعلَمُ أحدًا تابَعَه على هذا القولِ، والصوابُ أنَّهُ راوٍ واحدٌ اضطرَبَ الرُّواةُ في اسمِهِ. واللَّهُ أعلمُ.

والحديثُ صحَّحَه ابنُ كثيرٍ في «تفسيرِهِ» (٤/ ٤٦٦ - سورة الحجر)، والحافظُ في «الفَتحِ» وغيرُهما، وهو حَريٌّ بذلك. واللَّهُ أعلمُ.

حادي عشَرَ: عثمانُ بنُ قيسٍ، عنه.

أخرَجَه الحسينُ بنُ أحمدَ بنِ خالَويـهِ في «إعرابِ القراءاتِ السَّبعِ» (١/ ٤١) قال: حدَّثَنا أبو بكرٍ البـزّارُ، ثنا محمّدُ بنُ إسحاقَ الخيّاطُ، ثنا أبو منصورٍ، ثنا عثمانُ، يعني: ابنَ قيسٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عُبيدِ بنِ سهلٍ، قال: ذُكرَ لنا عن سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ حُسنُ الصَّوتِ بالقرآنِ، فقال سعدٌ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ: ليس منّا مَن لم يَتغنَّ بالقرآنِ.

وعثمانُ بنُ قيسٍ، ويقالُ: عثمانُ بنُ عُميرٍ أبو الفيضِ، وهو ضعيفٌ، ولم يُدرِكْ سعدًا.

ولم أجِدْه في «مسنَدِ سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ»، من «مسنَدِ البـزّارِ».

وفي الإسنادِ مَن لا أَعرفُه.

وغالبُ ظنِّي أنَّهُ تصحيفٌ، ومحقِّقُ الكتابِ لا دِرايةَ له بالحديثِ، وقد رأيتُ له تصحيفاتٍ كثيرةً في الكتابِ، تُظهِرُ بجَلاءٍ أنَّهُ ليس من أهلِ الحديثِ، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٨٠ - «زيِّنُوا القرآنَ بأصواتِكُم».

* * *

• صحيحٌ:

ورَدَ من حديثِ: البراءِ بنِ عازبٍ، وابنِ مسعودٍ، وأبي هريرةَ، وابنِ عباسٍ، وعائشةَ، وعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، وعبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبيرِ ﷺ.

أولًا: حديثُ البراءِ ﷺ:

وله طرقٌ عنه.

١ - عبدُ الرحمنِ بنُ عَوْسَجةَ، عنه:

أخرَجَه البخاريُّ في «صحيحِهِ» (١٣/ ٥١٨) معلَّقًا، ووصَلَه في «خَلقِ أفعالِ العبادِ» (٦٨)، وأبو داودَ (١٤٦٨)، والنَّسائيُّ في «المجتبى» (٢/ ١٧٩، ١٨٠)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (٧٥)، وفي «مجلسانِ من إملائِه» (٤٦ - بتحقيقي)، وابنُ ماجه (١٣٤٢)، والدارميُّ (٢/ ٣٤٠)، وأحمدُ (٤/ ٢٨٣، ٢٨٥، ٣٠٤)، وابنُ أبي شَيبةَ (٢/ ٥٢١ - ٥٢٢ و١٠/ ٤٦٢)، وعبدُ الرزّاقِ (٤١٧٥، ٤٤٧٦)، وأبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ق١٥/ ١)، والطيالسيُّ

(٧٣٨)، وابنُ خُزَيمةَ (ج٣/ رقم ١٥٥١، ١٥٥٦)، وابنُ حِبّانَ (٧٤٩)، والفَسَويُّ في «تاريخِهِ» (٣/ ١٧٨)، والرُّويانيُّ في «مسنَدِه» (ق٧٨/ ٢٨/ ٢ و٧/ ١٢٥/ ١ و٨/ ١٤٤/ ٢)، ومن طَريقِهِ أبو الفَضلِ الرّازيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٢٢)، وأبو بكرٍ الشافعيُّ في «الغيلانيّاتِ» (ج٦/ ق٨١/ ٢)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (ق٧٧/ ١، ٨٤/ ٢ - ٨٥/ ١، ٩٨/ ١)، وابنُ أبي الفوارسِ في «المنتقى من حديثِ المخلِّصِ» (ق٨٤/ ٢) وهو في «الفوائدِ» (ج٩/ ق٢٠٩/ ٢)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ

الليلِ» (ص٩٥)، وابنُ المقرئِ في «معجمِهِ» (ج٤/ ق٧٧/ ٢)، وتَمّامٌ الرازيُّ في «الفوائِدِ» (٣٠١، ٤٥٨)، والإسماعيليُّ في «معجمِهِ» (٢/ ٥٢٣)، والآجُرِّيُّ في «أخلاقِ حمَلةِ القرآنِ» (٨١)، والحاكمُ (١/ ٥٧١، ٥٧٢)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١٥٣/ ١)، والعُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٤/ ٨٦)، وأبو سعدٍ المالِينيُّ في «حديثِهِ» (ق١٥٧/ ١)، والخَطّابيُّ في «الغريبِ» (١/ ٣٥٥، ٣٥٧)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ٥٣ و١٠/ ٣٢٩)، وفي «الصغرى» (٩٩١)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٥٤)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (٥/ ٢٧)، والخطيبُ في «الموضحِ» (٢/ ١٧٦، ٣١٨)، وفي «التَّلخيصِ» (٣٣٨/ ١)، وأبو سعيدٍ النَّقّاشُ في «فوائدِ العراقيِّينَ» (٣٣)، والشَّجريُّ في «الأمالي» (١/ ١١١-١١٢، ١١٥)، والحافظُ في «التَّغليقِ» (٥/ ٣٧٥) من طرقٍ عن طلحةَ بنِ مصرِّفٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْسجةَ، عن البراءِ بنِ عازبٍ مرفوعًا، فذكَرَه.

وفي روايةٍ لعبدِ الرَّزاقِ، والحاكمِ، وابنِ الأعرابيِّ: «**زيِّنُوا أصواتَكُم بالقرآنِ**» هكذا على القلبِ، ويأتي ما فيه إنْ شاء اللَّهُ تعالى.

وقد رواه عن طلحةَ بنِ مصرِّفٍ خلْقٌ كثيرٌ، منهم:

«شُعبةُ بنُ الحجّاجِ، ومنصورُ بنُ المعتمِرِ، والأعمشُ، ومحمدُ بنُ طَلحةَ، والحسنُ بنُ عُبيدِ اللَّهِ، ومالكُ بنُ مِغْوَلٍ، وحمّادُ بنُ زيدٍ، والحكَمُ بنُ عُتَيبةَ، وأبو إسحاقَ السَّبِيعيُّ، وزيدُ بنُ أبي أُنَيسةَ، وعبدُ الرحمنِ بنُ زبيدٍ اليامـيُّ، ومحمدُ بنُ سوقةَ، وعلقمةُ بنُ مَرْثدٍ، وأبو هاشمٍ الرُّمّانيُّ، ومعاذُ بنُ مسلمٍ»، في آخرِينَ ذكَرَهم الحاكمُ وأبو نُعَيمٍ.

قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٨١): «إسنادُهُ جيِّدٌ».

وقال الزَّبيديُّ في «إتحافِ السّادةِ» (٤/ ٤٩٧): «وهو حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وتابَعَهم عبدُ الغفّارِ بنُ القاسمِ، عن طلحةَ بنِ مصرِّفٍ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الطَّبرانيُّ في «مسنَدِ الشّاميِّينَ» (ق١١٢) من طريقِ عمرِو بنِ عثمانَ، قال: ثنا إسماعيلُ بنُ عيّاشٍ، حدّثني عتبةُ بنُ أبي حكيمٍ، عن عبدِ الغفّارِ بنِ القاسمِ، به.

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وعبدُ الغفّارِ بنُ القاسمِ تالفٌ.

قال ابنُ المَدينيِّ: «كان يَضعُ الحديثَ»، وتـرَكَه النَّسائيُّ وأبو حاتمٍ وغيرُهما.

وقد اختُلِف في إسنادِهِ:

فرواه خالدُ بنُ مِرداسٍ، قال: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، عن عُتبةَ بنِ أبي حكيمٍ، عن طلحةَ بنِ نافعٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْسجةَ، عن البراءِ مرفوعًا، فذكَـرَه.

أخرَجَه أبو يَعْلى (ج٣/ رقم ١٦٨٦).

وخالدُ بنُ مِرداسٍ - شيخُ أبي يَعْلى - وثَّقَه الخطيبُ في «تاريخِهِ» (٨/ ٣٠٧).

ولعلَّ هذا الاختلافَ من عُتبةَ بنِ أبي حكيمٍ، فهو مختلَفٌ فيه، فكان أحمدُ يوهِّنُه قليلًا، واختَلَف فيه رأيُ ابنِ مَعينٍ، ووثَّـقَه جماعةٌ وضعَّفَه آخَرونَ. واللَّهُ أعلمُ.

وقد توبِعَ طلحةُ بنُ مصرِّفٍ:

تابَعَه زبيدُ بنُ الحارثِ الياميُّ، فرواه عن عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْسجةَ، عن البراءِ مرفوعًا مثلَه.

أخرَجَه أبو القاسمِ البَغَويُّ في «مسنَدِ أبي الجَعدِ» (٢١٦٨)، وأبو بكرٍ الكَلاباذيُّ

في «معاني الأخبارِ» (ق١٣/ ١)، وأبو الحسينِ الطيوريُّ في «الطيورياتِ» (ق٤/ ٢)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (٤/ ٢٦١)، والشجريُّ في «الأمالي» (١/ ١١١) من طريقِ محمّدِ بنِ بكارٍ، قال: حدَّثَنا قيسُ بنُ الرّبيعِ، عن زبيدٍ.

وتابَعَه جندلُ بنُ والقٍ، ثنا قيسُ بنُ الرَّبيعِ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه الحاكمُ (١/ ٥٧٢).

وجندلٌ، قال أبـو حاتمٍ كما في «الجرحِ والتعديلِ» (١/ ١/ ٥٣٥): «صَدوقٌ»، وذكَـرَه ابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٨/ ١٦٧)

وخالفهما في إسنادِهِ عبيدُ بنُ إسحاقَ العطارُ:

فرواه عن قيسِ بنِ الربيعِ، عن زبيـدٍ اليامِيِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن البراءِ مرفوعًا مثلَه.

أخرَجَه ابنُ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (ج٥/ ق٩٥/ ١) قال: نا أحمدُ بنُ عُبيدِ بنِ إسحاقَ العطّارُ، نا أبي... فذكَـرَه.

• **قلتُ**: كذا قال عُبيدُ بنُ إسحاقَ: «عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى» بدلَ: «عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْسجةَ».

وهذا خطأٌ منه؛ لأنه لو كان من قيسِ بنِ الربيعِ لاتَّـفَقوا عليه، والحملُ على عُبيدٍ أَوْلى من الحَملِ على قيسٍ، فقد ترَكَه النسائيُّ، والأزديُّ، وضعَّفه ابنُ مَعينٍ، والدارقطنيُّ، وغيرُهُما.

نعمْ، خُولِفَ قيسُ بنُ الربيعِ.

خالَفَه الأعمشُ فرواه عن زُبيدٍ، عن مُرّةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ مرفوعًا مثلَه.

أخرَجَه أبو الشَّيخِ في «ذِكرِ روايـةِ الأقرانِ» (ق٣/ ٢) قال: حدَّثَنا الوليدُ بنُ أبانَ.

وأخرَجَه أبو سعدٍ المالينيُّ في «حديثِهِ» (ق١٥٤/ ٢) من طريقِ العباسِ بنِ الحسينِ الصَّفّارِ، قال: ثنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ الهِسِنْجانيُّ، ثنا الحسينُ بنُ عيسى الرازيُّ، ثنا جريرٌ، عن الأعمَشِ.

والوليدُ بنُ أبانَ هو «ابنُ بونةَ» أحدُ الحُفّاظِ المجوِّدِينَ صاحبُ «المسنَدِ الكبيرِ» و«التفسيرِ»، ترجَمَتُه في «السِّيرِ» (١٤/ ٢٨٨ - ٢٨٩).

والعباسُ بنُ الحسينِ الصَّفارُ، خاتمةُ أصحابِ إبراهيمَ بنِ يوسفَ بنِ خالدٍ الهِسِنْجانيِّ.

وإبراهيمُ ثقةٌ مأمونٌ كما قال أبو عليٍّ الحافظُ، وترجَمَتُه في «السِّيرِ» (١٤/ ١١٥ - ١١٦).

والحسينُ بنُ عيسى ترجَمَه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (١/ ٢/ ٦٠) ونقَلَ عن أبيه قال: «صَدوقٌ».

أما الهيثميُّ فقال في «المَجمَعِ» (٥/ ٢٣٨): «لم أَعرِفْه»!

فالسَّندُ قويٌّ.

٢ - عبدُ الرحمنِ بنُ أبي ليلى، عنه:

مرَّ الكلامُ عليه آنفًا.

٣ - زاذانُ أبو عمرَ، عنه:

أخرَجَه الدارميُّ (٢/ ٣٤٠)، وابنُ حِبّانَ في «الثِّقاتِ» (٩/ ٤٨)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِهِ» (ج٨/ ق١٥٦/ ٢)، وأبو الشَّيخِ في «الطَّبقاتِ» (٧٨٤)، وتَمّامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (١٠٧١، ١٠٧٢)، والحاكمُ (١/ ٥٧٥)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٥٥)، والقشيريُّ في «الرِّسالةِ» (٢/ ٦٤٠)، والشجريُّ في «الأمالي»

(١/ ١١١) من طريقِ صَدقةَ بنِ أبي عمرانَ، عن عَلْقمةَ بنِ مَرثدٍ، عن زاذانَ أبي عمرَ، عن البراءِ بنِ عازبٍ مرفوعًا: «**زيِّـنُوا القرآنَ بأصواتِكُم، فإنَّ الصَّوتَ الحسَنَ يَزيدُ القرآنَ حُسنًا**».

وهذا سندٌ حسنٌ لولا المخالَفةُ.

فقد خُولِفَ علقمةُ في إسنادِهِ كما يأتي في حديثِ: «**بادِروا بالأعمالِ خِصالًا ستًّا...**» (رقم ٨٧).

ثمَّ رأيتُ شيخَنا أبا عبدِ الرحمنِ الألبانيَّ - حَفظَه اللَّهُ ومتَّعَ به - جوَّد إسنادَهُ في «الصَّحيحةِ» (٧٧١) على شرطِ مسلمٍ!

فأمّا كونُـهُ على شرطِ مسلم ففيه نظرٌ؛ فإنَّ مسلمًا ما خرَّج هذه الترجمةَ: «زاذانُ عن البراءِ» في «صحيحِهِ». واللَّهُ أعلمُ.

ثم اعلَمْ أن الحديثَ بهذا اللَّفظِ يَدفَعُ تأويلَ أبي سليمانَ الخطّابيِّ؛ إذ قال في «غريبِ الحديثِ» (١/ ٣٥٦): «قولُهُ: «**زَيِّـنُوا القرآنَ بأصواتِكُم**»، المعنى: زَيِّـنُوا أصواتَـكُم بالقرآنِ، فقدَّم الأصواتَ على مذهبِهِم في قلبِ الكلامِ، وهو كثيرٌ في كلامِهِم» اهـ.

فالأصلُ عدمُ القَلبِ، لا سيَّما إذا تأيَّدَ بكثيرٍ من الرِّواياتِ التي رغَّبَتْ في تزيينِ القرآنِ بالصَّوتِ الحسَنِ، كما مرَّ بعضُها، ويأتي مزيدٌ إن شاء اللَّهُ.

ثم رأيتُ ابنَ القيِّمِ غلَّطَ مَن قال بالقَلبِ، فقال في «روضةِ المُحبِّين» (ص ٢٣٠): «وقال ﷺ: «**زَيِّـنوا القرآنَ بأصواتِكُم**»، وغَلِطَ من قال: إن هذا من المقلوبِ، وإنَّ المرادَ: زَيِّـنُوا أصواتَـكُم بالقرآنِ، فهذا وإن كان حقًّا، فالمرادُ تحسينُ الصَّوتِ بالقرآنِ» اهـ.

٤ - أَوْسُ بنُ ضَمْعَجٍ، عنه:

أخرَجَه أبو يَعْلى (ج٣/ رقم ١٧٠٦)، والإسماعيليُّ في «معجمِهِ» (٢/ ٦٨٩ - ٦٩٠)، وأبو الشَّيخ في «الطَّبقاتِ» (٨٠٢)، والحاكمُ (١/ ٥٧٥) من طرقِ أبي يحيى الحِمّانيِّ، قال: حدَّثَنا مالكُ بنُ مِغْوَلٍ، والحسنُ بنُ عمارةَ، وفطرٌ، عن إسماعيلَ بنِ رجاءٍ، عن أوسِ بنِ ضَمْعَجٍ، عن البراءِ مرفوعًا مثلَه.

ولم يذكُرِ الحاكمُ «الحسنَ بنَ عمارةَ».

وأبو يحيى الحِمّانيُّ هو: عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الرحمنِ في حِفظِه ضَعفٌ.

والحسنُ بنُ عمارةَ متروكٌ، لكنَّه متابَعٌ كما رأيتَ.

وفطرُ بنُ خليفةَ مختلَفٌ فيه.

٥ - عَدِيُّ بنُ ثابتٍ، عنه:

أخرَجَه الحاكمُ (١/ ٥٧٥) من طريقِ حُصينِ بنِ مخارِقٍ، ثنا أبو مريمَ عبدُ الغفارِ بنُ القاسمِ، عن عَديِّ بنِ ثابتٍ، عن البراءِ مرفوعًا مثلَه.

وسندُهُ ساقطٌ.

وعبدُ الغفّارِ بنُ القاسمِ تالفٌ كما قدَّمتُ.

● **قلتُ**: وأقوى هذه الطُّرقِ هو الذي يَرويهِ عبدُ الرحمنِ بنُ عَوْسجةَ، وزاذانُ.

ولا يُعكِّرُ على طريقِ ابنِ عَوْسجةَ ما أخرَجَه النسائيُّ (٢/ ١٨٠)، وأبو عُبيدٍ (ق١٥/ ١)، والبخاريُّ في «خلقِ الأفعالِ» (٢٥٣)، والفَسَويُّ في «المعرفةِ» (٢/ ١٠٢ - ١٠٣) عنه قال: «كنتُ نسيتُ هذه: «**زَيِّنُوا القرآنَ**»، حتى ذكَّرَنيه الضحاكُ بنُ مزاحِمٍ».

ووقَعَ في «مسنَدِ الطيالسيِّ» (٧٣٨): «قال شعبةُ: فنسيتُ هذا الحرفَ حتى ذكَّـرَنيهِ الضَّحاكُ بنُ مُزاحِمٍ».

ففي هذا السِّياقِ سقطٌ، فالذي نَسيَ الحديثَ هو عبدُ الرحمنِ بنُ عَوْسجةَ وليس شُعبةَ.

ومثلُ هذا النِّسيانِ لا يضرُّ؛ إذ إنه نَسيَ الحديثَ كُلَّه حتى ذكَّـرَه الضحاكُ بنُ مزاحِمٍ أنَّهُ من مَروِيّاتِه:

فقد نَسيَ الزُّهريُّ حديثَ عُروةَ، عن عائشةَ مرفوعًا: «**أيُّما امرأةٍ نُـكِحتْ بغيرِ إذنِ ولِيِّها فنكاحُها باطلٌ**».

فعلَّق ابنُ حِبّانَ على ذلك بقولِه: «وليس هذا مما يَقدحُ في صحّةِ الخبرِ؛ لأنَّ الضّابطَ من أهلِ العلمِ قد يُحدِّثُ بالحديثِ، ثمَّ ينساه، فإذا سُئل عنه لم يَعرفْه، فلا يكـونُ نسيـانُـهُ دالًّا على بطلانِ الخبرِ، وهذا المصطفى ﷺ خيرُ البشرِ، صلى فسَها، فقيل له: أَقَصُرَتِ الصلاةُ أم نَسيتَ؟ فقال: «**كلُّ ذلك لم يَـكنْ**»، فلمّا جازَ على مَن اصْطفاهُ اللَّهُ لرسالتِهِ في أهمِّ أمورِ المسلمين، والذي هو الصلاةُ حين نسيَ، فلمّا سألوه أنكَـرَ ذلك، ولم يكنْ نسيانُـهُ دالًّا على بطلانِ الحكمِ الذي نسيهُ، كان جوازُ النسيانِ على مَن دونَه من أمَّتِه الذين لم يكونوا معصومِينَ أَوْلى» اهـ.

وقـال ابـنُ حـزمٍ في «المُحلّى» (٩/ ٤٥٣): «وقد نَسيَ أبو هريـرةَ حديثَ: «**لا عَدْوى**»، ونَسيَ الحسنُ حديثَ: «**مَن قتَلَ عَبدَه**»، ونَسيَ أبو معبدٍ حديثَ: «**التكبيرُ بعدَ الصلاةِ**» بعد أن حدَّثوا بها، فكان ماذا؟ لا يَعترضُ بهذا إلّا جاهلٌ، أو مدافِعٌ للحقِّ بالباطلِ، ولا نَدْري: في أيِّ القرآنِ، أم في أيِّ السُّننِ، أم في أيِّ حُكمِ العقولِ وجَدوا أنَّ من حدَّثَ بحديثٍ ثم نَسيَه أن حكمَ ذلك الخبرِ يبطُلُ؟! ما هم

إلّا في دعوى كاذبةٍ بلا برهانٍ» اهـ.

وهذا كلامٌ نفيسٌ، لولا حرارةُ الأنفاسِ!

وقال البيهقيُّ في «السُّننِ الكُبرى» (٢/ ٢١٣): «نسيانُ بعضِ الصحابةِ أو غفلتُـهُ عن بعضِ السُّننِ لا يَـقدَحُ في روايـةِ مَن حَفِظَه وأَثْـبَتَه» اهـ.

ثانيًا: حديثُ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه:

مرَّ الكلامُ عليه في حديثِ «البراءِ» الفائتِ، ويأتي طريقٌ آخَرُ له في الحديثِ القادمِ.

ثالثًا: حديثُ أبي هريرةَ رضي الله عنه:

أخرَجَه البخاريُّ في «خَلقِ أفعالِ العبادِ» (٢٥٥) معلَّقًا، ووَصَلَه أبو عُبيدٍ في «فضائـلِ القـرآنِ» (ص٧٦، ١٢١)، والفِـرْيـابيُّ، وعنـه الحافـظُ في «التَّغليـقِ» (٥/ ٣٧٦) من طريقِ يحيى بنِ بُكيرٍ، عن يعقوبَ بنِ عبدِ الرحمنِ القاري، عن سهيلِ بنِ أبي صالحٍ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**زَيِّـنوا أصواتَـكم بالقرآنِ**».

ولفظُ أبي عُبيدٍ في الموضعِ الثّاني: «**صَلُّوا في بيوتِكُم ولا تَجعلُوها قبورًا، وزَيِّـنوا أصواتَـكُم بالقرآنِ؛ فإنَّ الشَّيطانَ يَنفِرُ من البيتِ الذي يُـقرأُ فيه سورةُ البقرةِ**».

وعزاه السيوطيُّ في «الدُّرِّ المَنْثورِ» (١/ ١٩) بهذا السياقِ لأبي عُبيدٍ والنسائيِّ وابنُ الضَّرِيسِ ومحمدُ بنُ نصرٍ في «كتابِ الصَّلاةِ».

وهو تساهلٌ منه، فلم يَروِ النَّسائيُّ، وكذلك ابنُ الضَّرِيسِ قولَه: «**زَيِّنوا أصواتَـكُم بالقرآنِ**».

وقد روى قُـتَيبةُ بنُ سعيدٍ هذا الحديثَ عن يعقوبَ بنِ عبدِ الرحمنِ القاري، عن

سهيلِ بنِ أبي صالحٍ بسنَدِه سواءً بتمامِهِ إلّا قولَه: «**زَيِّـنُوا أصواتَكُم بالقرآنِ**».

أخرَجَه مسلمٌ (٧٨٠/ ٢١٢)، والنسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٤٠)، وفي «عملِ اليومِ واللَّيلةِ» (٩٦٥)، والفِرْيابيُّ في «الفضائلِ» (٣٦)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢١٦٤)، والبَغَويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٥٥ - ٤٥٦)، والجُورْقانيُّ في «الأباطيلِ» (٦٧٧)، والشَّجريُّ في «الأمالـي» (١/ ١٠٧، ١٠٨) كلُّهُم عن قُـتَيبةَ بنِ سعيدٍ.

وقد رواه عبدُ العزيزِ بنُ محمّدٍ الدَّراوَرْديُّ، وحمّادُ بنُ سَلَمَةَ، ومعمرُ بنُ راشدٍ، ووُهَيبُ بنُ خالدٍ أربعتُهُم عن سهيلِ بنِ أبي صالحٍ، به، فلم يذكروا: «**زَيِّـنُوا أصواتَـكُم بالقرآنِ**».

فأخافُ أن يكونَ يحيى بنُ بُـكيرٍ وهِمَ في ذلك.

وأخرَجَه ابنُ حبّانَ (٧٥٠)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» - كما في «هَدْيِ الساري» (ص٧٢) - من طريقِ محمّدِ بنِ إسماعيلَ البخاريِّ «صاحبِ الصحيحِ» قال: حدَّثَنا يحيى بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ بُـكيرٍ، بسنَدِه سواءً لكنْ بلفظِ الترجمةِ: «**زَيِّـنُوا القرآنَ بأصواتِكُم**».

وهذا اللَّفظُ هو الصوابُ، ولا أدري بمَن أعصِّبُ هذا الاختلافَ؟ فلعلَّه من ابنِ بُـكيرٍ. واللَّهُ أعلمُ.

أمّا ابنُ بُـكيرٍ، فصَدوقٌ، ولكنْ تكلَّم فيه الناسُ بسببِ سَماعِهِ «الموطَّأَ» بعرضِ حبيبٍ كاتبِ مالكٍ، كما قال مسلَمةُ بنُ قاسمٍ، وضعَّفَه النسائيُّ، فعلَّق على ذلك الذهبيُّ في «السِّيرِ» (١٠/ ٦١٤) قائلًا: «كان - يعني: ابنَ بُـكيرٍ - غزيرَ العلمِ، عارفًا بالحديثِ وأيامِ الناسِ، بصيرًا بالفتوى، صادقًا ديِّنًا، وما أدري ما لاح للنسائيِّ

منه حتى ضعَّفَه، وقال مرّةً: ليس بثقةٍ، وهذا جرحٌ مردودٌ. فقد احتجَّ به الشَّيخانِ، وما علمتُ له حديثًا منكرًا حتى أُوردَهُ» اهـ.

• **قلتُ**: فلعلَّ النسائيَّ أراد ما ذكَـرَه مسلَمةَ بنُ قاسمٍ. واللَّهُ أعلمُ.

ويعقوبُ بنُ عبدِ الرحمنِ هو: الإسكَنْدرانيُّ القاري، وثَّـقَه ابنُ مَعينٍ، وابنُ حِبّانَ (٧/ ٦٤٤)، وذكَـرَه ابنُ شاهينٍ في «الثِّقاتِ» (١٦٣١).

وهذا السَّندُ رجالُـهُ رجالُ الشَّيخَينِ إلّا سُهيلَ بنَ أبي صالحٍ، فمِن رجالِ مسلمٍ وحْدَه.

ثم رأيتُ الحافظَ نقَلَ في «التَّغليقِ» (٥/ ٣٧٦) عن الفِرْيابيِّ ما يؤيِّدُ ما ذهبتُ إليه من وهْمِ ابنِ بُـكيرٍ، فللَّه الحمدُ والمِنّـةُ.

قال الفِريابيُّ: «غَلِطَ ابنُ بُـكيرٍ في هذا الحديثِ وأدخَلَ حديثًا في حديثٍ».

قال الحافظُ: «فخَفِيَ على ابنِ ماجه موضعُ العلّةِ، ومشى على ظاهرِ الإسنادِ، فصحَّحَه، واللَّهُ الموفِّقُ، لكن لم يَذكرْ جعفرٌ - يعني: الفِريابيَّ - دليلَ العلّةِ، وقد ذكَـرَ معاويةُ بنُ صالحٍ، عن يحيى بنِ مَعينٍ أنَّ أحمدَ بنَ حنبلٍ سأله عمّا استفادَ، فذكَرَ له هذا الحديثَ» اهـ.

• **قلتُ**: كذا وقع في مطبوعةِ «التَّغليقِ»: «ابنُ ماجه»! وهو خطأٌ بيقينٍ، صوابُهُ: «ابنُ حِبّانَ»؛ لأنَّ ابنَ ماجه لم يَروِهِ، ولم يُعهَدْ من ابنِ ماجه أن يَنُصَّ على التصحيحِ، أمّا قولُ الحافظِ: «لم يَذكُرِ الفِريابيُّ دليلَ العِلّـةِ» فقـد ذكَرْناهـا لك آنفًا، والحمـدُ للَّهِ تعالى.

وقد تويِعَ سهيلُ بنُ أبي صالحٍ.

تابَعَه الأعمشُ، عن أبي صالحٍ بسنَدِه سواءً.

ذكَرَه الدارقطنيُّ في «العِللِ» (ج٣/ ق١٦٨/ ٢) من طريقِ عليٍّ بنِ الحسنِ الذُّهليِّ، عن أسباطِ بنِ محمّدٍ، عن الأعمَشِ.

قال الدارقطنيُّ: «ووهِمَ فيه».

وهو يعني: عليَّ بنَ الحسنِ الذُّهليَّ الأفطسَ؛ فقد ترَكَه أبو حامدِ بنُ الشرقيِّ، كما في «اللِّسانِ» (٤/ ٢١٨).

قال الدارقطنيُّ: «والصحيحُ: عن الأعمَشِ، عن طَلحةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْسجةَ، عن البراءِ» اهـ.

وتعليلُ الدّارَقطنيِّ إنما هو لحديثِ الأعمشِ، وحديثُ سهيلٍ سالمٌ من الاختلافِ. واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ ابنِ عَبّاسٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم ١١١١٣)، والدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في «التَّغليقِ» (٥/ ٣٧٧) -، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٥٢٥) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ أبانَ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ خراشٍ، عن العوامِ بنِ حَوشبٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**زَيِّنوا القرآنَ بأصواتِكُم**».

ولفظُ الطبرانيِّ: «**زَيِّنوا أصواتَكُم**...».

قال الحافظُ في «الفَتحِ» (١٣/ ٥١٩): «سندُهُ حسنٌ»!

وكذا قال في «التَّغليقِ»! وتَبِعَه السَّخاويُّ في «المقاصِدِ الحسنةِ» (ص٢٣٥)! وقال الهيثميُّ (٧/ ١٧٠): «فيه عبدُ اللَّهِ بنُ خراشٍ، وثَّقَه ابنُ حبّانَ وقال: «ربَّما أخطأَ»، وضعَّفَه البخاريُّ وغيرُهُ، وبقيّةُ رجالِهِ رجالُ الصَّحيحِ» اهـ.

• **قلتُ**: أمّا عبدُ اللَّهِ بنُ خِراشٍ - بكسرِ الخاءِ المعجَمةِ - فهو واهٍ، فقد قال

البخاريُّ وأبو حاتمٍ: «منكَرُ الحديثِ».

زاد أبو حاتمٍ: «ذاهبُ الحديثِ، ضعيفُ الحديثِ».

وقال النسائيُّ: «ليس بثقةٍ»، وقال ابنُ عَديٍّ: «عامّةُ ما يَرويهِ غيرُ محفوظٍ».

بل قال السّاجيُّ: «ضعيفُ الحديثِ جدًّا، ليس بشيءٍ، كان يَضعُ الحديثَ».

وقال ابنُ عمّارٍ: «كذّابٌ».

فما أعجَبَ تحسينَ الحافظِ لسنَدِه!

وتَبِعَه على التَّحسينِ الزَّبيديُّ في «الإتحافِ» (٤/ ٤٩٧) وليس ذلك منه بغريبٍ!

وله طريقٌ آخرُ.

أخرَجَه ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٢٢١ و٦/ ٢٤٣٩)، وابنُ البَختَريِّ في «الأمالي» (٧٧٠)، وأبو عليٍّ الصَّوّافُ في «الثّالِثِ من الفوائدِ» (٥٧)، والخطيبُ في «موضحِ الأوهامِ» (٢/ ١٣٢)، والحافِظُ في «التَّغليقِ» (٥/ ٣٧٧)، من طريقِ أبي سعدٍ البقّالِ، عن الضحّاكِ بنِ مُزاحِمٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**زَيِّنوا القرآنَ بأصواتِكُم**».

وفي روايةٍ لابنِ عَديٍّ: «**بالقَلبِ**»!

وأخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٦٤٣) بسنَدِه سواءً بلفظِ: «**أَحسِنوا الأصواتَ بالقرآنِ**».

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وأبو سعدٍ البقّالُ اسمُه: سعيدُ بنُ المَرزبانِ ضعيفٌ ولعلَّهُ واهٍ، ثمَّ هو مدلِّسٌ وقد عنعَنَ.

والضحّاكُ لم يَسمعُ من ابنِ عباسٍ، وإنما سَمعَه الضحاكُ من عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْسجةَ، عن البراءِ بنِ عازبٍ، كما قال الحافظُ في «التَّغليقِ» (٥/ ٣٧٧).

خامسًا: حديثُ عائشةَ رضي الله عنها:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» - كما في «اللِّسانِ» (١/ ١٧٧ - ١٧٨) - وعنه أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيـةِ» (٧/ ١٣٩) قال: حدَّثَنا يحيى بنُ عثمانَ بنِ صالحِ بنِ مسلمٍ، ثنا أحمدُ بنُ سعيدِ بنِ خَيْشَنَةَ الحِمصيُّ، ثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ القاسمِ، ثنا سفيانُ الثوريُّ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ مرفوعًا: «**زَيِّـنُوا القرآنَ بأصواتِكُم**».

قال الطَّبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن سفيانَ، إلّا عُبيدُ اللَّهِ بنُ القاسمِ».

وقال أبو نُعَيمٍ: «غريبٌ من حديثِ الثوريِّ وهشامٍ، تفرَّدَ به عُبيدُ اللَّهِ».

وهذا سندٌ منكَـرٌ غيرُ محفوظٍ.

وأحمدُ بنُ سعيدِ بنِ خَيْشَنةَ - بفَتحِ الخاءِ المعجَمةِ، وسكونِ المثنّاةِ التحتيـةِ، وفتحِ الشِّينِ المعجَمةِ والنونِ، ثم هاءٌ - كما في «توضيحِ المشتبِهِ» (٣/ ٤٩٢) لابنِ ناصرِ الدينِ - ترجَمَه الذهبيُّ في «الميزانِ» (١/ ١٠٠ - ١٠١)، وقال: «أحمدُ بنُ سعيدٍ الحِمصيُّ عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ القاسمِ، أتى بخبرٍ موضوعٍ، الآفةُ هو أو شيخُهُ» اهـ.

فتَعقَّبَـه الحافظُ في «اللِّسانِ» (١/ ١٧٧ - ١٧٨) بقولِهِ: «وهذا اختصارٌ مجحِفٌ، ولَيتَه كان ذكَـرَ طرفًا من الخبَرِ الذي حكَمَ عليه بالوضعِ، ثمَّ لم يذكُـرْ صاحبَ التَّرجمةِ بما يشتهِرُ به وهو اسمُ جدِّه.

وقد ذكَـرَه الخطيبُ في «المؤتلفِ» فقال: أحمدُ بنُ سعيدِ بنِ خَيْشَنةَ - وهو بفتحِ المعجَمةِ وسكونِ الياءِ المثنّاةِ من تحتُ، بعدَها شينٌ معجمةٌ، ثمَّ نونٌ - روى

عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ القاسمِ عن سفيانَ أحاديثَ غرائبَ، رواها عنه يحيى بنُ عثمانَ المِصريُّ، يعني: شيخَ الطَّبرانيِّ، وقد وقَعَ ذكرُهُ وحديثُهُ في «المعجمِ الأوسطِ» للطَّبرانيِّ فقال في ترجمةِ يحيى[1] بنِ عثمانَ: حدَّثَنا يحيى... إلخ».

وقال ابنُ ماكولا في «الإكمالِ» (٣/ ٢١٢): «روى عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ القاسمِ، عن الثَّوريِّ أحاديثَ غرائبَ».

سادسًا: حديثُ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه البزّارُ (ج٣/ رقم٢٣٢٩) من طريقِ صالحِ بنِ موسى، عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفيعٍ، عن أبي سلَمةَ، عن أبيه مرفوعًا: «**زَيِّنوا القرآنَ بأصواتِكُم**».

قال البزّارُ: «تفرَّدَ بهذا الإسنادِ صالحٌ، وهو ليِّنُ الحديثِ، ولم يتابَعْ على هذا، وإنما ذكرتُهُ لأُبيِّنَ علَّتَه، وإنما يَروي هذا: الزُّهريُّ، ومحمدُ بنُ عمرٍو، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ» اهـ.

ويشيرُ البَزّارُ إلى حديثِ أبي هريرةَ مرفوعًا: «**لقد أُوتيَ هذا مزمارًا...**» وسيأتي.

صالحُ بنُ موسى، هو الطَّلحيُّ، ترجَمَه ابنُ أبي حاتمٍ (٢/ ١/ ٤١٥) ونقل عن ابنِ مَعينٍ أنَّهُ قال: «ليس بشيءٍ»، وقال أبو حاتمٍ الرازيُّ: «ضعيفُ الحديثِ، منكَرُ الحديثِ جدًّا، كثيرُ المناكيرِ عن الثِّقاتِ، فسألَهُ ابنُه: يُكتَبُ حديثُه؟ قال: ليس يُعجِبُني حديثُه».

وضعَّفَ الهيثميُّ الحديثَ (٧/ ١٧١).

---

(١) ويُستدرَكُ بهذا الموضعِ ونظائرِهِ على محقِّقِ «المعجمِ الأوسطِ» طبعةِ الحرمَينِ إذ ذكر (٩/ ٢٦٨) أنَّ الطبرانيَّ لم يُخرِجْ في «الأوسطِ» شيئًا ليحيى بنِ عثمانَ بنِ صالحٍ وهو معذورٌ، واللَّهُ الموفقُ.

• **قلتُ**: وأبو سلَمةَ لم يَسمعْ من أبيه.

وضعَّف إسنادَه الحافظُ في «الفَتحِ» (١٣/ ٥١٩)، وفي «التَّغليقِ» (٥/ ٣٧٧).

والصوابُ أنَّهُ: ضعيفٌ جدًّا. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٨١ - «يا أبا موسى، لو رأيتَني وأنا أستمِعُ لقراءتِكَ البارحةَ، لقد أُوتيتَ مِزمارًا من مزاميرِ آل داودَ».

* * *

• صحيحٌ:

ورَدَ من حديثِ: أبي موسى الأشعريِّ، وعائشةَ، وأنسٍ، وبُريدةَ، وأبي هريرةَ، والبراءِ بنِ عازبٍ، وسلَمةَ بنِ قيسٍ ﷺ.

أولًا: حديثُ أبي موسى رضي الله عنه:

فيَرويهِ عنه ولدُهُ: أبو بُردةَ.

ويَرويهِ عن أبي بُردةَ جماعةٌ، منهم:

١ - طلحةُ بنُ يحيى، عنه:

أخرَجَه مسلمٌ (٧٩٣/ ٢٣٦)، والبزّارُ (٣١٦٠)، وابنُ حِبّانَ (ج١٦/ رقم ٧١٩٧)، والطيوريُّ في «الطيورياتِ» (ق١٥٠/ ٢)، والبيهقيُّ (٣/ ١٢ و١٠/ ٢٣٠ - ٢٣١)، وأبو نُعَيمٍ في «المستخرَجِ» - كما في «إتحافِ السّادةِ» (٤/ ٤٩٩) للزَّبيديِّ - من طريقِ يحيى بنِ سعيدٍ الأُمويِّ، عن طلحةَ بنِ يحيى، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى، قال: استمَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قراءتي من اللَّيلِ، فلما أصبحتُ قال: «**يا أبا موسى، استمَعتُ قراءتَكَ اللَّيلةَ، لقد أُوتيتَ مِزمارًا من مزاميرِ آلِ داودَ**»، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، لو علمتُ مكانَكَ لحبَّرتُ لك تَحبيرًا.

قال البزّارُ: «لا نَعلَمُ رواه عن طَلحةَ بنِ يحيى عن أبي بُردةَ، إلا يحيى بنُ سعيدٍ الأُمويُّ».

٢ - بُريدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي بُردةَ، عن جدِّه أبي بُردةَ:

أخرَجَه البُخاريُّ (٩/ ٩٢)، وفي «خَلقِ الأفعالِ» (٢٤٤)، والترمذيُّ (٣٨٥٥) والبزّارُ (٣١٨٥) والدارقطنيُّ في «أربعون حديثًا من حديثِ بُريدِ بنِ عبدِ اللَّهِ عن جدِّهِ» (٥٧) من طريقِ أبي يحيى الحِمّانيِّ، حدَّثَنا بُرَيدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن جدِّه أبي بُردةَ، عن أبي موسى؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال له: «**يا أبا موسى، لقد أُوتيتَ مِزمارًا من مَزاميرِ آلِ داودَ**».

قال البزّارُ: «لا نَعلَمُ رواه عن بُريدٍ، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى، إلا عبدُ الحميدِ الحِمّانيُّ».

وأبو يحيى الحِمّانيُّ - بكسرِ الحاءِ المهملةِ، وتشديدِ الميمِ - اسمُه: عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الرحمنِ الكوفيُّ، وهو والدُ يحيى بنِ عبدِ الحميدِ الحِمّانيِّ صاحبِ «المسنَدِ».

قال الحافظُ في «الفَتحِ» (٩/ ٩٢): «وقد أدرَكَ البخاريُّ أبا يحيى بالسِّنِّ، ولكنَّه لم يَلْقَهُ».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

كذا في «تحفةِ الأشرافِ» (٦/ ٤٤٥) للمِزِّيِّ.

ووقَعَ في «تُحفةِ الأحوذيِّ» (١٠/ ٣٥٧): «حديثٌ غريبٌ حسنٌ صحيحٌ».

ووقَعَ في «المطبوعةِ» من «السُّننِ» وفي «عارضةِ الأحوذيِّ» (١٣/ ٢٤١): «غريبٌ» حسْبُ، وسقَطَ ذِكرُ التَّصحيحِ، وفيهما سقطٌ كثيرٌ، واللَّهُ المستعانُ.

٣ - سعيدُ بنُ أبي بُردةَ، عنه:

أخرَجَه أبو يَعْلى (ج١٣/ رقم ٧٢٧٩)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» - كما في «المَجمَعِ» (٩/ ٣٥٩) - والحاكمُ (٣/ ٤٧٧)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ٢٥٨)،

وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ»[1] - كما في «إتحافِ السّادةِ» (٤/ ٤٩٩) - والخطيبُ (٩/ ٢٣٥ط بشار) من طرقٍ عن خالدِ بنِ نافعٍ، قال: حدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي بُردةَ، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى، أنَّ النبيَّ ﷺ وعائشةَ مرّا بأبي موسى وهو يقرَأُ في بيتِهِ، فقاما يَستمعانِ لقراءتِهِ، ثمَّ إنَّهما مَضَيا، فلَمّا أصبَحَ لَقيَ أبا موسى رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال: **«يا أبا موسى، مررتُ بك البارحةَ ومعي عائشةُ، وأنتَ تَقرأُ في بيتِك، فقُمْنا فاستَمَعْنا»**، فقال له أبو موسى: أما إنِّي - يا رسولَ اللَّهِ - لو عَلمتُ لحبَّرتُ لك تَحبيرًا.

ورواه عن خالدِ بنِ نافعٍ:

«أحمدُ بنُ حنبلٍ، وسريجُ بنُ يونسَ، ومحرزُ بنُ هشامٍ».

قال الحاكمُ: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ» ووافَقَه الذهبيُّ!

كذا قالا!

ورجالُهُ ثقاتٌ إلّا خالدَ بنَ نافعٍ، فقد ضعَّفَه أبو زُرْعةَ والنَّسائيُّ.

وقال أبو حاتمٍ: «شيخٌ، ليس بقويٍّ، يُكتَبُ حديثُهُ».

وتركَهُ أبو داودَ، فتعقَّبَه الذهبيُّ في «الميزانِ» بقولِهِ: «وهذا تجاوُزٌ في الحَدِّ، فإنَّ الرَّجلَ قد حدَّثَ عنه أحمدُ بنُ حنبلٍ ومسدَّدٌ، فلا يَستحقُّ التَّركَ».

• **قلتُ**: أمّا إنَّه لا يَستحِقُّ التَّركَ لمُجرَّدِ روايةِ أحمدَ عنه، فلا، فقد روى أحمدُ عن عامرِ بنِ صالحٍ ووثَّقَه، مع أنَّ ابنَ مَعينٍ كذَّبَه، وقال: «كذّابٌ خبيثٌ عدوٌّ

---

(١) لم أَجدْهُ في مطبوعةِ «الكاملِ» وفيها سقطٌ. ثمَّ طُبعَ الكتابُ بتحقيقِ صاحبِنا مازنِ بنِ محمّدٍ السِّرساويِّ، فلم أجِدِ الحديثَ في «ترجمةِ خالدِ بنِ نافعٍ» فلا أَدْري أهذا سقطٌ فعلًا، أم وَهِمَ الزَّبيديُّ في العَزوِ؟

اللَّهِ تعالى»، ولمّا بلَغَه أنَّ أحمدَ روى عنه قال: «جُنَّ أحمدُ»!

ثانيًا: حديثُ عائشةَ ﵂:

أخرَجَه النَّسائيُّ في «المجتبى» (٢/ ١٨١)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (٧٦)، وأحمدُ (٦/ ١٦٧)، وإسحاقُ بنُ راهَوَيهِ في «المسنَدِ» (٨١)، وعنه السرّاجُ في «مسنَدِه» (ج٨/ ق١٤٧/ ١)، وعَبدُ بنُ حُمَيدٍ في «المنتخَبِ» (١٤٧٦)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (١١٥٩) من طريقِ عبدِ الرَّزاقِ، وهذا في «المصنَّفِ» (ج٢/ رقم ٤١٧٧) عن مَعمرِ بنِ راشدٍ، عن الزُّهريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ أنَّ النبيَّ ﷺ سَمعَ صوتَ أبي موسى وهو يقـرَأُ، فقال: «**لقد أُوتيَ هذا من مزاميرِ آلِ داودَ**».

وسندُهُ صحيحٌ على شرطِ الشَّيخَينِ.

وتابَعَه ابنُ عُـيَينَةَ، عن الزُّهريِّ بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ (٣٠٥٦٠، ٣٢٩٢٥) قال: بلَغَني - أو: حُدِّثتُ - عن ابنِ عُيَينةَ، ووصَلَه النسائيُّ (٢/ ١٨٠-١٨١) وفي «الكُبرى» (١١٨٥)، والدارميُّ (١/ ٢٨٨)، وأحمدُ (٦/ ٣٧)، وعبدُ الرزّاقِ (٤١٧٧)، والحُميديُّ (٢٨٢)، وابنُ سعدٍ في «الطَّبقاتِ» (٢/ ٣٤٤ و٤/ ١٠٧)، وعليُّ بنُ حربٍ الطّائيُّ في «حديثِ ابنِ عُيينةَ» (٣٩)، والبزّارُ (٢٨٣/ ٢٥٨)، والسَّرّاجُ في «مسنَدِه» (ج٣/ ق٤٨/ ٢ - ٤٩/ ١)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (١١٥٨)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «فضائلِ القرآنِ» (١٣١)، والفاكهيُّ في «أخبارِ مكّةَ» (٣/ ٢٥)، والسرّاجُ في «مسنَدِه» (ج٣/ ق٤٨/ ٢ - ٤٩/ ١)، وابنُ حِبّانَ (٢٢٦٣)، وابنُ نَصْرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٣٧)، والجُورْقانيُّ في «الأباطيلِ» (٧٢٥).

وكان ابنُ عُيَينةَ يشُكُّ فيه، فيقولُ مرّةً: «عروةُ»، ومرّةً: «عَمرةُ» وعندَ الدّارِميِّ

قال: «أُراه عن عُروةَ».

وقال الحُميديُّ عَقبَ روايـتِهِ: كان سفيانُ ربما شكَّ فيه، فقال: «عن عَمرةَ أو عُروةَ» لا يذكُـرُ فيه الخبرَ، ثم ثبتَ على «عُروةَ»، وذكَرَ الخبرَ فيه غيرَ مرّةٍ، وتـرَكَ الشكَّ» اهـ.

قال البزّارُ: «لا نعلَمُه يُروى عن عائشةَ إلا من هذا الوجهِ بهذا الإسنادِ».

وهو مُتعقَّبٌ بالطريقِ الآتي.

وقد اختُلِف فيه على الزُّهريِّ، كما يأتي إن شاء اللَّهُ تعالى.

وله طريقٌ آخرُ عن عائشةَ، قالت: كنتُ أغسلُ رأسَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فسَمعَ صوتًا في المسجدِ فقال: «**اطَّلِعي فانظُري مَن هذا**»، فاطَّلعتُ فنظرتُ فإذا هو أبو موسى، فأخبرتُه، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ أبا موسى أُوتيَ مزمارًا من مزامير داودَ**».

أخرَجه ابنُ أبي الفوارسِ في «المنتقى من حديثِ المخلِّصِ» (ق١٦/ ١)، قال المخلِّصُ: حدَّثَنا يحيى بنُ محمّدٍ - يعني: ابنَ صاعدٍ - ثنا محمّدُ بنُ عليٍّ بنِ الحسنِ بنِ شقيقٍ، قال: سمعتُ أبي، قال: أنبأَ أبو حمزةَ، عن جابرٍ، عن يزيدَ بنِ مُرةَ، عن لَميسَ بنتِ سلَمةَ، عن عائشةَ.

وعَزاه صاحبُ «كنزِ العُمّالِ» (١٣/ ٦٠٩) لابنِ عساكرَ.

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وجابرٌ هو ابنُ يزيدَ الجُعفيُّ، وهو متروكٌ.

وأبو حمزةَ هو محمّدُ بنُ ميمونٍ السُّكريُّ، ويزيدُ بنُ مُرّةَ تفرَّدَ بالرِّوايـةِ عنه جابرٌ الجُعفيُّ، قال في «التَّعجيلِ» (١١٨٨): «فيه نظرٌ».

ولميسُ بنتُ سلَمةَ مجهولةٌ أيضًا كما يُعلَمُ من ترجمتِها في «التَّعجيلِ» (١٦٥٥).

ثالثًا: حديثُ أبي هريرةَ رضي الله عنه:

أخرَجَه ابنُ ماجَهْ (١٣٤١)، والدارميُّ (٢/ ٣٤٠)، وأحمدُ (٢/ ٤٥٠)، وأبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٧٨)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٤٦٣)، وابنُ سعدٍ[1] (٢/ ٣٤٤ و٤/ ١٠٧)، والبزّارُ في «مسنَدِه» (ج٢/ ق١٤٥/ ١ - ٢)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٨٨) من طريقِ يزيدَ بنِ هارونَ، ثنا محمّدُ بنُ عمرٍو، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرةَ، قال: دخَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المسجدَ، فسَمعَ قراءةَ رجلٍ، فقال: «**مَن هذا؟**» قيل: عبدُ اللَّهِ بنُ قيسٍ، فقال: «**لقد أُوتيَ هذا من مَزاميرِ آلِ داودَ**».

قال البَغويُّ: «هذا حديثٌ صحيحٌ».

وقال البُوصيريُّ في «الزَّوائدِ» (١/ ٤٣٦): «هذا إسنادٌ صحيحٌ، رجالُهُ ثقاتٌ، وأصلُهُ في «الصحيحَينِ» من حديثِ أبي موسى الأشعريِّ».

وتوبِعَ يزيدُ بنُ هارونَ:

تابَعَه حمّادُ بنُ سلَمةَ، ثنا محمّدُ بنُ عمرٍو بسنَدِه سواءً.

أخرَجَه أحمدُ (٢/ ٣٥٤) قال: حدَّثَنا حسنٌ، حدَّثَنا حمّادُ بنُ سلَمةَ.

وتابَعَهما عمرُو بنُ خليفةَ، نا محمّدُ بنُ عمرٍو، به.

أخرَجَه البزّارُ (١٤٥/ ٢).

وهذا سندٌ حسنٌ؛ لأَجلِ محمّدِ بنِ عمرٍو.

ولم يتفرَّدْ به:

فتابَعَه الزُّهريُّ، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هُريرةَ أنَّ النبيَّ ﷺ سَمعَ قراءةَ أبي موسى،

---

(١) رواه ابنُ سعد في الموضع الأول عن عائشة، وكأنه تصحيف، فقد رواه في الموضع الثاني مع بقية المخرجين عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

فقال: «لقد أُوتيَ مزمارًا من مَزامِيرِ آلِ داودَ».

أخرَجَه النسائيُّ (٢/ ١٨٠)، وأحمدُ (٢/ ٣٦٩)، وابنُ حِبّانَ (٢٢٦٤)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (١١٦٠)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٢٧٠٠)، وفي «مسنَدِ الشّاميِّينَ» (٣٤٢) من طرقٍ عن الزُّهريِّ.

ورواه عن الزُّهريِّ:

«عمرُو بنُ الحارثِ، ومحمدُ بنُ أبي حَفصةَ، وإسحاقُ بنُ راشدٍ، ومحمدُ بنُ الوليدِ الزبيديُّ».

وخالَفَهم يونسُ بنُ يزيدَ، فرواه عن الزُّهريِّ، عن أبي سلَمةَ أنَّ النبيَّ ﷺ، فذكَره مرسلًا.

أخرَجَه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٧٨)، والدارميُّ (٢/ ٣٣٩) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ صالحٍ، عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ، عن يونسَ.

ورواه عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ أيضًا ومعه شبابةُ وأبو الوليدِ الطَّيالسيُّ هشامُ بنُ عبدِ المَلكِ، وأبو النَّضرِ هاشمُ بنُ القاسمِ، كلُّهم عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ، عن الزُّهريِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ مرسَلًا.

أخرَجَه أبو عُبيدٍ (ص٧٨)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٤٦٣)، وابنُ سعدٍ (٤/ ١٠٧ - ١٠٨).

وقد توبِعَ اللَّيثُ على هذا الوجهِ.

تابَعَه يونسُ بنُ يزيدَ، عن الزُّهريِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبٍ مرسَلًا.

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٩/ رقم ١٦١) من طريقِ أحمدَ بنِ صالحٍ المصريِّ، ثنا ابنُ وهبٍ، عن يونسَ.

وهذه الرِّوايةُ عن يونسَ أَوْلى من رِوايةِ عبدِ اللَّهِ بنِ صالحٍ المتقدِّمةِ.

وأشبَهُ هذه الوجوهِ كلِّها روايةُ مَن رواه عن الزُّهريِّ موصولًا كعمرِو بنِ الحارثِ، والزبيديُّ ومَن معه ممَّن قدَّمتُ ذِكـرَهم. واللَّهُ أعلمُ.

ثم رأيتُـهُ في «عللِ الدارقطنيِّ» (ج٣/ ق١٠٠/ ١) وذكَرَ أن شُعيبَ بنَ أبي حمزةَ، وابنَ جُريجٍ رَوَياه عن الزُّهريِّ، عن أبي سلَمةَ مرسلًا، وذكَـرَ روايةَ اللَّيثِ، عن الزُّهريِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبٍ، ثم قال: ويُشبِهُ أن يكونَ قولُ مَن قال: «عن أبي هريرةَ» محفوظًا؛ لأنَّهم زادوا، وهم ثقاتٌ» اهـ.

وهو نصُّ قولِنا قبلُ، والحمدُ لِلهِ ربِّ العالمينَ.

رابعًا: حديثُ أنسٍ رضي الله عنه:

أخرَجَه أبو الشَّيخِ في «الطَّبقاتِ» (١٠٤٨)، وابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٢٠٢)، والعُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٢/ ١٠٧)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيـةِ» (١/ ٢٥٨) والحسينُ بنُ أحمدَ بنِ خالَوَيـهِ في «إعرابِ القراءاتِ السَّبعِ» (١/ ٤٠) من طريقِ سعيدِ بنِ زَرْبيٍّ، عن ثابتٍ البُنانيِّ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**لقد أُوتيَ أبو موسى مِزمارًا من مزاميرِ آلِ داودَ**».

وأخرَجَه أبو القاسمِ البَغَويُّ في «مسنَدِ أبي الجَعدِ» (٣٥٨٣، ٣٥٨٤)، وفي «معجَمِ الصَّحابةِ» (ج١٤/ ق١٨٠/ ١)، ومن طَريقِهِ ابنُ عَديٍّ في «الكامِلِ» (٨٣٤٩)، وأبو نُعَيمٍ في «معرفةِ الصَّحابةِ» (٤٤٣٣) من طريقِ أبي معاويةَ العبّادانيِّ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، قال: قدِمْنا البصرةَ مع أبي موسى وهو أميرٌ على البصرةِ، فقام من اللَّيلِ يتهجَّدُ، فلما أصبحَ قيل له: أصلَحَ اللَّهُ الأميرَ! لو رأيتَ إلى نِسوتِكَ وقَرابـتِكَ وهم يستمعون لقراءتِكَ؟ فقال: لو علمتُ أنَّ أحدًا يسمعُ قراءتي، لَزيَّنتُ

كتابَ اللَّهِ تعالى بصوتي، ولَحبَّرتُـهُ تحبيرًا.

قال البَغويُّ: «أبو معاويةَ العبّادانيُّ هو عندي: سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ؛ لأنَّ هذه الأحاديثَ حدَّثَ بها سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ».

• **قلتُ**: وسعيدُ بنُ زَرْبيٍّ يُـكْنى أيضًا بـ«أبي عُبيدةَ».

قال المِزِّيُّ: وهو الصحيحُ، وممَّن كنّاه «أبا معاويةَ»: البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٢/ ١/ ٤٧٣)، وفي «الأوسطِ»، وكذلك كَنّاهُ مسلمٌ وابنُ حِبّانَ، وقال: «قد قيل: يُـكنى أبا عُبيدةَ»، والدارقطنيُّ في «أطرافِ الغرائبِ» (ق٢١٤/ ١)، وأبو أحمدَ الحاكمُ، وذكره أيضًا في «أبي عُبيدةَ»، وكذلك ذكَـرَه النَّسائيُّ في «الموضعَينِ».

أما ابنُ عَديٍّ فروى الحديثَ أيضًا من طريقِ البَغويِّ وتعقَّبَه في تَـكنيـتِهِ بـ «أبي معاويةَ» وذلك في كتابِهِ «الكاملِ» (٣/ ١٢٠١، ١٢٠٢) فقال: «يُـكنى: أبا عُبيدةَ، وقيل: أبو معاويةَ، وأبو عُبيدةَ أصحُّ، ومَن قال: أبو معاويةَ، فقد أخطأ، ثم قال: وهذه الأحاديثُ التي قال لنا فيها البغويُّ أنَّ أبا معاويةَ هو العبّادانيُّ هو سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ؛ لأنَّ هذه الأحاديثَ رواها سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ فحَكَم بذلك؛ لأنَّ سعيدًا قد رَواها، وكيف يَحكمُ وعليُّ بنُ الجعدِ يقولُ: أخبَـرَني أبو معاويةَ العَبّادانيُّ، وسعيدُ بنُ زَرْبيٍّ بصريٌّ، وأخطَأَ البخاريُّ والبغويُّ جميعًا حيث كنَّوهُ بأبي معاويةَ، وإنما هو أبو عُبيدةَ» اهـ.

• **قلتُ**: جزَمَ الخطيبُ في «الموضحِ» (٢/ ١٣٥) بأنَّ سعيدَ بنَ زَرْبيٍّ هو أبو معاويةَ العبّادانيُّ الذي روى عنه عليُّ بنُ الجعدِ، ولذلك قال الحافظُ في «التَّهذيبِ» (٤/ ٢٩): «ليس ما جزَمَ به - يعني: ابنَ عديٍّ - من خطأِ البغويِّ في ذلك بلازمٍ. واللَّهُ أعلمُ» اهـ.

واختُلِف على سعيدِ بنِ زَرْبيٍّ فيه.

فرواه مسلمُ بنُ إبراهيمَ، ثنا سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ، ثنا حمّادُ بنُ أبي سليمانَ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، قال: كنتُ رجلًا حسَنَ الصَّوتِ، فكان عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ يرسلُ إليَّ فآتيه فأقـرَأُ، فيقولُ: رتِّـلْ فِداكَ أبي وأمي؛ فإنِّي سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «**حُسنُ الصَّوتِ زينةُ القرآنِ**».

أخرَجه البزّارُ (ج٣/ رقم ٢٣٣١)، وابنُ سعدٍ (٦/ ٩٠)، وابنُ نَصْرٍ في «قيامِ اللَّيلِ» (ص١٣٧)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في «المسنَدِ» (٣١٨)، وابنُ عديٍّ (٣/ ١٢٠٢، ١٢٠٣)، والدارقطنيُّ في «الغرائبِ» (ق٢١٤/ ١ - الأطراف)، والدِّينَوريُّ في «المجالَسةِ» (٢٩٥٨)، والخطيبُ في «الموضحِ» (٢/ ١٣٥) وابنُ عساكرَ (٤١/ ١٣٧).

وتابَعَه عليُّ بنُ الجعدِ، ثنا أبو معاويةَ العبّادانيُّ وهو سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ بسنَدِه سواءً.

أخرَجه أبو القاسمِ البغويُّ في «الجَعْدياتِ» (٣٥٨٢)، ومن طريـقِهِ أبو نُعَيمٍ في «الأربعين الصُّوفيّـةِ» (٥٦).

وتابَعَه أبو رَبيعةَ زيدُ بنُ عوفٍ، حدَّثَنا سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ، به.

أخرَجه ابنُ أبي داودَ في «كتابِ الشَّريعةِ»، وأبو نُعَيمٍ في «المستخرَجِ» - كما في «إتحافِ السّادةِ» (٤/ ٤٩٨ - ٤٩٩) للزَّبيديِّ - وفي «الحِلْيةِ» (٤/ ٢٣٥ - ٢٣٦) وقال: «غريبٌ من حديثِ إبراهيمَ وحمّادٍ».

وتابَعَه أيضًا عبدُ الغفّارِ بنُ داودَ أبو صالحٍ الحرّانيُّ، ثنا سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ به.

أخرَجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٠٢٣)، وعنه أبو نُعَيمٍ في «الحِلْيـةِ» (٢/ ٩٩)، وفي «الأربعين الصوفيّـةِ» (٥٦)، والشَّجريُّ في «الأمالي» (١/ ١١٥).

قال البزّارُ: «تفرَّد به سعيدٌ، وليس بالقويِّ».

وقال الدارقطنيُّ: «غريبٌ من حديثِ حمّادِ بنِ أبي سليمانَ، عن إبراهيمَ، تفرَّدَ به أبو معاويةَ العبّادانيُّ، وهو سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ عنه بهذه الألفاظِ، ورواه الحارثُ عن قيسٍ، عن حمادٍ بلفظٍ آخرَ».

• **قلتُ**: وروايةُ قيسٍ هذه عندَ ابنِ عَديٍّ (٦/ ٢٠٦٨) في ترجمةِ «قيسِ بنِ الرَّبيعِ» وقال: «ما أعلمُ رواه بهذا الإسنادِ عن حمّادِ بنِ أبي سليمانَ إلّا قيسُ بنُ الربيعِ وأبو معاويةَ العبّادانيُّ» اهـ.

وقيسُ بنُ الربيعِ ضعيفُ الحفظِ.

[**تنبيهٌ**]: وسعيدُ بنُ زَرْبيٍّ كُنيتُه أبو معاويةَ العبّادانيُّ، كذا كَنّاه البخاريُّ وابنُ أبي حاتمٍ (٢/ ١/ ٢٣) وابنُ حِبّانَ في «المجروحين» (١/ ٣٩٩ ط السلفي) والدارقطنيُّ في «الأفرادِ».

وقال ابنُ عَديٍّ في «الكاملِ» (٥/ ٤٥٧ط الرشد) في مطلَعِ ترجمةِ «سعيدِ بنِ زَرْبيٍّ»: «يُـكْنى أبا عُبيدةَ، وقيل: أبو معاويةَ، وأبو عُبيدةَ أصحُّ، ومن قال: أبو معاويةَ فقد أخطأَ».

ثم روى عِدّةَ أحاديثَ لسعيدٍ، وختَـمَها بقولِـهِ: «وهذه الأحاديثُ التي قال لنا فيها البَغَويُّ: إن أبا معاويةَ هو العبّادانيُّ، هو سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ؛ لأنَّ هذه الأحاديثَ التي رواها سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ، فحكَمَ بذلك لأن سعيدًا قد رواها، وكيف يَحكمُ وعليُّ بنُ الجعدِ يقولُ: أخبرَني أبو معاويةَ العبّادانيُّ، وسعيدُ بنُ زَرْبيٍّ بَصريٌّ، وأخطأَ البخاريُّ والبغويُّ جميعًا حيث كَـنَّياه بأبي معاويةَ، وإنما هو أبو عُبيدةَ» انتهى.

والصَّوابُ مع الجماعةِ.

وخالَفَهم عبدُ الوهّابِ بنُ عطاءٍ، قال: أخبَرَنا سعيدُ بنُ زَرْبيٍّ، عن حمّادٍ، عن طَلحةَ الهَمْدانيِّ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْسَجةَ، عن البَراءِ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يأتينا إذا أُقيمتِ الصَّلاةُ، فيمسحُ عواتقَنا ويقولُ: «**أقيموا صفوفَكُم، ولا تَختلِفوا فتَختلِفَ قلوبُكُم، ولْيَلِنِي منكم أُولو الأحلامِ والنُّهى، وزَيِّنوا القرآنَ بأَصواتِكُم، وإنَّ اللَّهَ وملائكتَهُ يُصلُّون على الصَّفِّ الأوّلِ المقدَّمِ**».

أَخرَجَهُ أبو العبّاسِ الأصمُّ في «حديثِهِ» (٢٢٤)، ومحمَّدُ بنُ عمرِو بنِ البَختَريِّ في «الرّابعِ من حديثِهِ» (٣٣٣)، والحاكِمُ (١/ ٥٧٣)، قال: أخبَرَنا أبو الفضلِ الحسنُ بنُ يعقوبَ، قال ثلاثتُهُم: ثَنا يحيى بنُ أبي طالبٍ، ثَنا عبدُ الوهّابِ بنُ عطاءٍ بهذا.

وهذا الوجهُ مُنكَرٌ أيضًا.

فهذا الاضطرابُ من سعيدِ بنِ زَرْبيٍّ، وقد قال البخاريُّ: «عندَه عجائبُ»، وهذه الصِّيغةُ يَستخدِمُها البخاريُّ في الجَرحِ الشَّديدِ كما يُعلَمُ بالتتبُّعِ.

وقال أبو أحمدَ الحاكمُ: «منكَرُ الحديثِ جدًّا».

وضعَّفَه ابنُ مَعينٍ، وأبو داودَ.

وقال ابنُ حِبّانَ: «كان ممَّن يَروي الموضوعاتِ عن الأثباتِ، على قلّةِ روايتِهِ».

وقال العُقَيليُّ: «لا يتابَعُ عليه من حديثِ ثابتٍ، وقد روى هذا بإسنادٍ جيِّدٍ ثابتٌ من غيرِ هذا الوجهِ».

• **قلتُ**: لعلَّ سقطًا وقَعَ في العبارةِ، ويكونُ الصَّوابُ: «بإسنادٍ جيِّدٍ عن ثابتٍ» مع أنَّ معناها مُحتمِلٌ.

فقد رواه حمّادُ بنُ سلَمةَ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ أنَّ أبا موسى قام ليلةً يُصلي، فسَمعَ

أزواجُ النبيِّ ﷺ صوتَه - وكان حُلوَ الصَّوتِ - فقُمنَ يَستمِعنَ، فلمّا أصبَحَ قيل له: إنَّ النساءَ كُنَّ يَستمِعنَ، فقال: لو عَلمتُ لَحبَّرتُكنَّ تحبيرًا، ولَشوَّقتُكنَّ تشويقًا.

لفظُ ابنِ سعدٍ.

أخرَجَه ابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٤٦٥)، وابنُ أبي عمرَ، وابنُ منيعٍ في «مسنَدَيْهِما» - كما في «إتحافِ السّادةِ» (٤/ ٤٩٩) - والضِّياءُ في «المختارةِ» (١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣٤٤ - ٣٤٥ و٤/ ١٠٨)، وعنه ابنُ عساكرَ (١٣/ ٢٤٠ - مختصره) من طريقِ يزيدَ بنِ هارونَ، وبشرِ بنِ السَّرِيِّ، ومعاذِ بنِ معاذٍ، وعفّانَ بنِ مسلمٍ، قالوا: ثنا حمّادُ بنُ سلَمةَ.

قال الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٩٣): «إسنادُهُ على شرطِ مسلمٍ».

وهو كما قال.

وله طرقٌ أخرى عن أنسٍ، منها:

١ - يزيدُ الرَّقاشِيُّ، عنه:

أخرَجَه أبو يَعْلى في «مسنَدِه» (ج٧/ رقم ٤٠٩٦) قال: حدَّثَنا الفضلُ بنُ الصباحِ، حدَّثَنا أبو عُبيدةَ، عن محتسبٍ، عن يزيدَ الرَّقاشيِّ، عن أنسٍ، قال: قعَدَ أبو موسى في بيتِه واجتمَعَ إليه ناسٌ، وأنشأ يَقرَأُ عليهم القرآنَ، قال: فأتى رسولَ اللَّهِ رجلٌ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، ألا أَعجبَكَ مِن أبي موسى أنَّه قعَدَ في بيتٍ واجتمع إليه ناسٌ فأنشَأَ يقرَأُ عليهم القرآنَ؟ قال: فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أتستطيعُ أنْ تُقعِدَني من حيث لا يَراني أحدٌ منهم؟**»، قال: نعمْ، قال: فخرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، قال: فأَقعدَه الرجلُ حيث لا يَراه منهم أحدٌ، فسَمِعَ قراءةَ أبي موسى، قال: فقال: «**إنَّه يقرَأُ على مزمارٍ من مزاميرِ آلِ داودَ**».

وأخرَجَه ابنُ عساكرَ في «تاريخِهِ» (١٣/ ٢٣٩ - ٢٤٠ مختصره).

قال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٩/ ٣٦٠): «إسنادُهُ حسنٌ»!

كذا قال!

وسندُهُ واهٍ.

ويزيدُ الرَّقاشيُّ متروكٌ، ولم يَجرِ الهيثميُّ في حُكمِه هنا على طريقتِه في الحكمِ على يزيدَ الرَّقاشيِّ.

فقد قال في (١/ ١٠٧): «ويزيدُ الرَّقاشيُّ قد ضعَّفَه الأكثرون، ووثَّقَه أبو أحمدَ بنُ عَديٍّ».

وقال في (٦/ ٢٢٦): «ضعَّفَه الجمهورُ، وفيه توثيقٌ ليِّنٌ».

وقال في (١٠/ ١٠٥): «ضعَّفَه الجمهورُ، وقد وُثِّق».

فمثلُ هذا كيف يحسَّنُ حديثُهُ؟ لا سيما إذا انضمَّ إليه محتسبٌ؛ فإنه ضعيفٌ أيضًا!

ولذلك قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٥١١): «حديثٌ غريبٌ، ويزيدُ الرَّقاشيُّ ضعيفٌ».

فإذا عُلم هذا فلا حُجّةَ فيه لمن تمسَّكَ به دليلًا على جوازِ قراءةِ القرآنِ يومَ الجمعةِ، فيقالُ: ثبِّتِ العرشَ ثم انقُشْ! وهل يستقيمُ الظِّلُّ والعودُ أعوجُ؟! وقد صلى النبيُّ ﷺ مئاتِ الجُمُعاتِ، ولم يَطلُبْ مرّةً واحدةً من أبي موسى أو غيرِهِ أن يقرَأَ القرآنَ يومَ الجمعةِ، والصَّحابةُ يَسمعون، ومن كان على علمٍ بالسُّنةِ وسِيرةِ الصحابةِ والسَّلفِ لا يتوقَّفُ في الحكمِ على هذا الصَّنيعِ بأنه بدعةٌ، ومِن عجائبِ

الفَوْضى العلميّةِ ما استدلَّ به مفتي[1] الدِّيارِ المصريةِ في زمانِنا على مشروعيّـةِ قراءةِ القرآنِ يومَ الجمعةِ قبلَ الخُطبةِ في المسجدِ بينَ يدَيِ المصلِّينَ بحديثِ النبيِّ ﷺ لما قال لابنِ مسعودٍ: «**اقـرَأْ عليَّ**» قال: أقـرَأُ عليك وعليك نزَلَ؟ قال: «إني أُحبُّ أن أَسمَعَه من غيري»، ولم نرَ أجهَلَ من هذا المفتي بطُـرُقِ الاستدلالِ بالآياتِ والأحاديثِ، فقد أفتى بإباحةِ فوائدِ البنوكِ، وأفتى بجوازِ إقامةِ ما سمَّوه «بَنكَ اللَّبنِ» وفيه خلطٌ للأنسابِ كما لا يَخْفى، وأفتى بجوازِ العملِ في المَلاهي اللَّيليّةِ إذا لم يُقدِّمِ الخمورَ، مع أن هذه الملاهيَ قائمةٌ على العُرْيِ الفاحشِ والرَّقصِ ونحوِ ذلك، إلى آخِرِ هذه المُوبقاتِ، فاللَّهمَّ اربِطْ على قلوبِنا حتى نَلْقاكَ.

٢ - أبانُ بنُ أبي عَيّاشٍ، عنه:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «مسنَدِ الشّاميِّينَ» (١٥٨) من طريقِ عثمانَ بنِ عبدِ الرحمنِ الطرائقيِّ، ثنا ابنُ ثوبانَ، عن أبانَ بنِ أبي عيّاشٍ، عن أنسٍ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ مرَّ بأبي موسى رافعًا صوتَـهُ يقرَأُ في المسجدِ، فقال: «**لقد أُوتيَ هذا من مَزاميرِ آلِ داودَ**».

وسندُهُ واهٍ جدًّا.

وأبانُ بنُ أبي عيّاشٍ تالفٌ البتّـةَ، كذَّبَه شُعبةُ وغيرُهُ، وتركه كثيرٌ من النُّـقّادِ.

وابنُ ثَوبانَ هو: عبدُ الرحمنِ بنُ ثابتِ بنِ ثَوبانَ.

خامسًا: حديثُ بُريدةَ بنِ الحُصَيْبِ رضي الله عنه:

أخرَجَه مسلمٌ (٧٩٣/ ٢٣٥)، والنسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٨٣)، والدارميُّ (٢/ ٣٤٠)، وأحمدُ (٥/ ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٩)، وعبدُ الرَّزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٢/ رقم ٤١٧٨)، وفي «الأمالي» (٨٩)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٤٦٣)، ومحمدُ بنُ

---

(١) هو الدكتور محمد سيد طنطاوي - هداه اللَّه - (وقد صار شيخًا للأزهر فيما بعد).

عاصمٍ في «جُزئِهِ المشهورِ» (٣٣)، والفاكهيُّ في «أخبارِ مكّةَ» (٣/ ٢٦)، والرُّويانيُّ في «المسنَدِ» (ج١٦/ ق٥/ ١)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣٤٤ و٤/ ١٠٧)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (١١٦١)، وابنُ مندَهْ في «التَّوحيدِ» (١/ ٦٣ - ٦٤) مختصرًا، والطيوريُّ في «الطيوريّاتِ» (ق١٥٠/ ٢)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (١/ ٢٥٧ - ٢٥٨)، والإسماعيليُّ في «معجمِهِ» (ق٧٢/ ١ - ٢)، وعنه السَّهميُّ في «تاريخِ جُرجانَ» (ص١٤٥)، والخَطّابيُّ في «الغريبِ» (١/ ٣١٨)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (٨/ ٤٤٢ - ٤٤٣)، وأبو الشَّيخِ في «ذِكرِ روايةِ الأقرانِ» (ق١٠/ ١)، وأبو نُعَيمٍ في «الحِلْيةِ» (٣٥٢٣ - تقريب البغية)، والبيهقيُّ في «السُّننِ الكبيرِ» (١٠/ ٢٣٠)، وفي «الصغرى» (٩٨٦)، وفي «المعرفةِ» (ج١٤/ رقم ٢٠١٨٩)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٦٢، ٢٣٦٦)، وفي «الدَّعواتِ الكبيرِ» (١٩٥)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِهِ» (١٣/ ٢٣٩ - مختصره) من طرقٍ عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُريدةَ، عن أبيه مرفوعًا: «**إنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ قيسٍ** - أو: **الأشعريَّ** - **أُعطيَ مِزمارًا من مزاميرِ آلِ داودَ**».

هذا لفظُ مسلمٍ.

وعندَ عبدِ الرَّزاقِ وغيرِهِ: «قال أبو موسى: لو عَلِمتُ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَسمعُ قراءتي لَحبَّرتُها تَحبيرًا».

ورواه عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ:

«ابنُ نُميرٍ، وعثمانُ بنُ عمرَ، وأبو معاويةَ، وابنُ عُيينةَ، وشَريكٌ، وزيدُ بنُ الحبابِ».

ولفظُ عبدِ الرَّزاقِ: عن بُريدةَ، قال: سَمعَ النبيُّ ﷺ صوتَ الأشعريِّ أبي موسى وهو يقرَأُ، فقال: «**لقد أُوتيَ هذا مزمارًا من مزاميرِ آلِ داودَ**»! فحدَّثْتُه، فقال: الآنَ

أنت لي صديقٌ حين أخبَـرْتَني هذا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، لو عَلمتُ أنَّ نبيَّ اللَّه ﷺ يتسمَّعُ لقراءتي حبَّرتُها تَحبيرًا، قال: وسَمعَ النبيُّ ﷺ صوتًا آخرَ، فقال النبيُّ ﷺ: «**أتقولُهُ مُرائيًا؟**»، فلم أُجِبِ النبيَّ ﷺ بشيءٍ حتى ردَّدها عليَّ مرَّتَينِ أو ثلاثًا، فقلتُ بعد اثنتَينِ أو ثلاثٍ: أتقولُـهُ مرائيًا بل هو منيبٌ، قال: وسَمعَ آخرَ يدعو يقولُ: اللَّهمَّ إني أسألُكَ بأني أشهدُ أنَّك أنت اللَّهُ الذي لا إلهَ إلا أنتَ، الأحدُ الصمدُ، الذي لم تَلِدْ ولم تُولَدْ، ولم يكنْ لك كُفُـوًا أحدٌ، فقال: «**لقد سأل اللَّهَ باسمِهِ الذي إذا دُعيَ به أجابَ، وإذا سُئلَ به أَعْطى**».

قال زيدُ بنُ الحبابِ: فحدَّثتُ زُهيرَ بنَ معاويةَ بهذا الحديثِ، فقال: حدَّثَنا به أبو إسحاقَ عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ، بهذا الحديثِ بعينِهِ، وأخبَرَني به سفيانُ الثوريُّ، عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ.

وخالَفَهم محمّدُ بنُ فضيلٍ، فرواه عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى أنَّ النبيَّ ﷺ سَمعَ قراءةَ أبي موسى، فقال: «**لقد أُعطيَ هذا مزمارًا من مزاميرِ داودَ**».

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (**١٣٩١**) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ أبانَ، قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ فضيلٍ بسنَدِه سواءً، وقال: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ، عن أبي بُردةَ إلّا محمّدُ بنُ فضيلٍ، ورواه الناسُ عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ، عن ابنِ بُريدةَ، عن أبيه» اهـ.

وروايةُ ابنِ فضيلٍ شاذّةٌ.

ومما يدُلُّ على صِحّةِ روايةِ الجماعةِ عن مالكٍ: أنَّ الحسينَ بنَ واقدٍ رواه عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُريدةَ، عن أبيه، قال: خرَجَ النبيُّ ﷺ إلى المسجِدِ وأبو موسى يقرَأُ،

فقال: «مَن هذا؟»، فقلتُ: أنا بُريدةُ - جُعلتُ فِداك - قال: **«قد أُعطيَ هذا مِزمارًا من مزاميرِ آلِ داودَ»**.

أخرَجَه البخاريُّ في «الأدبِ المفردِ» (٨٠٥/ ١٠٨٧)، والحاكمُ (٤/ ٢٨٢)، والخطيبُ في «الجامعِ» (١/ ١٦٥) من طريقِ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ شقيقٍ، أخبَرَنا الحسينُ بنُ واقدٍ.

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشَّيخينِ»، ووافَقَه الذهبيُّ!

وليس كما قالا!

ولم يُخرِجِ البخاريُّ شيئًا للحسينِ بنِ واقدٍ، عن ابنِ بُريدةَ. واللَّهُ أعلمُ.

● **قلتُ**: وأمّا الشطرُ الثّاني من الحديثِ:

فأخرَجَه أبو داودَ (١٤٩٣، ١٤٩٤)، والنسائيُّ في «كتابِ النُّعوتِ» (ج٤/ رقم ٧٦٦٦)، والترمذيُّ (٣٤٧٥)، وابنُ ماجَهْ (٣٨٥٧)، وأحمدُ (٦/ ٣٥٠)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٢٧١)، والسرّاجُ في «المسنَدِ» (ج٨/ ق١٤٥/ ١)، وابنُ حِبّانَ (٢٣٨٣ - موارد)، والطبرانيُّ في «الدُّعاءِ» (١١٤)، والحاكمُ (١/ ٥٠٤)، والأصبهانيُّ في «التَّرغيبِ» (٨٥)، والبَغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٥/ ٣٧ - ٣٨)، وعبدُ الواحدِ المَقدِسيُّ في «التَّرغيبِ في الدُّعاءِ» (٥٣) من طرقٍ عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُريدةَ الأسلميِّ، عن أبيه، قال: سَمعَ النبيُّ ﷺ رجلًا يدعو... الحديثَ.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، وروى شَريكٌ هذا الحديثَ عن أبي إسحاقَ، عن بُريدةَ، عن أبيه، وإنَّما أخَذَه أبو إسحاقَ الهَمْدانيُّ، عن مالكِ بنِ مِغْوَلٍ، وإنَّما دلَّسَه، وروى شَريكٌ هذا الحديثَ عن أبي إسحاقَ» اهـ.

ونقل المُنذريُّ في «التَّرغيبِ» (٢/ ٤٨٥) عن شيخِهِ أبي الحسنِ المَقدسيِّ، قال: «وإسنادُهُ لا مَطعَنَ فيه، ولم يَرِدْ في هذا البابِ حديثٌ أجودُ إسنادًا منه».

• **قلتُ**: أمّا روايةُ شَريكٍ فهي عندَ الحاكمِ (١/ ٥٠٤) من طريقِ الأسودِ بنِ عامرٍ، أنبأ شَريكٌ، عن أبي إسحاقَ بسنَدِه سواءً.

وقال: «صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ»، ووافَقَه الذهبيُّ!

وليس كما قالا!

وشَريكٌ ما احتجَّ به مسلمٌ.

وأخرَجَه الطحاويُّ في «المُشكِلِ» (١/ ٦١) من طريقِ أسودَ بنِ عامرٍ، قال: حدَّثَنا شريكُ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن أبي إسحاقَ، ومالكُ بنُ مِغْوَلٍ، عن ابنِ بُريدةَ، عن أبيه، به.

وأخرَجَه عبدُ الغَنيِّ المَقدِسيُّ في «التَّرغيبِ في الدُّعاءِ» (٥٤) من طريقِ مسدَّدِ بنِ مُسرهَدٍ، عن عبدِ الوارثِ، عن محمدِ بنِ جُحادةَ، حدّثني رجلٌ، عن سليمانَ بنِ بُريدةَ، عن أبيه، قال: كنتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فأتى على رجلٍ يقرَأُ قد رفَعَ صوتَه، فقال: «**يا بُريدةُ**»، فقلتُ: لبَّيكَ وسعدَيكَ، قال: «**أتراه مرائيًا؟**»، قلتُ: اللَّهُ ورسولُهُ أعلمُ - ثلاثَ مرّاتٍ - فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**بل هو مؤمنٌ منيبٌ**» ثلاثَ مراتٍ، ثم أتى على رجلٍ يَدْعو... وساق الحديثَ مثلَه.

وسندُهُ ضعيفٌ؛ لأجلِ الرجلِ الذي لم يُسمَّ.

سادسًا: **حديثُ البراءِ بنِ عازبٍ** رضي الله عنه:

أخرَجَه البخاريُّ في «خَلقِ الأفعالِ» (٢٤٥)، وأبو يَعْلى (١٧١٦)، والرُّويانيُّ في «مسنَدِه» (ج٢١/ ق٧٨/ ١)، والسرّاجُ في «المسنَدِ» (ج١/ ق٧/ ١)، والطحاويُّ

في «المُشكِلِ» (١١٦٢) من طريقِ قَنانِ بنِ عبدِ اللَّهِ السهميِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْسجةَ، عن البراءِ بنِ عازبٍ أنَّ النبيَّ ﷺ سَمعَ أبا موسى، فقال: «**كأنَّ هذا من أصواتِ آلِ داودَ**».

قال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٩/ ٣٦٠): «رجالُهُ وُثِّقوا، وفيهم خلافٌ».

● **قلتُ**: كذا رواه قَنانُ بنُ عبدِ اللَّهِ.

وخالَفَه طلحةُ بنُ مصرِّفٍ، وزبيدُ بنُ الحارثِ الياميُّ، فـرَوَياه عن عبدِ الرحمنِ ابنِ عَوْسجةَ عن البراءِ مرفوعًا: «**زَيِّنوا القرآنَ بأصواتِكُم**».

أخرَجَه أصحابُ السُّننِ إلّا الترمذيَّ، وقد مضى تخريجُهُ.

وهذا هو المحفوظُ، وحديثُ قَنانِ بنِ عبدِ اللَّهِ منكَرٌ. واللَّهُ أعلمُ.

وأخرَجَ أبو زُرْعةَ الدِّمَشقيُّ في «تاريخِهِ» (٢٣٨) قال: حدَّثَني يحيى بنُ صالحٍ، قال: حدَّثَنا سعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ، عن أبي يوسفَ الحاجبِ، قال: قدِمَ أبو موسى الأشعريُّ، فنزَلَ بعضَ الدُّورِ بدِمَشقَ، فكان معاويةُ يَخرُجُ ليلًا يَستمعُ قراءتَه.

سابعًا: حديثُ سلَمةَ بنِ قيسٍ الأشجعيّ رضي الله عنه:

أخرَجَه أبو القاسمِ البَغَويُّ في «معجَمِ الصَّحابةِ» (ج١٠/ ق١٢٦/ ١)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (١١٦١)، والطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٧/ رقم ٦٣١٨)، وعنه أبو نُعَيمٍ في «معرفةِ الصحابةِ» (٣٤٠٣)، قالا: ثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، ثنا محمّدُ بنُ سعيدِ بنِ الأصبهانيِّ، ثنا شَريكٌ، عن أبي إسحاقَ رفَعَه إلى سلَمةَ بنِ قيسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ مرَّ على أبي موسى وهو يقرَأُ، فقال: «**لقد أُوتيَ هذا من مزاميرِ آلِ داودَ**».

قال أبو القاسمِ: «لا أعلَمُ روى هذا الحديثَ غيرُ شريكٍ».

● **قلتُ**: وهو سيِّئُ الحفظِ.

فغيرُ صوابٍ أن يُجوِّدَ الهيثميُّ إسنادَه كما في «المَجمَعِ» (٩/ ٣٦٠).

ثامنًا: حديثُ عبدِ الرحمنِ بنِ كعبٍ مرسلًا:

أخرَجَه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٩/ رقم ١٦١) قال: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ الحسنِ الخَفّافُ المصريُّ، ثنا أحمدُ بنُ صالحٍ، ثنا ابنُ وهبٍ، أخبَرَني يونسُ، عن ابنِ شهابٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**لقد أُوتيَ أخوكم من مزاميرِ آلِ داودَ**».

قال الطبرانيُّ: «ولم يَقُلْ يونسُ في هذا الحديثِ: عن أبيه».

قال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٩/ ٣٦٠): «رواه الطبرانيُّ مرسَلًا، ورجالُهُ رجالُ الصَّحيحِ».

وَأَخرَجَ أبو زُرعةَ الدِّمَشقيُّ في «تاريخِهِ» (٢٣٨) قال: حدَّثَني يحيى بنُ صالحٍ، ثَنا سعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ، عن أبي يوسفَ الحاجبِ، قال: قدِمَ أبو موسى الأشعريُّ، فنزلَ بعضَ الدُّورِ في دِمَشقَ، فكان مُعاويةُ، يخرجُ ليلًا، يستمعُ قراءتَهُ.

* * *

تمَّ بحمدِ اللَّهِ، وحُسنِ توفيقِهِ الجزءُ الثّاني من كتابِ: «تَسليـةِ الكَظيمِ»
ويَتلوهُ الجزءُ الثالثُ، وأوَّلُه: «ذكَّـرْنا ربَّنا يا أبا موسى...».
واللَّهَ أسألُ أن يَتقبَّـلَه منِّي، وأنْ يرضى به عنِّي،
والحمدُ لِلهِ أوّلًا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا،
وصلّى اللَّه وسلَّمَ وبارَكَ على
نبيِّنا محمّدٍ وآلِهِ وأصحابِهِ

فهرس محتويات
الجُزءِ الثّاني

* * *